

طَبَقَاتُ الشَّافِعِيِّ الْكَبِيرِ

لِنَاجِ الدِّينِ أَبِي نَصْرٍ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْكَافِي السُّبُّكِيِّ

٧٢٧ — ٨٧٧

تحقيق

محمود محمد الطننجي عبد الفتاح محمد الحلو

الجزء الثالث



[جميع الحقوق محفوظة]



بيان

بدراسة المخطوطات التي يمكن الاعتماد عليها لإخراج هذا الكتاب اتضح لنا أنه توجد نسخة خطية بدار الكتب المصرية ، تحت رقم ١٦٣ « تاريخ » .
وهذه النسخة تقع في ثلاثة مجلدات كبار ، وفي المجلد الأول خرم في وسطه ، نحو العشرين كراسة ، وهي مكتوبة بقلم معتاد ، وتتميز بقلة الخطأ فيها .
وعلى الصفحة الأولى من الأجزاء الثلاثة بيان بأن الكتاب من وقف أربك بك أتابك العساكر ، وأنه جعل مقره بالجامع لإنشائه بخط الأربكية .
وقد كتب الكتاب في مستهل رمضان سنة تسعمائة .
وعلى الجزء الأول منه : « طالعه الفقير إلى الله تعالى عبد المحسن بن علي بدر الدين الحسني القادري نسبا ، كان خازن كبير الوقف في سنة ١١٠٠ » .
وعلى الجزء الثاني : « رجع إلى خزانة الوقف في أوائل شهر جمادى الأولى سنة ١١٠٩ في مدة كان عبد المحسن القادري نسبا خازن كتب الوقف . عفى عنه » .
وقد رمزنا لهذه النسخة بالحرف : « ز » .
وسنحاول الاستفادة من كل ما يقع تحت أيدينا من نسخ أو أوراق للكتاب .
والله المستعان .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبقة الثالثة

فيمَن تُؤَفَّقُ بين الثلاثمائة والأربعمائة

أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس
أبو بكر الإسماعيلي (*)

إمام أهل جرجان ، والرجوع إليه في الفقه والحديث ، وصاحب التصانيف .
ولد سنة سبع وسبعين ومائتين .

وسمى من الزاهد محمد بن عثمان المَقَارِي (١) الجرجاني ، سنة تسع وثمانين ومائتين ،
وسمى قبل ذلك .

وسمى إبراهيم بن زهير الحلواني ، وحزرة بن محمد بن عيسى الكاتب ، وأحمد بن محمد بن
مسروق ، ومحمد بن يحيى بن سليمان المَرْوَزِي ، ويحيى بن محمد الحَنَافِي ، وعبد الله بن
نَاجِيَة ، والفَرِيَابِي ، ويوسف بن يعقوب القاضي ، ومحمد بن عبد الله الحَضْرَمِي ، وإبراهيم
ابن عبد الله المَخْرَمِي (٢) ، ومحمد بن عثمان بن أبي شَيْبَة ، ومحمد بن الحسن بن سَمَاعَة ،
وأبا خليفة الجَمَحِي ، وبُهْلُوَان بن إسحاق التَّنُوخِي ، وعَبْدَان ، وأَبَا يَعْلَى ، وخلقاً
سواهم ، ببغداد ، والكوفة ، والبصرة ، والأنبار ، والأهواز ، والموصل .

روى عنه الحاكم ، وأبو بكر البرقاني ، وحزرة السَّهْمِي ، وأبو حازم العبدي ،
وأبو بكر محمد بن إدريس الجرجاني الحافظ ، وخلق سواهم .

قال حمزة : سمعته يقول : لما ورد نَمِيُّ محمد بن أيوب الرَّازِي دخلتُ الدار ، وبكيتُ ،
وصرخت ، ومزقتُ على نفسي القميصَ ، ووضعتُ التراب على رأسي ، فاجتمع على أهلي
ومن في منزلي ، وقالوا : ما أصابك ؟ قلت : نَمِيُّ محمد بن أيوب الرَّازِي ، منقُتُموني
الارتحال إليه . فسلُّوا قلبي ، وأذِنُوا لي في الخروج عند ذلك ، وأصحبوني خالي إلى نَسَا ،
إلى الحسن بن سفيان ، فكان ذلك أوَّلَ رحلتي في الحديث ، ورجعت .

(*) له ترجمة في : تاريخ جرجان ٦٩ ، تبين كذب المفترى ١٩٢ ، تذكرة الحفاظ ١٤٩/٣ ،
طبقات الشيرازي ٩٥ ، طبقات المبادئ ٨٦ ، المعبر ٣٥٨/٢ ، النجوم الزاهرة ١٤٠/٤ .

(١) بفتح اليم والقاف وسكون الألف وكسر الباء الموحدة والراء ، هذه النسبة إلى المقابر .
اللياب ١٦٧/٣ . (٢) راجع الشَّيْبَة ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، واللياب ١٠٩/٣ .

قال شيخنا الذهبي: كان ذلك سنة أربع وتسعين ، فإن فيها تُوَفِّيَ محمد بن أيوب .
قال : ثم خرجتُ إلى بغداد سنة ست وتسعين ، وصحِبني بعضُ أقربائي .
قال الشيخ أبو إسحاق : جمع - يعني الإسماعيلي - بين الفقه والحديث ، ورياسة الدين
والدنيا .

وقال الدارقطني: كنت عزمته غير مرة أن أرحل إلى أبي بكر الإسماعيلي ، فلم أَرْزُق .
وقال الحسن بن عليّ الحافظ : كان الواجب للإسماعيلي أن يُصَنَّفَ لنفسه سنناً ، ويختار
على حسب اجتهاده ، فإنه كان يقدر عليه ، لكثرة ما كان كتب ، ولغزارة علمه وفهمه
وجلالته ، وما كان ينبغي أن يتَّبَعَ كتاب محمد بن إسماعيل ، فإنه كان أجَلَ من أن يتَّبَعَ
غيره . أو كما قال .

وقال أبو عبد الله الحاكم : كان أبو بكر واحد عصره ، وشيخ المُحدِّثين والفُقهَاء ،
وأجلهم في الرياسة والروءة والسَّخَاء ، ولا خلاف بين عقلاء الفريقين من أهل العلم فيه .
وقال غيره : له التصانيف الكثيرة ، منها « المستخرج على الصحيح » و « المعجم »
وله « مسند كبير » في نحو مائة مجلد .

قال حمزة : تُوَفِّيَ في غُرَّةِ صفر ، سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة .

﴿ قول الراوى : من السُّنَّة كذا ﴾

• ذكر النَّوَوِيُّ في خطبة « شرح المذهب » : أن الصحيح المشهور أن قول الصحابي :
« من السُّنَّة كذا » في حكم الرفوع ، وأنه مذهب الجماهير ، وأن أبا بكر الإسماعيلي قال :
له حكم الموقف على الصحابي .

قلتُ : الأكثر كما قال النَّوَوِيُّ ، على أنه حجة ، وقد أغرب المازري^(١) ،
في شرح . . . (٢) .

(١) مازر : مدينة بصقلية ، وهي أيضاً من قرى لرستان ، بين أصبهان وخوزستان . معجم البلدان

(٢) ٣٦٣/٧ . بيان بالأصول .

٧٤

أحمد بن إبراهيم بن نومردا، أبو بكر (*)

من أهل جرجان ، وكان أحد أصدقاء أبي بكر الإسماعيلي .
ذكره حمزة بن يوسف السَّهْمِيّ في « تاريخ جرجان » وقال : تفقه على ابن مُرَيْج .
قال : وسمعت أبي ، يوسف بن إبراهيم ، يقول : إنه مات فجأة ، سنة تسع وعشرين
وثلاثمائة ، وكان قد خرج من الحمام ، فوقع عليه حائط ، فمات .

٧٥

أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد بن عبد الرحمن بن نُوح النِّسَابُورِيّ

الإمام الجليل ، أبو بكر بن إسحاق الصَّبْنِيّ (**)

أحد الأئمة الجامعين بين الفقه والحديث .
رأى يحيى ' الذُّهَلِيّ ، وأبا جاتم الرّازِيّ .
وسمع الفضل بن محمد الشَّمرَانِيّ ، وإسماعيل بن قُتَيْبَة ، ويعقوب بن يوسف القَزْوِينِيّ ،
ومحمد بن أيوب .

ويفيداد: الحارث بن أبي أسامة ، وإسماعيل القاضي .

وبالْبَصْرَة: هشام بن علي .

وبمَكَّة: علي بن عبد العزيز .

واختلف إلى محمد بن نصر ، ولم يسمع منه شيئا .

(*) له ترجمة في: تاريخ جرجان ٤٩ . وفي الأصول : « نومردا » ، وفي تاريخ جرجان : « نومرد »
والمتبعت من الطبقات الوسطى .

(**) له ترجمة في: شذرات الذهب ٣٦١/٢ ، طبقات العبادي ٩٨ ، طبقات ابن هداية الله ٢٠ ،
العبر ٢٥٨/٢ ، الباب ٤٩/٢ ، النجوم الزاهرة ٣١٠/٣ . وفي المطبوعة : « الضيعى » وهو كذلك
في العبر ، وشذرات الذهب ، وهو فيه مضبوط بالعارة ، وما أنبتاه من : ج ، ز . والطبقات الوسطى ،
طبقات العبادي ، والباب ، ونسب إلى الصبغ ، وطبقات ابن هداية الله ، وهو فيه مضبوط بالعارة ، والمنتبه ٤٠٧ .

روى عنه أبو علي الحافظ ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وأبو أحمد الحاكم ، وأبو عبد الله الحاكم ، ومحمد بن إبراهيم الجرجاني ، وخلق .

ولد سنة ثمان وخمسين ومائتين .

وكان قد اشتغل في صباه بعلم الفروسية ، فلم يسمع إلى سنة ثمانين .

قال الحاكم : أقام - يعني بنيسابور - سبعا وخمسين سنة ، لم يؤخذ عليه في فتاويه مسألة وهم فيها .

قال : وسمعت محمد بن حمدون ، يقول : سمعت أبا بكر بن إسحاق سنين ؛ فما رأيته قط ترك قيام الليل في سفر ولا حصر .

قال : وسمعته - يعني الصبغى - يقول ، وهو يخاطب فقيها ، فقال : حدثونا عن سليمان بن حرب . فقال : دعنا من حديثنا ، إلى متى حدثنا وأخبرنا . فقال : ما هذا^(١) ، لست أשמ من كلامك رائحة الإيمان ، ولا يحل لك أن تدخل داري . ثم هجره حتى مات .

قال : وسمعته غير مرة إذا أشد بيتا يفسده ويُعيرُهُ ، بقصد ذلك . وكان يضرب المثل بمقله ورأيه ، ورأيته غير مرة إذا أذن المؤذن يدعو بين الأذان والإقامة ، ثم يبكي ، وربما كان يضرب رأسه الحائط ، حتى خشيت يوما أن تدمي رأسه ، وما رأيت في مشايخنا أحسن صلاة منه ، وكان لا يدع أحدا يفتاب في مجلسه ، قال : وله الكتب الطويلة .

قال : وسمعته يقول : رأيت في منامى كائن في دار ، وأنا أظن أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه فيها ، فدخلت وفي الدار بستان أردت دخوله ، فاستقبلني أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، فماتني وقبل وجهي ودعالي ، وهذا عند ابتدائي في تصنيف كتاب « الفضائل » .

قال : وسمعته يقول : لما فرغت من تصنيف كتاب « الفضائل » رأيت^(٢) في المنام كائن خارج من منزل شخص ، ذكره ، واستقبلني النبي صلى الله عليه وسلم ، ومعه أبو بكر وعمر ، وعثمان وأبو علي ، رضي الله عنهم ، أحدهما ؛ فإني شككت ولم أشك في أنهم كانوا

(١) في الطبوعة : « يا هذا » والمثبت من : ج ، ز . (٢) في الطبقات الوسطى : « رأيت » .

أربعة ، فتقدمت فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرد على السلام ، ثم تقدم إلى أبو بكر^(١) رضى الله عنه ، فقبل بين عينيَّ ، وقال : جزاك الله عن نبيِّه خيرا ، وعنا خيرا . قال أبو بكر : فأخرجت خاتمي هذا من أصبعي ، وجعلته في أصبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم زعته فجعلته في أصبع أبي بكر ، ثم إلى آخر الأربعة ، ثم قلت : يا رسول الله ، قد عظمتُ بركة هذا الخاتم ؛ إذ دخل أصابعكم . ثم انتهت .

قال الحاكم : وقد كان الشيخ أوصى أن يُدفن ذلك الخاتم معه . قلت : وهذا منه فيه استحسان لما يُفعل ، من دفن المرء معه ما يتبرك به ، أو دفنه فيما يتبرك به ، وسيأتى إن شاء الله تعالى نظير هذه في ترجمة عبد الرحمن بن أبي حاتم ، ضمن حكاية عنه ، ويشهد له قول . . . (٢) .

وذكر الحاكم ، أن [أبا] (٣) علي بن أبي هريرة كتب إلى نيسابور ؛ ليكتب له « فضائل الأربعة » ، وكتاب « الأحكام » اللذان للصَّفيّ .

قال : فكتب وحمل إلى مدينة السلام ، فأكثر الثناء عليه .

قال الحاكم : ومصفاته - معنى الصَّفيّ - في الفقه من أدلّ الدليل على علمه ، ومصفاته في الكلام لم يسبقه إلى مثلها أحدٌ من مشايخ أهل الحديث . توفي الصَّفيّ في شعبان سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

- كان يرى أن المأموم إذا لم يقرأ الفاتحة ، وأدرك الإمام وهو راكع ، لا يكون مُدركا للركعة^(٤) . وهو اختيار ابن خزيمة ، وابن أبي هريرة ، وأبي رحمه الله .
- ويذهب إلى أن تراب التَّوَلُّغ^(٥) يجوز أن يكون نجسا . وهو وجه غريب ، حكاه الرازمي .

(١) في المطبوعة : « ثم تقدمت إلى أبي بكر » ، والمثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٢) بياض بالأصول . (٣) ساقط من الطبوعة ، وهو في : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٤) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « وله في هذه المسألة مصنف » .

(٥) في الطبوعة : « الوزغ » والمثبت من : ج ، د ، والطبقات الوسطى .

● قال العبادي : وذكر أنه ركب يوماً فأصاب ذراعيه طين من وحل كلب ، فأمر جاريته بغسله وتغييره ، فقالت الجارية : أما في الطين تراب؟ فقال : أحسنت ، أنت أفقه مني .

● قال الحاكم : سمعته ، وسُئل عن حديث ابن عباس : أن رجلين صلياً مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال لهما : « أَعِيدَا وُضُوءَكُمَا » قالا : لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : « اغْتَبِئْتُمَا فَلَانًا » قال : يجوز أن يكون أمرهما بالوضوء ؛ ليكون كفارةً لمصيبتهما ، وتطهيراً لذنوبهما ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن الوضوء يحطُّ الخطايا .

قال : وسمعته ، وسُئل عن قوله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ غَسَلَ مِيتًا فَلْيَغْتَسِلْ ، وَمَنْ حَمَلَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ » قال : إن صح هذا الخبر فعناه أن يتوضأ قبل حمله ، شفقةً أن تقوته الصلاة بعد الحمل ، كما قال صلى الله عليه وسلم : « مَنْ رَاحَ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ » أي قبل الرواح .

٧٦

أحمد بن بشر بن عامر العامري (*)

وعكس الشيخ أبو إسحاق فقال : بن عامر ابن بشر . هو القاضي أبو حامد المروزي^(١) ، أحد رفقاء المذهب ، وعظماؤه . ذكره أبو حفص عمر بن علي الطوسي في كتابه المسمى « بالمذهب في ذكر شيوخ المذهب » فقال : صدر من صدور الفقه كبير ، وبجر من بحار العلم غزير ، وهو من أصحاب أبي إسحاق . ومن أعيان تلامذته : أبو إسحاق الهرازي^(٢) ، وأبو الفياض البصري . وكتابه الموسوم « بالجامع » أمدح له من كل لسان ناطق ، لإحاطته بالأصول والفروع ،

(*) له ترجمة في : شذرات الذهب ٤٠/٣ ، طبقات الشيرازي ٩٤ ، طبقات العبادي ٧٦ ، طبقات ابن هدية الله ٢٧ ، المعبر ٣٢٦/٢ ، وفیات الأعيان ٥٢/١ .

(١) في المطبوعة : « المروزي » والتصويب من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى ، والمصادر السابقة .

(٢) بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الراء وسكون الألف وفي آخرها نون ، نسبة إلى مبرات ،

وهو جد المنتجب إليه . الباب ٣/١٩٢ .

وإتيانه على النصوص والوجوه ، فهو لأصحابنا عمدة من الممّد ، ومرجع في المشكلات والممّد . انتهى .

وعن القاضي أبي حامد أخذ فقهاء البصرة ، وشرح « مختصر المزني » ، وصنف في الأصول .

ومن أخصائه وتلامذته : أبو حيان التّوحّيدى ، وفي كتابه « البصائر » أعنى أبا حيان ، يقول (١) : كان القاضي أبو حامد شديد الأزورار عن الكلام والفقه في أهله ، قال : وإنما أولع بذكر ما يقوله هذا الرجل ، لأنه أنبل من رأيت في عمرى ، وكان بحرا يتدفّق حفظ السّير ، وقياما بالأخبار ، واستنباطا للمعاني ، وثباتا على الجدال ، وصبرا في الخصام .

وقال في مكان آخر : كان أبو حامد كثير العلم ، غزير الحفظ ، قيما بالسّير ، وكان يزعم أن السّير بحرُ الفتيا ، وخزانة القضاء ، وعلى قدر اطلاع الفقيه عليها يكون استنباطه . وقال في مكان آخر (٢) : كان أبو حامد إذا رأى تراجع المتكلمين في مسائلهم ، وثباتهم على مذاهبهم بعد طول جدلهم يُنشد :

وَمَهْمِهِ دَلِيلُهُ مُطَوِّحٌ يَذَابُ فِيهِ الْقَوْمُ حَتَّى يَطْلَحُوا (٣)
ثُمَّ يَطْلُونُ كَأَن لَّمْ يَبْرَحُوا كَأَنَّمَا أَمْسَوْا بِمَحِثٍ أَصْبَحُوا

ومات القاضي أبو حامد سنة اثنتين وستين وثلاثمائة .

﴿ فوائده ومسائل عن القاضي أبي حامد ﴾

(١)

(١) ورد ذكر أحمد بن بشر بن عامر أبو حامد المروزي في الجزء الأول المطبوع من « البصائر والذخائر » وقد ذكر عمقه الأستاذ السيد مقرّ الواضع التي ذكر فيها أبو حيان أبا حامد في المخطوطة الموجودة بين يديه . (٢) البصائر والذخائر ١/ ٦٠ ، ٦١ . (٣) في الأصول : « وبهمة » والثبت من البصائر والذخائر ١/ ٦١ وطلع البعير (كنع) أعيا . الفاموس (ط ل ح) . (٤) يياض بالأصول .

٧٧

أحمد بن الحسين بن أحمد، أبو نصر الفقيه

مات ليلة الجمعة ثاني عشر جمادى الأولى ، سنة خمس وثمانين وثلاثمائة .
ذكره ابن باطيش .

٧٨

أحمد بن حمزة بن علي بن الحسن السلمي

(١)

٧٩

أحمد بن الخضر بن أحمد الأنماري

بفتح الآف وسكون النون وفتح الميم وفي آخرها الراء ، نسبة إلى بلدة يقال لها: أنمار .
هو أبو الحسن ، إمام كبير من أهل نيسابور .
سمع أبا عبد الله البوشنجي ، وغيره .
روى عنه الأستاذ أبو الوليد ، وأبو علي الحافظ ، وغيرها .
توفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

٨٠

أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر ، الإمام الجليل ،

أبو عبد الرحمن النسابي (*)

أحد أئمة الدنيا في الحديث ، والمشهور (٢) اسمه وكتابه .
ولد سنة خمس عشرة ومائتين .

(١) بياض بالأصول .

(*) له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٢/٢٤١ ، تهذيب التهذيب ١/٣٦ ، شذرات الذهب ٢/٢٣٩ ،
طبقات المبادئ ٥١ ، طبقات القراء ١/٦١ ، المعبر ٢/١٢٣ ، العقد الثمين ٣/٤٥ ، وفيات الأعيان ١/٥٩ ،
وهو فيه : أحمد بن علي بن شعيب . (٢) في الطبقات الوسطى : « والمشهور فيه اسمه وكتابه » .

وسمع قُتَيْبَةَ بن سَمِيد ، وإِسْحَاقَ بن رَاهُويَه ، وهِشَامَ بن عَمَّار ، وعِيسَى بن حَمَّاد ،
والْحُسَيْنَ بن مَنْصُور السُّلَمِيِّ النِّسَابُورِيَّ ، وعَمْرُو بن زُرَّادَةَ ، ومُحَمَّدَ بن النَّصْرِ المَرْوَزِيَّ ،
وسُوَيْدَ بن نَصْر ، وأَبَا كَرِيب ، ومُحَمَّدَ بن رَافِع ، وَعَلَى بن حُجْر ، وأَبَا يَزِيدَ الجُرَيْمِيَّ (١) ،
ويونس بن عبد الأعلى ، وخلَقًا سَواهم بِخُرَّاسَانَ ، والمِراق ، والشَّام ، ومِصر ، والحِجاز ،
والجزيرة .

رَوَى عَنْهُ أَبُو بَشَرٍ الدُّوَلَابِيُّ ، وأَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنَ النِّسَابُورِيَّ ، وَحَمْزَةُ بن مُحَمَّدٍ
الْكِنَانِيُّ ، وأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بن السَّمْنِيِّ ، ومُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللَّهِ بن حَيَّوِيَّة ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ ،
وخلَقًا سَواهم .

رَحَلَ إِلَى قُتَيْبَةَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَقَالَ : أَقَمْتُ عِنْدَهُ سَنَةً وَشَهْرَيْنِ .
وَسَكَنَ مِصرَ ، وَكَانَ يَسْكُنُ بَرْقَاقَ القَنَادِيلِ ، وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيَفْطُرُ يَوْمًا ، وَكَانَ
كَثِيرَ الْجَمَاعِ ، وَلَهُ أَرْبَعُ زَوَاجَاتٍ يَقْسِمُ لِهِنَّ ، وَلَا يَخْلُو مَعَ ذَلِكَ عَنِ السَّرَّارِي .
وَدَخَلَ دِمَشْقَ ، فَسُئِلَ عَنْ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَفَضَّلَ عَلَيْهِ عَلِيًّا كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ (٢) ،
فَأَخْرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَحَمَلَ إِلَى الرَّمْلَةِ .

وَأَسْكَرَ عَلَيْهِ بَعْضُهُمْ تَصْنِيفَهُ كِتَابَ « الْخَصَائِصِ » لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَقِيلَ لَهُ :
كَيْفَ تَرَكْتَ تَصْنِيفَ فُضَائِلِ الشَّيْخَيْنِ ؟ فَقَالَ : دَخَلْتُ إِلَى دِمَشْقَ ، وَالْمُنْعَرِفُ بِهَا عَنْ
عَلِيٍّ كَثِيرٌ ، فَصَنَّفْتُ كِتَابَ « الْخَصَائِصِ » رَجَاءً أَنْ يَهْدِيَهُمُ اللَّهُ . ثُمَّ صَنَّفَ بَعْدَ ذَلِكَ
« فُضَائِلَ الصَّحَابَةِ » رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ النِّسَابُورِيُّ ، حَافِظُ خُرَّاسَانَ فِي زَمَانِهِ : حَدَّثَنَا الْإِمَامُ فِي الْحَدِيثِ
بِلَا مَدَافَعَةٍ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ .

وَقَالَ مَنْصُورُ الْفَقِيهِ ، وَأَبُو جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيُّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ : النَّسَائِيُّ إِمَامٌ مِنْ أَعْمَةِ الْمُسْلِمِينَ .
وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُقَدَّمٌ عَلَى كُلِّ مَنْ يُذَكَّرُ بِهَذَا الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِ .

(١) بفتح الجيم وسكون الراء وفي آخرها الميم ، نسبة إلى جرم ، وهو قبيلة . الباب ١/٢٢٢ .

(٢) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « وكانت دمشق إذ ذاك مشحونة بالأمرء ذوي التعامل

على علي رضى الله عنه » .

وقال ابن طاهر القُدسيّ : سألتُ سعد بن علي الرّنجانيّ عن رجل ، فوثّقه ، فقلت : قد ضَمَّفه النَّسائيّ ، فقال : يا بُنَيّ ، إن لأبي عبد الرحمن شُرْطاً في الرّجال أشدّ من شرط البخاريّ ومسلم .

وقال محمد بن المظفر الحافظ : سمعتُ مشايخنا بمصر يصفون اجتهد النَّسائيّ في العبادة بالليل والنهار ، وأنه خرج إلى الفداء مع أمير مصر ، فوصِف من شهامته وإقامته السّنن المأثورة في فداء المسلمين ، واحترازه عن مجالس السلطان الذي خرج معه ، والانبساط في المأكّل ، وأنه لم يزل ذلك دأبه إلى أن استشهد بدمشق من جهة الخوارج .

وقال الدّارقطنيّ : كان ابن الحدّاد أبو بكر كثير الحديث ، ولم يحدث عن غير النَّسائيّ ، وقال : رضيتُ به حُجّةً فيما بيني وبين الله .

قلتُ : سمعتُ شيخنا أبا عبد الله الذهبيّ الحافظ ، وسأله : أيُّهما أحفظ : مسلم بن الحجاج صاحب « الصحيح » ، أو النَّسائيّ ؟ فقال : النَّسائيّ . ثم ذكرت ذلك للشيخ الإمام الوالد تغمده الله برحمته ، فوافق عليه .

وقد اختلفوا في مكان موت النَّسائيّ ، فالصحيح أنه أُخْرِج من دمشق ، لما ذكر فضائل عليّ . قيل : ما زالوا يدافعون في خِصَمَتَيْهِ^(١) حتى أُخْرِج من المسجد ، ثم حُمِل إلى الرّملة ، فتوفى بها .

قال أبو سعيد بن يونس : توفى بفِلَسْطِين يوم الاثنين ، ثلاث عشرة خلت من صفر ، سنة ثلاث وثلاثمائة .

وقيل : حُمِل إلى مكة ، فدفن بها بين الصفا والمروة .

(١) في المطبوعة : « يدافعون في حصيته » ، وفي ج ، ز : « يدافعون » أما كلمة « حصيته » فهي

بغير إعجام ، وأثبتنا ما وافق شذرات الذهب ٢/٢٤٠ .

٨١

أحمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل ، أبو الحسين الطَّرائِفيّ (*)

مات ليلة الجمعة ، من شهر رمضان ، سنة خمس وستين وثلاثمائة ، وكان ابن ثمان وسبعين سنة . كذا أورد هذه الترجمة ابن بَاطِيش .

وقال الحافظ أبو سعد في كتاب « الأنساب » : أبو النصر أحمد بن محمد بن الحسن الطَّرائِفيّ الفقيه ، من أهل نيسابور ، سمع الحديث ، ثم تفقه على كبر السنّ ، رأى أبا العباس محمد بن إسحاق الثَّقَفِيّ ، ثم سمع الحديث بعده ، من مثل أبي علي محمد بن عبد الوهَّاب الثَّقَفِيّ ، وطبقته .

وتوفى في شهر رمضان ، سنة ثمان وستين وثلاثمائة . انتهى كلام أبي سعد ، ولعلهما واحد ، والصواب مع أبي سعد .

٨٢

أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن بشر بن مَعْقِل بن حَسَّان

ابن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مَعْقِل ، الشيخ الجليل ، أبو محمد المَرْزَبَنيّ

الْمَعْقِلِيّ الْهَرَوِيّ ، الملقب بالباز الأبيض (**)

قال الحاكم : كان إمام أهل العلم والوجوه وأولياء السلطان بخراسان في عصره بلامدافعة ، سمع بهرّة ، ونيسابور ، ومَرُ والرُّوذ ، وجرجان ، ونسا ، وبغداد ، والبصرة ، ومكة ، ومصر ، والأهواز .
وحجَّ بالناس ، وخطب بمكة .

(*) له ترجمة في الأنساب لوحة ١٣٧٠ .

(**) له ترجمة في : الأنساب لوحة ٥٢٧ ب ، طبقات العبادي ٨٧ ، المعبر ٢ / ٣٠٤ ، العقد الثمين

٧٢ / ٣ . وفي المطبوعة « ابن حبان » والمثبت من : ج ، ز .

وقال أبو النصر عبد الرحمن بن عبد الجبار النّائبي في « تاريخ هراة » : كان إمام عصره بلا مدافعة في أنواع العلوم ، مع رتبة الوزارة ، وعُلوّ القدر عند السلطان .

وقال أبو سَعد بن السّمعيّ : إنه الذي يقال له الشيخ الجليل بيخاري .

قلت : سمع عليّ بن محمد الجَكاكي^(١) ، وأحمد بن نجدة بن المزيان ، وإبراهيم بن أبي طالب ، وعمران بن موسى بن مجاشع ، والحسن بن سفيان ، ويوسف القاضي ، وأبا خليفة ، ومطيّن ، وعبدان ، وخلقا .

روى عنه أبو العباس بن عقدة^(٢) ، وهو من شيوخه ، وأبو بكر الصّبغيّ ، والقفال الشاشيّ ، ومشايخ عصره بحراسان .

ومن الرواة عنه الحاكم ، [و]^(٣) أبو عبد الله الحازمي^(٤) .

وذكر الحاكم من عظمة الشيخ الجليل أبي محمد المزيّنيّ أنه كان فوق الوزراء ، وأنهم كانوا يصدّرون عن رأيه .

وقال أبو كامل البصريّ : سمعتُ عبد الصّمد بن نصر العاصميّ^(٥) ، يقول : سمعت أبا بكر الأوّدنيّ ، يقول : احتاج أبو بكر محمد بن عليّ القفال الشاشيّ إلى سماع حديث واحد من حديث المزيّنيّ ، فأراد أن يقرأ عليه ، فاستأذن عليه . فقال له : إلى يوم المجلس^(٦) يا أبا بكر . فقال القفال : أيّد الله الشيخ الجليل ، إني مع القافلة ، وهي تخرج اليوم . فإن أذن لي بالقراءة عليه . قال : قد قلتُ إلى يوم المجلس^(٦) . فلم يقدر^(٧) له ، ولم يقرئه^(٨) ، ولم يدعه يسمع منه ذلك الحديث ، الذي فيه حجة القفال .

(١) نسبة إلى جكان ، محلة على باب مدينة هراة . معجم البلدان ٣ / ١١٧ .

(٢) في المطبوعة : « ابن عبدة » وهو خطأ ، صوابه من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى ، وانظر العبر ٢ / ٢٣٠ . (٣) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « الحازني » والمثبت من : ج ، ز ، د ، وهي فيه بغير إعجام .

(٥) يفتح العين وبعد الألف صاد مهملة وفي آخرها ميم . نسبة إلى عاصم ، وهو اسم لبعض أجداد

النتسب إليه . الباب ٢ / ١٠٥ . (٦) في المطبوعة : « المجلس » والمثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى . (٧) في المطبوعة ، والطبقات الوسطى : « يعذر » والمثبت من : ج ، ز ، د .

(٨) في الأصول : « يقرأه » .

ومن شعر الشيخ الجليل :

نزلنا مُكْرَهِينَ بها فلما ألفناها خرجنا مُكْرَهِينَا
وما حُبُّ الديار بنا وَلَكِنْ أَمْرُ المِيشِ فُرْقَةٌ مَن هَوِينَا

قيل : كان الشيخ الجليل قَتِيلٌ^(١) حب الوطن ، أُملي مجلسا في هذا المعنى ، ومرض

عقبه ، وتوفي بعد جمعة ، في سابع عشر شهر رمضان ، سنة ست وخمسين وثلاثمائة .

قال الحاكم : ورأيتُ الوزير أبا علي البُلْعَمِيَّ ، وقد حُمِلَ في تابوته ، وأحضِرَ إلى باب السلطان ، يعني يُبْخَرَى ، للصلاة عليه ، ثم حُمِلَ تابوته إلى هَرَاة ، فدفن بها ، فسمعت ابنه بِشْرًا ، يقول : آخر كلمة تكلم بها أن قبض على لحيته ، ورفع يده اليمنى إلى السماء ، وقال : ارحم شَيْبَةَ شيخٍ جاءكَ بتوفيقك على الفطرة .

قال الحاكم : وسمعتُ أبا الفضل السَّلِيمَانِيَّ ، وكان صالحًا ، يقول : رأيتُ أبا محمد المَرْزُوقِيَّ في المنام بعد وفاته بليتين ، وهو يتبَخَّرُ في مِشْبَتِهِ ، ويقول بصوت عال : ﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾^(٢) .

٨٣

أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن الفرج بن لال ،

أبو بكر الهَمْدَانِيَّ^(*)

ولد سنة سبع أو ثمان وثلاثمائة .

رَوَى عن أبيه ، والقاسم بن أبي صالح ، وإسماعيل الصَّفَّار ، وعبد الباقي بن قانع ، وأبي سعيد بن الأعرابي ، وخلق .

رَوَى عنه جعفر بن محمد الأَبْهَرِيُّ^(٣) ، وَحُمَيْد بن المأمون ، وأبو مسعود أحمد بن محمد

(١) في الأصول : « قبل » والمثبت من الطبقات الوسطى . (٢) سورة القصص ٦٠ .

(*) له ترجمة في : تاريخ بغداد ٤/ ٣١٨ ، طبقات الشيرازي ٩٧ ، المعبر ٣/ ٦٧ . وفي ز :

« محمد بن الفرج » ، وفي المطبوعة : « ابن بلال » والمثبت من : ج ، ز ، تاريخ بغداد ، والشيرازي ، والمعبر .

(٣) بفتح الألف وسكون الباء الموحدة وفتح الهاء وفي آخرها الراء ، نسبة إلى موضعين : أبهر بليدة بالقرب من زنجان ، وأبهر قرية من قرى أصبهان . الباب ١/ ٢٠ .

البَجلِي الرّازِي ، وخلق كثير من أهل هَمَذان ، ومن الوَارِدِينَ .

وكان إماماً ، ثقةً ، علماً

قال شَيْرَوَيْه : كان ثقةً ، أوحد زمانه ، مقفى البلد ، يعنى همدان ، يحسن هذا الشأن ،
يعنى الحديث ، وله مصنفات في علوم الحديث ، غير أنه كان مشهوراً بالفقه ، ورأيت له
كتاب « السُّنن » و « معجم الصحابة » ما رأيت شيئاً أحسن منه .

وقال الشيخ أبو إسحاق : حكى لي سبطه أبو سعد أنه أخذ الفقه عن أبي إسحاق ،
وأبي^(١) علي بن أبي هُرَيْرَة ، وكان ورعاً^(٢) ، متمبداً ، أخذ عنه الفقه فقهاء هَمَذان^(٣) .

قلت : اضطرب في وقاته ، فقليل : سنة اثنتين وتسعين ، وقييل : سادس عشر
ربيع الآخر ، سنة ثمان وتسعين ، وقييل : سنة تسع وتسعين ، وقييل : وكان يقول : « اللهم
لا تُحْيِنِي إلى سنة أربعائة » مات قبلها .
قييل : والدعاء عند قبره مُسْتَجَاب .

(١) في المطبوعة : « وعن علي » والتصويب من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى ، والشيразى ٩٨ .
(٢) في الشيразى ٩٨ : « وكان فقيها » . (٣) في الشيразى ٩٨ : « أخذ الفقه بهمدان » .
وفي الطبقات الوسطى بعد ذلك زيادة :

• « وهو الذى حكى عن الشافعى قولاً ، أن الإخوة للأبوين يسقطون في مسألة
المُشَرِّكة ، وبه قال ابن اللبّان ، وأبو منصور البغدادي ، والمشهور أنهم يشاركون
أولاد الأم » .

• « وقال أبو الفضل بن عبّدان ، في كتابه الموسوم بـ « المجموع المجرد » فيما إذا
بلغ الصبي في أثناء نهار رمضان : سمعتُ أبا بكر بن لال ، يقول : سمعتُ علي بن أبي هُرَيْرَة ،
يقول : لا نقول عليه صوم اليوم ، ولكن عليه صوم بعض اليوم ، ولا يمكنه أن يصومه
إلا بصوم يوم كامل ، فأوجبنا عليه يوماً كاملاً .

نقله ابن الصلاح في ترجمة ابن عبّدان » .

٨٤

أحمد بن علي بن طاهر الجَوَاقِيّ ، بفتح الجيم ثم واو ساكنة
ثم باء مفتوحة موحدة ثم قاف ، نسبة إلى الجَوَاقِيّ ، موضع بَنَسَف (*)
أبو نصر ، الأديب ، الشاعر ، من أهل نَسَف
رحل إلى العراق بعد سنة عشرين وثلاثمائة ، واستكثر من شيوخ العراق ،
وخراسان .

ودرس الفقه على أبي إسحاق المَرْوَزِيّ ؛ وعلّق عنه « شرح مختصر المَرْوَزِيّ » .
ثم رجع إلى نَسَف ، وأقام بها سنتين ^(١) ، ثم أعاد الرحلة ، ثم خرج حاجاً في سنة
تسع وثلاثين ، وحج ، ومات بالبادية منصرفاً من الحج سنة أربعين وثلاثمائة .

٨٥

أحمد بن عمر بن سُريج القاضي ، أبو العباس ، البغدادي ^(***)
البازُ الأشهب ، والأسد الضاري على خصوم المذهب ، شيخ المذهب وحامل لوائه ،
والبدر المشرق في سنامه ، والفيث المُفْدِقُ برُوائه ، ليس من الأصحاب إلا مَنْ هو حائم على
معيّنه ، هائم من جوهر بحره بشمّينه ، انتهت إليه الرحلة ، فضربت الإبلُ نحوه آباطها ،
وعلّقت به العزائم منّاظها ، وأتته أفواج الطلبة ، لا تعرف إلا نَمَارِقَ البَيْدِ بساطها .
تفقه على أبي القاسم الأنماطيّ .
وسمع الحسن بن محمد الزَّعْفَرَانِيّ ، وعباس بن محمد الدُّورِيّ ، وأبا داود السَّجِسْتَانِيّ ،
وعلي بن إشكاب ، وغيرهم .

(*) له ترجمة في معجم البلدان ٣/١٦٠ .

(١) في الطبقات الوسطى : « سنتين » .

(**) له ترجمة في : البداية والنهاية ١١/١٢٩ ، تاريخ بغداد ٤/٢٨٧ ، طبقات الشيرازي ٨٩ ،

طبقات العبادي ٦٢ ، النجوم الزاهرة ١/١٩٤ ، وفیات الأعيان ١/٤٩ .

روى عنه أبو القاسم الطبراني الحافظ ، وأبو الوليد حسّان بن محمد الفقيه ،
وأبو أحمد الغطريقي^(١) ، وغيرهم .

قال الشيخ أبو إسحاق : كان يقال له البارز الأئمة [و] ^(٢) ولي القضاء بشيراز .
قال : وكان يُفصل على جميع أصحاب الشافعي [رحمة الله تعالى عليهم] ^(٣) حتى على
المرزقي .

قلت : أحسب أن ولايته القضاء كانت في مبادئ شأنه ، وأما بالآخرة فقد سُمِّرَ على
بأبه لئلي قضاء القضاء فامتنع ، كما سنحكي ذلك في فصل الفوائد عنه .
ومن كلام الشيخ أبي حامد الإسفرايني : نحن نجري مع أبي العباس في ظواهر الفقه
دون دقائقه .

وقال أبو عاصم العبّادي : ابن سريج شيخ الأئمة ، ومالك المعاني ، وصاحب
الأصول والفروع والحساب .

وقال أبو حفص الطوسي : ابن سريج سيد طبقة^(٤) بإطباق الفقهاء ، وأجمعهم
للمحاسن باجتماع^(٥) العلماء ، ثم هو الصدر الكبير ، والشافعي الصغير ، والإمام المطلق ،
والسباق الذي لا يلحق ، وأول من فتح باب النظر ، وعلم الناس طريق الجدال .

وقال الإمام الضياء الخطيب ، والد الإمام نجر الدين في كتابه « غاية المرام » : إن
أبا العباس كان أربع أصحاب الشافعي في علم الكلام ، كما هو أربعمهم في الفقه .

وقال أبو علي بن خيران : سمعت ابن سريج ، يقول : رأيت كأنما مطرنا كبريتا أحمر ،
فلأت أكامي وحجري ، فمبّر لي أن أرزق علما غزيرا كعزة^(٥) الكبريت الأحمر .

(١) بكسر النون وسكون الصاد المهملة وكسر الراء وسكون الياء تحتها نقطتان وفي آخرها فاء ،
نسبة إلى الغطريف ، جد المنتسب إليه ، وأبو أحمد هو محمد بن أحمد بن الحسين . الباب ١٧٥/٢ .

(٢) زيادة من الشيرازي . (٣) في ج : « سيد طيب بإطباق » ، وفي ز ، د : « ابن سريج
طيب بإطباق » والمثبت في المطبوعة . (٤) في المطبوعة : « بإجماع » والمثبت من : ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « علما غزيرا المعزة كعزة الكبريت » وفي ج : « علما غزيرا كعزة الكبريت »
وفي ز : « غزيرا لمزة الكبريت » والمثبت من : الطبقات الوسطى ، تاريخ بغداد ٢٩٠/٤ .

وعن ابن سُرَيْج : يُؤْتَى يوم القيامة بالشافعي وقد تعلق بالمرزني ، يقول : رب ، هذا قد أفسد علوي . فأقول أنا : مهلاً بابي إبراهيم ، فإنني لم أزل في إصلاح ما أفسده .

وروى الخطيب : أن أبا العباس قال في علته التي مات فيها : أريت البارحة في المنام ، كأن قائلاً يقول لي : هذا ربك تعالى يخاطبك . قال : فسمعتُ الخطاب : ﴿ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾^(١) ؟ فقلتُ : بالإيمان والتّصديق . قال : فقيل : ﴿ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ؟ قال : فوقع في قلبي أنه يُراد منّي زيادة في الجواب ، فقلتُ : بالإيمان والتّصديق ، غير أنا أصبنا من هذه الذّنوب . فقال : أما إني سأغفر لك .

وفي رواية رواها التّنوخي ، عن بعض أصحاب ابن سُرَيْج ، قال لنا ابن سُرَيْج يوماً : أحسب أن النّية قد قربت . فقلنا ، وكيف ؟ قال : رأيت البارحة كأن القيامة قامت ، والناس قد حُشروا ، وكأن منادياً ينادي : يَمَ أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ؟ فقلتُ : بالإيمان والتّصديق ، فقال : ماسئلتهم عن الأقوال ، بل سئلتهم عن الأعمال ! فقلتُ : أمّا الكبار فقد اجتنبناها ، وأمّا الصّغائر فعمولنا فيها على عفو الله ورحمته . فقلنا له : ما في هذا ما يقتضي سرعة الموت . فقال : أما سمعتم قوله : ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾^(٢) قال : فأت بعد ثمانية عشر يوماً .

ومن سمع هذا المنام من ابن سُرَيْج أبو بكر الفارسي ، صاحب « عيون المسائل » ورواه عنه .

ولأبي العباس مصنفات كثيرة ، يقال إنها بلغت أربعمئة مصنف ، ولم نقف إلا على اليسير منها ، وقفت له على كتاب في « الرد على ابن داود في القياس » وآخر في « الرد عليه في مسائل اعترض بها الشافعي »^(٣) وهو حافل نفيس ، وأمّا كتاب « الخصال » المنسوب إليه فقليل الجدوى ، وعندى أنه لابنه أبي حفص عمر بن أبي العباس .

وقد ناظر أبو العباس الإمام داود الظّاهري ، وأمّا ابنه محمد بن داود فلا أبي العباس

(١) سورة القصص ٦٥ . (٢) سورة الأنبياء ١ .

(٣) في المطبوعة : « اعترض بها على الشافعي » والنّبت من : ج ، ز .

معه المناظرات الشهورة ، والمجالس الرويَّة ، وكان أبو العباس يستظهر عليه .
وحكى أن ابن داود ، قال له يوما : أبْلَعْنِي رِيقِي . فقال : أَبْلَعْتُكَ دَجَلَةً .
وأنه قال له يوما : أَهْلِنِي سَاعَةً . فقال : أَهْلَنْتُكَ مِنَ السَّاعَةِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ .
ومات محمد بن داود قبله ، فَيُحْكِي أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ نَحَّى نَحْدَاهُ وَمَسَاوَرَهُ ^(١) ، وجلس
للتَّمْزِيَةِ عِنْدَ مَوْتِهِ ، وقال : مَا آتَى إِلَّا عَلَى تَرَابِ أَكْلِ لِسَانِ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ .
● قلتُ : كَذَا لَفْظَ الْحِكَايَةِ ، وَلَعَلَّهُ مِنَ الْقُلُوبِ ، وَالْمَعْنَى : إِلَّا عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ ،
كَيْفَ أَكَلَهُ ^(٢) التَّرَابُ ! وقد جوزت النجاة رفع المفعول به ونصب الفاعل عند أمن
اللبس ^(٣) ، وَأَنْشَدُوا عَلَيْهِ ^(٤) :

مِثْلُ الْقَنَازِدِ هَدَّاجُونَ قَدْ بَلَّغَتْ نَجْرَانُ أَوْ بَلَّغَتْ سَوَآئِهِمْ هَجْرُ
رفع المفعول وهو « هَر » ؛ لِأَنَّهَا الْمَبْلُوغَةُ ، وَنُصِبَ الْفَاعِلُ وَهُوَ « السَّوَاتُ » ؛ لِأَنَّهَا
الْبَالِغَةُ ، لِأَمْنِ اللَّبْسِ .
ومن هذا قول الشاعر أيضا ^(٥) :

إِنْ سِرَاجًا لِكَرِيمٍ مَفْخَرُهُ تَحَلَّى بِهِ الْعَيْنُ إِذَا مَا تَهَجَّرُهُ
أَي تَحَلَّى الْعَيْنُ بِهِ .

(١) السور (كبير) متكأ من آدم . القاموس (س و ر) . (٢) في المطبوعة : « يَا أَكَلَهُ »
والنَّصْبُ مِنْ : ج ، ز . (٣) راجع شرح ابن عقيل ٤٥٣ ، ٣٩٢ / ١ . (٤) البيت للأخطل ، وهو
في الوساطة ٤٦٩ بهذه الرواية ، وفيه : « لَنْ بَلَّغَتْ » ، وَلَكِنَّهُ فِي دِيَوَانِهِ ١١٠ بِرَوَايَةِ أُخْرَى هِيَ :
عَلَى الْعِيَارَاتِ هَدَّاجُونَ قَدْ بَلَّغَتْ نَجْرَانُ أَوْ حَدَّثَتْ سَوَآئِهِمْ هَجْرُ
والهيدج والهدجان : مشى رويد في ضعف ، وهديج الشيخ في مشيته : قارب الخطو وأسرع من غير
إرادة . اللسان ٢ / ٣٨٧ ، ٣٨٨ .
(٥) أجمعت كل النسخ على رواية البيت ، وتعليق المصنف عليه على هذه الصورة ، ولما ندرى
إِنْ كَانَ الْمَصْنَفُ أَخْطَأَ نَقْلَ الرَّجَزِ ، وَفَهِمَهُ ، أَوْ أَنَّ النَّسَاحَ أَقْسَدُوا مَا كَتَبَ .
وقد ذكر الفراء في كتابه « معاني القرآن » ٩٩ / ١ هذا البيت فقال :
« وَأَنْشَدَنِي بَعْضُهُمْ :

إِنْ سِرَاجًا لِكَرِيمٍ مَفْخَرُهُ تَحَلَّى بِهِ الْعَيْنُ إِذَا مَا تَهَجَّرُهُ
والعين لا تحلى به ، إنما يحلى هو بها .

قالوا : وعليه قوله تعالى : ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ ﴾ ^(١) وقول العرب : خرق الثوب الميمار .

ويحتمل أن تكون « على » في الحكاية حرف تعليل ، والمعنى : بسبب ترابٍ أكل لسان ابن داود ، على حد قول الشاعر :

سلامَ يقولُ الرَّمحُ أَثْقَلَ عَاتِقِي إِذَا أَنَا نَمُ أَطْعَمُنْ إِذَا الْخَيْلُ كَرَّتِ
وعليه قوله تعالى : ﴿ وَتَكْبَرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ ﴾ ^(٢) أى : لهدايته إياكم .

• قال بعضهم : اجتمع ابن سُرَيْج ومحمد بن داود ، فاحتجَّ ابن داود على أن أم الولد تُباع ، قال : أجمعنا أنها كانت ^(٣) أمةً تُباع ، فمن ادَّعى أن هذا الحكم يزول بولادتها فعليه الدليل .

فقال له ابن سُرَيْج : وأجمعنا على أنها لما كانت حاملاً لا تُباع ، فمن ادَّعى أنها تُباع إذا انفصل الحمل فعليه الدليل . فثبت أبو بكر .

قال أبو الوليد النيسابوري الفقيه : سمعتُ ابن سُرَيْج ، يقول : [قَلَّ] ^(٤) ما رأيتُ من المتَّفَقِّهَةِ مَنْ اشتغل بالكلام فأفلح ؛ يفوته الفقه ولا يصل إلى معرفة الكلام . .

وقدَّمنا في خطبة هذا الكتاب الحكاية المشهورة عن ابن سُرَيْج ، وأن شيخنا قام في مجلسه ، وقال : أثبتُّ أيها القاضي ... الحكاية ، وفيها أن ذلك كان سنة ثلاث وثلاثمائة . واعلم أن وفاة ابن سُرَيْج كانت سنة ست وثلاثمائة ، بإجماع ، وهو عالم ذلك القرن فيما قاله جماعة ، وقد تقدم في الخطبة استيعاب القول في ذلك ^(٥) .

== وقال الجوهري في الصحاح (حلى) ٢٣١٨ :

« ويقال : حلى فلان بعنى ، بالكسر ، وفي عني ، وبصدري وفي صدري ، يحلى حلاوة إذا أعجبك ؛ قال الرازي :

إِنْ سَرَجًا لَكَرِيمٌ مَفْخَرُهُ تَحَلَّى بِهِ الْعَيْنُ إِذَا مَا تَجَهَّرُهُ

وهذا من القلوب ، والمعنى يحلى بالعين » .

(١) سورة القصص ٢٦ . (٢) سورة البقرة ١٨٥ .

(٣) في المطبوعة : « أجمعنا على أنها كانت » والثبت في : ج ، ز .

(٤) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ج ، ز . (٥) راجع الجزء الأول صفحتي ٢٠٠ ، ٢٠١ .

وكان شيخنا الذهبي يقول : الذي أعتقده في حديث : « يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يُجَدِّدُ » أن « مَنْ » للجمع لا للمفرد .

ويقول : مثلاً على رأس الثلاثمائة ابن سُرَيْج في الفقه ، والأشعرى في أصول الدين ، والنسائي في الحديث ، وعلى السبائة مثلاً الحافظ عبد الغني في الحديث ، والإمام فخر الدين في الكلام ، ونحو هذا .

قال الخطيب : بلغ سنُّ ابن سُرَيْج فيما بلغني سبعا وخمسين سنة وستة أشهر .

● أخبرنا محمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، قراءة عليه وأنا أسمع ، أخبرنا المسلم بن محمد بن عَلَّان القنسي إجازة ، أخبرنا زيد بن الحسن أبو اليُمْن السكندري ، أخبرنا أبو منصور القرَّاز ، أخبرنا الخطيب أبو بكر الحافظ ، أخبرنا علي بن المُحسن التتوخي ، أخبرنا أبي ، حدثني أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن البَختري^(١) القاضي الداودي^(٢) ، حدثني أبو الحسن عبد الله بن أحمد بن محمد بن المُغلس الداودي^(٣) ، قال : كان أبو بكر محمد بن داود ، وأبو العباس بن سُرَيْج إذا حضرا مجلس القاضي أبي عمر ، يعني محمد بن يوسف ، لم يجريا بين اثنين فيما يتفاوضانه^(٤) أحسنُ مما يجريا بينهما ، وكان ابن سُرَيْج كثيراً ما يتقدم أبا بكر في الحضور في المجلس ، فتقدمه أبو بكر يوماً فسأله حَدَّثَ من الشافعيين عن العود^(٥) الموجب للكفارة في الظَّهَار ما هو ؟ فقال : إنه إعادة القول ثانياً . وهو مذهبه ومذهب داود ، فطالبه بالدليل ، فشرع فيه ، ودخل ابن سُرَيْج فاستشَرَّهم ما جرى ، فشرحوه ، فقال ابن سُرَيْج لابن داود : أولاً ، يا أبا بكر ، أعزك الله ، هذا قول من من المسلمين تقدّمكم فيه ؟ فاستشاط أبو بكر من ذلك ، وقال : أتقدّر أن من اعتقدت أن قولهم إجماع في هذه المسألة إجماع عندي ؟ أحسنُ أحوالهم أن أعدّهم خلافاً ، وهيهات أن يكونوا كذلك ! فغضب ابن سُرَيْج ، وقال : أنت يا أبا بكر بكتاب « الزُّهْرَة »

(١) راجع الباب ١٠١/١ . (٢) في المطبوعة : « الداودي » والثبت من : ج ، ز .

(٣) في الطبقات الوسطى : « يتفاوضان به » . (٤) في ج : « التمود » ، وفي ز :

« التمود » ، وهما خطأ ، صوابه في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

أشهر منك في هذه الطريقة . فقال أبو بكر : وبكتاب « الزُّهْرَة » تُعَبِّرُني ؟ والله ما تُحَسِّنُ تَسْتَتِمُ قراءته قراءة مَنْ يفهم ، وإنه لمن أحد المناقب ، إذ كنت أقول فيه :

أُكْرِرُ في رَوْضِ المحاسنِ مُقْلَتِي وأُمنَعُ نَفْسِي أنْ تَنَالَ مُحَرَّمَا
وينطقُ سِرِّي عن مُترَجِّمِ خاطري فلَوْلَا اختلاصِي رَدَّهُ لَتَكَلَّمَا
رَأَيْتُ الهَوَى دَعْوَى مِنَ الناسِ كَلَّهَم فما إِنْ أَرَى حُبًّا صَحِيحًا مُسْلَمًا

فقال له ابن سُرَيْج : أَوْ عَلَى تَفَخُّرِ بِهَذَا القَوْلِ ! وَأَنَا الَّذِي أَقُول :

وَمُسَاهِي بِالْعَمَجِ مِنْ لَحْظَانِهِ قَدْ بَتُّ أَمْنَعُهُ لَذِيذَ سِنَانِهِ ^(١)
ضَنًّا بِحُسْنِ حَدِيثِهِ وَعَتَابِهِ وَأُكْرِرُ اللَّحْظَاتِ فِي وَجَنَانِهِ ^(٢)
حَتَّى إِذَا مَا الصَّبَحُ لَاحَ عَمُودُهُ وَلِيَّ بِخَاتَمِ رَبِّهِ وَبِرَّانِهِ

فقال ابن داود لأبي عمر : أَيْدَ الله القَاضِي ، قد أقر بالبيت على الحال التي ذكرها ، وادَّعَى البراءة مما يوجبُه ، فعليه إقامة البيئَة .

● فقال ابن سُرَيْج : مِنْ مَذْهَبِي أَنْ الْمُقَرَّرَ إِذَا أُقِرَّ إِقْرَارًا ، وَنَاطَهُ بِصِفَةٍ ، كَانَ إِقْرَارُهُ مُوَكُّلًا إِلَى صِفَتِهِ .

فقال ابن داود : للشافعي في هذه المسألة قولان .

فقال ابن سُرَيْج : فبهذا القول الذي قُلْتُهُ اخْتِيَارِي السَّاعَةَ .

أخبرنا جدِّي القَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ الكَافِي بْنِ عَلِيٍّ بْنِ تَمَّامِ السُّبُكِيِّ ، تَعَمَّدَهُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ ، بِقِرَاءَةِ أَبِي رَحْمَةِ اللهِ عَلَيْهِ وَأَنَا حَاضِرٌ أَسْمَعُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ خَطِيبِ الْمِرَّةِ ، سَمَاعًا عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ طَبَرَزَدَ ، حَاضِرًا فِي الْخَامِسَةِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَوَاهِبِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُلُوكٍ ^(٣) الْوَرَّاقُ ، وَالْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ مُحَمَّدِ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا الْقَاضِي الْجَلِيلُ أَبُو الطَّيِّبِ طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ طَاهِرِ الطَّبَرِيِّ الشَّافِعِيِّ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْغَطْرِيفِ الْغَطْرِيفِيُّ بَجُرْجَانٍ ، سَنَةَ إِحْدَى

(١) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « وَمَا » . (٢) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « ضَنَّا بِحُسْنِ حَدِيثِهِ

وَعِبَانِهِ » . (٣) السُّبُكِيُّ ٦١٤ .

وسبعين وثلاثمائة ، حدثنا الإمام أبو العباس أحمد بن عمر بن سُريج ، حدثنا أبو يحيى
الضَّرِير محمد بن سعيد المطَّار ، حدثنا عُبيدة بن مُحمَّد ، حدثنا الأعمش ، عن حبيب بن
أبي ثابت ، عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، عن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه ، قال : كنت رجلاً مَذَّاءً ، وكنت أَكْثَرَ^(١) الاغتسال ، فسألتُ رسولَ الله
صلى الله عليه وسلم ، فقال : « يَكْفِيكَ مِنْهُ الْوُضُوءُ » .

﴿ ذكر نخب وفوائد عن أبي العباس رضي الله عنه ﴾

• قال شيخنا أبو حَيَّان رحمه الله في « الارتشاف » : رَكَّبَ أبو العباس ابن سُريج
ما دخلتُ عليه « لو » تركيباً غير عربيٍّ ، فقال^(٢) :

وَلَوْ كَلَّمَا كَلْبٌ عَوَى مِلْتُ نَحْوَهُ أَجَابُهُ إِنْ الْكَلَابَ كَثِيرُ
وَلَكِنْ مُبَالَايَ بَيْنَ صَاحٍ أَوْ عَوَى قَلِيلُ فَإِنِّي بِالْكَلابِ بَصِيرُ^(٣)
انتهى .

ولم يُبين وجه خروج أبي العباس عن اللسان في هذا ، فإن أراد تسليطه حرف « لو »
على الجملة الإسمية فهو مذهب كثير من النحاة ، منهم الشيخ جمال الدين بن مالك ، جوزوا
أن يليها اسم ، ويكون معمول فعل مضمر مفسَّر بظاهر بعد الاسم .

قال في « التسهيل »^(٤) : وإن وليها اسم فهو معمول فعل مضمر مفسَّر بظاهر بعد
الاسم ، وربما وليها اسمان مرفوعان . انتهى .

ومثال ما إذا وليها اسم ، ما رَوَى في المثل ، مثل قولهم : « لو ذاتُ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي » ،
وقول عمر رضي الله عنه : « لو غيرُك قالها يا أبا عُبيدة » ، وقال الشاعر^(٥) :

أَخْلَايَ لَوْ غَيْرُ الْحَمَامِ أَصَابَكُمْ عَتَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى الدَّهْرِ مَعْتَبُ

(١) في تاريخ بغداد ٢٨٨/٤ : « أَكْثَرَ مِنْهُ الْاغتسال » . (٢) تاريخ بغداد ٢٨٩/٤ .

(٣) في تاريخ بغداد : * قليل لأنِّي بالكلام بصير * (٤) التسهيل لابن مالك ٦٥ .

(٥) البيت للنطش الضبي ، وهو في الصبان ٣٩/٤ ، واللسان (ع) ب) ٥٧٧/١ ، وفيه : « وَلَكِنْ

ليس للدهر معتب » .

وقال آخر:

لو غيرُكم عَلَيَّ الرَّبُّيُّرُ بِجَبَلِهِ أَذْنَى الْجَوَازِ إِلَى بَنِي الْعَوَامِ

وقال آخر (١) :

فسلو غيرُ أخوالى أرادوا تَقِيصَتِي جَعَلْتُ لَهُمْ فَوْقَ الْعَرَانِينَ مِيسَا
فَالْأَسْمَاءُ الَّتِي وَرِلَتْ «لو» فِي هَذَا كُلِّهِ مَمْمُولَةٌ لِفِعْلِ مُضْمَرٍ ، يُفَسِّرُهُ مَا بَعْدَهُ ، كَأَنَّهُ
قَالَ : وَلَوْ لَطَمْتُنِي ذَاتُ سَوَارٍ لَطَمْتُنِي ، وَكَذَا تَقُولُ فِي قَوْلِ ابْنِ سُرَيْجٍ : « وَلَوْ كُلُّمَا كَلَبٌ »
الْمَعْنَى : وَلَوْ كَانَ كُلُّمَا كَلَبٌ عَوَى ، وَبَدَلَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ لَّوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ
خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ ﴾ (٢) .

وَلَا يَلِزَمُ مِنْ رَدِّ أَبِي حَتَّانَ لِهَذَا الْمَذْهَبِ ، وَدَعْوَاهُ أَنَّهُ غَيْرُ مَذْهَبِ الْبَصْرِيِّينَ أَنْ يَكُونَ
مَرْدُودًا فِي نَفْسِهِ .

وَإِنْ أَرَادَ حَذْفُ الْجَوَابِ ، إِذَ التَّقْدِيرُ : وَلَوْ كَانَ كُلُّمَا عَوَى كَلَبٌ مِلْتُ نَحْوَهُ (٣) [كَيْ
أَجَابَهُ لَسَمِعْتُ أَوْ تَعَبْتُ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ ، لِأَنَّ الْكَلَابَ (٤) كَثِيرٌ ، فَقَدْ نَصَّ هُوَ وَغَيْرُهُ عَلَى (٥)
جَوَازِ حَذْفِ جَوَابِ لَوْ ، لِدَلَالَةِ الْمَعْنَى عَلَيْهِ ، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى
النَّارِ ﴾ (٦) وَشَوَاهِدُهُ كَثِيرَةٌ .

● قَالَ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : سَمِعْتُ الْأَسْتَاذَ أَبَا الْوَلِيدِ النَّيْسَابُورِيَّ ، يَقُولُ : سَأَلْتُ ابْنَ
سُرَيْجٍ : مَا مَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ
الْقُرْآنِ » فَقَالَ : إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ ، ثُلُثًا مِنْهُ أَحْكَامٌ ، وَثُلُثًا مِنْهُ وَعْدٌ وَوَعِيدٌ ، وَثُلُثًا أَسْمَاءُ
وَصِفَاتٌ ، وَقَدْ جُمِعَ فِي : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (٧) الْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ .

(١) الْبَيْتُ فِي الْلسَانِ (وَسَم) ٦٣٦/١٢ غَيْرُ مَنْسُوبٍ ، وَالْعَرَانُ : مَا كَانَ فِي اللَّحْمِ فَوْقَ الْأَنْفِ ، وَالْمِيسَمُ
هَذَا : اسْمُ لَأَثَرِ الْوَسْمِ . (٢) سُورَةُ الْإِسْرَاءِ ١٠٠ . (٣) سَاقَطٌ مِنْ : ز ، وَهُوَ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ج .
(٤) فِي ج : « الْكَلَامُ » وَهُوَ يُوَافِقُ رَوَايَةَ الْخَطِيبِ لِلْبَيْتَيْنِ . وَالتَّحْتِ فِي الْمَطْبُوعَةِ .
(٥) سُورَةُ الْأَنْعَامِ ٢٧ . (٦) سُورَةُ الصِّدْقِ ١ .

● قال القاضي أبو علي البندنجي في « الذخيرة » : حُكي عن أبي العباس ابن سريج أنه كان يوصل الماء إلى أذنيه تسع مرات ، يغسلهما ثلاثاً مع الوجه ، ويمسح عليهما ثلاثاً مع الرأس ، ويفردها بالمسح ثلاثاً .
قلتُ : وقد استحسن النووي في « الروضة » صُنِعَ ابن سريج هذا ، وغَلَطَ مَنْ غَلَطَ فِيهِ .

● ونظيره ما حكاه القاضي الحسين في « تعليقه » في « باب صلاة المسافر » عنه ، ضمن فرع حسن .

قال القاضي رحمه الله ، بعد تعديد مسائل يُسْتَحَبُّ فيها الخروج من الخلاف ما نصّه : في الفصد والحجامة يُسْتَحَبُّ له أن يتوضأ إذا صار وضوءه خلقاً ، بأن أدى به فرضاً أو نافلة ، فأما إذا لم يؤدِّ به شيئاً فلا يُسْتَحَبُّ ؛ لأنَّ تجديد الوضوء مكروه قبل أن يؤدِّي بالاول صلاةً مآ ؛ لأنه يؤدي إلى الزيادة على الأربع .

ويحكي عن ابن سريج أنه كان بعد ما افتصد مَسَّ ذكره ، ثم توضأ . وهذا ليس بقوي ، لأنه لا فرق عندنا بين ما لو أحدث أو مَسَّ ذكره . انتهى .

وما ذكره من عدم استحباب التجديد إذا لم يؤدِّ به صلاة ؛ لأنَّ الفسلة تصير رابعة حكمً ظاهراً ، وتعليل حسن .

● ونظيره قول الشيخ أبي محمد في « الفروق » ما نصه : إذا توضأ فغسل وجهه مرة ، ويديه مرة ، ومسح رأسه مرة ، وغسل رجليه مرة ، ثم عاد فغسل وجهه ثانية ، ويديه ثانية إلى آخرها ، ثم فعل ذلك مرة ثالثة لم تجز . انتهى .

وسنعيد للفرع ذكرنا إن شاء الله تعالى ، في ترجمة الشيخ أبي محمد .

قال أبو حفص الطوسي : كان علي بن عيسى الوزير مُنَحَرِّفاً عن أبي العباس ؛ لفضل ترفعه ، وتقاعده عن زيارته ، مُنْصَبّاً بالميل إلى أبي عمر المالكي القاضي ؛ لمواظبته على خدمته ؛ ولذلك كان ما قلده من القضاء ، وكانت في أبي عمر نخوة على أكتافه من فقهاء بغداد ، أعلو مرتبته ، حمل ذلك جماعة من الفقهاء على تبئع فتاويه ، حتى ظفروا له بفتوى

خالف فيها الجماعة ، وخرق الإجماع ؛ وأنهى ذلك إلى الخليفة والوزير ، فمقدوا مجلسا لذلك ، وكان خدأ أبي عمر فيه الأضرع^(١) ، وفيمن حضر أبو العباس ابن سُرَيْج ، فلم يزد على الشكوت ، فقال له الوزير في ذلك ، فقال : ما أكاد أقول فيهم ، وقد ادَّعَوْا عليه خرق الإجماع ، وأعياء الانفصال عما اعترضوا به عليه ، ثم إن ما أفتى به قول عِدَّة من العلماء ، وأعجب ما في الباب أنه قول صاحبه مالك ، وهو مسطور في كتابه الفُلاني ، فأمر الوزير بإحضار ذلك الكتاب ، فكان الأمر على ما قاله ، فأعجب به غاية الإعجاب ، وتعجب من حفظه لخلاف مذهبه ، وغفلة أبي عمر عن مذهب صاحبه ، وصار هذا من أوكد أسباب الصداقة بينه وبين الوزير ، وما زالت عناية الوزير به حتى رشَّحه للقضاء ، فامتنع أشدَّ الامتناع ، فقال : إن امْتَنَنْتَ ما مَثَلْتُهُ لك ، وإلا أجرتك عليه . قال : افعَل ما بَدَا لك . فأمر الوزير حتى سُمِّرَ عليه بابه ، وعاتبه الناس على ذلك ، فقال : أردت أن يتسامع الناس أن رجلا من أصحاب الشافعي عُوِّلَ على تقلُّد^(٢) القضاء بهذه المعاملة ، وهو مُصِرٌّ على إباته ، زهدا في الدنيا .

قلتُ : كان هذا في آخر حال ابن سُرَيْج ، وكان المسؤولُ عليه قضاء بندا ، وأما في أول أمره ، فقد قدَّمنا عن الشيخ أبي إسحاق أنه وَلِيَ القضاء بمدينة شيراز .

ومن شعر أبي العباس ابن سُرَيْج في « مختصر المُرَني » :

لَصِيقُ فَوَادِي مِنْ دَعْرَيْنِ حَجَّةٍ وَصَيْقُلُ ذِهْنِي وَالْفُرْجُ عَنْ هَمِّي^(٣)
عَزِيزٌ عَلَى مِثْلِي إِعَارَةٌ مِثْلِهِ لِمَا فِيهِ مِنْ عِلْمٍ لَطِيفٍ وَمِنْ نَظْمٍ
جَمُوعُ الْأَصْنَافِ الْعُلُومِ بِأَسْرِهَا فَأَخْلَقَ بِهِ أَنْ لَا يَفَارِقَهُ كَمِّي

• قال القاضي أبو عاصم : استدرك أبو العباس على محمد بن الحسن^(٤) مسألة

(١) في المطبوعة : « وكان خدأ أبي عمر فيه خرق الأضرع » والمثبت من : ج ، ز . والأضرع :

الذليل . (٢) في المطبوعة : « تقليد » والمثبت من : ج ، ز . - (٣) في المطبوعة . : ز « لصيق

فَوَادِي » ويبدو أن إعجام الصاد قد أثبت ثم حذف في : ج ، ولعل ما أثبتناه هو الصواب ، وهو

ما في : د . (٤) في طبقات العبادي ٦٣ زيادة : « صاحب أبي حنيفة » .

في الحساب ، وهي إذا خلف اثنين ، وأوصى لرجل بمثل نصيب أحد ابنيه ، إلا ثلث جميع المال ، فإن محمداً ، قال : المسألة محال ؛ لأنه استثنى ثلث المال فسقط ^(١) .

وقال أبو العباس : المسألة من تسعة ؛ لأحد ابنيه أربعة ، والثاني مثله ، وواحد للموصى له ، وهو ^(٢) نصيب أحد ابنيه إلا ثلث جميع المال ، لأن ثلث جميع المال إذا ضم إلى نصيب الموصى له صار أربعة .

● قلت : وهذا حسن بالغ ، وسواء غلط ، وإنما استفاد أبو ^(٣) العباس ذلك فيما نحسب من كلام الشافعي رضي الله عنه ، في مسألة : إن كان في كمي دراهم أكثر من ثلاثة ، وفي كمه أربعة . وهي المسألة التي ذكرناها في ترجمة البوشنجي أبي عبد الله ^(٤) ، فقد سلك أبو العباس في هذه المسألة ما سلكه الشافعي في تلك ، كما تقدم التنبيه عليه في ترجمة البوشنجي ، ووجهه أن أبا العباس جمل « إلا ثلث جميع المال » قيذا في مثل النصيب ، يعني مثل النصيب خارجا منه ثلث الأصل ، كما جعل الشافعي « دراهم » قيذا في الزائد على الثلاثة . وأما قول أبي العباس إن المسألة تصح من تسعة . فظاهر ، وقد يقال : هو استثناء مُستغرق ، وكأنه استثنى ثلثا من ثلث ^(٥) ، فتصح من ثلاثة : لكل واحد سهم .

● قال ابن القاص في كتاب « أدب القضاء » : سمعت أحمد بن عمر بن سريج ينزع الحكم بشاهد ويمين ، من كتاب الله عز وجل ، من قوله تعالى ^(٦) : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهِدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ إِخْرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ غَرَبَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّ إِنَّمَا فَاخِرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَئِينَ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ ﴾ وسأحكي معاني ما انتزع به ، وإن لم أجد ألفاظه .

(١) ورد النص في طبقات العبادي ٦٣ هكذا : « قال محمد : المسألة محال لأنها من ثلاثة ، واستثنى

ثلث المال فسقط » . (٢) في طبقات العبادي ٦٣ : « وهو مثل نصيب » .

(٣) في المطبوعة : « وإنما استفاد أبي العباس » والمثبت من : ج ، ز .

(٤) راجع الجزء الثاني صفحة ١٩٥ . (٥) في ز : « ثلثا وثلث » والمثبت في المطبوعة ، ج .

(٦) سورة المائدة ١٠٦ ، ١٠٧ .

قال رحمه الله: لما قال تعالى: ﴿ فَإِنْ عُرِيَ ﴾ يعني تبين ﴿ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا ﴾، يعني بذلك الوصيين ﴿ فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَانِ فَيَقْسِمَانِ ﴾^(١) [الآية]^(٢) فَيَحْلِفَانِ بِاللَّهِ ، يعني وارثي الميت ، اللذين كان الوصيان^(٣) حلفا أن ما في أيديهما من الوصية غير ما زاد عليهما .

قال ابن سريج : قالبيان الذي عُرِيَ على أَنَّهُمَا استحقا إثمًا به ، لا يخلو من أحد أربعة معان : إما أن يكون إقرارا منهما بعد إنكارها ، أو أن يكون شاهدي عدل ، أو شاهداً وامرأتين ، أو شاهداً واحداً ، وقد أجمعنا على أن الإقرار بعد الإنكار لا يوجب يمينا على الطَّالِبِينَ ، وكذلك لو قام شاهدان ، أو شاهد وامرأتان ، فلم يبق إلا شاهد واحد ، وكذلك استحلاف الطَّالِبِينَ .

قال ابن القاص : وقد رُوِيَت القصة التي نزلت فيها هذه الآية ، بنحو ما فسرهما ابن سريج .

ثم رَوَى ابن القاص بإسناده ، حديث ابن عباس ، عن تميم الدَّارِي ، في هذه الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهِدُوا بَيْنَكُمْ ﴾ الآية . قال : برى الناس منها غيري ، وغير عديّ ابن بداء^(٤) ، وكنا نصرانيّين يَخْتَلِفَانِ إلى الشام قبل الإسلام ، فأتيا الشام لتجارتهما ، وقدم عليهما مولى لبني سهم^(٥) ، يقال له بديل بن أبي مرثم ، بالتجارة ، ومعه جأم^(٦) من فضة ، يريد به الملك ، وهو عظيمُ تجارته ، فرض فأوصى إليهما ، وأمرهما أن يُبْلِغَا ما ترك أهله . قال تميم : فلما مات أخذنا الجأَمَ ، فبعناه بألف درهم ، ثم اقتسمناها أنا وعديّ ابن بداء ، فلما جئنا إلى أهله دفعنا إليهم ما كان معنا ، وفقدوا الجأَمَ ، فسألوا عنه ، فقلنا : ما ترك غير هذا^(٧) .

(١) في الأصول : ﴿ الْأُولَيْنِ فَيَحْلِفَانِ ﴾ الآية ﴿ فَيَقْسِمَانِ ﴾ ، وهو خطأ لأن نص الآية ﴿ الْأُولَيْنِ فَيَقْسِمَانِ ﴾ .

(٢) زيادة من : ج ، على ما في المطبوعة ، ز . (٣) في ج ، ز : « كان الوصيتان » ، وفي المطبوعة : « كانا الوصيان » . (٤) في المطبوعة : « براء » في كل المواضع ، والمثبت من : ج ، ز ، والترمذی . (٥) في الترمذی : « هاشم » . وفي أبي داود : « من بني سهم » . (٦) الجأَم : إناء . (٧) في الترمذی زيادة : « وما دفع إلينا غيره » .

قال تميم : فلما أسلمت بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة تأثمت^(١) من ذلك ، فأتيت أهله ، فأخبرتهم الخبر ، وأدّيت إليهم خمسمائة درهم ، وأخبرتهم أن عند صاحبي مثلها ، فوثبوا عليه ، فاتوا به النبي صلى الله عليه وسلم ، فسألهم البيّنة ، فلم يجدوا ، فأمرهم أن يستحلفوه بما يعظم على^(٢) أهل دينه ، فحلف ، فأنزل الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ إلى قوله : ﴿ أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ فقام عمرو بن العاص ، ورجل آخر منهم خلفا ، فترعت الخمسمائة من عدي بن بداء .

وهذا الحديث هكذا أخرجه الترمذي^(٣) ، وقال : غريب . وقال : ليس إسناده بصحيح .

وأخرج البخاري ، وأبو داود ، والترمذي أيضا أصل الحديث^(٤) ، من غير ذكر القصة بتمامها .

• وفيه إشكال : لأن أهل الحرب إذا أتلّف بعضهم على بعض مالا ، لم يلزمه ضمانه وإن أسلم ، وقضية هذا ألا يلزم تيمما ولا عديا شيئا ، وبتقدير اللزوم فاللازم قيمة الجاه بالغة ما بلغت ، لا الثمن الذي يبيع به .

وقد يجاب عن الأول بأنه إنما ضمن ؛ لأنه مقبوض بمقد ، لأنه كان في يدها ، إما بالوديعة ، أو بالوصية ، وكلاهما عقد ، وأهل الحرب لا يسقط عنهم بالإسلام قرض اقترضوه ، ولا معاملة تعاملوا بها ، بخلاف محض الإنلاف .

وعن الثاني بأن الجاه لعل قيمته ألف ، كما يبيع . وقد يمترض على أصل استدلال ابن سريج ، بأن البين في الآية ليست مع شاهد واحد ، كما هو محل النزاع ، بل مع شاهدين .

(١) في المطبوعة : « تأثمت » والثبت من : ج ، زه ، والترمذي . (٢) في الترمذي : « بما يقطع به على أهل دينه » . (٣) أخرجه الترمذي في جامعه (كتاب التفسير ، سورة المائدة) ١٧٧/٢ .

(٤) أخرجه البخاري في : (باب قول الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم ، من كتاب الوصايا) ١٦/٤ عن ابن عباس ، وأبو داود في (باب شهادة أهل الذمة وفي الوصية في السفر ، من كتاب الأفضية) ٢٧٧/٢ ، والترمذي في (كتاب التفسير ، سورة المائدة) ١٧٨/٢ عن ابن عباس .

وَيُجَابُ بَأَن مَعْنَى : ﴿لَشَهَادَتُنَا﴾ كَشَهَادَةِ شَاهِدِنَا ، وَمَا هُوَ إِلَّا وَاحِدٌ ، نَعَمْ الْمُدَّعَى اثْنَانِ .

﴿ تَسْمِيَةِ الْحَاكِمِ الشُّهُودَ ﴾

• كَانَ ابْنُ سُرَيْجٍ يَذْهَبُ كَمَا حَكَاهُ الْمَأْوَرِدِيُّ فِي « الْحَاوِي » فِي « بَابِ مَا عَلَى الْقَاضِي فِي الْخُصُومِ وَالشُّهُودِ » إِلَى رَأْيِ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، أَنَّ الْأَوَّلَى لِلْحَاكِمِ إِذَا ثَبِتَ الْحَقُّ إِلَّا يُسَمَّى فِي سِجِلِّهِ الشُّهُودَ ، بَلْ يَقُولُ : ثَبِتَ عِنْدِي بِشَهَادَةِ مَنْ رَأَيْتُ قَبُولَ قَوْلِهَا ، احتياطاً لِلْمَحْكُومِ لَهُ ؛ فَإِنَّهُ مَتَى سَمَّاهَا فَتَحَ بَابَ الطَّمَنِ وَالْقُدْحِ عَلَيْهِ .
وَالْمَعْرُوفُ عَنِ الشَّافِعِيِّ قَاطِبَةً عَكْسُهُ ؛ احتياطاً لِلْمَحْكُومِ عَلَيْهِ ، وَأَنَّهُ يَقُولُ : ثَبِتَ عِنْدِي بِشَهَادَةِ فُلَانٍ وَفُلَانٍ .

وَالْمَسْأَلَةُ عَلَى عُلُوِّ شَأْنِهَا غَيْرُ مُصَرَّحٍ بِهَا فِي « شَرْحِ الرَّافِعِيِّ » وَلَا كَتَبَ الْمُتَأَخِّرِينَ ، وَالْخِلَافُ فِيهَا فِي الْأَوَّلِيَّةِ ، وَأَيُّ الْأَمْرَيْنِ فُعِلَ كَانَ سَائِغًا .
كَذَا ذَكَرَ الْمَأْوَرِدِيُّ فِي « بَابِ مَا عَلَى الْقَاضِي فِي الْخُصُومِ وَالشُّهُودِ » وَلَكِنْ رَأَيْتُ الدَّبِيلِيَّ صَرَحَ فِي « كِتَابِ أَدَبِ الْقَضَاءِ » بِأَنَّ الْخِلَافَ فِي الْوُجُوبِ ، وَهَذِهِ عِبَارَتُهُ :
اِخْتَلَفَ أَصْحَابُنَا ، هَلْ يَجِبُ ذِكْرُ أَسْمَاءِ الشُّهُودِ ، أَمْ لَا ، عَلَى وَجْهَيْنِ : مِنْهُمْ مَنْ قَالَ يَجِبُ أَنْ يُذَكَّرَ ، وَهُوَ أَوَّلَى ؛ لَطَلَبِ الشُّهُودِ عَلَيْهِ جَرِّحَهُمْ ^(١) وَذِكْرُهُمْ خَيْرٌ لَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِذَا قَالَ الْحَاكِمُ : شَهِدَ عِنْدِي جَمَاعَةُ عَدُولٍ ، أَرْضَاهُمْ وَعَرَفْتَهُمْ ، أَوْ قَالَ : سَأَلْتُ عَنْ عَدَالَتِهِمْ ، فَرَجَعْتُ الْمَسْأَلَةَ إِلَى تَرْكِيبِهِمْ وَعَدَالَتِهِمْ ، فَقَبِلْتُ شَهَادَتَهُمْ ، جَازٍ وَإِنْ لَمْ يُذَكَّرْ أَسْمَاءُ الشُّهُودِ . انْتَهَى .

وَصَرَحَ الرُّوْبَائِيُّ فِي « الْبَحْرِ » بِالْوَجْهَيْنِ أَيْضًا ، وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِبْهَامُ الْحِجَّةِ عَلَى أَحَدِهِمَا .
وَالْإِلَى وَجْهِ الْمَنْعِ أَشَارَ إِلَيْهِ الرَّافِعِيُّ بِقَوْلِهِ : وَفِي فَحْوَى كَلَامِ الْأَصْحَابِ إِنْشَارَةً إِلَى وَجْهِ مَانِعٍ مِنْ إِبْهَامِ الْحِجَّةِ ، ذَكَرَهُ عِنْدَ الْكَلَامِ فِي الْقَضَاءِ بِالْعِلْمِ .

(١) فِي : ج ، ز : « خَرَجَهُمْ » ، وَالثَّبِتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ .

وقد تعانى الشرطيون المتأخرون أن يجمعوا بين الأمرين ، فيقولون : بشهادة فلان وفلان ، وبما يثبت بمثله الحقوق الشرعية ، وبعد اعتبار ما يجب اعتباره شرعا . وهو عندي غير حسن ؛ فإنه إن لم يكن للحاكم مُسْتَنَدٌ إلا ما صرَّح به ، وهو الغالب ، فذكر هذه الزيادة بوجه أن هناك شيئا آخر ، ويسد الباب على من كلفه مُحِقٌّ ، فهو كَذِبٌ وظُلْمٌ ، وإن كان له مُسْتَنَدٌ آخر طواه ، فلا هو الذى أبداه تنميا لرعاية المحكوم عليه ، ولا الذى طوى غيره معه ، تنميا لرعاية المحكوم له ، ففي هذا خروج عن سبيل الفريقين .

والأولى عندنا مخالفة ابن سريج ، والجربان على قول علمائنا فى التصريح بالمُسْتَنَدِ ، إلا إن [كان]^(١) يخاف محادلة مَنْ يجادل بالباطل ، فإن استبان للقاضى وجهُ الصواب فى واقعة بطريق القطع أو الظن الغالب ، وخشى أن هو صرَّح بالمُسْتَنَدِ أن يجادل بالبطل ، ويبطل الحق ، فالأولى كتمان المُسْتَنَدِ ، وإلا فالصواب ذكره . فإنه أدفعُ للتهمة ، وأنفى للريبة ، وأصون للدين .

والرأفمى اقتصر على قوله : ويجوز أن لا يتعرض لأصل^(٢) الشهادة ، فيكتب : حكمتُ بكذا لِحُجَّةٍ أوجبَ الحكم ، لأنه قد يحكم بشاهد وعين ، وقد يحكم بعلمه ، إذا جَوَّزْنَا القضاء بالعلم ، وهذه حيلة يدفع بها القاضى قَدَحَ أصحابِ الرَّأْيِ ، إذا حكم بشاهد وعين ، وفى حقوى كلام الأصحاب وجهٌ مانع من إبهام الحجة . انتهى .

وهذا الوجه المانع قد يُرْجَحُ ذكر الحجة ؛ لئلا يَنْقُصَ عليه قَضَاءُ ، إذا لم يذكرها ، إن كان فى الناس من يَنْقُصُ قضاء مَنْ يُبْهِمُ^(٣) الحجة ، فليحترز الحاكم فى ذلك . والضابط : أن إبداء الحجة أولى ، إلا أن يخاف قَوَاتِ حَقٍّ ، فليحفظ الحاكم ، والله يعلم المُفْسِدَ من المُصْلِحِ . وسنعيد فى ترجمة المأوردى ذكر السألة ، وطريق الشافعية ، وتقديهم الداخلى على الخارج ، وتبقيتهم الأمور على ما هى عليه ، حتى يتبين خلافه ، كل ذلك

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : ج ، ز . (٢) فى المطبوعة : « لأهل » والمثبت من : ج ، ز .

(٣) فى المطبوعة : « يبههم » ، والمثبت من : ج ، ز .

يقتضى تَوْفُّقَهُمْ فِي الْأَحْكَامِ ، وَمِرَاعَاتِهِمْ جَانِبَ مَنْ يُحْكَمُ عَلَيْهِ ، وَطَرِيقَ مَنْ يُقَدَّمُ بَيْنَهُ
الْخَارِجَ بِالْعَكْسِ (١) .

(١) فِي أَوَّلِ جِ حَاشِيَةِ كِتَابِهَا النَّاسِخَ دَاخِلَ الْأَصْلِ ، وَأَشَارَ مَنْ قَامَ بِالْمُقَابَلَةِ لَهَا ، وَهِيَ مَوْجُودَةٌ
فِي أَوَّلِ ز ، دُونَ إِشَارَةٍ إِلَى زِيَادَتِهَا ، وَسُتَبِتَ نَصُّهَا كَمَا وَرَدَ فِي « ج » ، وَاضْعَ فُرُوقِ « ز » بَيْنَ مَعْقُوفَتَيْنِ :
« فَائِدَةٌ : هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ لَهَا حَالَتَانِ ، حَالَةٌ يَحْكُمُ الْقَاضِي فِيهَا ، وَحَالَةٌ يَثْبُتُ ، وَالْمَسْأَلَتَانِ
فِي الرَّافِعِي وَالرَّوْضَةِ ، وَالْمَصْنَفِ خَلَطَ فِي ذَلِكَ .

أَمَّا الْمَسْأَلَةُ الْأُولَى فَقَالَ فِي الرَّوْضَةِ ، فِي كِتَابِ الْحُكْمِ : وَلَا يَشْتَرِطُ تَسْمِيَةُ الشَّاهِدِينَ
عَلَى الْحُكْمِ ، وَلَا ذِكْرَ أَصْلِ الشَّهَادَةِ ، وَلَا تَسْمِيَةَ شُهُودِ الْحَقِّ ، بَلْ يَكْفِي أَنْ يَكْتُبَ :
« شَهِدَ عِنْدِي عَدُولٌ » وَيَجُوزُ أَلَّا يَصِفَهُمْ بِالْعَدَالَةِ ، وَيَكُونُ الْحُكْمُ بِشَهَادَتِهِمْ [لشهادتهم]
تَعْدِيلًا لَهُمْ . ذَكَرَهُ فِي الْعُدَّةِ . وَيَجُوزُ أَلَّا يَتَرَضَّ لِأَصْلِ الشَّهَادَةِ [الرَّدَةِ] فَيَكْتُبَ :
« حَكَمْتُ بِكَذَا » بِحُجَّةٍ أَوْجَبَتْ الْحُكْمَ [فَيَنْزِلُ حُكْمَ بِكَذَا حُجَّةٌ تَوْجِبُ الْحُكْمَ] وَسَاقَ
[وَبَيَانَ] نَحْوَمَا ذَكَرَهُ الْمَصْنَفُ .

وَأَمَّا الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ فَيَقَالُ ، [فَيَسْأَلُ] : وَإِذَا كُتِبَ بِسَمَاعِ الْبَيِّنَةِ فَلَيْسَ الشَّاهِدِينَ ،
وَالْأُولَى أَنْ يَبْحَثَ عَنْ حَالِهَا وَبَعْدُهَا ؛ لِأَنَّ أَهْلَ بِلَادِهَا أَعْرَفَ بِهِمَا ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَعَلِ
الْمَكْتُوبُ إِلَيْهِ ... [الْحَبْدُ] (كَذَا) التَّعْدِيلُ ، وَإِذَا عَدَّلَهُ فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَتْرَكَ اسْمَ الشَّاهِدِينَ ؟
قَالَ الْإِمَامُ الْغَزَالِيُّ : لَا [لَا ...] وَالْقِيَاسُ الْجَوَازُ ، كَمَا أَنَّهُ إِذَا حُكِمَ اسْتِغْنَى عَنْ تَسْمِيَةِ الشُّهُودِ ،
وَهَذَا هُوَ الْمَفْهُومُ مِنْ كَلَامِ الْبَغَوِيِّ وَغَيْرِهِ . انْتَهَى .

فَحِينَئِذٍ [مَحَلٌ] مَسْأَلَةُ ابْنِ سَرِيحٍ هِيَ الثَّانِيَةُ ، وَقَدْ رَأَيْتُ أَنَّهَا فِي الرَّوْضَةِ ، وَأَصْلُهَا
لَا كَمَا قَالَ الْمَصْنَفُ ، وَلَا يَخْلُطُ [بِمَلَا] بِهَا مَسْأَلَةُ الْحُكْمِ ، كَمَا فَعَلَ الْمَصْنَفُ ، وَكُلُّ هَذَا
نَشَأَ عَنِ الْوُقُوفِ بِالذَّهْنِ ، وَعَدَمِ اثْبَتِ ؛ نَسَأَلُ اللَّهَ الْعِصْمَةَ ، ثُمَّ إِنْ إِبْهَامَ الْحُجَّةِ غَيْرَ مَسْأَلَةِ
تَسْمِيَةِ الشُّهُودِ ، فَكَيْفَ خَلَطَ [جَدَّدَ] بَيْنَهُمَا .

﴿ فرع مُستغرب ضمن فرع عن أبي العباس ﴾

• نقل الرافعي، في « الباب الثاني » من « كتاب اللقيط » عن ابن سريج فيمن أقر بالرق لزيد فكذبه ، فأقر لعمره ، تخرج القبول ، كما لو أقر بمال لزيد فكذبه ، فأقر به لعمره ، والمقيس مُشكِك ومُستدرك على أبي العباس ؛ فإن المنصوص خلافه .
وقد قال الرافعي قبل هذا بقليل ما نصه : الحالة الرابعة أن يُقرَّ على نفسه بالرق ، وهو عاقل بالغ ، فيُنظر ، إن كذبه المُقرُّ له لم يثبت الرق ، ولو عاد بعد ذلك فصدقه لم يلتفت إليه ؛ لأنه لا كذبه ثبت حرَّيته بالأصل ، فلا يعود رقيقا ، ولم يحك فيه خلافا ؛ فإن كان ابن سريج يوافق عليه فهو منه تناقض .

لكن حكى الرافعي بعد ذلك قبل الفرع وجهين ، فقال : ولو ادَّعى إنسان رِقَّةً فأنكره ثم أقرَّ له ، ففي قبوله وجهان ، وأما المقيس عليه وهو غرضنا بالذكر فأعرب (١) ، ولم يذكره في مِظَنَّتِهِ في « باب الإقرار » في مسألة ما إذا أقر لمنكر ، وربما وقع ذكره في « باب اللقيط » استطرادا كما ترى .

﴿ فرع اختلف فيه على أبي العباس ﴾

• إذا بلغ الصبي في أثناء الصلاة ، فالحكي في الرافعي وأكثر الكتب عن ابن سريج أنه يُستحب الإتمام ، وتجب الإعادة ، عكس الصحيح من المذهب ، ولكن ذكر صاحب « البيان » أن الشيخ أبا حامد رحمه الله ، قال : رأيت في كتاب « الانتصار » لأبي العباس وجوب الإتمام ، واستحب الإعادة ، وحكى عن أبي العباس عكسه .

• [المشهور عن مالك رحمه الله أن من علّق الطلاق بما يتحقق وجوده وقع في الحال ؛ احتجاجا بأنه إذا أجل صار ناكحا إلى مدة ، وهو باطل كالتمتة .

قال ابن الرُّفَّة في « المطلب » : في « شرح الفتح » لابن القاص : إن أبا العباس

(١) في الطبوعة : « فأعرب » والثبت من : ج ، ز .

ابن سريج قال بمثل قوله ، فيما إذا قال : إن طلعت الشمس فأنت طالق . وليس المشهور عنه ، بل المشهور عنه في قوله : « إن لم أطلقك اليوم فأنت طالق اليوم » ينافي ذلك ^(١) .

٨٦

أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط ،

مولى جعفر بن أبي طالب الدَّبَّوْرِيّ الحافظ (*)

[هو] ^(٢) أبو بكر ابنُ السُّنِّي ، صاحبُ النَّسَائِيّ .

سمع منه ، ومن عمر بن أبي غيلان ^(٣) البَغْدَادِيّ ، وأبي خَلِيفَة ، وزكرياء السَّاجِيّ ، وأبي عَرُوبَة ، وطبقهم بمصر ، والعراق ، والشام ، والجزيرة .

روى عنه أبو علي أحمد ^(٤) بن عبد الله الأصبهانيّ ، ومحمد بن علي المَلَوِيّ ، وعلي بن عمر الأسد آباديّ ، وأحمد بن الحسين الكَسَّار .

وصنف في « الفناعة » وفي « عمل يوم وليلة » واختصر « سنن النَّسَائِيّ » .

وكان رجلاً صالحاً ، فقيهاً شافعيّاً ، عاش بضعا وثمانين سنة .

قال القاضي أبو زُرْعَة رُوِّح بن محمد سِبْط ابن السُّنِّي : سمعتُ عُمَى علي بن أحمد بن محمد ، يقول : كان أبي رحمه الله يكتب الحديث ، فوضع القلم في أنبوبة الحِجْرَة ، ورفع يديه يدعو الله تعالى ، فمات ، وذلك في آخر سنة أربع وستين وثلاثمائة .

(١) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة .

(*) له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ١٤٢/٣ ، شذرات الذهب ٤٧/٣ ، المعبر ٣٣٢/٢ ، اللباب

٥٧٣/١ ، وهو فيه مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، والنجوم الزاهرة ١٠٩/٤ .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « عبادان » وفي ز :

« علان » والمثبت من : ج ، وهو عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان ، أبو حفص الثقفي البغدادي .

(٤) في ج : « حمد » والمثبت من المطبوعة ، ز ، ذكر أخبار أصفهان ١٤٩/١ .

٨٧

أحمد بن محمد بن إسماعيل بن نعيم الفقيه ،

أبو حامد ، الطوسي الإسماعيلي

الفقيه ، المحدث ، الزاهد .

سمع بحراسان أبا عبد الله البوشنجي ، وطبقته .

وبالنجال محمد بن أيوب ، وطبقته .

وبالعراق أبا خليفة ، وطبقته .

وبالكوفة أبا جعفر الحضري ، وطبقته .

روى عنه الحاكم^(١) ، وغيره .

وكان من تلامذة ابن سريج ، قال فيه الحاكم : إنه صاحب أبا^(٢) العباس ابن سريج ،

وإنه مفتي الناحية وزاهدها .

قال : وكان يرد نيسابور قديما ، ويحدث بها .

قال : وأما أنا فكتبتُ عنه بالطائران^(٣) .

توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .

(١) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « في التاريخ حديثين » .

(٢) في المطبوعة والطبقات الوسطى . « أبي » والمثبت من : ج ، ز ،

(٣) في المطبوعة : « بالطائران » وهي في : ج بغير إعجام ، وفي الطبقات الوسطى : « الطائران » ،

والمثبت من : د . والطائران : إحدى مدينتي طوس ، والأخرى نوقان . المراد ٨٧٤

٨٨

أحمد بن محمد بن حاتم

الفقيه ، أبو حاتم ، الحاتمي

(١)

٨٩

أحمد بن محمد بن الحسن ، الإمام الحافظ ، أبو حامد بن الشَّرقِ (*)

تلميذ مسلم .

كان قريع^(٢) زمانه ، وحافظ وقته ، وفيه يقول إمام الأئمة أبو بكر بن خزيمة : حياة

أبي حامد تحجز بين الناس والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) بياض بالأصول كلها ، وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

أحمد بن محمد بن حاتم

الفقيه أبو حاتم الحاتمي المزكّي

من أهل الطَّابَران .

قال فيه الحاكم : بقية المشايخ بطُوس ونواحيها ، ومن أحسن الناس رعايةً لأهل العلم ،

كتب معنا بنيسابور سنة خمس وثلاثين ، وأتى الطَّابَران سنة ثلاث وأربعين ، وعقد له المجلس للنظر والتدريس .

سمع بنيسابور من أبي العباس الأصم .

وبغداد من أبي علي الصَّفَّار .

وبمكة من أبي سعيد الأعرابي ، وغيرهم .

حدث عنه الحاكم أبو عبد الله .

توفي في رجب ، سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة .

(*) له ترجمة في تاريخ بغداد ٤/٤٢٦ ، تذكرة الحفاظ ٣/٣٩ ، شذرات الذهب ٢/٣٠٦ ، العبر

٢/٢٠٤ ، لسان الميزان ١/٣٠٦ ، اللباب ٢/١٧ ، النجوم الزاهرة ٣/٢٦١ .

(٢) في المطبوعة : « فريدا » والمثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

قلتُ: «ولا عبرة بكلام من تكلم فيه، وكان سكوته أولى به».

قال السُّلَمِيُّ: سألت الدَّارَ قُطَنِيَّ عن أبي حامد، فقال: ثقة، مأمون، إمام. قلتُ^(١): «يُمنن تكلم فيه ابن عُقْدَةَ». قال: سبحان الله! ترى يؤثر فيه مثل كلامه، ولو كان بدل ابن عُقْدَةَ يحيى بن معين: قلتُ: وأبو علي. قال: ومن أبو علي حتى يُسمع كلامه فيه! وقال الخطيب: أبو حامد ثبت، حافظ، مُتَّقِنٌ. قلتُ: ولد سنة أربعين ومائتين.

وسمع محمد بن يحيى، وأحمد بن يوسف، وأحمد بن الأزهر، وأحمد بن حفص بن عبد الله، وأبا حاتم، ومحمد بن إسحاق الصَّاعِقَانِيَّ، وعبد الله بن أبي مَسْرَّة، وخلقا. روى عنه أبو بكر محمد بن محمد البَاغَنْدِيُّ، وأبو العباس ابن عُقْدَةَ، وأبو أحمد العَسَّال، وأبو أحمد بن عَدِيَّ^(٢)، وأبو علي الحافظ، وزاهر بن أحمد، والحسن بن أحمد المَخْلَدِيُّ، وأبو بكر الجَوَزَقِيُّ، وغيرهم.

وصنف «الصحيح»، وحيج مرَّات. توفي في شهر رمضان، سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.

٩٠

أحمد بن محمد بن زكريَّا، الأستاذ أبو العباس النَّسَوِيُّ^(*)

الزاهد، الصوفي، شيخ الحرم، وصاحب «تاريخ الصوفية»^(٣). صحب الأستاذ أبا عبد الله بن خَفِيف، وكان عارفا بمذهب الشافعي. وسمع ابن عَدِيَّ، وأحمد بن عطاء الرُّوذُبَارِيُّ، وأبا بكر الرَّبِيعِيَّ^(٤)، وطائفة بالشام، والعراق، والعجم.

(١) في المطبوعة: «فقلت» والمثبت من: ج، ز.

(٢) في المطبوعة: «علي» والتصويب من: ج، ز، والطبقات الوسطى.

(*) له ترجمة في تاريخ بغداد ٩/٥، طبقات القراء ١٠/١١٥، العقد الثمين ٣/١٣٦، وهو فيه: «النشوى» بالشين المعجمة.

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة: «وسير الصالحين والزهاد». (٤) انظر المشبه ٣٠٦.

رَوَى عَنْهُ أَبُو نَصْرٍ بْنُ الْحَبَّازِ^(١) ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْأَهْوَازِيُّ ، وَأَبُو يَعْقُبَ إِسْحَاقَ الصَّابُورِيَّ ، وَطَائِفَةٌ .

قال الخطيب : كان ثقة^(٢) .

مات بين مصر ومكة سنة ست وتسعين وثلاثمائة

٩١

أحمد بن محمد بن سعيد بن إسماعيل ، الحافظ ، أبو سعيد بن أبي بكر

ابن الشيخ الزاهد أبي عثمان الحيري النيسابوري^(*)

سمع^(٣) أبا عمرو الحفاف ، وعبد الله بن شيرويه ، والحسن بن سفيان^(٤) ، وخلقًا .

رَوَى عَنْهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَغَيْرُهُ .

وصنف « التفسير الكبير » ، و « الصحيح المخرج على صحيح مسلم » و « الأبواب »

وغير ذلك .

ودخل بغداد في خلق كثير .

وقال : واجتمع عليه الناس بها ، وكان من محبته للحديث يكتب بخطه ويسمع ،

إلى أن استشهد بطرسوس في سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ، وله خمس وستون سنة .

٩٢

أحمد بن محمد بن سليمان ، الشيخ الإمام ، أبو الطيب الصعلوكي

الحنفي نسبًا ، الشافعي مذهبًا ، عمُّ الأستاذ أبي سهل

كان مقدما في معرفة الفقه واللغة ، وكان محدثًا أدرك الأسانيد العالية ، وصنف

في الحديث .

(١) كذا في المطبوعة ، وفي ج : « الحنان » وفي ز مثل ج لكن بلا أعجام . (٢) بعد هذا

في الطبقات الوسطى زيادة : « قال ابن الصلاح : كلامه كلام شافعي [لعله شافعي] متحقق بمذهبه » .

(*) له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ١٢٥/٣ ، المعبر ٢٩٦/٢ .

(٣) في الطبقات الوسطى : « سمع بنينا بور ، ونسا ، والري ، وبغداد » .

(٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « والهيثم بن خلف والدوري » .

سمع يحيى بن الذُّهَلِيّ ، وعبد الله بن أحمد ، ومحمد بن عبد الوهَّاب العبديّ ، وعلي بن الجُنَيْد^(١) ، ومحمد بن أيوب ، وجماعة ببلاده ، وبينداد ، والرَّيّ .
 رَوَى عنه الأستاذ أبو سَهْل ، والحافظ أبو عبد الله بن الأَخرَم^(٢) .
 قال الحاكم : وسمعتُ منه حديثاً في المذاكرة .
 قال : وقد كان أمسك عن الرواية بعد أن عُمرَ ، فكنا نراه حَسْرَةً .
 قلت : عُمرَ ، بضم العين وتشديد الميم ثم الراء : غَلَمَ في السَّنِّ ؛ إنما ضبطته لوقوعه بخط الحفَّاظ مُصَحِّفاً ؛ فإنه كتب عَمِيّ ، موضع عُمرَ ، وأراه تصحيفاً .
 توفى أبو الطَّيِّب في رجب ، سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، بنيسابور .

٩٣

أحمد بن محمد بن سهل ، الفقيه ، أبو الحسين الطَّبَّسِيّ^(*)

(٣)

(١) في المطبوعة : « الجيد » والتصويب من : ج ، ز ، وهو علي بن الحسين بن الجعيد الرازي .
 العبر ٨٩ / ٢ .

(٢) ذكره المصنف في الطبقات الوسطى بكنيته واسمه ، فقال : « أبو عبد الله محمد بن يعقوب » .
 (*) له ترجمة في اللباب ٨١ / ٢ ، والطبسي يفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وفي آخرها سين مهملة
 نسبة إلى طيس ، وهي مدينة في بركة بين نيسابور وأصبهان وكرمان . وفي الطبوعة : « أبو الحسن »
 والتصويب من : ج ، ز ، الطبقات الوسطى ، واللباب .

(٣) يابض بالأصول ، وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

أحمد بن محمد بن سهل ، الفقيه ، أبو الحسين الطَّبَّسِيّ

بفتح الطاء المهملة والباء المنقوطة بواحدة والسين المهملة ، بلدة من بلاد خراسان ،
 لم يُفَتَّحْ في زمن عمر رضي الله عنه من خراسان سواها .
 قال الحاكم : كان من المتقدمين من أصحاب المَرْوَزِيّ .
 سمع ابن خزيمة وطبقته بالعراق .

وسكن نيسابور مُدَّةً ، يُدرِّسُ ويُنبلي الحديث ، ثم انتقل إلى الطَّبَّسِين .

٩٤

أحمد بن محمد بن شارك ، الفقيه ، أبو حامد ، الهروي ، الشاركي (*)

عالم هرة ، وإمامها ، ومحدثها ، وأديبها ، وفقهها ، ومفسرها .

سمع محمد بن عبد الرحمن السامي^(١) ، والحسن بن سفيان النسوي^(٢) ، وأبا يعلى الموصلي ، وجماعة^(٣) .

روى عنه أبو عبد الله الحاكم ، وأبو إبراهيم النصري أبا ذى ، وغيرها .

قال فيه الحاكم : مفتي هرة في عصره ، وكان من الأدباء المذكورين .
قال : وكان حسن الحديث^(٤) .

قال : وورد نيسابور سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ، على أن يخرج إلى الحج ، وكان أبو عبد الله بن أبي ذهل الرئيس بنيسابور ، فمنعه عن الخروج ، وقال للسلطان : إن خرج هذا الشيخ من هرة ، ظهرت غيبته على السلطان والرعية ، فأقام بنيسابور مدة ، ثم انصرف إلى هرة ، فتوفي بها^(٥) .

قلت : وللحافظ أبي حامد الشاركي كتاب « المخرج على صحيح مسلم » لم أنف عليه .

== قال الحاكم : قبلني أنه توفي بها ، سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة .

قال : وبلغني أن لأبي الحسين « شرحاً لمذهب الشافعي » في ألف جزء ، فكنت أقدر أنها أجزاء خفاف ، حتى قصدته ، وسألته أن يخرج إلي منها شيئاً ، فأخرج إلي منها ، فإذا هي بخطه أدق ما يكون ، وفي كل جزء دسجة [الدسجة: الحزمة . القاموس: دستج] أو قريب منها .

وأسند عنه الحاكم في « التاريخ » حديثاً واحداً .

(*) له ترجمة في طبقات القسرين للسيوطي ٥ ، العبر ٢ / ٣٢١ .

(١) هو كذلك في العبر ٢ / ١٢٠ ، وفي الطبقات الوسطى : « سمع بخراسان أبا جعفر الشامي » .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وعبد الله بن شيرويه » .

(٣) مكان هذه الكلمة في الطبقات الوسطى : « وبالعراق ، والأهواز ، والبصرة جماعة » .

(٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وسمع السند من أبي يعلى الموصلي » .

(٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « روى عنه الحاكم في التاريخ في ترجمته حديثين » .

قال الحاكم : تُوَفِّيَ سنة خمس وخمسين وثلاثمائة .
وكذلك قال أبو النضر العامي في موضع ، وقال في آخر : تُوَفِّيَ سنة ثمان وخمسين ،
وهذا فيما أحسب وهم ، والصواب سنة خمس وخمسين .

٩٥

أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد

(١)

٩٦

أحمد بن محمد بن عَبْدُوس^(٣) بن حاتم

(٣)

(١) بياض الأصول : وهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد البغدادي ، أبو سهل القطان ، المحدث
الإخباري الأديب . العبر ٢ / ٢٨٥ ، طبقات العبادي ٧٧ .
وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد ، أبو سهل القطان

بغدادى مشهور .

سمع محمد بن عبيد الله بن المنادي ، وأحمد بن عبد الجبار العطاردي ، ويحيى بن أبي طالب ،
وطائفة .

روى عنه الدارقطني ، والحاكم ، وابن مندة ، وغيرهم .

ولد سنة تسع وخمسين ومائتين ، ومات سنة خمس وثلاثمائة .
ذكره العبادي .

(٢) في ز : « عبروس » والمثبت في المطبوعة ، ج .

(٣) بياض الأصول ، ولعله أحمد بن محمد بن عبدوس ، أبو الحسن العنزي الطرائفي ، انظر العبر ٢ / ٢٧٠ .
وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

أحمد بن محمد بن عَبْدُوس بن حاتم ، الفقيه ، أبو الحسن الحاتمي

قال الحاكم : كان من علماء الشافعيين .

أحمد بن محمد بن علي بن الحسن بن يحيى القَصْرِيّ أبو بكر السَّيِّدِيّ (*)
أحد الأئمة .

تفقه على أبي إسحاق المَرْوَزِيّ ، ونشر الفقه ببلده قَصْر (١) ابن هُبَيْرَةَ .
وتوفى في رجب ، سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة ، وله ست وسبعون سنة (٢) .

= وسمع الحديث الكثير بخراسان ، والعراق ، والحجاز .
ودرس بمكة .

توفى يوم الجمعة ، وقت الخطبة ، لست مضين من شهر رمضان ، سنة خمس وثمانين
وثلاثمائة ، وكان والده حياً ، وضعف عن المشي إلى القبرة .
وكان أبو الحسن حين مات ابن تسع وأربعين سنة .

قال الحاكم : وهو عالم من علماء المسلمين ، أديب ، فقيه ، كاتب ، حاسب ، أصولي .
ذكره الحاكم في الأحمدين ، ثم أعاد ذكره في المحمدين فقال : محمد بن أحمد بن عبدوس ،
وترجمه كما فعل هنا ، وقال : أخبرني الثقة أنه أحمد بن محمد .

قال : وسميته - يعني الحاكم - يقول : سمعت أبا زيد الفقيه ، يقول : رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأنا بمكة في المنام ، كأنه يقول لجبريل عليه السلام : « يَا رُوحَ اللَّهِ
اصْحَبْهُ إِلَى وَطَنِهِ » .

(*) له ترجمة في تاريخ بغداد ٥ / ٦٩ ، طبقات الشيرازي ٩٥ ، والسيبي بكسر السين المهمة
وسكوت الياء الثلاثة من تحتها وفي آخرها باء موحدة ، نسبة إلى سيب ، قال ابن السمعاني [الأنساب لوجه
٣٢١ ب] : وظني أنها قرية بناوحي قصر ابن هبيرة . الباب ١ / ٥٨٥ . وفي المطبوعة : « أبو بكر النسي »
والتصويب من : ج ، ز ، تاريخ بغداد ، وفي الطبقات الوسطى « المروفي بابن السبيتي » .

(١) في المطبوعة : « حضر » والتصويب من : ج ، ز . وقصر ابن هبيرة ينسب إلى يزيد بن عمر
ابن هبيرة ، والى العراق لمروان بن محمد ، بناء بالقرب من جرسورا . المراد ١١٠١ .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « قال الخطيب : حدث عن محمد بن جعفر بن رميس ،
وأبي سعيد بن الأعرابي ، حدثني عنه ابنه أبو عبد الله ، وكانت صدوقا » .

٩٨

أحمد بن محمد بن القاسم بن منصور بن شهر يار ،

الشيخ أبو علي الرُّوذْبَارِي (*)

أحد أئمة الصُّوفية .

واختُلف في اسمه ، والأصح ما ذكرناه ، وإياه أورد الشيخ أبو عبد الرحمن السَّمْعِي ،
والأستاذ أبو القاسم القُشَيْرِي ، والشيخ أبو عمرو بن الصَّلَاح .

وقيل : الحسن بن مَهَم .

وقال الخطيب ، وابن السَّمْعَانِي : محمد بن أحمد .

ورُوذْبَار : بضم الراء وسكون الواو والذال المعجمة وفتح الباء الموحدة وفي آخرها الراء .
كان هذا الشيخ بغدادِي الأصل ، من أبناء الوزراء والرؤساء والكتبة ، يتصل نسبه
بِكِسْرَى أنوشروان .

صحب في التصوف الشيخ الجُنَيْد ، وفي الفقه ابن سُرَيْج ، وفي النحو ثعلب ، وفي
الحديث إبراهيم الخُرَاقِي ، وكان يفتخر بمشايخه هؤلاء .

أقام بمصر ، وصار شيخها .

وكان فقيهاً محدثاً ، روى عن مسمود الرَّمْلِي ، وغيره .

روى عنه محمد بن عبد الله بن شاذان الرَّازِي ، وغيره .

قال أبو علي الكاتب : ما رأيت أحداً أجمعَ لعلم الشريعة والحقيقة من الرُّوذْبَارِي .

وقال الأستاذ أبو القاسم القُشَيْرِي : أظرفُ المشايخ ، وأعلمهم بالطريقة .

توفي سنة اثنتين ، أو ثلاث وعشرين وثلاثمائة .

(*) له ترجمة في : الأسباب لوحه ٢٦٢ تاريخ بغداد ١ / ٣٢٩ ، حلية الأولياء ١٠ / ٣٥٦ ،

الرسالة القشيرية ٣٤ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٩٦ ، صفة الصفوة ٢ / ٢٥٦ ، طبقات الصوفية ٣٥٤ ،
العبر ٢ / ١٩٥ .

﴿ ومن كلامه وفوائده ﴾

- قال في حَدِّ الصُّوفِيِّ : إنه من لبس الصوف على الصِّفا ، وسلك طريق المصطفى ، وأطعم الهوى ذوقَ الجفا ، وكانت الدنيا منه على القفا .
- وقال : أتقع اليقين ما عَظَّمَ الحقَّ في عينِكَ ، وصغَّرَ ما دونه عندك ، وأثبتَ الرجاء والخوف في قلبك .

• وسُئِلَ عَمَّنْ يسمع المَلاهي ، وزعمها حلالاته ، وقال : لأنني وصلت إلى درجة لا يُؤثِّرُ فيَّ اختلاف الأحوال .

فقال : نعم ، قد وصل لعمري ، ولكن إلى سَقَر .
قلتُ : وقد توَصَّل من حِكْي هذه الحكاية إلى دعوى ، أنه كان لا يرى السَّماع ، والأظهر^(١) عندي في معنى قوله ، أنه أنكر من هذا القائل إظهاره الوصول إلى هذه الدرجة ، فإن الواصل إلى هذه الدرجة لا يتظاهر بذلك ، إلا عن إذن ، وليس مُراد الرُّوذِبَارِيِّ تحريم السماع ، ولا إنكار أن بعض الناس لا يُؤثِّرُ فيه اختلاف الأحوال ، وكيف يكون ذلك ، ومن كلام الرُّوذِبَارِيِّ أيضا : السَّماعُ مكاشفة الأسرار إلى مشاهدة المحبوب ؟ أسنده عنه الأستاذ أبو القاسم في « الرسالة »^(٢) .

وعن الرُّوذِبَارِيِّ : جُزْتُ بقصر ، فرأيت شابا حسنَ الوجه ، مطروحا ، وحوله ناس ، فسألت عنه ، فقالوا : إنه جاز بهذا القصر ، وجارية تفنى^(٣) :

كَبُرَتْ هَمَّةُ عَبْدٍ طَمِعَتْ في أن تَراكَ

أو ما حَسَبَ لِعَيْنِي أن تَرى مَن قد رآكَ

أسنده القُشَيْرِيُّ أيضا عنه .

(١) في المطبوعة ، ز : « ولا ظهر » والتصحيح من : ج . (٢) صفحة ٢٠١ .

(٣) ذكر القشيري البيت الأول في الرسالة صفحة ١٨٢ ، ثم ذكر القصة والبيتين صفحة ٢٠٦ ،

وبعد البيتين زيادة : « فشقق شهقة ومات » .

وعن فاطمة أخت أبي علي الرُّوذْبَارِيِّ ، قالت : لما قُرِبَ أجل أخى أبي علي ، وكان رأسه في حِجْرِي ففتح عَيْنِيهِ ، وقال : هذه أبواب السماء فُتِّحَتْ ، وهذه الجِئَان قد زُبِنَتْ ، وهذا قائل يقول [لى] ^(١) : يا أبا علي ، قد بَلَّغْنَاكَ الرُّتْبَةَ الْقُصْوَى ، وإن لم تُرِدْهَا . ثم أنشد يقول :

وَحَقِّكَ لَا نَظَرْتُ إِلَى سِوَاكَ بِعَيْنٍ مُودَّةٍ حَتَّى أَرَاكَ
أَرَاكَ مُعَذِّبِي بِفُتُورٍ لِحُظٍّ وَبِالْخَدِّ الْمُرْدِّ مِنْ جَنَّاكَ

ثم قال : يا فاطمة ، الأول ظاهر ، والثاني فيه إشكال .

كذا أورد الحكاية القُشَيْرِيَّ ^(٢) ، وغيره .

وما أحسن إشكاله ^(٣) الثاني ، وليس هو عند التحقيق بِمُشْكِل ، ولكنه - والله أعلم - استقصر ^(٤) عقول النساء عن دَرْكِهِ ، وَخَشِيَ عَلَيْهِنَّ غَائِلَةً أَنْ يَفْهَمْنَ أَنَّ الْأَمْرَ عَلَى ظَاهِرِهِ .

وعن الرُّوذْبَارِيِّ : رأيت في البادية حَدَثًا ، فلما رَأَيْتُ قَالَ : أما يكفيك أنه شَغَفَنِي بِحَبِّهِ ، حتى عَلَنِي ! ثم رأيتهُ يَجُودُ بِرُوحِهِ ، فَقُلْتُ لَهُ : قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . فَأَنشَأَ يَقُولُ :

أَيَا مَنْ لَيْسَ لِي عَنْهُ وَإِنْ عَذَّبَنِي بُدٌّ
وَيَا مَنْ نَالَ مِنْ قَلْبِي مَنَالًا مَا لَهُ حَدٌّ

وعنه : قَدِمَ عَلَيْنَا فَقِيرٌ ، فَمَاتَ ، فَدَفَنْتُهُ ، وَكَشَفْتُ عَنْ وَجْهِهِ لِأَضْمِهِ فِي التُّرَابِ ، لِيَرْحَمَ اللَّهُ غُرْبَتَهُ ، فَفَتَحَ عَيْنِيهِ ، وَقَالَ : يَا أبا علي ، أَتَدُلُّنِي بَيْنَ يَدَيْ مَنْ دَلَّلَنِي . فَقُلْتُ لَهُ : يَا سَيِّدِي ، أَحْيَاةٌ بَعْدَ مَوْتٍ ؟ فَقَالَ : بَلَى ^(٥) أَنَا حَيٌّ ، وَكُلُّ مَنْ حَبَّ اللَّهُ حَيٌّ ، لَأَنْصُرَنَّكَ غَدًا بِجَاهِي يَا رُوذْبَارِي .

وعنه : مِنَ الْإِغْتِرَارِ أَنْ تُسَمَّى فَيُحْسَنَ إِلَيْكَ ، فَتَتْرَكَ الْإِنَابَةَ تَوْهُمًا أَنَّكَ تُسَامَحُ فِي الْمَفْوَاتِ ، وَتَرَى أَنَّ ذَلِكَ مِنْ بَسْطِ الْحَقِّ لَكَ .

(١) زيادة من ج ، والرسالة ١٨٠ . على ما في المطبوعة ، ز . (٢) الرسالة ١٨٠ .

(٣) في المطبوعة : « استشكله » والمثبت من : ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « استقل »

والمثبت من : ج ، ز . (٥) في المطبوعة : « بلى » والمثبت من : ج ، ز .

● وعنه : المرید الذی لا یُريد لنفسه إلا ما أراد الله له ، والمراد لا یريد من الكونین شیئاً غیره .

وقال : الصَّوْلُ على مَنْ دونك ضَمَف ، وعلى مَنْ فوقك قِحَّة .

● وقال : التوبة الاعتراف ، والندم ، والإقلاع .
وأنشد لنفسه (١) :

روحی إلیک بکلِّها قد أجمت لو أن فیک هلاکها ما أقلمت
تبکی إلیک بکلِّها عن کلِّها حتی یقال من البکاء تقطمت
فانظر إلیها نظرةً فلطالما ممتتها من نعمة فتمتمت

● وقال : کیف تشهدہ الأشياء وبه فینبت ذواتها عن ذواتها ، أم کیف غابت الأشياء عنه وبه ظهرت بصفاته ؟ فسبحان مَنْ لا یشهدہ شیء ولا یغیب عنه شیء .
وقال : أظهر الحقَّ الأسأى وأبداها للخلق ؛ لیسکن بها شوق المحبین إلیه ، وتأنس (٢)
قلوب المارفین له .

وأنشد لنفسه :

إن الحقیقةَ غیرُ ما تتوهم فانظر لنفسیک أیَّ حالٍ تعزیم
أتکونُ فی القومِ الذین تأخروا عن حقهم أو فی الذین تقدّموا
لا تُخدعن فتلوم نفسک حین لا یجدی علیک تأسفٌ وتلوم
ومن شعر الرُّوذبَارِی (٣) :

لو کلُّ جارحةٍ مَنی لها لفةً تُشینی علیک بما أولیت من حن
لکان ما زان سُکری إذ أشرتُ به إلیک أجملَ فی الإحسانِ والمین

(١) الأبیات فی طبقات الصوفیة ٣٥٨ ، وقد ورد البیت الآخر فیها هكذا :

فانظر إلیها نظرةً بتعطفٍ فلطالما ممتتها فتمتمت

(٢) فی : ج ، ز : « وتأنس » والثبت فی المطبوعة . (٣) البیتان فی تاریخ بغداد ١/ ٣٣٣ .

ومنه^(١) :

ولو مضى الكلُّ مَنِّي لم يكن عجباً وإنما عَجَبِي للبعضِ كيف بَقي
أدركَ بَقِيَّةَ رُوحٍ فيكَ قد تَلِفَتْ قبلَ الفِراقِ فهذا آخرُ الرَّمَقِ
• قال أبو علي : التفكُّر على أربعة أوجه : فِكْرَةٌ في آياتِ الله ، وعلامتها تَوَلُّدُ
الحَبَّةِ ، وفِكْرَةٌ في وعدِ الله بثوابه ، وعلامتها تَوَلُّدُ الرَّغْبَةِ ، وفِكْرَةٌ في وعيده تعالى
بالمعذاب ، وعلامتها تَوَلُّدُ الرَّهْبَةِ ، وفِكْرَةٌ في جفاءِ النفسِ مع إحسانِ الله ، وعلامتها تَوَلُّدُ
الحَيَاءِ من الله .
وأنشد :

فإن شئتُم وَصَلِي فذاك أريدُه وإن شئتُم هَجَرِي فذلك أوْثَرُ
أَلَسْتُ أَرَى أَهْلًا بِحَالٍ^(٢) يَسْرُكُمُ بذلك أَزْهُو ما حَيَّتْ وَأَفْخَرُ
ومن شعره أيضاً^(٣) :
بِكَ كَيْفَانُ وَجَدِيهِ بِكَ عَنْهُ لَكَ مِنْهُ وَعَنْكَ مَا لَكَ مِنْهُ
مَنْ إِذَا لَاحَ لَا مَخَ مَشْرِقٍ هَامَ وَجَدًا عَلَيْكَ إِنْ لَمْ تَكُنْهُ^(٤)
وَإِذَا قَالَ لَا أَقُولُ بَيِّنٍ بَانَ عَنْهُ فَبَانَ إِنْ لَمْ تَبَيِّنْهُ^(٥)
يَافَتِي الْحَبَّ بَلْ فَتَى الْحَقُّ سِرِّي عَنْكَ مُسْتَوْدِعٌ لَدَيْكَ فَصْنَهُ^(٦)
وقال : ما أدعى أحدَ قَطُّ إِلَّا خَلْوَةً^(٧) عن الحقائق ، ولو تحقَّق في شيءٍ لنطقَتْ عنه
الحقيقةُ ، وَأَغْنَتْهُ عن الدَّعْوَى .

(١) البیان فی شذرات الذهب ٢/٢٩٧ ، وفي تاريخ بغداد ١/٣٣٢ .

(٢) في المطبوعة : « لحال » والمثبت من : ج ، ز . (٣) الأبيات في طبقات الصوفية ٣٥٨ ، ٣٥٩ .

(٤) في الأصول : « مشرق » وأمل ما أفتناه هو الصواب ، وفي طبقات الصوفية ٣٥٩ :

« لمشوق » وعجز البيت فيه سقط منه : « عليك » . (٥) ورد صدر هذا البيت في طبقات الصوفية ٣٥٩ هكذا : * وإذا أقل الأقول بين * والوزن غير مستقيم .

(٦) في طبقات الصوفية ٣٥٩ : « بل يافتي الحق » .

(٧) في المطبوعة ، ج ، د : « لا الخلوة » والمثبت من طبقات الصوفية ٣٥٨ .

وقال : كان عندنا ببغداد عشرة فتيان ، معهم عشرة أحداث ، مع كل واحد واحد ، وكانوا مجتمعين في موضع ، فوجهوا واحدا من الأحداث ؛ ليأخذ لهم حاجة ، فأبطأ عليهم ، وغضبوا من تأخيرها ، ثم أقبل وهو يضحك ، ويده بطيخة يُقَلِّبُهَا ^(١) ويسمُّها ، فقالوا له : احْتَبَسْتَ عَنَّا ، ثم جِئْتَنَا تَضْحَكُ !

فقال : جِئْتُكُمْ بفائدة ، رأيت بشر بن الحارث وضع يده على هذه البطيخة ، فلم أزل واقفا حتى اشتريتها بمشرين درهما ، أتبرك بموضع يده عليها .
فأخذ كل واحد منهم البطيخة ، وجعل يقبِّلُهَا ويضعها على عينيه ، فقال واحد منهم :
بشر كان معنا صاحبَ عصبية ، إيش بلغ به هذا كله حتى يفعلون به هذا ؟
قالوا : تقوى الله ، والعملُ الصالح .

فقال : أنا أشهد الله ، وأشهدكم أني تائب إلى الله من كل شيء لا يرضاه مِنِّي ، وأنا على حالة بشر وطريقته .

فقالوا كلهم مثل ذلك ، فتابوا بأجمعهم ، وخرجوا إلى طرسوس ، وغزوا ، واستشهدوا كلهم في موضع واحد .
وأنشد أبو علي لنفسه :

فَلَاذُوا بِهِ مِنْ بَمْدٍ كُلِّ نِهَايَةٍ	لِيَأْذَ مُقَرَّرٍ بِالْخُضُوعِ مَعَ الْحَدِّ
بِمَجْزٍ وَتَقْصِيرٍ عَنِ الْوَاجِبِ الَّذِي	بِهِ عَرَفُوهُ لِلْوُدُودِ ^(٢) مِنَ الْوُدِّ
وَكَانَ لَهُمْ بِالْمَرْءِ فِي غَايَةِ الْمَنَى	شُكُوراً لِمَا أَوْلَاهُ مِنْ رُتَبِ الْحَمْدِ
وَمَنْ بَأْمَرَارِ الذِّخَائِرِ بَيْنَهُ	وَيَنْهَمُ عَنْ مُضْمَرِ الْكُتْمِ لِلْجَهْدِ

وروي أن أبا علي اتخذ مرةً أحمالا من السكر الأبيض ، ودعا بجماعة من الحَلَّاءِ وَأَيْنِي ^(٣)

حتى عملوا من السكر جدارا ، عليه شُرَافَات . وعارِب على أعمدة ، ونقشوها كلها من سكر ، ثم دعا الصوفية حتى هدموها ، وكسروها ، وانهبوها .

(١) في الطبوعة : « يقبلها » والمثبت من : ج ، ز .
(٢) في الطبوعة : « بالودود »
(٣) في الطبوعة : « الحلوانيين » والمثبت من : ج ، ز .

ومن كلامه : الشاهدات للقلوب ، والكاشفات للأسرار ، والمعينات للبصار ،
والرايات للأبصار^(١) .

٩٩

أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن عبدة التميمي

(٢)

١٠٠

أحمد بن محمد بن محمد بن جعفر ، أبو بشر الهروي

(٣)

(١) بعد هذا في ج : « آخر المجلد الثالث من مجلدات المصنف . بسم الله الرحمن الرحيم . اللهم
يسر وأعن » . (٢) بياض بالأصول ، وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن عبدة التميمي ،

أبو الحسن السليطي ، المزكّي

من أهل نيسابور .

سمع من ابن خزيمة ، وأبي العباس السراج .

ولم يحدث حتى توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

ذكره الحاكم .

(٣) بياض بالأصول ، وتجد ترجمته كاملة في تاريخ بغداد ٥ / ٨٨ ، ٨٩ ، وقد ترجمه المصنف
في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

أحمد بن محمد بن محمد بن جعفر ، الشيخ أبو بشر الهروي ، المعروف بالعالم

قال الشيخ : سكن بغداد ، ودرس عليه القائم بالله أمير المؤمنين .

وقال الخطيب : حدث ببغداد عن عبد الله بن جعفر الجابري ، حدثنا عنه القاضي

أبو عبد الله الحسين بن علي الصيمري . تقلد الحسبة بجانبى بغداد .

مولده سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، وتوفي في سابع عشر ربيع الأول سنة خمس
وثمانين وثلاثمائة .

١٠١

أحمد بن محمد ، أبو العباس الدَّيْلِيُّ^(١) ، الخياط ، الزاهد

سكن مصر .

قال ابن الصلاح : « ذكره أبو العباس النَّسَوِيُّ في « كتابه » ، وذكر أنه كان فقيها ،
جيد المعرفة بالفقه على مذهب الشافعي .

وكان قوته وكسبه من خياطته ، كان يخطط قيصا في جمعة بدرهم ودائنين ، طعامه
وكسوته من ذلك غلاء ورخصا ، ما ارتفق من أحد بمصر بشربة ماء^(٢) .

وكان رجلا صالحا من أرباب الأحوال والمكاشفات ، له كرامات ظاهرة ، وأحوال
سنيّة .

حضر أبو العباس النَّسَوِيُّ ، وأبو سعيد المَالِينِي وفاته ، فذكر العجب من حضوره
وتلاوته إلى أن خرجت روحه^(٣) .

(١) في أصول الطبقات الكبرى : « الدَّيْلِيُّ » وفي الطبقات الوسطى قال المصنف :
« الدَّيْلِيُّ » ثم قال : « والدليل إما نسبة إلى ديبيل بفتح الدال المهملة وسكون الياء المعجمة
بنقطتين من تحتهما وضم الباء المنقوطة بواحدة : بلدة من بلاد ساحل البحر ، من بلاد الهند ،
قريبة من السند ، وإما إلى ديبيل بفتح الدال المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر
الحروف وفي آخرها اللام أيضا . قال ابن السَّعْمَانِي : « قرية من قرى الرملة من الشام
فيما أظن » . وهذا موضع نظر » .

« والذي رأيته مضبوطا بخط الحافظ المِزِّي في تبيين « طبقات ابن الصلاح » الأول » .
(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « خشن العيش ، كثير التقشف ، محفوظ
اللسان ، ما حفظ عليه أنه ذكر إنسانا قط بنقص ، ولا ذكر عنده أحد ينقصه ، مكاشفا
يخبر بالشئ فيكون كما أخبر ، له القبول عند الموافق والمخالف ، حتى كان أهل الملك
يستشفون به ، ويتبركون بدعواته » .

(٣) ذكر المصنف في الطبقات الوسطى ما أخبر به أبو العباس النَّسَوِيُّ ، فقال نقل
عن أبي العباس : « واعتل علته التي توفي فيها ، وتوليت خدمته ، فشهدت منه =

مات في سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة .

وقد ظن بعض الناس أنه الدَّبِيلِيّ صاحب « أدب القضاء » وليس كذلك ؛ ذلك على ابن أحمد ، وهذا أحمد بن محمد .

وليس في كتاب « الأنساب » لابن السَّمْعَانِيّ واحدة من هاتين التَّسْبِيتَيْنِ .

١٠٢

أحمد بن مسعود بن عمرو بن إدريس بن عِكْرِمَة ، أبو بكر الزَّيْبَرِيّ

بفتح الزاي ثم النون ثم الباء بنقطة من تحتها ، نسبة إلى الجد (*)

ذكره ابن ماكولا ، وابن السَّمْعَانِيّ ، وقالوا : إنه سمع الربيع بن سليمان ، وبحر بن نصر ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحَكَم .

روى عنه أبو بكر بن القُرَيْ ، وأبو حفص ابن شاهين ، وأبو سميد ابن يونس ، وأبو القاسم الطَّبْرَانِيّ ، وغيرهم .

مات في شهر رمضان ، سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة^(١) .

= أحوالا سنية في علته ، وقال لي إنه يموت ليلة الأحد . فكان كما قال ، وما كان يصلي إلا في جماعة ، فكنت أصلي به ، وصليت به المغرب ليلة الأحد ، فقال لي : تَنَحَّجْ ، فإني أريد أن أجمع بين صلاتين . وركع وأوتر ، ثم أخذ في السَّيَاق ، وهو حاضر معنا إلى نصف الليل ، فقامت وطرحت نفسى ساعة ، ثم رجعت إليه ، فلما رآني قال : أي وقت هو ؟ قلت : قرب الصبح . فقال : حوِّطوني إلى القبلة . وكان معي أبو سعد الهَرَوِيّ ، فحولناه إلى القبلة ، فأخذ يقرأ ، فقرأ مقدار خمسين آية ، ثم خرجت روحه » .

وبعد هذا في الطبقات الوسطى أيضا : « وكان يصوم دائما ، ويدرس القرآن دائما ، يخطط بالنهار ، فإذا أمسى صلى المغرب ونظر في كتاب الربيع ، يعني الأم » .

(*) له ترجمة في : الأنساب لوحة ١٢٧٩ ، طبقات القراء ٣٨/١ ، وفيها « الزبيرى » وهو خطأ .

(١) في الأنساب : « مات في شهر رمضان ، سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة » .

وتقدم محمد بن بشر الزنبري في « الطبقة الثانية »^(١) ، وهذان^(٢) وإن اختلفا من طبقة واحدة ، غير أن سنة وفاة ذاك لم تتحرّر ، فأوردناه مع أصحاب الإمام الأعظم .

١٠٣

أحمد بن منصور بن عيسى

(٣)

١٠٤

أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ ، أبو بكر^(*)

شيخ القراء في وقته ، ومصنف السبعة .

ولد سنة خمس وأربعين ومائتين .

سمع الرمادي^(٤) ، وسعدان بن نصر ، ومحمد بن عبد الله الخري^(٥) ، وأبا بكر

الصناني^(٦) ، وجماعة .

قرأ القرآن على قنبل ، وأبي الزعراء بن عبدوس ، وغيرها .

(١) لم يرد ذكر أحمد بن بشر الزنبري في الطبقة الثانية ، ويلاحظ اضطراب عبارة المصنف ،

فإنه يذكر أنه أوردته مع أصحاب الإمام الأعظم ، وهؤلاء ذكرهم في الطبقة الأولى ، لا الثانية .

(٢) في الأصول : « وهذان » .

(٣) يباين بالأصول ، وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

أحمد بن منصور بن عيسى ، أبو حامد الطوسي

الحافظ ، الفقيه ، الأديب ، الزركي .

ذكره الحاكم ، وذكر أنه قل أن رأى في الشايخ أجمع منه .

سمع بنيسابور عبد الله بن شيرويه ، وطبقته ، وأكثر عن أهل خراسان .

توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .

(*) له ترجمة في : طبقات القراء ١ / ١٣٨ ، العبر ٢ / ٢٠١ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٥٨ ،

وفي الطبقات الوسطى : « أبو بكر البندادي » . (٤) ذكر المصنف اسمه في الطبقات الوسطى ،

فقال : « أحمد بن منصور الرمادي » . (٥) نسبة إلى المحرم : محلة بيفداد . انظر الشبهة ٥٧٧ .

(٦) زاد المصنف في الطبقات الوسطى : « عباس الدوري » .

روى عنه الحديث أبو حفص بن شاهين ، وأبو بكر بن شاذان ، والد أرقطى ، وخلق .
وكان ثقة ، مأمونا ، قرأ عليه القرآن خلائق .

قال عبد الواحد بن أبي هاشم : سأل رجل ابن مجاهد : لِمَ لا تختار لنفسك حرفاً
يُحْمَلُ عنك ؟ قال : نحن إلى أن نُعْمَلَ أنفسنا في حِفْظِ ما مضى عليه أئمتنا ، أحوجُّ مِنَّا
إلى اختيار حرف يَقْرَأُ به مَنْ بعدنا ^(١) .

وقال ثعلب : ما بقى في عصرنا أعلمُ بكتاب الله من ابن مجاهد .
وعن عبيد الله الزُّهْرِيُّ ، قال : انْتَبَهَ أبى ، فقال : رأيت يا بُنَيَّ ، كأنَّ مَنْ يقول :
مات مُقَوِّمٌ وخي الله . فلما أصبحنا إذا بابن مجاهد قد مات .
وقال أبو عمرو الدَّانِي : فاق ابن مجاهد في عصره سائرُ نَظَّارِهِ من أهل صناعته ،
مع اتساع علمه ، وبراعة فهمه ، وصدق لهجته ، وظهور نسكه .
توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

﴿ ومن كلامه وفوائده ﴾

قال : مَنْ قرأ لأبى عمرو ، وتمذهب للشافعي ، واتَّجَرَ في البزِّ ، وروى شعر ابن المعتزِّ ،
فقد كَمُلَ ظَرْفُهُ .

قيل : إن ابن مجاهد ، قال للشيخ أبي بكر الشَّيْلِيِّ رضى الله عنه : أين في العلم إفساد
ما يُنْتَفَعُ به ؟

قال له : فإن قوله : ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ ^(٢) ولكن أين مَعَك
يا مُقَرِّى في القرآن : الحبُّ لا يَمْدُبُ حَبِيْبَهُ ؟

فسكت ، قال الشَّيْلِيُّ : قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ
وَأَحِبُّونَهُ ﴾ ^(٣) .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وعن ابن مجاهد : رأيت رب العزة في المنام ، فختمت
عليه ختمين ، فلخنت في موضعين ، فاغتممت ، فقال لى : يا ابن مجاهد ، الكمال لى ، الكمال لى » .

(٢) سورة ص ٣٣ . (٣) سورة المائدة ١٨ .

١٠٥

أحمد بن أبي أحمد الطَّبْرِيّ ، الشيخ الإمام ،
أبو العباس بن القاص (*)

إمام عصره ، وصاحب التصانيف المشهورة : « التلخيص » و « المفتاح » و « أدب القاضي »^(١) و « الموافيت » وغيرها في الفقه .

وله مصنف في أصول الفقه والكلّام على حديث « يا أبا عُمَيْر » رواه عنه تلميذه القاضي أبو علي الزَّجَّاجِيّ .

كان إماماً جليلاً ، أخذ الفقه عن أبي العباس بن سُرَيْج .
وحدّث عن أبي خليفة ، ومحمد بن عبد الله المَطِينِ الحَضْرَمِيّ ، ومحمد بن عثمان بن أبي شَيْبَةَ ، ويوسف بن يعقوب القاضي ، وعبد الله بن نَاجِيَةَ ، وغيرهم .
وحديثه موجود في « أدب القضاء »^(٢) وغيره من تصانيفه .

أقام بطَبْرِسْتان ، وأخذ عنه علماؤها ، وأظنّ أبا علي الزَّجَّاجِيّ أخذ عنه هناك ، ثم انتقل بالآخرة إلى طَرَسُوس ؛ ليقم على الرِّباط .

والشهور أنه ابن القاص ، وجمله أبو سعد بن السَّمْعَانِيّ نفسه القاص .
قال : وإنما سمي بذلك لدخوله ديار الديلم ، ووعظه بها وتذكيره ، فسمي القاص ؛
لأنه كان يقصّ .

قال : وكان من أخشع الناس قلباً إذا قصّ ، فن ذلك ما يُحكى أنه كان يقصّ على
الناس بطَرَسُوس ، فأدركته روعةٌ مما كان يصف ، من جلال الله وعظمته وملكوته^(٣) ،
من خشية ما كان يذكر من بأسه وسطوته ، نخر مفتشياً عليه ، ومات .

(*) له ترجمة في : الأنساب لوحة ٤٣٨ ب ، طبقات الشيرازي ١٠٩١ ، طبقات العبادي ٧٣ ،
النجوم الزاهرة ٣ / ٢٩٤ ، وفيه : « أبو العباس القاضي » وهو تحريف عن (القاص) . ووفيات
الأعيان ١ / ٥١ . (١) يذكر المصنف هذا الكتاب مرة باسم « أدب القاضي » وأخرى باسم
« أدب القضاء » وقد ذكره الشيرازي والعبادي باسم « أدب القاضي » .
(٢) في الطبقات الوسطى : « وملكوته خشية ما كان » .

• وحكى تلميذه القاضي أبو علي الزَّجَّاجِيَّ أن رجلاً حمل ثوراً من طريق قرية إلى قرية [أخرى] ^(١) لإنسان آخر ، فتمرَّض له بعض اللصوص ، وخوَّفه بالقتل إن لم يسلمه إليه ، فأعطاه الثور خوفاً منه على روحه ؛ لبقاء مهجته ، فاختلف علماء الوقت في تغريم قيمة الثور من حمله . فأوجب أبو العباس بن القاصِّ الغرامة على حامله ؛ لأنه افتدى نفسه بمال غيره ، وهذا ما صحَّحه في الوديمة ، وقال أبو جعفر الحنَّاطيُّ : لا غرامة عليه ؛ لأنه أكره على ذلك ، فاتفق أن أبا علي الزَّجَّاجِيَّ الحاكِي رأى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في المنام ، وسأله عن هذه المسألة ، فقال: الصواب ما قال أستاذك ابن أبي أحمد ، ففرح القاضي أبو علي الزَّجَّاجِيَّ لموافقة أستاذه الصواب .

قلتُ : أبو جعفر الحنَّاطيُّ هو والد أبي الحسين الحنَّاطيَّ المشهور ، ويقال : إنه قرأ على ابن القاصِّ ، وسنَّججه إن شاء الله تعالى آخر هذه الطبقة ، عند ذكر المعروفين بكنائهم . مات ابن القاصِّ بَطْرَسُوسَ ، سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة .

﴿ ومن الغرائب عنه ﴾

• قال ابن القاصِّ في « أدب القضاء » فيما إذا رجع شاهداً الأصل ، المشهود على شهادتهما ، وقال : ما أشهدنا شهودَ الفرع ، أو سكنا ولم يقلوا شيئاً : إنه لا ضمان عليهما ^(٢) ولا على شهود الفرع . وقال : قلته تخريجاً .

• وقال فيه أيضاً في « باب ما لا يجب فيه اليمين » : إن الشافعي ، قال : لو ادَّعى على رجل أنه ارتدَّ ، وهو منكر ، لم أكشف عن الحال ، وقلت له : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنَّ محمداً رسول الله ، وأنه بريء من كل دين خالف الإسلام . انتهى . وهو نص حسن ، يؤخذ منه ما تعم به البلوى ، فيمن يدَّعى عليه بالكفر ، وهو ينكر ، فلا يتوقف الحكم بإسلامه على تقريره به ، وبذلك أفتى الوالد رحمه الله ، وصنف فيه

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ج ، ز . (٢) في : ج ، ز : « لا جبار عليهما »

والثبت في المطبوعة .

« مُصَنَّفًا » ، ردَّ به على الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد ، في دعواه خلافه ، ولم يكن الوالد وقف على هذا النص ، فلما وقفت أنا عليه أريتُه له فأعجبته^(١).

• وقال ابن القاصِّ في «الفتاح» في زكاة التجارة : إنها تجب في الموروث والموهوب . ولا يُعرف مَنْ قال به في الموروث مطلقا ، ولا في الموهوب ، إلا إذا كان شرطَ الثواب ، أو كان مُطلقا ، وقلنا المُطلقة تقتضي الثواب ، وقد تكلمت على كلامه من^(٢) أجوبة سؤالات وردت على مَنْ حلب^(٣) أرسلها الشيخ شهاب الدين الأذَرَعِيّ ، تتعلق بكتابي « التوشيح » وغيره ، وذكرت قول الأستاذ أبي منصور في خطبة « شرح الفتاح » : إن هذا لا يوافق المذهب .

﴿ تحليف المقدوف ﴾

• في « الرافعي » و « الروضة » حكاية قولين : في أنه هل للقاذف تحليف المقدوف أنه لم يزّن ؟ وأن الموافق بجواب^(٤) إلا كثيرين أن له ذلك ، ولم يفصحا بكيفية الحلف على القول به ، بل قولها : « إنه لم يزّن » قد يشير إلى الاكتفاء بهذه العبارة في الحلف ، ولا يُستغنى بذلك في المسألة ؛ فإنه وقع استطرادا غير مقصود ، ولم يكن مقصودها إلا أصل ثبوت الحلف ، لا تعريف صيغته ، والمسألة مسطورة .

قال ابن القاصِّ : يحلف بالله أنه عفيف .

وقال أبو زيد الرُّوزِيّ : يحلف بالله أنه ليس بزّان^(٥) .

قلتُ : ووجه^(٦) قول أبي زيد ، ولعله السُّتَقَرُّ في نفس الرافعيّ ؛ ولذلك عبّر باللفظ الذي حكيناه أنه صورة جوابه ؛ فإن المقدوف إنما يقول في جواب « أنت زان » : لست

(١) في هامش ج هذه الحاشية : « هذا يتأق قولك في ترجمة الوالد : إنه كان لا يخفى عليه شيء من أمور الشافعي » وبعد الحاشية هذا التعليق : « تحجرت واسعا ، فإن مراده أن والده لا يخفى عليه من أمور الشافعي في الغالب ، وهو كذلك .. » . (٢) في المطبوعة : « ق » والمثبت من : ج ، ز . (٣) في : ج ، ز ، د : « وردت على رجل أرسلها... » وأثبتنا ما في المطبوعة . (٤) في المطبوعة : « الجواب » والمثبت من : ج ، ز . (٥) في المطبوعة : « لم يزّن » والمثبت من : ج ، ز . (٦) في المطبوعة : « ووجه » والمثبت من : ج ، ز .

بزان ، أو نحوه ، وقد لا يكون زانيا ولا عفيفا ، ألا ترى أن من وطئ محرما مملوكا له ليس بعفيف على المذهب ، ومن ثم لا يُحَدُّ قَاضُهُ ، وما هو بزان للشبهة ، وبهذا يتوجه كلام ابن القاص ؛ فإنه يقول : إنما يثبت الحد بوجود العفة ، لا بانتفاء الزنا ، فليخلف^(١) على العفة .

والخلاف بين ابن القاص وأبي زيد حكاه شريح في « أدب القضاء » وغيره ، ومن العجب أن القفال ذكر في أوائل « أدب القضاء » من « شرح التلخيص » كلام أبي زيد مقتصرًا عليه ، ولم يذكر كلام ابن القاص .

﴿ فرع : هل يكفي في الشهادة على الشهادة مطلق الاسترعاء ،

أو لا بد من استرعاء الشاهد بخصوصه ؟ ﴾

• هذه المسألة من مخراجات أبي العباس بن القاص ، ذكر في كتاب « أدب القضاء »

في « باب ذكر الشهادة على الشهادة » أن الشافعي وأبا حنيفة اختلفا فيها :

فقال الشافعي : يجوز لها أن يشهدا على شهادة من سمعا يسترعى شاهدا ، وإن لم يسترعهما . قال : قلته تخريجا .

وبهذا جزم الرافعي ، فقال : وإذا حصل الاسترعاء لم يختص التحمّل بمن استرعه ،

بل لزيد^(٢) التحمل والأداء باسترعاء عمرو ، خلافا لأبي حنيفة . ولم يزد على هذا القدر ، مع

أن المسألة كبيرة خلافية ، وقد بسطها الإمام في « النهاية » فجزم بما جزم به الرافعي ، وبين وجهه ، فقال :

ثم أجمع أصحابنا على أن الاسترعاء في عينه ليس شرطا ، بل إذا جرى لفظ الشهادة من شاهد الأصل ، على وجه لا يحتمل إلا الشهادة ، فيصير السامع فرعاً له ، وإن لم يُصدِر من جهته أمراً ، وأذن في تحمل الشهادة . إلى أن قال : ولو أشهد شاهد الأصل زيدا على

(١) في المطبوعة : « فيخلف » والمثبت من : ج ، ز . (٢) في : ج ، ز : « بل له »

والمثبت في المطبوعة .

شهادته ، وكان عمرو بالحضرة ، فلمعرو أن يتحمل الشهادة ، كما يزيد المسترعى ، فإنه لا
استرعى زيدا فقد تبين تجريد القصد في الشهادة ، وهو المطلوب ، فيتحملا عنه ، وإن لم
يتعلق الاسترعاء به ؛ فإن الشهادة على الشهادة ليست استنابة من شاهد الأصل ،
ولا توكيلا ، وإنما الغرض منه حصول الشهادة في حقها ، مقصودة مجردة ، مرفاة^(١) عن
احتمال الكلام الذي قد يجربه الإنسان من غير ثبوت . انتهى .

وأقول : اقتصر صاحب « البيان » على عزو ذلك إلى ابن القاص ، والمسئودى ،
ولكن جزم به أيضا القاضي أبو سعد في « الإشراف » وكلام طوائف من أصحابنا
العرفيين وغيرهم كالصريح في اشتراط استرعاء الشاهد بخصوصه ، وعلى ذلك تدل عبارة
صاحب « التنبيه » ، وصرح القاضي شريح في « أدب القضاء » بالخلاف فيه .

﴿ المحمدون من أهل هذه الطبقة ﴾

١٠٦

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف ، أبو الحسن الكاتب
من أجل فقهاءنا .

قال ابن باطيش : ولد سنة إحدى وثمانين ومائتين بالحسنية^(٢) .

١٠٧

محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الهروي ،

أبو منصور ، الأزهرى ، الهروى (*)

اللغوى ، صاحب « تهذيب اللغة » .

ولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين .

(١) كذا في المطبوعة ، ج ، ز ، وفي د : « مرواة » (٢) الحنية : بلد في شرقي الموصل ،
بينها وبين جزيرة ابن عمر . مراد الاطلاع ٤٠٣ .

(*) لم ترجم في بقية الوعاة ٨ ، شذرات الذهب ٢٢/٣ ، المعبر ٣٥٦/٢ ، الزهر ٢ / ٤٦٥ ،
معجم الأدباء ١٦٤/١٧ ، النجوم الزاهرة ١٢٩/٤ ، وفيات الأعيان ٤٥٨/٣ .

وسمع يَهْرَاة من الحسين بن إدريس ، ومحمد بن عبد الرحمن السامري ، وطائفة .
ثم رحل إلى بغداد ، فسمع أبا القاسم البَغَوِيَّ ، وأبا بكر ابن داود ، وإبراهيم بن
عرفة نِفْطَوْنِيَّه ، وابن السَّرَّاج ، وأبا الفضل المُنْذِرِيَّ ، وعبد الله بن عُزُوءَ ، وغيرهم .
روى عنه أبو يعقوب القُرَّاب ، وأبو ذَرَّ عَبد بن أحمد^(١) وأبو عثمان سعيد القرشي ،
والحسين الباشاني^(٢) ، وعلي بن أحمد بن خَمْرَوْنِيَّه ، وغيرهم .
وكان إماما في اللغة ، بصيرا بالفقه ، عارفا بالمذهب ، عالما بالإسناد ، ثخين الورع ،
كثير العبادة والمراقبة ، شديد الانتصار لألفاظ الشافعي ، مُتَحَرِّياً في دينه .
أدرك ابن دُرَيْد ، وامتنع أن يأخذ عنه اللغة .

وقد حمل اللغة عن الأزهرية جماعة ، منهم أبو عبيد المَرْوِيَّ صاحب « الغريين » .
ومن مصنفات الأزهرية « التهذيب » عشرة مجلدات^(٣) ، وكتاب « التقریب »
في التفسير ، وكتاب « تفسير ألفاظ المُرْنِيَّ » ، وكتاب « علل القراءات » وكتاب
« الرُّوح وما ورد فيها من الكتاب والسنة » ؛ وكتاب « تفسير الأسماء الحسنی »
و « تفسير إصلاح المنطق » و « تفسير السبع الطُّول »^(٤) و « تفسير ديوان أبي تمام » .
وأُسْرَمَرَة ، أمرته القرامطة ، فحكى عن نفسه أنه وقع في أمر عرب نشأوا في
البادية ؛ يتتبعون مساقط الغيث أيام النَّجْع ، ويرجعون إلى أعداد^(٥) المياه في محاسنهم
زمن القَيْظ ، ويتسكلمون بطبائهم البدوية ، ولا يكاد يوجد في منطقهم لَحْنٌ أو خطأ
فأحس .

(١) في المطبوعة : « عبد بن حميد » وهو خطأ صوابه من : ج ، ز ، وانظر العبر ١٨٠/٣ ، وقد
أورده المصنف في الطبقات الوسطى بكنيته ولقبه ، فقال : « وأبو ذر الهروي » .
(٢) ففتح الباب الموحدة والثين الموحدة بين الألفين وفي آخرها النون ، نسبة إلى باشان ، قرية من
قرى هراة . الباب ٨٨/١ . (٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « والانتصار للشافعي » .
(٤) في المطبوعة : « الطوال » والمثبت من : ج ، ز . والسبع الطول من البقرة إلى الأعراف ،
والسابعة سورة يونس أو الأنفال وبراءة جميعا ، لأنهما سورة واحدة عند الجوهري . القاموس (طول) .
(٥) في المطبوعة : « عداد » والتصويب من : ج ، ز ، والماء العد (بكسر العين) . الجاري الذي
له مادة لا تنقطع . القاموس (ع د د) .

قال : فبقيت في أسرم دهرًا طويلًا ، واستفدت منهم ألفاظًا جمّة ، ثم توفي في شهر
ربيع الآخر سنة سبعين وثلاثمائة^(١) .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى :

● قال الأزهري في كتابه « الزاهر » في شرح غريب ألفاظ « المختصر » في أواخر « باب
قسم الصدقات » ما نصه : « وقولهم : وإذا استوى في القرب أهل نسبهم وعدي ، قسمت
على أهل نسبهم دون العدي . وإن كان العدي أقرب دارًا ، وكان أهل نسبهم منهم على سفر
تقصر فيه الصلاة ، قسمت على العدي . والعدي هم الذين لا قرابة بينهم وبين هؤلاء الذين
جاورهم . وأهل نسبهم ذوو القربات ؛ فإن جمع الجوار ذوى القربات والعدي ، قسمت
على ذوى القرابة ؛ لأن لهم حقين : حق القرابة ، وحق الجوار . فإذا كان العدي ، الذين
لا قرابة لهم ، مجاورين لهم ، وذوو القرابة لا يجاورونهم ، فالعدي أحق ؛ لجوارهم .
هذا كلام الأزهري .

وقوله : « وإذا كان العدي الذين لا قرابة لهم مجاورين » إلى آخره ، صريحه أن التصديق
بمسهم الزكاة على الجار ، أولى من القريب البعيد الدار .
وهذا هو مقتضى نقل القاضي أبي الطيب ، حيث قال : « وإن كان الأجانب مجاورين لهم ،
والأقارب لا يجالطونهم ، فصدقاتهم للأجانب » .

وكذلك الماوردي فإنه قال في « الحاوي » في « باب تفريق الصدقة » : « فصل ،
فأما إذا كان جيرانه أجانب ، وأقاربه أباعد ، فجيرانه الأجانب أولى بركاته من أقاربه
الأباعد » وحكي خلاف أبي حنيفة في ذلك ، ثم استدلل للمذهب .

وعلى ذلك جرى الشيخ تاج الدين الفراري في « الإقاييد » فقال : « ولو كان جيرانه
أجانب وأقاربه بميدين عنه ، فذهب الشافعي أن الجار أولى ، وعن أبي حنيفة إن القريب أولى » .
إلا أن المجزوم به في « الروضة » في « باب صدقة التطوع » أن صرف الزكاة والكفارة
وصدقة التطوع إلى الأقارب أولى من الجيران ، وهذا هو الذي لا يظهر سواه . =

﴿ ومن الرواية والفوائد عن أبي منصور ﴾

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ إذنا خاصا ، أخبرنا أبو علي الحلال ؛ أخبرنا عبد الله ابن عمر .

= وينبغي حمل كلام هؤلاء على ما إذا كان الأقارب في بلدة أخرى ، فإنه حينئذ يتبين ألا يصرف إليهم ؛ لأن النقل في الزكاة والصدقة لا يجوز .
ولنتكلم على عبارة هؤلاء ليتجسس الوضع :

أما الأزهرى فنقول : مراده من الجوار وعدمه البلد ، وكل من كان في بلد مجاور ، ومن لم يكن معه فيه فهو غير جار ؛ ويدل عليه ما سنذكره إن شاء الله في كلام الماوردي . ولا يقال هو خلاف الظاهر ؛ لأننا نقول : يجب التصير إليه ، إذا كان محتملا ، جماعين النقلين .

وأما القاضي ، فعبارة المخاطبة ، وقد يقال : كل من في البلد مُحاط ، سواء أكان جارا ملاصقا ، أم لا .

وأما الماوردي ، فقد قال في أثناء الاستدلال ما نصه : « ولأنه لا كان جيرانه في دار الإسلام أولى بركاته ، من أقاربه في دار الحرب ، كان جيران بلدة أولى بها من أقاربه في غير بلدة » انتهى ، وهو تصريح منه بأنه إنما فرض المسألة في البلدين ، أعنى : ما إذا كان القريب في غير بلد الزكاة ، والجار في بلدة .

وقال قبل ذلك : « إذا كان رب المال مُتَوَلِّيًا لِقِسْمِ زكاته ، وهو من أهل الأمصار ، فإن كان مِصْرُهُ صغيرا ، كان جميع أهله جيرانه » وقال في هذا القسم : « إن كان بعض أهله أقارب لرب المال ، وبعضهم أجانب منه ، كان أقاربه أولى بركاته من الأجانب ؛ فإن عدل بها عن أقاربه إلى الأجانب ، فقد أساء وأجزأه ، وإن كان البلد كبيرا فوجهان : أحدهما ، أن المرعى فيه الجوار الخاص ، فيكون جيرانه من أضيف إلى مكانه من البلد ، وقيل : إلى أربعين دارا من داره . والوجه الثاني ، أنه مراعى فيه الجوار العام ، فلي هذا يكون جميع أهل البلد » .

ح : وكتب إلى أحمد بن أبي طالب ؛ عن ابن عمر ، أخبرنا عبد الأول بن عيسى ،

= ثم قال : « إن هذا أصح الوجهين » .

والذي فهمته من كلامه كاه : أن البلد إن كان صغيراً لجميع أهله جيرانه ، وفي هذه الحالة لا يكون قدّم الجار على القريب ، لكونه جاراً ، بل لأن القريب في غير البلد ، ونقل الزكاة لا يجوز ، وإن كان دون مسافة القصر على الصحيح .

وإن كان كبيراً فهل يُراعى فيه الجوار العام ؛ ليسكون كالبلد الصغير ، أو لا ؟ وجهان ، صحح منهما الأول ، وعلى هذا أيضاً لا يكون قدّم الجار إلا لما يلزم من نقل الزكاة ؛ وأما إذا قلنا بالوجه الآخر ، في البلد الكبير ، وكان له جار مُلاصق ، وقريب بعيد ، وهو في البلد معه ، ولكنه غير جارٍ ، فلم يقل الماوردي هنا : إن الجار أولى .

هذا ما ظهر لي ، والموضع يحتاج إلى مزيد نظر ، ولا يُشكل على هذا ، إلا أن الماوردي قال في أول الكلام الذي نقلناه عنه : « فأما إذا كان جيرانه أجنب ، وأقاربه أباعد ، كان الصرف إلى الجيران الأجانب أولى » فإن قوله : « أولى » يقتضي أن غيره يجوز ، وإذا كان المراد بالبعد من هو في غير البلد ، لم يكن الصرف إليه جائزاً أصلاً ، إلا أنه قد يقال : المراد أولى وجوباً . ويُصار إلى هذا وإن كان خلاف الظاهر ، جمعا بين النقلين .

وقد قال الشافعي في « المختصر » في « باب كيف تفريق قسّم الصدقات » وقال في الجديد : « إذا استوى في القرب أهل نسبهم وعدى ، قُسمت على أهل النسب دون العدى ، وإن كان العدى أقرب بهم داراً ، وكان أهل نسبهم منهم على سفر تُقصر فيه الصلاة قُسمت على العدى إذا كان دون ما تقصر فيه الصلاة ؛ لأنهم أولى باسم حضرتهم . وإن كان أهل نسبهم دون ما تقصر فيه الصلاة ، والعدى أقرب منهم قُسمت على أهل نسبهم ؛ لأنه بالبادية غير خارجين عن اسم الجوار ، وكذلك هم في المُتعة حاضري المسجد الحرام » انتهى .

وهو صريح في تقديم الأقارب ، وكأنه مُفرّع على جواز النقل إلى مسافة لا تقصر فيها الصلاة ، وجعل الساكن فيه من أهل الجوار .

أخبرنا أبو إسماعيل عبد الله بن محمد ؛ أخبرنا علي بن أحمد بن خَمِيرٍ وَهَبَهُ (١) ؛ حدثنا محمد بن أحمد بن الأزهر إمامنا ، حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ (٢) بن عُرْوَةَ ، حدثنا محمد بن الوليد ، عن غُنْدَرٍ ، عن شُعْبَةَ ، عن الحَكَمِ ، عن علي بن الحسين ، عن مَرْوَانَ بن الحَكَمِ ، قال : شهدتُ عُمَانَ وَعَلِيّاً ، فنهى عُمَانُ عن التَّعْمَةِ ، وأن يجمع بينهما ، فلما رأى ذلك عليٌّ أَهْلَ بهما ، فقال : لَبَيْكَ بِحَجَّةٍ وَنَحْرَةٍ . فقال عُمَانُ : تراني أنهى الناس ، وأنت تفعله ؟ فقال : لم أكن لأدعَ سنةَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم لقول (٣) أَحَدٍ من الناس .

قال شيخنا أبو عبد الله الحافظ : إسناده صحيح .

قال : وهو شيء غريب ، إذ فيه زواية علي بن الحسين ، عن مروان ، وفيه تصويب مروان اجتهد على رضى الله عنه على اجتهد عثمان رضى الله عنه ، مع كون مروان عثمانياً .

قيل : وَجِدَ على أصل كتاب « التَهْذِيبِ » بخط الأزهري :

وإنَّ عَنَاءَ أَنْ تَعْلَمَ جَاهِلًا ويَحْسِبُ جَهْلًا أَنَّهُ مِنْكَ أَعْلَمُ
مَتَى يَلِغُ الْبَيَانُ يَوْمًا تَمَامَهُ إِذَا كُنْتَ تَنْبِيهِ وَآخِرُ يَهْدِيمُ
فَكَيْفَ بِنَاءُ خَلْفَهُ أَلْفُ هَادِمٍ وَأَلْفُ وَأَلْفٌ ثُمَّ أَلْفٌ وَأَعْظَمُ

• وما يدل على تقديم الأقارب أيضاً ، أن الأَصْحَابَ قالوا : « إِذَا صَحَّحْنَا الْوَقْفَ الْمُنْقَطِعَ الْآخِرَ ، وانقضى الموقوف عليه ، فالأظهر أنه يبقى وقفاً ، وفي مصرفه أوجه : أحدها ، إلى أقرب الناس إلى الواقف . والثاني ، إلى المساكين . والثالث ، إلى المصارف العامة ، مصارفُ خُمْسِ الْخُمْسِ . والرابع ، إلى مُسْتَحَقِّي الزَّكَاةِ » .

قالوا : « وَإِنْ قَلْنَا بِالثَّانِي ، وهو الصرف إلى المساكين ، ففي تقديم خيران الوقف وجهان : أحدهما المنع » قالوا : « لَأَنَّا لَوْ قَدَّمْنَا بِالْجَوَارِ لَقَدَّمْنَا بِالْقَرَابَةِ بِطَرِيقِ أَوَّلَى » . فهذا يرشد إلى أن تقديم القرابة على الجوار أمرٌ مفروغٌ منه .

(١) في الطبوعة : « خروبه » والثبت من : ج ، ز ، وهو في ج مضبوط هكذا ضبط قلم ، وقد تقدم ذكره في الرواة عن الأزهري على أنه « خروبه » في كل النسخ .

(٢) في الطبوعة : « عبد الله » والثبت من : ج ، ز ، وتقدم ذكره في شيوخ الأزهري على أنه « عبد الله » في كل النسخ . (٣) في ج : « بقول » والثبت في الطبوعة ، ز .

١٠٨

محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن سنان ،

أبو عمرو ، ابن الزاهد أبي جعفر الحيري النيسابوري (*)

الزاهد ، المقرئ ، الفقيه ، المحدث ، النحوي .

أدرك أبا عثمان الحيري ، وسمع منه سنة خمس وتسعين ومائتين .

سمع أبا بكر محمد بن زنجويه بن الهيثم ، وأبا عمرو أحمد بن نصر ؛ وجعفر بن أحمد

الحافظ .

ورحل . فسمع من الحسن بن سفيان سنة تسع وتسعين « مسنده » و « مسند

شيخه أبي بكر بن أبي شعبة » وسمع من أبي يعلى الموصلي « مسنده » ومن عبدان

الأهوازي ؛ وزكرياء الساجي ؛ ومحمد بن جرير الطبري ، وأبي العباس بن السراج ،

وابن خزيمة ، وخلق .

روى عنه الحاكم أبو عبد الله ، وأبو نعيم الحافظ ، وأبو سعيد محمد بن علي النقاش ،

وأبو العلاء صاعد بن محمد الهروي ، وأبو حفص بن مسرور ، وعبد القاهر بن محمد الفارسي^(١) ،

وأبو سعد النجرودي^(٢) ، وأبو عثمان بن سعيد بن محمد البحيري^(٣) ، وأبو سعد^(٤) ، وآخرون .

وكان المسجد فراشه نيفاً وثلاثين سنة ، ثم لما عمي وضعف نُقل إلى بعض أقاربه

بالحيرة من نيسابور ، وصحب الزهاد .

(*) له ترجمة في : بنية الوعاة ٩ ، شذرات الذهب ٣/ ٨٧ ، المعبر ٣/ ٣ ، لسان الميزان ٥ / ٣٨ ،
النجوم الزاهرة ٤ / ١٥٠ . وفي ج ، ز : « أبو عمرو بن الزاهراني المقرئ جعفر الحيري » والمثبت من
المطبوعة ، ويضده ما في طبقات الصوفية ٣٣٢ في ترجمة أبيه من أن اسمه : « أبو جعفر بن سنان ، أحمد
ابن حمدان بن علي بن سنان » .

(١) في المطبوعة : « الفاري » وفي ز : « عبد الظاهر بن محمد الفارسي ، والمثبت من : ج ، ولعله :
« عبد الغافر بن محمد الفارسي » . (٢) كذا بالأصول . (٣) في المطبوعة : « البحيري »
والمثبت من : ج ، ز ، وهو في المشبه ٩ : أبو عثمان سعيد بن محمد البحيري .

(٤) في ج : « وأبو سعيد الكنجدودي » ومضروب على « الكنجدودي » وقد تقدم « أبو
سعد النجرودي » وهذا يدل على الخلط في النسخ ، ولعلهما واحد ، هو « أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن
الكنجدودي » انظر الباب ٣ / ٥٤ .

قال الحاكم : وُلد له بنت وهو ابن تسعين سنة ، وتوفى وزوجته حُبلى ، فبلغني أنها قالت له عند وفاته : قد قُرِبت ولادتي ، فقال : سلميه إلى الله ، فقد جاءوا ببرائي^(١) من السماء ، وتشهد ، ومات في الوقت ، رحمه الله .

توفى في الثامن والعشرين من ذي القعدة ، سنة ست^(٢) وسبعين وثلاثمائة ، وصلى عليه أبو أحمد الحاكم الحافظ .

وقع لنا حديثه بملأ .

١٠٩

محمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان بن أبي مريم ، أبو رجاء الأسواني^(*) .
أحد فقهاءنا .

ذكره أبو سعيد بن يونس ، وقال : كتب عن علي بن عبد العزيز ، وكان فقيها على مذهب الشافعي ، أديباً فصيح اللسان ، وله نظم ، ومن نظمه قصيدة ذكر فيها أخبار العالم ، وقصص الأنبياء عليهم السلام ، وكتاب « مختصر المزني » والطب ، والفلسفة ، وغير ذلك .
سُئل قبل موته : كم بلغت قصيدتك ؟ قال : ثلاثين ألفاً ومائة [ألف]^(٣) بيت ، وبقى على أشياء تحتاج إلى زيادة .

توفى في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة .

• قلت : وقت له على كتاب « جمل الأصول الدالة على الفروع » في الفقه ، في مجلدين لطيفين ، وقف دار الحديث الأشرقية بدمشق ، ويمني بالأصول نصوص الشافعي ، فيما أحسب ، ذكر أنه اختصره من كتب الشافعي ، وقد أجاد فيه تلخيص النصوص ، وربما اعترض ، أو نظّر ، كقوله في « باب الوصية » منه : وإن أوصى له بحمل أو بيع ، لم يُعط ناقة . وفيه نظر . انتهى .

(١) في المطبوعة : « برائي » والثبت من ج ، ز . (٢) في الطبقات الوسطى : « تسع » .

(*) له ترجمة في : الطالع البعيد ٣٦٧ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٩٤ .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ج ، ز ، د ، والطبقات الوسطى ، وأصل النجوم الزاهرة ، وقد حذفها المشرّفون على إخراج الكتاب اعتماداً على الطبعة السابقة من الطبقات ، وهو خطأ ينبغي استدراكه .

فإن أراد التَّنْظِيرَ بالنسبة إلى البعير فقد قاله الأصحاب ، واستشكلوا النصَّ على أن البعير لا يتناول الناقة ، وصحَّحوا أنه يتناوله . وإن أراد بالنسبة إلى الجمل أيضا كما هو ظاهر إطلاقه ، فغريب ، فالعروف عند الأصحاب ما هو النصوص ، من أن الجمل لا يتناول الناقة وبالعكس .
• وقال في هذا الباب أيضا : وإن أوصى بثُلثه للغازي في سبيل الله ، أو للمساكين ، فهم الذين من البلد الذي فيه ماله . انتهى .

وهذا وجه ، والصحيح جواز النقل والصرف إلى مَنْ في بلد أخرى ، وقد نبَّهنا قوله « البلد الذي فيه ماله » على أنه لو كان في بلد وماله في آخر ، كانت العبرة عند مَنْ لا يرى النقل ببلد ماله ، لا ببلده هو ، وهي مسألة .

١١٠

محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الفاشاني (*)

من قرية فاشان ، إحدى قرى مَرُو ، بفاء مفتوحة ثم ألف ثم شين معجمة ثم ألف ثم نون هو الشيخ الإمام الجليل ، شيخ الإسلام ، أبو زيد المَرْوَزِي ، المنقطع القرين فليس من يُسَاحِلُه ، والمنقطع القرين^(١) يتركه مُصَفِّراً أُناملُه ، والمنقطع إلى رب العالمين فلا يُعَامِرُ سواه ولا يُعَامِلُه ، فرد الأمة في عصره ، وواحد الزمان باتفاق أهل مِصْرُه وغير مِصْرُه ، أبو زيد في العلم وعمره وبكره وخالده ، وشيخ كل صادرٍ من المريدين ووارِد ، أحد الأفراد علما وورعا ، وواحد الآحاد أفرادا وجمعا .
مولده سنة إحدى وثلاثمائة .

حدث عن محمد بن يوسف الفَرَبْرِي ، وعمر بن عَلَّك المَرْوَزِي ، ومحمد بن عبد الله السَّمْدِي ، وأبي المباسم الدَّعَوَلِي ، وأحمد بن محمد النُّكَدَرِي ، وغيرهم .

(*) له ترجمة في تاريخ بغداد ١ / ٣١٤ ، تبين كذب المفتري ١٨٩ ، شذرات الذهب ٣ / ٧٦ ، طبقات الشيرازي ٩٤ ، طبقات العبادي ٩٣ ، العبر ٢ / ٣٦٠ ، العقد الثمين ١ / ٢٩٧ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٤٥ .

(١) في المطبوعة : « العرين » والثبت من : ج ، ز .

روى عنه الهيثم بن أحمد الصَّبَّاح ، وعبد الواحد بن مِشْأَس ، وعبد الوهاب المِيدَانِي ، وأبو عبد الله الحَاكِم ، وأبو عبد الرحمن السَّكَمِي ، وغيرهم من النِّسَابُورِيِّين .
وأبو الحسن الدَّارُقُطَنِي ، كذا قال الذهبيُّ مع تقدُّمه ، ولم يتقدم لا مولده ولا وفاة ، نعم هو أكثر الرواة عنه ، وأبو بكر البرقاني ، ومحمد بن أحمد المَحَامِلِي ، وغيرهم من البَغْدَادِيِّين .

والفقيه أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأَصِيلِي^(١) ، وآخرون .

وكان ممن أجمع الناس على زهده ، وورعه ، وكثرة علمه ، وجلالته في العلم والدين .
قال الحَاكِم : كان أحد أئمة المسلمين ، ومن أحفظ الناس لمذهب الشافعي ، وأحسنهم نظرا ، وأزهدهم في الدنيا ، سمعت أبا بكر البرقاني يقول : عادت^(٢) الفقيه أبا زيد من نِسَابُورٍ إلى مكة ، فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة .

وقال الخطيب : كان أحد أئمة المسلمين ، حافظا لمذهب الشافعي ، حسن النظر ، مشهورا بالزهد والورع^(٣) .

وقال الشيخ أبو إسحاق : كان حافظا للمذهب ، حسن النظر ، مشهوراً بالزهد ، وحدث « بالجامع الصحيح » للبخاري .

قال الحَاكِم : وهي من أجل الروايات ؛ لجلالة أبي زيد .

وقال الخطيب : أبو زيد أجل من روى ذلك الكتاب .

قلت : وعجت من إغفال الحَاكِمِ سماع « صحيح البخاري »^(٤) منه ، إن كان أغفله ، ثم عجبت [من] ^(٥) إغفال الناس أخذه عن الحَاكِمِ إن كان لم يغفله .

وقد جاور أبو زيد بمكة على علو السن مدة ، حتى كاد يعرفه رُكْنُ الحَطِيم ، ويألفه مقام إبراهيم ، ويشكر سعيه الصفا ، ويذكر حمادة إخوان الصفا ، ينشر العلم ويشيِّمه ،

(١) نسبة إلى أصيل ، بلد بالأندلس ، قيل : ربما كانت من أعمال طليطلة . راجع مرصدا للاطلاع ٨٨ .

(٢) عادله في الحمل : ركب معه (الفاموس ع دل) .

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة . « قل أبو بكر بن فورك : إن أبا زيد استفاد من أبي

الحسن الأشعري . قلت : وأبو زيد أستاذ القفال المروزي » .

(٤) في ج : « سماع البخاري » والمثبت في المطبوعة ، ز . (٥) زيادة يقتضيها السياق .

ويطوى الليل ولا يُضيئه، حتى تَضَوَّعَ منه مسكاً بطنُ نَمَّانٍ ، وترَفَّعَ بحلولة قدرأ ماهناك من الأركان .

قال الحاكم : سمعت أبا الحسن محمد بن أحمد الفقيه ، يقول : سمعت أبا زيد المرَّزِيَّ ، يقول : لما عزمْتُ على الرجوع إلى خُرَاسان من مكة ، تقنَّمتُ قلبي بذلك ، وكنتُ أقول : متى يمكنني هذا ، والمسافة بعيدة ، والمشقة لا أحتملها ، وقد طعنت في السن ! فرأيت في المنام كأن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قاعدٌ في صحن المسجد الحرام ، وعن يمينه شاب ، فقلت : يا رسول الله : قد عزمْتُ على الرجوع إلى خُرَاسان ، والمسافة بعيدة ، فاثقت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشاب^(١) ، وقال : « يَارُوحَ اللَّهِ أَصْحَبَهُ^(٢) إِلَى وَطَنِهِ » . قال أبو زيد : فرأيت أنه جبريل عليه السلام ، فانصرفت إلى مَرَّو ، ولم أحسن بشيء من مشقة السفر . هذا أو نحوه ؛ فإنني لم أراجع المکتوب^(٣) عندي من لفظ أبي الحسن . انتهى كلام الحاكم .

وفيه كما رأى^(٤) « أبو الحسن محمد بن أحمد » وحكاه كذلك عن الحاكم الحافظ ابن عساكر في كتاب « تبیین کذب المفتري » ، وابن الصلاح في « الطبقات » ، وأبو الحسن تقدم في الأحمدين^(٥) . وتقدمت عنه هذه الحكاية ، وتقدم قول الحاكم : أخبرني الثقة أنه أحمد بن محمد ، فلا تتوهَّمن أنه^(٦) اثنان ، وإنما هو واحد في اسمه اختلاف ، وذكر الحاكم ترجمته في موضعين ، فليُضْبَط ذلك .

(١) في تبیین کذب المفتري ١٨٩ ، والطبقات الوسطى : « إلى الشاب بيمينه » .

(٢) في التبيين : « تصحبه » ، وكذلك في الطبقات الوسطى .

(٣) كذا في المطبوعة والطبقات الوسطى ، وفي ج ، ز : « للمكتوب » وفي التبيين : « لم أراجع

إلى المكتوب » . (٤) في الطبوعة : « روى » والمثبت من : ج ، ز ، وفي الطبقات الوسطى :

« وقد وقع فيه » . (٥) ترجمه الحافظ ابن عساكر في كتابه تبیین کذب المفتري ١٨٨ ، وقد ذكره

المصنف في صفحة ٤٦ ، ٤٧ . ولكنه يترجمه في النسخ التي بين أيدينا من الطبقات الكبرى وترجمه في الطبقات

الوسطى ، وقد أثبتنا الترجمة هناك . (٦) كذا بالأصول ، وفي الطبقات الوسطى : « أنهما » .

● ومما يذكر من ورع الشيخ أبي زيد ، قال القاضي الحسين في « التعليقة » قال الشيخ القفال : سألت الشيخ أبا زيد ، لم يجوز الشافعي صلاة النفل في السفر راكبا وماشيا ، غير مستقبل ؟

فقال : إن للناس أورادا كثيرة ، وربما يحتاج المرء إلى الخروج إلى السفر في معاشه ومكاسبه ، فلو قلنا إنه لا تجوز له النافلة في السفر ؛ لأدّى ذلك إلى أن يشغل بالأوراد ، وينقطع عن معاشه .

وقال أيضا : سألت أبا عبد الله الحضرى^(١) عن هذا ، فقال : ربما كان للإنسان أوراد كثيرة ، وخرج إلى السفر في بعض حوائجه لأمر معاشه ، فلو قلنا : لا تجوز له النافلة في السفر ، لأدّى ذلك إلى تركه الأوراد واشتغاله بمعاشه .

قال القفال : انظروا إلى فضل ما بينهما ؛ فإن أبا زيد كان رجلا زاهدا ؛ فقدم أمر الدين على الدنيا في الجواب ؛ وكان الحضرى^(٢) مشغولا بالدنيا ، وصلاته كصلاة الفقهاء ، فقدم أمر الدنيا .

● قلت : ثم ما كان ورع الشيخ أبي زيد ، بحيث يخرج به إلى الحد الذي ينتهي إليه أهل الوسوسة ، من عوام التورّعين ، الذين إذا أعطوا يسيرا من الديانة^(٣) مع الجهل تنطعموا^(٤) في الجزئيات ، يدل على ذلك أن أصحابنا يقولون فيما إذا تنجّس الخلف بخزّه بشعر الخنزير ، ثم غسل سبعا إحداهن بالتراب : أنه يطهر ظاهره دون باطنه ، وهو موضع الدُرُوز^(٥) .

● وقال الرافعي في أواخر « باب الأطعمة » : ويقال : إن الشيخ أبا زيد كان يصلى مع الخلف النوافل ، دون الفرائض ، فراجع القفال فيه ، فقال : إن الأمر إذا ضاق اتسع .

(١) في الأصول : « الحضرى » وهو خطأ ، صوابه من الطبقات الوسطى ، وسيترجمه المصنف في هذه الطبقة . (٢) في المطبوعة : « الدنيا » والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة ، ز : « تنطعموا » والمثبت من : ج .

(٤) في المطبوعة : « الدور » والتصويب من : ج ، ز . والدور جمع الدرز (بفتح الدال وسكون الراء) وهو الارتفاع الذي يحصل في الثوب عند جمع طرفيه في الحياطة .

قال الرافعي : أشار به إلى كثرة التوافل .
قال النووي : بل الظاهر أنه أشار إلى أن هذا القدر مما تيم به البلوى ويتعذر
أو يشق الاحتراز منه ، فمضى عنه مطلقا ، وإنما كان لا يصلى فيه الفريضة احتياطا لها ،
وإلا فقتضى قوله العفو فيهما ، ولا فرق بين الفرض والنفل في اجتناب النجاسة ، ويدل
على صحة ما تأولته أن القفال قال : سألت أبا زيد عن جواز الصلاة في الخلف^(١) يُحرز بشعر
الخنزير ؟ فقال : الأمر إذا ضاق اتسع .

قال القفال : مراده أن بالناس حاجة إلى الحرز به ، فلضرورة جوازنا ذلك .
قلت : لم يتضح لي مخالفة كلام النووي للرافعي ، بل قول الرافعي أن أبا زيد أشار به
إلى كثرة التوافل ، معناه ما ذكره النووي ، من أن كثرتها اقتضت ألا يحتاط لها ،
كما يحتاط للفريضة ، من أجل المشقة .

وذكر ابن الرقمة في « باب مسح الخف » أن أبا زيد في كلامه هذا متبع للشافعي .
قال : فإن الخطأ بي حكاه عنه ، عند الكلام في الذباب يقع في الماء القليل ، أن مبنى الشريعة
على أن الأمر إذا ضاق اتسع .

● قال ابن الرقمة : على أنه يمكن أن يُملل ذلك ، بأن الداخل من مواضع الحرز
قد انسد بالخيط ، فصار في حكم البطون ، والنجاسة في الباطن لا تمنع الصحة ؛ بدليل
أن ظاهر نص الشافعي صحة الصلاة في جلد الميتة المدبوغ ، وإن قلنا : الدباغ لا يطهر باطنه ،
ونصه على أنه لو سقى سيفه شيئا نجسا طهر بإفاضة الماء على ظاهره ، ولأجله - والله أعلم -
قال بعض أصحابنا ، إذا حمل قارورة فيها نجاسة ، بعد نصميم رأسها ، في صلاته تصح . انتهى .
قلت : وحاصله محاولة أنه معفو عنه ، وأنه صار باطنا لا يعطى حكم النجاسة .

وقد يقال : لو كان كذلك لصلى فيه الفرض والنفل جميعا .
ويجاب : بأن القول بأنه لا تتمتع^(١) الصحة ليس قطعيا ، بل هو مظنون ، فاحتياط
فيه للفرض مالم يحتط للنفل .

(١) في المطبوعة : « لا يتم » والثبت من : ج ، ز .

توفي الشيخ أبو زيد بمرو ، في يوم الخميس ، ثالث عشر رجب ، سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة .

﴿ ذكر نخب ، وفوائد ، ومسائل عن الشيخ أبي زيد ﴾

• نقل الشيخ أبو علي قُبَيْل « كتاب الصلاة » من « شرح الفروع » أن بعض أصحابنا ، قال : إن الطَّوَّافَ وإن كان تفلأ يلزمُ بالشروع فيه . ثم ذكر ما حصله أن الشيخ أبازيد موافق على ذلك . وهذا غريب .

• ذكر إمام الحرمين في آخر « النهاية » في الفروع المشورة ، أن الحَلِيمِي كُتِبَ إلى الشيخ أبي زيد يستفتيه فيمن اشترى جارية ، فأتت بولد ، فادَّعى أنها ولدته بعد الشراء ، وقال ^(١) البائع : بل قبله .

فأجابهُ أبو زيد بأن القول قولُ البائع ؛ لأن الأصل ثبوت ملكه في الحمل ، والأصل عدم البيع في وقت الولادة .

قال الإمام : هكذا حكاه الشيخ أبو علي ، ولم يزد عليه .

قال : وكذا حكاه الإمام ولم يزد عليه ، ولم أرَ من تكلم عليه [وفيه نظر] ^(٢) .

• وصورة المسألة أن يكون الحمل موجودا عند البائع ، ثم يوجد الولد عند المشتري ، ويُشك : أ كانت ولادته قبل البيع ، أم بعده . والذي ينبغي أن يقال : [إنه] ^(٣) إن كان في يد المشتري فهو له ، ولا يرفع يده بمجرد وجود الحمل في يد البائع ؛ ويشهد لهذا قول الأصحاب في « باب الكتابة » فيمن زوّج أمته من عبده ، ثم كاتب العبد ، ثم باع منه زوجته ، وأتت بولد ، فقال السيد : ولدت قبل الكتابة فهو لي ، وقال المكاتب : بل بعد الكتابة والشراء : وقد يُكاتب على أن المكاتب يُصدق بيمينه ؛ لأنه يدعى ملك الولد ، وبه مُقرّة عليه ، واليد تدل على الملك .

(١) في ج : « أوقال » والمثبت في المطبوعة ، ز . (٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في ج ، ز .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في ج ، ز .

(فائدة أخرى)

● نقل صاحب « البيان » في « باب ستر العورة » في فاقد السترة إذا صلى عرياناً ، أن الشيخ أبا زيد ، قال : إن كان في الحضر ، ففي الإعادة قولان ، وإن كان في السفر ، لم تلزمه الإعادة قولاً واحداً .

وقال سائر أصحابنا : لا تلزمه الإعادة قولاً واحداً ، في سفر ولا في حضر ؛ لأن العُرْيَ عذرٌ عام ، وربما اتصل ودام ، وقد يُعَدَم ذلك في الحضر ، كما يُعَدَمُه في السفر ، فلو ألزمناه الإعادة لشق ذلك ، هذا كلام « البيان » .

والقول بالتفرقة في لزوم الإعادة بين الحضر والسفر شهير ، حكاه أيضاً ابن يونس في « شرح التنبية » ، ولم يذكره الرافعي ، وإنما أطلق في آخر « باب التيمم » حكاية وجهين ، أظهرهما عدم لزوم الإعادة ، والمسألة عنده تبعاً للإمام والفرزالي في « باب التيمم » في « فصل القضاء » وعند صاحب « المذهب » وأتباعه في « ستر العورة » ، ولعله أنسب ، ثم اختلاف الاصطلاح في وضعها ربما طرّق بعض التقصير في شرحها ، لمن يقتصر نظره على أحد المكانين .

١١١

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، أبو الحسين الملقب (*)

الفقيه ، القُرِّي .

حدّث عن عديّ بن عبد الباقي ، وخيثمة بن سليمان ، وأحمد بن مسعود الوزّان ، وجماعة . روى عنه إسماعيل بن رجاء ، وعمر بن أحمد الواسطي ، وغيرها .

وأخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر بن مجاهد ، وأبي بكر بن الأنباري ، وجماعة .

وله قصيدة في نعت القراءة ، أولها (١) :

أقول لأهل الكتب والفضل والحجّر مقال مُريد للشّواب وللأجر

(*) له ترجمة مستوفاة في طبقات القراء ٢ / ٦٧

(١) أنشد ابن الجزري منها أربعة أبيات في كتابه طبقات القراء ، وفيه :

* أقول لأهل الآب والفضل والحجر *

مات سنة سبع وسبعين وثلاثمائة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، إذا خاصا ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ^(١) بن بدران ،
أخبرنا أحمد بن طاووس ، أخبرنا حمزة بن أحمد السلمي ، أخبرنا نصر بن إبراهيم الفقيه ،
أخبرنا عمر بن أحمد الخطيب ، أخبرنا أبو الحسين الملقطى ، حدثنا أحمد بن محمد بن إدريس
الإمام ، بحلب ، حدثنا سهيل بن صالح الأنطاكي ، حدثنا عبدة ، عن هشام بن عروة ،
عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه : « خذِي مِنْ مَالِهِ
مَا يَكْفِيكَ وَوَلَدَكَ بِالْمَعْرُوفِ » وكانت قالت له : يا رسول الله : إن أبا سفيان رجلاً
شحيحاً ، وإنه لا يعطيني ما يكفيني ويكفي بَنِيَّ ، فأخذ من ماله وهو لا يعلم ، فهل على
منه شيء ؟

١١٢

محمد بن أحمد بن علي بن شاهويه

(٢)

(١) كذا في المطبوعة ، وفي ج ، ز : « أبو عبد الحافظ . . . » .

(٢) بيان بالأصول . وفي طبقات الشيرازي ١٢١ : « ومنهم أبو بكر بن شاهويه ، مات سنة إحدى
وستين وثلاثمائة ، وجمع بين الفقه وعلم الحساب » .
وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو .

محمد بن أحمد بن علي بن شاهويه
أبو بكر ، القاضي ، الفارسي

ذكره الحاكم ، فقال : « سمع أبا خليفة القاضي ، وزكرياء بن يحيى الساجي ، وأقرانهما .
قد كان إمام نيسابور زماناً ، ثم خرج إلى بخارى ، وكان يُدرّس في مدرسة أبي حفص
الفقيه ، ثم انصرف إلى نيسابور ، وحدث بها .
ومات بنيسابور ، في ذي القعدة ، من سنة إحدى وستين وثلاثمائة » .
هذا كلام الحاكم ، وروى عنه حديثاً .

١١٣

محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر

الإمام الجليل ، أبو بكر بن الحداد المصري (*)

صاحب « الفروع » ، وصاحبُ ذيل الفضل الذي هو على الرؤوس محمول وعلى الميون موضوع ، ذو الفكرة المستقيمة ، والفطرة السليمة ، فِكْرُهُ في مُحْتِجَاتِ المَعَانِي سارية ، وفي سماء المَعَالِي سامية ، وقرينة عجبية الحال ما أدراك ماهية ! نار حامية ، إمام لا يُدْرَك عِلْمُهُ ، وجواد لا يُجَارِيهِ إِلَّا ظِلُّهُ ، سارت مَوْلِدَاتُهُ في المغرب والشارق ، وطرق فِكْرُهُ الأسماع ، وما أدراك ما الطارق ! وناطقٌ قال فكان له من القول بسيطه ووجيزه ، ومِصْرِيُّ صَحَّحَ على تَقْدِ الأذهان إبريزه ، ووضَحَ حَلْيُهُ فَعُوذَ من شر الوسواس الخناس ، واصطَفَتِ الأئمة معه ، فقال لسان الحق : مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بالناس .

يَقِفُ التَّوَهُّمَ عَنْهُ حِدَّةُ ذَهْنِهِ فَقَضَى عَلَى غَيْبِ الْأُمُورِ تَيْقِناً
أَمْضَى إِرَادَتَهُ فَسَوْفَ لَهُ قَدْرٌ وَاسْتَقْرَبَ الْأَقْصَى فَمِمَّ لَهُ هُنَا

ولد يوم موت المُرْتَضَى .

وأخذ الفقه عن أبي سعيد محمد بن عَقِيلِ الْفَرِيَّابِيِّ ، وبِشْرِ بن نصر غُلامِ عِرْقٍ ، ومنصور بن إسماعيل الضَّرِيرِ .

وجالسُ أبا إسحاق المَرْوَزِيِّ لَمَّا وَرَدَ مصر .

ودخل بغداد سنة عشر وثلاثمائة ، فاجتمع بِجَرِيرٍ (٢) ، وأخذ عنه ، واجتمع أيضاً بالصَّيْرَقِيِّ ، وبالأُسْطَخْرِيِّ ، ولم يَهَيَأْ لَهُ الْاجْتِمَاعُ بِأَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ (٣) سُرَيْجٍ ، فكان يَتَأَسَّفُ ، ويقول : وَدِدْتُ أَنِّي رَأَيْتُ ابْنَ سُرَيْجٍ ، وَأَنِّي أَحْمُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ (٤) إِلَى أَنْ أَمُوتَ .

(*) له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ١٠٨/٣ ، شذرات الذهب ٣٦٧/٢ ، طبقات الشيرازي ٩٣ ، طبقات العبادي ٦٥ ، العبر ٢٦٤/٢ ، النجوم الزاهرة ٣١٣/٣ ، وفيات الأعيان ٣٣٦/٣ .

(١) في المطبوعة : « يقف التوهم عند حدة ذهنه » والمثبت من : ج ، ز .

(٢) كذا في الأصول ، وفي الطبقات الوسطى : « فاجتمع بمحمد بن جرير » ولعله الصواب .

(٣) في المطبوعة : « بابن سريج » والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « في كل يوم وليلة » والمثبت من : ج ، ز .

وأخذ العربية عن محمد بن ولّاد .

وسمع الحديث من جماعة : منهم محمد بن عَقِيل الفِرْيَابِيّ الفقيه ، وأبو يزيد القَرَاطِيّ ، وعمر بن مِقْلَاص ، والنَّسَائِيّ ، وغيرهم ، لكنه لم يُحدِّث عن غير النَّسَائِيّ .

قال الدَّارَقُطْنِيّ : كان ابن الحَدَّاد كثير الحديث ، ولم يُحدِّث عن غير أبي عبد الرحمن النَّسَائِيّ ، وقال : جماعته حُجَّةٌ فيما بيني وبين الله تعالى .

وكان كثير التَّعَبُّد ، يَحْتَم كل يوم وإيلة ، ويصوم يوما ويفطر يوما ، ويَحْتَم يوم الجمعة خَتْمَةً أُخْرَى في ركعتين ، في الجامع قبل الصلاة ، سِوَى التي يَحْتَمُهَا كل يوم .

وكان عارفا بالحديث ، والأسماء ، والكُفَى ، والنحو ، واللغة ، واختلاف الفقهاء ، وأيام الناس ، وسير الجاهلية ، حافظا لشيء كثير من الشعر .

وكان حسن الثياب ، رفيعا ، حسن الركوب .

وَوَلَّى القضاء بمصر نيابةً لابن هُرْوان^(١) الرَّمْلِيّ ، ولغيره أيضا .

وكان نسيجٌ وحده في حفظ القرآن ، إمامَ عصره في الفقه ، بحرا واسعا في اللغة ، تَجَمَّل به وجوده ، يجلس في خَلْوَةٍ للشفل بالعلم ، فيَنشئ حلقاته الجَمَّ الفَهِير ، الذين يَفُوتُون الحَصْرَ ، وله كلمة نافذة عند الملوك ، وجه رفيع .

وأما غَوْصُه على المعاني الدقيقة ، وحُسْن استخراجه للفروع المُولَّدة ، فقد أجمع الناس على أنه فَرَد في ذلك ، ولم يلحقه أحد فيه .

وله كتاب « الباهر » في الفقه ، قيل : إنه في مائة جزء ، وكتاب « أدب القضاء » في أربعين جزءا ، وكتاب « جامع الفقه » ، وكتاب « الفروع المُولَّدات » المختصر المشهور ، الذي شرحه عظماء الأصحاب : منهم القفال ، والشيخ أبو علي السَّنجِيّ ، والقاضي أبو الطَّيِّب الطبري ، والقاضي الحسين الرُّوزِيّ ، وغيرهم .

قال الرافعي في « كتاب المُلَدَّد » من الشرح : ونقل القاضي الرُّوبَائِيّ في « جمع الجوامع » أن الإمام أبا بكر بن الحَدَّاد كان فقيدا لِحَصْنَةِ اليُمْنَى ، وكان لا يُنْزِل ، وكانت لحيته طويلة .

(١) ق ز : « ابن الرمل » والثبت في الطبوعة ، وج .

وقال أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ : سمعت الدَّارَقُطَنِيَّ ، يقول : سمعتُ أبا إسحاق إبراهيم ابن محمد المَدَلِّ النَّسَبِيَّ ، المَدَلُّ بمصر يقول : سمعت أبا بكر بن الحَدَّاد ، وذكره بالفضل والدين والاجتهاد ، يقول : أُحَدِّثُ نَفْسِي بما رواه الربيع عن الشافعي ، أنه كان يختم في رمضان ستين خَتْمَةً ، سوى ما كان يقرأ في الصلاة ، فأكثرُ ما قَدَرْتُ عليه تسعا وخمسين خَتْمَةً ، وأتيت في غير رمضان ثلاثين خَتْمَةً .

قلتُ : وفي ابن الحَدَّاد يقول بعضهم ^(١) :

الشافعي تفقهاً ، والأصمعيُّ م تيقناً ، والتابعون نَزْهَداً ^(٢)

وقال ابن زُوَلَّاق : في شوال سنة أربع وعشرين وثلاثمائة : سلَّم محمد بن طُفَّيْحُ الإخشيدي قضاء مصر إلى أبي بكر بن الحَدَّاد ، وكان أيضاً ينظرُ في الظالم ، وبُؤْسٍ فيها ، فنظر في الحكم خلافةً عن الحسين بن محمد بن أبي زُرْعَةَ محمد بن عثمان الدمشقي ، وهو لا ينظر ، وكان يجلس في الجامع ، وفي داره ، وربما جلس في دار ابن أبي زُرْعَةَ ، ووقع في الأحكام وكاتب خلفاء التَّوَّاجِي .

وكان فقيهاً متعبداً ، يُحَسِّنُ علوماً كثيرة ، منها : علم القرآن ، وقول الشافعي ، وعلم الحديث ، والأسماء ، والكُفَى ، وسِرِّ الجاهلية ، والشعر ، والنَّسَب ، ويحفظ شعراً كثيراً ، ويحيد الشعر .

ويختم كل يوم ، وإيلُهُ ^(٣) في صلاة ، ويصوم يوماً ويفطر يوماً ، ويختم يوم الجمعة خَتْمَةً أخرى ، في ركعتين في الجامع قبل صلاة الجمعة ، سوى التي يختمها كل يوم .

حسن الثياب ، رفيعها ، حسن الركوب ، فصيحاً ، غير مطعون عليه في لفظ ولا فضل ، ثقة في اليد والفرج واللسان ، مجموعاً على صيافته وطهارته .

كان من محاسن مصر ، حاذقاً بعلم القضاء ، أخذ ذلك عن أبي عُبَيْدِ القاسم .

إلى أن قال : وكل من وقف على ما ذكرناه ، يقول : صدقت .

(١) في الطبقات الوسطى : « يقول أحمد بن محمد السكَّال » . (٢) في المطبوعة : « والأصمعيُّ

تفتنا » والنَّسَب من : ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « كل يوم وإيلة » والمثبت من : ج ، ز .

(٦ / ٣ - طبقات)

ثم قال : وكان من محبته للحديث لا يدعُ المذاكرة ، وكان ينقطع إليه أبو منصور محمد بن سمد الباوردي^(١) الحافظ ، فأكثر عنه من مُصنَّفاته ، فذاكره يوما بأحاديث ، فاستحسنها أبو بكر ، وقال : اكتبها لي ، فكتبها له ، فقال له : يا أبا منصور ، اجلس في الصُفَّة ، ففعل ، فقام أبو بكر وجلس بين يديه ، وسمعها منه ، وقال : هكذا يُؤخذ العلم ، فاستحسن الناس ذلك منه .

وكانت ألفاظه تُتَّبَع ، وأحكامه تُجَمَّع ، ورُميت له رُقعة فيها :

قُولًا لِحَدَّادِنَا الْفَقِيهِ وَالْعَالِمِ الْمَاهِرِ الْوَجِيهِ
وَرَأَيْتُ حُكْمًا بغيرِ عَقْدٍ وَغيرِ عَهْدٍ نَظَرْتُ فِيهِ
ثم ابْحَثَ الْفُرُوجَ لَمَّا وَقَعْتَ فِيهَا عَلَى الْبَدِيهِ

في أبيات ، يعني أن مادة ولايته من الإخشيد ، لا من الخليفة .
وقد أجاب عن هذه الأبيات جماعة .

ثم قال : ولم يزل ابن الحدَّاد يخلف ابن أبي زُرْعَةَ في القضاء إلى آخر أيامه ، وكان ابن أبي زُرْعَةَ يتأدَّب معه ، ويُعَظِّمُهُ ، ولا يخالفيه في شيء .

قلت : وما أحسن قول ابن الرُقعة في « المطلب » ، في حق ابن الحدَّاد ، بعد ما نصره في فرعه المشهور بأنه وهم فيه ، وهو ما إذا أوصى بعبد لرجلين ، يعتق على أحدهما :
القصد^(٢) دفع نسبة هذا الإمام الجليل عن الغلط ، إلى أن قال : فإنه كما قال الإمام في حق الحليمي : إمام غَوَّاص ، لا يُدْرِكُ كُنْهَ عِلْمِهِ الْغَوَّاصُونَ ، والبلديَّةُ علَّةُ جامعة للنصرة ؛ فإنه مصري . انتهى .

وليس هو كقول الرَّافعي في « كتاب الطلاق » : إن ابن الحدَّاد فوق ما قال ، إلا أن العُجْبَ أخذ برجله فزَلَّ .

(١) يفتح الباء الموحدة وسكون الراء في آخرها الدال ، نسبة إلى بلدة بنواحي خراسان ، يقال له أبيورد . الباب ١/٩٣ ، وفي المطبوعة « محمد بن سعيد » والثبت من : ج ، ز .
(٢) في المطبوعة ، ز : « بقصد » والثبت من : ج .

حج ابن الحَدَّاد ، ومرض^(١) ، فلما وصل إلى الجبِّ توفى عند البئر والجَمَيزة ،
يوم الثلاثاء ، لأربع بَيعين من المحرم ، سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، وقيل : سنة أربع
وأربعين وثلاثمائة ، وهو يوم دخول الحاجِّ إلى مصر ، وعاش تسعا وسبعين سنة وشهورا ،
ثمانين سنة إلا قليلا ، وصُلِّيَ عليه يوم الأربعاء ، ودفن بسفح المقطم ، عند قبر والدته ،
وحضر أبو القاسم الإخشيد ، وأبو المسك كافور ، والأعيان جنازته

﴿ومن الفوائد ، والملح ، والمسائل عن أبي بكر﴾

● كادت الملائنة بين زوجين تقع في زمانه ؛ وذلك أنه تقدم إليه رجل أنماطِيٌّ ؛
فجحد بنتاً له من مَوْلَاةٍ له ، كان قد أعتقها ، وتزوَّجها ، فشرع أبو بكر في اللّمان ،
وتهيّأ له ؛ وعزم على المضى إلى الجامع العتيق بمصر ، بعد العصر ؛ وأن يجلس على المنبر ،
ويقيم الرجل والمرأة .

وعينَّ واحدا من جلسائه لأن يضرب على فم الرجل بعد فراغه من الشهادة الرابعة ،
ويُخَوِّفَه من قول الخامسة ، ويقول : إنها مُوجِبَةٌ .

وعينَّ امرأة تضرب على فم المرأة أيضا عند فراغها من الشهادة الرابعة ؛ وتقول لها
مثلا ما قيل للرجل .

وتبادر الناس ؛ وازدهوا على الاجتماع ؛ وحضرت الشهود ، فحسده أبو الذِّكر
المالِكِيّ الذي كان حاكما بمصر قبله ، على شرف هذا المجلس ؛ وترفَّق بالرجل حتى اعترف
بالبنت ؛ وسأل الزوجة إعفاءه من الحدِّ .

فلما علم أبو بكر بِنُقله ؛ وأبو بكر من أذكي الخلق قريجة ، أمر بأن تُحْمَلَ البنتُ
على كتف أبيها ؛ وأن يُطاف به في البلد ، ويُنادَى عليه : هذا الذي جحد ابنته فأعرفوه .
وهذا التمزير على هذا الوجه من ذكائه ؛ وقد عمله في مقابلة ما عُمل عليه في

الْكَيْدَةِ .

(١) في الطبقات الوسطى : « ومرض به الرجوع » .

• ولأبي بكر في هذا أسوة بمعلمه القضاء ، وهو أبو عبيد بن حرب^(١) ، فإنه كان يرى أن الطفل إذا أسلمت أمه دون أبيه لا يقيمها في الإسلام ، وإنما يتبع الأب ، وهو رأى شيخه أبي ثور ، فأسلمت امرأة ذميمة ، ولها ولد طفل ، ولم يسلم الأب ، ومات ، فدس على أبي عبيد من يسأله الحكم ببقاء كفر الطفل ، تبعاً لأبيه^(٢) ، ففقطن إلى أنه إن فعل ذلك قامت عليه الفوعة ، ونصحه أبو بكر ابن الحداد نفسه ، وقال له : لا تعمل بهذا ، وإياك والخروج فيه عن مذهب الشافعي . فإنك إن فعلت ذلك نالك الأذى من الخاصة والعامة ، وعلم أنه إن لم يفعل خرج عن معتقده .

فلما جلس أبو عبيد في الجامع ، اجتمع الخلق بهذا السبب المبيت عليه بكيل ، وقام رجل على سبيل الاحتساب ، وقال : أيد الله القاضي ، هذه المرأة أسلمت ، ولها هذا الطفل ، فيكون مسلماً أو على دين أبيه ؟ فقال : أين أبوه ؟ وقد كان علم أنه مات ، فقالوا : مات . فقال : شاهدين يشهدان أنه مات نصرانياً ، وإلا فالطفل مسلم . فكثر الدعاء له ، والصَّحيج من العامة ، وستر علمه بفهمه .

• ذكر أبو عاصم العبادي أن ابن الحداد ذكر في « فروعه » أن الذمى إذا زنا وهو محصن ، ثم نقض العهد ، ولحق بدار الحرب ، ثم استرق ، أنه يُرجم . قلت : ولم أجد هذا في شيء من نسخ « الفروع » التي وقفت عليها ؛ بل وجدته في شرحها للشيخ أبي علي السنجي ، وعبارته « ينبغي أن يُرجم » والواقف عليه لا يكاد يشك في أنه من كلام أبي علي ، لا من كلام ابن الحداد . قال ابن الحداد في « فروعه » : ولو أن وصياً على يقيم ولي الحكم ، فشهد عدلان بمال لأبي الطفل على رجل ، وهو مُنسكر ، لم يكن له أن يحكم حتى يصير إلى الإمام ، أو الأمير ، فيدعي على اليهود عليه . هذا لفظه ، وعلمه شارحوه بأنه حينئذ يكون خصماً ومُدعيّاً للصبي ، وهو حاكم ،

(١) في الطبوعة : « حربوة » والتصويب من : ج ، ز . (٢) في الأصول : « لأمه » . ولعل الصواب ما أثبتناه .

وَمَنْ كَانَ خَصْماً فِي حُكُومَةٍ لَمْ يَجْزَ أَنْ يَكُونَ حَاكِماً فِيهَا ، كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ يَحْكُمَ عَلَى غَيْرِهِ لِنَفْسِهِ ؛ وَأَيْضاً فَإِنَّهُ لَوْ شَهِدَ لِلصَّبِيِّ الَّذِي هُوَ قِيَمُهُ بِعَالٍ لَمْ يُقْبَلْ ، وَمَنْ لَا تَجُوزُ شَهَادَتُهُ لِشَخْصٍ لَمْ يَجْزَ حُكْمُهُ لَهُ .

قَالَ الْقَفَّالُ فِي « شَرْحِ الْفُرُوعِ » : وَاخْتَلَفَ أَصْحَابُنَا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ؛ فَهُمْ مَنْ وَافَقَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ خَالَفَهُ ، لِأَنَّ الْقَاضِيَ يَتَلَيَّ أَمْرَ الْإِثْمَانِ كُلِّهِمْ . وَإِنْ يَكُنْ ^(١) وَصِيّاً مِنْ قَبْلِ ، فَلَا تَهْمَةٌ . هَذَا مُلَخَّصُ كَلَامِهِ فِي « شَرْحِهِ » .

وَالرَّافِعِيُّ صَحَّحَ أَنَّ لَهُ الْحُكْمَ ، وَعَزَّاهُ إِلَى الْقَفَّالِ ، وَتَبَعَ فِي ذَلِكَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ ، فَإِنَّهُ ذَكَرَ فِي « شَرْحِ الْفُرُوعِ » أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنَ الْقَفَّالِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ مَا صَحَّحَهُ الرَّافِعِيُّ غَيْرُ بَيِّنٍ ، وَلَا مُجْمُوعٌ أَعْتَمْنَا عَلَيْهِ ، بَلِ الْبَيِّنُ الَّذِي يَظْهَرُ تَرْجِيحُهُ قَوْلُ ابْنِ الْحَدَّادِ ، وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ الرَّقْمَةِ فِي « الْمَطْلَبِ » أَنَّهُ الصَّوَابُ .

قَالَ : وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ مِنَ الْإِثْمَانِ ، أَنَّ وَلَايَةَ الْقَاضِي إِذَا لَمْ يَكُنْ وَصِيّاً تَنْقَطِعْ عَنِ الْمَالِ الَّذِي حَكَّمَهُ بِهِ بِانْقِطَاعِ وَلَايَتِهِ ، وَلَا كَذَلِكَ الْوَصِيُّ إِذَا تَوَلَّى الْقَضَاءَ ، فَإِنْ مَاحَكَمَ فِيهِ لِلْيَتِيمِ الَّذِي تَحْتَ وَصِيَّتِهِ يُقْبَلُ وَلَايَتُهُ بَعْدَ الْعَزْلِ ، فَقَوِيَّتِ التَّهْمَةُ فِي حَقِّهِ ، وَضَعُفَتْ فِي حَقِّ غَيْرِهِ .

قُلْتُ : وَهَذَا فَرْقٌ صَحِيحٌ ، وَلَا شَكَّ أَنَّ الْحَاكِمَ الْوَصِيَّ يَتَصَرَّفُ لِلْيَتِيمِ الَّذِي هُوَ قِيَمُهُ ، وَيَجْتَمِعُ فِي تَصَرُّفِهِ وَصَفَانِ ، بَيْنَهُمَا عُمُومٌ وَخُصُوصٌ ؛ كَوْنُهُ حَاكِماً ، وَكَوْنُهُ وَصِيّاً ، وَحِينَئِذٍ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ التَّصَرُّفُ بِكَوْنِهِ وَصِيّاً ، وَهُوَ وَصَفٌ لَا يَحْكُمُ بِهِ ، فَلَا سَبِيلَ إِلَى حُكْمِهِ ، إِذْ لَوْ حَكَّمْ لَكَانَ بِكَوْنِهِ حَاكِماً ، وَلَوْ حَكَّمْ بِكَوْنِهِ حَاكِماً لَاحْتَاجَ إِلَى مُدَّعٍ ، وَلَا مُدَّعِيٍّ إِلَّا الْوَصِيَّ ، وَهُوَ هُوَ ، فَلَوْ كَانَ حَاكِماً لَمْ يَكُنْ حَاكِماً ، وَهُوَ خَلْفَ آيِلٍ إِلَى دَوْرٍ ، وَهَذَا سَرٌ دَقِيقٌ أَوْضَحْتُهُ فِي كِتَابِ « الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ » فِي قَاعَةِ مَنَعَ التَّمْلِيلِ بِمِلَّتَيْنِ .

وَبَقِيَ فِي هَذَا الْفَرْعِ تَنْبِيهُ عَلَى عُقْدَةٍ فِي الْفَرْعِ ، لَمْ أَرْ مَنْ تَكَلَّمَ عَلَيْهَا ، لَا تَمَنُّ شَرْحِ « الْفُرُوعِ » ، وَلَا مِنْ غَيْرِهِمْ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ ابْنَ الْحَدَّادِ فَرَضَ الْفَرْعَ فِي وَصِيٍّ وَلِيٍّ الْقَضَاءِ ،

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَإِنْ لَمْ يَكُنْ » وَالْمُثَبَّتُ مِنْ : ج ، ز .

فشهد عنده شاهدان ، فافتضت عبارته تقييد المسألة بطرآن ولاية القضاء على كونه وصياً ، بأن يشهد عنده شاهدان ، وتبعه على التقدير^(١) من تقدم وتأخر ، آخرهم الرافعي ، والنووي ، وابن الرقعة .

فأما القيد الأول ، وهو طرآن القضاء على الوصاية ، فقد يقال : إنه لا فرق بينه وبين عكسه ، وهذا هو منتهى فهم أكثر من بحث معه في المسألة .

والذي ظهر لي أن القاضي إذا أسندت إليه وصية ؛ فإن كان مُسندُها أباً أو جَدّاً ، فالأمر كذلك ، فإنه^(٢) لم يكن عليه ولاية ، وإنما يتجدد بعدها ، فيُقارَن بتجدد الوصية بتجدد^(٣) بمقدّمها ، أو نحوه ، لكونه حاكماً فيُنظر هنا في أنه هل يتصرف بالوصفين عند من تملّك بعلتين ، أو إنما يتصرف بأحدهما ؟ وهو الذي ينصره في الأصول .

وإن كان مُسندُها وصياً جُمِلَ له الإسناد ، فيَحْتَمِلُ أن يكون كذلك ، ويَحْتَمِلُ أن لا يتجدد له بذلك شيء ؛ لأن ولايته من قبل هذا الإسناد ، فإن له مع الأوصياء ولاية . وهذا الاحتمال هو الذي يترجّح عندي ، لكن يظهر على سياقه^(٤) أن لا يصح قبوله لهذا الإسناد ما دام قاضياً ، ولم أجسر على الحكم به ، فإن تمّ ظهر به السر في تقييد ابن الحدّاد .

وأما القيد الثاني : وهو قوله « فشهد عنده شاهدان » فقد يقال أيضاً : لا فائدة له ، بل لا فرق بين أن يشهد عنده شاهدان أو يحكم هو بعلمه ؛ وقد يقال لا يحكم هنا بعلمه جزئياً ؛ لشدة التهمة ، وما أظنهم يسمحون بذلك ، ولا يستثنونه من القضاء بالعلم ، بل من يجوز له الحكم فيما يظهر ، لا يفرّق بين أن يقضى بالعلم ، أو بالبينّة ، كسائر الأيتام ، وسائر الأفضية .

نعم ، عبارة ابن الحدّاد « يشهد عنده شاهدان » ، وقد اختصرها الرافعي فقال : هل له

(١) في المطبوعة : « التقرير » والثبت من : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « فإن » والتصويب من :

ج ، ز . (٣) في ج : « تجدد » والثبت في المطبوعة ، ز . (٤) في المطبوعة : « مسافة » والثبت من : ج ، ز .

أن يسمع البيّنة ، ويحكم ؟ ، ولو اقتصر على قوله : « هل له أن يحكم » ، لأفاد أنه هل يسمع البيّنة ، لأن من جوز سماع البيّنة جوز الحكم .

وأعله أشار إلى أن قول ابن الحدّاد « فشهد عنده شاهدان » ليس على ظاهره ، إذ لا يقول أحد إنهما يشهدان عنده على وجه التأكيد ، ثم لا يحكم ، وإنما المراد بشهادتهما عنده اختيارهما إياه ، فقول الرافعي « هل له أن يسمع البيّنة » من هذا الوجه خير من قول ابن الحدّاد : « فشهد عنده شاهدان » لإنهاؤها أنه يسمع البيّنة ولا يحكم ، لكن قول ابن الحدّاد « شاهدان » خير من إطلاق الرافعي « البيّنة » لأنها قد توهم أن للشاهد واليمين هنا مدخلا ، ولا يمكن ، لأنه لو كان ، لكان الحالف هو ، ولا سبيل إلى أنه يحلف ويحكم ، لأن الحالف غير الحاكم ، ولأن الولي لا يحلف .

وللرافعي أن يقول . إنما عنيت بالبيّنة الكاملة ، وهي شاهدان .

● وأما قول ابن الحدّاد : « حتى يصير إلى الإمام أو الأمير » فقد يقال : من الذي يعنيه بالأمر ؟ فإن الأمير قد يطلق ويراد به أمراء العسكر ، الذين لا حكم لهم ، وإليه الإشارة في مسألة ابن القطّان ، وابن كج^(١) فيما إذا دُعِيَ الشاهد إلى أمير أو وزير ، هل له تأدية الشهادة عنده^(٢) ، أولا ؟ لأن تأدية الشهادة إنما هو للحكام ، فأطلقا الأمير على من ليس بحاكم .

وقد يطلق ويراد به الحاكم ، كقولنا : أمير البلد .

والأظهر أنه أراد الثاني ؛ فإن الأول لا حكم له ، والمراد أمير من قبل الإمام الأعظم ، لجعل له الحكم ، وكذلك عبّر الشيخ أبو علي عن هذا الغرض ، بقوله : ينبغي للحاكم أن يأتي إلى الإمام الأعظم ، أو الأمير الذي ولّاه القضاء ، أو إلى حاكم آخر . انتهى .

● وهذا على مصطلح بلادهم ، في أن أمراء البلد يوكلون القضاء ، وقصد في هذا التوقف ، في أنه هل يدعى هذا الحاكم الذي هو وصي عند خليفته على الحكم ، أولا ؟ لكونه خليفة ،

(١) ابن كج : يوسف بن أحمد بن كج الشهيد ، قاضي الدينور ، وعالمها . الشنبه ٥٤٥ .

(٢) في ج ، ز : « عنه » والثبت في المطبوعة .

وفيه خلاف ، صرح به الشيخ أبو علي ، وغيره في هذه الصورة ، وصرح به الرافعي ، وغيره ، فيما إذا امتنع حكم الحاكم لنفسه ، أولا ؟ يمارضه : هل له أن يتحاكم إلى خليفته ؟

﴿ فرع ادعى فيه تناقض ابن الحدّاد ﴾

وأنا جامع أطرافه لتبديدها في كلام الرافعي رحمه الله ومُلخَصُ القول فيه بحسب ما اجتمع لي .

• إذا وقعت الفُرقة قبل الدخول بين الزوجين ، لا بسبب من واحد منهما ، فهل تُجْعَل كأنها واقعة بسبب الزوجة ؟ فيسقط المهر بالكلية ، أو كأنها واقعة بسبب من جهة الزوج ؟ فيشطره ^(١) .

هذا أصل يقع خلافا بين ابن الحدّاد والقفال رحمهما الله ، ابن الحدّاد ، يقول بالأول أبدا ، والقفال يقول بالثاني ، ولعله الراجح عند الرافعي تأصيلا وتقريرا ، أما تقريرا فلما استراه عند ذكر الصور ، وأما تأصيلا فلإطلاقه في « باب تشطير الصّدّاق » أن موضعه كل فُرقة لا بسبب من المرأة ، لكن يُشبهه أن يكون مراده هنا بالعام الخاص ، أي بكل سبب من جهة الزوج ، بدليل أنه قابله بقوله : « فأما إذا كان القراق منها ، أو بسبب فيها » ويكون قد سكت عما إذا لم يكن من واحد منهما ، وفيه صور .

• منها :

إذا تزوّج جارية مُورثة لجارية أبيه ، أو أخيه ، أو عمه ، أو غيرهم ، فأت السيد وزوجها وارث ؛ إما كلّ التركة ، أو بعضها ، انفسخ النكاح ، لأن النكاح والمِلْك لا يجتمعان .

وأما المهر إذا كان الموت قبل الدخول ، فقال ابن الحدّاد : يسقط . وهذا بناء على أصله ؛ لأن الفسخ لم يكن من قبل الزوج ، وإنما دخلت في مِلْكه بالميراث ، أحبّ أو كره . قال الشيخ أبو علي : وإمهدا ^(٢) على قول المرأة تشتري الزوج من سيده قبل الدخول

(١) في المطبوعة : « ليشطره » والمثبت من : ج ، ز . (٢) كتبنا بالأصول .

سقط؛ لأنه لم يكن للزوج فيه صنع ، ولذلك^(١) لو وجدتْ بالزوج عيبا قبل الدخول ، واختارت الفسخ سقط المهر ، كذلك مثله في مسائلنا .

وقال القفال ، ومن « شرح الفروع » له نقلت : هذه الطريقة يسلكها صاحب الكتاب ، يعنى ابن الحداد ، في مسائل كثيرة ، فتقول « الفروع » : إذا انفسخ النكاح ولم يكن الزوج^(٢) لا نفاخه متسببا فلا مهر عليه ، وهذا عندى غلط ، بل الواجب أن يقال : إذا انفسخ النكاح ، ولم تكن المرأة سببا في الفسخ ، فلها المهر . انتهى . واستدل بما سند كره . وهذه مقالة القفال المروزي ، صرح بها كما تراه في هذه المسألة ، وفي نظائرها ، ونقلها عنه في هذه المسألة القاضي أبو الطيب الطبري في « شرح الفروع » كما سنحكي كلامه ، ومع ذلك لم ينقلها عنه تلميذه الشيخ أبو علي في هذه الصورة ، بل قال : ورأيت بعض أصحابنا ، يقول : لا يسقط كلُّ المهر ، فن العجب أنه يخفى^(٣) عنه مذهب شيخه ، مع نقله عنه نظيره في نظائر المسألة ! فلقد قضيتُ من هذا العجب ، وكاد^(٤) يوجب لي توقفاً في النزول إلى القفال ، ولكني رأيته قد أفصح به في « شرح الفروع » إفصاحا ، ونقله القاضي أبو الطيب عنه صريحا ، ونقل الشيخ أبو علي عنه كما سترى في نظائره مثله ، فاستتم لي قضاء العجب .

ثم الأرجح من هذين الوجهين عند الرافعي قولُ القفال ، كما ذكره في « كتاب النكاح » في « باب نكاح الأمة والمبد » قبل فصل « الدَّور الحكيم » ، وهو أيضا لم^(٥) يُفصِّح بذكر القفال ، ولكن حكى الوجهين ، وعزا الأول لابن الحداد ، ورجَّح الثاني ، وعلى هذا الأرجح يكون النصف تركه نُقِضَ منه الديون ، وتنفَّذ الوصايا ؛ فإن لم يكن ، سقط إن كان النكاح^(٦) جائزا ، لأنه لا يثبت له على نفسه ، وإلا سقط نصيبه ، وللآخر نصيبه . وسندُكر توجيه هذا الوجه من كلام القفال ، وتسكلم عليه .

(١) في ج : « وكذلك » والثبت في المطبوعة ، ز . (٢) في المطبوعة ، ز : « الزوج » والثبت من : ج . (٣) في المطبوعة : « لا يخفى » والثبت من : ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « وكان » والثبت من : ج ، ز . (٥) في ج ، ز : « لمن » والثبت في المطبوعة . (٦) في ج ، ز : « النكاح » والثبت في المطبوعة .

• ومنها : إذا تزوج ذمّي ذميّة صغيرة من أبيها ، ثم أسلم أحدُ أبويها قبل الدخول ، وتبعته في الإسلام ، فانتسخ النكاح .

قال ابن الحدّاد : يسقط المهر ، لأن سبب فساد النكاح لم يوجد من الزوج .
وقال الشيخ أبو عليّ : قال بعض أصحابنا : لها نصف المهر ، لأن الفسخ وإن لم يكن من الزوج فليس منها أيضا ، وإذا لم يكن لها صنّع في الفراق لم يسقط كلُّ المهر .
قلت : وقائل ذلك هو شيخه القفال ، فمن العجب كونه لم يصرّح باسمه ، وكذلك حكى الإمام المقالة عن بعض الأصحاب ، قبيل « باب الصّدّاق » ولم يصرّح باسم القفال أيضا ، فمن أعجب العجب تصرّح القفال بمقالة في كلامه أطب فيها في « شرح الفروع » ثم لا يحكيها عنه إلّا كما كون للقليل والكثير من كلامه ، الحريصون على البعيد والقريب من أنقاسه ، العارفون بنال حركاته في الفقه وسكناته !

وهذه عبارته في « شرح الفروع » : إذا تزوج نصرانيّ صغيرة ، ابنة كتابيّين ، فأسلم أحدُ الأبوين ، انتسخ نكاحها ، لأنها غير مدخول بها ، وحُكِم لها بالإسلام ، لإسلام أحد الأبوين .

ثم قال صاحب الكتاب : لا مهرَ لها على الزوج ؛ لأن الزوج لم يكن سببا في الفسخ . وهذا غلط ، وهو لا يزال يسلك هذه الطريقة ، بل يجب أن يقال : إذا لم يحصل الفسخ من جهة المرأة فلها المهر ، سواء جاء الفسخ من جهة الزوج ، أو من جهة غيره . انتهى . ثم ذكر دليله على ذلك ، وسنذكره .

ولم يحك القاضى أبو الطيّب في « شرح الفروع » عن القفال هنا شيئا ، وإنما عزا هذه المقالة إلى بعض أصحابنا ، كما فعل الشيخ أبو عليّ ، والإمام رحمهما الله تعالى .
والقاضى أبو الطيّب في أوسع العذر ، فإنه أكبر من أن يحكى مقالات « القفال » وحكايته في مسألة الميراث عنه مما يُستغرب ، وإنما العجب إنغال الشيخ أبي عليّ ، والإمام ذكر القفال ، الذى قاله في كتابه ، وحكاه عنه قاضى العراق ، فيا لله العجب ، عراقى يحكى مقالة خراسانىّ ، لا يحكيها أصحابه عنه ! مع ثبوتها عليه ، وهذا عندى من عقَد المنقولات .

وهذه^(١) المسألة لم يصرِّح بها الرافعي في « كتابه » ، وإنما جزم في « باب المتعة » في ذمِّة صغيرة تحت ذمِّ أسلم أحد أبويها ، فانقسخ النكاح ، أنه لا متعة ، كما لو أسلمت بنفسها . وهذا يوافق ما رجَّحه في مسألة الميراث ، ويستمر على منوال واحد في وفاق القفال .

• ومنها : إذا أسلم على أم وبنتها ، ولم يدخل بواحدة منهما ، تميَّنت البنت ، واندفعت الأم على الصحيح ؛ بناء على صحَّة أنكِحْتهم . وفي قول : يتخير .

ثم قال ابن الحدَّاد : إن خيرناه فلمُفارقة نصف المهر ؛ لأنه دفع نكاحها بإمساك الأخرى ، وإن قلنا تتمَّين البنت فلا مهر للأم ؛ لاندفاع نكاحها بغير اختياره .

وقال القفال في « شرح الفروع » مانصه : وقد قال الشيخ أبو زيد ، والشيخ أبو عبد الله الحضرى ، وأصحابنا : هذا خطأ على أصل الشافعى .

وينبغى أن يكون الجواب على عكس ما قاله في القولين جميعا عندى ، فإذا قلنا : له الخيار . فاختار إحداها فلا مهرٍ للثانية ، وإن قلنا : لا خيار ، ويمسك البنت ، ويفارق الأم . فلها المهر .

والحال في تقرير هذا ، ونقله عنه تلميذه الشيخ أبو على في « شرح الفروع » سماعاً ، فقال : وسمعت شيخى رضى الله عنه ، يقول : الجواب على عكس ما ذكره صاحب الكتاب . واندفع في ذكر كلام القفال ؛ ولم يذكر أبا زيد ، ولا الحضرى ، فدرفت من ذلك أنه لم ينظر « شرح شيخه على الفروع » ، وإنما كانوا يتكلمون^(٢) على حفظهم ، وما يسمونه من أفواه مشايخهم رضى الله عنهم .

وكان الرافعى اقتصر على النظر في « شرح الشيخ أبى على » فإنه نقل المسألة عن القفال ، وغيره ، وأشار بقوله « وغيره » إلى ترجيحه ، ولو وقف على « شرح القفال » لأفصح

(١) في المطبوعة : « وبالجملة فهذه » والمثبت من ج ، ز . وكلة : « وبالجملة » مضروب عليها فى ج

(٢) في المطبوعة : « يتكلمون » والمثبت من ج ، ز .

بذكر أبي زيد ، والحضري ، وقد نازعهم القاضي أبو الطيب الطبري ، ورجح قول ابن الحداد ، وأطال وأطاب .

والنزاع في هذا الفرع عائد إلى الأصل المتقدم ، وربما زاد أن النازع يدعي أن إسلامه سبب لاندفاع نكاح الأم ، فالفرقة من جهته ، ولعلنا نتكلم على ذلك فيما بعد .

• ومنها : ردّهُما معاً . لم يذكر الرافعي هذه المسألة إلا استطراداً في « باب نكاح المشركات » أشار إلى الوجهين فيها ، وفيها ثلاثة أوجه : أحدها ؛ إضافة الفرقة إلى الزوج ، فيتشطر .

والثاني ، إضافة الفرقة إليها ؛ لأنها أتت بالجناية التي لو انقردت سقط حقها ، فإذا انضم إليه جناية الغير لا يؤثر في ذلك ، كما لو قال : أقطع يدي ، فقطع . وهما مشهوران . قال الرّوَيَانِي : « والأول أظهر . »

والثالث ، حكاة الموردي ، وتبعه الرّوَيَانِي : لها رُبع المهر ؛ لاشتراكهما في الفسخ ، فسقط من النصف نصفه ؛ لأنه في مقابلة ردّة الزوجة ، وبقي نصفه ، لأنه في مقابلة ردّة الزوج .

والمسألة شهيرة ذكرها الأصحاب في « باب ارتداد الزوجين » وهو باب عقده الشافعي رضي الله عنه في « كتاب النكاح » قبل « باب طلاق المشرک » وبعد « نكاح المشركات » والرافعي تبعاً للفرقي لم يذكر هذا الباب بالكليّة ، فنّم لم يستوعب مسائله . وذكر الرافعي أيضاً ارتدادَهُما مما في التّمة ، وصحّح أنه لا تّمة . واعلم أن الوجهين جريان في التشطير ، مشهوران فيه ، وإن لم يذكرهما الرافعي إلا استطراداً .

وقال ابن الرّقّة في « باب نكاح المشركات » : إذا ارتد الزوجان معاً قبل الدخول ، ففي تشطير المهر ، « إحالة على ردّته ، أو سقوط » كله إحالة على ردّتها ، وجهان مشهوران ، وربما يُعزى الثاني منهما لابن الحداد .

قلتُ : وهو جارٍ على أصله ، وإذا تأملتُ ما ذكرته علمتُ أن الفرقة قد تكون من جهته ، وقد تكون من جهتها ، وقد تكون من جهتهما ، وقد تكون لا من جهة واحد منهما . أربعة أحوال لم يذكر الرافعي في « باب التشطير » إلا الأولين فقط .
فإن قلت : قد قال في باب التشطير : موضع التشطير كلُّ فرقة تحصل لا بسبب من المرأة ، وهذا يشمل ما إذا كانت لا بسبب منهما ^(١) ، ثم مثل له بما إذا أرضعت أمُّ الزوجة الزوج ، وهو صغير . إلى آخر ما ذكره .

قلتُ : مسألة الرضاع سنتكلم عليها ، وقولي : « لا بسبب من المرأة » إنما نغني به إذا كانت من جهة الزوج ، بدليل قوله بعده : « أما إذا كان الفراق منها ، أو بسبب فيها » . وبالجمله لا تصرّح من الرافعي في « باب التشطير » بهاتين الحالتين ؛ إنما أشار إليهما في « باب التمتع » وفي « باب نكاح العبد والأمة » ولو جمع شمل النظائر في فصل واحد كان أولى ، بل لم يصرّح بمسألتين عظيمتين بين الأصحاب : ردُّهُما معا ، هل تُشطرُّ ؟ وإن كان ذكر أنها هل تسقط التمتع ؟ وإسلام أبي الزوجة الصغيرة إذا انقسخ نكاحها ، هل يُشطرُّ ؟ وإن كان ذكر أنها هل تسقط التمتع ؟ وإسلام أبي الزوجة الصغيرة إذا انقسخ نكاحها هل يُشطرُّ ؟ وإن كان ذكر أنه هل يمتّع ؟
إذا عرفت هذا كله فقد تبين لك أن ابن الحدّاد يحمل الفرقة ، لا من واحد منهما ، مُسَقِّطَةً مُلْحَقَةً بما إذا كانت من جهتها ، والقفال يخالفه ، ويحملها مُشَطَّرَةً مُلْحَقَةً بما إذا كانت منه .

ثم يقول ابن الحدّاد : ومن صور القاعدة ، أن يرث الزوج بعض زوجته ، وهذا تصوير لا يخالف فيه ، وإن أسلم على أمِّه وبناتها ، وإن سلم ^(٢) فتتبعه الزوجة ، وهذان ^(٣) يتنازع فيهما تصويرا كما ينازع فيهما حكما ، فيقال : لم يكن إسلامه على أم وبناتها ، وإن ^(٤)

(١) في المطبوعة : « منها » والمثبت من : ج ، ز . (٢) كذا بالأصول . (٣) في المطبوعة :

« وهذا » والمثبت من : ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « ولأنها » والمثبت من : ج ، ز .

قلنا يُدِيمُ نِكَاحَ الْبَنَتِ ، وَتُدْفَعُ الْأُمُّ ، فَهِيَ فُرْقَةٌ كَائِنَةٌ مِنْ جِهَتِهِ ؛ لِأَنَّهُ رُبَّمَا (١) صَارَ بِإِسْلَامِهِ ، وَإِسْلَامُهُ تَبَعًا ؛ لِأَنَّهُمَا فُرْقَةٌ كَائِنَةٌ مِنْ جِهَتَيْهِمَا .

وَنَحْنُ نَلْخِصُ الْقَوْلَ فِي الْقَائِمِينَ . أَمَّا الْمَقَامُ الْأَوَّلُ ، وَهُوَ دَعْوَى ابْنِ الْحَدَّادِ أَنَّ الْفُرْقَةَ لَا مِنْ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُلْحَقَةٌ بِالْوَاقِعَةِ مِنْهَا فَيَسْقُطُ ، فَلَمْ يُحْتَجَّ عَلَيْهِ بِأَكْثَرٍ مِنْ أَنَّ الْفَسْخَ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِهِ ، بَلْ هُوَ قَهْرِيٌّ أَحَبُّ أَوْ كَرِهٍ .

وَاللَّفَّالُ أَنْ يَقُولَ لَهُ : لِمَ قُلْتَ : إِنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِهِ لَا يُلْحَقُ بِمَا يَكُونُ مِنْ قَبْلِهِ ؟ فَلَيْسَ قَوْلُكَ : لَا يُشْطَرُّ لِكَوْنِهِ لَيْسَ مِنْ قَبْلِهِ ، مَا يَبْهَدُ مِنْ قَوْلِنَا يُشْطَرُّ ؛ لِكَوْنِهِ لَيْسَ مِنْ قَبْلِهَا ، بَلِ التَّشْطِيرُ ، مُعْتَصِدٌ بِالْأَصْلِ ؛ فَإِنَّ الْأَصْلَ بِمَدِّ تَسْمِيَةِ الصَّدَاقِ وَجُوبِهِ ؛ فَلَا يَسْقُطُ إِلَّا النِّصْفُ لِلْفُرْقَةِ قَبْلَ الدَّخُولِ ، وَيَبْقَى النِّصْفُ الْآخَرُ بِالْأَصْلِ ، مَا لَمْ يَتَحَقَّقْ زَوَالُهُ بِتَحَقُّقِ كَوْنِهِ مِنْ جِهَتَيْهِمَا .

● وَاسْتَشْهَدَ الْقَفَّالَ لَعَدَمِ سَقُوطِ النِّصْفِ بِمَسْأَلَةِ الرِّضَاعِ ، وَغَيْرِهَا ، فَقَالَ فِي « شَرْحِ الْفُرُوعِ » ، مُشِيرًا إِلَى قَوْلِ ابْنِ الْحَدَّادِ : هَذَا عِنْدِي غَلَطٌ ، بَلِ الْوَاجِبُ أَنْ يَقَالَ : إِذَا انْقَسَخَ النِّكَاحُ ، وَلَمْ تَكُنِ الْمَرْأَةُ سَبِيًّا فِي الْفَسْخِ فَلَهَا الْمَهْرُ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا تَزَوَّجَ امْرَأَةً ، وَتَزَوَّجَ أَبُوهَ أُمِّهَا ، فَلَطَّ الْإِبْنُ ، فَوَطِئَ امْرَأَةَ الْأَبِ ، وَهِيَ أُمُّ امْرَأَةِ الْإِبْنِ ، انْقَسَخَ نِكَاحُ امْرَأَةِ الْإِبْنِ بِوَطْءِ أُمِّهَا بِشُبْهَةِ ، وَوَجِبَ لَهَا الْمَهْرُ ؛ لِأَنَّهُمَا لَمْ تَكُنِ سَبِيًّا لِلْفَسْخِ .

● وَكَذَلِكَ : لَوْ أَنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ امْرَأَتَانِ ، إِحْدَاهُمَا كَبِيرَةٌ ، وَالْأُخْرَى صَغِيرَةٌ ، فَأَرْضَعَتْ الْكَبِيرَةَ الصَّغِيرَةَ ، انْقَسَخَ نِكَاحُ الصَّغِيرَةِ ، وَوَجِبَ لَهَا عَلَى الزَّوْجِ نِصْفُ الْمَهْرِ ، وَلَيْسَ الزَّوْجُ هَا هُنَا سَبِيًّا لِلْفَسْخِ ، إِلَّا أَنَّ الْفَسْخَ لَمَّا لَمْ يَكُنْ بِسَبَبٍ مِنَ الْمَرْأَةِ وَجِبَ لَهَا الْمَهْرُ .

● فَكَذَلِكَ فِي مَسْأَلَةِ الْكِتَابِ (٢) إِذَا تَزَوَّجَ جَارِيَةُ أَبِيهِ ، فَاتَ أَبُوهُ وَمَلَكَهَا انْقَسَخَ النِّكَاحُ ، وَعَلَيْهِ الْمَهْرُ ؛ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ لَمْ تَكُنِ سَبِيًّا لِلْفَسْخِ ؛ إِلَّا أَنَّ مَسْأَلَةَ الرِّضَاعِ تَبَيَّنَ هَذِهِ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « إِنَّمَا » وَالتَّبَيَّنَ مِنْ : ج ، ز .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْكِتَابِ » وَهُوَ خَطَأٌ ، صَوَابُهُ مِنْ : ج ، ز .

المسألة من وجه ، وهو أن في هذه المسألة إذا غرم المهر ، فليس له أن يرجع على الكبيرة بما غرم .

● والفرق بينهما أن موت الإنسان لا يكون باختياره ، ولا ينتمى إلى جنابة ؛ فلذلك لا يُغرم المهر ، وأما الكبيرة إذا أرضعت الصغيرة ، فإنها تنتمى إلى جنابة ، فلذلك يُغرم المهر ، حتى إنها لو أرضعت من غير أن تسبب في الإرضاع إلى جنابة ، سقط عنها الغرم أيضا ، مثل أن يرى الصغيرة مُلقاة في موضع ، لو لم تُرضعها خيف عليها التلّف ، ولم يكن بقرّبها من يعمدّها ، فأرضعتها ، انفسخ النكاح ، ولا غرم عليها ؛ لأنها لا تُنسب إلى جنابة في إرضاعها إياها ، فصار ذلك كما لو دبت الصغيرة إلى ندي الكبيرة ، فأرضعت وهي نائمة ، انفسخ النكاح ، ولا غرم عليها ، وعلى الزوج المهر ، وإنما لم يجب المهر في هذه المسألة ، لوجود فعل من الكبيرة ، وسبب من الصغيرة ، فيجب المهر إذا مات الأب فلك جاريته النكوحة ، إذا لم يحصل منها سبب في الفسخ . انتهى كلام القفال .

ثم أعاد نظره ^(١) بعد ورقات ، في مسألة ما إذا أسلم أبو الصغيرة ، وعزا ما ذكره من أنه لا يجب الغرم على كبيرة أرضعت صغيرة وقت الضرورة ، إلى أصحابنا ، فقال : قال أصحابنا : وذكر المسألة . وهي مسألة حسنة غريبة ، لا أعتقدها مُسلمة ، وقد عرفت ما ذكره ، وحاصله الاستشهاد على ما ادّعاء بمسألة الرضاع .

وقال القاضي أبو الطيّب الطبري : هذا الذي قال أبو بكر القفال واضح ، ومن قال بقول صاحب « الكتاب » فإنه يقول : إذا كان الفسخ بالشرع سقط حقها ؛ ألا ترى إذا تزوّجها وكان النكاح فاسدا بالشرع وجب أن يُفرّق بينهما ، ولا حق لها ، إذا كان قبل الدخول بها ؛ لأن التّحريم والفسخ بالشرع ، فكذلك ها هنا .

فإن قيل : إذا كان النكاح فاسدا ، فإن المهر لم يجب .

فيل له : إنما لم يجب لأن التّحريم والفسخ بالشرع ، وهذا المعنى موجود ها هنا . ويخالف هذا ما ذكره من وطء الأب ، وإرضاع الكبيرة ؛ لأن ذلك ليس من جهة

(١) في المطبوعة : « نظيره » والثبت من : ج ، ز .

الشرع ، وإنما هو بفعل آدى يتعلق به الضمان ؛ ولهذا نقول : إن الزوج يرجع على الأب بنصف المهر ، وكذلك يرجع على الرضعة ، فسقط ما قاله . انتهى كلام [القاضى] ^(١) أبى الطيب ثم أعاد مثله فيما بعد .

وأقول : لا حاجة إلى استشهاده بالنكاح الفاسد ، وفيما ذكره من الفرق كفاية . فلا بن الحداد أن يقول : إنما أقول بالسقوط فى موجب شطر يقرُّ قراره على الزوج ، أما ماله مرّد ^(٢) ، وما الزوج فيه إلا طريق فلا أمنه ، وهذا فرق واضح ، ويكون عنده هكذا الفرقة الواردة لأمر منهما إذا آلت إلى تفريم الزوج شطرا لا يرفع به ، لا ^(٣) . يوجب عليه شيئا ، بخلاف ما إذا لم يكن إلا طريقا فحسب ، فهذا ملخص الكلام على أصل القاعدة ، وهى مُصَوِّرة تصويرا واضحا فى مسألة الميراث .

أما إسلام الأب فتنبه الزوجة ، أو إسلام الكافر على أمه وبنتها ، فمن قال : كل فرقة لا ترد من جهة المرأة تُشطرّ - سواء أوردت من جهة الزوج أم لم تُنسب إلى واحد منهما - وهو الفقّال ، وقيل أبو زيد والحضرى ، وبعده الرافى فى يظهر ، ومن تبعه ، فيقول بالتشطير لا محالة ، ^(٤) وأما من قال بقول ^(٥) ابن الحداد : إن كل فرقة لا ترد من جهة الرجل تسقط ، سواء أوردت من جهة المرأة ، أم لم تُنسب لواحد منهما ، فقد نقول فى هاتين المسألتين : إنها فرقة لا من جهة واحد منهما ، ويُحكّم بالسقوط ، وبذلك صرح ابن الحداد ، وقد نقبُ وندعى ^(٦) أنها فرقة من جهتها . فمن ثم يُقال لابن الحداد : اذهب ^(٧) إنا نُسلم ما تدعى من الأصل ، لكن لا نُسلم أن الفرقة فى هاتين الصورتين لا من واحد منهما ، بل هى منها .

(١) زيادة من : ج ، ز على ما فى المطبوعة . (٢) فى المطبوعة : ز : « مردود » والثبت من : ج .

(٣) فى المطبوعة : « ولا » والثبت من : ج ، ز . (٤) فى المطبوعة : « وأجاب قال يقول »

وفى ز : « وأجاز قال يقول » والثبت من : ج . (٥) فى المطبوعة : « وقد نصف ويدعى »

والثبت من ج . (٦) كذا بالأصول ، ولعلها : « هب » . (٧) فى المطبوعة : « مسلم »

والثبت من : ج ، ز .

واعلم أن مسألة إسلام الرجل على أمِّه وابنتها قد أفصح الفقَّال فيها بتغليب ابن الحدَّاد ، وزعم أنه عكس التَّفَرُّيع ؛ فإنه قال : إن قلنا باستمرار نكاح البنت كما هو الصحيح سقط نكاح الأم ، بناء على أصله ، أنها فرقة ورَدَّتْ بالشرع قَهْرِيَّة ، فلا تُشَطَّرُ ، وإن قلنا يتخَيَّرُ ، فالفارقة منسوبة إليه ^(١) اختيار فراقها . فقال الفقَّال ومتابِعوه : بل الأمر بالعكس ، بل الجواب على عكس ما ذكره ، إن قلنا بصحة أنكحهم ، فقد أفسدنا نكاح الأم بكل حال ، للعقد على البنت ، وحينئذ ففسخ النكاح إنما وقع بإسلامه وإسلامها جميعا ، والفسخ إذا وقع قبل الدخول بسبب يشترك فيه الزوجان يجب المهر ، كما لو تخالما فلا يسقط المهر ، بل يُشَطَّرُ ، وتجب المُتَمَّة .

وأما على القول الذى يقول : يُمَسِّكُ أيتهما شاء . فإذا أمسك إحداها جعل الثانية كأن لم ينكحها قطُّ ، فلا مهر ، ولا متعة ، ويجوز لابنه أن يتزوَّج بها ، ويكون بمنزلة مَنْ لم يعقد عليها . هذا حاصل ما ذكره .

وقال القاضى أبو الطَّيِّب الطَّبْرِيّ ، مقتصرًا لابن الحدَّاد : وهذا ليس بصحيح ؛ لأنه على القولين جميعا جعل الاختيار إليه ، والوَصْلَةُ والفرقة إلى إرادته ، فن اختيارها من أكثر من أربع ، ومن المرأة ، وعمتها ، وأختها ، فنكاحها صحيح ؛ ومن فارقها مِنهنَّ ، وقلنا إنها بمنزلة مَنْ لم يعقد عليها ، فإنما يصير بهذه المنزلة باختياره ، وقد كان يمكنه أن يقيم على نكاحها باختياره إياها ، فأوجب عليه نصف المهر بذلك ، وأجرى مجرى المطلق ، لهذه العلة ، ويفارق ^(٢) المنكوحه نكاحا فاسدا فى الإسلام ، فإنه يجب أن يُفَرَّقَ بينهما ، ولا اختيار له فيها . فبيان ^(٣) الفرق بينهما .

هذا كلام القاضى أبى الطَّيِّب ، وهو مُحْتَمَلٌ جيِّدٌ ، يَحْتَمِلُ أن يقال : عدم إمساكه الواحدة مع قدرته ، ولكن الشارع له من إمساكها بمنزلة طلاقها ، ويحتمل ألا يقال به ^(٤) .

(١) فى المطبوعة : « إلى » والثبت من : ج ، ز . (٢) فى المطبوعة : « ومفارق » والثبت من : ج ، ز . (٣) فى المطبوعة : « فبيان » والثبت من : ج ، ز . (٤) فى ز : « له » والثبت من : المطبوعة ، ج .

وما أظن ابن الرِّفْعَةِ وقف على كلام القاضي أبي الطَّيِّب هذا ؛ فإنه ذكر نحوه بحثاً لنفسه ، ولو وقف عليه لاستظهر به ، فإن ابن الرِّفْعَةِ قال في « باب نكاح الشركات » فيما إذا أسلم على أُختين ، وطلق كل واحدة ثلاثاً ، وقد نقل عن ابن الحدَّاد التَّخْيِيرَ بينهما ، مع كونه يميل في أنسجة الكُفَّار إلى الوقف ، وأن مقتضاه ألا يجب مهر ، وقد حكى عنه الرافعي إيجاب المهر ، وأن قول الوقف يناسبه ألا يجب مهر .

• قال ابن الرِّفْعَةِ : قد يكون مأخذاً ابن الحدَّاد في إيجاب المهر للمُندَفَعَةِ ، وإن بان فساد النكاح فيه ، كونه عيِّنها للفراق مع صلاحيتها للبقاء ، باختياره الأخرى ، مع أنه لا ترجيح ، ومثل^(١) ذلك وإن كان جائزاً فينطاط به الإيجاب ، على رأى [بعض]^(٢) الأصحاب فيما إذا أفاق المجنون ، أو طهرت الحائض ، وقد بقى من الوقت ما يتسع لها ، أو لاظهار فقط ، أو بقى منه ما يُدرك به العصر ، وهو ركعة ، فإنما نلزمه الظهر والعصر بإدراك أربع ركعات ، على رأى صاحب « الإفصاح » وإدراك ركعة فقط على رأى غيره ، وهو الذى قيل : إنه المُصَحَّحُ في المذهب ، وكل ذلك مع قولنا : إنه لو أدرك دون ذلك ، لا يكون به مدركاً لواحدة من الصَّلَاتَيْنِ ، وإذا تأملت ذلك وجدت إزامه للصَّلَاتَيْنِ بما يلزمه به إحداها ، إنما هو ، لأن كل واحدة منهما تقبل أن تُوقع في ذلك الوقت على البدل ، لا مع العمية ، فكذا فيما نحن فيه ، جاز أن يتعلق الإيجاب بالقبولية على البدل ، وإن لم يمكن^(٣) الجمع ، ويصح هذا المأخذ إن كان يقول بأنه إذا أسلم على أكثر من أربع ، وأسلمن معه أنه يجب للمُندَفَعَاتِ باختياره لغيرهن الشَّطْر ؛ فإن لم يقل به فلا تمام ، والظاهر أنه يقول به . انتهى . وما ذكره من أنه قد يكون مأخذ ابن الحدَّاد قد عرفت أن القاضي أبا الطَّيِّب قاله ، والبحث فيه مجال ، قد يقال : تعيين الفراق فيمن له أن يُعيَّن فيها البقاء بمنزلة الطلاق ، وقد يقال : بل إذا جُمِلَ له ذلك ، فقد جُمِلَ له أن يُعيَّن فيها انتفاء للزوجية بالكُليَّة ، فمن أين المهر ؟ فليتأمل في ذلك ، فإنى لم أُشبعه بحثاً .

(١) في ج ، ز : « وقبل » والمثبت من المطبوعة . (٢) زيادة من : ج على ماق المطبوعة ، ز .

(٣) في المطبوعة : « يمكن » والمثبت من : ج ، ز .

١١٤

محمد بن أحمد بن ممت ، أبو بكر ، الإشتيخاني

(١)

١١٥

محمد بن أحمد بن يحيى ، الفقيه ، أبو نصر

(٢)

(١) بياض بالأصول ، وهو في الطبعة ، ز : « الاستيحي » وهو خطأ صوابه من : ج ، واللاب ، وشذرات الذهب ١٢٩/٣ ، والعبر ٤٠/٣ ، وهو فيه : « ابن ممت » كما ورد في الطبقات الكبرى ، وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

محمد بن أحمد بن محمد بن ممت

أبو بكر ، الإشتيخاني

من أهل إشتيخن ، بكسر الألف وسكون الشين المعجمة ، وكسر التاء المنقوطة بنقطتين من فوقها بعدها ياء معجمة بنقطتين من تحتها ساكنة ، ثم خاء معجمة مفتوحة ثم نون ، وهي قرية من قرى السند بسمرقند .

كان من أئمة الأصحاب .

وروى صحيح البخاري عن الفربري ، وروى عنه أبو نصر الداودي .

مات في شهر رجب سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .

(٢) بياض بالأصول ، وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو .

محمد بن أحمد بن يحيى

الفقيه ، أبو نصر ، السرخسي

قال الحاكم : كان من الفقهاء الشافعيين ، ومن يرجع إلى أدب ، وكتابة ، وفصل .

قال : وجاءنا نعيه سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة .

١١٦

محمد بن أحمد المروزي، الإمام الكبير، أبو عبد الله الحضرى (*)

نسبة إلى الحضر، رجل من جدوده .

إمام مرو، وشيخها، وحبرها، ومقدم الأصحاب بها، وهو خنّ أبي علي الشنوي^(١) .

حدث عن القاضي أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل المَحَامِلِي، وغيره .

وعقد مجلس الإملاء والتدريس .

وتفقه عليه جماعة، منهم الأستاذ أبو علي الدقاق، والفقهاء حكيم بن محمد الديبوني .

وكانه كان صاحب مال وثروة، يدل عليه ما حكيناه عن القاضي، عن القفال في ترجمة

أبي زيد .

وكان فيما أحسب من أقران الشيخ أبي زيد، وما أرى القفال إلا من المتفهمة عليه،

وطالما قال القفال: سألت أبا زيد، وسألت الحضرى .

● وقال القاضي في «التعليقة» في مسألة هل يُقلد المراهق في القبلة؟ قال القفال: سألت

أبا زيد عن ذلك، فقال: نصّ الشافعيّ على أنه يجوز تقليد المراهق، ثم سألت أبا عبد الله

الحضرىّ عن ذلك، فقال: لا يجوز نصّاً، فأخبرته بقول أبي زيد، فقال: أنا لا أنهمه

في ذلك، ويحتمل أن الشافعيّ أراد بذلك النص، إذا دلّه على المحراب، فإنه يجوز،

وبالنص الثاني أن يخبره بجهة القبلة، أو يقول: رأيت القطب من هذا الجانب، فإنه يأخذ

بقوله ويصلي إلى تلك الجهة، وليس هذا بتقليد [له]^(٢)، لأنه لما^(٣) أخبره، ولا يخبره

(*) له ترجمة في: شذرات الذهب ٣ / ٨٢، طبقات العبادي ٩٦، الباب ٣ / ٣٧٨، وفيات

الأعيان ٣ / ٣٥١ .

(١) بفتح الشين والنون وبعدها الواو، نسبة إلى شنوءة . الباب ٢ / ٣١ .

(٢) زيادة من: ج، ز على ما في المطبوعة .

(٣) في المطبوعة: «إذا» والتب من: ج، ز .

إلا عن تحرّ واجتهاد ، صار هذا كالمالم أمّ عامياً في مسألة واحدة ، فإن أفتاه بنص من كتاب الله أو سنة ، يجوز له أن يُفترق غيره ، وإن أفتاه بالاجتهاد لا يجوز بذلك الاجتهاد .

قلت : الصحيح أنه لا يجوز تقليد الصبي ، وهو النص الذي حكاه الخضرى ، والفرع مشهور .

• وفيما نُقل من خط الشيخ أبى محمد الجوينى ، عن شيخه القفال : إذا تزوّج امرأة على ظن أنها حرة ، فإذا هي أمة ، فالنكاح صحيح ، وولده منها رقيق ، وإن كان يطؤها على توهم الحرّية ، إذ التوهم حديث النفس ، فلا يُغيّر حكماً .

• قيل للشيخ ، يعنى القفال : لو أن رجلاً وطئ أمةً بالشبهة ، يتوهم أنها امرأته ، فقال : كان الشيخ أبو عبد الله الخضرى ، يقول ، إن كانت امرأته حرة ، فولده من هذه الأمة حرّ ، وعليه القيمة ، وإن كانت امرأته أمة ، فولده من الموطوءة بالشبهة مملوك ، على حسب القصد والنية .

قال الرويانى فى « البحر » فى « كتاب النكاح » وهذا حسن ، ذكره فى « باب الزنا لا يُحرّم الحلال » .

قلت : وقد أشار الأصحاب إلى هذا فى « باب عتق أمهات الأولاد » فقالوا : إذا استولد أمةً الغير بشبهة ، ثم ملكها ، فيُنظر ، إن وطئها على ظن أنها زوجته المملوكة ، فالولد رقيق ، ولا يثبت الاستيلاد ، أو أنها زوجته الحرة ، أو أمته^(١) ، فالولد حر ، وفى ثبوت الاستيلاد قولان .

١١٧

محمد بن إبراهيم بن المنذر ،

الإمام أبو بكر ، النيسابوري (*)

زِيل مكة ، أحد أعلام هذه الأمة ، وأخبارها .

كان إماما ، مجتهدا ، حافظا ، ورعا .

سمع الحديث من محمد بن ميمون ، ومحمد بن إسماعيل الصائغ ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، وغيرهم .

روى عنه أبو بكر ابن المقرئ ، ومحمد بن يحيى بن عمار الدمشقي ، شيخ الظلميني (١) والحسن بن علي بن شعبان ، وأخوه الحسين ، وآخرون .

وله التصانيف الفريدة السائرة « كتاب الأوسط » و « كتاب الإشراف في اختلاف العلماء » و « كتاب الإجماع » و « التفسير » و « كتاب السنن والإجماع والاختلاف » . قال شيخنا الذهبي : كان على نهاية من معرفة الحديث ، والاختلاف ، وكان مجتهدا ، لا يقلد أحدا .

قلت : الحمدون الأربعة محمد بن نصر ، ومحمد بن جرير ، وابن خزيمة ، وابن المنذر من أصحابنا ، وقد بلغوا درجة الاجتهاد المطلق ، ولم يخرجهم ذلك عن كونهم من أصحاب الشافعي ، المخرّجين على أصوله ، التّمذهبين بذهبه ، لوفّاق اجتهادهم اجتهاده ، بل قد ادّعى من هو بعد (٢) من أصحابنا الخالص كالشيخ أبي علي وغيره ، أنهم (٣) وافق رأيهم رأي الإمام الأعظم ، فتبعوه وأُسبوا إليه ، لا أنهم مقلّدون ، فما ظنك بهؤلاء الأربعة ، فإنهم وإن خرّجوا عن رأي الإمام الأعظم ، في كثير من السائل ، فلم يخرجوا في الأغلب ،

(*) له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٤/٣ ، شذرات الذهب ٢/٢٨٠ ، طبقات الشيرازي ٨٩ ، طبقات

العبادي ٦٧ ، وفیات الأعيان ٤/٣ : ٣ .

(١) في ج ، ز : « الطلملي » وفي المطبوعة : « الطلملي » ولعل الضواب ما أثبتناه ، نسبة إلى

طلمسكة ، مدينة بالأندلس . معجم البلدان ٦/٥٥٥ . (٢) في الطبوعة : « من يعدم » والثبت من : ج ، ز .

(٣) في الطبوعة : « أنه » والثبت من : ج ، ز .

فاعرف ذلك ، واعلم أنهم في أحزاب الشافعية ممدودون ، وعلى أصوله في الأغلب مُخَرَّجون ، وبطريقه مُتَهَدِّبون ، وبمذهبه مُتَعَمِّدُونَ .

قال الشيخ أبو إسحاق الشَّيرَازِيّ : توفي ابن المُنْذِر سنة تسع ، أو عشر وثلاثمائة .

قال شيخنا الذهبي : وهذا ليس بشيء ؛ لأن محمد بن يحيى بن عَمَّار^(١) لقيه سنة ست عشرة وثلاثمائة^(٢) .

﴿ ومن المسائل والغرائب عن ابن المُنْذِر ﴾

● ذهب إلى أن المسافر يَقْصُرُ الصلاة في مسيرة يوم تام ، كما قال الأوزاعي .
واعلم أن عبارات الشافعي رضي الله عنه في حد السفر مُضْطَرِبَةٌ ، وقال الأصحاب على طبقاتهم ، الشيخ أبو حامد ، والمأوردي ، والإمام ، وغيرهم : المراد بها شيء واحد ، لا يختلف المذهب في ذلك ، وأن السفر الطويل مرحلتان فصاعدا ، وما قاله ابن المُنْذِر خارج عن المذهب .

● وقيلَ كَوْنُ إِذْنِ الْبَكْرِ في النكاح صِمَاتَهَا ، بما إذا علمت قبل أن تُسْتَوْذَنَ ، أن إِذْنَهَا صِمَاتُهَا . وهذا حسن .

● وقال : إن الزَّائِيَّ الْمُحْصَنَ يُجْلَدُ ثُمَّ يُرْجَمُ .

● وأنه لا تجب الكفَّارة في قتل الْعَمْدِ .

● وأن الْخُلْعَ لا يصح إلا في حالة الشَّقَاقِ .

ونقل في « الإشراف » عن الشافعي أنه قال ، فيمن سافر لمسافة الْقَصْرِ ، ثم رجع إلى داره لحاجة^(٣) قبل أن ينتهي إلى مسافة القصر : إن الأَجْبَ له أن يُتِمَّ ، وإن جاز الْقَصْرُ .

وهذا غريب ، والمعروف في المذهب إطلاق القول بأن الْقَصْرَ أفضل ، وكان الشافعي

(١) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « أحد الرواة عنه » .

(٢) ذكر ابن الماد ابن المنذر في « الشذرات » في وفیات سنة ثمان عشرة وثلاثمائة .

(٣) في ج : « بحاجة » ، والتب في المطبوعة .

رضى الله عنه استثنى هذه الصورة للخروج من خلاف العلماء ، فقد قال سفيان الثوري ، وغيره ، فيمن رجع لحاجة : عليه أن يُتم .

● قال أبو بكر : في كتاب « الإشراف » مانعه : « ذكر الإمام يخص نفسه بالدعاء دون القوم » : ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا كبر في الصلاة ، قبل القراءة : « اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطِيئَتِي كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، اللَّهُمَّ تَقْنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُتَقْنَى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّاسِ ، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنْ خَطَايَايَ بِالسَّجْدِ وَالْمَاءِ وَالْبَرْدِ » قال أبو بكر : وبهذا تقول .

وقد روينا عن عاهد ، وطائوس أنهما قالا : لا ينبغي للإمام أن يخص نفسه بشيء من الدعوات دون القوم ، وكره ذلك النووي ، والأوزاعي ، وقال الشافعي : لا أحب ذلك . انتهى .

وإنما نقلته بحروفه ؛ لأن بعض الناس نقل عنه ، أنه نقل في هذا الفصل ، عن الشافعي ، أنه لا يجب تخصيص الإمام نفسه بالدعاء ، بل يأتي بصيغة الجمع ، في نحو : « اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطِيئَتِي » الحديث ، وهذا لا يقوله أحد ، بل الأدعية المأثورة يؤتى بها كما وردت ، فإذا كانت صيغة أفراد لم يستحب للإمام أن يأتي بصيغة الجمع ، ولا ينبغي له ذلك ، وإنما الخير كل الخير في الإتيان بلفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأما أنه يستحب للإمام ألا يخص نفسه بالدعاء ، فهو أثر ، ذكره أصحابنا ، لكن معناه في غير الأدعية المأثورة ، وذلك بأن يستفتح لنفسه دعاء ، فيفرد نفسه بالذكر . وأبو بكر إنما صدر بالحديث استشهادا لما يقوله ، من جواز التخصيص ، فقال : قد خصص النبي صلى الله عليه وسلم نفسه بهذه الكلمات . التي ذكرها ، في موضع لا تأمّن فيه للمؤمنين ، وليس مراده أن من ذكره يخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ، معاذ الله ، وإنما حاصل كلامه أن التخصيص جائز في غير المأثور ، بدليل ما وقع في المأثور ، وأن كره ^(١) التخصيص ، أن يجب بأنه إنما خصص نفسه ، حيث يُسرّ بالدعاء ، ولا تأمّن للقوم فيه .

● نقل ابن المنذر خلافا بين الأئمة، في جواز إطعام فقراء أهل الذمة من الأضحية، قال: رخص فيه الحسن، وأبو حنيفة، وأبو ثور، وقال مالك: غيرهم أحب إلينا، وكره مالك أيضا إعطاء النصراني جلد الأضحية، أو شيئا من لحمها، وكرهه أيضا الأئمة، فإن طبخ لحمها فلا بأس بأكل الذمّي مع المسلمين منه.

هذا كلام ابن المنذر، ونقله عنه النووي في «شرح المذهب» وقال: لم أر لأصحابنا كلاما

فيه.

قال: ومقتضى المذهب جواز إطعامهم من أضحية التطوع، دون الواجبة.

قلت: نقل ابن الرقمة في «الكفاية» أن الشافعي، قال: لا يطعم منها، يعني الأضحية أحدا على غير دين الإسلام، وأنه ذكره في «البويطي».

﴿ قول المريض : لفلان قبلي حق فصدّقوه ﴾

● قال ابن المنذر في كتاب «السنن والإجماع والاختلاف» وهو كتاب مبسوط حافل، في أواخر «باب الإقرار» منه، ما نصه: وإن قال لفلان قبلي حق، فصدّقوه، فإن صدّقه الورثة بما قال؛ فإن النعمان قال: صدّق الطالب بما بينه وبين الثلث، استحسن ذلك، فإن أقرّ بدين مسمى مع ذلك، كان الدين المسمى أولى بماله كله، ولو لم يقرّ بدين مسمى، وأوصى بوصية كانت أولى بالثلث من ذلك الإقرار أيضا في قوله: وإذا قال المريض في مرضه الذي مات فيه: لفلان على حق فصدّقوه فيما ادّعى، فادّعى مالا يكون أكثر من الثلث، فإنه لا يُصدّق، وله أن يُخلّف الورثة على علمهم، فإن نكّلوا عن اليقين قضيت له بذلك، ولو حلفوا قضيت له بالثلث. هذا قول أبي حنيفة، وأبي يوسف ومحمد.

قال أبو بكر: والذي نقول به في هذا أن المدّعي يُصدّق فيما ادّعى، إذا^(١) أقرّ المريض بتصديقه، وذلك أن الرجل إذا ادّعى عليه، قال، وقال المريض: صدّق. يؤخذ به، فكذلك إذا قال: صدّقوه، أو هو صادق فيما ادّعى، كان هذا إقرارا منه قد عمّده. انتهى لفظه.

(١) في المطبوعة: «إن» والتبت من: ج، ز.

قلت : وهو فرع ثَمُّهُ بالبَلْوَى ، والنقل فيه عَرِزٌ ، يقول المرء في مرض موته :
 مهما ادَّعى به فلان فصدَّقوه ، أو فهو صادق ، أو له على شيء لا أتحمق قدره ، فمهما عَيَّنَ
 فهو صدوق . أو يقول المرء : كل من ادَّعى عليَّ بعد موتى فأعْطوه ما يدَّعيه ، ولا تظالبوه
 بالحِجَّة . والذي تحرَّر لي بعد النظر في هذه الألفاظ ، أنه تارة يُمَيَّنُ المرء بشخصه ،
 كما في الصُّور الأول^(١) ، وتارة يُعمَّم كما في الصورة الأخيرة ، ولا يخفى أن كونه إقراراً
 في الصُّور الأول أولى من الأخيرة ؛ فإن عَيَّن فتارة يقول : مهما ادَّعى به فهو صادق ،
 أو فهو صحيح ، أو حق ؛ وتارة يقول : مهما ادَّعى به فصدَّقوه ، وتارة يقول : مهما ادَّعى به
 فأعْطوه ، وكونه إقراراً في الأول أولى من الثانية ، وفي الثانية أولى من الثالثة ، والذي
 يظهر في الثالثة أنه وصية ، كما في الصورة الأخيرة .

وقد صرَّح بالصورة الأخيرة صاحب « البحر » فقال في « باب الوصايا » ما نصه :
 إذا قال : كلُّ من ادَّعى عليَّ بعد موتى فأعْطوه ما يدَّعيه ، ولا تظالبوه بالحِجَّة ؛ فادَّعى
 اثنان بعد موته حَقَّين مُختلفي المقدار ، ولا حِجَّة لواحد منهما ، كان ذلك كالوصية ، تعتبر
 من الثلث ؛ وإذا ضاق عن الوفاء قُسم بينهما ، على قدر حَقِّيهما الذي يدَّعيانه ، كالوصايا
 سواء . انتهى .

وأما إذا قال : « إذا ادَّعى فلان ، أو كل ما يدَّعى به » . فلا يُشَكُّ^(٢) أنه أولى
 بالصحة ، من التعميم في قوله : كل من ادَّعى .

ثم قد يقول : « فأعْطوه » ، وقد يقول : « فصدَّقوه » ، وقد يقول : « فهو صادق » ،
 فإن قال : « فأعْطوه » ، فيظهر أنه وصية ، وإن قال : « فصدَّقوه » ، فقد رأيت قول ابن
 المنذر أنه إقرار ، وظاهر كلامه أنه يُصدَّق في كل ما يدَّعيه ، وإن زاد على الثلث ، وعلى
 ما يُؤمِّنُه الوارث ، حتى لو ادَّعى جميع المال يُصدَّق .

وهذا احتمال رأى أبي^(٣) على التَّقْيِي ، من أصحابنا ، نقله عنه القاضي أبو سعيد ، في

(١) في المطبوعة : « الصورة الأولى » والثبت من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة : « شك » والثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « وهذا احتمال لأبي على » والثبت من : ج ، ز .

كتاب « الإشراف » وتبعه القاضي شريح في « أدب القضاء » فقال ما نصه : إذا قال :
 ما يدعيه فلان فصدقه : قال الثَّقَفِيُّ : يحتمل أن يُصدق في الجميع ، وقال الزَّجَّاجِيُّ :
 هو إقرار مجهول ^(١) يُمينه الوارث ، قال أبو عاصم المَبَادِي : هذا أشبه بالحق . انتهى .
 وإن ^(٢) قال : « فهو صادق » فقد رأيت قول ابن المنذر أيضا ، ولا يُشك ^(٣) أنها
 أولى بالإقرار من قوله : « فصدقه » .

فإن قلت : هل للمسألة شبه بما إذا قال ^(٤) : « إن شهد عليَّ فلان بكذا ،
 أو شاهدان ^(٥) بكذا ، فإنهما صادقان » فإن الأصحاب ذكروا في « باب الإقرار » أنه
 إقرار ^(٦) ، وإن لم يشهدا على أظهر القولين ، وإن قال : « إن شهدا صدقهما » ، فليس
 بإقرار قطعا .

قلت : هي مفارقة لها من جهة أنه عين هنا المَشْهُودَ به ، كما عين الشاهد ، فقال :
 إن شهد بكذا ، وفيما نحن فيه لم يُعين المَشْهُودَ عليه بل عممه ، أو جهَّله ، فمن ثمَّ لم يلزم
 من جملة مُقرِّأ في هذه ، جملة مُقرِّأ في تلك ، ومن ثمَّ يكون مُقرِّأ في هذه في الحال ،
 ولا يتوقَّف على شهادة فلان ، وفي مسألتنا لا بد من الدَّعوى ؛ ليتحقَّق ^(٧) ما قاله .

وقد وقع في المحاكمات ، رجل قال : « جميع ما يدعي به فلان في تركتي حق » ،
 أو نحو ذلك . وأقرَّ لمُعَيَّن بشيء ، فادَّعى فلان بجميع ما وجد ، ومقتضى التصحيح أن
 يتحصَّص ^(٨) هو والمُعَيَّن المقرُّ له بمُعَيَّن ، ككَيْتَيْنِ ^(٩) تراهما ، ولكُنِّي لم أجسُر على الحكم
 بذلك ، ووجدت النفس تميلُ إلى تقديم المُعَيَّن بجميع ما عين له ، ولم أقدم على الحكم
 بذلك أيضا .

(١) في المطبوعة : « مجهول » والمثبت من : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « ولأنا » والتصويب
 من : ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « شك » والمثبت من : ج ، ز . (٤) في ج ، ز : « بما قال »
 والمثبت في المطبوعة . (٥) في المطبوعة : « أو شهدان » والمثبت من : ج ، ز .
 (٦) في المطبوعة : « في باب الإقرار أن إقراره أنه لإقرار » والمثبت من : ج ، ز .
 (٧) في المطبوعة : « لتحقق » وفي ز : « فيتحقق » والمثبت من : ج .
 (٨) في القاموس (ح ص م) : وتخاصوا وخاصوا : اقتسموا حصصا .
 (٩) في المطبوعة : « كدائنين » وفي ز ما يمكن أن يقرأ : « كديتين » والمثبت هو ما اعتقدنا
 أنه القراءة الصحيحة للكلمة في : ح .

• وقول أبي حنيفة ، الذي نقله عنه ابن المنذر : « إن المسمى أولى » يشهد لذلك ^(١) ، وهو نظير قوله : « إن الإقرار بالدين في الصحة يُقدم على الإقرار به في الرض » ، وهو قول عندنا ، اتفق الأصحاب على خلافه .

١١٨

محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران بن عبد الله ، أبو العباس ،

السَّراج ، الثَّقَفِي ، مولاهم ، النِّسَابُورِي ، الحافظ ^(*)

محدث خراسان ، ومُسْنِدُهَا .

سمع قُتَيْبَةَ ، وإبراهيم بن يوسف البَلْخِي ، وإسحاق بن راهويه ، وأبا كُرَيْب ، ومحمد بن بَكَّار ، وداود بن رُشَيْد ، وخلقاً سواهم .

روى عنه البُخَارِيُّ ، ومسلم ، وأبو حاتم الرَّاظِي ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وهم من شيوخه ، وأبو العباس بن عُثْمَةَ ، وأبو حاتم بن حَبَّان ، وأبو إسحاق المُرَّكِّي ، وأبو حامد أحمد بن محمد بن بَالُوِيَه ^(٢) ، والحسن بن أحمد المَخْلَدِي ، وأبو سهل الصُّعْلُوِكِي ، وأبو بكر ابن مِهْران القُرِّي ، وخلقاً ، آخرهم أبو الحسين الخَفَّاف .

وكان شيخاً مُسْنِداً ، صالحاً ، سميداً ، كثير المال ، وهو الذي قرأ عن النبي صَلَّى الله الله عليه وسلم اثنتي عشرة ألف خُتْمَةَ ، وضجَّى عنه اثنتي عشرة ألف أضحية ، وكان يركب حماره ، ويأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر .

وفيه يقول الأستاذ أبو سهل الصُّعْلُوِكِي : السَّراج كالسَّراج .

وقال الأستاذ أبو سهل أيضاً : حدثنا أبو العباس محمد بن إسحاق ، الأَوْحَدِي قَبَّه ، الأكل في وَزْنِهِ .

(١) في المطبوعة : « بذلك » والثبت من : ج ، ز .

(*) له ترجمة في : الأنساب لوحة ٢٩٥ ب ، البداية والنهاية ١١ / ١٥٣ ، الجرح والتعديل

ج ٣ ق ٢ ص ١٩٦ شذرات الذهب ٢ / ٢٦٨ ، طبقات القراء ٢ / ٩٧ ، العبر ٢ / ١٥٧ ، الوافي بالوفيات ١٨٧ / ٢ .

(٢) في العبر ٣ / ١١ : « ابن ياكوبه » وانظر الباب ١ / ٩٢ .

وقال أبو عمرو بن نُجَيْد : رأيت السَّرَّاجَ ركبَ حماره ، وعبّاسَ المُسْتَمْلِي بين يديه ، يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، يقول : يا عباس ، غيّر كذا ، اكبر كذا .
وقال أبو زكرياء العنبري : سمعت أبا عمرو الخفاف ، يقول للسَّرَّاج : لو دخلت على الأمير ، ونصحتّه .

قال : فجاء وعنده أبو عمرو ، فقال : هذا شيخنا ، وأكبرنا وقد حضر لينتفع الأمير بكلامه .

فقال السَّرَّاج : أيها الأمير ، إن الإقامة كانت فرادى ، وهي كذا بالحرمين ، وأما في جامعنا فصارت مثنى مثنى ، وإن الدين خرج من الحرمين ، فإن رأيت أن تأمر بالإفراد .
قال : فنجّل الأمير ، وأبو عمرو ، والجماعة ، إذ كانوا قصدوه في أمر البلد ، فلما خرج عاتبوه فقال : استحييت من الله أن أسأل أمر الدنيا وأدع أمر الدين .
توفي السَّرَّاج في ربيع الآخر ، سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ، وله سبع وتسعون سنة .

١١٩

محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر ، إمام الأئمة ،

أبو بكر السلميّ النيسابوري (*)

المجتهد المطلق ، البحر المجاج . والخبر الذي لا يخبر في الحجي ولا يُناظر في الحجاج ، جمع أشات العلوم ، وارتفع مقداره فتقاصرت عنه طوابع النجوم ، وأقام بمدينة نيسابور إمامها حيث الضراغم مُزْدَحِمَة ، وفردها الذي رفع العلم بين الأفراد علمه ، والوفود تَفِد على ربّه لا يتجنّبهم منهم إلا الأشقى ، والفتاوى تُحْمَل عنه برّاً وبحراً وتشقُّ الأرض شقاً ، وعالومه تسير فتهدى في كل سوداء (١) مُذْهِمَة ، وتغضى علماً تأتمُّ الهداة به ، وكيف لا وهر إمام الأئمة .

(*) له ترجمة في : البداية والنهاية ١١ / ١٤٩ . تذكرة الحفاظ ٣ / ٢٥٩ ، الجرح والتعديل ج ٣ ق ٢ ، ١٩٦ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٦٢ ، طبقات الشيرازي ٨٧ ، طبقات العبادي ٤٤ ، طبقات القراء ٩٧ / ٢ ، طبقات ابن هدياء الله ١٣ ، المعبر ٢ / ١٤٩ ، الوافي بالوفيات ٢ / ١٩٦ .
(١) في المطبوعة : « سواد » والتبث من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

كالبحر يقدِّفُ للقريب جواهرًا كرمًا ويبعثُ للغريب سحائبًا

مولده في صفر ، سنة ثلاث وعشرين ومائتين .

سمع من خلق ، منهم : إسحاق بن رَاهُوبه ، ومحمد بن حَمِيد الرَّاظِي ، ولم يحدث عنهما ؛ لكونه سمع منهما في الصَّغَر ، ولكن حدث عن محمود بن غَيْلان ، ومحمد بن أَبَان المُسْتَمَلِي ، وإسحاق بن موسى الحَظْمِي^(١) ، وعُتْبَةُ بن عبد الله اليَحْمَدِي ، وعلي بن حُجْر ، وأبي قُدَّامة السَّرْحَاسِي ، وأحمد بن مَنِيع ، وبِشْر بن مُعَاذ ، وأبي كَرِيب ، وعبد الجَّار ابن المَلَاء ، وبونس بن عبد الأعلى ، ومحمد بن أسلم الزَّاهِد ، والزعْفَرَانِي ، ونصر بن علي الجَهْضَمِي ، وعلي بن خَشْرَم ، وغيرهم .

وكان سماعه بنيسابور في صِغَره ، وفي رحلته بالري ، وبغداد ، والبصرة ، والكوفة ، والشام ، والجزيرة ، ومصر ، وواسط .

روى عنه خلق من الكبار ، منهم ، البخاري ، ومسلم خارج « الصحيح » ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحَكَم ، شيخه ، وأبو عمرو أحمد بن المبارك المُسْتَمَلِي ، وإبراهيم بن أبي طالب ، وهؤلاء أكبر منه ؛ ويحيى بن محمد بن صاعد ، وأبو علي النِّسَابُورِي ، وإسحاق ابن سعد النَّسَوِي ، وأبو عمرو بن حَمْدَان ، وأبو حامد أحمد بن محمد بن بَالُوْبَه ، وأبو بكر أحمد بن مِهْرَان الْقَرِي ، ومحمد بن أحمد بن علي بن نُصَيْر^(٢) المَدَنِي ، وحفيده محمد بن الفضل ابن محمد بن إسحاق ، وخلائق .

﴿ ومن الأخبار عن حاله ﴾

قيل لابن خُرَيْمَة يوماً : من أين أوتيت العلم ؟ فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا زَمَزَمَ لِمَا شَرِبَ لَهُ » وإني لما شربتُ ماء زمزم ، سألت الله علماً نافعاً .

(١) بفتح الحاء وسكون الطاء المهملة وفي آخرها ميم ، نسبة إلى بطن من الأنصار ، وهو بنو خطمة ابن جشم (من الأوس) الباب ١/ ٣٧٩ . (٢) في الطبوعة : « نصر » والمثبت من : ج ، ز .

وقيل له [يوماً] ^(١) لو قطعتَ لنفسك ثياباً، تتجملَ بها: فقال: ما أذكر نفسي قطُّ، ولي أكثر من قيصين.

قال أبو أحمد الدَّارِمِيُّ: وكان له قيص يلبسه، وقيص عند الخياط؛ فإذا نزع الذي يلبسه وَوَهَبَهُ، غَدَّوْا ^(٢) إلى الخياط، وجاؤا بالقميص الآخر.

وقيل له يوماً: لو حُلقتَ شعرَكَ في الحَمَامِ. فقال: لم يثبتَ عندي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حماماً قطُّ، ولا حلقَ شعره، إنما تأخذ شعري جاريةً لي بالمقراض.

وقال أبو أحمد الدَّارِمِيُّ: سمعتَ ابنَ خُزَيْمَةَ، يقول: ما حُللتُ سراويلي على حرام قطُّ. وقال أبو بكر بن بأويه: سمعتَ ابنَ خُزَيْمَةَ، يقول: كنتُ عند الأمير إسماعيل بن أحمد فحدثتُ عن أبيه بحديث وَهَمَ في إسناده، فرددتهُ عليه، فلما خرجتُ من عنده، قال أبو ذَرٍّ القاضي: قد كنا نعرف أن هذا الحديث خطأ منذ عشرين سنة، فلم يقدر واحد منا أن يردّه عليه. فقلتُ له: لا يحل لي أن أسمع حديثاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فيه خطأ أو تحريف، فلا أُرَدُّ ^(٣).

قال الحاكم: سمعتَ أبا عمرو بن إسماعيل، يقول: كنتُ في مجلس ابن خُزَيْمَةَ، فاستمدتُني مَدَّةً ^(٤) فناولته بَيْسَارِي، إذ كانت يميني قد اسودَّت من الكتابة، فلم يأخذ القلم، وأمسك، فقال لي بعض أصحابه: لو ناولتَ الشيخَ بيمينك ^(٥). فأخذتُ القلم بيمينِي، فناولته، فأخذ منِّي.

وقال أبو أحمد الدَّارِمِيُّ: سمعتَ ابنَ خُزَيْمَةَ يحكي عن علي بن خُشْرَم، عن إسحاق، أنه قال: أحفظ سبعين ألف حديث.

(١) زيادة من: ج، ز على ما في المطبوعة.

(٢) في المطبوعة: « فإذا نزع الذي يلبسه وهبه وغدوا إلى الخياط » والمثبت من ج، ز، والطبقات الوسطى. (٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة: « ولما دخل ابن خزيمة مرو دخل دار عبد الله

ابن محمد السعدي، فقام إليه جماعة من أهل مرو قائلين: هنيئاً لك، قد دخل ابن خزيمة دارك، ولم يدخها مثله ». (٤) في ز « بيده » والمثبت في المطبوعة، ج، الطبقات الوسطى.

(٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة: « فقد أمسك أن يأخذ من يسارك ».

قال أبو أحمد الدَّارِمِيُّ : فقلت له : كم يحفظ الشيخ ؟ ف ضربني على رأسي ، وقال :
ما أكثر فضولك . ثم قال : يا بُنَيَّ ما كتبتُ سوادا في بياض إلا وأنا أعرفه ^(١) .

مات ابن خزيمة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة .

وفي مرثيته قال بعض أهل العلم :

يا ابنَ إسحاق قد مضيتَ حميدا فسَمَى قبرَكَ السحابُ الهتونُ

ما تَوَلَّيتَ لا بل العلمُ ولىَّ ما دفنَّاكَ بل هو المدفونُ

ومن أراد الإحاطة بترجمته ، فعليه بها في « تاريخ نيسابور » للحاكم أبي عبد الله ،
رحمه الله .

﴿ ومن ثناء الأئمة عليه ﴾

قال الثَّعَالِبِيُّ الشَّاشِيُّ : سمعت أبا بكر الصَّيرَفِيَّ ، يقول : سمعت ابن سُرَيْجَ ، يقول :
^(٢) ابن خزيمة يُخرجُ التَّسَكُّتَ . من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنقاش ^(٣) .

وقال الربيع بن سليمان : استفدنا من ابن خزيمة أكثر مما استفادنا .

وقال الحاكم : سمعت محمد بن إسماعيل البَكْرِيَّ يقول : سمعتُ ابن خزيمة ، يقول :
حضرتُ مجلسَ المُرَزِيِّ يوما ، وسأله سائل من العراقيين عن شبه العمدة ، فقال السائل :

إن الله عز وجل وصفَ القتلَ في كتابه ، صِنْفَيْنِ : عمداً وخطأً ، فلمَ قلتمُ إنه على ثلاثة

أصناف ، وزدتمُ شبه العمدة . فذكر الحديث ، فقال له : أتحبُّ عليَّ بن زيد بن جُدعان ^(٤) ؟

فسكتَ المُرَزِيُّ .

فقلت لمناظره : قد رَوَى هذا الخبر غيرُ عليَّ بن زيد .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وقال الحاكم : سمعت الثعالب الشاشي ، يقول سمعت أبا بكر الصيرفي ، يقول : سألني ابن سريج مسألة الحج لأبي بكر عد بن إسحاق ، فقال : هذا هو البحر الحلال » .

(٢) في طبقات العبادي ٤ : رواية أخرى عن ابن سريج ، هي : « أبو بكر يستخرج الفقه من الحديث بالمنقاش » . وفي الأصول : « التسكُّت » بالهاء الثلاثة والثبت في الطبقات الوسطى وهو يوافق رواية الشيرازي والوافي

ففيهما : « يستخرج التسكُّت » . (٣) جُدعان بضم الجيم والدال المهملة ، وقد تردد ذكره في المطبوعة

فيما يأتي « جُدعان » بالهجمة ، وهو خطأ صوابه من : ج ، ز . وانظر تاج العروس (ج د ع) ٥ / ٢٩٥ .

فقال : وَمَنْ رَوَاهُ غَيْرَ عَلِيٍّ ؟

قلتُ : أَيُّوبُ السَّخْتِيَّانِي^(١) ، وَخَالِدُ الْحَذَّاءُ .

قال لي : فَمَنْ عُقْبَةُ بْنُ أَوْسٍ ؟

قلت : عُقْبَةُ بْنُ أَوْسٍ ، رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، قَدْ رَوَاهُ عَنْهُ أَيْضاً مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ

مَعَ جَلَالَتِهِ .

فقال لِلْمَرْثِي : أَنْتَ تُنَازِرُ أَوْ هَذَا ؟

فقال : إِذَا جَاءَ الْحَدِيثُ فَهُوَ يَنَظُرُ ؛ لِأَنَّهُ أَعْلَمُ بِالْحَدِيثِ مِنِّي ، ثُمَّ أَتَكَلَّمُ أَنَا . انْتَهَى .

قلتُ : الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى رِوَايَةِ الْحَدِيثِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جُدْعَانَ ،

بَلْ رَوَاهُ أَيْضاً عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيِّ ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءُ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ عُقْبَةَ

ابْنِ أَوْسٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

وَكَذَلِكَ رَوَاهُ هُشَيْمٌ ، وَبِشْرُ بْنُ الْفُضَّلِ ، وَيَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءُ .

أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ^(٢) مِنْ طَرِيقِهِمْ ، إِلَّا أَنْ يَزِيدَ قَالَ فِيهِ : يَعْقُوبُ بْنُ أَوْسٍ ، وَيَعْقُوبُ

وَعُقْبَةُ وَاحِدٌ .

ثُمَّ حَدِيثُ الشَّافِعِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، أَخْرَجَهُ هَكَذَا ، عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ

ابْنِ زَيْدٍ بِنِ جُدْعَانَ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « أَلَا إِنَّ فِي قَتِيلٍ^(٣) عَمْدَ الْخَطَا بِالسَّوْطِ وَالْعَصَا مِائَةً

مِنَ الْأَيْلِ مُعَلَّظَةً ، مِنْهَا أَرْبَعُونَ خَلِيفَةً فِي بُطُونِهَا أَوْلَادُهَا » .

وَهَكَذَا رَوَاهُ النَّسَائِيُّ^(٢) ، وَابْنُ مَاجَةَ^(٤) مِنْ حَدِيثِ سَفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ .

(١) يفتح السين المهملة وسكون الحاء المعجمة وكسر التاء المثناة من فوقها وفتح الباء آخر الحروف

ويعد الألف نون ، نسبة إلى عمل السختيان وبيعه ، وهو الجلود الضائية ليست بأدم . الباب ١ / ٥٣٦

(٢) سنن النسائي (باب ذكر الاختلاف عن شعبة الحذاء ، من كتاب القسامة) ٢ / ٢٤٧ .

(٣) في المطبوعة : « قتل » والمثبت من : ج ، ز ، وسنن النسائي .

(٤) أخرجه ابن ماجه في (باب دية شبه العمد مغالطة ، من كتاب الديات) ٢ / ٨٧٨ قال : حدثنا

عبدالله بن محمد الزهرى ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن جلعان ، سمعه من القاسم بن ربيعة ، عن ابن عمر ، =

(٨ - ٣ - طبقات)

وأخرجه أبو داود^(١) من طريق عبد الوارث بن عبد الصمد ، عن علي بن زيد ، كذلك ،
ورواه عبد الرزاق ، عن مَعْمَر ، عن علي بن زيد ، عن القاسم .

قال عبد الرزاق : كان امرأة يقول : القاسم بن محمد ، وسمي ابن ربيعة .

ورواه حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد بن جُدعان ، عن يعقوب السدوسي ، عن
عبد الله بن عمرو ، به^(٢) . لم يذكر القاسم بن ربيعة ، هكذا ذكره ابن أبي حاتم في كتاب
« العلل » من طريق يزيد بن هارون ، وأسد بن موسى ، عن حماد بن سلمة .

وذكره أيضا هو ، والدارقطني من طريق موسى بن إسماعيل ، عن حماد بن سلمة ،
فقال فيه : عن عبد الله بن عمرو بن العاص .

قال ابن أبي حاتم : قلت لأبي : من يعقوب السدوسي ؟ قال : هو يعقوب بن أوس ،
ويقال : عُقبة بن أوس .

وأما حديث أيوب السخيتي ، فأخرجه النسائي^(٣) ، وابن ماجه^(٤) من طريق شعبة ،
عنه ، عن القاسم بن ربيعة المظفاني ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص .

وأما حديث خالد الحذاء [عن القاسم بن ربيعة ، عن عُقبة بن أوس]^(٥) فقد عرفناك
طريق الشافعي فيه ، والنسائي .

= أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام يوم فتح مكة ، وهو على درج الكعبة ، فحمد الله وأثنى عليه ، فقال :
« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَ وَعْدُهُ وَنَصَرَ عَمِيدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ، أَلَا إِنَّ قَتِيلَ
الْخَطَا ، قَتِيلَ السَّوْطِ وَالْعَصَا فِيهِ مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ ، مِنْهَا أَرْبَعُونَ خَلِيفَةً ، فِي بَطُونِهَا
أَوْلَادُهَا ، أَلَا إِنَّ كُلَّ مَائَةٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَدَمٍ نَحْتُ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ ، إِلَّا
مَا كَانَتْ مِنْ سِدَانَةِ الْبَيْتِ وَسِقَايَةِ الْحَاجِّ ، أَلَا إِنِّي قَدْ أَمْضَيْتُهُمَا لِأَهْلِهِمَا كَمَا كَانَا » .

(١) سنن أبي داود (باب دية الخطأ ، من كتاب الديات) ١٦٣/٢ .

(٢) في المطبوعة : « عبد الله بن عمر » . لم يذكر « والثبت من : ج ، ز .

(٣) سنن النسائي (باب كم دية شبه العمدة وذكر الاختلاف على أيوب في حديث القاسم بن ربيعة فيه

من كتاب القسامة) ٢ / ٢٤٧ . (٤) سننه في (باب دية شبه العمدة مغلطة ، من كتاب الديات)

(٥) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز . ٨٧٧ / ٢ .

ورواه أيضا أبو داود^(١) ، والنسائي^(٢) ، وابن ماجه^(٣) من طريق حماد بن زيد .
وأبو داود أيضا من طريق وهيب بن خالد ، كلاهما عن خالد الحذاء ، عن القاسم بن
ربيعة ، عن عتبة بن أوس ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص .
ورواه النسائي أيضا^(٤) من حديث خالد ، عن القاسم ، عن عتبة : أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، فذكره مرسلًا .
ومن طريق حميد الطويل ، عن القاسم بن ربيعة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فذكره مرسلًا أيضا .

فالخاصل في الحديث الاختلاف في أنه هل هو من مسند عبد الله بن عمر ، أو ابن عمرو ؟
وذلك لا يضر ، لأن الصحابة كلهم عدول ، ولا يبعد أن يكون الحديث عنهما جميعا ، وإليه
ميل الحفاظ المنذري ، وأن ابن جدعان ممن سمعه ؟ إلى غير ذلك مما رأيت^(٥) .
وبسببه قضى ابن عبد البر باضطراب الحديث ، وحكم بأن عتبة بن أوس مجهول ،
ولعل عرق العصبية للمالكية لحقه ، وإلا فليس عتبة مجهول ، بل معروف ، روى عنه
ابن سيرين ، كما ذكر ابن خزيمة .

(١) سنن أبي داود (باب دية الخطأ ، من كتاب الديات) ٢ / ١٦٣ .
(٢) سنن النسائي (باب ذكر الاختلاف على خالد الحذاء ، من كتاب القسامة) ٢ / ٢٤٧ .
(٣) سننه في (باب دية شبه العمد ، من كتاب الديات) ٢ / ٨٧٧ ، وهو فيه عن عبد الله بن
عمرو بن العاص .

(٤) لم يذكر النسائي حديثه المرسل عن خالد عن القاسم ، ولا عن حميد الطويل عن القاسم ،
وإنما ذكره عن حماد ، عن أيوب عن القاسم ، فقال : « أخبرني محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ،
قال : حدثنا يونس ، قال : حدثنا حماد ، عن أيوب ، عن القاسم بن ربيعة : أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطب يوم الفتح . مرسل » سنن النسائي (باب كم دية شبه العمد وذكر
الاختلاف على أيوب في حديث القاسم بن ربيعة فيه ، من كتاب القسامة) ٢ / ٢٤٧ .

(٥) العبارة مضطربة في ج ، ز ، فهي في ج : « وأن ابن جدعان ممن سمعه قال غير ذلك فأرأيت »
وهي كذلك في : ز ، ولكنها تبدأ بـ « وابن جدعان » بدون « أن » . وأثبتنا ما في المطبوعة .

وروى عنه أيضا القاسم بن ربيعة ، وابن جُدعان ، وقال فيه أحمد بن عبد الله المجلي :
بصري ، تابعي ، ثقة ، ولم يتكلم فيه أحد بجرّح .

والقاسم بن ربيعة مشهور ، روى عنه جماعة ، ووثقه ابن المديني ، وأبو داود ،
وغيرهما ، وكان من العلماء المذكورين للقضاء .

وغلط ابن جُدعان في اسم أبيه مرة أو مرارا لا يضر ، والإرسال لا ينافي الإسناد .
والعمل على أن الحديث مُسند صحيح ، لا قادح فيه ، وله شاهد أخرجه البيهقي^(١)
من طريق الوليد بن مسلم ، عن ابن جريج ، عن عمرو بن دينار ، عن طاووس ، عن ابن عباس :
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « وَشِبْهُ الْعَمْدِ مُعْلَظَةٌ ، وَلَا يُقْتَلُ صَاحِبُهَا ،
وَذَلِكَ أَنْ يَزُورَ الشَّيْطَانُ بَيْنَ الْقَبِيلَةِ ، فَيَكُونُ بَيْنَهُمْ ، رِمِيًّا بِالْحِجَارَةِ ، فِي عِمِّيَّا
فِي غَيْرِ ضَمِينَةٍ ، وَلَا حَمْلٍ سِلَاحٍ » وهو من رواية أبي حاتم الرازي ، عن عبد الرحمن
ابن يحيى بن إسماعيل بن عبيد الله المخزومي ، وقد ذكره ابن حبان في كتابه « الثقات » ،
وباقى رواته من شيوخ الصحيحين .

(١) لم يرد هذا الحديث في سنن البيهقي من هذا الطريق ، والذي في سنن البيهقي (باب
صفة السنين التي مع الأربعين ، من كتاب الديات) ٧٠ / ٨ : « وأخبرنا أبو بكر أحمد بن
الحسن القاضي ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا الحسن بن مكرم ، حدثنا أبو النضر ،
حدثنا محمد بن راشد ، عن سليمان بن موسى ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده ،
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : مَنْ قَتَلَ مُعَمِّدًا دَفَعَ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ ؛ فَإِنْ شَاءُوا
قَتَلُوهُ ، وَإِنْ شَاءُوا أَخَذُوا الدِّيَّةَ ، وَهِيَ ثَلَاثُونَ حَقَّةً ، وَثَلَاثُونَ جَدْعَةً ، وَأَرْبَعُونَ
خَلْفَةً ، وَذَلِكَ عَقْلُ الْعَمْدِ ، وَمَا صَوْلِحُوا عَلَيْهِ فَهُوَ لَهُمْ ، وَذَلِكَ تَشْدِيدُ الْعَقْلِ .
وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال : عَقْلُ شِبْهِ الْعَمْدِ مُعْلَظَةٌ مِثْلُ عَقْلِ الْعَمْدِ ،
وَلَا يُقْتَلُ صَاحِبُهَا ، وَذَلِكَ أَنْ يَزُورَ الشَّيْطَانُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَكُونُ رِمِيًّا فِي عِمِّيَّا ،
فِي غَيْرِ ضَمِينَةٍ وَلَا حَمْلٍ سِلَاحٍ » .

والرَّمْيُ: بكسر الراء والميم المشددين وتشديد الياء أيضا ، وكذلك الرَّمْيُ ، على وزن الهَجِيرِ والخَصِيصَا ، وهي مصادر للمبالغة في الرَّمْيِ والرَّمَى ^(١) ، أى : يَمْنَى أمرُ القَتِيلِ .

﴿عدنا إلى شأن إمام الأئمة﴾

● قال الحاكم : وسمعت الحسين بن الحسن ، يقول : سمعت عمى أبا زكريا يحيى بن محمد ابن يحيى التميمي ، يقول ^(٢) : استقبلنا الأمير أبا إبراهيم إسماعيل بن أحمد ، أما ورد نيسابور مع ابن خزيمة ، ومنا أبو بكر بن إسحاق ، وقد تقدمنا أبو عمرو الخفاف ، ومعه جماعة من مشايخ البلد ، فيهم أبو بكر الجارودي ، فوصلنا إليه وأبو عمرو عن يمينه ، والجارودي عن يساره ، والأمير يتوهم أن الجارودي هو ابن خزيمة ، لأنه لم يكن قبل ذلك عرفهم بأعيانهم ، فلما تقدمنا إليه سلم ابن خزيمة [عليه] ^(٣) فلم يلتفت إليه الالتفات إلى مثله ، وكان أبو عمرو يساره ، وهو يُحدثه ، إذسأله عن الفرق بين النى والغنيمة ، فقال له أبو عمرو : هذه من مسائل شيخنا أبي بكر محمد بن إسحاق :

فاستيقظ الأمير مما كان فيه من الغفلة ، وأمر الحاجب أن يقدمه إليه ، واستقبله وعانقه ، واعتذر إليه من التقصير في أول اللقاء ، ثم سأله : ما الفرق بين النى والغنيمة ؟ فقال : قال الله تعالى : ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ ^(٤) ، ثم جعل ^(٥) يقول : حدثنا ، وأخبرنا . ثم قال : قال الله عز وجل : ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ ^(٦) وأخذ يقول : حدثنا وأخبرنا .

(١) في المطبوعة : «والعميا» والتصحيح من : ج ، ز ، وانظر القصور والمدود لابن ولاد ٤٨ ، ٧٧ والنهاية ٢/٢٦٩ ، ٣/٣٠٥ .
(٢) في ز : «استقبلنا» والمثبت في المطبوعة ، ج ، الطبقات الوسطى .
(٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .
(٤) سورة الأنفال ٤١ . (٥) في المطبوعة : «وأخذ يقول» والمثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى . (٦) سورة أحقر ٧ .

قال عُمَى : وعددنا مائة ونيِّفاً وسبعين حديثاً ، سردها^(١) من حفظه ، في الفقه والغنمة .

وقال محمد بن حَبَّان التَّمِيمِيّ : ما رأيتُ على وجه الأرض من يحسن صناعة السَّنَنِ ، ويحفظ ألفاظها الصَّحاحَ وزياداتها ، حتى كُنَّ السَّنَنِ كلها بين عينيه ، إلا محمد بن إسحاق فقط .

وقال أبو بكر محمد بن منهل الطُّوسِيّ : سمعت الربيع بن سليمان ، وقال لسا : هل تعرفون ابن خُزَيْمَةَ ؟ قلنا : نعم . قال : استفدنا منه أكثر مما استفاد منا .
وقال دَعْلَج : سمعتُ أبا عبد الله البُوشَنجِيّ ، يقول ، وأشار إلى أبي بكر محمد بن إسحاق بن خُزَيْمَةَ : محمد بن إسحاق كَيْسٌ ، وأنا لا أقول هذا لأبي ثَوْر . نقله الحاكم في ترجمة البُوشَنجِيّ .

وقال أبو علي الحسين بن محمد الحافظ : لم أر مثلاً لمحمد بن إسحاق .

قال : وكان ابن خُزَيْمَةَ يحفظ الفقهيات من حديثه ، كما يحفظ القاريء السورة .

وقال الدَّارُ قُطَيْبِيّ : كان ابن خُزَيْمَةَ إماماً ، ثبتاً معدوم النّظير .

وحكى أبو بشر القَطَّان ، قال : رأى جازُّ لابن خُزَيْمَةَ من أهل العلم ، كأنَّ لوحاً عليه صورة نبيِّنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وابن خُزَيْمَةَ يصُفُّه ، فقال المُبَرِّ : هذا رجلٌ يُحْيِي سُنَّةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال الحاكم في « علوم الحديث » : فضائلُ ابن خُزَيْمَةَ مجموعة عندي في أوراق كثيرة ، ومصنفاته تزيد على مائه وأربعين كتاباً ، سوى المسائل ، والمسائل المصنَّفة أكثر من مائة جزء ، وله « فقه حديث بَرِيْرَة »^(٢) في ثلاثة أجزاء .

وعن عبد الرحمن بن أبي حاتم ، وسئل عن ابن خُزَيْمَةَ ، فقال : ويحكم ! هو يسأل عنّا ، ولا يسأل عنه ، هو إمام يُقتدى به .

(١) في المطبوعة : « سردهم » والثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة : « بريدة » والثبت من : ج ، ز ، والوافي بالوفيات ، وطبقات المبادئ .

قال محمد بن الفضل : كان جدِّي أبو بكر لا يدَّخِر شيئاً جُهدَه ، بل ينفقه على أهل العلم ، ولا يعرف صنجة الوزن ، ولا يميز بين العشرة والعشرين .
وقيل : إن ابن خزيمة عمل دعوة عظيمة ببستان ، جمع فيها الفقراء ^(١) والأغنياء ، ونقل كلَّ ما في البلد من الأكل والشَّوْا والخُلُوا .
قال الحاكم : وكان يوماً مشهوداً بكثرة الخلق ، لا يتهيأ مثله إلا لسلطان كبير .

﴿ ومن المسائل ، والفوائد عن إمام الأئمة ﴾

• ذهب إلى أن رفع اليدين ركن من أركان الصلاة . نقله الحاكم ، في ترجمة محمد بن علي العلوي ، أبي جعفر الزاهد ، عن أبي علي محمد بن علي بن محمد بن نصرويه المقرئ ، عنه .
• وقال : إن الجماعة شرط في صحة الصلاة . نقله الإمام ، وغيره ^(٢) .
• وإن من صلى خلف الصف وحده يُعید . نقله الدارمي في « الاستذكار » ، وغيره .
• قال أبو عاصم : قال ابن خزيمة في معنى قوله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ الله خلق آدمَ على صورته » : فيه سبب ، وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يضرب وجه رجل ، فقال : « لا تضرب على وجهه ، فإنَّ الله تعالى خلق آدمَ على صورته » .
قلت : دعوى أن الضمير في « صورته » عائد على رجل مضروب ، قاله غير ابن خزيمة أيضاً ، ولكنه من ابن خزيمة شاهد صحيح [لا] ^(٣) لا يرتاب فيه من أن الرجل يرى عما ينسبه إليه الشبهة ، وتفتريه عليه المُلحِدة ، وبراءة الرجل منهم ظاهرة في كتبه وكلامه ، ولكن القوم يحبون عسواء ، ويمارون سفهاً .
ومن ذكر من أصحابنا أن الضمير في « صورته » عائد على رجل ، أبو علي بن أبي هريرة ، في « تعليقه » في « باب التعزير » .

(١) في المطبوعة : « الفقهاء » والمثبت من : ج ، ز . (٢) الذي في الطبقات الوسطى قوله : « ومن مسائله قوله إن الجماعة شرط في صحة الصلاة . وذكر الحاكم في ترجمة محمد بن علي العلوي ، أبي جعفر الزاهد ، قال : سمعت أبا علي محمد بن علي بن محمد بن نصرويه المقرئ ، قال سمعت أبا بكر ابن خزيمة ، وسئل عن رفع اليدين في الصلاة ، فقال : من تركه فقد ترك ركناً من أركان الصلاة » .
(٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة .

١٢٠

محمد بن إسماعيل بن إسحاق بن بحر

أبو عبد الله ، الفَارِسِيُّ ، البَغْدَادِيُّ (*)

مولده سنة تسع وأربعين ومائتين .

روى عن أبي زرعة الدمشقي ، وعثمان بن خُرَزَادٍ (١) ، وإسحاق بن إبراهيم الدَّبَرِيُّ (٢)

وبكر بن سهل الدَّمِيَّاطِيُّ ، وغيرهم .

روى عنه الدَّارَقُطْنِيُّ فَأَكْثَرُ ، وإبراهيم بن خُرَشِيدَ قَوْلَهُ (٣) ، وأبو عمر بن مَهْدِيٍّ .

مات سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة .

١٢١

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب ،

الإمام الجليل ، المجتهد المطلق ، أبو جعفر الطَّبْرِيُّ (**)

من أهل [آمِل] (٤) طَبْرِسْتَان ، أحد أئمة الدنيا ، علما ودينا .

ومولده سنة أربع ، أو خمس وعشرين ومائتين .

طَوَّفَ الأقاليم في طلب العلم .

(*) له ترجمة في : البداية والنهاية ١١ / ٢١٨ ، تاريخ بغداد ٢ / ٥٠ .

(١) انظر تهذيب التهذيب ٧ / ١٣١ ، والعبر ٢ / ٦٦ . (٢) بفتح الدال المهملة والياء وبضمها راء ،

نسبة إلى دبر ، وهي من قرى صنعاء اليمن . الباب ١ / ٤٠٩ . (٣) في المطبوعة : « وإبراهيم بن

خُرشد ، وأبو عمر » والمثبت من ج ، ز . وانظر القاموس (ق و ل) .

(**) له ترجمة في : البداية والنهاية ١١ / ١٤٥ ، تاريخ بغداد ٢ / ١٦٢ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٣٥١

شذرات الذهب ٢ / ٢٦٠ ، طبقات الشيرازي ٧٦ ، طبقات العبادي ٥٢ ، طبقات القراء ٢ / ١٠٦ ،

لسان الميزان ٥ / ١٠٠ ، معجم الأدباء ١٨ / ٤٠ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٤٩٨ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٢٨٤ ،

وفيات الأعيان ٣ / ٣٣٢ .

(٤) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة ، وآمل طبرستان أكبر مدينة بها في السهل ، بينها وبين

سارية ثمانية عشر فرسخا ، وبينها وبين الروان اثنا عشر فرسخا ، وبينها وبين سألوس اثنا عشر فرسخا .

مراسد الاطلاع ٦ .

وسمع من محمد بن عبد الملك بن أبي الشَّوارِب ، وإسحاق بن أبي إسرائيل ، وإسماعيل ابن موسى الفزَّارِي ، وأبي كَرِيب ، وهَنَّاد بن السَّرِي ، والوليد بن شُجَاع ، وأحمد بن مَنِيع ، ومحمد بن مُحمَّد الرَّاظِي ، ويونس بن عبد الأعلى^(١) ، وخلق سواهم .
روى عنه أبو شُيْبٍ الحرَّائِي ، وهو أكبر منه سنًّا وسنَدًا ، ومُحَمَّدُ الباقِرِيُّ^(٢) ، والطَّبْرَانِي ، وعبد الغفار الحَصِينِي^(٣) ، وأبو عمرو بن حَمْدان ، وأحمد بن كامل^(٤) ، وطائفة سواهم .

وقرأ القرآن على سليمان بن عبد الرحمن الطَّلَحِي^(٥) ، صاحب خَلَاد .
ومن تصانيفه « كتاب التفسير » و « كتاب التاريخ » و « كتاب القراءات »^(٦)
والممدد والتزويل » و « كتاب اختلاف العلماء » و « تاريخ الرجال من الصحابة والتابعين »
و « كتاب أحكام شرائع الإسلام » ألفه على ما أَدَّاه إليه اجتهاده ، و « كتاب الخفيف »
وهو مختصر في الفقه ، و « كتاب التبصير في أصول الدين » .
وابتدا^(٧) تصنيف « كتاب تهذيب الآثار » وهو من عجائب كتبه ، ابتدا بما رواه
أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، كما^(٨) صح عنده بسنده ، وتسكَّم على كل حديث منه بعِلَّه ،
وطُرُقُه ، وما فيه من الفقه والسُّنن ، واختلاف العلماء ، وحُجَجِهِم ، وما فيه من الماني
والغريب ، فتمَّ منه مُسنَدُ العُمرة ، وأهل البيت ، والموالي ، ومن مسنَد ابن عباس قطعة
كثيرة ، ومات قبل تمامه .

-
- (١) زاد المصنف في الطبقات الوسطى فمن سمع منهم « ويعقوب بن إبراهيم الدورقي ، وأبا سعيد الأشج
ومحمد بن بشار » . كما ذكر أنه : « أخذ الفقه عن الزعفراني ، والربيع المرادي » .
(٢) بفتح الباء والغاف وسكون الراء وفي آخرها الحاء المهملة ، هذه النسبة إلى باقرح ، وهي
قرية من قرى بغداد . الباب ١ / ٩٠ . (٣) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين وسكون الباء المثناة من
تحتها وفي آخرها باء موحدة ، نسبة إلى الحصيب ، والد بريدة بن الحصيب الأسلمي . الباب ١ / ٣٠٣ .
(٤) ذكر المصنف في الطبقات الوسطى ، فيمن روى عن ابن جرير : « ومحمد بن عبد الله الشافعي » .
(٥) في المطبوعة : « الطلحي » والمثبت من : ج ، ز ، طبقات القراء ١ / ٣١٤ . والطلحي
بفتح الطاء وسكون اللام وفي آخرها جاء مهملة ، نسبة إلى طلحة بن عبيد الله ، رضي الله عنه . الباب ٢ / ٨٨ .
(٦) في المطبوعة : « القراة » والمثبت من : ج ، ز . (٧) في المطبوعة : « وابتداء » والمثبت
من : ج ، ز . (٨) في المطبوعة : « مما » والمثبت من : ج ، ز .

وابتدا « بكتاب البسيط » نخرج منه « كتاب الطهارة » في نحو ألف وخمسمائة ورقة ،
 وخرج منه أكثر « كتاب الصلاة » ، وخرج منه « آداب الحكماء » و « كتاب المحاضر
 والسجلات » ، وغير ذلك .

قال الخطيب : كان ابن جرير ^(١) أحد الأئمة ، يُحكّم بقوله ، ويُرجع إلى رأيه ، لمعرفته
 وفضله ، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره ، فكان حافظاً لكتاب الله ^(٢) ،
 بصيراً بالمعاني ، فقيهاً في أحكام القرآن ، عالماً بالشئ وطرقها ، صحيحها وسقيمها ، وناسخها
 ومنسوخها ، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم من المخالفين ^(٣) في الأحكام
 ومسائل الحلال ^(٤) والحرام ، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم ، وله الكتاب المشهور في « تاريخ
 الأمم والملوك » و « كتاب في التفسير » لم يُصنّف أحد مثله ، وكتاب سماه « تهذيب الآثار »
 لم أر سواه في معناه ، إلا أنه لم يُتِمّه ، وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة ^(٥) .
 قال : وسمعت علي بن عبد الله بن عبد الغفار اللغوي ، المعروف بالسَّمِيعِي ^(٦) ،
 يحكي : أن محمد بن جرير مكث أربعين سنة ، يكتب في كل يوم منها أربعين ورقة .

(١) في ج ، ز : « ابن خزيمة » . وهو خطأ ، صوابه من المطبوعة ، وفي تاريخ بغداد : « كان أحد
 أئمة العلماء » في الحديث عن ابن جرير ، وكذلك في الطبقات الوسطى . (٢) بعد هذا في تاريخ بغداد
 ١٦٣/٢ : « عارفاً بالقراءات » . (٣) في تاريخ بغداد ١٦٣/٢ : « من المخالفين » .
 (٤) في ج ، ز : « مسائل الخلاف والحرام » والمثبت في المطبوعة ، وتاريخ بغداد ١٦٣/٢ ،
 والطبقات الوسطى . (٥) في تاريخ بغداد بعد هذا : « واختيار من أقوال الفقهاء ، ونفرد بمسائل
 حفظت عنه » .

(٦) في الأصول هكذا : « علي بن عبد الله » وهو يوافق ما في وفيات الأعيان ٢ / ٢٧٤ ، ومخالف
 ما في الطبقات الوسطى وتاريخ بغداد ١٦٣/٢ ، ومعجم الأديباء ١٤ / ٥٨ ، ٥٩ ، وإنباء الرواة ١٨٨/٢
 فهو فيهم « علي بن عبد الله » . وفي المطبوعة : « السمعاني » وهو خطأ صوابه من : ج ، ز ، والطبقات
 الوسطى والصادر السابقة ، وقد اختلفت هذه المصادر في ضبط هذه النسبة ، فضبطه ناشر معجم الأديباء
 السَّمِيعِيَّ أو السَّمِيعِيَّ نسبة إلى السمع ، اسم موضع ، وضبطها ابن خلكان « السَّمِيعِيَّ »
 وقال : « ولا أعرف نسبته إلى ماذا هي ، وهي بكسر السين المهملة ، وسكون الميم الأولى وفتح الثانية
 وبالنون » ثم وجدت في درة القوافي للحريري ما مثله : ويقولون في النسبة إلى الفاكهة واللاقلة والسمسم
 فاكهاني ولاقلاني وسمسماني ، فيخطئون فيه - وبين وجه الخطأ - ثم قال بعد ذلك : ووجه الكلام أن يقال =

قال : وبلغني عن الشيخ أبي حامد الإسفرائيني أنه قال : لو سافر رجل إلى الصين ، حتى يحصل له كتاب تفسير محمد بن جرير ، لم يكن ذلك كثيرا . أو كلاما هذا معناه . انتهى .

وذكر أبو محمد الفَرغاني في « صلة التاريخ » أن قوما من تلامذة محمد بن جرير ، حسبوا لأبي جعفر منذ بلغ الحلم إلى أن مات ، ثم قَسَمُوا على تلك المدة أوراق مصنفاته ، فصار لكل يوم أربع عشرة ورقة .

قلت : وهذا لا ينافي كلام السَّهْماني ؛ لأنه منذ بلغ ، لا بد أن يكون مضت له سِنُونُ^(١) في الطلب ، لا يُصَنَّفُ فيها .

وذكر أن أبا العباس ابن سُرَيْج كان يقول : محمد بن جرير الطَّبْرِيّ فقيه العالم . وذكر أن محمد بن جرير ، قال : أظهرتُ فقه الشافعي ، وأفتيتُ به ببغداد عشر سنين ، وتلقته^(٢) مَنِي ابن بَشَّار الأَحول ، أستاذ أبي العباس بن سُرَيْج .

وروي أن أبا جعفر قال لأصحابه : انشَظُّون لتفسير القرآن ؟ قالوا : كم يكون قدره ؟ فقال : ثلاثون ألف ورقة ، فقالوا : هذا مما تفنى^(٣) الأعمار قبل تمامه . فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة .

ثم قال : هل تَشَظُّون لتاريخ العالم ، من آدم إلى وقتنا هذا ؟ قالوا : كم قدره ؟ فذكر نحو مما ذكره في التفسير ، فأجابوه بمثل ذلك فقال : إنا لله ، ماتت الهِمَم . فاختصره في نحو ما اختصر التفسير .

== في النسوبة إلى السهم سمي ، وتم الكلام إلى آخره ، فلما وقفت على هذا علمت أن نسبة أبي الحسن المذكور إلى السهم ، وأنه استعمل على اصطلاح الناس « وقد تبع الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم ابن خلكان على هذا الضبط في إنباء الرواة . وقد ذكر الفيروز آبادي في القاموس (س م م) قوله : « والسهمان والسهماني بضمهما : الخفيف اللطيف السريع من كل شيء » . وانظر مقالة الحريري في درة الغواص ٥٠ ، ٥١ . وقد ضبطناه كما ورد في الطبقات الوسطى بكسر السين .

(١) في الأصول : « سنين » . (٢) في المطبوعة : « وتلقاه » والثبت من : ج . ز .

(٣) في : ج ، ز : « ربما يفنى » والثبت في المطبوعة ، والطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد ٢/ ١٦٣ .

قال الحاكم : سمعت أبا بكر بن بائويه ، يقول : قال لي ابن خزيمة : بلغني أنك كتبت التفسير عن ابن جرير . قلت نعم ، إمامه . قال : كله ؟ قلت : نعم . قال : في كم سنة ؟ قلت : من سنة ثلاث وثمانين إلى سنة تسعين ، قال : فاستماره متى ابن خزيمة ، ثم رده بعد سنين ، ثم قال : نظرت فيه من أوله إلى آخره ، وما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد ابن جرير ، ولقد ظلمته الحنابلة .

وقال أبو علي الطوماري^(١) : كنت أحمل القنديل في شهر رمضان ، بين يدي أبي بكر مجاهد ، لصلاة التراويح ، فخرج ليلة من ليالي العشر الأواخر من داره ، واختار على مسجده فلم يدخله ، وأنا معه ، وسار حتى انتهى ، فوقف على باب مسجد محمد بن جرير ، وابن جرير يقرأ سورة الرحمن ، فاستمع قراءته طويلاً ، ثم انصرف ، فقلت له : يا أستاذ ، تركت الناس ينتظرونك ، وجئت تستمع قراءة هذا ! فقال : يا أبا علي : دع [هذا]^(٢) عنك ، ما ظننت أن الله خلق بشراً يحسن أن يقرأ هذه القراءة .

وذُكر أن السكتفي الخليفة قال للحسن بن العباس : أريد أن أوقف وقفاً ، تجتمع أفاضل العلماء على صحبته ، ويسلم من الخلاف . قال : فأخضر ابن جرير ، فأمل عليهم كتاباً لذلك ، فأخرجت له جائزة سنوية ، فأبى أن يقبلها ، فقيل له : لا بد من جائزة ، أو قضاء حاجة . فقال : نعم ، الحاجة ، أسأل أمير المؤمنين أن يتقدم إلى الشرط أن يمنحوا السؤال من دخول القصور يوم الجمعة ، فتقدم بذلك ، وعظم في نقوسهم .

قال أبو محمد الفرغاني ، صاحب ابن جرير : أرسل العباس بن الحسن الوزير إلى ابن جرير ، قد أحببت أن أنظر في الفقه . وسأله أن يعمل له مختصراً ، فعمل له « كتاب الخفيف » وأتقده ، فوجه إليه ألف دينار ، فلم يقبلها ، فقيل له : تصدق بها . فلم يفعل . وقال حسينك بن علي النيسابوري : أول ما سألني ابن خزيمة ، قال : كتبت عن

(١) بضم الطاء وسكون الواو وفتح الميم وبمد الألفراء ، هذه النسبة إلى الطومار ، وهو لقب رجل .

الآبَاب ٢ / ٩٣ (٢) زيادة يقتضيها السياق ، وهي موجودة في ج ومضروب عليها . وهي مشقة في الطبقات الوسطى .

محمد بن جرير ؟ قلت : لا . قال : ولم ؟ قلت : لأنه كان لا يظهر ، وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه ، فقال : بش ما فعلت ، ليتك لم تكتب عن كل من كتبت عنهم ، وسمعت منه .

قلت : لم يكن عدم ظهوره ناشئا من أنه مُنْع ، ولا كانت للحنابلة شوكة تقتضي ذلك ، وكان مقدار ابن جرير أرفع من أن يقدرُوا على منعه ، وإنما ابن جرير نفسه كان قد جمع نفسه عن مثل الأراذل المتعرضين إلى عرضه ، فلم يكن يأذن في الاجتماع به إلا لمن يختاره ، ويعرف أنه على السُّنة ، وكان الوارد من البلاد مثل حُسَيْنَك وغيره ، لا يدري حقيقة حاله ، فربما أصغى إلى كلام من يتكلم فيه ؛ لجهله بأمره ، فامتنع عن ^(١) الاجتماع به . ومما يدلُّك على أنه لم يُمنع ، قول ابن خزيمة ، لحُسَيْنَك : ليتك سمعت منه . فإن فيه دلالة أن سماعه منه كان ممكنا ، ولو كان ممنوعا لم يقل له ذلك ، وهذا أوضح من أن ننبه عليه ، وأمرُ الحنابلة في ذلك العصر كان أقل من ذلك .

قال الفرغاني : كان محمد بن جرير ممن لا تأخذُه في الله لومةُ لائم ، مع عظيم ^(٢) ما يلحقه من الأذى والشَّعاعات ، من جاهل ، وحاسد ، ومُلحد ؛ فأما أهل العلم والدين فغير مُنكرين علمه ، وزهده في الدنيا ، ورفضه لها ، وقناعته بما كان يرد عليه ، من حصّة خلفها له أبوه (طَبَرِسْتَانِ بَسِيرَة ، ولما تقلد الخاقاني ^(٣) الوزارة وجّه إليه بمال كثير ، فأبى أن يقبله ، فعرض عليه القضاء ، فامتنع ، فمات به أصحابه ، وقالوا له : لك في هذا ثواب ، وتحصي سنة قد درّست . وطعموا في أن يقبل ولاية المظالم ؛ فأنشروهم ، وقال : قد كنتُ أظن أني لو رغبتُ في ذلك لتهبتموني عنه .

وقال الفرغاني : رحل ابن جرير من مدينة آمل لما ترعرع ، وسمح له أبوه بالسفر ، وكان طول حياته يُنفذ إليه بالشيء بعد الشيء إلى البلدان ، فسمعتُه يقول : أبطأتُ عني ثقة والدي ، واضطرت إلى أن فتقتُ كمي القميص ، فبعتُهما .

(١) في الطبوعة : « على » ، والثبت من : ج ، ز . (٢) في الطبوعة : « عظم » ، والثبت من :

ج ، ز . (٣) بالخاء والغاف بين الألفين وفي آخرها النون ، نسبة إلى خاقان ، وهو اسم لجد النسب إليه . الباب ١ / ٣٣٧ .

وقال ابن كامل : توفي عَشِيَّةَ الأحد ، ليومين بقيا من شوال ، سنة عشر وثلاثمائة ، ودفن في داره بِرَحْبَةٍ يعقوب ^(١) ، ولم يَغَيَّرْ شَيْبَهُ ، وكان السواد في رأسه ولحيته كثيرا ، وكان أسمر إلى الأذمة ، أعين ، نحيف الجسم ، مديد القامة ، فصيحاً ؛ واجتمع عليه مَنْ لَا يُحْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ، وصُلِّيَ على قبره عدة شهور ، ليلاً ونهاراً ، ورثاه خلق كثير من أهل الدِّين والأدب .

من ذلك قول أبي سعيد بن الأعرابي ^(٢) :

حَدَّثَ مُفْطِحٌ وَحَظَبٌ جَلِيلٌ دَقَّ عَنْ مِثْلِهِ اضْطِبَارُ الصَّبُورِ
قَامَ نَاعِيُ الْعُلُومِ أَجْمَعِ لَمَّا قَامَ نَاعِيُ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ
وقول ابن دُرَيْدٍ ^(٣) :

إِنَّ النِّيَّةَ لَمْ تُتْلَفْ بِهِ رَجُلًا بَلْ أَتْلَفَتْ عِلْمًا لِلدِّينِ مَنْصُوبًا
كَانَ الزَّمَانُ بِهِ تَصْفُو مَشارِبُهُ وَالْآنَ أَصْبَحَ بِالتَّكْدِيرِ مَقْطُوبًا ^(٤)
كَلَّا وَايَاكِ الْفُرَّ التي جُمِلَتْ لِلْعِلْمِ نُورًا وَلِلتَّقْوَى سَحَابِيَا

﴿ عَجِيبةٌ تتضمن مسألة ﴾

• إذا ادَّعى المَقْضِيُّ عليه أن القاضي حكم عليه بشهادة فاسقين . قال ابن الرُّفْعَةِ في « المطلب » في « باب الشهادة على الشهادة » : يجب على شاهد الفرع تسمية شهود الأصل خلافاً لمحمد بن جرير الطَّبْرِيِّ ، الذي أفهم كلامُ صاحب « الإشراف » - عند الكلام في دعوى المَقْضِيِّ عليه ، أن القاضي قضى عليه بشهادة فاسقين - أنه من أصحابنا . انتهى . وهذا كلام عجيب ، يؤهم أن ابن جرير هذا غيرُ ابن جرير الإمام المشهور ، صاحب الترجمة ، فإن في هذا اللفظ تجهيلاً عظيماً للمُسَمَّى بهذا الاسم ، وابن جرير إمام شهير ،

(١) رجة يعقوب بغداد ، وهو يعقوب بن داود وزير المهدي - مرصداً للإطلاع ٦٠٨ .

(٢) ذكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٦٦/٢ بيتي ابن الأعرابي في أبيات أخر . كما ذكرهما ابن كثير

في البداية والنهاية ١١ / ١٤٧ ضمن أبيات . (٣) الأبيات في ديوان ابن دُرَيْدٍ ٣٩ وتاريخ بغداد

(٤) في الديوان وتاريخ بغداد : « فالآن أصبح » . ١٦٧ ، ١٦٨ .

لا يخفى حاله على ابن الرُّقْمَةِ ، ولا مَنْ دونه ، وإنما قصد ابن الرُّقْمَةِ بهذا الكلام الإشارة إلى أنه وإن كان مجتهداً مطلقاً معدوداً من أصحابنا ، بشهادة صاحب « الإشراف » فليأتَتحَقِّق قولُهُ بهذا^(١) بالمذهب ، ويُمدَّ وجهاً فيه ، وهذا أيضاً غير لائق بعلو قدر ابن الرُّقْمَةِ ، فإن جَرِيرَ معدود من أصحابنا ، لا يَمْتَرِي أحد في ذلك ، ولو عَدَّ عادً ذَكَرَ ابن الرُّقْمَةِ له ، ولأقواله : « مِنْ أصحابنا » لأكثر المددود ، فلا طائل تحت كلامه هذا ، بل هو كلام مُوهِم ، كان السكوت عنه أجَلَ بقاءه ، وما حمله عليه إلا كثرة استحضاره لما يَمُدُّ وما قَرُبَ ، وحيث ذكره في المَظِنَّة فاستحضره من غير المَظِنَّة ، ولو أنه قال : الذي افتضى كلامُ صاحب « الإشراف » موافقة غيره من أصحابنا له على مقالته في عدم سماع الدعوى على القاضي بأنه حكم بشهادة فاسقين . لكان أحسن ، فإن موافقة غير ابن جَرِير من أصحابنا له . ثَوَّ كَدَّ قولهُ من المذهب ، بخلاف ما إذا لم يُوجَد له موافق ، فإن النظر إذ ذاك [قد]^(٢) يتوقف في إلحاق أقواله بالمذهب ؛ لأنَّ الحمدَين الأربعة : ابن جَرِير ، وابن خزيمة ، وابن أنَصْر وابن المنذر ، وإن كانوا من أصحابنا ، فربما ذهبوا بإجتهادهم المُطلق إلى مذاهب خارجة عن المذهب ، فلا نَمُدُّ تلك المذاهب من مذهبنا ، بل سبيلُها سبيل مَنْ خالف إمامه في شيء من التأخرين أو المتقدمين .

وإنما قلتُ إن صاحب « الإشراف » ذكر موافقة غير ابن جَرِير له ، على عدم الدعوى بأنه حكم بشهادة فاسقين ، لأن عبارة « الإشراف » :

﴿ فصل ﴾

إذا ادَّعى المُضَيُّ عليه أن القاضي قضى عليه بشهادة فاسقين .

قال محمد بن جَرِير ، وغيره من أصحابنا : لا ينبغي أن يفوق سبهم هذه الدعوى نحر^(٣) القاضي ؛ لأن فيه تشنيعاً عليه ، وهو مُستَغْنٍ عن هذا التشنيع عليه ، بأن يقيم البيِّنة على فسق الشهود ، ويفارق إذا ادَّعى على القاضي أنه أخذ منه الرِّشوة وفسرها ، وهي مال

(١) في المطبوعة : « هذا » والثبت من : ج ، ز . (٢) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة .

(٣) في الأصول : « نحو » بالواو . ولعل الصواب ما أبيتناه .

مبدول ليصير الحق باطلا والباطل حقا ، لأنه أمر خفي ، لا يمكن إقامة البينة عليه ، دون الادعاء على القاضي ، فلما لم يكن مستغنيا عن الادعاء عليه ، جاز له الادعاء ؛ ليصون القاضي ماء وجهه ، فبرء المال عليه .

وقال بعض أصحابنا : دعوى الطعن على الشهود مسموعة على القاضي ؛ لأنه ربما يتمدّد عليه إقامة البينة على فسق الشهود . انتهى .

وحكى بعده الوجهين المشهورين في تحليفه إذا أنكر .

فإن قلت : الوجهان في الدعوى عليه بشهادة فاسقين مشهوران .

قلت : كلا إنما المشهور الوجهان في إحضاره إذا ادعى عليه هكذا ، أما أصل الدعوى ، فقال الرافعي : إنهم متفقون على سماعها على الجملة ، وأنكر على ^(١) الغزالي حمله الوجهين في أصل الدعوى ، وكلام ابن جرير هذا صريح في أن الدعوى لا تسمع ، فيه تأييد عظيم للغزالي ، لا سيما مع اعتضاده بموافقة بعض الأصحاب ، بل غالبهم ، كما أشار إليه القاضي أبو سعد ؛ فإن في قوله : « قال ابن جرير ، وغيره من أصحابنا » ، مع قوله في مقابله : « وقال بعض أصحابنا » ما يعطى أن الحادثة على قول ابن جرير ، على خلاف دعوى الرافعي الاتفاق ، نعم محل ذلك « فصل الدعوى على القاضي العزول » من « كتاب الأفضية » لا « باب الشهادة على الشهادة » وقول ابن جرير : « لا يشترط تسمية شهود الأصل » هو المختص « بباب الشهادة على الشهادة » فكان طريق ابن الرُّفعة إن لم يجد له من خلص الأصحاب متايها أن يقول : ولا متابع له ، لكنه ^(٢) من أصحابنا ^(٣) .

(١) في المطبوعة : « عليه » والثبت من : ج ، ز . (٢) يمكن قراءة هذه الكلمة في : ج ، ز .

« كثير » .

(٣) ذكر المصنف بعد هذا في الطبقات الوسطى هذه المسائل عن ابن جرير ، قال :

• « ومن مسائل ابن جرير قوله : إن من تواضأ ثم قُطِع بعض أعضائه من محلّ الفرض ، كما إذا قُطِع يده ، أو كُشِطت جلدة من وجهه أو يده ، إنه يجب عليه طهارة ذلك العضو . »

١٢٢

محمد بن جعفر بن أحمد بن عيسى ، أبو عبد الله ابن بنت عبد الله

ابن أبي القاضى

من علماء خُوارَزْم ، من بيت العلم والزهد .

قال صاحب « الكافى » : كان رجلاً حليماً ، وقوراً ، فاضلاً ، رحل فى طلب العلم إلى

العراق .

وتفقه على أبي العباس ابن سُرَيْج فيما أظن .

وممع الحديث بها من محمد بن جرير الطبري .

تكلم يوماً فى مسألة مع سعيد^(١) بن أبي القاضى ، فقال له : يا أبا عبد الله ، لم يَأْنِ

لك بعدُ ! قال : فدخلت المنزل ، فأقمت فيه ستة أشهر حتى استظهرتُ « كتاب الزُّنَينِ »

ثم تكلمتُ ، فقال لى سعيد : إِيهًا الآن .

توفى فى ربيع الآخر ، سنة ثمان عشرة وثلاثمائة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

قيل له : الرجل السعيد فى دُنْيَاه ، يتمنى الولدَ ، ولا يتمنَّاه فى الآلِئَةِ ؟ فقال : تمنى

الناس أولاداً فى الدنيا لِحُبِّهِمْ فيها ، حتى إذا انقرضوا بَقِيَ لهم نعيمُهُم ببقاء الولد ، وقد

أَمِنُوا الانْقِرَاضَ فى الجنة .

= ووقع فى « النهاية » و « الوسيط » فى هذه المسألة غلط ، وهو حكاية رأى ابن جرير

عن ابن خيران ، وليس كذلك ، إنما هو ابن جرير .

• وقال ابن جرير : لا تجوز صلاة الفرض ولا النفل فى جوف الكعبة .

نقله فى « شرح المذهب » .

(١) فى ج ، ز : « سعيد » وسيأتى بعد قليل فى الأصول كلها « سعيد » .

• وقع سؤال في زمانه عن بيع التراب على الأرض المسبلة^(١) . فأفتى عامة الفقهاء بالمنع ، ورفضت الفتيا إليه ، فقال : ما زاد فيها بعد الوقف يجوز بيعه . فانتبهوا^(٢) لذلك ، ووافقوه .

ذكر ذلك صاحب « السكاكي في تاريخ خوارزم » .

١٢٣

محمد بن جعفر بن محمد بن خازم الخازمي ، بالحاء المعجمة والزاي (*)

الفقيه ، أبو جعفر

من أهل جرجان . تفقه على أبي العباس ابن سريج ، وروى عنه ، وعن أبي بكر عبد الله بن أبي بكر ابن خيثمة^(٣) .

روى عنه على بن أحمد بن موسى الجرجاني ، وغيره .

ويحكى أن أبا العباس ابن سريج ، قال : ما عبر جسر النهر وإن أفتقه من أبي جعفر ابن خازم .

وقد اختصر الله في ترجمته جدًا .

توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

(١) سبل الأرض بالتشديد : جعلها في سبيل الله . (٢) في المطبوعة : « فانتبهوا » والثبت من : ج ، ز .

(*) له ترجمة في : تاريخ جرجان ٣٩٤ ، الباب ١ / ٢٣٦ ، الواقى بالوفيات ٢ / ٢٩٦ .

(٣) في تاريخ جرجان : « وأبي عبد الله بن أبي خيثمة » وفي الطبقات الوسطى : « وأبي عبد الله ابن أبي بكر بن خيثمة » وفوق « عبد الله » « بكر » وعليها علامة : « صح » .

١٢٤

محمد بن حَبَّان بن أحمد بن حَبَّان بن معاذ بن مَعْبَد

أبو حاتم بن حَبَّان ، البُسَيْتِي ، التَّمِيمِي (*)

الحافظ ، الجليل ، الإمام .

صاحب التصانيف : « الأنواع والتقسيم » و « الجرح والتعديل » و « الثقات » ،

وغير ذلك .

سمع الحسين بن إدريس الهَرَوِي ، وأبا خليفة ، والنَّسَائِي ، وعمران بن موسى ،
وأبا يعلى ، والحسن بن سُفيان ، وابن خُزَيْمَةَ ، والسرَّاج ، وخلائق لا يحصون كثرة
بخراسان ، والعراق ، والحجاز ، والشام ، ومصر ، والجزيرة ، وغيرها من الأقاليم .

قال في كتابه « التقاسيم والأنواع » : أعلنا كتبنا عن ألف شيخ ، ما بين الشَّاش^(١)

والإسكندرية .

روى عنه الحاكم ، ومنصور بن عبد الله^(٢) الخَلِيدِي ، وأبو معاذ عبد الرحمن بن محمد ،
ابن رِزْق السَّخْتِيَانِي^(٣) ، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن هارون الزُّوْرِي ، ومحمد بن أحمد
ابن منصور التَّوْقَانِي^(٤) ، وغيرهم .

قال أبو سعد^(٥) الإدريسي : كان على قضاء سمرقند زمانا ، وكان من فقهاء الدين ،

(*) له ترجمة في : الأنساب لوحة ١٨١ ، البداية والنهاية ١١ / ٢٥٩ ، وهو فيه : « محمد بن
أحمد بن حبان » ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٢٥ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦ ، لسان الميزان ٥ / ١١٢ ،
ميزان الاعتدال ٣ / ٥٠٧ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٣٤٢ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٣١٧ .

(١) في المطبوعة : « البشاش » وفي ج ، ز : « الساس » ولعل ما أنبتناه هو الصواب ، وهو يوافق
مასيأتى عن ابن السعدي . والشاش بلدة بما وراء النهر ، ثم وراء سيحون ؟ متاخة لبلاد الترك . مراد
الاطلاع ٧٧٤ . (٢) في ج ، ز : « عبيد الله » والمثبت في المطبوعة ، وهو أيضا في العبر ٢ / ٧٦ ،
والباب ٢ / ٣٣٨ . (٣) في المطبوعة : « السجستاني » والمثبت من : ج ، ز .

(٤) بفتح النون وسكون الواو وفتح القاف وبمد الألف نون ، نسبة إلى تواقان ؟ إحدى مدينتي
طوس . الباب ٣ / ٢٤٤ . (٥) في المطبوعة ، والطبقات الوسطى « أبو سعيد » وهو خطأ صوابه
من : ج ، ز ، العبر ٣ / ٩٢ ، والباب ١ / ٢٩ .

وحَفَظَ الآثَارَ ، عالِماً بالطَّبِّ ، والنَّجُومَ ، وفنونَ العِلمِ ، أَلَفَ «السَّنَدَ الصَّحِيحَ» و«التَّارِيخَ»
و«الضَّمَاءَ» وفقَّهَ النَّاسَ بِسَمَرٍ قَدَدَ .

وقال الحَاكِمُ : كانَ منَ أَوْعِيَةِ العِلمِ في الفِقهِ ، واللُّغَةِ ، والحَدِيثِ ، والوَعظِ ، ومنَ
عُقَلَاءِ الرِّجَالِ .

ثمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ قَدِمَ نَيْسَابُورَ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ نَسَا ، ثُمَّ قَدِمَ نَيْسَابُورَ ثَالِثَةً ،
وَبَنَى فِيهَا خَانِكَاهُ ، وَقُرِئَتْ عَلَيْهِ جُمْلَةٌ مِنْ مَصَنَّفَاتِهِ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى وَطَنِهِ سَمَرْقَنْدَ ، وَكَانَتْ
الرَّجُلَةُ إِلَيْهِ لِسَمَاعِ مَصَنَّفَاتِهِ .

وقال الخطيب : كان ثقة ، نبيلاً ، [فَمَهْمَا] ^(١) .

وقال ابن السَّمْعَانِيِّ : كانَ أَبُو حَاتِمٍ إِمَامَ عَصَرِهِ ، رَجُلًا فِيمَا بَيْنَ الشَّاشِ وَالْإِسْكَندَرِيَّةِ .
تَوَفَّى لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لثَمَانِ عَشْرِينَ مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ .

﴿ ذَكَرَ مَا رُمِيَ بِهِ أَبُو حَاتِمٍ ، وَتَبَيَّنَ الْحَالُ فِيهِ ﴾

قَدَّمْنَا فِي الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ ^(٢) فِي تَرْجُمَةِ أَحْمَدَ بْنَ صَالِحِ الْمِصْرِيِّ ، أَنَّ مِمَّا يُبْنَى أَنْ يُنْظَرَ فِيهِ ،
وَيُتَفَقَّدَ وَقْتُ الْجُرحِ وَالتَّعْدِيلِ ، حَالُ الْعُقَايِدِ ؛ فَإِنَّهُ بَابُ مُهِمٍّ ، وَقَعَ بِسَبَبِهِ كَلَامُ بَعْضِ الْأُئِمَّةِ
فِي بَعْضٍ ، لِمُخَالَفَةِ الْعَقِيدَةِ ، إِذَا تَذَكَّرْتَ ذَلِكَ فَاعْلَمْ أَنَّ أَبَا إِسْمَاعِيلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيَّ ،
الَّذِي تَسَمَّيَهُ الْمُجَسِّمَةَ شَيْخَ الْإِسْلَامِ ، قَالَ : سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ عَمَّارٍ عَنْ ابْنِ حَبَّانَ ، قُلْتُ :
رَأَيْتَهُ ؟ قَالَ : وَكَيْفَ لَمْ أَرَهُ ؟ وَنَحْنُ أَخْرَجْنَاهُ مِنْ سِجِسْتَانَ ، كَانَ لَهُ عِلْمٌ كَثِيرٌ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
كَبِيرُ دِينٍ ، قَدِمَ عَلَيْنَا فَأَتَاكَرَ الْحَدَّثَ اللَّهُ ، فَأَخْرَجْنَاهُ مِنْ سِجِسْتَانَ . انْتَهَى .

قُلْتُ : انْظُرْ مَا أَجْهَلَ هَذَا الْخَارِجَ ^(٣) ، وَلَيْتَ شِعْرِي مِنَ الْمَجْرُوحِ ^(٤) : مُثَبِّتَ الْحَدَّثِ اللَّهُ ،

أَوْ نَافِيهِ !

(١) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٢) كذا في كل النسخ ، وقد نقلت ترجمة

أحمد بن صالح في الطبعة الأولى ٢ / ٦ . (٣) في : ج ، ز : « الخارج » ، والمثبت في المطبوعة .

(٤) في : ج ، ز : « الخروج » ، والمثبت في المطبوعة .

وقد رأيتُ للحافظ صلاح الدين خليل بن كيمكلى الملايى رحمه الله ، على هذا كلاماً جيداً ، أحببتُ نقله بعبارة ، قال رحمه الله ، ومن خطه نقلت : « يا الله العجيب ، مَنْ أَحَقُّ بالإخراج والتبديد ، وقلة الدين »^(١) .

﴿ وهذه نخب ، وفوائد عن الإمام أبي حاتم ﴾

ذكر في صحيحه حديث أنس في الوصال ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « إني لستُ كأحدكم ، إني أطعمُ وأسقى » .

ثم قال : في هذا الخبر دليل على أن الأخبار ، التي فيها ذكر وضع النبي صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه كلها باطيل ، وإنما معناها الحجر لا الحجر ، والحجر هو طرف الإزار ، إذ الله عز وجل كان يُطعمُ رسوله صلى الله عليه وسلم ويسقيه إذا واصل ، فكيف يتركه جائعاً مع عدم الوصال ، حتى احتاج إلى شدِّ الحجر على بطنه ، وما يفنى الحجر عن الجوع !

• قلتُ : في هذا نظر ، وقد أخرج ابن حبان قبل هذا بأوراق يسيرة حديث ابن عباس : خرج أبو بكر بالمهاجرة ... الحديث ، وفيه قولُ النبي صلى الله عليه وسلم : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَخْرَجَنِي إِلَّا الْجُوعُ » . وفي الجوع أحاديث كثيرة ، والجوع لا يقتضى نقصاً ، بل فيه رِفْعةٌ لدرجاته العُليا صلى الله عليه وسلم .

• والجمع بين ذلك وقضية الوصال أنه صلى الله عليه وسلم كانت له أحوال ، بحسب ما يختاره الله تعالى له ويرتضيه ، فتارة الجوع ، وتارة التقوية على الصوم ، وكل حال بالنسبة إليه في وقتها أكمل وأولى ، هكذا كان خطري ، والذي أنا عليه الآن أتى لا أدرى من حاله صلى الله عليه وسلم في الجوع شيئاً ، والذي أعتقد أنه كان جوعاً اختيارياً ، لا اضطرارياً ، وأنه صلى الله عليه وسلم كان يقدر على طرده عن نفسه ، إما بأن تنصرف عنه شهوة الطعام والشراب ، مع بقاء القوة بإذن الله ؛ وإما بتغذية الله المُعْنِية له عن الطعام والشراب ؛ وإما بتناول الغذاء ، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قادراً على ذلك .

(١) بعد هذا في ج يائس ، وإيس في ز ما يدل على وجود يائس .

وسمعى مرآت كثيرات من الشيخ الإمام الوالد رحمه الله ، وهو مُتَقَدِّى ، أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن فقيراً قط ، ولا كانت حالته حالة الفقراء ، بل كان أغنى الناس بالله ، وكان الله تعالى قد كفاه أمراً ديناه فى نفسه ، وعياله ، ومعاشه .

وأحفظُ أن الشيخ الإمام رحمه الله أقام من مجلسه مَنْ قال : « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقيراً » قياماً صعباً ، وكاد يسطو به ، وما نجاه منه إلا أنه استتابه ، واستسلمه . وكان رحمه الله يقول ، فى قوله صلى الله عليه وسلم : « اللَّهُمَّ أَجْبِنِي مِسْكِيناً » إن المراد به استكانة القلب ، لا الْمَسْكِنَةَ ^(١) ، التى هى أن يجد ^(٢) ما لا يقع موقفاً من كفايته ، وذكر ذلك فى « باب الوصية » من « شرح المنهاج » ، وسمته منه كذا كذا مرات ، لا أحصى لها عدداً .

وكان رحمه الله يُشَدِّد النَّكِيرَ على مَنْ يَعتقد ذلك ، والحق معه رضى الله عنه ؛ فإنَّ مَنْ جاءت إليه مفاتيح خزائن الأرض ، وكان قادراً على تناول ما فيها كُلِّ لحظة ، كيف يُوصَف بالعدم ؟ ونحن لو وجدنا مَنْ معه مال جزيل ، فى صندوق من جوانب بيته ، لو سَمَّاهُ بِسَمَةِ الْغَنَاءِ الْفَرْطِ ، مع العلم بأنه قد يُسْرِقُ ، أو تَفْتَالُهُ غَوَائِلُ الزَّمانِ ، فيصبح فقيراً ، فكيف لا يُسَمَّى مَنْ خزائن الأرض بالنسبة إليه ، أقرب من الصندوق بالنسبة إلى صاحب البيت ! وهى فى يده بحيث لا تَتَغَيَّرُ ، بل هو آمِنٌ عليها ، بخلاف صاحب الصندوق ، فما كان صلى الله عليه وسلم فقيراً من المال قط ، ولا مسكيناً ، نعم كان أعظم الناس جُوراً إلى ربه ، وخضوعاً له ، وأشدَّهم فى أظهر الافتقار إليه ، والتَّمَسُّكِ بين يديه .

● ذكر أبو حاتم حديث : « قَوْلَايُمُ الْمُنْبَرِ رَوَائِبُ فِي الْجَنَّةِ » وبُوبَ عليه رجاء نوال الجنان بالطاعة ، عند منبر المصطفى صلى الله عليه وسلم .
وحديث : « مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ » وبُوبَ عليه رجاء نوال المرء بالطاعة ، رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ إذا أتى بها بين القبر والمنبر .

(١) فى ج ، ز : « والسكينة » والنسبة فى الطَّبِيعَةِ . (٢) فى الطَّبِيعَةِ : « أن لا يجد » والثبوت

ثم قال : حاصله أن الخطاب في هذين الخبرين من باب إطلاق السبب على السبب ، والمعنى : أن المسلم يُرجى له الجنة بتقربيه عند هذين الموضعين .

قال : وهو كحديث : « مِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي » لرجاء المراء نوال الشرب من الحوض ، بطاعته في ذلك الموضع ، وكحديث : « عَائِدُ الْمَرِيضِ فِي مَحَرَقَةِ الْجَنَّةِ »^(١) وحديث : « الْجَنَّةُ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ » ونظائره كثيرة .

● أشار أبو حاتم إلى أن حج المراء بامرأته ، لتقضى فريضة حجها إذا لم يكن لها محرّم غيره ، أفضل من جهاد التطوّع ، وذكر حديث : اكتبْتُ في غَزَاةٍ كَذَا ، وخرجت امرأتى حاجّةً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذْهَبْ فَحُجِّ بِأَمْرَانِكَ » .
● وأشار إلى أنه يستحب للمُلبّي عند التلبية إدخال الأصبعين في الأذنين ؛ لحديث : « كَانَمَا أَنْظَرُ^(٢) إِلَى مُوسَى وَاصِعاً أُصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ ، لَهُ جُورٌ إِلَى اللَّهِ بِالتَّلْبِيَةِ » .

١٢٥

محمد بن حسان بن محمد بن أحمد، أبو^(٣) منصور الفقيه ، القرشي

ابن الأستاذ أبي الوليد النيسابوري

قال الحاكم : كان من أئمة أصحاب أبيه الأستاذ أبي الوليد ، وكان يصوم صوم داود ، قريبا من ثلاثين سنة ، وسمع الحديث الكثير ، وصنف كتابا في « الرد على كتاب الرياضة » .
سمع أبا العباس محمد بن إسحاق ، وأبا العباس الماسريجي^(٤) ، والوئيل بن الحسن ، وغيرهم .

واستشهد ، وذلك أنه كان منصرفا من عيد الأضحى ، فرفسته دابة فوقع في بئر ،

(١) في المطبوعة : « عَائِدُ الْمَرِيضِ فِي مَحَرَقَةِ الْجَنَّةِ » وهو خطأ صوابه من : ج ، ز .
(٢) في : ج ، ز « يَنْظُرُ » وأثبتنا ما في المطبوعة . وهو يوافق رواية مسلم . (باب الإسراء ، من كتاب الإيمان) ١٥٢ / ١ .
(٣) في المطبوعة : « ابن منصور » وهو خطأ صوابه من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى . وفي : ج : « محمد بن حسان بن محمد بن أحمد » وهو خطأ صوابه في المطبوعة ، والطبقات الوسطى . وسرد ترجمة أبيه في هذه الطبقة . (٤) في : ج ، ز : « الماسرخسي » وهو خطأ صوابه في المطبوعة ، والطبقات الوسطى ، وانظر المع ٢ / ١٥٥ .

وحمل إلى منزله وغُشِيَ عليه ، ثم تُوَفِّيَ غداة يوم الأحد ، آخر أيام التشريق ، من سنة سبع وستين وثلاثمائة ، ودفن بجانب أبيه .
كتب عنه الحاكم في « التاريخ » .

١٣٦

محمد بن الحسن بن إبراهيم ، الشيخ الإمام ، أبو عبد الله
الْحَنَنِيُّ الْفَارِسِيُّ ، ثم الْإِسْطَرَّابَاذِيُّ (*)

أحد أئمة الأصحاب ، وعُرف بالْحَنَنِ ، لأنه كان حَنَنًا ^(١) الإمام أبي بكر الإسماعيلي .
مولده سنة إحدى عشرة وثلاثمائة .

قال الحاكم : أحد أئمة الشافعيين في عصره ، وكان مُقدِّمًا في الأدب ، ومعاني القرآن ،
والقراءات ، ومن العلماء المُبرِّزين في النظر والجدل .

سمع أبا نُعَيْم عبد الملك بن محمد بن عَدِيٍّ ، وأقرانه في بلده ، وورد نيسابور سنة سبع
وثلاثين وثلاثمائة ، فأقام عندنا إلى آخر سنة تسع .

وسمع أكثر كتب مشايخنا ، ثم دخل أصْبَهَانَ فسمع « مُسَدَّ أبي داود » من عبد الله
ابن جعفر ، وسمع من سائر المشايخ بها .
ودخل العراق بعد الأربعين ، وأكثر .
وكان كثير السماع والرحلة .

قدم نيسابور سنة تسع وستين ، وأقام مُدَّةً ، وانتفع الناس بعلمه ، وحدث ، وحضر
مجلس الأستاذ الإمام أبي سهل .

قلت : وأكثر الرواية عن الأصمِّ ، وعبد الله بن فارس ، وأبي بكر الشافعي ، وأبي
القاسم الطبراني ، ودَعْلَج ، وغيرهم .

وله « شرح » مشهور على « تلخيص ابن القاص » .

(*) له ترجمة في : تاريخ جرجات ٤٠٨ ، شذرات الذهب ٣ / ١٢٠ ، طبقات العبادي ١١١ ،
طبقات ابن هديّة الله ٣٣ ، المعبر ٣ / ٣٣ ، الواقي بالوفيات ٢ / ٣٣٨ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٤١ .
(١) الحَنَنُ : الصبر ، أو كل من كان من قبل المرأة ، كالأب والآخر .

وذكر الحاكم أنه جرت بينه وبين الأستاذ أبي سهل مناظرة ، فأعاظ له الأستاذ القول ،
فخرج أبو عبد الله مستوحشاً ، فكتب إليه الأستاذ أبو سهل :

أَعِذُ الْفَقِيهَ الْحَرَّ مِنْ سَطْوَةِ السَّخَطِ مَصُونًا عَنِ الْأَنْظَارِ يَجْذِبُهَا الْغَلَطُ
تَضَاقِقَ حَتَّى لَا يَسُوِّغَ لَفْظَةً وَيَعْتَبُ مِنْ لَفْظٍ يَفُورُ عَلَى الْغَلَطِ
أُطَاكُمُ فِيهِ إِلَيْهِ مُحْكَمًا وَأَسْأَلُهُ عَفْوًا لِتَادِرَةِ السَّقَطِ^(١)
وَمَهْمَا عَدَا وَجْهَ الصَّوَابِ حِفَاظُهُ فَإِنَّ سَدَادَ الرَّأْيِ يُنْزِمُهُ التَّمَطُّ
وَتَشْرِى أَمْطَوِيَّ خِلَافُ إِمَامِنَا وَطَبِى لِمَنْشُورٍ وَقَلَّ بِمَا شَرَطُ^(٢)
شَدَّتْ عَلَى بَاغِي الْفَسَادِ وَلَمْ أَدْعُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَبِّ الْيَسِيرَ لِمَنْ لَقَطُ
عَلَى رَمَدٍ جَاءَ الْقَرِيضُ مُرْمَدًا وَرَاقَتُهُ بِالْبَرِّ قَدْ يَحْمِلُ السَّقَطُ^(٣)
قال الحاكم : فأنشدنى أبو عبد الله جوابه عنها :

جَفَاءَ جَرَى جَهْرًا لَدَى النَّاسِ وَانْبَسَطَ وَعُذْرُ أُنَى سِرًّا فَأَكْدَ مَا فَرَطُ
مَتَى طَالِبَ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ بِحَقِّهِ وَضَمَّ حَقًّا لِي عَلَيْهِ فَقَدْ قَسَطُ^(٤)
سَبِيلُ إِذَا ضَاقَتْهُ فِي الْعُلُومِ أَنْ يُضَاقِقَنِي فِيهَا وَلَا يَرْكَبُ الشَّطَطُ
وَعُدْتُ أَنَادِيهِ الَّتِي خَصَّنِي بِهَا فَلَا حَاسِبٌ أَحْصَى وَلَا كَاتِبٌ ضَبَطُ
فَعِنَ أَجْلِهَا فِي دَارِهِ إِذْ حَضَرْتُهَا سَطًا وَاعْتَدَى فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَاحْتَلَطُ^(٥)
فَأَيُّ مَلَامٍ يَلْحَقُ الْحَرَّ بَعْدَهَا إِذَا هُوَ مِنْ جِيرَانِهِ أَبْدَأُ قَنْطُ
هَجَرْتُ أَقْتَرِضَ الشَّعْرَ لَمَّا انْقَضَى الصَّبَا وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ فِي عَارِضِي وَخَطُ
وَلَوْلَاهُ لَا تَنَالَتْ قَوَافٍ مَحَلَّهَا صَدُورُ ذَوِي الْأَدَابِ لَا فَارِغُ السَّقَطُ^(٦)

(١) في المصبوعة : « لتاديرة السقط » والمثبت من : ج ، ز ، (٢) في المطبوعة : « لا شرط » والمثبت من : ج ، ز ، (٣) في المطبوعة : « السقط » والتصويب من : ج ، ز ، والمريد : المعبر بالرماد ، والسقط : كالجوالق أو كالقفقة . (٤) سقط : جار وعطف عن الحق . (٥) في المصبوعة : « واختلط » والمثبت من : ج ، ز ، واختلط : حلف ولج وغضب وأسرع في الأمر . القاموس (ح ل ط) .
(٦) في المطبوعة : « ولولا لا شاكك فراق محالها » وفي ز : « لا نالت جوف غير محيا » والمثبت هو القراءة الصحيحة لما في ج ، وأتتال : انصب ، وأتتال عليه القول : تنابح وكثر فلم يدر بأية يبدأ . القاموس (ت و ل) .

وقال حمزة الجرجاني : كان أبو عبد الله الخن من الفقهاء ^(١) المذكورين في عصره ،
درس سنين كثيرة ، وتخرج به عدة من الفقهاء ، وكان له ورع ، وله أربعة أولاد ،
أبو بشر ^(٢) الفضل ، وأبو النصر ^(٣) عبيد الله ، وأبو عمرو عبد الرحمن ؛ وأبو الحسن
عبد الواسع ، وكان له إمام من سنة سبع ^(٤) وسبعين إلى أن توفي بجرجان يوم عيد
الأضحى ^(٥) ، سنة ست وثمانين وثلاثمائة . وهو ابن خمس وسبعين سنة .

(ومن الفوائد عنه)

(٦)

١٢٧

محمد بن الحسن بن دُرَيْد بن عَتَاهِيَة ، الإمام أبو بكر
الأَزْدِي ، البَصْرِي ^(٥)

تُزِيل بِمَدَاد .

مولده سنة ثلاث وعشرين ومائتين ^(٧) .

وتنقل في جزائر البحر ، وقارس ، في طلب اللغة ، والأدب ، وكان أبوه من رؤساء
زمانه ؛ وأما هو فكان رأساً في العربية ، وأشعار العرب ^(٨) .

(١) في تاريخ جرجان : « من كبار الفقهاء » .

(٢) في المطبوعة : « أبو البشر » والمثبت من : ج ، ز ، تاريخ جرجان .

(٣) في الأصول : « أبو النصر » والمثبت من تاريخ جرجان . (٤) في تاريخ جرجان : « تسع » .

(٥) في تاريخ جرجان : « توفي رحمه الله يوم عرفة » . (٦) يابض بالأصول .

(*) له ترجمة في : إنباه الرواة ٣ / ٩٢ ، الأنساب لوحة ١٢٢٦ ، البداية والنهاية ١١ / ١٧٦ ،

تاريخ بغداد ٢ / ١٩٥ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٨٩ ، طبقات القراء ٢ / ١١٦ ، المعبر ٢ / ١٨٧ ،

لسان الميزان ٥ / ١٣٢ ، المزهر ٢ / ٤٦٥ ، معجم الأدباء ١٨ / ١٢٧ ، معجم الشعراء ٤٢٥ ، ميزان

الاعتدال ٣ / ٥٢٠ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٤٢ ، نزهة الألبا ٣٢٢ الواق بالوفيات ٢ / ٣٣٩ ،

وفيات الأعيان ٣ / ٤٤٨ . (٧) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وتوفي في شعبان ، سنة

إحدى وعشرين وثلاثمائة ، ودفن هو وأبو هاشم الجبائي ما ، في يوم واحد بمقبرة الخيزران ، فقبل :

مات علم الكلام واللغة جميعاً » . (٨) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وله كتاب الجهرة ،

والأمالي ، وغيرهما » .

حدث عن أبي حاتم السجستاني ، وأبي الفضل العباس الربيعي ، وابن أخي الأصبغي ، وغيرهم .

روى عنه أبو سعيد السيرافي ، وأبو بكر بن شاذان ، وأبو الفرج صاحب « الأغاني » ، وأبو العباس إسماعيل بن ميكال ، وغيرهم .

قال أحمد بن يوسف الأزرق : ما رأيت أحفظ من ابن دُرَيْد ، وما رأيت قرى عليه ديوان قط ، إلا وهو يسابق إلى روايته ، لحفظه له .

وعن أبي بكر الأسدي ، قال : كان يقال : ابن دُرَيْد أعلم الشعراء ، وأشهر العلماء .
ولابن دُرَيْد قصيدة طنانة ، مدح بها الشافعي رضي الله عنه ، أولها ^(١) :

بمَلْتَفَتِهِ اللَّمْبِيَّ مَطَالِعُ	ذَوَائِدُ عَنْ وَرْدِ النَّصَابِي رَوَادِعُ ^(٢)
تَصَرَّفَتْهُ طُيُوعُ الْبِنَانِ وَرُبَمَا	دَعَاهُ الصَّبَا فَاقْتَادَهُ وَهُوَ طَائِعُ
وَمَنْ لَمْ يَزَعْهُ لُبُّهُ وَحَيَاؤُهُ	فَلَيْسَ لَهُ مِنْ شَيْبِ قَوْدَيْهِ وَازِعُ

ومنها :

لِرَأْيِ ابْنِ إِدْرِيسَ ابْنِ عَمِّ مُحَمَّدٍ	ضِيَاءُ إِذَا مَا أَظْلَمَ الْخَطْبُ صَادِعُ
إِذَا الْمُضَلَّاتُ الشَّكَلَاتُ تَشَابَهَتْ	سَمَاءٌ مِنْهُ نُورٌ فِي دُجَاهِنَ سَاطِعُ
أَبِي اللَّهِ الْإِرْفَقُ وَغُلُوهُ	وَلَيْسَ لِمَا يُعْلِيهِ ذُو الْعَرْشِ وَاصِعُ

ومنها :

سَلَامٌ عَلَى قَبْرِ تَضَمَّنَ جِسْمَهُ	وَجَدَتْ عَلَيْهِ الدُّجَنَاتُ الْهَوَاصِعُ
لَقَدْ غَيَّبَتْ أَكْفَانُهُ شَخْصَ مَاجِدٍ	جَلِيلٍ إِذَا التَفَّتْ عَلَيْهِ الْجَمَاعُ ^(٣)

وأما قصيدته الدُرَيْدِيَّة فقد سارت بها الرُّكبان ، مدح بها عبد الله بن محمد بن ميكال ، وابنه أبا العباس إسماعيل ، وأخاه .

قال الحاكم ، في ترجمة أبي العباس إسماعيل : سمعت أبا منصور الفقيه ، يقول : كنت باليمن سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، فبينما أنا ذات يوم أسير بمدينة عَدَن ، إذ رأيت مؤدِّباً يعلم

(١) القصيدة في ديوانه ٧٧ . (٢) في الديوان : « طوالع » . (٣) في الديوان ٧٨ « لقد

غيت أثره جسم ماجد » .

مُسْتَأْجَرًا^(١) له مقصورة ابن دُرَيْد ، وقد بلغ ذكر الميكالية ، فقال لي : يا خراساني ، أبو العباس هذا له عندكم عَقِبٌ ؟ فقلت : هو نفسه حتى . فتمعجب من هذا أشدَّ المعجبين ، وقال : أنا أعلم هذه القصيدة منذ كذا سنة .

﴿ الإقواء في الشعر ﴾

● قال أبو سعيد السَّيرافي : حضرت مجلس أبي بكر بن دُرَيْد ، ولم يكن يعرفني قبل ذلك ، فجلست ، فأنشد أحد الحاضرين يُمَيِّنُ يُعَرِّيان لآدم عليه السلام :

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا فَوْجُهُ الْأَرْضُ مُغَيَّرٌ قَبِيحُ
تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي حُسْنٍ وَطَبِيبٍ وَقُلَّ بِشَاشَةُ الْوَجْهِ الْمَلِيحِ^(٢)

فقال ابن دُرَيْد : هذا الشعر قد قيل قديما ، وجاء فيه الإقواء .

قال : فقلت : إن له وجها يُخْرِجُهُ عن الإقواء : نصبُ « بشاشة » وحذف التنوين منها لالتقاء الساكنين ، فيكون بهذا التقدير نكرة منتصبة على التمييز ، ثم رفع « الوجه » بإسناد « قلَّ » إليه ، فيصير اللفظ « وقلَّ بشاشة الوجه المليح » .
قال : فرفعتني حتى أقعدني بجانبه^(٣) .

قلت : وحاصله إنكار الجُرِّ ، ودعوى نصب « بشاشة » على التمييز ، وأن التنوين حذف منه للضرورة ، وأن « الوجه » مرفوع بالفاعلية ، و« المليح » على الصفة ، وهذا جيد ، لكن فيه دعاوى كثيرة ، وإذا كان الإقواء واقعا في كلامهم ، والرواية بالجر ، فلا حاجة إلى هذا التكليف ، وقد جاء في كلامهم^(٤) :

لَا مَرْجَبًا بَغْدٍ وَلَا أَهْلًا بِهِ إِذَا كَانَ تَرَحُّلُ الْأُحْبَةِ فِي غَدٍ^(٥)

(١) في المطبوعة ، والطبقات الوسطى : « متأديا » والمثبت من : ج ، ز .

(٢) روى أبو العلاء المعري هذا البيت برواية أخرى في رسالة الغفران ٢٨٣ ، هكذا :

وَأُوْدَى رَبْعُ أَهْلِهَا فَبَاتُوا وَغَوَدَرِ فِي الثَّرَى الْوَجْهُ الْمَلِيحُ

وسيد كره المصنف . (٣) في الطبوعة : « بجانبه » والمثبت من : ج ، ز . (٤) البيتان للناظم الديلمي ، ومأخوذتا ٣٥ وفي الأغاني ٨/١١ . يغير هذا الترتيب . (٥) في الديوان : « إذا كان تفرق الأُحبة في غد » وفي الأغاني : « إن كان » .

زعم البوارح أن رحلتما فهدأ وبذاك خبرنا الغراب الأسود^(١)

وقال عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي ، من شعراء الإسلاميين :

تعالوا أعيونني على الليل إنه
ولا تخذلوني في البكاء فإني
على كل عيب لا تنام طويل
لكم عند طول الجهد غير خذل

ثم قال فيها :

فويلي وعولي فرجوا بعض كربي
فإن كان هذا الشوق لا يبدل لازماً
وإلا فإني ميت بقليل
قوله « حويل » أي : ما أحتال فيه .

وقال آخر :

أحب أبا مروان من أجل تمره
ووالله لولا تمره ما حببته
وأعلم أن اليمن بالمرء أوفق
ولو كان أدنى من سميد ومشرق
وأشد الأصحاب ، منهم ابن الصبّاغ في « الشامل » ، وقد ذكر ما شاع عن عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما ، من تجويز نكاح المّمة : أن شاعراً في عصره قال^(٢) :

قالت وقد طفتُ سبعاً حول كعبتها
يا صاح هل لك في فتوى ابن عباس
تقول هل لك في بيضاء بهكنة
تكون متواك حتى يصدّر الناس^(٣)

(١) في ج ، ز : « أخبرنا الغراب » والمثبت في المطبوعة ، وفي الديوان والأغاني : « تنعاب الغراب »
وعلى هذا فليس في البيت إقواء . وقد روى أبو الفرج أن النابغة قال أولاً :
* وبذاك خبرنا الغراب الأسود *

ثم ورد يثرب ، فسمعه يقف فيه ، فبان له الإقواء ، فغيره . الأغاني ١١ / ٩ . (٢) روى ابن قتيبة هذين
البيتين في عيون الأخبار ٤ / ٩٥ برواية أخرى ، ليس فيها إقواء ، هكذا :

قد قلتُ للشيخ لما طال مجلسه
هل لك في رخصة الأطراف آنسة
يا صاح هل لك في فتوى ابن عباس
تكون متواي حتى رجمة الناس

(٣) امرأة بهكنة : تارة غضة . اللسان (بمكثن) ١٣ / ٦٠ .

غير أنى رأيت أبا الملاء الممرى ، فى رسالته التى سماها « رسالة الغفران »^(١) قد أنكر على ابن دُرَيْدٍ إنشاد هذا الشعر على وجه الإقواء ، وذكر أن الرواية الصحيحة :
* وَغُودِرَ فى الثَّرَى الوجه الملمح *

قال أبو الملاء : والوجه الذى قاله أبو سميد فى تخريجهِ شرٌّ من الإقواء عشرَ مرات ، وأطال فى هذا .

وحكى أبو محمد بن جعفر البَلْخَى فى كتابه ، أن أبا محمد يحيى بن المبارك البزْرى النحوى ، سأل الكِسائى عن قول الشاعر^(٢) :

مَا رَأَيْتُ خَيْرًا نَفَسَ عَنْهُ الْبَيْضَ صَقْرٌ^(٣)
لَا يَكُونُ الْعَيْرُ مَهْرًا لَا يَكُونُ الْمَهْرُ مَهْرًا

فقال الكِسائى : يجب أن يكون « المهر » منصوبا ، على أنه خير « كان » وفى البيت على هذا التقدير إقواء .

وقال البزْرى : بل الشعر صواب ؛ لأن الكلام قد تم عند قوله « لا يكون » الثانية ، وهى مؤكدة للأولى ، ثم استأنف فقال « المهر مهر » ثم ضرب بقلنسوته وقال : أنا أبو محمد .

وكان بحضرة الخليفة ، فقال يحيى البرمكى : أنكنتنى بحضرة أمير المؤمنين ! والله إن خطأ الكِسائى مع حسن أدبه لأحسن من صوابك مع سوء أدبك .

فقال البزْرى : إن خلاوة الظفر أذهبت عنى التحفظ .
ومما ينسب لابن دُرَيْدٍ من الشعر^(٤) :

فَنِعِمَ فَتَى الْجَلَى وَمُسْتَنْبَطُ النَّدى وملجأ مَكْرُوبٍ وَمَفْرَعُ لَاهِثٍ
غِيَاثُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْحَاثِثِ بْنِ جَابِرٍ بن زَيْدٍ بن منصور بن زيد بن حارثٍ

(١) رسالة الغفران ٢٨٣ ، ٢٨٤ . وفيه قصة أبى سعيد السيرافى مع ابن دُرَيْدٍ .

(٢) البيتان فى وفيات الأعيان ٢٣٤/٥ . (٣) الحرب بفتح الحاء المعجمة والراء وفى آخرها الياء

الموحدة : الذكر من الحبارى . والعير بفتح العين المهملة وسكون الياء الثناة من تحتها وبعدها راء ، وهو الذكر من حمر الوحش . (٤) البيتان فى ديوانه ٤٧ . والبيت الثانى فيه باختلاف كبير .

١٢٨

محمد بن الحسن بن سليمان ، أبو جعفر الزُّوزَنِيّ البَحَّاثُ *

أحد الفقهاء البرّزين ، قضاة المسلمين .

تولى القضاء بنواحي خُراسان ، وما وراء النهر

وسماه الحاكم في « تاريخ نيسابور » محمد بن علي بن عبد الله . والصواب ما أوردناه .

ولم يزد شيخنا الذهبي على أن قال : محمد بن الحسن ، أبو جعفر الفقيه الشافعي ، له ترجمة

طويلة عند ابن الصّلاح . انتهى .

وهذا القاضي كان من أساطين العلم ، وكان من أقران الأودنّي ، وكان يكون بينهما

[من المناظرة] ^(١) في المناظرة ما يكون بين الأقران .

وذكر ^(٢) أن مصنفاته في التفسير ، والحديث ، والفقه ، وأنواع الأدب ، تربو على المائة .

وقدم أبو جعفر البَحَّاث على الصّاحب بن عباد ، فارتضى تصرّفه في العلم ، وتفنّنه في

أنواع الفضل ، وعرض عليه القضاء على شرط انتحال مذهبه ، يعني الاعتزال ، فامتنع وقال :

لا أبيع الدّين بالدنيا . فتمثّل له الصّاحب بقول القائل ^(٣) :

فلا تجعلنّي للقضاء فريسةً فإنّ قضاة المالمين لصوصُ

مجالسهم فينا مجالس شرّطةٍ وأيديهم دون الشّصوصِ شُصوصُ ^(٤)

فأجازه ^(٥) البَحَّاثُ بديهة ، بقوله :

سوى عُصبةٍ منهم تُخصّ بعقّةٍ ولله في حكم العمومِ خُصوصُ

خصوصهم زان البلادَ وإنما يزبن خواتيم الملوكِ قُصوصُ

(*) له ترجمة في : يتيمة الدهر ٤ / ٤٤٣ ، وهو فيها : « محمد بن الحسين » .

(١) زيادة من : ج ، ز والطبقات الوسطى ، على ما في الطبوعة . (٢) ذكر المصنف في الطبقات

الوسطى أن قائل هذا هو أبو حفص المطوعي . (٣) ذكر الثعالبي في اليتيمة بيتي ابن المنجم وإجازة

البَحَّاث دون أن يذكر قصة تمثّل الصّاحب وعرضه القضاء على الزوزني . (٤) الشمس (يكسر الشين

ويفتح) حديدة عقفاء يصاد بها السمك . واللس الماذق . القاموس (ش س ص) . (٥) في الطبوعة :

« فأجابه » والثبت من : ج ، ز .

والقاضي أبو جعفر هذا هو جد القاضي أبي جعفر محمد بن إسحاق البجائي، الأديب،
شيخ البخاري، صاحب «دمية القصر» وكلامها أديب.
وكان القاضي أبو جعفر الكبير، صاحب هذه الترجمة، مع علو مرتبته في العلم يحب
منصب القضاء.

ومن شعره قصيدة قالها في الشيخ العميد أبي علي محمد بن عيسى، يخطب قضاء مدينة^(١)
فرغانة^(٢) ويصف الربيع.

اكتسبت الأرض وهي غربانة	من نشر نور الربيع ألوانه
واتزرت بالنبات واتشرت	حين سقاها السحاب ألوانه
فالروض يختال في ملايه	مرتدياً وردة ووريجانه
تضاحكت بعد طول عنتها	ضحك عجز تعود بهتانه
كم سائل لح في مسائلتي	عن خالي قلت وهي وسنانه
قلب كبير فمن يجبره	قال نرى من يحب حيرانه
سوى الوزير الذي يلوذ به	يخدم برد الغداة إيوانه
قلت متى قال قد أتى فدنا	مفتتح العام كان إبانه
فقلت ماذا الذي تؤمله	فقال أشر قضاء فرغانه

ومن شعره، قال البخاري؛ وهو أبلغ ما سمعت منه^(٣) :

إن الحزائن الملوك ذخائر	ولك المودة في القلوب ذخائر
أنت الزمان فإن رصيت فيخصيه	وإذا غضبت فجدبه التماسير ^(٤)
فإذا رصيت فكل شيء نافع	وإذا غضبت فكل شيء ضار

(١) في ج، ز : « مدينة » والمثبت في المطبوعة . (٢) فرغانة : مدينة وكورة واسعة
بما وراء النهر ، متاحة لبلاد تركستان . مرصد الاطلاع ١٠٢٩ .

(٣) ترجم البخاري للقاضي أبي جعفر البجائي في دمية القصر ٢٧٤ ، وذكر له شعرا ، كما ذكر
له شعرا في الصفحات ٥٤ ، ٥٥ ، ١٩٣ ، ولم ترد هذه الأبيات في الدمية المطبوعة . (٤) في ج ،
ز : « فيجده التماسير » والمثبت في المطبوعة .

وشعره كثير ، وكذلك شعر حفيده أبي جعفر .
قال الحاكم : توفي ببُخارى ، سنة سبعين وثلاثمائة^(١) .
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الدمشقي ، قراءة عليه وأنا أسمع ، عن
يوسف بن محمد بن الميثار ، عن العلامة أبي عمرو ابن الصلاح ، قال : أنبئت عن أبي سعد
ابن السَّمانِي . قلت : وأذن لي أبو عبد الله الحافظ في طائفة ، عن أبي الفضل بن عساكر ،
عن أبي الظَّفر السَّمانِي ، عن أبيه . . .^(٢)

١٢٩

محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سَنَد
أبو بكر ، المَقَّاش ، المَوْصِلِي ، ثم البغدادِي (*)

الإمام في القراءات ، والتفسير ، وكثير من العلوم .
ولد سنة ست وستين ومائتين^(٣) .
وعُني بالقراءات من صغره ، فقرأ على جماعة .
وطاف في الأمصار ، وجال في البلاد^(٤) .
وحدث عن أبي مسلم الكَجِّي ، وإسحاق بن سَنَيْن الحُتَمَلِي ، ومحمد بن علي الصائغ ،
والحسن بن سُفيان ، وغيرهم .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « إلا أنه سماه محمد بن علي بن عبد الله ، والصواب في نسبه
ما أورده » . (٢) يابض بالأصول .

(*) له ترجمة في : تاريخ بغداد ٢ / ٢٠١ ، شذرات الذهب ٣ / ٨ ، طبقات القراء ٢ / ١١٩ ،
طبقات المفسرين ٢٩ ، المعبر ٢ / ٢٩٢ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٥٢٠ ، الواقي بالوفيات ٢ / ٣٤٥ ،
وفيات الأعيان ٣ / ٤٢٥ . وفي المعنوعة : « محمد بن الحسن بن زياد بن هارون » والصواب من : ج ، ز
والطبقات الوسطى ، والمصادر السابقة . (٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « قال الخطيب :

سمعت أبا الحسين بن الفضل القضاة يقول : حضرت أبا بكر النقاش وهو موجود بنفسه في يوم الثلاثاء ، ثلاث خلون
من شوال سنة إحدى وثلاثمائة ، فجعل يحرك شفتيه بشيء لا أعلم ما هو ، ثم نادى بملو صوته
﴿ لِمِثْلٍ هَذَا فَلْيَقَمِّمْ لِمِثْلٍ أَلْعَمَلُونَ ﴾ [سورة الصافات ٦١] يردد هذا ثلاثاً ، ثم خرجت روحه »

(٤) فصل المصنف في الطبقات الوسطى هذا القول ، فقال : « وكتب بمسكة ، ومصر ، والشام ،
والكوفة ، والبصرة ، والجزيرة ، والموصل ، والجلال ، وخراسان ، وما وراء النهر » .

(١٠ - ٣ - طبقات)

رَوَى عَنْهُ ابْنُ مُجَاهِدٍ ، وَهُوَ مِنْ شُيُوخِهِ ، وَجَعْفَرُ الْخَلْدِيُّ ، وَابْنُ شَاهِينَ ، وَأَبُو أَحْمَدَ الْفَرَّضِيُّ ، وَأَبُو عَلِيٍّ ابْنُ شاذَّانَ ، وَغَيْرُهُمْ .

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ « كِتَابُ شِفَاءِ الصَّدُورِ » ^(١) فِي التَّفْسِيرِ ، وَفِيهِ مَوْضُوعَاتٌ كَثِيرَةٌ . وَثَقَّهُ أَبُو عَمْرٍو الدَّارِقُطِيُّ وَقَبِيلُهُ ، وَزَكَاهُ ، وَضَمَّه قَوْمٌ ، مَعَ الْإِتِّفَاقِ عَلَى جَلَالَتِهِ فِي الْعِلْمِ . وَلِنَدِّكَرُ أَحَادِيثَ مِمَّا كَانَتْ سَبَبَ الْكَلَامِ فِيهِ ^(٢) :

فَمِنْهَا ، أَنَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو غَالِبِ ابْنِ بَنْتِ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو ، وَاسْمُهُ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا جَدِّي مَعَاوِيَةُ ، عَنْ زَائِدَةَ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) : « إِنْ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ دُعَاءَ حَبِيبٍ عَلَى حَبِيبِهِ » .

قَالَ الدَّارِقُطِيُّ : أَنْكَرْتُ هَذَا عَلَى النَّقَّاشِ ، وَقُلْتُ لَهُ : إِنْ أَبَا غَالِبٍ لَيْسَ بِابْنِ بَنْتِ مَعَاوِيَةَ ، وَإِنَّمَا أَخُوهُ لِأَبِيهِ مُحَمَّدٍ ، هُوَ ابْنُ بَنْتِ مَعَاوِيَةَ ، وَمَعَاوِيَةُ وَزَائِدَةُ ثَمَّتَانِ ، وَهَذَا حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ . فَرَجَعَ عَنْهُ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ ^(٤) : لَا أَعْرِفُ وَجْهَ قَوْلِ الدَّارِقُطِيِّ فِي أَبِي غَالِبٍ أَنَّهُ لَيْسَ بِابْنِ بَنْتِ مَعَاوِيَةَ ، لِأَنَّ أَبَا غَالِبٍ ، يَذْكُرُ أَنَّ مَعَاوِيَةَ جَدُّهُ ، وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ الْكَوْكَبِيُّ ^(٥) عَنْ أَبِي غَالِبٍ ، عَنْ جَدِّهِ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو . فَذَكَرَهُ .

قُلْتُ : فَلَيْسَ فِيهِ مَا يَقْتَضِي جَرْحًا فِي أَبِي بَكْرٍ النَّقَّاشِ ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ . وَمِنْهَا ، قَالَ النَّقَّاشُ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّيْنِيُّ ، حَدَّثَنَا إِدْرِيسُ بْنُ عَيْسَى انْقِطَانٌ ، عَنْ شَيْخٍ لَهُ ثِقَةٌ ، عَنْ ابْنِ ثَوْرٍ ، عَنْ قَابُوسَ بْنِ أَبِي ظِيَّانٍ ^(٦) عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(٧) .

(١) بَعْدَهَا فِي الصُّبُغَاتِ الْوَسْطَى زِيَادَةٌ : « وَغَيْرُهُ » . (٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مِمَّا كَانَ سَبَبَ الْكَلَامِ » . وَالثَّبَتُ مِنْ : ج ، ز . (٣) رِوَايَةُ الدَّارِقُطِيِّ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو هَكَذَا : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ لَا يَقْبَلَ دُعَاءَ حَبِيبٍ عَلَى حَبِيبِهِ » . رَاجِعِ تَارِيخَ بَغْدَادَ ٢ / ٢٠٣ .

(٤) نَقَلَ الْمُصَنِّفُ مَقَالََةَ الْخَطِيبِ بِتَصْرِفٍ . انْظُرِ تَارِيخَ بَغْدَادَ ٢ / ٢٠٣ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْكُرَى » وَهُوَ خَطَأٌ صَوَابُهُ مِنْ : ج ، ز ، تَارِيخُ بَغْدَادَ ٢ / ٢٠٣ ، الْمَلَابِغُ

٣ / ٥٩ . (٦) ظِيَّانٌ ، بِالْكَسْرِ . الْمُشْتَبَه ٤٢٥ . (٧) كَذَا فِي الْأَصُولِ ، دُونَ إِشَارَةٍ إِلَى مَوْضِعِ بَيَانِهِ .

١٣٠

محمد بن الحسن الطَّبْرِيّ، أبو جعفر، الفقيه (*)

قال حمزة السَّهْمِيّ: إنه كان فقيهاً، يفتى على مذهب الشافعيّ، وإنه توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

١٣١

محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم بن عبد الله الأَبْرِيّ

أبو الحسين السَّجِسْتَانِيّ (**)

مصنف كتاب «مناقب الشافعيّ».

وأَبْر من قرى سَجِسْتَان، وكتابه هذا «المناقب» من أحسن ما صُنِّف في هذا النوع وأكثره أبواباً، فإنه رتبته على خمسة وسبعين باباً^(١)، فلا أكثر أبواباً منه إلا كتاب القَرَّاب^(٢) فإن أبواب ذلك تَنيف على المائة.

وللأَبْرِيّ في طلب الحديث رحلةٌ واسعة.

سمع أبا العباس السَّرَّاج، وابن خُزَيْمَة، وأبا عَرُوبَةَ الْحَرَّاتِيّ، وزكرياء بن أحمد البَلْخِيّ، ومُكْحُولًا الْبَيْرُوتِيّ، وآخرين.

روى عنه علي بن بُشَيْرِيّ^(٣)، ويحيى بن عَمَّار السَّجِسْتَانِيّان، وغيرهما.

ومن عجيب ما رأيتُ في كتابه «مناقب الشافعيّ» أنه عدَّ بِشْرًا الرَّيْسِيّ في أصحاب

(*) له ترجمة في تاريخ جرجان ٤٠٣.

(**) له ترجمة في: خذرات الذهب ٣ / ٤٦، العبر ٢ / ٣٣٠، واللباب ١ / ١٢، الوافي بالوفيات ٢ / ٣٧٢. وهو في ج، ز: «محمد بن الحسن» والتصويب من الطبقات الوسطى والمطبوعة، والمصادر السابقة. وفي الأصول كلها والطبقات الوسطى: «أبو الحسين» كما أثبتناه، وهو في المصادر السابقة: «أبو الحسن» وقد ذكر المصنف في الطبقات الوسطى أن ابن باطيش ترجمه.

(١) ذكر المصنف في المقدمة أنه رتبته على أربعة وسبعين باباً. راجع الطبقات ١ / ٣٤٤.

(٢) في المطبوعة: «القرآآت» وهو خطأ صوابه من: ج، ز. والجزء الأول صفحة ٣٤٤.

(٣) في المطبوعة «بشر» والمثبت هو قراءتنا لمسا في ج، ز. وفي ميزان الاعتدال ٣ / ١١٥،

لسان الميزان ٤ / ٢٠٨: علي بن بشري. رجل آخر.

الشافعي وليس بشر من أصحاب الشافعي ، بل من أعدائه ؛ لأنه لم يتبعه على رأيه ، بل خالف وعاند ، وقد قال هو : أعني الأبري . في هذا الكتاب : إنه من أهل الإلحاد .

• وروى في كتابه هذا أن ابن عباس رضي الله عنهما سئل عن سبب تسمية قرش قریشا فقال : قرش حوت في البحر ، يغلب الحيتان ويقهرهم ، وهو أكبر دواب البحر ، ويصطاد الحيتان وسائر دواب البحر فيأكلها ؛ « فلذلك سُميت قرش قریشا » ، لأنها أغلب الناس وأشجعهم .

قلت : ويقال إن في البحر شيئا يقال له : القرش ، يفترس الآدمي ، وقد تكلمت على حلأ كله في كتابي « التوشيح » فلعل اسمه قرش ، وهو هذا ، وإنما غلطت العامة فقالت له : القرش .

• وفي هذه « المناقب » أيضا أن حرمة قال : سمعت الشافعي رضي الله عنه ، يقول : من زعم من أهل العدالة أنه يرى الحن أبطلنا شهادته ؛ لقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلَهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ (١) إلا أن يكون الزاعم نبيا . توفي الأبري في شهر رجب ، سنة ثلاث وستين وثلاثمائة .

١٣٢

محمد بن الحسين بن داود بن علي بن الحسين بن عيسى بن محمد بن القاسم

ابن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ،

السيد أبو الحسن بن أبي عبد الله الحسيني ، النقيب (*)

جد النقباء بنيسابور ، رضي الله عنه ، وعن أسلافه .

كذا ساق نسبه الحاكم ، وأئني عليه ، وقال : شيخ الشرف (٢) في عصره ، ذو الهمّة

العالية ، والعبادة الظاهرة ، والسجايا الطاهرة .

(١) في ز : « فكذلك سميت قرش » والمثبت في المطبوعة و ج . (٢) سورة الأعراف ٢٧ .

(*) له ترجمة في شذرات الذهب ٣ / ١٦٢ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٣٧٣ . وفيها أنه توفي فجأة في جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعمئة . وعلى هذا فإن مكانه الطبقة الرابعة .

(٣) في المطبوعة : « الشرق » والمثبت من : ج ، ز ، وفي الوافي : « شيخ الأشراف » . والشرف ، محرّكة : جمع شريف ، القاموس (ش ر ف) .

قال : وكان يُسأل التَّحْدِيثَ فَيَأْتِي ، ثُمَّ أَجَابَ آخِرًا ، وَعَقَدَ لَهُ الْحَاكِمُ مَجْلِسَ الْإِمْلَاءِ ،
وَانْتَقَى عَلَيْهِ الْفَ حَدِيثٌ ، حَدَّثَ .

قال : وكان يُعَدُّ فِي مَجَالِسِهِ الْفُ مُحِبَّةً .
توفى رحمه الله فجأة .

١٣٣

محمد بن الحسين بن عبد الله ، أبو بكر ، الأَجْرِيُّ (*)

الفقيه ، المُجَدِّدُ ، صاحب المصنفات ، منها « الأربعمون » في الحديث ، وقعت لنا
بإسنادٍ عالٍ .

سمع أبا مسلم الكَجِّيَّ ، وأبا شُعَيْبٍ الْحَرَّانِيَّ ، وجعفر بن محمد الفَرِيَّانِيَّ ، وأحمد بن
يَحْيَى الْحُلَوَّانِيَّ ، وغيرهم .

روى عنه أبو الحسن الْحَمَّامِيُّ ، وأبو الحسين بن بِشْرَانَ ، والحافظ أبو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ ، وغيرهم .
وكان مقبلاً بمكة شرفها الله ، وبها توفى بالحرم ، سنة ستين وثلاثمائة .

قال ابن خَلِّكَانَ : أخبرني بعض أهل العلم أنه لما دخل مكة أعجبته ، فقال : اللهم ارزقني
الإقامة بها سنة . فسمع هاتفاً ، يقول : بل ثلاثين سنة . فعاش بعد ذلك ثلاثين سنة .

١٣٤

محمد بن خفيف بن إسفكشَاد الشَّيرَازِيَّ ،

الشيخ أبو عبد الله بن خَفِيف (**)

شيخ المشايخ ، وذو القَدَمِ الرَّاسِخِ فِي الْعِلْمِ وَالِدِينَ ، كان سيداً جليلاً ، وإماماً حَفِيلاً ،

(*) له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ٢٧٠ ، وهو فيه « محمد بن الحسن » ، شذرات الذهب
٣ / ٣٥ ، المعبر ٢ / ٣١٨ ، المقدم الثمين ٢ / ٣ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٦٠ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٣٧٣ ،
وفيات الأعيان ٣ / ٤١٩ .

(**) له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ٢٩٩ ، تبين كذب المفتري ١٩٠ ، حلية الأوثياء
١٠ / ٣٨٥ ، الرسالة القشيرية ٣٧ ، شذرات الذهب ٣ / ٧٦ ، طبقات الصوفية ٤٦٢ ، النجوم
الزاهرة ٤ / ١٤١ ، الوافي بالوفيات ٣ / ٤٢ ، وهو فيه : « ابن إسفكشار » وأشار ناشرة إلى رواية
تبين كذب المفتري ، وطبقات الشافعية . وهو بهذا الضبط (بكسر الفاء) في الطبقات الوسطى .

يُسْتَمَطِرُ الْفَيْثُ بِدَعَائِهِ ، وَيُؤَدُّ بِكَلامِهِ^(١) ، من أعلم المشايخ بعلوم الظاهر ، وممن اتفقوا على عظيم تحسُّكه بالكتاب والسُّنة .

وكانت له أسفار وبدايات ، وأحوال عاليات ورياضات ، لقي من النَّسَّاك شيوخاً ، ومن السُّلَّاك طوائف ، رسخ قدمهم في الطريق رسوخاً ، وصحب من أرباب الأحوال أجبارة وأخباراً ، وشرب من منهل الطريق كأساتٍ كباراً ، وسافر مشرقاً ومغرباً ، وصار النفس حتى انقادت له ، فأصبح مَبْنِيَّ الثَّناء عليها مُعْرَباً ، صَبْرٌ على الطاعة لا يمضيه فيه قلبه ، واستمرارٌ على المراقبة شهيدٌ^(٢) عليه ربه ، وجَنَّبَ لا يندري القَرَّار ، ونفس لا تعرف المأوى إلا البيداء ، ولا المسكن^(٣) إلا القِفار .

كان ابن خَفِيف من أولاد الأمراء فترَّده ، حتى قال : كنت أذهب وأجمع الخِرَق من المزابل ، وأغسله وأصلح منه^(٤) ما ألبسه .

حدث عن حمَّاد بن مُدْرِك ، والنُّعمان بن أحمد الواسِطِيّ ، ومحمد بن جعفر التَّمَّار ، والحسين المَحَامِلِيّ ، وجماعة .

وصحب رُوَيْبِماً ، والجَرِيرِيّ^(٥) وطاهر المقدسيّ ، وأبا العباس بن عطاء .
ولقي الحسين بن منصور .

وروى عنه أبو الفضل محمد بن جعفر الخَزَاعِيّ ، والحسين^(٦) بن حفص الأندلسيّ ، ومحمد بن عبد الله بن بأكويه ، والقاضي أبو بكر بن الباقِلَانِيّ ، شيخ الأشعرية ، وطائفة .
رحل ابن خَفِيف إلى الشيخ أبي الحسن الأشعريّ ، وأخذ عنه ، وهو من أعيان تلامذته .

(١) في المطبوعة : « ويؤدب المصر بكلامه » والثبت من : ج ، ز ، وشذرات الذهب ٣ / ٧٧ .

تقلا عن المصنف ، وفيه بعد هذا زيادة : « عن إغوائه » وفي الطبقات الوسطى : « ويرجع المصر عن عثرته بكلماته » . (٢) في المطبوعة وشذرات الذهب ٣ / ٧٧ : « شهيد » والثبت من : ج ، ز ،

وفي الطبقات الوسطى : « يشهد له بذلك ربه » . (٣) في شذرات الذهب ٣ / ٧٧ : « ولا سكن » .

(٤) في شذرات الذهب ٣ / ٧٧ : « وأغسلها وأصلح منها » . (٥) في المطبوعة : « والجري » .

والتصويب من : ج ، ز ، والرسالة الفشرية ، وطبقات الصوفية .

(٦) في المطبوعة : « الحسن » والثبت من : ج ، ز .

قال الحافظ أبو نعيم : كان شيخ الوقت ؛ حالاً ، وعلماً .
 قال : وهو الخفيف ^(١) الظريف ، له الفصول ^(٢) في الأصول ، والتحقيق ^(٣) والتثبت في الوصول .

وقال أبو العباس النسوي : بلغ ما لم يبلغه أحد من الخلق ، في العلم والجاه ، عند الخاص والعام ، وصار أوجد زمانه ، مقصوداً من الآفاق ، مفيداً في كل نوع من العلوم ، مباركاً على من يقصده ، رفيقاً برؤيته ، يبلغ كلامه مراده ، وصنف من الكتب ما لم يصنفه أحد ، وعمر حتى عم نفعه .

وحكى عنه ، أنه قال : كنت في ابتدائي بقيت أربعين شهراً أفطر كل ليلة بكفٍ بإِقْلًا ، فضيت يوماً واقتصدتُ ، فخرج من عرق شبيه ماء اللحم ، وغشي عليّ ، فتجبرّ النصد ، وقال : ما رأيت جسداً بلام إلا هذا .

وروي عنه أنه قال : ما سمعت شيئاً من سنن النبي صلى الله عليه وسلم إلا استعملته ، حتى الصلاة على أطراف الأصابع . وأنه ضعف في آخر عمره عن القيام في النوافل ، فجعل بدل كل ركعة من أوراده ركعتين قاعداً ؛ للخبر : « صَلَاةُ الْقَاعِدِ عَلَى النُّصْفِ مِنْ صَلَاةِ الْقَائِمِ » .

وقال مرة : ما وجبت عليّ زكاة الفطر أربعين سنة ، مع ما لي من القبول العظيم بين الخاص والعام .

وعنه : ربما كنت أقرأ في ابتداء عمري القرآن كله في ركعة واحدة ، وربما كنت أصلي من النداء إلى العصر ألف ركعة .

وعنه ، وسئل عن فقير يجوع ثلاثة أيام ، فيخرج ويسأل بعد ذلك مقدار كفايته ، إيش يُقال له ؟ فقال : يقال له مُكْدٍ ، ثم قال : كلوا واسكتوا ، فلو دخل فقير في هذا الباب لمضحك .

وكان إذا أراد أن يخرج إلى صلاة الجمعة ، يفرق كل ما عنده من ذهب وفضة وغير ذلك ؛

(١) في حلية الأولياء ١٠ / ٣٨٥ : « الخفيف » .

(٢) في ج : « المقول » وفي ز : « القول » والتثبت في الطبوعة ، وحلية الأولياء ، وفيه : « له الفصول في النصول » (٣) في الطبوعة : « والتحقيق » والتثبت من : ج ، ز ، وحلية الأولياء .

ويُخرج في كل سنة جميع ما عنده ، وَيُخْرِجُ^(١) من الثياب حتى لا يبق عنده ما يُخْرِجُ به إلى الناس .

وقال بعض أصحابه : أمرني ابن خَفِيف أن أُقدِّم كلَّ ليلةٍ إليه عشرَ حَبَّاتٍ زبيب لإفطاره ، قال : فأشفقتُ عليه ليلةً ، فجعلتها خمس عشرة حبة ، فنظر إلى ، وقال : مَنْ أمرَكَ بهذا ؟ وأكل منها عشر حبات ، وترك الباقي .

وقال ابن خَفِيف : سمعت أبا بكر الكَتَّانِي يقول : بمرت أنا ، وأبو العباس بن المهدي^(٢) وأبو سميد الخَرَّاز في بعض السنين ، وضللنا عن الطريق ، والتقينا بُحَيْرَةً^(٣) ، فبينما نحن كذلك إذا بشاب قد أقبل ، وفي يده عِخْبَةٌ ، وعلى عنقه مِخْلَاةٌ ، فيها كُتُبٌ فقلنا له : يا فتى كيف الطريق ؟ فقال لنا : الطريق طريقتان ، فإنا أتم عليه فطريقُ العامة ، وما أنا عليه فطريقُ الخاصة ، ووضع رجله في البحر وعبره .

وحُكِيَ عن ابن خَفِيف ، قال : دخلتُ بغدادَ قاصداً للحج ، وفي رأسي نَحْوَةُ الصوفية ، ولم آكل أربعين يوماً ، ولم أدخل على الجُنَيْدِ ، وخرجت ولم أشرب ، وكنت على طهارتي ، فرأيت ظَبِيًّا في البرِّيَّةِ على رأس بئرٍ ، وهو يشرب ، وكنت عطشان ، فلما دنوتُ من البئرِ وَلَّى الظَّبْيُ ، وإذا الماء في أسفل البئرِ ، فمشيتُ وقلت : يا سيدي ، من عندك محلُّ هذا الظَّبْيِ ! فسمعتُ من خلقٍ يقول^(٤) : جَرَبْنَاكَ فلم تُصِبِرْ ، ارجعْ نَحْدَ الماءِ ، إن الظَّبْيَ جاء بلا رَكْوَةٍ ولا حَبَلٍ ، وأنت جئت مع الرَكْوَةِ والحبل . فرجعتُ فإذا البئرُ مَلآنٌ ، فَلَأتِ رَكْوَتِي ، وكنت أشرب منها وأنظهُرُ إلى المدينة ، ولم ينفَدِ الماءُ ، فلما رجعتُ من الحج دخلت الجامعَ ، فلما وقع بَصَرُ الجُنَيْدِ عليَّ قال : لو صبرتَ لنَبَعَ الماءُ من تحت قدمِكَ ، لو صبرتَ ساعةً !

قلتُ : قوله « نَحْوَةُ الصوفية » يعني شدة المجاهدة ؛ والذي يقع في هذه الحكاية أنها مُتَّبَعَةٌ

(١) في الطبقات الوسطى : « ويخرج كل سنة جميع ما عنده من الثياب » .

(٢) في المطبوعة : « والعباس بن المهدي » وفي الطبقات الوسطى : « والعباس بن المهدي » والثابت

من : ج ، ز ، د . . . (٣) كذا بالأصول ، وهذا الضبط من الطبقات الوسطى .

(٤) في ج ز ، والمطبوعة : « يقال » والثابت من : د .

له من الله على الأخذ في طريق التوكل ، وطرح الأسباب ، وهذا يقع كثيرا لأرباب انعميات من الله تعالى ، في أثناء المجاهدات ، يُمَيِّضُ اللهُ تعالى لهم مُنْبَهًا من صوت يُسَمَعُ ، أو إشارة تُحَسُّ ، أو أنحاء ذلك ، يدهمهم على مراد الله تعالى منهم ، أو غير ذلك ، عناية بهم ، فَيَقِيضُ ^(١) اللهُ تعالى هذا الظَّيْمَ مُنْبَهًا له ، ثم أكدّه بكلام الجَنِيد له آخرًا عند عودِهِ من الحج .

وكذلك أقول في الحكاية قبلها : إن ذاك الشاب قد يكون قدَّرَهُ اللهُ تعالى ذلك الوقت اعتناءً بابن خَفِيف ورفيقه ؛ لئلا تعظم أنفسهم عليهم ، فأحب اللهُ تعالى أن يعرفهم أن في عباده شابا وصل إلى ما لم يصلوا إليه ، وهو رآهم ^(٢) على طريق العامة ، وهذا من العناية بهم . وكذا أقول في الحكاية التي قدَّمتها ^(٣) في ترجمة الجَنِيد ، في شأنه مع تلك المرأة التي أنشدته :

لَوْلَا التَّقَى لَمْ تَرِنِي أَهْرُ طَيْبَ الْوَسَنِ

وَحَكَى أَنْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَفِيفٍ نَظَرَ بَعْضَ الْبَرَاهِمَةِ ^(٤) ، فَقَالَ لَهُ الْبَرَهْمِيُّ : إِنْ كَانَ دِينُكَ حَقًّا ، فَيَعَالَ أَصْبِرْ . أَنَا وَأَنْتَ عَنِ الطَّعَامِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، فَأُجَابُهُ ابْنُ خَفِيفٍ ، فَمَجَزَ الْبَرَهْمِيُّ عَنْ إِكْمَالِ الْمَدَّةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَأَكَلَهَا ابْنُ خَفِيفٍ ، وَهُوَ طَيْبٌ مَسْرُورٌ . وَأَنْ بَرَهْمِيًّا آخَرَ نَظَرَهُ ، ثُمَّ دَعَاهُ إِلَى الْمُسْكُتِ مَعَهُ تَحْتَ الْمَاءِ مُدَّةً ، فَاتَّ الْبَرَهْمِيُّ قَبْلَ انْتِهَاءِ الْمَدَّةِ ، وَصَبَرَ الشَّمِيعَ إِلَى أَنْ أَنْتَهَتْ ، وَخَرَجَ سَالِمًا ، لَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهِ تَغْيِيرٌ .

وعن ابن خَفِيفٍ : بَخَرَجْتُ مِنْ مَصْرَ أَرِيدُ الرَّمْلَةَ ، لِلِقَاءِ أَبِي عَلَى الرَّوْذُبَارِيِّ ، فَقَالَ لِي عَيْسَى بْنُ يَوْسُفَ الْمِصْرِيُّ الْمَعْرُوفُ الرَّاهِدُ : إِنْ شَابَا وَكَهَلَا قَدْ اجْتَمَعَا عَلَى حَالِ الرَّاqِةِ ، فَلَوْ نَظَرْتَ إِلَيْهِمَا ، لَمَلَكَ تَسْتَفِيدُ مِنْهُمَا . فَدَخَلْتُ إِلَى صُورَ ^(٥) ، وَأَنَا جَائِعٌ عَطْشَانٌ ، وَفِي وَسْطَى خِرْقَةٍ ، وَلَيْسَ عَلَيَّ كَتْفِي شَيْءٌ ، فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، فَإِذَا اثْنَانِ مُسْتَقْبِلَا الْقِبْلَةِ ، فَسَلَّمْتُ

(١) في المطبوعة : « فقيذ » والتصويب من : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « رائدتم » والمثبت من : ج ، ز . (٣) تقدمت الحكاية والآيات في الجزء الثاني صفحة ٢٧٢ .

(٤) البراهمة : قوم لا يميزون على الله تعالى بعثة الرسل . القاموس (ب ر ه م) .

(٥) صور : مدينة عظيمة من فنور الساحل ، مشرفة على بحر الشام ، داخلية في البحر مثل الكف على الساحل . انظر المُرَاصِدُ ٨٥٦ .

عليهما ، فما أجاباني ، فسلمت ثانيًا ، وثالثًا ، فلم أسمع الجواب ، فقلت : ناشدُكما الله ، إلّا ردّدتُما عليّ السلام . فرفع الشاب رأسه من مُرَقَمَتِهِ ، فنظر إليّ وردّ السلام ، وقال لي : يا ابن خَفِيف ، الدنيا قليل ، وما بقي من القليل إلا قليل ، نأخذ من القليل الكثير ، يا ابن خَفِيف ، ما أقرّ شُغْلَكَ حتى تفرّغت إلى لقائنا ! فأخذ كُليّتي ، فنظر إليّ ، وطاقأ رأسه في المكان ، فبقيتُ عنده حتى صلّينا الظهر والعصر ، فذهب جوعى وعطشى ونَصَبِي ، فلما كان وقت العصر ، قلت له : عِظْني ، فقال : يا ابن خَفِيف ، نحن أصحاب المصائب ، ليس لنا لسان عِظَةٍ . فبقيتُ عندهما ثلاثة أيام ، لا آكل ، ولا أشرب ، ولا أنام ، ولا رأيتهما أكلا ، ولا شربًا ، ولا نائمًا ؛ فلما كان في اليوم الثالث ، قلت في سِرِّي : أحلفُهما أن يعطاني ، لعلّي أنتفع بِعِظَتِهِمَا . فرفع الشاب رأسه ، فقال لي : يا ابن خَفِيف عليك بصحبة من تذكرك الله تعالى رُبُوبَتَهُ ، وتقع هيئَتُهُ على قلبك ، فيعطيك بلسان قوله ، والسلام ، قُمْ عِنا .

وعن ابن خَفِيف : قدم علينا بعض أصحابنا . فاعتلَّ بعلة البطن ، فسكنتُ أخدمه وأخذ منه الطَّسْتُ طول الليل ، فغفوت مرة ، فقال لي : نِمْتَ لِمَنَّا الله !

ف قيل له : كيف وجدتَ نفسَكَ عند قوله : « لِمَنَّا الله » قال : كقوله : « رحك الله » .

وعن ابن خَفِيف : أنه كان به وجعُ الخَاصِرَةِ ، فكان إذا أخذَه أُنمده عن الحركة ، فكان إذا أقيمت الصلاة يُحْمَلُ على الظَّهْرِ إلى المسجد ، ف قيل له : لو خَفَفْتَ عن نفسك ؛ قال : إذا سمعْتُم حَيَّ على الصلاة ، ولم تَرَوْني في الصفِّ ، فاطلبوني في المقابر .

وعن ابن خَفِيف : نَهَتْ في البادية فما رجعتُ^(١) حتى سقط لي ثمانية أسنان ، وانتثر شعري ، ثم وقعت إلى فينْد^(٢) ، وأقمت بها حتى تَمائلتُ ، وصَحَّحتُ^(٣) ، ثم زررت القُدُسَ ، فَنِمْتُ إلى جانب دُكَّانِ صِبَاغٍ ، وبات معي في المسجد رجل به ، قِيَامٌ^(٤) ، فكان يدخل ويخرج إلى الصباح .

(١) في المطبوعة : « تَهَتْ في البادية وجعت » والثبت من : ج ، ز .

(٢) فينْد : بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة ، وهي بقرب أجأ أحد جبال طي . المراد ١٠٤٩ .

(٣) في المطبوعة : « وحججت » والثبت من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « فنام » والثبت من : د . وكذلك في ج ، ز بدون نقط تحت الياء .

فلما أصبحنا صاح الناس ، وقال : نُقِبَ دكان الصَّبَاغ ، وسرقت ، فخرُوني وضربوني ، وقالوا : تَكَلَّمْ ، فاعتقدتُ التسليم ، فكانوا يفتاظون من سُكُوتِي ، فحملوني إلى دكان الصَّبَاغ ، وكان أثرُ رِجْلِ اللَّصِّ في الرَّمَادِ ، فقالوا : ضَعْ رِجْلَكَ فيه ، فوضمت ، فكان علي قَدْرُ رِجْلِي ، فزادهم غِيظًا .

وجاء الأمير ، ونَصَبَ القِدْرَ ، وفيها الزيتُ يُغْلَى ، وأحضرتِ السَّكَّينَ وَمَنْ يقطع اليدَ ، فرجعت إلى نفسي فإذا هي ساكنة ، فقلت : إن أرادوا قطعَ يدي سألتهم أن يُعْفُوا عني ، لا كَتَبَ بها .

فبقى الأمير يُهَدِّدُنِي ، ويُصُولُ ، فنظرتُ إليه فمرفتُهُ ، وكان مملوكًا لوالدي ، فكَلَّمَنِي بالعربية ، وكَلَّمَتُهُ بالفارسية ، فنظر إليَّ ، وقال : أبو الحسين ! وكنت أكنَّى بها في حِباي . فضحكتُ فمرفتني ، فأخذ يلطِّمُ رأسه ووجهه ، واشتغل الناس به ، وإذا بضجَّةٍ عظيمة ، وأن اللص قد مُسِكَ .

ثم أخذ الأمير يبالغ في الاعتذار ، وجَهَدَنِي أن أقبل شيئًا ، فأبيت ، وهربت .
توفي ابن خَفِيف ليلة ثالث رمضان ، سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ، وازدحم الخلق على جنازته ، وكان أمرًا عظيمًا ، وصَلَّى عليه نحوًا من مائة مرة .
وقيل : إنه عاش مائة سنة وأربع سنين .
وقيل : مائة إلا خمس سنين ، ولعله الأصح .

﴿ ومن كلماته ، والفوائد ، والمحاسن عنه ﴾

• قال : التقوى مُجَانِبَةٌ ما يُبْعَدُكَ مِنَ اللَّهِ ^(١) .

• وقال : التوكل الاكتفاء بضمانه ، وإسقاط التُّهْمَةِ عن قضائه .

وقال : ليس شيءٌ أضرُّ بالمريد من مُسَاحَمَةِ النفس في ركوب الرُّخْصِ ، وقبول التأويلات .

(١) في طبقات الصوفية ٦٥ : « عن الله »

- وقال : اليقين تحقُّقُ الأسرار بأحكام الغيبيات .
- وقال : المشاهدة اطلّاع القلب بصفاء اليقين ، إلى ما أخبر الحقُّ عن الغيب .
- وقال : الشُّكْرُ غَلِيَانُ القلب عند معارضات ذكْرِ المحبوب .
- وقال : الزهد البرَمُ ^(١) بالدنيا ، ووجود الراحة في الخروج منها .
- وقال : القُرب طيُّ المسافات بلطف المدانة .
- وقال مرة أخرى ، وسُئِلَ عن القُرب : قُرْبُكَ منه بتلازمة المُوافَقات ، وقُربُهُ منك بدوام التَّوَفُّيق .
- وقال : الوُصْلَةُ ^(٢) مَنْ اتَّصَلَ بِمُحِبُّوهِ ^(٣) عن كل شيء ، وغاب عن كل شيء سواء .
- وقال : الدَّفْنُ مَنْ احْتَرَقَ فِي الْأَشْجَانِ ^(٤) ، وَمُنْعٍ مِنْ بَثِّ الشُّكُوى .
- وقال : الانْبِسَاطُ سَقُوطُ الْاِخْتِشَامِ عِنْدَ السُّؤَالِ .
- ودخل عليه فقير ، فشكى إليه أَنَّ بِهِ وَسْوَسة . فقال : عَهْدِي بِالصُّوفِيَةِ يَسْخَرُونَ مِنْ الشَّيْطَانِ ، فَالآنَ الشَّيْطَانُ يَسْخَرُ مِنْهُمْ .
- وقيل له : متى يَصِحُّ للعبد العبودية ؟ فقال : إِذَا طَرَحَ كُلَّهُ عَلَى مَوْلَاهُ ، وَصَبَرَ مَعَهُ عَلَى بَلَوَاهُ .

- وسُئِلَ عن إقبال الحق على العبد . فقال : علامته إِدْبَارُ الدُّنْيَا عَنِ الْعَبْدِ .
- وسُئِلَ عَنِ الذِّكْرِ ، فقال : الْمَذْكُورُ وَاحِدٌ ، وَالذِّكْرُ مُخْتَلِفٌ ، وَمَحَلُّهُ ^(٥) قُلُوبُ الْذَّاكِرِينَ مُتَّفَاوِتَةٌ ، وَأَصْلُ الذِّكْرِ إِجَابَةُ الْحَقِّ مِنْ حَيْثُ الْوِزَامُ ؛ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ وَإِنْ قَلَّتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ وَتَلَاوَتُهُ » ثم ينقسم الذِّكْرُ قِسْمَيْنِ : ظَاهِرًا ، وَبَاطِنًا ؛ فَالظَّاهِرُ : التَّهْلِيلُ ، وَالتَّحْمِيدُ ، وَالتَّعْجِيدُ ، وَتِلَاوَةُ الْقُرْآنِ ؛

(١) في المطبوعة ، ز : « اليوم » والمثبت هو ما أمكن ترجيحه في قراءة ج ، ولعله الصواب .
وبعضه رواية حلية الأولياء ١٠ / ٣٨٦ ففيها : « حقيقة الزهد التبرم بالدنيا » .
(٢) كذا بالأصول ، وفي طبقات الصوفية ٤٦٦ : « الواصل » . (٣) في المطبوعة : « محبوبة » .
والمثبت من : ج ، ز ، طبقات الصوفية . (٤) في المطبوعة : « الأشجار » والتصويب من : ج ، ز ، وطبقات الصوفية ٤١٦ . (٥) كذا بالأصول وحلية الأولياء ١٠ / ٣٨٧ ولعل صوابه : « محال » .

والباطن: تنبيه القلوب على شرائط التيقظ على معرفة الله ، وأسمائه ، وصفاته ، وأفعاله ، ونشر إحسانه ، وإمضاء تديره ، ونفاذ تقديره على جميع خلقه . ثم يقع ترتيب الأذكار على مقادير الذاكرين ، فيكون ذكر الخائمين على مقدار قوارع الوعيد ، وذكر الراجين على ما استبان لهم من موعده ، وذكر المخضمين على قدر تصفح النماء ، وذكر المراقبين على قدر العلم باطلاع الله تعالى إليهم ، وذكر المتوكلين على ما انكشف لهم من كفاية الكافي لهم ، وذلك مما يطول ذكره ، ويكثر شرحه ، فذكر الله تعالى مُنفرد ، وهو ذكر المذكور بانفراد أَحَدِيَّتِهِ عن كل مذكور سواء ، لقوله صلى الله عليه وسلم ، عن ربه : « مَنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي » والأصل إفراد النطق بألوهيته ؛ لقوله عليه الصلاة والسلام : « أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » .

وعن ابن خفيف : الغنى الشاكر هو الفقير الصابر .

● وعنه : التصوف تصفية القلب عن موافقة البشرية ، ومفارقة أخلاق الطبيعة ، وإيجاد صفات البشرية ، ومجانبة الدعاوى النفسانية ، ومنازلة^(١) الصفات الروحانية ، واتملاق بعلوم الحقيقة ، واستعمال ما هو أولى على السرمديّة ، والنصح لجميع الأمة ، والوفاء لله تعالى على الحقيقة ، واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع الشريعة .

● قال أبو نصر عبد الله بن علي الطوسي السراج ، في كتاب « اللمع »^(٢) له في التصوف : عن الشبلي ، أنه سُئِلَ عن معنى قوله تعالى : ﴿ وَمَكْرُؤًا مَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾^(٣) قد علمت موضع مكرهم ، فما موضع مكر الله ؟ فقال : تركهم على ما هم فيه ، ولو شاء أن يُذَيَّرَ لَفَيَّرَ .

قال : فشهد الشبلي في السائل أنه لم يُفَنِّهِ جوابه ، فقال : أما سمعت بفلانة الطبرانية^(٤) في ذلك الجانب تُفَنِّي ، وتقول :

وَيَقْبُحُ مِنْ سِوَاكَ الْفَعْلُ عِنْدِي وَتَعْمَلُهُ فَيَحْسُنُ مِنْكَ ذَاكَ

(١) في الطبوعة : « ومناولة » ، والثبت من : ج ، ز ، وطلقات الصوفية ٤٦٤ .

(٢) القصة والبيت في اللمع ٣٧١ . (٣) سورة آل عمران ٤٤ . (٤) في اللمع : « الطبرانية »

قال السَّرَّاج : وصاحب المسألة والسؤال أبو عبد الله ^(١) ابن خَفِيف .

● وعن ابن خَفِيف : سألنا يوما القاضي أبا العباس ابن سُرَيْجَ بِشِيرَازَ ، وكُنَّا ^(٢) نَحْضُرُ مَجْلِسَهُ لِدَرْسِ الْفَقْهِ ، ^(٣) [فقال لنا : محبة الله فرضٌ أو غيرُ فرض ؟ قلنا : فرض .

قال : وما الدَّلالة على ذلك ؟

فأفينا مَنْ أَنَّى بَشَىءٌ فَقُبِلَ ، فرجعنا إليه وسألناه الدليل . فقال : قوله تعالى ^(٤) : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَأُنثَاؤُكُمْ ﴾ إلى قوله ﴿ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ﴾ .

قال : فتواعدهم الله عز وجل على تفضيل محبتهم لغيره على محبته ومحبة رسوله ، والوعيد لا يقع إلا على فرض :

قلت : ومثل هذا الدليل في الدلالة على محبة النبي صلى الله عليه وسلم ، قوله : « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ ، وَأَهْلِهِ ، وَمَالِهِ ، وَوَلَدِهِ ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » ^(٥) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، إنا خاصا ، قال : حدثنا أبو المعالى الأبرقوهي ، أخبرنا عمر بن كَرَمَ ، ببغداد ، أخبرنا أبو الوقت السَّجَزِي ، حدثنا عبد الوهاب بن أحمد الثقفي ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن بَاكُوِيَه ، أخبرنا محمد بن خَفِيفَ الصَّيَّيْ إِمْلَاءَ ، قال : قُرِئَ عَلَى حَمَّادِ بْنِ مُدْرِكٍ وَأَنَا أَسْمَعُ ، أخبرنا عمرو بن مَرْزُوقٍ ، حدثنا شُعْبَةُ ، عن أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ ، عن عبد الله بن الصَّامِتِ ، عن أَبِي ذَرٍّ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا صَنَعْتَ قِدْرًا فَأَكْثِرْ مَرَقَهَا ، وَانْظُرْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ جِيرَانِكَ فَأَصْبِهِمْ بِمَعْرُوفٍ » .

(١) في الأصول : « أبو بكر » . وهو خطأ صوابه من الجمع ، وقد كناه المصنف في أول الترجمة بأبي عبد الله .
(٢) في الطبوعة : « وكان يحضر » ، وللتب من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .
(٣) سقط بالأصول ، وهو من الطبقات الوسطى . (٤) سورة التوبة ٢٤ .

﴿ وهذا فصل عن ابن خفيف ، يتضمن رحلته إلى الشيخ أبي الحسن

الأشعري ، رحمه الله ورضي عنه ﴾

قال الإمام الجليل ضياء الدين الرازي ، أبو الإمام نحر الدين ، رحمهما الله ، في آخر كتابه « غاية المرام في علم الكلام » : حُكِيَ عن الشيخ أبي عبد الله بن خفيف ، شيخ الشيرازيين وإمامهم في وقته ، رحمه الله ، أنه قال : دعاني أرب ، وحُبُّ أدب ، ولَوْعُ أَلْب^(١) ، وشوقٌ غلب ، وطلبٌ ياله من طلب ، أن أحرِّك نحو البصرة رِكابي ، في عُنفوان شبابي ، لكثرة ما بلغني ، على لسان البدوي والحصري ، من فضائل شيخنا أبي الحسن الأشعري ؛ لأستسعد بقاء ذلك الوحيد ، وأستفيد مما فتح الله تعالى عليه من ينابيع التوحيد ، إذ طاز في ذلك الفن قصب السباق ، وكان ممن يُشار إليه بالأصابع في الآفاق ، وفاق الفضلاء من أبناء زمانه ، واشتاق العلماء إلى استماع بيانه ، وكنت يومئذٍ لقرط اللهب^(٢) بالعلم واقتباسه ، والطمع في تمصُّ لباسيه ، اختلفُ إلى كلِّ مَنْ جَلَّ وقلَّ ، وأستسقي الوابل والطلَّ ، وأتللُ بمسَى ولعلِّ ، فأخذتُ إليه أهبة السير ، وخففتُ إليه خفوق الطير ، حتى حَلَلْتُ ربوعها ، وارْتَبَعْتُ ربيعهما ، فوجدتها على ما تصفها الألسن ، وتلدُّ الأعين ، لطيفة^(٣) المكان ، طريفةً للشكَّان^(٤) ، تُرغِبُ الغريب في الاستيطان ، وتُسييه هوى الأوطان ، فألقيتُ بها الجِيران^(٥) ، وألقيتُ أهلها الجيران ، فلما أنحتُ بمغناها الخصب ، فأصبْتُ من مرعاها بنصيب ، كنتُ أروُدُ^(٦) في مسارح لمحاتي ، ومساج^(٧) غدواتي وروحاتي ، أحدا يشقُّ أوامِي ، ويُرشِدني إلى مرامي ، حتى أدنيتُ خاتمة الطاف ، وهدتني فاتحة الألفاف ، إلى شيخ بهيِّ منظره ، شهيِّ مخبره ، تعلوه حُمره ، مُتَحَبِّب^(٨) إلى زُمرة ، فلدحتُه ببصري ، وأمعنتُ فيه نظري ؛ فَرَحْتُ به فرحة الحبيب

(١) أَلْب: أتى من كل جانب . (٢) في ج ، ز : « التلج » ، والمثبت في المطبوعة . (٣) في المطبوعة : « نظيفة » والمثبت من : ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « طريقة السكان » والمثبت من : ج ، ز .

(٥) الجِيران : مقدم عتق البعير من مذبحه إلى منحره (المصباح) .

(٦) في ج ، ز : « أزود » وفي المطبوعة : « أروز » ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٧) في المطبوعة : « وساج » وفي ز : « وساج » وهي في ج بغير نقط . ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٨) في المطبوعة : « متحيز » والمثبت من : ج ، ز .

بالحبيب ، والعليل بالطبيب ، لَمَّا وجدتُ منه ریحَ المحبوب ، كما وَجدتُ من (١) قميص يوسف يعقوب ، على ما قال صلى الله عليه وسلم : « الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا انْتَفَتَفَ ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ » فَنَاجَانِي فَكَّرِي بِالْإِقْدَامِ (٢) إِلَيْهِ ، وَتَقَاضَانِي قَلْبِي بِالسَّلَامِ عَلَيْهِ ، فَاهْتَرَزْتُ لَدَلكَ اهْتِرَازَ الْمُحِبِّينَ ، إِذَا التَّقِيَا بَعْدَ الْبَيْنِ ، وَحَيِّثُهُ نَحْمَةُ مُحْتَرِزٍ عَنِ الْقَدَرِيِّ ، وَاسْتَخْبَرْتُهُ عَنِ [مَعْنَى] (٣) أَنَّى الْحَسَنَ الْأَشْعَرِيَّ ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ، بِأَوْفَرِ الْأَقْسَامِ ، وَأَجَزَلِ السَّهَامِ ، وَأَجَابَنِي بِلِسَانٍ ذَرَقَ ، وَوَجْهٍ طَلِقَ ، كَرِيْمَةٍ الْمُفِيدِ ، مَا الَّذِي مِنْهُ تُرِيدُ ؟ فَقَالَتْ : قَدْ بَلَغَنِي ذِكْرَاهُ ، تَمَّتْ أَنْ أَلْقَاهُ ، لِأَحْيَا بِمُحَيَّاهُ ، وَأَطِيبَ (٤) بَرِّيَّاهُ ، وَأَسْتَسْمِدَ بِلِقْيَاهُ ، وَأَسْتَقِيدَ نِقَائِسَ (٥) أَنْفَاسِهِ ، جَدَاهُ وَجَدَّوَاهُ (٦) ، وَآخَرَ قَلْبَاهُ ، وَوَاشِدَةَ شَوْقَاهُ ، عَنِ اللَّهِ أَنْ يَجْمَعَنِي وَإِيَّاهُ ، فَلَمَّا رَأَى الشَّيْخَ أَنْ شَغَفَ الْحُبَّ زَادِي (٧) فِي سَفَرِي ، وَعَتَادِي (٨) فِي حَضَرِي ، وَمَلِكَ خَلْدِي ، وَاسْتَنْفَدَ (٩) جَلْدِي ، وَأَنْ الشَّوْقَ قَدْ بَلَغَ الْمَدَى ، وَالْمَوْعِدَ قَدْ جَاوَزَ الْحَدَّ (١٠) ، قَالَ : ابْتَسِرْ إِلَى مَوْضِعِ قَدَمِي هَاتَيْنِ غَدَا ، فَبَذَلْتَ الْقِيَادَ ، وَفَارَقْتُ عَلَى الْيَمَادِ ، وَبَتَّ أَسَاهِرَ النِّجُومِ ، وَأَسَاوِرَ الْوُجُومِ ، وَمَارَحَ الْحُبِّ سَمِيرَ ذِكْرِي ، وَنَدِيمَ فِكْرِي يَسْتَمِيرُ اسْتِمَارَاهُ ، وَيَتَهَبُّ بَيْنَ ضُلُوعِي نَارَاهُ ، إِلَى أَنْ نَضَى اللَّيْلَ جِلْبَانَاهُ ، وَسَلَبَ (١١) الصَّبْحُ خِضَابَهُ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ قَدْ شَابَتْ ذَوَائِبُهَا ، وَذَابَتْ شَوَائِبُهَا ، وَذَرَّ قَرْنُ الْغَزَالَةِ ، وَتَبَّتْ وَثِيَّةُ الْغَزَالَةِ ، وَبَرَزْتُ أَنْشُدَ لِلشَّيْخِ الْبَهِيِّ ، وَأَتَوَسَّمُ الْوُجُوهَ بِالنَّظَرِ الْجَلِيِّ ، فَالْقَلْبُ فِي الْمَقَامِ الْمَوْعُودِ مُتَكَرِّرًا وَاقِفًا لِي مُنْتَظَرًا ، قَدْ لَقِيتُ إِلَيْهِ ، لِأَفْضَى حَقِّ السَّلَامِ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَى سَبْقِي بِالسَّلَامِ ،

(١) في المطبوعة : « ق » والمثبت من : ج ، ز . (٢) في ج ، ز : « بِالْإِحْدَامِ » وتحت الحاء في ج علامة الإهمال . وفي القاموس (ج د م) : أَجَدَمْتُ النَّارَ وَالْحَرَّ ، انْقِدَا . والمثبت في المطبوعة . (٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٤) في المطبوعة : « وَأَطِيبَ » والمثبت في : ج ، ز . (٥) في المطبوعة : « مِنْ نِقَائِسِ أَنْفَاسِهِ » والمثبت من : ج ، ز . (٦) في ج : « جَدَّوَاهُ وَجَدَّوَاهُ » والمثبت من : ز ، والمطبوعة : (٧) في المطبوعة : « زَادِي » . والتصويب من : ج ، ز ، د . (٨) في المطبوعة « وَعَتَانِي » وفي ج ، ز : « وَعَادِي » بدون نقط . ولعل الصواب ما أثبتناه . (٩) في المطبوعة : « وَاسْتَنْفَدَ » والمثبت في : ج ، ز . (١٠) هي الحداء بالدال المشددة ، والتخفيف لتناسق السجع . (١١) في المطبوعة : « وَاسْتَلَبَ » وفي ز : « وَسَلَبَ » والمثبت من : ج .

وحق للأقدام^(١)، فقضيت الذمام، وقَرَنْت ردَّ جوابه بالاستسلام، وقلت: حَيَّيت بالإكرام^(٢) وحَيَّيت بين كرام، ثم استصحبني وسار، فتبعته متابعة العامة أولى الأبصار، حتى انتهى إلى المقصد، ودخل دار بعض وجوه البلد، وفيها قد حضر جماعة للنظر، فلما رآه القيام^(٣)، تسارعوا إلى القيام، واستقبلوه إلى الباب، وتلقَّوه بالترحاب، وبالغوا^(٤) بالسلام، وما يليق به من الإكرام، ثم عظمَّوه، وإلى الصدر قدَّموه، وأحاطوا به إحاطة الهالة بالقمر، والأكلام بالشعر، ثم أخذ الخَصَّام^(٥)، يتجاذبون في المناظرة أطراف الكلام، وكنت أنظر من بعيد، متَّكئاً على حد سميد، حتى اتقى الجمع بالجمع، وقُرِع التَّبْع بالتَّبْع، فبينما هم يرمون في غمايتهم، ويخيطون في غوايتهم، إذ دخل الشيخ دخول من قز بهيمة الطالب^(٦)، وفرجة^(٧) الغالب، بلسان يَفْتَقُ الشعور، وبفلق الصَّخُور، وألفاظ كغمرات الألفاظ، والكبرى بعد الاستيقاظ، أدق من أديم الهواء، وأعذب من زلال الماء، ومعان، كأنها فكُّ عان^(٨)، وبيان ككتاب السحاب ووصل الأحاب، في أيام تقييد الصَّمَّ بيانا، وتعيد الشَّيب شَبَّانا، تهدي إلى الروح رَوْح الوصال، وتهبُّ على النفوس هُبُوب الشَّمال، وكان إذا أنشأ وثني، وإذا عبَّر حبر، وإذا أوجز أعجز، وإذا أنهب أذهب، فلم يدع مشكلة إلا أزالها، ولا مُعضلة إلا أزاحها، ولا فسادا إلا أصاحه، ولا عنادا إلا زحزحه، حتى تبين الحق من اللَّي، والرَّشد من اللَّي، ورَقَلَ الحق في أذنيه، واعتدل باعتداله، وأقبل عليه الخاصة والعامة بإقباله، فلما فرغ من إنشاء دلالته، بعد جَوْلانه في هيجاء البلاغة عن بساتنه، حار الحاضرون في جوابه، وتعجَّبوا من فصل خطابه، وعاد الخصوم كأنهم قرَّاش النار، وخشاش الأبصار وأوباش الأمصار، عليهم الذَّيْرة^(٩)،

(١) في ج، ز: «لا يديام» والمثبت في المطبوعة. (٢) في المطبوعة: «يا كرام» والمثبت من: ج، ز. (٣) في المطبوعة: «النِّيام» والتصويب من: ج، د، ز. والقيام: جمع قائم. (٤) في المطبوعة: «وبادروا» والمثبت من: ج، ز. (٥) لم نجد هذا الجمع في المعاجم التي تحت أيدينا. (٦) في ج، ز: «لالمالب» والمثبت في المطبوعة.

(٧) في: ج، ز: «وفرجة» والمثبت في المطبوعة. (٨) العاني: الأسير.

(٩) الذَّيْرة: الهزيمة في القتال. القاموس (د ب ر).

وعلى وجوههم الفجرة ، قلت لبعض الحاضرين ، من الناظرين : من هذا الذي آثر
اختلاب^(١) ، القلوب ، واطم على هذا الأسلوب ، الذي لم يُنسج على منواله ، ولم تسمع
قريحة بمثاله ، أجابني ، وقال : هو الباز الأشهب ، والبارز الأشنب ، والبحر الطامى ،
والطود السامى ، والغيث الهامى ، والليث الحامى ، ناصر الحق ، وناصر الخلق ، قاصع البدعة ،
ولسان الحكمة ، وإمام الأمة ، وقوام العيلة ، ذوالرأى الوضى ، والرؤاء المرضى ، ذوالقلب
الذكى ، والنسب الزكى ، السرى ابن السرى ، والمجد الجرى^(٢) ، والسند^(٣) العبرى ،
أبو الحسن الأشعرى ، فترحت طرفى فى منسمة ، وأعممت النظر فى توسمه ، متعجبا من
تلهب جذوته^(٤) ، وتألق^(٥) جلوته ، دعوت له بامتداد الأجل ، وارتداد الوجل ، فبينما
أنا فيه إذ سمر لللائنة ، بعد حيازة الشناء ، وشحد التحفر غرار^(٦) عزمته ، وخرج يقتاد
القلوب بازمته ، فتبعته مقتفيا كخدمته^(٧) ، ومنهجاً مواطئ قدمه ، فالتفت إلى وقال :
يا فتى ، كيف وجدت أبا الحسن حين أفنى ؟ فبرولت لالترام قدّه^(٨) واستلام يده قلت :
ومسجل^(٩) مثل حد السيف منضلت^(١٠) ترل عن غرّبه الألباب والفكر^(١١)
طففت بالحجة الفراء جياهم^(١٢) ورُمح غيرك منه العى والحصر^(١٣)
لا قام ضدك ، ولا قعد جدك ، ولا فض فوقك ، ولا لحقك من يقفوك ، فوالذى
سمك السماء ، وعلم آدم الأسماء ، لقد أبدت اليد البيضاء ، وسكنت الضوضاء ، وكشفت
الغماء ، ولحنت الدهماء ، وقطعت الأحشاء ، وقمت البدع والأهواء ، بلسان عصب ،

(١) فى المطبوعة : « واختلاف » والمثبت من : ج ، ز ، والكلمة فيها بلا نقط .

(٢) فى المطبوعة : « والجل الحرى » والمثبت من : ج ، ز . (٣) فى المطبوعة : « والنيذ »

والمثبت من : ج ، ز . (٤) فى المطبوعة : « تلهب جذوته » والمثبت من : ج ، ز .

(٥) فى المطبوعة : « وتألق » والمثبت من : ج ، ز . (٦) الفرار : حد الرمح والسهم

والسيف . القاموس (غ ر ر) . (٧) فى المطبوعة : « لخدمته » والمثبت من : ج ، ز .

(٨) فى الأصول : « لالترام قدّه » . ولعل الصواب ما أثبتناه . والقده بالكسر : الجلد تحصف به

النعال أو سيور نقد من جلد طير غير مدبوغ ، فتشد بها الأفتاب والمخامل . اللسان (ق د د) ٣ / ٣٤٤ .

(٩) فى المطبوعة : « ومسجل » والمثبت من : ج ، ز . والمسجل : اللسان والخطيب الماضى ،

وانصلت فى شيره : مضى وسبق . اللسان (س ح ل) ١١ / ٣٣٠ ، (م ل ت) ١٢ / ٥٤ .

وبين عذب ، آتس من الروض المطور ، والموشى المنشور ، وأصنى من در الأمطار ، وذر البحار ، وجررت ذيل الفخار ، على هامة الشعرى ، وقديماً قيل : إن من البيان كسجراً ، بيد أنه قد يقى لى سؤال ، لما عرأتى من الإشكال ، فقال : اذكر سؤالك ، ولا تعرض عما بدا لك ، فقلت : رأيت الأمير لم يجز على النظام ، لأنك ما افتتحت فى الكلام ، ودأب المناظر ألا يسأل غيرك ومثلك حاضر . قال : أجل ، لكنى فى الابتداء لا أذكر الدليل ، ولا استغل بالتعميل ، إذ فيه تسبب إلى إلقاء الخصم فى ذكر شبهه بطريق الاعتراض ، وما أنا بالتسبب إلى المعصية راض ، فأمهله حتى يذكر ضلالتة ، ويقر شبهته ومقالتة ، حينئذ نقى على الجواب ، فأرجو بذلك من الله الثواب .

قال الراوى : فلما رأيت مخبره ، بعد أن سمعت خبره ، تيقنت أنه قد جاوز الخبر الخبر ، وأن مقالته تبر ، وما دونه ضمر ، قد بلغ من الديانة ، أعلى النهاية ، وأوفى من الأمانة ، [على] ^(١) كل غاية ، وأنه هو الذى أوما إليه الكتاب والسنة ، بجائزة هذه السنة ، فى نصر الحق ، ونصح الخلق ، وإعلاء الدين ، والذب عن الإسلام والمسلمين ، فسادلى من الاعتماد بأوفر الأعداد ، وأودع بياض الوداد ، سواد الفؤاد ، فتعلقت بأهدابه ، لخصائص ^(٢) آدابه ، ونافست فى مضافاته ، لنفائس صفاته ، ولبثت معه برهة ، استفيد منه فى كل يوم نزهة ، وأدرا عن تقسى للمعتزلة شبهة ، ثم أقيمت مع علو درجته ، وثقاف مرتبته ، كان يقوم بتشقيف أوده ، من كسب يده ، من اتخاذ بحارة للمقاير معيشة ، والاكتفاء بها عيشة ، اتقاء الشبهات ، وإبقاء على الشهوات ، رضاء بالكفاف ، وإشاراً للعفاف .

(١) زيادة من ج ، ز . على ما فى الطبوعة ، (٢) فى ج ، ز : «خصائص» . والثبت فى الطبوعة .

١٣٥

محمد بن داود بن سليمان بن سيّار ، أبو بكر بن بيان^(١)

مات ثلاث بقين من جمادى الآخرة ، سنة ست وثلاثين وثمانمائة^(٢) .

١٣٦

محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن أبي القاضى ،

الإمام الكبير ، أبو أحمد

من تلامذة أبي إسحاق المروزي ، وأبي بكر الصيرفي ، وطبقتهما .

وبيت أبي القاضى بخوارزم بيت شهير .

وهو صاحب كتاب « الحاوى » وكتاب « العمدة » القديمين فى الفقه ، ومنه أخذ

المؤردى ، والفوراني الاسمين .

قال صاحب « الكافي » : أبو أحمد إمام كبير ، أحد مفاخر خوارزم ، والمشار إليه

فى زملته بالتقدم على أقرانه ، لم يكن أحد من آل القاضى فى عهده أفضل ، ولا أفضله ،

ولا أكرم منه .

قال : وآل أبي القاضى أعز بيت ، وأشرفه بخوارزم ، وأجمع خصال^(٣) الظير ،

وأطرب فى وصف البيت بعبارة طويلة .

ثم قال : وأبو أحمد سيّدهم . أو ما هذا معناه .

ثم ذكر أن بعضهم كان يقول : يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام

السكرىم بن السكرىم بن السكرىم بن محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله^(٤)

العالم بن العالم بن العالم بن العالم ، كلهم علماء أتقيا .

(١) انظر المشبه ٩١ ، ٩٢ . وفى طبقات الشيرازى ١٥١ قال : « ومنهم : أبو بكر بن بيان » فى أثناء

الحديث على مذهب الظاهرية . (٢) فى الطبقات الوسطى بهذا : « ترجمه ابن باطيش »

(٣) فى ج ، ز : « بخصال » والمثبت فى المطبوعة . (٤) فى ج : « عبد الله » وقد تقدم اسم

الترجم فى النسخة نفسها « عبد الله » .

ذكر صاحب « الكافي » هذا المعنى ، لكن بمباراة لم أستحسن حكايتها .
ثم قال : خرج إلى العراق ففتقّه على أبي إسحاق المروزي ، والصيرفي ، وطبقتهما ،
ثم رجع إلى خوارزم ، وأقبل على التدريس ، والتذكير ، والتصنيف في أنواع العلوم .
وأطنب في وصفه بالعلم والدين ، إلى أن قال : وكان عارفاً بمذاهب علماء السلف والخلف ،
أصولاً وفروعاً ، رقيق القلب ، بكتاً ، مُسَكِّباً^(١) في التذكير ، صنف في الأصول « كتاب
الهداية » وهو كتاب حسن نافع ، كان غناء خوارزم يتداولونه ، وينتفعون به ، وصنف
في الفروع « كتاب الحاوي » بناء على « الجامع الكبير » لأبي إبراهيم المزني ، و « كتاب
الرد على المخالفين » وكتباً أخر كثيرة .

قال أبو سعيد السكرائبي : وكانت له صدقات يتصدق بها في السرّ ، حدثني بعض
أصحابنا أنه كان يمطيه مالا ، ويقول : اذهب إلى الوادي ، وقِفْ على شطّهِ حين كان يحمّد ،
ففرّقهُ على الضعفاء ، الذين يحملون الحطب على عواتقهم ، ويسمّون في ثقة عيالهم .
قال : ثم خرج إلى الحج سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة ، فجاور بمكة حتى قضى العלוّات
التي صلاها بخوارزم في الخفاف والقراء ، التي اختلف العلماء في الصلاة معها^(٢) ،
ثم انصرف إلى بغداد فمال الخلق إليه ، واجتمعوا عليه ، وصنف بها « كتاب العمّد »
وسأله القام بها ، فأبى إلا الرجوع إلى وطنه ، فرجع إلى خوارزم ، واستقر بها إلى أن
مات يوم الجمعة ، ودفن يوم السبت ، سنة ثيف وأربعين وثلاثمائة ، وأكثر الناس فيه المرائي .
قال صاحب « الكافي » : ولا أرى له رواية في الحديث ، فلمله كان فقيها صِرْفاً ،
ولو كانت له أحاديث ، لكان له ذكر في « تاريخ بغداد » و « تاريخ سمرقند » ولا ذكر له
فيهما . وفيه لما مات يقول أحمد بن محمد بن إبراهيم بن قطن^(٣) :

لَيْبِكَ دَمًا مَنْ كَانَ لِلدِّينِ يَأْكِيَا فَإِنْ إِمَامِ النَّاسِ أَصْبَحَ ثَاوِيَا
فَقَدْ نَا بَفَقْدَانِ الْفَقِيهِ مُحَمَّدٍ مَكَارِمَ غَادَرْنَ الْعَيُونُ هَوَامِيَا

(١) في المطبوعة : « مبكيا » والثبت من : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « فيها » والثبت

من : ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « قطن » والثبت من : ج ، ز .

ومنها :

تَشَبَّهَ آبَاءَهُ كِرَامًا كَانَتْهُمْ مَصَابِيحُ تَجْلُو الظُّلُمَاتِ الدَّوَائِيَّةَ^(١)
سَمِيدًا وَعَبْدَ اللَّهِ وَالشَّيْخَ ذَا النُّهَى مُحَمَّدًا الْبِرَّ الْقَمِيفَ الْوَالِيَا
دَعَانَهُ هَذَا الدِّينَ عَاشُوا أُعِزَّةً وَمَاتُوا كِرَامًا لَمْ يَجُوزُوا الْمَسَاوِيَا^(٢)

ومى طويلة ، أتى صاحب « الكافي » على عامتها .

قال : وخلف ولدا اسمه أبو بكر عبد الله ، كان رشيدا فاضلا ، بلغ درجة أسلافه في العلم والورع .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

قال : حضرت مجلس أبي إسحاق المروزي ، فسمعتة يقول : قال لنا القاضي أبو العباس ابن سريج : بأي شيء يتخرج المرء في التعلّم ؟ فأعيا أصحابنا الجواب . فقلت أنا : بتفكره في الفائدة التي تجرى في المجلس . فقال : أصبت ، بهذا يتخرج المتعلّم .

• قال أبو سعيد الكرابيسي : سُئِلَ عن بيع التراب من الأرض ، قدر ذراع من الأرض عمقا ، في عرض وطول معلوم ، لَصَرْبِ الدِّينِ . فقال : لا يجوز ؛ لأن الأرض يختلف تراؤها .

١٣٧

محمد بن سفيان الأصمباني نيكثي

وَأُسْبَانِيكَتُ ، بضم الألف وسكون السين المهملة وفتح الباء الموحدة وكسر النون وسكون آخر الحروف وفتح الكاف وفي آخرها التاء الثلاثة .
وسيعود إن شاء الله ذكر هذه النسبة ، في ترجمة سميد بن حاتم .
وهذا كنيته أبو بكر ، ولي القضاء .

(١) في المطبوعة : « تشبأ أبا كراما » والمثبت من نسخ ، ن . (٢) في المطبوعة : « لم يجوزوا المساويا » والمثبت من : ج ، ز .

قال أبو العباس ^{المُسْتَعْفِرِي} : كان من أروع الحكماء ، وأفضلهم ، وأزهمهم .
 قال : وكان قاضى نَسَف .
 قال : وكان قد درّس الفقه على أبي بكر أحمد بن الحسن الفَارِسِيّ ، [وكان ^(١)] من جملة
 فقهاء الشَّافِعِيّ ، وكان قائل الحديث .
 قال : وسمعت الحاكم أبا عبد الله بن أبي شجاع الأُسْبَانِيَّ يَكْثِي يقول : سمعت أبا الحسن
 على بن زكرياء ، الفقيه ، الملقب بالشَّاش ، وكان من أصحاب أبي بكر الفَارِسِيّ يقول : لم يكن
 أحد من أصحاب أبي بكر الفَارِسِيّ أخذ منه فقهه وكلامه وتدقيقه ، كما أخذ أبو بكر
 الأُسْبَانِيَّ يَكْثِي ، ولو أن إنسانا سمعه يتكلم من وراء جدار ، ما شك أنه أبو بكر الفَارِسِيّ .
 مات سنة خمس ، أو ثلث وسبعين وثلاثمائة بالسَّعْد ^(٢) .

١٣٨

محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون بن عيسى بن إبراهيم
 ابن بشر ، الحنفى نسباً ، من بنى حنيفة ، العِجْلِيّ ، الإمام ، الأستاذ
 الكبير ، أبو سَهْل الصُّمْلُو كِيّ ^(*)
 شيخ عصره ، وقدوة أهل زمانه ، وإمام وقته فى الفقه ، والنحو ، والتفسير ، واللغة ،
 والشعر ، والعروض ، والكلام ، والتصوف ، وغير ذلك من أصناف العلوم ^(٣) .
 أجمع أهل عصره على أنه بحر العلم الذى لا يُتَرَف ، وإن كثرت الدُّلَا ، وجَبَل
 المعارف التى لا تُعْرَبُ بها الخصوم إلا كما يُعْرَبُ الهَوَا .

(١) زيادة من : ج ، ز على ما فى المصبوعة . (٢) فى الأصول : « بأ كسند » وضبطت بضم السين
 فى : ج ، والتصويب من الطبقات الوسطى . والسفد : ناحية كثيرة المياه ، نضرة الأشجار ، متجاوبة
 الأطيار ، ملتفة الأغصان . تمتد مسيرة خمسة أيام لا تقع الشمس على كثير من أراضيها ، ولا تبين القرى
 من خلال أشجارها ، وفيها قرى كثيرة بين بخارى وسمرقند ، وقصبها سمرقند ، وربما قيلت بالصاد . المراد ٧١٦ .
 (*) له ترجمة فى : شذرات الذهب ٣ / ٦٩ ، طبقات الشيرازى ٩٥ ، طبقات العبادى ٩٩ ، ١٨٣ ،
 طبقات ابن هداية الله ٢٩ ، المعبر ٢ / ٣٥٢ ، النجوم الزاهرة ٤ / ١٣٦ ، الوافى بالوفيات ٣ / ٨٢٤ ،
 وفیات الأعيان ٣ / ٣٤٢ .

(٣) فى ج ، ز : « العلم » والمثبت فى المصبوعة ، والطبقات الوسطى .

ولد سنة ست وتسعين ومائتين .

وأول سماعه سنة خمس وثلاثمائة .

سمع ^(١) ابن خزيمة ، وعنه حمل الحديث ، وأبا العباس السراج ^(٢) ، وأبا العباس أحمد ابن محمد الماسري جسي ، وأبا قریش محمد بن جمعة ، وأحمد بن عمر المحدث البازي ^(٣) ، وأبا ^(٤) محمد بن أبي حاتم ، وإبراهيم بن عبد الصمد ، وأبا بكر بن الأنباري ، والمحاملي ^(٥) ، وغيرهم .

وتفقه على أبي إسحاق المروزي ، وطلب العلم ، وتبحر فيه قبل خروجه إلى العراق بسنين .

قال الحاكم : لأنه ناظر في مجلس أبي الفضل الباعمي الوزير ، سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، وتقدم في المجلس إذ ذاك ، ثم خرج إلى العراق ، سنة اثنين وعشرين ، وهو إذ ذاك أوحده بين أصحابه ، ثم دخل البصرة ودرس بها سنين ، فلما نفي إليه عمه أبو الطيب ، وعلم أن أهل أصبهان لا يخلون عنه في انصرافه ، خرج مخفيا منهم ، فورد نيسابور في رجب سنة سبع وثلاثين ، وهو على الرجوع إلى الأهل والولد والمستقر من أصبهان ، فلما ورد جلس لائمه ثلثة أيام ، فكان الشيخ أبو بكر بن إسحاق يحضر كل يوم ، فيقعد معه ، هذا على قلة حركته ، وكذلك كل رئيس ومرؤوس ، وقاض ومفت من الفريقين ، فلما انقضت الأيام عقدوا له المجلس غداة كل يوم ، للتدريس والإلقاء ، ومجلس النظر عشية الأربعاء ، واستقرت به الدار ، ولم يبق في البلد موافق ولا مخالف إلا وهو مقرئ بالفضل والتقدم ، وحضره المشايخ مرة بعد أخرى يسألونه أن ينقل من خلفهم وراءه بأصبهان ،

(١) في الطبقات الوسطى : « سمع بخراسان » . وفي المطبوعة : « سمع من ابن خزيمة » . والثبت

من : ج ، ز . (٢) في الطبقات الوسطى : « وأبا العباس الثقفي » . ويقال أحمد بن إسحاق أبو العباس الثقفي مولاهم السراج . (٣) يضم الميم وفتح الحاء والميم المشددة وسكون الألفين بينهما ياء موحدة ثم ذال معجمة ، هذه النسبة إلى محمد أباز ، وهي محلة خارج نيسابور . الباب ٣ / ١٠٦ .

(٤) في الطبقات الوسطى : « وبالري أبا محمد » . (٥) في الطبقات الوسطى مكان هذا « وبالعراق

أبا عبد الله المحاملي ومحمد بن محمد الدورى » .

فأجاب إلى ذلك ، ودرس ، وأنتى ، ورأس أصحابه بنيسابور اثنتين وثلاثين سنة ، وكان يسأل عن التحديث فيمتنع أشد الامتناع ، إلى غرة رجب سنة خمس وستين وثلاثمائة ، سئل فأجاب للإملاء ، وقعد للتحديث عشية يوم الجمعة .

قال الحاكم : سمعت أبا بكر أحمد بن إسحاق الإمام غير مرة ، وهو يؤخذ الأستاذ أبا سهل ، وينث على دعائه ، ويقول : بارك الله فيك ، لا أصابتك العين . هذا في مجالس النظر ، عشية السبت للكلام ، وعشية الثلاثاء للفتة .

قال : وسمعت أبا على الإسفرائيني يقول : سمعت أبا إسحاق المروزي يقول : ذهبت الفائدة من مجلسنا بعد خروج أبي سهل النيسابوري .

قال : وسمعت أبا بكر محمد بن علي الفخال ، الفقيه البخاري يقول : قلت للفقيه أبي سهل بنيسابور حين أراد مناظرتي : هذا ستر قد أسبله الله علي ، فلا تسبق إلى كشفه .

قال : وسمعت أبا منصور الفقيه يقول : سئل أبو الوليد عن أبي بكر الفخال ، وأبي سهل ، أيهما أرجح ؟ فقال : ومن يقدر أن يكون مثل أبي سهل ؟

وعن أبي بكر الصيرفي : خرج أبو سهل إلى خراسان ، ولم ير أهل خراسان مثله . وعن صاحب أبي القاسم بن عباد : لا يرى مثله ، ولا رأى هو مثل نفسه .

وقال [الشيخ] ^(١) أبو إسحاق الشيرازي : أبو سهل الصنعيني صاحب أبي إسحاق المروزي ، كان فقيها ، أدبيا ، شاعرا ، متكلمًا [مفسرًا] ^(٢) ، سوفيا ، كاتبًا ، وعنه أخذ فقهاء نيسابور ، وابنه أبو الطيب .

وقال الأستاذ أبو القاسم القشيري : سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول : وهب الأستاذ أبو سهل جبّة من إنسان في الشتاء ، وكان يلبس جبّة النساء حين يخرج إلى التدريس ، إذ لم تكن له جبّة أخرى ، فقدم الوفد المعروفون من فارس ، فيهم في كل نوع إمام ، من الفقهاء ، والمتكلمين ، والنحويين ، فأرسل إليه صاحب الجيش ، وهو أبو الحسن ،

(١) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٢) زائدة من طبقات الشيرازي .

وأمره أن يركب للاستقبال ، فلبس دُرَّاعَةً فوق تلك الحِجَّة التي للنساء ، وركب ، فقال صاحب الجيش : إنه يستخفُّ بي ^(١) ، إمام البلد يركب في حِجَّة النسوان ! ثم إنه ناظرهم أجمعين ، وظهر كلامه على كلام جميعهم في كل فن .

وقال الأستاذ أبو القاسم : سمعت أبا بكر بن إشكاب ^(٢) يقول : رأيت الأستاذ أبا سهل في المنام على هيئة حَسَنَةٍ لَا تُوصَفُ ، فقلت : يا أستاذ ، هم نلتَ هذا ؟ فقال : بحسن ظنِّي برَبِّ .

وحكي أن أبا نصر الواعظ ، وكان حنفياً في زمان الأستاذ أبي سهل انتقل إلى مذهب الشافعي ، فسُئِلَ عن ذلك . فقال : رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم في المنام مع أصحابه قاصداً لِعِمَادَةِ الأستاذ أبي سهل . وكان مريضاً ، قال : فتبعته ، ودخلتُ عليه معه ، وقعدتُ بين يدي النبيِّ صلى الله عليه وسلم مُتَفَكِّراً ، فقلت : إن هذا إمام أصحاب الحديث ، وإن مات أخشى أن يقع الخلل فيهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [لي] ^(٣) : « لا تفكر في ذلك ، إن الله لا يُضَيِّعُ عَصَابَةَ أَنَا سَيِّدُهَا » ^(٤) .

قلت : صاحب الأستاذ أبو سهل من أئمة التصوف المرتقش ، والشَّيْبِي ، وأبا علي الشَّافِعِي ، وغيرهم .

وحكي عنه أنه قال : ما صرَّرتُ في جمعة وأنا ببغداد ، إِلَّا وَلِيَّ عَلَى الشَّيْبِي وَفَقَّةً أَوْ سَوَال .

وأنه قال : دخل الشَّيْبِي على أبي إسحاق المُرَّوَزِي فَرَأَى عِنْدَهُ ، فقال : ذا نحنون من أصحابك ، لا بل من أصحابنا .

وقال السَّكَمِي : سمعت أبا سهل يقول : ما عقدتُ على شيء قطُّ ، وما كان لي فُؤَل ولا مِفْتَاح ، ولا صَرَّرْتُ على فِضَّة ولا ذهب قطُّ .

(١) في الطبقات الوسطى : « إنه مستخف » والمنبث في الأصول ، والرسالة القشيرية ١٤٨

(٢) في الطبقات الوسطى : « إشكاب » وفي الرسالة القشيرية ٢٣١ : « أشكاب » . وانظر

قاموس : (ش ئ ب) . (٣) زيادة من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى على ما في المطبوعة .

(٤) في ج ، ز : « سندها » والمنبث في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

قال الحاكم : توفي الأستاذ أبو سهل يوم الثلاثاء ، خامس عشر ذى القعدة ، سنة تسع وستين وثلاثمائة ، وصلى عليه ابنه أبو الطيّب ، ودفن في المجلس الذي كان يُدرّس فيه .

﴿ ومن الرواية عنه ﴾

أخبرنا أحمد بن علي الجزري بقرائه عليه ، وفاطمة بنت إبراهيم بن أبي عمر ، قراءة عليهما^(١) وأنا سمع ، قالا : أخبرنا إبراهيم بن خليل حضورا ، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن علي بن المسلم ، أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الموارزي ، أخبرنا الشيخ أبو الفضل أحمد بن محمد بن أبي الفراتي ، سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن الشامي ، يقول : قلت يوما للأستاذ أبي سهل ، في كلام مجرى بيننا : لم ؟ فقال لي : أما علمت أن من قال لأستاذه : لم ، لا يفلح أبدا . وبه ، قال : سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن ، يقول : قال الأستاذ أبو سهل لي يوما : عقوق الوالدين يحوها الاستغفار ، وعقوق الأستازين لا يحوها شيء .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، إذنا خاصا ، إن لم أكن قرأته عليه ، أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن تاج الأمناء ، أخبرنا محمد بن يوسف الحافظ ، أن زينب بنت أبي القاسم الشعري^(٢) أخبرته .

ح : قال شيخنا ، وأخبرنا أبو الفضل أنها كتبت إليه تخبره ، أن إسماعيل بن أبي القاسم أخبرها : أخبرنا^(٣) عمر بن أحمد بن منصور ، قال : أنشدنا أبو سهل محمد بن سليمان الحنفي إملاء ، أنشدنا أبو بكر الأنباري ، أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

لقد هتفت في جُنح ليل حمامة إلى الفها شوقاً وإنّي لنائم
كذبتُ وبيت الله لو كنت عاشقاً لما سبقتنى بالبكاء الحائم
وبه ، قال : أنشدنا الإمام أبو سهل نفسه^(٤) :

أنامُ على سهو وتبكي الحائم وليس لها جُرمٌ ومنى الجرائم
كذبتُ وبيت الله لو كنت عاقلاً لما سبقتنى بالبكاء الحائم

(١) في ج ، والصفات الوسطى : « عيها » والمثبت في المطبوعة . (٢) في المطبوعة : « السعدى » والتصويب من : ج ، ز ، هـ ، والكلمة فيهما بغير إعجام ، وانظر العبر ٤ / ٣٠٣ .
(٣) في المطبوعة : « أن » والمثبت من ج ، ز ، هـ . (٤) البيتان في الوافي بالوفيات ٣ / ١٢ .

(ومن الفوائد، والمسائل عن الأستاذ أبي سهل)

قال الحاكم : سمعت الأستاذ أبا سهل ، ودفع إليه مسألة ، فقرأها علينا ، وهي :
تَمَيَّنْتُ شَهْرَ الصَّوْمِ لَا لِعِبَادَةٍ وَلَكِنْ رَجَاءً أَنْ أَرَى لَيْلَةَ الْقَدْرِ
فَادْعُوا إِلَهُ النَّاسِ دَعْوَةَ عَاشِقٍ عَسَى أَنْ يُرِيحَ الْعَاشِقِينَ مِنَ الْمَجْرِ
فكتب أبو سهل في الحل :

تَمَيَّنْتُ مَا لَوْ نَأَتْهُ فَسَدَ الْهَوَى وَحَلَّ بِهِ لِلْحَيْنِ قَاصِمَةُ الظُّهْرِ
فَمَا فِي الْهَوَى طِيبٌ وَلَا لَذَّةٌ سِوَى سَمَانَةٍ مَا فِيهِ يُقَاسَى مِنَ الْمَجْرِ

قال الأستاذ أبو القاسم القشيري : سمعت أبا بكر بن فورك ، يقول : سئل الأستاذ أبو سهل عن جواز رؤية الله تعالى من طريق العقل . فقال : الدليل عليه شوق المؤمنين إلى لقاءه ، والشوق إرادة مفردة ، والإرادة لا تتعلق بالمحال . فقال السائل : ومن الذي يشق إلى لقاءه ؟ فقال الأستاذ أبو سهل : يشق إليه كلُّ حَرٍّ مؤمن ، فأما مَنْ كان مثلك فلا يشق .

روى الحاكم بإسناده إلى الأستاذ أبي سهل ، بإسناده إلى أبي نواس ، قال : مضيت يوماً إلى أزهر السَّمان ، فوجدت بابه جماعة من أصحاب الحديث ، فجلست معهم أنتظر خروجه ، فشككت غير بعيد ، وخرج ، ووقف بين يابي داره ، ثم قال لأصحاب الحديث ، حوائجكم ؟ فجمعوا يذكرونها له ، ويحدثهم بما يسألونه ، ثم أقبل عليّ ، وقال : حاجتكم ^(١) يا حسن ؟ فقلت ^(٢) .

وَلَقَدْ أَكْتَبْتُمْ رَوَيْتُمْ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ
عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَدِّ بَأْنِ سَعْدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
قَالَ مَنْ مَاتَ مُحِبًّا فَلَهُ أَجْرُ الشَّهَادَةِ ^(٣)

قال : نعم يا خليف .

(١) في المطبوعة . « ما حاجتك » وثبت من : ج ، ز . (٢) ذكر داود الأنطاكي القصة عن المصنف مع اختلاف في بعض ألفاظها ، كما ذكر أبيات أبي نواس ، وكتابه تزيين الأسواق . (٣) في تزيين الأسواق : « أجر شهادة » .

حدثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب ، عن سعد بن عباد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ مَاتَ مُحِبًّا فِي اللَّهِ فَلَهُ أَجْرُ الشَّهَادَةِ » .

١٣٩

محمد بن شعيب بن إبراهيم بن شعيب ، النيسابوري

الفقيه المجتبي . أبو الحسن البيهقي .

أحد الأئمة المشهورين بالنصاحة ، والبراعة ، والفقه ، والإمامة .

قال الحاكم فيه : مُتَّقِي الشَّافِعِيِّين ، وَمُنَازِعُهُمْ ، وَمُدْرُسُهُمْ فِي عَصَرِهِ ، وَأَحَدُ الْمَذْكُورِينَ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ بِالنَّصَاحَةِ ، وَالْبِرَاعَةِ .

كان اختلافه بنيسابور إلى أبي بكر بن خزيمة ، وأقرانه .

ثم خرج إلى أبي العباس بن سريج ، ونزله إلى أن تقدم في العلم .

سمع بخراسان أبا عبد الله البوشنجي ، وأبا بكر الجارودي ، وداود بن الحسين ، وأقرانهم .

وبالعراق ابن^(١) جرير ، وغيره .

ررى عنه الأستاذ أبو الوليد ، وغيره .

سمعت أبا سهل محمد بن سليمان الفقيه ، يقول : حضرت مجلس الوزير أبي الفضل البلعمي فلما فرغ من المجلس دعا بأبي الحسن البيهقي ، فخير بين قضاء الرئي والشاش ، فامتنع إليه^(٢) أشد الامتناع ، وتضرع إليه في الاستغناء ، وكان آخر كلمة تكلم بها أن قال له الوزير : استشر ، واستخر^(٣) ، واقترح ، ولا تخالف .

توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

(١) في المطبوعة : « من » والتصويب من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى . (٢) في الطبقات الوسطى : « عليه » . (٣) في ج ، ز : « واستخر » والمثبت في المطبوعة .

١٤٠

محمد بن صالح بن هاني ، أبو جعفر ، الورّاق ، النّيسابوري (*)

سمع الكثير بنّيسابور ، ولم يسمع بغيرها .

وكان صبوراً على الفقر ، لا يأكل إلا من كسب يده .

سمع السريّ ابن خزيمة ، وغيره .

روى عنه أبو بكر بن إسحاق ، وأبو علي الحافظ ، وغيرهما .

مات في سلخ ربيع الأول ، سنة أربعين وثلاثمائة ، وصلى عليه أبو عبد الله بن الأخرم

الحافظ ، ولما دفن وقف على قبره ، وترحم عليه ، وأثنى عليه ، وحكى أنه صاحبه من سنة

سبعين ومائتين ، إلى حينئذ ، فما رآه أتى^(١) شيئاً لا يرضاه الله عز وجل ، ولا سمع منه شيئاً

يُسأل عنه .

١٤١

محمد بن طالب بن علي أبو الحسين النّسفي

الفقيه ، إمام الشافعية ببلد الديار .

قال جعفر المستغفري : كان فقيهاً ، عارفاً باختلاف العلماء ، نقي الحديث ، صحيحه ،

ما كتب إلا عن الثقات .

سمع علي بن عبد العزيز بمكة ، وموسى بن هارون ، وطائفة .

توفي في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة بنسف .

(*) له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ٢٢٥ . وهو فيه : « محمد بن صالح بن يزيد » .

(١) في المطبوعة : « يأتي » والثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

١٤٢

محمد بن طاهر بن محمد بن الحسين بن الوزير ، أبو نصر ، الوزير (*)
الأديب ، المذكر ، المفسر .
كان كثير العلوم ^(١) ، فصيحاً ، بالغاً في الذكر والوعظ .
سمع عبد الله بن محمد بن الشرقي ، وأبا حامد بن بلال ، وأبا علي الشافعي ، وأقرانهم .
توفي في شهر رمضان ، سنة خمس وستين وثلاثمائة .
وكان أولاً حنفي المذهب ، ثم انتقل إلى مذهبنا .

١٤٣

محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن عَصَم بن بلال بن عَصَم
أبو عبد الله بن أبي ذهل ، الضبي ، الهروي ، العَصَمي : بضم العين (**)
رئيس هَرَارة .

مولده سنة أربع وتسعين ومائتين .
وسمع محمد بن معاذ المأليني ، وأبا نصر محمد بن عبد الله القيسي ، وحاتم بن محبوب .
وأبا عمرو الحيري ، ومؤمل بن الحسن الماسرجسي ، ويحيى بن صاعد ، وعبد الرحمن
ابن أبي حاتم ، وغيرهم ^(٢) .

(*) له ترجمة في: الأنساب لوحة ٨٤ ، ولسان الميزان ٥ / ٢٠٧ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٨٦ . وقد نقل
المصنف ترجمته عن ابن السمعاني (١) في المصبوعة ٢ : العلم والمثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى ، والأنساب .
(**) له ترجمة في: تاريخ بغداد ٣ / ١١٩ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٩٩ ، شذرات الذهب ٣ / ٩٢ ،
العبير ٣ / ٩ ، النواق بالوفيات ٣ / ١٩١ ، وهو فيه : « محمد بن العباس بن محمد بن أحمد بن عَصَم » .
وفي المصبوعة : « محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن عَصَم » والتصويب من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى
(٢) ذكر المصنف سماع العصمي في الطبقات الوسطى هكذا : « حدثت بطنيسابور وبغداد وغيرهما .
سمع بهرارة ، ونيسابور ، والرقي ، وبغداد من أبي حامد بن الشرقي ، وأبي عمرو الحيري ،
ومسكني بن عبدان ، وابن أبي حاتم ، وغيرهم » .

روى عنه الدَّارُ قُطَيْبِي ، والحاكم أبو عبد الله ، وأبو يعقوب القُرَاطِي ، وأبو بكر البرقاني^(١) ، وأبو الفتح بن أبي الفوارس ، وغيرهم .

قال الخطيب : كان ثقة ، نبيلاً ، من ذوى الأنداد العالية .

وقال^(٢) : سمعت البرقاني يقول : كان ملك^(٣) هَرَاةَ تَحْتَ^(٤) أمير ابن ذُهَلٍ ؛ أَقْدَرَهُ وَأَبْوَنَهُ .

وقال الحاكم : لقد صحبتته سفراً وحضراً ، فما رأيت أحسن وضوءاً منه ، ولا أحسن صلاة ، ولا رأيت في مشايخنا أحسن تضرُّعاً وإتِّهالاً في دعواته منه ، لقد كنت أراه يرفع يديه إلى السماء ، فيمدحها مداماً كأنه يأخذ شيئاً من أعلى مُصَلَّاه . وكان يضرب له دنانير ، وزن الدينار منها مثقال ونصف أو أكثر ، فيتصدق بها ، ويقول : إني لأفرح إذا تناولت فقيراً كَأَعْدَا^(٥) ، فيتوَعَّمُ أنه فِئْتَةٌ ، فإذا فتحه ورأى ضُفْرَتَهُ فَرَحَ ، ثم إذا وزنه فزاد على المثقال فَرَحَ أيضاً . وكانت له غَنَّةٌ كثيرة لا يدخل داره إلا دون عُشْرِهَا ، والباقي يفرِّقُه على المُسْتَوْرِين ، وسائر المُسْتَحِقِّين ، حتى إن جماعة من أهل العلم لم يكن لهم قوت إلا من غَلَّتْهُ .

قال الحاكم : واقد سالت عن أعشار^(٦) غَلَّتْ ابن عبد الله كم تبلغ ؟ فقلت : ربما زادت على ألف حِمْلٍ .

وحدثني أبو أحمد الكاتب ، أن النسخة التي كانت عنده بأسماء مَنْ يَقْوَاهُمْ أبو عبد الله بِهَرَاةَ ، تزيد على خمسة آلاف بيت .

وقال أبو النصر عبد الرحمن العامي^(٧) : إن أبا عبد الله صنف « صحيحاً » على صحيح البخاري ، وإنه تَفَقَّهَ ببغداد ، وإنه لم يجتمع لرئيس بهراة ما اجتمع له من آلات السيادة .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « الحفاظ » .

(٢) تصرف المصنف في كلام البرقاني ، والنس في تاريخ بغداد ١٢١/٣ هكذا : « سمعت البرقاني يقول : حدثنا الرئيس أبو عبد الله محمد بن العباس العصي ، وكان تليق به الرئاسة ، لأن ملك هَرَاةَ كان تحت أمره ، لأبوته وقدره » . (٣) في ج ، ز : « بلد » والصواب في المطبوعة ، وهو يوافق ما في تاريخ بغداد .

(٤) في المطبوعة : « يجب » والتصويب من : ج ، ز ، وتاريخ بغداد . (٥) في الطبقات الوسطى « كَأَعْدَا » والمثبت في الأصول ، وتاريخ بغداد ١٢٠/٣ . (٦) في ج ، ز : « اعتبار » والصواب في المطبوعة . (٧) في المطبوعة : « القاضي » والتصويب من : ج ، ز .

وَحُكْمِي^(١) أَنْ أَبَا جَعْفَرٍ الْقُتَيْبِيَّ ، وَزَيْرَ السُّلْطَانِ ، أَلَزَمَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَمْرِ السُّلْطَانِ أَنْ يَتَقَلَّدَ دِيْوَانَ الرِّسَالِ ، [فَامْتَنَعَ]^(٢) فَقَالَ لَهُ : هَذَا قَضَاءُ الْقَضَاةِ بِكُورِ خُرَاسَانَ ، وَلَا تَخْرُجْ عَنْ حَدِّ الْعِلْمِ ، وَلَوْ عَرَفْتُ الْيَوْمَ فِي مَشَايِخِ خُرَاسَانَ مِنْ يُدَانِيكَ فِي شِمَائِلِكَ لَاغْنَيْتُكَ . فَبَكَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَالَ لَهُ : إِنْ أَعْقَانِي السُّلْطَانُ عَنْ هَذَا الْعَمَلِ بِفَضْلِهِ عَلَيَّ وَعَلَى أَصْحَابِي بِهِرَاءَ ، وَإِنْ أَكْرَهَنِي عَلَيْهِ لَبَسْتُ مُرَقَمَةً ، وَخَرَجْتُ عَلَى وَجْهِ حَتَّى لَا يَعْلَمَ بِمَكَانِي أَحَدٌ . فَأَغْنَى .

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ : مَا مَسَّتْ بَدِي دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا مِنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً . هَذَا مَعَ كَثَرَةِ أَمْوَالِهِ ، وَصَدَقَاتِهِ .

قَالَ الْحَاكِمُ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ذُهْلٍ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الشَّيْلَبِيَّ ، وَسُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَسْمَعُ الشَّيْءَ ، وَلَا يَفْهَمُ مَعْنَاهُ ، فَيَتَوَاجَدُ عَلَيْهِ ، لِمَ هَذَا ؟ فَأَنْشَأَ الشَّيْلَبِيُّ يَقُولُ^(٣) :

رُبَّ وَرَقَاءٍ هَتَوَفٍ بِالضَّحَى	ذَاتِ شَجْوٍ صَدَحَتْ فِي قَنْنٍ
ذَكَرْتُ إِنْهَا وَدَعْرًا سَالِفًا	فَبَكَتْ حَزْنًا فَهَاجَتْ حَزَنِي ^(٤)
فَبُكَائٍ رَجَمًا أَرْقَاهَا	وَبُكَاهَا رَجَمًا أَرْقَانِي
وَلَقَدْ تَشَكُّوْا فَمَا أَفْهَمَهَا	وَلَقَدْ أَشْكُوْا فَمَا تَفْهَمُنِي ^(٥)
غَيْرَ أَنِّي بِالْجَوَى أَعْرِفُهَا	وَهِيَ أَيْضًا بِالْجَوَى تَعْرِفُنِي

اسْتَشْهَدَ^(٦) ابْنُ أَبِي ذُهْلٍ فِي رُسْتَقِ خَوَافٍ^(٧) ، مِنْ نَيْسَابُورَ ، بَعْدَ مَا خَرَجَ مِنَ الْحَمَامِ لَطَخَ ثَوْبَهُ وَالْبَسَهُ ، فَاتَتْهُمُ بَقِيَّةُ مَنْ صَفَرَ ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ .

(١) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى « وَحْكِي الْحَاكِمِ » . (٢) زِيَادَةُ مِنَ الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى عَلَى مَا فِي الْأَصُولِ .

(٣) الْأُيُوتُ فِي الْأَمْعِ لِلطُّوسِيِّ ٣٧٩ مَا عَدَا الْبَيْتَ الثَّانِي . (٤) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « وَدَعْرًا

صَالِحًا » . (٥) فِي الْأَمْعِ :

هِيَ إِنْ تَشْكُوْا فَلَا أَفْهَمَهَا وَإِذَا أَشْكُوْا فَلَا تَفْهَمُنِي

(٦) نَسَبَ الْمُصَنِّفُ فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى هَذَا الْخَبَرَ إِلَى الْحَاكِمِ .

(٧) فِي الْأَصُولِ : « جَوَافٍ » وَفِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « خَوَافٍ » وَالتَّصْوِيبُ مِنْ تَارِيخِ بَغْدَادِ

٣ / ١٢١ . وَخَوَافٍ : قِصَّةُ كَبِيرَةٍ مِنْ أَعْمَالِ نَيْسَابُورَ . الْمُرَاصِدُ ٤٨٧ .

١٤٤

محمد بن عبد الله بن أحمد، أبو عبد الله، الصَّفَّار، الأصْبَهَانِي (*)

المُحَدَّث (١)، الرجل الصالح.

سمع ببلده أحمد بن عِصَام، وأُسَيْد بن عاصم، وأحمد بن رُسَيم، وعُبَيْد الغَزَّال،
وبقارص، أحمد بن مِهْرَان بن خالد (٢).

وبقناد، أحمد بن عُبَيْد الله الرَّسِي (٣)، ومحمد بن الفَرَج الأزرق، وأبنا بكر بن
أبي الدنيا (٤).

وبعكة، علي (٥) بن عبد العزيز، وجماعة.

وسمع «السُّنَد» من عبد الله بن أحمد، وكتب مصنفات إسماعيل القاضي، وورحل
إلى الحسن بن سُفْيَان، وحَمَل «السُّنَد» ومصنفات ابن أبي شَيْبَةَ.

روى عنه أبو علي الحافظ، والحاكم أبو عبد الله، ومحمد بن إبراهيم الجُرْجَانِي،
ومحمد بن موسى الصَّيْرَقِي، وأبو الحسين الْحَجَّاجِي، وأبو عبد الله ابن مَنْدَةَ، وآخرون.
قال الحاكم: هو مُحَدَّث عصره (٦)، كان مُجَاب الدعوة، لم يرفع رأسه إلى السماء،
كما بلغنا، نيفاً وأربعين سنة، وصنّف في «الزُّهديات»، وورد نَدَسَابُور قبل الثلاثمائة،
فسكنها.

(*) له ترجمة في البداية والنهاية ٢٢٤/١١، ذكر أخبار أصبهان ٢٧١/٢، شذرات الذهب ٣٤٩/٢.

العبر ٢/٢٥٠، النجوم الزاهرة ٣/٣٠٤، الوافي بالوفيات ٣/٣٤٧.

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة: «الزاهد، الراوية». (٢) بعد هذا في الطبقات

الوسطى زيادة: «وأقرانه». (٣) في المطبوعة: «الرسى» والكلمة في: ز غير واضحة، والتصويب

من: ج. وسيرد ذكره في شيوخ محمد بن عبد الواحد، غلام ثعلب، وفي هذه الطبقة. وانظر العبر ٢/٢٣٨.

والترسي، بفتح النون وسكون الراء. وكسر السين المهملة، نسبة إلى ترس، وهو من أنهار الكوفة عليه

عدة من القرى. الباب ٣/٢٢١. (٤) مكات هذا في الطبقات الوسطى: لا وبالعراق.

أبا إسماعيل الترمذی، وأقرانه. وسمع من أبي بكر بن أبي الدنيا كتبه.

(٥) في المطبوعة: «وبعكة عن علي» والتصويب من: ج. ز.

(٦) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة: «بخراسان».

قال الحاكم : وكان ورأقه أبو العباس المصري خاتمه ، واختزل عيون كتبه ، وأكثر من خمسمائة جزء من أصوله ؛ فكان أبو عبد الله يُجامله ^(١) جاهدا في استرجاعها منه ، فلم ينجع فيه شيء ، وكان كبير المحلل في الصنعة ، فذهب علمه بدعاء الشيخ عليه .
توفي في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، وله ثمان وتسعون سنة .

١٤٥

محمد بن عبد الله بن حمدون ، أبو سعيد النيسابوري ^(*)

الزاهد ، العالم ، أحد الصالحين ^(٢) .

سمع من أبي بكر محمد بن حمدون ، وما أدرى هل هو عمه ، أولا ، ومن أبي حامد ابن الشرقي ، وأبي نعيم بن عدي ، وغيرهم .
روى عنه أحمد بن منصور المقرئ ، وأبو عثمان سعيد البجلي ، وغيرهما .
وحدث سنين ، وانتفع به الخلق علما ودينا .
توفي بنيسابور ، في ذي الحجة ، سنة تسعين وثلاثمائة .

١٤٦

محمد بن عبد الله بن حمّشاد

الأستاذ أبو منصور الحمّشادي ^(**)

الإمام ، علما ودينا ، ذو الدعوة المجابة .

مولده سنة ست عشرة وثلاثمائة .

(١) جامله : لم يصفه الإخاء ، بل ماسحه بالجيل وأحسن عشرته . القاموس (ج م ل) .
(*) في الطبقات الوسطى : « محمد بن عبد الله بن حمدون بن الفضل » .
(٢) مكان هذا في الطبقات الوسطى : « الزاهد ، المحدث » ، قال الحاكم : كان من أعيان الصالحين المجتهدين في العبادة .

(**) له ترجمة في : تبين كذب المفترى ١٩٩ ، طبقات العبادي ٧٧ ، الوافي بالوفيات ٣ / ٣١٧ .
وهو في المطبوعة : « ابن خمشاد الخمشادي » والتصويب من : ج ، والطبقات الوسطى وتبين كذب المفترى ، وقد سبق الحديث عنه في الجزء الثاني ، صفحة ١٩٤ . وقد وردت هذه النسبة في الأنساب ١٧٦ بالذال المعجمة .

وتفقه بخراسان على أبي الوليد النيسابوري ، وبالمراق على ابن أبي هريرة .
وسمع^(١) أبا حامد بن بلال ، ومحمد بن الحسين القطان ، وإسماعيل الصفار ، وأبا سعيد
ابن الأعرابي ، وآخرين^(٢) .

ودخل الحجاز ، واليمن ، وأدرك الأسانيد العالية .

وقرأ علم الكلام على أبي سهل الخليطي .

قال فيه الحاكم : الأديب ، الزاهد ، من العلماء الزهاد المجتهدين .

قال : وكان من المجتهدين في العبادة ، الزاهدين في الدنيا ، تجنب السلاطين وأولياءهم ،

إلى أن خرج من دار الدنيا ، وهو ملازم لمسجده ومدرسته ، قد اقتصر على أوقاف
لسلفه^(٣) عليه ، قوت^(٤) يوم بيوم .

تخرج به جماعة من العلماء الواعظين ، وظهر له^(٥) من مصنفاته أكثر من ثلاثمائة
كتاب مصنف .

قال : وقد ظهر لنا في غير شيء أنه كان نجاب الدعوة .

مرض أبو منصور الفقيه يوم الأربعاء ، سادس عشر رجب ، واشتد به المرض يوم
الثلاثاء ، السابع من ابتداء مرضه ، فبكرت إليه وقد ثقل لسانه ، وكان يشير بأصبعه بالدعاء ،
ثم قال لي بجهد جهيد : تذكر قصة محمد بن واسع مع قتيبة بن مسلم ؟ فقلت : تفيد . فقال :
إن قتيبة كان يجري على محمد بن واسع تلك الأرزاق ، وهو شيخ هريم ضعيف ، فعوتب

(١) ذكر المصنف سماعه في الطبقات الوسطى على هذا النحو : « وسمع بخراسان

أبا حامد بن بلال البرزاري ، وأبا بكر محمد بن الحسين القطان ، وأقرانهما .

وبالمراق أبا علي الصفار ، وأبا جعفر الرزاز ، وأقرانهما .

وبالحجاز أبا سعيد بن الأعرابي ، وأقرانه » .

(٢) في ج : « سلفه » والنسبت في المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى . (٣) في الطبقات الوسطى :

« على قوت » . (٤) في المطبوعة : « لهم » والتصويب من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

على ذلك ، فقال : أصبغه^(١) في الدعاء أبلغ في النصر من رماحكم هذه .
ثم عدت إليه^(٢) يوم الثلاثاء ، فقال لي بعد جهْد جهيد : أيها الحاكم غير مُودَّع ، فإني راحل ، فكان يقاسي لما احتضر من الجهد ما يقاسيه ، وأنا أقول لأصحابنا : إنه يؤخذ ليلة الجمعة ، فتوفي رحمه الله وقت الصبح من يوم الجمعة ، الرابع والعشرين من رجب ، سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ، وغسَّله أبو سعيد الزاهد^(٣) .

قلت : أبو سعيد هو المتقدم ، محمد بن عبد الله بن أحمدون .

١٤٧

محمد بن عبد الله بن محمد بن بشر^(*)

أبو عبد الله المزني الهروي .

أخو الشيخ أبي محمد المزني الإمام .

سمع أحمد بن نجدة ، وعلي بن محمد بن عيسى الحكاني^(٤) .

حدث بالعراق ، ونيسابور ، وهراة .

مات بنيسابور ، في جادى الأولى ، سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ، وقد قارب الثمانين .

(١) في الطبقات الوسطى : « اصنعه » بضم الصاد والعين المهملتين .

(٢) في الطبقات الوسطى : « عشي » . (٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : وقد سمعت أبا منصور الزاهد في مرضه الذي مات فيه يذكر مولده سنة عشر وثلاثمائة . هذا مختصر كلام الحاكم ، وقد كتب عنه حكايات ولم يسند عنه حديثا ، وأبو سهل الخليلي المذكور في كلامه لا يعرفه .

(*) له ترجمة في : تاريخ بغداد ٥ / ٤٥٥ .

(٤) في المطبوعة ، والطبقات الوسطى « الحكاني » وفي « ز » الحكاني . والكلمة في : ج بغير إعجام . وفي تاريخ بغداد : « الحكاني » .

١٤٨

محمد بن عبد الله بن محمد بن بصير بن ورقة البخاري *

الشيخ ، الإمام ، الجليل ، أبو بكر الأودني ، وأودن^(١) قرية من قرى بخاري ، مضمومة الهمزة ، فيما قال ابن السَّمانِي ، مفتوحة ، فيما قال ابن ماكولا ، ومن تبعه .
سمع ببخاري أبا الفضل يعقوب بن يوسف القاصمي ، وأقرانه^(٢) ، فمن مشايخه الهيثم بن كليب الشاشي ، وعبد المؤمن بن خلف النسفي ، ومحمد بن صابر البخاري .
روى عنه أبو عبد الله الحاكم حديثين ، وروى عنه أيضا أبو عبد الله الحلبي ، ومحمد بن أحمد بن غنجار^(٣) ، وجعفر المستغفري .

قال فيه الحاكم : إمام الشافعيين بما وراء النهر في عصره بلا مدافعة ، قدم نيسابور سنة خمس وستين ، وحج ، ثم انصرف ، فأقام عفدنا مدة ، في سنة ست وستين ، وكان من أزهد الفقهاء ، وأورعهم ، وأكثرهم اجتهادا في العبادة ، وأبكام على تقصيره . وأشدهم تواضعا وإحسانا^(٤) وإنابة .

وقال الإمام في «النهاية» : كان الأودني من دأبه أن يرضن بالفقهاء على من لا يستحقه ؛ ولا يبيديه وإن كان يظهر أثره الاقطاع عليه في المناظرة .

(*) له ترجمة في الإكمال لابن ماكولا ١/ ٣٢٠ وفيه «ابن ورقة» ، الأنساب ٢/ ٥ وفيه «ابن ورقة» ، تبين كذب المقرئ ١٩٨ ، شذرات الذهب ٣ / ١١٨ ، طبقات العبادي ٩٢ ، طبقات ابن هداية الله ٣٢ ، المعبر ٣ / ٣١ ، الوافي بالوفيات ٣ / ٣١٦ ، وفیات الأعيان ٣ / ٣٤٦ .
وهو في المطبوعة وج ، ز : «ابن نصير» والنصوب من الطبقات ، حيث ذكره المصنف بالعبارة ، فقال : «وبصير بيا» موحدة من تحت مفتوحة بعدها صاد مهملة مكسورة . (١) في الطبقات الوسطى : «أودنه» وهي أيضا قرية من قرى بخاري . وهي بضم الألف وسكون الواو وفتح الدال المهملة والنون والهاء . مراد الاطلاع ١٢٩ . أما التي يرد فيها فتح الألف وضمها فهي التي ذكرت في الطبقات الكبرى .
(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : «وخرج إلى أبي يعلى بنفسه فأكثر عنه» .
(٣) هكذا ذكره المصنف محمد بن أحمد بن غنجار ، وليس غنجار حده ، وإنما هو لقبه ، انظر القاموس (غ ن ج ر) واللباب ٢ / ١٧٩ ، معجم الأدباء ١٧ / ٢١٣ ، وقد ذكرنا أن سبب تلقيبه بذلك تبعه وجمعه في حال شبابه أحاديث أبي أحمد عيسى بن موسى التلمي غنجار . (٤) في المطبوعة : «واحتشاما» والمثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

• وحكى أنه كان يذهب إلى الوجه الصحيح: وهو أنه لا يجوز للعاصي بسفه أن يتناول الميتة عند الاضطرار؛ لما فيه من التخفيف على العاصي، وهو متمكن من دفع الهلاك عن نفسه بأن يقرب ثم يأكل.

قال الإمام: فلما ألزم الأودني بهذه المسألة، وأخذ الملتزم يقول: هذا سعى في إهلاك نفس معصومة مصونة، فكان الأودني يقول لمن بالقرب منه: «تب لك» يريد تب، كل، معناه أنه الساعي في دم نفسه باستمراره على عصيانه، فإن أراد الميتة فليتب، ثم يأكل.

توفي الأودني ببخارى سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.

١٤٩

محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين، أبو بكر الصبغيني

الإمام، الفقيه، المحدث.

سمع بخراسان من أبي عمرو الجبيري، والنوئل بن الحسن، ومكي بن عبدان، وغيرهم.

وبالري من ابن أبي حاتم، وأكثر عنه.

وبغداد من ابن مخلد، والمحاملي، وغيرهما.

وأكثر بنيسابور عن أبي حامد بن الشبرقي^(١).

روى عنه الحاكم أبو عبد الله في «التاريخ» أربعة أحاديث؛ وحكاية قدمناها^(٢) في

ترجمة ابن الشافعي.

و[قال]^(٣): كان من أعيان فقهاء الشافعيين، كثير السماع والحديث، كان حانوته

بجمع الحفاظ والمحدثين، في مربعة الكرمانيين، على باب خان مكّي، وكنا نقرأ على

أبي عبد الله بن يعقوب على باب حانوته.

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة: «قال الحاكم: وكان جمع على الصحيح مسلم بن الحجاج».

(٢) الجزء الثاني صفحة ٧٢. (٣) زيادة من: ج، ز على ما في المطبوعة.

قلت : كلام الحاكم دال على أن الشيخ كان يبيع الصَّبغ بنفسه ، أو يمجله بنفسه في الحانوت ، على عادة العلماء المتقدمين ، الذين كانوا يتصبَّون في المعاش .
توفي في ذى الحجة ، سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، وهو ابن ثَيْف وخمسين سنة .
وفي « الرافعي » ، في القصاص ، في مسألة المبادرة ، حكى عن المَاسْرِجِيِّ أنه قال : سمعت أبا بكر الصَّبْغِيّ ، يقول : كرَّرتها على نفسي ألف مرة حتى تحقَّقتها .
وفي بعض النسخ موضع « الصَّبْغِيّ » « الصَّيرِيّ » ، ولعل « الصَّبْغِيّ » أشبه ، وهو فيما أحسب هذا ، لا الإمام أبو بكر بن إسحاق ^(١) .

١٥٠

محمد بن عبد الله بن محمد بن زكرياء بن الحسن ، الإمام ، الحافظ ،
أبو بكر ، الجَوْزَقِيّ ، النِّسَابُورِيّ الشَّيْبَانِيّ (*)

وجَوْزَقٌ التي يُنسَب إليها : قرية من قرى نيسابور ، وبه رآه جَوْزَقٌ أخرى ، يُنسَب إليها أبو الفضل إسحاق الهَرَوِيّ الحافظ ، كلاهما بفتح الجيم ثم الواو الساكنة ثم الزاى المفتوحة ثم القاف .

كان أبو بكر أحد أئمة المسلمين ، علما ودينا ، وكان محدِّث نيسابور ، وابن أخت محدِّثها أبي إسحاق إبراهيم بن محمد المُرَّكَّيّ .

روى عن أبي العباس السَّرَّاج ، وأبي العباس الأصمّ ، وأبي نُعَيْم بن عَدِيّ الجُرْجَانِيّ ، وأبي العباس الدَّعَوَلِيّ ، رحل إليه مع خاله إلى سَرَخْس ، ومكِّي بن عبدان ، وأبي حامد بن الشَّرْقِيّ ، وأخيه عبد الله بن الشَّرْقِيّ ، وأبي سعيد بن الأعْرَاقِيّ ، وأبي علي الصفَّار ، وغيرهم بنيسابور ، وسَرَخْس ، وهَمْدَان ، والرَّيّ ، ومَكَّة ، وبغداد ، وغيرها .

(١) في حاشية ج : « أبو بكر الصَّبْغِيّ هذا هو أحمد بن إسحاق ، المقدم ذكره في الأحدثين » وراجعه في صفحة ٩ من هذا الجزء .

(*) له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٣ / ٢٠٤ ، شذرات الذهب ٣ / ١٢٩ ، المعبر ٣ / ٤١ ، النجوم الزاهرة ٤ / ١٩٩ ، الوافي بالوفيات ٣ / ٣١٦ .

روى عنه الحاكم أبو عبد الله ، والكنجروزي^(١) ، وسعيد بن محمد البجيرى ،
ومحمد بن علي الخشاب ، وسعيد بن أبي سعيد العيَّار^(٢) ، وأحمد بن منصور بن خلف
المُغَرَّبِي ، وآخرون .

وصنف « المسند الصحيح » على كتاب مسلم ، « وكتاب المتفق » وله كتاب آخر
في المتفق ، أبسط من هذا المشهور في نحو ثلاثمائة جزء ، يرويه أبو عثمان الصَّابُونِي ،
وحكى عنه أنه قال : أنفقتُ في الحديث مائة ألف درهم ، ما كسبتُ به درهما .
توفي في شوال سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة .

١٥١

محمد بن عبد الله بن أبي القاضى ، أبو سعيد

قال أبو سعيد الكَرَّائِي : كان من أجل الناس وأحسنهم ، له البسطة ، والمكانة
والقبول عند الجميع ، وكان إذا خرج إلى المسجد للقص على الناس ، فرآه الناس لم يتألكوا
عن البكاء .

وقال صاحب « الكافي » : كان من مشاهير علماء مَنْصُورَة^(٣) ، وفضلائهم ،
وأتقيائهم ، من أصحاب الحديث .

قال الكَرَّائِي : تفقه بخوارزم على أبيه ، وسمع منه الحديث ، ثم خرج إلى العراق
فسمع سعدان^(٤) بن يزيد ، ومحمد بن عُبيد الله بن المُنادي ، وعبد الله بن حمَّاد ، وحمَّاد بن
الموَّمل ، وجماعة .

وتوفى ولده سعيد بن محمد ، والد أبي أحمد في حياته ، وكان فاضلا ، قد صنف « كتاب

(١) بفتح أولهما وسكون النون وفتح الجيم وضم الواو وسكون الواو وفي آخرها ذال معجمة
هذه النسبة إلى كنجروذ ، وهي قرية على باب نيسابور . الباب ٣ / ٥٣ . (٢) في المطبوعة :
« العيار » والسكلمة بغير نقط في ز ، والنصوب من : ج ، والعبر ٣ / ٢٤١ ، والمثقبه ٤٧٤ .

(٣) هي مدينة خوارزم القديمة ، كانت على شرف جيحون ، وأخذها الماء فقلت إلى الجانب الغربي حذاءها .
المراسد ١٣٢١ (٤) في المطبوعة : « سعد بن يزيد » والمثبت من : ج ، ز .

الإرشاد» وغيره ، أعنى سعيد بن محمد ، فأصيب والده بخصيتين ، في ولدين ، هو أحدهما ،
والآخر أخوه اسمه أبو القاضي ، قتلته القرامطة ، فصر والدهما أبو سعيد ، واحتسب .
توفي القاضي أبو سعيد سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

١٥٢

محمد بن عبد الله ، أبو بكر الصَّيرَفِيّ (**)

الإمام الجليل ، الأصولي ، أحد أصحاب الوجوه المُسَفِّرة عن فضله ، والمقاتل^(١) الدَّالَّة
على جَلالَةِ قدرِهِ ، وكان يقال : إنه أعلم خلق الله تعالى بالأصول ، بعد الشافعي .
تفقَّ على ابن سُرَّيج .

وسمع الحديث من أحمد بن منصور الرَّمَادِيّ .

روى عنه علي بن محمد^(٢) الحَلَبِيّ .

ومن تصانيفه « شرح الرسالة » و « كتاب في الإجماع »^(٣) و « كتاب في الشروط » .
توفي سنة ثلاثين وثلاثمائة .

وهذه مناظرة بينه وبين الشيخ أبي الحسن الأشعريّ :

• حكى الشيخ أبو محمد الجَوَيْنِيُّ في « شرح الرسالة » أن الشيخ أبا بكر الصَّيرَفِيّ
اجتمع بالشيخ أبي الحسن ، فقال له أبو الحسن : أنت تقول بوجوب شكر النِّعم ، بناء
على ما ذكرت من أنه يحتمل إرادة الشُّكر ، فإذا لم يَشْكُرْ عاقبه عليه ، وقولك هذا مع
اعتقاد أن الله خلق كفر الكافر ، وأراد ، متناقض ؛ فإما أن تقول : أفعالنا مخلوقة لنا ،
أو تقول : شكرُ النِّعم لا يجب أبدا لمُجَرِّدِهِ .

(**) له ترجمة في : تاريخ بغداد ٥ / ٤٤٩ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٢٥ ، طبقات الشيرازي ٩١

طبقات ابن هداية الله ١٨ ، المعبر ٢ / ٢٢١ ، الوافي بالوفيات ٣ / ٣٤٦ . (١) بعد هذا في الطبقات
الوسطى زيادة : « الأصولية » . (٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة « بن إسحاق » .

(٣) في المطبوعة : « وكتاب الإجماع » والثبت من : ج ، ز .

قال : ولم ؟

قال : مذهبك أن الله يريد كفر الكافر ، وإرادته كفره لا توجب الكفر ، فذهب أنه تعالى أراد منا الشكر ، وإرادته لا توجب الشكر ، كما لا توجب الكفر ، فإما أن تنفي إرادة الله تعالى الكفر ، وتمشي على مذهب المعتزلة ، وتمشي لك أصلك ، وإما أن تترك هذا المذهب .

فقال الصيرفي : ترك القول بوجوب الشكر أهون ، فاعتقده .

ثم كان يكتب على حواشي كتبه ، حيث يصير وجوب شكر المنعم بمجرده : منهما قلنا بوجوبه ، قلناه مع قرينة الشرع والسَّمْع به .

قلت : وفي المناظرة دلالة على ما قال القاضي أبو بكر في « كتاب التقريب » والأستاذ أبو إسحاق في « التعليقة » من أن طوائف من الفقهاء ، ذهبت إلى مذاهب المعتزلة في بعض المسائل ، غافلين عن تشعبها عن أصولهم الفاسدة ، كما سنحكيه إن شاء الله في ترجمة الفقهاء الكبير ، في هذه الطبقة .

وأقول : جواب الصيرفي أن يقول : إيجاب الشكر ؛ لاحتمال أنه يقال : أوجبه ، لأنه يقال : أرادته ، ومثل هذا لا يجيء في الكفر ، فإنا على يقين بأنه يقال : ما أوجبه ، بل حرّمه وإن أرادته ، وليس يلزم من إرادته إتيانه إيجابه له ، فليس في إيجاب شكر المنعم مناقضة للقول بأنه تعالى مرید الكائنات بأسرها ، خيرها وشرّها .

﴿ ومن الرواية عن أبي بكر الصيرفي ﴾

(١)

(١) بياض بالأصول : وقد قال المصنف في الطبقات الوسطى : « ولم يرو كثير شيء » ، استدل به

حديثاً في الطبقات الكبرى .

١٥٣

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ، أبو الفضل البلعمي (*)

بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون اللام وفتح العين المهملة وفي آخرها الميم

وزير إسماعيل بن أحمد ، صاحب خراسان ، استولى جده رجاء على بلنم ، وهي بلد من بلاد الروم ، حين دخلها مسلمة ^(١) بن عبد الملك ، وأقام فيها ، وكثر نسله بها ، فنسبوا إليها ، وكان الوزير أبو الفضل من أصحاب محمد بن نصر المروزي .

قال الحاكم : كان كثير السماع من مشايخ عصره بمرؤ ، وبخاري ، ونيسابور ، وسمرقند ، وسرخس ، وكان قد سمع أكثر الكتب من محمد بن نصر .

قال : وسمعت أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه غير مرة ، يقول : كان الشيخ أبو الفضل البلعمي ينتحل مذهب الحديث .

قال ابن الصلاح : إذا أطلقوا هذا هناك انصرف إلى مذهب الشافعي .

ولأبي الفضل مصنفات : « كتاب تلقيح البلاغة » و « كتاب المقالات » .

قال ابن ماكولا ^(٢) : توفي في صفر ، سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .

(*) له ترجمة في الأنساب ٩٠ ب ، شذرات الذهب ٢ / ٣٢٤ ، العبر ٢ / ٢١٨ ، وهو

فيه : « محمد بن عبيد الله » . وقد ورد اسمه في الطبقات الوسطى على هذا النحو : « محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عيسى بن رجا بن معبد الوزير أبو الفضل البلعمي » ويبدو أن النسخ أخضاً فكتب « عبيد الله » مكان « عبد الله » لأن الترتيب الأبجدي في الطبقات الوسطى لا يتفق وما كتب .

(١) في المطبوعة : « مسلم » وهو خطأ صوابه من : ج ، والطبقات الوسطى .

(٢) لم يترجم له ابن ماكولا في « الإكمال » المطبوع .

١٥٤

محمد بن عبد الرحمن بن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكّي ،

أبو الحسن النيسابوري (*)

سمع أبا العباس الأصم ، وأقرانه ، وحدث .

توفي في شوال ، سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة .

١٥٥

محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، أبو عمر ، اللغوي

المعروف بفلام ثعلب (**)

ولد سنة إحدى وستين ومائتين .

سمع الحديث من موسى بن سهل الوشاء ، ومحمد بن يونس الكندي^(١) ، وأحمد بن

عبيد الله التريسي ، وإبراهيم بن الهيثم البكدي ، وأحمد بن سعيد الجمال ، ويثرب بن موسى
الأسدي ، وجماعة .

روى عنه أبو عبد الله الحاكم ، وأبو الحسن بن رزقويه ، وأبو الحسين بن بشران ،

وأحمد بن عبد الله الحارملي ، وأبو علي بن شاذان ، وهو آخر من حدث عنه .

(*) ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى على هذا النحو :

محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم أبو الحسين

سمّاه أبوه أبو الحسن قديما من أبي العباس محمد بن يعقوب ، وأقرانه ، وحدث .

وتوفي في شوال ، سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة .

ترجمه ابن الصلاح .

(**) له ترجمة في إنباه الرواه ١٧١ / ٣ ، الأنساب لمؤلفه ٤١٣ ب ، البداية والنهاية ١١ / ٢٣٠

بنية الوعاة ١ / ١٦٤ ، تاريخ بغداد ٢ / ٣٥٦ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٤ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٧٠

طبقات التحوين واللفويين ٢٢٩ ، المعبر ٢ / ٢٦٨ ، لسان الميزان ٥ / ٢٦٨ ، معجم الأدباء ١٨ / ٢٢٦

النجوم الزاهرة ٣ / ٣١٦ ، نزهة الألباء ٣٤ ، وفيات الأعيان ٣ / ٤٥٤ . (١) بضم أوله وفتح

الفال وسكون الباء تحتها طحطان وفي آخرها الميم ، نسبة إلى جده كديم . الباب ٣ / ٣١ .

روى الخطيب أن ابن المَرْزُبَانَ ، قال : كان ابن ماسي من دار كعب يُنْقَدُ إلى غلام ثعلب وقتاً بعد وقت كفايته ، لما يُنْفِقُ على نفسه ، فقطع عنه ذلك مُدَّةً لَعْدُرٍ ، ثم أُنْقَدَ إليه جملة ما كان في رَسْمِهِ ، وكتب إليه رقعة يعتذر من تأخير ذلك ^(١) ، فردَّه ، وأمر من بين يديه أن يكتب على ظهر رُفْعَتِهِ : أكرمتمنا فلكتمنا ، ثم أعرضت عنا فأرحتنا .

قال الخطيب : سمعت غير واحد يحكي أن الأشراف ، والكتّاب ، وأهل الأدب كانوا يحضرون عند أبي عمر الزاهد ؛ ليسمعوا منه كتب ثعلب ، وغيرها . قال : وكان جميع شيوخنا يؤثِّقونه في الحديث .

وقال أبو علي التَّمُوخِيُّ : من الرواة الذين لم يُرَقَطْ أحفظُ منهم أبو عمر غلام ثعلب ، أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة ، فيما بلغني ، حتى اتهموه ؛ لسمه حفظه ، فكان يُسأل عن الشيء الذي يظن السائل أنه قد وضعه ، فيُجيبه ^(٢) عنه ، ثم يسأله غيره عنه بعد سنة ، فيُجيب بذلك الجواب .

وقال عبد الواحد بن علي بن بُرْهَان : لم يتكلم في اللغة أحدٌ أحسن من كلام أبي عمر الزاهد .

قال : وله « كتاب غريب الحديث » ، صنفه على « مسند أحمد » . ويُقَالُ أن صناعة أبي عمر ، كانت التطرُّز ، وكان اشتغاله بالعلم قد منعه من التَّكْسُّبِ ، فلم يزل مُضَيِّقاً عليه .

وله من التصانيف « غريب الحديث » ، و « كتاب الياقوتة » ، و « فائق الفصيح » ، و « العشرات الشورى » ، و « تفسير أسماء الشعراء » ، و « كتاب القبائل » ، و « كتاب النوادر » ، و « كتاب يوم وليلة » ، وغير ذلك .

(١) في الجواب بعد هذا زيادة : « عنه فاستدرك » (٢) في المطبوعة : « فيجيب » والمثبت على ما ذكره ج ، ز .

وفيه يقول أبو العباس أحمد الشَّكْرِيُّ^(١) :

أَبُو عَمْرٍ أَوْفَى مِنَ الْعِلْمِ مُرْتَقَى يَزِلُّ مُسَامِيهِ وَيَرْدَى مُطَاوِلُهُ^(٢)
فَلَوْ أَنَّنِي أَقْسَمْتُ مَا كُنْتُ كَاذِبًا بَأَنَّ لَمْ يَرَ الرَّأْوُونَ بَحْرًا يُعَادِلُهُ^(٣)
إِذَا قُلْتُ شَارِفْنَا أَوْ آخِرَ عَلَيْهِ تَهَجَّرَ حَتَّى قُلْتُ هَذَا أَوَائِلُهُ

وَاتَّفَقَتْ لَهُ غَرِيبَةٌ مَعَ الْقَاضِي أَبِي عَمْرٍ^(٤) ، وَكَانَ أَبُو عَمْرٍ غَلَامَ ثَعْلَبٍ مُؤَدَّبٍ وَلَدَ الْقَاضِي أَبِي عَمْرٍ ، فَامْلَى ثَلَاثِينَ مَسْأَلَةً بِشَوَاهِدِهَا وَأَدَلَّتْهَا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَاسْتَشْهَدَ فِي تَضَاعِيهِهَا بِيَمِينَيْنِ غَرِيبَتَيْنِ جَدًّا ، فَعَرَضَهُمَا الْقَاضِي أَبُو عَمْرٍ عَلَى ابْنِ دُرَيْدٍ ، وَابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ، وَابْنِ مِقْسَمٍ^(٥) ، فَلَمْ يَعْرِفُوها ، وَلَا عَرَفُوا غَالِبَ مَا ذَكَرَ مِنَ الْأَبْيَاتِ ، وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : هَذَا مِمَّا وَضَعَهُ أَبُو عَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ .

فَلَمَّا جَاءَ أَبُو عَمْرٍ ذَكَرَ لَهُ الْقَاضِي مَا قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ ، فَطَلَبَ مِنَ الْقَاضِي أَنْ يُحْضِرَ لَهُ مَا فِي دَارِهِ مِنْ دَوَائِنِ الْعَرَبِ ، فَلَمْ يَزَلْ يَأْتِيهِ بِشَاهِدٍ لِمَا ذَكَرَهُ بَعْدَ شَاهِدٍ ، حَتَّى خَرَجَ مِنَ الثَّلَاثِينَ مَسْأَلَةً ، ثُمَّ قَالَ : وَأَمَّا الْبَيْتَانِ ، فَإِنَّ ثَعْلَبًا أَنْشَدَنَاهُمَا ، وَأَنْتَ حَاضِرٌ فَكُتِبَتْهُمَا فِي دَفْتَرِكَ ، فَطَلَبَ الْقَاضِي دَفْتَرَهُ ، فَإِذَا هُمَا فِيهِ .

فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ ابْنُ دُرَيْدٍ كَفَّ لِسَانَهُ عَنْ أَبِي عَمْرٍ الرَّاهِدِ حَتَّى مَاتَ .

تَوَفَّى فِي ثَالِثِ عَشْرِ ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، بِبَغْدَادَ .

(١) الأبيات في تاريخ بغداد ٢ / ٣٥٩ ، معجم الأدباء ١٨ / ٢٣٣ .

(٢) في معجم الأدباء «يسمى من العلم» وفي تاريخ بغداد: «يذل مساميه» وفي ج ، ز : «ترد مساميه» والثابت في المطبوعة ، ومعجم الأدباء. وزل : زلق وسقط ، وردى : هلك . (٣) في تاريخ بغداد ؛ ومعجم الأدباء : «بحرا يعادله» . (٤) القاضي أبو عمر هو محمد بن يوسف . (٥) في المطبوعة : «مقيس» وهو خطأ صوابه من : ج ، ز ، بنية الوعاة ١ / ١٦٥ ، معجم الأدباء ١٨ / ٢٢٩ .

١٥٦

محمد بن عبد الوهَّاب بن عبد الرحمن بن عبد الوهَّاب بن عبد الأحد

الإمام الحليل ، القدوة ، الأستاذ أبو علي الشَّافِعِي (*)

الجامع بين العلم والتقوى^(١) ، والمُتَمَسِّك^(٢) من حيال الشريعة بالسَّبِّ الأقوى ، والسالك للطريقة التي لا عِوَجَ فيها ، والحاوِي للصفات التي ليس سوى المصطَفَيْنِ الأخيارِ تصْطَفِيها . قال فيه^(٣) الحاكم : الإمام^(٤) الْمُتَعَدِّي به في الفقه^(٥) ، والكلام ، والوعظ ، والورع ، والعقل ، والدين .

قال : وطلب العلم على كِبَرِ السَّنِّ ، فإن ابتداءه كان التصوُّف ، والزهد والورع . وقال غيره : كان إماماً في أكثر علوم الشرع ، مُقَدِّماً في كل فن ، عَظْلَ أكثر علومه واشتغل بعلم الصوفية ، وتكلم عليهم أحسن كلام ، وبه ظهر التصوُّف بَنِيْسَابُور . سمع بَنِيْسَابُور من محمد بن عبد الوهَّاب ، وأقرانه . وبالرَّيِّ من موسى بن نصر ، وأقرانه . ويغداد من أحمد بن حَيَّان^(٥) بن مُلَاعِب ، ومحمد بن الجهم السَّمَرِيُّ^(٦) ، وأقرانهما . روى عنه أبو بكر بن إسحاق ، وغيره من الأئمة . وتفقه على محمد بن نصر المَرْوَزِيِّ . ولقى في التصوُّف أبا جعفر ، وَحَمْدُون الْقَصَّار .

قال الحاكم : سمعت عبد الرحمن بن أحمد الصَّفَّار ، يقول : سمعت أبا بكر ابن إسحاق ،

(*) له ترجمة في : الرسالة الفشرية ٣٤ ، شذرات الذهب ٢ / ٣١٥ ، طبقات الصوفية ٣٦١ ، طبقات العبادي ٩٣ ، الطبقات الكبرى للشعراني ١ / ٩١ ، طبقات ابن هداية الله ١٧ ، المعبر ٢ / ٢١٤ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٦٧ .

(١) في الطبقات الوسطى : « والتقوى » . (٢) في المطبوعة : « والمتمسك » والتصويب من : ج ، ز ،

(٣) في الطبوعة : « الإمام الحاكم » والتصويب من : ج ، ز . (٤) في الطبقات الوسطى : « التفقه »

(٥) في الطبوعة : « حيان » والمثبت من : ج ، ز ، وهو في شذرات الذهب ٢ / ٣١٥ : « أحمد

ابن ملأب » . (٦) بكسر السين وتشديد الهم المفتوحة وفي آخرها الراء ، نسبة إلى بلد من أعمال

كسكر . الأنساب ٣٠٨ .

يقول : سمعت أبا القاسم الشَّيرَازِيَّ ، يقول : ما وُلِدَ في الإسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والصَّحابة رضي الله عنهم أعقلُ من أبي علي الثَّقَفِيِّ .

وحَكَى أن أبا بكر الشَّيْلِيَّ بحث رجلاً من أهل العلم ، قاصداً إلى نيسابور ، وأمره أن يُعلِّقَ مجلسيَّ أبي علي الثَّقَفِيِّ بالنداء والعشيَّ ، لسنة كاملة ، ويحملها إلى حضرته ، فحضر الرجل ، وكان يحضر المجلس بحيث لا يُعلم به في غمار الناس ، ويُعلِّقُ كلامه في المجلسين ، إلى أن تمت السنة ، فانصرف إلى بغداد ، وعرض على الشَّيْلِيَّ تلك المجالس ^(١) ، وقد أفرد منها مجالس الغدوات من مجالس العشيَّ ، فتأملها الشَّيْلِيَّ ، فقال : كلام هذا الرجل بالغدوات في علم الحقائق مُعْجِزٌ ، وكلامه بالعشيَّات رَدِيٌّ ، فاسد ، بعيد عن تلك العلوم ، وذلك أنه كان ^(٢) يخلو ليله بسرٍّ . فيصفو كلامه بالغدوات ، فقال له الشَّيْلِيَّ : هل رأيتَ بداره شيئاً من الفرُش والأواني ، التي يتجمل بها أهل الدنيا ؟ فقال : أمّا الفرُش فنعم ، وكنت أرى طَبِئاً دِمَشْقِيَّ في زاوية من زوايا البيت . فصاح الشَّيْلِيَّ ، ثم قال : فهذا الذي يُغَيِّرُ عليه أحواله .

وروى بسنده إلى ابن خزيمة أنه استفتى في مسائل ، فدعا بدواة ، ثم قال لأبي علي الثَّقَفِيِّ : أجب . فأخذ أبو علي القلم ، وجعل يكتب الأجوبة . ويضعها بين يدي ابن خزيمة ، وهو ينظر فيها ، ويتأمل مسألة مسألة ، فلما فرغ منها ، قال له : يا أبا علي ، ما يحل لأحد منا بخراسان أن يُفَسِّيَ ، وأنت حيٌّ .

وروى عن أبي العباس ابن سريج ، أنه قال : ما جاءنا من خراسان أفقه منه . وعن أبي عثمان الحيري : إنه لَيَنْفَعُنِي ^(٣) في نفسي إذا نظرتُ إلى خشوع هذا النبي ، يعني أبا علي الثَّقَفِيِّ ، رحمه الله .

قال الحاكم : توفي أبو علي الثَّقَفِيُّ ليلة الجمعة ، ودفن يوم الجمعة ، الثالث والعشرين من مُجَادِي الأولى ، سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، وهو ابن تسع وثمانين سنة .

(١) في الطبقات الوسطى : «الحاسن» . (٢) في ج ، ز : « يخلو له ليله بسرره » . والثابت في الطبوعة ، والطبقات الوسطى . (٣) في الطبوعة : « لا ينفعني » والتصويب من : ج ، ز . (١٣ / ٣ - طبقات)

قل : وشهدت الصلاة عليه ، ودقته ، ولا أذكر أنى رأيت بنيسابور بعده مثل ذلك
الجمع .

قال : وسمته يقول في دعائه : إنك أنت الوهَّاب الوهَّاب الوهَّاب . ولست أحفظ
عنه غيرها .

قلت : ومن ذكره كأنه حفظ هذا القدر ، فقد كان عمره يوم وفاة الشَّفيِّ سبع سنين ، وقد
أطال الحاكم في ترجمة الأستاذ أبي علي ، وأجاد فيها .

﴿ ومن كلمات أبي علي رحمه الله ﴾

يَا مَنْ يَبَاعُ كُلُّ شَيْءٍ بِأَمْرِ شَيْءٍ ، وَاشْتَرَى لَا شَيْءَ بِكُلِّ شَيْءٍ .

وقال : أَفٍّ مِنْ أَشْفَالٍ^(١) الدُّنْيَا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ ، وَأَفٍّ مِنْ حَسَرَاتِهَا إِذَا هِيَ أَدْبَرَتْ ،
وَالْعَاقِلُ مَنْ لَا يَرْكُنُ إِلَى شَيْءٍ ؛ إِذَا أَقْبَلَ كَانَ سُغْلًا ، وَإِذَا أَدْبَرَ كَانَ حَسْرَةً .

وقال : أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ لَا بَدَ لِلْعَاقِلِ مِنْ حِفْظِهَا : الْأَمَانَةُ ، وَالصَّدَقُ ، وَالْأَخُ الصَّالِحُ ،
وَالسَّرِيرَةُ .

وقال : لَوْ أَنَّ رَجُلًا جَمَعَ الْعُلُومَ كُلَّهَا ، وَصَحَّبَ طَوَائِفَ النَّاسِ ، لَا يَبْلُغُ مُبْلَغَ^(٢) الرَّجُلِ
إِلَّا بِالرِّيَاضَةِ مِنْ شَيْخٍ ، أَوْ إِمَامٍ ، أَوْ مُؤَدِّبٍ نَاصِحٍ ؛ وَمَنْ لَمْ يَأْخُذْ أَدَبَهُ مِنْ أَمْرِ لَهُ ،
وَنَاهٍ ، يُرِيهِ عَيُوبَ أَعْمَالِهِ ، وَرُعُونَاتِ نَفْسِهِ ، لَا يَجُوزُ الْاِقْتِدَاءُ بِهِ فِي تَصْحِيحِ الْمَعَامَلَاتِ .

وقال : لَيْسَ شَيْءٌ أَوْلَى بِأَنْ تُمْسِكَ مِنْ نَفْسِكَ ، وَلَا شَيْءٌ أَوْلَى بِأَنْ تَغْلِبَهُ مِنْ هَوَاكَ .
وقال : مَنْ غَلِبَهُ هَوَاؤُهُ تَوَارَى عَنْهُ عَقْلُهُ .

وقال : الْغَفْلَةُ وَسَمَتْ عَلَى الْخَلْقِ الطَّرِيقَ فِي مَعَايِشِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ ، وَالْوَرَعُ وَالْيَقَظَةُ ضَيْقًا
عَلَيْهِمْ ذَلِكَ .

(١) في الطبقات الوسطى : « استقبال » والتبث في الأصول ، وطبقات الصوفية ٣٦٤ . والرسالة

القشيرية ٣٥ . (٢) في ج ، ز : « مبالغ » والتبث في الطبوعة ، طبقات الصوفية ٣٦٥ ، والرسالة

القشيرية ٣٤ .

وقال : مَنْ صَحِبَ الْأَكْبَرَ عَلَى غَيْرِ طَرِيقِ الْحُرْمَةِ حُرِمَ فَوَائِدُهُمْ ، وَبَرَكَاتِ نَظَرِهِمْ ، وَلَا يَظْهَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْوَارِهِمْ شَيْءٌ .

قال بعضهم^(١) : حضرت مجلس أبي علي ، فتسكلم في المحبة وأحوال المحبين ، وأنشد في خلال تلك الأحوال^(٢) :

إِلَى كَمْ يَكُونُ الصَّدُّ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَكَمْ لَا تَمَلَّيْنِ الْقَطِيعَةَ وَالْمَهْجَرَا
رُويْدَكَ إِنْ الدَّهْرَ فِيهِ كَفَايَةٌ لِقَفْرِيقِ ذَاتِ الْبَيْنِ قَارَتِصِي الدَّهْرَا

﴿ وَمِنْ الْمَسَائِلِ عَنْهُ رَحِمَهُ اللَّهُ ﴾

قال أبو عاصم : إِنْ لَأَبَى عَلَى « كِتَابَا » أَجَابَ فِيهِ عَنْ « الْجَامِعِ الصَّغِيرِ » لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ .

• قال : وفيه ذكر أنه إذا قال : أَنْتَ طَالِقٌ ، إِنْ شِئْتَ . فقالت : شِئْتُ إِنْ كَانَ كَذَا ، أَوْ إِنْ شَاءَ فَلَان .

قال أبو حنيفة : إِنْ كَانَ لَشَيْءٍ مَضَى وَقَعَ ، وَإِنْ كَانَ [بَشْيء]^(٣) مُسْتَقْبَلٌ لَمْ يَقَعْ ، وَبَطَلَ خِيَارُهَا .

قال الثَّقَفِيُّ : فِيهِ اِحْتِمَالَانِ : أَحَدُهُمَا [أَنَّهُ]^(٤) يَقَعُ فِي الْحَالِ إِذَا وُجِدَ فِي الْمَجْلِسِ ، وَالثَّانِي أَنَّهُ يَقَعُ فِي الْحَالَيْنِ إِذَا وُجِدَ فِي الْمَجْلِسِ ، أَوْ بَعْدَهُ .

وقال أبو علي الزَّجَّاجِيُّ : لَا يَقَعُ بِحَالٍ .

قلتُ : اِلْحْتِمَالَانِ غَرِيبَانِ ، وَمَا ذَكَرَهُ الزَّجَّاجِيُّ ، هُوَ الْمَذْهَبُ ، وَوَرَاءَهُ وَجْهٌ فِي « الرَّافِعِيِّ » عَنِ الْحَنَاطِيِّ^(٥) أَنَّهُ يَصِحُّ تَعْلِيْقُ الشَّيْئَةِ ، وَيَقَعُ الطَّلَاقُ إِذَا قَالَ الْمُتَلَقُّ

(١) نسب السلمي هذا القول إلى أبي بكر الرازي . (٢) البيتان في طبقات الصوفية ٣٦٤

(٣) زيادة من طبقات العبادي ٦٣ . على ما في المطبوعة ، وفي ج ، ز : « وَلَوْ كَانَ مُسْتَقْبَلٌ لَمْ يَقَعْ » .

(٤) زيادة من طبقات العبادي ٦٤ ، ومن الطبقات الوسطى . (٥) في الطبوعة : « الْحَيَاطِيُّ »

والتصويب من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى ، والحناطى بفتح الحاء المهملة ، وتشديد النون وفي آخرها ماء منهلة هذه النسبة لجماعة من أهل طبرستان ، لعل بعض أجداده كان يبيع الخنفة ، اللباب

بعشيته : شئت . ولكن لم يتعرض القائل لهذا الوجه إلى أنه هل يكون هذا دائماً ، أو يختص بالمجلس ؟ وفقه أبي حنيفة دقيق .

• ونظير المسألة ، لو قالت الزوجة : طأمتني بألف درهم . فقال : أنت طالق على الألف إن شئت .

قال الأصحاب في « باب الخلع » : ليس بجواب ؛ لما فيه من التعليل بالمشيئة ، بل هو كلام يتوقف على مشيئة مُستأنفة .

قال القاضي الحسين ، في أول « باب صفة الصلاة » من « تعليقته » بعد ما حكى قول أبي حنيفة : « أنه لو نوى في بيته أنه يخرج يُصلّى في المسجد صح » ، وإن عُرِبَتْ نيتُهُ بـ « بـمـدّه » . ما نصه : سألت أبا علي الثَّقَفِيَّ عن هذا ، فقال : عندنا أنه يجوز ذلك ، إذا لم يخطر بباله شيء آخر ، إلى أن يدخل في الصلاة ، فلو كان الأمر كما ذكره لم يبق بيننا وبينه فيه خلاف .

قلت : أبو علي الثَّقَفِيُّ هذا رجل حنفيّ ، رآه القاضي حسين ، أما أبو علي صاحبنا ، صاحب هذه الترجمة ، فلم يُذكرْه أشياخ القاضي ، فضلاً عنه ، نَبَّهْتُ عليه لِئَلَّا يَقَعَ فِيهِ الْغَلَطُ .

١٥٧

محمد بن عثمان بن إبراهيم بن زُرْعَةَ الثَّقَفِيّ ، مولاهم ، أبو زُرْعَةَ (*)

قاضي دمشق ، كانت داره بنواحي باب البريد .

وَوَلَّى قضاء مصر سنة أربع وثمانين ومائتين ، ولم يَلْ بـمـدّه قضاء مصر ، ولا قضاء الشام إلا شافئاً المذهب غير ابن خديم قاضي الشام ، فإنه كان أوزاعيّ المذهب ، ثم لم يزل الأمر للشافعية مصرًا وشامًا ، إلى أن ضمَّ الملك الظاهر بيبرس ، في سنة أربع وستين وثمانمائة القضاء الثلاثة إلى الشافعية .

(*) لـة تـرْجـمـة في : البداية والنهاية ١١ / ١٢٢ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٣٩ ، المعبر ٢ / ١٢٣

قضاة دمشق لشمس الدين بن طولون ٢٢ .

روى عنه الحسن الحسائي، وغيره .

وكان رجلاً رئيساً، يقال : إنه الذي أدخل مذهب الشافعي إلى دمشق ، وإنه كان يهب لمن يحفظ « مختصر المزني » مائة دينار ، وكان قد قام مع أحمد بن طولون في خلع أبي أحمد الموفق ، ووقف عند المنبر يوم الجمعة ، وقال : أيها الناس ، أشهدكم أني خلعتُ أبا أحمد ، كما يُخلع الخاتم من الأصبع ، فاعنوه .

فعل ذلك أبو زرعة بأمر أحمد بن طولون ، وكانت قد جرت وقعة بين ابن الموفق وبين خمارويه بن أحمد بن طولون ، تُسمى « وقعة الطواحين » انتصر فيها أحمد بن الموفق ، ورجع إلى دمشق ، وكانت هذه الوقعة بنواحي الرملة ، فقال ابن الموفق لكتابه أحمد بن محمد الواسطي : انظر من كان يُبغضنا . فأخذ يزيد بن عبد الصمد ، وأبو زرعة الدمشقي ، والقاضي أبو زرعة مُقيدين ، فاستحضرهم يوماً في طريقه إلى بغداد ، فقال : أيُّكم القاتل : قد زعتُ أبا أحمد ؟ فَرَبَّتْ ألسنتهم ويثسوا من الحياة .

قال أبو زرعة الدمشقي : أما أنا فأُبلسْتُ ، وأما يزيد فخَرَسَ ، وكان تَمَتَّاماً^(١) ، وكان أبو زرعة محمد بن عثمان أحدثنا سناً ، فقال : أصلح الله الأمير .

فقال الواسطي : قف ، حتى يتكلم أكبرُ منك .

فقلنا : أصلحك الله ، هو يتكلم عنا .

فقال : تكلم .

فقال : والله ما فينا هاشميٌّ صريح ، ولا قرشيٌّ صحيح ، ولا عربيٌّ فصيح ، ولكننا قومٌ مُلِكْنَا ، يعني قُهرْنَا ، ثم رَوَى أَحَادِيثَ فِي السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، وَأَحَادِيثَ فِي الْعَفْوِ وَالْإِحْسَانِ ، وَكَانَ هُوَ الْمُتَكَلِّمُ بِالْكَلِمَةِ الَّتِي يَطْلُبُ بِهَا ، وَقَالَ : إِنِّي أَشْهَدُكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَنَّ نِسَاءَ طَوَالِقٍ ، وَعَبِيدَ أَحْرَارٍ ، وَمَالِي حَرَامٍ ، إِنْ كَانَ فِي هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَحَدٌ قَالَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ ، وَوَرَاءَنَا حُرَّامٌ وَعِيَالٌ ، وَقَدْ تَسَامَعَ النَّاسُ بِهَلَاكِنَا ، وَقَدْ قَدَّرْتَ ، وَإِنَّمَا الْعَفْوُ بَعْدَ الْقُدْرَةِ .

فقال للواسطي : أطلقهم ، لا كثرَ الله أمثالهم .

(١) تَمَّتْ فِي كَلَامِهِ : عَجَلَ فِيهِ .

قلت : وهذا من حسن تصرفه ؛ فإنه هو الغائل ، لا هم ، فصدقت بيمنه .
قال ابن زُولاقي : وَلِيَ أَبُو زُرْعَةَ مِصْرَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَكَانَ يَذْهَبُ إِلَى قَوْلِ
الشَّافِعِيِّ ، وَيُؤَالِي عَلَيْهِ ، وَكَانَ عَفِيفًا شَدِيدَ التَّوَقُّفِ فِي إِنْقَازِ الْأَحْكَامِ ، وَلَهُ مَالٌ كَثِيرٌ ،
وَضِيَاعٌ كِبَارٌ بِالشَّامِ .

قال : وَكَانَ يَرِيقُ مِنْ وَجَعِ الضَّرْسِ ، وَيُدْفَعُ إِلَى صَاحِبِ الْوَجَعِ حَشِيشَةً ، تُوضَعُ عَلَيْهِ ،
فَيَسْكُنُ ، وَكَانَ يَزِنُ عَنِ الْغُرْمَاءِ الضَّعْفَى ، وَرَبَّمَا أَرَادَ الْقَوْمُ التَّزْهَةَ فَيَأْخُذُ الْوَاحِدُ بِيَدِ الْآخَرِ ،
وَيُحْضِرُهُ إِلَيْهِ يَطَالِبُهُ ، فَيُقِرُّ لَهُ وَيُسْكِي ، فَيَرْحُمُهُ الْقَاضِي وَيَزِنُ عَنْهُ .

● قال ابن الحدَّاد الفقيه ، رحمه الله : سمعت منصور بن إسماعيل ، يقول : كنتُ عند أبي
زُرْعَةَ الْقَاضِي ، فَذَكَرَ الْخُلَفَاءَ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَيُّهَا الْقَاضِي ، يَحْجُوزُ أَنْ يَكُونَ السَّفِيهِ وَكَيْلًا ؟
قال : لا .

قلتُ : قَوْلِيْ أَمْرًا^(١) ؟

قال : لا .

قلتُ : فَأَمِينًا ؟

قال : لا .

قلتُ : فَشَاهِدًا ؟

قال : لا .

قلتُ : فَيَكُونُ خَلِيفَةً ؟

قال : يَا أَبَا الْحَسَنِ ، هَذِهِ مِنْ مَسَائِلِ الْخَوَارِجِ .

توفي أَبُو زُرْعَةَ الْقَاضِي بِدِمَشْقَ ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

(١) في المطبوعة : « مَوْلِيَا لَامْرَأَةٍ » والتصويب من : ج ، ز .

١٥٨

محمد بن علي بن أحمد

أبو العباس الأديب الكرّجيّ ، بالجيم (*)

نزىل نيسابور .

أحد الأدباء ، العلماء ، الزهاد .

تفقه عند (١) أبي عبد الله الزبيريّ بالبصرة .

ولقي أبا محمد القتيبي (٢) وأخذ عنه .

وكان عالماً بالفرائض ؛ أحد المؤذنين بنيسابور ، مقدّماً في التأديب .

ومن تأديب عليه أبو عبد الله الحافظ ، وذكره في « تاريخه » وحكى عنه أوراداً نهائية

جلیلة من صلاة وقراءة ، قد كان يعانها مع شغل التأديب ، وذكر أنه اختلف إليه أربع سنين ،

فأراه أفطر إلا في يومئذ (٣) العيد وأيام التشريق .

وسمع من أبي خليفة ، وعبدان الأهوازيّ ، وأقرأهما .

روى عنه الحاكم ، وسمع منه « مختصر الزبيريّ » .

توفى في ذي الحجة ، سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة .

(*) له ترجمة في إنباه الرواة ٣/ ١٨٥ ، وهو فيه : « الكرخي » ، والبداية والنهاية ١١/ ٢٢٨

وليس في المصادر ما يؤيد ضبطه : ولعل ضبطاً هو الصواب . انظر الباب ٣/ ٣٤٤ ، الشبه ٥٤٦ ، ٥٤٧

(١) في المطبوعة : « علي » والثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى . (٢) في المطبوعة :

« الثقف » والتصويب من : ز ، والطبقات الوسطى ، وفي ج : القتيبي . وفي الإنباه ٣/ ١٨٦ فقلّ عن

الحاكم : « وكان قد أتى أبا محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، وأخذ عنه » . (٣) في الأصول : « يوم »

والثبت من الطبقات الوسطى ، ومن إنباه الرواة ٣/ ١٨٦ .

محمد بن علي بن إسماعيل القفال الكبير ، الشاشي (*)

الإمام الجليل ، أحد أئمة الدهر ، ذو الباع الواسع في العلوم ، واليد الباسطة ، والجلالة التامة ، والعظمة الواقعة .

كان إماما في التفسير ، إماما في الحديث ، إماما في الكلام ، إماما في الأصول ، إماما في الفروع ، إماما في الزهد والورع ، إماما في اللغة والشعر ، ذا كرا لا معلوم ، محققا لما يورده ، حسن التصرف فيما عتده ، فردا من أفراد الزمان .

قال فيه أبو عاصم العبادي : هو أفصح الأصحاب قلما ، وأثبتهم في دقائق العلوم قدما ، وأسرعهم بيانا ، وأثبتهم جنانا ، وأعلام إستاندا ، وأرفعهم عمادا .

وقال الحديمي : كان شيخنا القفال أعلم من لقيته من علماء عصره .

وقال في كتابه « شعب الإيمان » في الشيعة السادسة والعشرين ، في الجهاد : إمامنا الذي هو أعلى من لقيتنا من علماء عصرنا ، صاحب الأصول ، والجدل ، وحافظ الفروع والمثل ، وناصر الدين بالسيف والقلم ، والموفق بالفضل في العلم على كل علم ، أبو بكر محمد ابن علي الشاشي .

وقال الحاكم أبو عبد الله : هو الفقيه ، الأديب ، إمام عصره بما وراء النهر للشافعيين ، وأعلمهم بالأصول ، وأكثرهم رحلة في طلب الحديث .

وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي : كان إماما ، وله مصنفات كثيرة ، ليس لأحد مثلها ، وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء ، وله « كتاب في أصول الفقه » وله « شرح الرسالة » وعنه انتشار فقه الشافعي بما وراء النهر .

وقال ابن الصلاح : القفال الكبير ، علم من أعلام المذهب رفيع ، وجميع علوم هو بها عليم ولها مجموع .

(*) له ترجمة في الأنساب ١٤٦٠ ، تبين كذب المقتري ١٨٢ ، شذرات الذهب ٥١/٣ ، طبقات الشيرازي ٩١ ، العبادي ٩٢ ، طبقات ابن هداية الله ٢٧ ، المعبر ٣٣٨/٢ ، النجوم الزاهرة ٤/١١١ ، وفيات الأعيان ٣٣٨/٣ .

قلت : سمع^(١) القفال الكبير من ابن خزيمة ، وابن جرير ، وعبد الله المدائني ،
ومحمد بن محمد الباغندي ، وأبي القاسم البغوي ، وأبي عروة الحراني ، وطبقهم .
روى عنه أبو عبد الله الحاكم ، وقال : ورد نيسابور مرة على ابن خزيمة ، ثم ثانيا
عند مُنْصَرَفِهِ مِنَ الْعِرَاقِ ، ثم وردها على كبر السن ، وكتبنا عنه غير مرة ، ثم اجتمعنا
ببخاري غير مرة ، فكتبْتُ عنه ، وكتب عني بخط يده .
وروى أيضا عنه أبو عبد الرحمن السلمي ، وأبو عبد الله الحلبي ، وابن مندة ،
وأبو نصر عمر بن قتادة ، وغيرهم .

وذكر الشيخ أبو إسحاق : أنه درس على ابن سريج .
قال ابن الصلاح : والأظهر عندنا أنه لم يدركه .
وقال الحافظ أبو القاسم بن عساكر^(٢) : بلغني أنه كان مائلا عن الاعتدال ، فائلا
بالاعتزال في أول مرة ، ثم رجع إلى مذهب الأشعري .
قلت : وهذه فائدة جلية ، انهرجت بها كربة عظيمة ، وحسيكة^(٣) في الصدر جسيمة ؛
وذلك أن مذاهب تُحْكِي عن هذا الإمام في الأصول ، لا تصح إلا على قواعد المعتزلة ،
وطالما وقع البحث في ذلك حتى تَوَهَّم أنه مُعْتَزِلٌ ، واستند المتوهم إلى ما نقل أن أبا الحسن
الصَّغَّارَ قال : سمعت أبا سهل الصمُّوَكِيَّ ، وسئل عن تفسير الإمام أبي بكر القفال ، فقال
قدَّسه من وجه ، ودنَّسه من وجه . أي دنَّسه من جهة نُصْرَةِ مذهب الاعتزال .

(١) ذكر المصنف سماع القفال في الضبقات الوسطى على نحو آخر ، فقال :

سمع بخراسان ابن خزيمة ، وأقرانه .

وبالمراق ابن جرير ، وأبا بكر الباغندي ، وغيرهما .

وبالجزيرة أبا عروة ، وغيره .

وبالشَّام أبا الجهم ، وغيره .

(٢) عبارة الحافظ ابن عساكر في تبين كذب الفتوى ١٨٣ هكذا : « بلغني أنه كان في أول أمره
مائلا عن الاعتدال ، فائلا بمذهب أهل الاعتزال » وقد تصرف المصنف في عبارة ابن عساكر ، وزاد
عليها .

قلتُ : وقد انكشفت الكُربة بما حكاه ابن عساكر ، وتبين لنا بها أن ما كان من هذا القليل ، كقوله : يجب العمل بالقياس عقلا ، وبخبر الواحد عقلا ، وأحماء ذلك ، فالذي نراه أنه لما ذهب إليه كان على ذلك المذهب ، فلما رجع لا بد أن يكون قد رجع عنه ، فاضبط هذا .

• وقد كنت أغتبط بكلام رأيته للقاضي أبي بكر في « التقريب » « والإرشاد » وللاستاذ أبي إسحاق الإسفراييني في « تعليقه » في أصول الفقه في مسألة شكر النعم ، وهو أنهما لما حكيا القول بالوجوب عقلا عن بعض فقهاء الشافعية من الأشعرية قالوا : أعلم أن هذه الطائفة من أصحابنا ، ابن سريج ، وغيره ، كانوا قد برعوا في الفقه ، ولم يكن لهم قدم راسخ في الكلام ، وطالعوا على الكبير كتب المعتزلة ، فاستحسنوا عباراتهم ، وقولهم : « يجب شكر النعم عقلا » فذهبوا إلى ذلك ، غير عالين بما تؤدي إليه هذه المقالة ، من قبيح المذهب .

وكنتم أسمع الشيخ الإمام رحمه الله يحكي ما أقوله عن الأستاذ أبي إسحاق ، مقتطعا به فأقول له : ياسيدي ، قد قاله أيضا القاضي أبو بكر ، ولكن ذلك إنما يقال في حق ابن سريج ، وأبي علي بن خيران ، والإصطخري ، وغيرهم من الفقهاء الداهيين إلى ذلك ، الذين ليس لهم في الكلام قدم راسخ . أما مثل القفال الكبير ، الذي كان أستاذا في علم الكلام ، وقال فيه الحاكم : إنه أعلم الشافعيين بما وراء النهر بالأصول ، فكيف يحسن الاعتذار عنه بهذا ؟

فلما وقفت على ما حكاه ابن عساكر انشروحت نفسي له ، وأوقع الله فيها أن هذه الأمور أشياء كان يذهب إليها ، عند ذهابه إلى مذهب القوم ، ولا لوم عليه في ذلك بعد الرجوع وفي « شرح الرسالة » للشيخ أبي محمد الجويني أن أصحابنا اعتذروا عن القفال نفسه ، حيث أوجب شكر النعم ، بأنه لم يكن مندوبا في الكلام وأصوله .

قلت : وهذا عندي غير مقبول ؛ لما ذكرت .

وقد ذكر الشيخ أبو محمد بعد ذلك ، في هذا الكتاب أن القفال أخذ علم الكلام عن الأشعري ، وأن الأشعري كان يقرأ عليه الفقه ، كما كان هو يقرأ عليه الكلام ، وهذه

الحكاية كما تدلُّ على معرفته بعلم الكلام ، وذلك لاشك فيه ، كذلك تدل على أنه أشعريّ وكأنه لما رجع عن الاعتزال ، وأخذ في تلقى علم الكلام عن الأشعريّ ، فقرأ عليه على (١) كبر السن ، لعلّ رتبة الأشعريّ ، ورسوخ قدمه في الكلام ، وقراءة الأشعريّ الفقه عليه تدل على علوّ مرتبته ، أعني مرتبة القفال وقت قراءته على الأشعريّ ، وأنه كان بحيث يُحمّل عنه العلم .

قال الشيخ أبو إسحاق : مات القفال سنة ست وثلاثين وثلاثمائة .

قال ابن الصلاح : وهو وهم قطعا .

قلت : أرّخ الحاكم أبو عبد الله وفاته ، في آخر (٢) سنة خمس وستين وثلاثمائة بالشّاش ، وهو

الصواب .

ومولده فيما ذكره ابن السّمعيّ سنة إحدى وتسعين ومائتين ، فيكون عمره حين توفي ابن سُرّيج سبع سنين ، ويكون قد جاوز العشرين يوم موت الأشعريّ بست سنوات ، على الخلاف في وفاة الأشعريّ .

﴿ ومن الرواية عنه ﴾

حدثني الحافظ أبو سعيد خليل بن كيّكلمدى العلّائيّ ، من لفظه ، بالقدس الشريف : أخبرنا (٣) القاسم بن المظفرّ ، عن محمود بن إبراهيم ، أخبرنا محمد بن أحمد المقدّر (٤) ، أخبرنا أبو عمرو عبد الوهّاب ، أخبرنا أبي الحافظ محمد بن إسحاق ، حدثنا محمد بن عليّ الشّاشيّ ، حدثنا ابن أبي داود ، حدثنا إسحاق ، يعني شاذّان ، حدثنا سعد ، عن الحسن بن عمار ، عن عمرو بن مرّة ، عن سعيد بن المسيّب ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : سمعتُ النبيّ صلى الله عليه وسلم ، يقول ، وأنا رديفُ أبي طلحة : « لبيك بحجّةٍ وعمرّةٍ معاً » .

(١) في المطبوعة : « في » والثبت من : ج ، ز . (٢) ذكر المصنف في الطبقات الوسطى عن الحاكم تاريخ وفاته بذى الحجة . (٣) في ج : « أخبرنا أبو القاسم » وهو خطأ صوابه من : المطبوعة ، ز ، وانظر الدرر الكامنة ٢٣٩/٣ . (٤) بضم الميم وفتح القاف وكسر الدال المهملة الشددة وفي آخرها راء مشددة ؛ يقال هذا لمن يعلم الفرائض والقدرات والحساب . الباب ١٦٩/٣ .

ومن نظم القفال - وقد اختصر شيخنا الذهبي ، وأكثَر من ترجمه على قوله -
 فيما رواه البيهقي عن عمر بن قتادة ، أنه قال : أشدنا أبو بكر القفال لنفسه :
 أَوْسَع رَحْلِي عَلَى مَنْ نَزَلَ وَزَادِي مُبَاحٌ عَلَى مَنْ أَكَلَ
 نُقَدَّمُ حَاضِرًا مَا عِنْدَنَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ بَقْلٍ وَخَلَّ
 فَأَمَّا الْكَبِيرُ فَيَرْضَى بِهِ وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَمَنْ لَمْ أُبْلِ

ووقفت له أنا على قصيدة طنّانة ، وكلمة يديعة شائها عجيب ، وأنا مؤردها إن شاء الله .
 أخبرنا يونس بن إبراهيم بن عبد القوي الدبائسي^(١) ، إجازة ، قال : أخبرنا أبو الحسن
 علي بن أبي عبد الله بن المقيّر^(٢) ، كتابة ، عن الحافظ أبي الفضل ابن ناصر ، قال :
 كتب إلى أبو عبد الله محمد بن أبي نصر بن عبد الله الحميدي ، أخبرنا الشيخ أبو يعقوب
 يوسف بن إبراهيم بن منصور الشاشي ، قدم علينا بغداد ونحن بها ، قراءة عليه ، أخبرنا
 الحافظ أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن بويه الرّزّاد^(٣) ، قراءة عليه وأنا حاضر أسمع
 [يَبْنِجُ دِه]^(٤) ^(٥) «مَرُّو الرُّود» ، في مدرسة مَرَسَتْ^(٥) ، قال سمعت الشيخ الإمام أبا عبد الله
 الحسين بن الحسن الحليّ ، يقول : أخبرني عبد الملك بن محمد الشّاعر أنه كان فيمن غزها
 الرُّوم من أهل خراسان وما وراء النهر ، عام النّفير ، وفيهم يومئذ أبو بكر محمد بن علي
 ابن إسماعيل القفال ، إمام المسلمين ، فوردت من نَقْفُورٍ عَظِيمٍ الرُّوم على المسلمين قصيدة
 ساءت لهم ، وشقت عليهم ، لما كان اللّعين أجرى إليهم فيها من التّثريب ، والتّعمير ،

(١) في ج ، ز : « الدبائسي » وهو خطأ صوابه في المطبوعة ، وانظر الدرر الكامنة ٤ / ٤٨٤ .
 (٢) في المطبوعة : « المقر » وهو خطأ صوابه من : ج ، ز وانظر الدرر الكامنة ٤ / ٤٨٤ .
 (٣) يفتح الزاي والراء المشددة وفي آخرها دال مبجلة ، نسبة إلى صنعة الدروع من الرود :
 اللباب ١ / ٤٩٧ . (٤) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة ، وهي خمس قري متقاربة من نواحي
 مرو والرود بخراسان ، عبرت حتى اتصلت وصارت كالحال . المراد ٢٢٤ . وقد أثبتناها كما وردت في :
 ج ، ز ، ونسخة ١ من المراد ، وهي في معجم البلدان ٢ / ٢٩٠ : « ومن المراد : « بنج ديه » .
 (٥) في المطبوعة : « بحر الرود » والمثبت من ج ، ز ، وفي ج ، ز : « في مدرسته » والمثبت في المطبوعة :
 ومرست : إحدى القرى الخمس يبنج ديه . معجم البلدان ٨ / ٢٤٤ ، وانظر المراد ١٢٥٨ فقيه :
 « وإحدى القرى الخمس يبنج ديه » .

وضروب الوعيد والتهديد ، وكان في ذلك الجمع غير واحد من الأدباء ، والفصحاء ،
والشعراء ، من كُور خراسان ، وبلاد الشام ، ومدائن العراق ، فلم يكمل لجوابها من بينهم
إلا الشيخ أبو بكر القفال ، وأخبر عبد الملك هذا أنه أسر بعد وصول جواب الشيخ إليهم ،
فلما بلغ قُسْطَنْطِينِيَّة اجتمع أخبارهم عليه ، يسألونه عن الشيخ ، مَنْ هو ؟ وَمِنْ أَىِّ بَلَدٍ هو ؟
ويعجبون من قصيدته ، ويقولون : ما عَلِمْنَا أَنَّ في الإسلام رجلاً مثله ، وأن الواردة^(١)
من تقفور ، عليه لعائن الله تعالى كانت باسم الفضل ، الإمام المطيع لله ، أمير المؤمنين
رحمه الله ، وهى :

مِنْ الْمَلِكِ الطَّهْرِ السِّمِجَى رِسَالَةً	إِلَى قَائِمٍ بِالْمُلْكِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ^(٣)
أَمَّا سَمِعْتَ أَذْنَاكَ مَا أَنَا صَانِعٌ	بَلَى فَعْدَاكَ الْعَجْزُ عَنْ فِعْلِ حَازِمٍ
فَإِنْ نَكَ عَمَّا قَدْ تَقَلَّدْتَ نَاعِمًا	فَإِنِّي عَمَّا هَمَّيْ غَيْرُ نَائِمٍ
تَقُورُكُمْ لَمْ يَبْقَ فِيهَا لَوْهِنُكُمْ	وَضَعْفُكُمْ إِلَّا رُسُومُ الْمَعَالِمِ
فَتَحْنَا تُقُورَ الْإِرْمِينِيَّةَ كُلَّهَا	بِفَتْيَانِ صِدْقِ كَالْلِيُوثِ الضَّرَاعِمِ ^(٤)
وَنَحْنُ جَلْبُنَا الْخَلِيلَ تَمْلِكُ لُجْمَهَا	وَيَلْبَعُ مِنْهَا بَعْضُهَا بِالشَّكَاكِمْ
إِلَى كُلِّ ثَغْرِ بِالْجَزِيرَةِ أَهْلٍ	إِلَى جُنْدٍ قَنَسَرِيْنِكُمْ وَالْعَوَاصِمِ ^(٥)
وَمَلَطَى مَعَ سُمَيْسَاطٍ مِنْ بَعْدِ كَرَكِرٍ	وَفِي الْبَحْرِ أَصْنَافُ الْفَتْوحِ الْقَوَاصِمِ ^(٦)

(١) في المطبوعة: «الواردة عليه» والمثبت من: ج، ز. (٢) ذكر ابن كثير في البداية والنهاية
١١ / ٢٤٤ - ٢٥٢ قصيدتي تقفور وابن حزم ، ولم يذكر قصيدة القفال . (٣) بعد هذا في حاشية

ج : « من خط القنوي »

إِلَى الْمَلِكِ الْفَضْلِ الْمُطِيعِ أَخِي الْعَلَا وَمَنْ يُرْتَجَى لِلْمُعْضِلَاتِ الْعِظَائِمِ

وهو في البداية والنهاية ١١ / ٢٤٤ البيت الثاني في القصيدة .

(٤) إرمينية : اسم اصقع واسع عظيم في الشمال ، وحدها من برذعة إلى باب الأبواب ، ومن الجهة
الأخرى إلى بلاد الروم وبلاد القيق . المراد ٦٠ . (٥) قنسرين : مدينة بينها وبين حلب مرحلة ،
تفرق عنها أهلها حين غلب الروم على حلب سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة . المراد ١١٢٦ .
(٦) ملطية : مدينة من بلاد الروم ، تناخم الشام . المراد ١٣٠٨ ، وسيمساط : مدينة على
شاطئ القرات في طرف الروم ، على غربي القرات ، المراد ٧٤١ ، وكركر : حصن قرب ملطية ،
وهو أيضا حصن بين سيمساط وحصن زياد ، وهو قلعة خرت برت . المراد ١١٥٩ . وفي البداية
والنهاية ١١ / ٢٤٥ : « مطبوعة مع » .

وَبِالْحَدَثِ الْبَيْضَاءِ جَالَتْ عَسَاكِرِي
وَمَرَعَشُ أَذْلَلْنَا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا
وَسَلَّ بِسُرُوجٍ إِذْ خَرَجْنَا بِجَمْعِهِ
وَأَهْلُ الرُّهَاءِ لَادُوا بِنَا وَتَحَزَّمُوا
وَصَبَحَ رَأْسُ الْعَيْنِ مِنَّا بِطَارِقٍ
وَدَارًا وَمِيَّافَارَيْنِ وَأَرْدُنًا
وَمِلْنَا عَلَى طَرَسُوسَ مِيلَةَ غَابِنِ
وَأَقْرِيطَشَ مَالَتْ إِلَيْهَا مَوَاكِبِي
فَحَزَنَاهُمْ أَسْرًا وَسَيَقَتْ نَسَاؤُهُمْ
(١) وَكَتَبُوا بِمَدِّ الْجَعْفَرِيِّ الْمَالِمِ
(٢) فَصَارَتْ لَنَا مِنْ بَيْنِ عَبْدٍ وَخَادِمٍ
(٣) تَمْسِدُ بِهِ تَعْلُو عَلَى كُلِّ قَائِمٍ
(٤) بِمَنْدِيلِ مَوْلَى جَلَّ عَنْ وَصْفِ آدَمِ
(٥) بِنَيْضِ عَدُونَاهَا بِضَرْبِ الْجَلَاخِمِ
(٦) صَبَحْنَاهُمْ بِالْخَيْلِ مِثْلَ الضَّرَاعِمِ
(٧) أَذَقْنَاهُمْ فِيهَا بِحَزِّ الْحَلَاخِمِ
(٨) عَلَى ظَهْرِ بَحْرٍ مُزِيدٍ مُتَلَاظِمِ
ذَوَاتُ الشُّعُورِ الْمُسْبَلَاتِ الْفَوَاحِمِ

(١) الحدث : قلعة حصينة بين ملطية وسمياط ومرعش ، من الثغور . المراد ٣٨٥ . وكتبوا : قرية من أعمال سمياط ، فيها حصن كبير على تلعة . المراد ١١٩٢ . والجعفرى : اسم قصر بناه المنوكل قرب سر من رأى ، بموضع يسمى الماحورة ، واستحدث عنده مدينة وانتقل إليها ، وأقطع قواده بها قطائع ، فصارت أكبر من سر من رأى . المراد ٣٣٦ . (٢) مرعش : مدينة بالثغور ، بين الشام وبلاد الروم ، أحدثها الرشيد ، لها سوران ، وفي وسطها حصن ، يسمى الروان ولها ريش يعرف بالهارونية . المراد ١٢٥٩ . (٣) سروج : بلدة قريبة من حران . المراد ٧١٠ . وقد ورد البيت هكذا في الأصول ، وورد في البداية والنهاية ١١ / ٢٤٥ هكذا :

وسد بسُرُوجٍ إِذْ خَرَجْنَا بِجَمْعِنَا
لَنَا رُبِّيَّةٌ تَمَلُّو عَلَى كُلِّ قَائِمٍ

(٤) الرها : مدينة بالجزيرة فوق حران . المراد ٦٤٤ . وفي البداية والنهاية ١١ / ٢٤٥ : « وتحزبوا » بمنديل مولى علا عن . (٥) رأس العين : مدينة كبيرة من مدن الجزيرة بين حران وديسر . المراد ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، والبصريق : القائد من قواد الروم ، تحت يده عشرة آلاف رجل . القاموس (ب ط ر ق) . وفي الطبوعة : « غدوناه » والثبت من : ج ، ز . (٦) دارا : بلد بالجزيرة في لُحْ جَبَلِ مَارْدِيْن ، بينها وبين نصيبين . المراد ٥٠٤ ، وميافارين أشهر مدينة بديار بكر . المراد ١٣٤١ ، والأردن : كورة واسعة منها الثغور ، وطبرية ، وصور ، وعكا ، وما بين ذلك . المراد ٥٤ . (٧) طرسوس : مدينة بثغور الشام ، بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم ، بينها وبين أذنة ستة فراسخ . المراد ٨٨٣ . وفي الطبوعة : « ميله عامر » والثبت من : ج ، ز . (٨) أقريطش (بالفتح ويكسر) : جزيرة في بحر الغرب ، يقابلها من يرب إفريقيا لوبيا ، وهي كبيرة فيها مدن وقرى . المراد ١٠٤ .

هناك فتحنّا عينَ زَرْبَةٍ عَنَوَةٍ بهم فأبدنّا كلّ ظاغِرٍ وظالمٍ^(١)
نعمَ وفتحنا كلّ حصنٍ مُنَمَّعٍ فسكّأته نهبُ السُّورِ القشاعِمِ^(٢)
إلى حلبٍ حتى استبحنا حريمها وهدمَ منها سورها كلّ هادِمٍ
وكم ذاتِ خِذِرٍ حُرَّةٍ علويّةٍ مُنَمَّمةِ الأطرافِ غرثي المعاصِمِ^(٣)
سَبِينًا وسُقنا خاضعاتِ حواشِرَا بغيرِ مهورٍ لا ولا حُكْمٍ حاكمٍ
وكم من فتيلٍ قد تركنا مُجَدَّلًا يصبُّ دمًا بين اللّها واللّهّازِمِ^(٤)
وكم وقْصَةٍ في الدَّرْبِ ذافتُ كُماثِكُمُ فسُقناكم سوقًا كسوقِ البهائمِ^(٥)
وملنا إلى أرتاحكم وحريمها بمُعْجزةٍ تحتَ العَجاجِ السَّوامِ^(٦)
فأهوتُ أعاليها وبُدِّلَ رسمها من الأنسِ وَخُشًا بعدَ بِيضِ نواعِمِ^(٧)
إذا صاحَ فيها البومُ جابوهُ الصّدَى وأسعدهُ في النّوحِ نوحُ الجاهِمِ^(٨)
وأنطاكُ لم تَبْعُدْ عَلَيَّ وإنّني سألُحِقُها يومًا بِنِزْوَةٍ حازِمِ^(٩)
ومسكنُ آبائي دِمَشْقُ وإنّه سَيَرَجُ فيها مُلكُها تحتَ خاتِمِي
أيا قاطِني الرّمّلاتِ ويحكمُ أريجوا إلى أرضِ صنعاكم وأرضِ القهائمِ^(١٠)

(١) عين زربي : بلد بالشعر، من نواحي المصيصة. المراد ٩٧٧. (٢) نمر قشع : مسن ضخمة. القاموس (ق ش ع م). (٣) جارية غرثي المعصم : دقيقتها. (٤) اللهاة : اللعة المشرفة على الخلق ، أو ما بين منقطع أصل اللسان إلى منقطع القاب من أعلى الفم ، واللهازم : جمع هزيمة ، وهما هزمتان ناتئتان تحت الأذنين. القاموس (ل ه و) ، (ل ه ز م). (٥) الدرب : يراد به ما بين طرس وبلاد الروم . المراد ٥٢٠. (٦) أرتاح : حصن منيع كان من أعمال حلب . المراد ٥١٠. وفي الأصول : «أرياحكم» وهو خطأ. وفي البداية ٢٤٥/١١ :

وملنا إلى أرياحكم وحريمها مُدَوَّخَةً تحتَ العَجاجِ السَّوامِ

(٧) في المطبوعة ، ز : «بعض بيض» وفي ج : «بعض بيض» والمثبت من البداية والنهاية ٢٤٥/١١ . (٨) الصدى : ضائر يصير بالليل ، وطائر يخرج من رأس المقتول إذا بلى . يزعم الجاهلية . القاموس (س د ي) . وأسعدهُ : أعانه . (٩) أنطاكية : مدينة هي قصبة المواسم من الثغور الشامية . المراد ١٢٤ . (١٠) صنعا : عاصمة بلاد الين . انظر طبقات فقهاء اليمن ٣١٩ .

وَمِصْرَ سَافَتْحُهَا بِسَيْقٍ عَنُودَ
وَكَانُورُ أَغْزُوهَ بِمَا يَسْتَحِقُّه
الْأَشْمَرُوَا يَا آلَ حَرَانَ وَبِلَكُمْ
فَإِنْ تَهَرَّبُوا تَنْجُوا كَرَامًا أَعَفَّةَ
الْأَشْمَرُوَا يَا آلَ بَغْدَادَ وَبِلَكُمْ
رَضِيتُمْ بَأَنَّ الدَّيْلَمِيَّ خَلِيفَةَ
فَعُودُوا إِلَى أَرْضِ الْحِجَازِ أَذَلَّةَ
سَالِقِي بَحْثِي نَحْوَ بَغْدَادَ سَالِمًا
فَأُخْرِقَ أَغْلَاهَا وَأُهْدِمَ سُورَهَا
وَمِنْهَا إِلَى شِيرَازَ وَالرَّيَّ فَاغْلَمُوا
فَاسْرِعْ مِنْهَا نَحْوَ مَكَّةَ سَارًّا
فَأَمْلِكُهَا دِهْرًا سَلِيمًا مُسْلِمًا
وَأَغْزُوا يَمَانًا أَوْ بِلَادَ يَمَامِيَّةَ
وَأَرْكُهَا قَفْرًا يَبَابًا بِلَاقِعًا
وَأُسْرِ إِلَى الْقُدْسِ الَّتِي تَرُفَّتْ لَنَا
مَلِكُنَا عَلَيْكُمْ حِينَ جَارَ قَوْيُكُمْ

وَأَحْرَزُ أَمْوَالًا بِهَا فِي غَنَائِمِي
بِمُسْطٍ وَمِقْرَاضٍ وَمَصَّ الْحَاجِمِ
أَنْتَكُمُ جِيُوشُ الرُّومِ مِثْلَ الْغَنَائِمِ (١)
مِنْ الْمَلِكِ الْمُغْرِي بَرَكِ السَّلَامِ
فَمَلِكُكُمْ مُسْتَصَفٌ غَيْرُ دَائِمٍ (٢)
فَصِرْتُمْ عَبِيدًا لِلْعَبِيدِ الدَّيَالِمِ
وَخَلُّوا بِلَادَ الرُّومِ أَهْلَ الْمَكَارِمِ
إِلَى بَابِ طَاقٍ نَحْمُ كَرْخَ الْقَمَاقِمِ (٣)
وَأَسْبَى ذُرَارِيهَا عَلَى رَغْمِ رَاغِمِ
حُرَاسَانَ قَصْدِي بِالْجِيُوشِ الصَّوَارِمِ
أَجْرُ جِيُوشًا كَاللَّيَالَى السَّوَاغِمِ
وَأَنْصِبُ كُرْسِيًّا لِأَفْضَلِ عَالِمِ
وَصَتْمَاءَهَا مَعَ صَعْدَةِ وَالتَّهَامِ (٤)
خَلَاءَ مِنَ الْأَهْلِينَ أَرْضَ الْمَالَمِ (٥)
عَزِيزًا مَكِينًا ثَابِتًا لِلدَّهَامِ (٦)
وَعَامِلَتُمْ بِالْمَنْكَرَاتِ الْعِظَامِ

(١) في المطبوعة : « يا أهل » في الموضعين ، والثبت من : ج ، ز . وفي البداية والنهاية ١١ / ٢٤٥ : « يا أهل حمدان » وفي ١١ / ٢٤٦ : « يا أهل بغداد » .

(٢) باب الطاق : محلة كبيرة كانت ببغداد بالجانب الشرقي يعرف بطاق أسماء . المراد ١٤٥ ، والكرخ هنا : كرخ بغداد ، وبه سوق المدينة ، خارج أسوارها بين الصرافة ونهر عيسى . المراد ١١٥٦ والفتاح من الرجال : السيد الكثير الخير ، الواسع الفضل . اللسان (ق م م) ١٢ / ٤٩٤ .

(٣) صعدة : بخلاف بالين ، وهي أيضا مدينة عامرة آهنة يقصدها التجار من كل بلد ، منها إلى خيوان أربعة وعشرون ميلا . المراد ٨٤١ . (٤) في ج ، ز : « أرض التمام » والثبت في المطبوعة وفي البداية والنهاية ١١ / ٢٤٦ : « أرض نعمان » . (٥) في المطبوعة : « بانيا » والثبت من : ج ، ز .

فَضَاتُكُمْ بِاعْوَا جِهَارًا قَضَاءَهُمْ كَبِيعَ ابْنِ يَمْتُوبٍ بِيَخْسٍ دَرَاهِمٍ
 شِيُوخُكُمْ بِالزُّورِ طُرًّا تَشَاهِدُوا وَبِالْبَزِّ وَالْبِرْطِيلِ فِي كُلِّ عَالَمٍ^(١)
 سَافَتِمْ أَرْضَ الشَّرْقِ طُرًّا وَمَغْرِبًا وَأَنْشَرُ دِينَ الصَّلْبِ نَشْرَ الْعَالَمِ
 ثُمَّ ذَكَرَ ثَلَاثَةَ آيَاتٍ لَمْ اسْتَجِزْ حَكَايَتَهُمَا^(٢) .
 فَأَجَابَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْقَفَالُ الشَّاشِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَائِلًا :

أَنَا مِقَالٌ لَا مَرِيٍّ غَيْرِ عَالِمٍ بِطُرُقٍ مَجَارِي الْقَوْلِ عِنْدَ التَّخَاصُمِ
 تَحَرَّصَ الْقَابَا لَهُ جِدًّا كَاذِبٍ وَعَدَّدَ أَثَارًا لَهُ جِدًّا وَاهِمٍ
 وَأَفْرَطَ إِزْعَادًا بِمَا لَا يُطِيقُهُ وَأَذَلَّى بِيْرَهَانٍ لَهُ غَيْرِ لَا زِمِ
 تَسَمَّى بِطُهُرٍ وَهُوَ أَنْجَسُ مُشْرِكٍ مُدَنِّسَةٌ أَثْوَابُهُ بِالْمَدَائِمِ^(٣)
 وَقَالَ مَسِيحِيٍّ وَابْسَ كَذَا كَمْ أَخْوَفَسُوهُ لَا يَحْتَذِي فَمَلِّ رَاحِمِ
 وَابْسَ مَسِيحِيًّا جَهْلًا مُثَلَّثًا يَقُولُ لِمَيْسِي جَلَّ عَنْ وَصْفِ آدَمِ
 وَمَا لِلْمَلِكِ الطُّهْرُ الْمَسِيحِيُّ غَادِرًا وَلَا فَاجِرًا رَكَّانَةً لِلْمَظَالِمِ^(٤)
 تَبَيَّنَ هَذَاكَ اللَّهُ إِنْ كُنْتَ طَالِبًا لِحَقِّ فَلَيْسَ الْخَبْطُ فَمَلِّ الْقَاسِمِ
 وَلَا تَتَكَبَّرْ بِالذِي أَنْتَ لَمْ تَنْلِ كَلَابِسَ ثَوْبِ الزُّورِ وَسَطَ الْقَاوِمِ^(٥)

(١) في ج، ز: «وبالبر» والمثبت في الطبوعة، والبرطيل: الرشوة. والبيت في البداية والنهاية ٢٤٦/١١
 ورد هكذا :

عَدُّوْكُمْ بِالزُّورِ يَشْهَدُ ظَاهِرًا وَبِالْإِفْكِ وَالْبِرْطِيلِ مَعَ كُلِّ قَائِمٍ
 (٢) ورد ابن كثير في البداية والنهاية ١١ / ٢٤٧ هذه الآيات الثلاثة ، وهي :
 فَمَيْلِي عَلَا فَوْقَ السَّمَاوَاتِ عَرْشُهُ يَفُوزُ الَّذِي وَالْآءُ يَوْمَ التَّخَاصُمِ
 وَصَاحِبُكُمْ بِالْثَّرْبِ أَوْدَى بِهِ الثَّرَى فَصَارَ رُفَاتًا بَيْنَ تِلْكَ الرَّمَائِمِ
 تَدَاوَلْتُمْ أَحْبَابَهُ بِمَدِّ مَوْتِهِ بِسَبِّ وَقَذْفٍ وَأَنْتُمْ هَاكِ الْحَارِمِ

(٣) لدم (بالتحريك) : الوضر والدنس . اللسان (د س م) ١٢ / ١٩٩ .
 (٤) د ج . « غازيا » وفي ز : « غاذيا » والمثبت في الطبوعة . (٥) في الطبوعة : « وسط
 المقام » والمثبت من : ج ، ز . وانظر النهاية ٢٢٨/١
 (١٤ / ٣ - طبقات)

تَمُدُّ أَبَا مَا أَتَتْ لَوْ قَوْعَهَا
سَبَقَتْ بِهَا دَهْرًا وَأَتَتْ تَعْدُّهَا
وَمَا قَدَرُ أَرْتَاجٍ وَدَارًا فَيَذْكُرَا
وَمَا الْفَخْرُ فِي رَكِيزٍ عَلَى أَهْلِ غِرَّةٍ
وَهَلْ نِلْتَ إِلَّا صُقْعَ طَرَسُوسٍ بَعْدَانُ
وَمَصِصَةٍ بِالْفَذْرِ قَتَلَتْ أَهْلَهَا
تَرَى نَحْنُ لَمْ نُوقِعْ بِكُمْ وَبِلَادِكُمْ
مِثْنِ ثَلَاثًا مِنْ سَنِينَ تَقَابَعَتْ
وَلَمْ تَقْتَحِ الْأَفْطَارَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
أَنْذَكُرُ هَذَا أَمْ قُوَاذِكُ هَائِمُ
وَمِنْ شَرِّ يَوْمٍ لِلْفَتَى هَيْمَانُهُ
وَلَوْ كَانَ حَقًّا كُلُّ مَا قُلْتَ لَمْ يَكُنْ
فَنَكُمُ أَخَذْنَا كُلُّ مَا قَدْ أَخَذْتُمْ
طَرَدْنَاكُمْ قَهْرًا إِلَى أَرْضِ رُومِكُمْ
لِحَاتِمِ إِلَيْهَا كَالْقَتَانِ جُثْمًا
وَلَوْلَا وَصَايَا لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
فَأَنْتُمْ عَلَى خُسِيرٍ وَإِنْ عَادَ بُرْهَةٌ
وَنَحْنُ عَلَى فَضْلٍ بِمَا فِي أَكْفَنَّا
وَنَرْجُو وَشَيْكَا أَنْ يُسَهِّلَ رَبُّنَا

سَنُونَ مَضَتْ مِنْ دَهْرِنَا الْمُتَقَادِمِ
لِنَفْسِكَ لَا تَرْضَى بِشَرِّكَ السَّاهِمِ
نَحَارًا إِذَا عُدَّتْ مَسَاعِيَ الْقَمَاقِمِ
وَهَلْ ذَاكَ إِلَّا مِنْ خَافَةِ هَازِمِ
تَسَلَّمْتَهَا مِنْ أَهْلِهَا كَالسَّالِمِ
وَذَلِكَ فِي الْأَذْيَانِ إِحْدَى الْعِظَائِمِ (١)
وَقَاتِعَ يُثْنِي ذِكْرُهَا فِي الْمَوَاسِمِ
نَدُّوسِ الدَّرَى مِنْ هَامِكُمْ بِالْمَنَاسِمِ
فَتُوحًا تَنَاهَتْ فِي جَمِيعِ الْأَقَالِمِ
فَلَيْسَ بِنَاسٍ كُلُّ ذَا غَيْرِ هَائِمِ
فِيَا هَائِمًا بَلْ نَاعًا شَرَّ نَائِمِ
عَلَيْنَا لَكُمْ فَضْلٌ وَخَيْرٌ مَكَارِمِ
وَأَضَاعَفَ أَضَاعَفٍ لَهُ بِالْمَصَاصِمِ
فَطَرْتُمْ مِنَ السَّامَاتِ طَرْدَ النَّمَامِ (٢)
أَدْلَاهُمْ عَنْ حَتْفِهِ كُلُّ حَاطِمِ (٣)
بِكُمْ لَمْ تَنَالُوا أَمِنْ تِلْكَ الْمَحَاطِمِ (٤)
إِلَيْكُمْ حَوَاشِيهَا لَغَفَالَةٍ قَائِمِ
وَنَحْنُ عَالِمُكُمْ بِالْأَصُولِ الْجَسَائِمِ
لَرَدِّ خَوَافِي الرِّيشِ تَحْتَ الْقَوَادِمِ

(١) مصيصة : مدينة على شاطئ جيجان ، من نفور الشام ، بين أنطاكية وبلاد الروم ، كانت من الأماكن التي يربط بها السامون قديمًا . المراد ٨٢٨٠ . (٢) كذا بالأصول : « فطرتهم من السامات » ولعلها : « السامات » . (٣) كذا بالمطبوعة ، وفي ج ، ز : « إذ لأنهم عن خيفه حاطم » . وهو مضطرب الوزن . وقد وضع فوفه في ج « ط » رمزًا طبق الأصل . (٤) في المطبوعة : « المحاتم » وفي ج ، ز : « المحاتم » ولعل العواب ما أمتهناه .

وَعَظَّمْتَ مِنْ أَمْرِ النِّسَاءِ وَعِندَنَا
وَلَكِنْ كَرُمْنَا إِذْ ظَفَرْنَا وَأَتَمُّ
وَقُلْتَ مَلَكُنَاكُمْ بِجَوْرِ قُضَائِكُمْ
وَفِي ذَلِكَ إِقْرَازٌ بِصِحَّةِ دِينِنَا
وَعَدَدَتْ بُلْدَانًا تُرِيدُ انْفِتَاحَهَا
وَمَنْ رَامَ فَتْحَ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ نَاشِرًا
وَمَنْ دَانَ لِلصُّلْبَانِ يَبْنِي بِهِ الْهُدَى
وَأَيْسَ وَإِيَّاكَ لِلْمَسِيحِ مُثَلَّثٌ
وَعِيسَى رَسُولُ اللَّهِ مَوْلُودُ مَرْيَمَ
وَأَمَّا الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ عَرْشُهُ
وَمَا يُوسِفُ النَّجَّارُ بَعْلًا لِمَرْيَمَ
وَأَنْجِيلُهُمْ فِيهِ بَيَانٌ لِقَوْلِنَا
وَسَمَاءُهُ بَارْقَلِيطُ بِأَنِّي بَكَشَفْتُ مَا
وَكَانَ يُسَمَّى بِابْنِ دَاوُدَ فِيهِمْ
وَهَلْ أَمْسَكَ الْمُنْدَبِلَ إِلَّا لِحَاجَةٍ
وَإِنْ كَانَ قَدْ مَاتَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ
وَعِيسَى لَهُ فِي الْمَوْتِ وَقْتُ مُوَجَّلٍ
فَإِنْ دَقَمُوا هَذَا فَقَدْ تَحَجَّجُوا لَهُ
صَيَالُمُ مِنْ أَكْلِيلِ شَوْكٍ وَأَحْبَلُ
وَإِنْ يَكُ أَوْلَادُ لَأَحَدٍ جُرْعُوا

لَكُمْ أَلْفُ أَلْفٍ مِنْ إِمَاءٍ وَخَادِمٍ
ظَفَرْتُمْ فَكُنْتُمْ قُدُورَةً لِلْأَنْهَامِ
وَيَسْمُهُمْ أَحْكَامُهُمْ بِالْأَدْرَاهِمِ^(١)
وَأَنَا ظَلَمْنَا قَابِئِينَا بِظَالِمٍ
وَتِلْكَ أَمَانٍ سَاقَهَا حُلُمٌ حَالِمٍ
لِدِينِ صَلِيبٍ فَهُوَ أَخْبَثُ رَاحِمٍ
فَذَاكَ حِمَارٌ وَسَمُهُ فِي الْخِرَاطِمِ
فَيَرْجُوهُ نِقْفُورٌ إِمْحُو الْمَآئِمِ
غَدَتُهُ كَمَا قَدْ غُدَّتْ بِالْمَطَاعِمِ
نَحْلَاقُ عِيسَى وَهُوَ مُحْيِي الرَّمَائِمِ
كَمَا زَعَمُوا أَكْذِبُ بِهِ قَوْلُ زَاعِمِ^(٢)
وَبُشْرَى بَاتٍ بَعْدُ لِلرُّسُلِ خَاتِمِ
أَنَاهُمْ بِهِ مِنْ حَمَلِهِ غَيْرَ كَاتِمِ^(٣)
بَحِثْ إِذَا يُدْعَى بِهِ فِي التَّكَلِّمِ
وَهَلْ حَاجَةٌ إِلَّا لِمَبْدٍ وَخَادِمِ
فَأُسُوءَةُ كُلِّ الْأَنْبِيَاءِ الْأَعَاطِمِ
يَمُوتُ لَهُ كَالرُّسُلِ مِنْ آلِ آدَمِ
وَقَاةً بِصَلْبٍ وَارْتِكَابِ صَيَالِمِ^(٤)
يُجْعَلُ بِهَا نَحْوُ الصَّلِيبِ وَلَا طِمِ
شِدَائِدُ مِنْ أَسْرِ وَجَزَّ جَمَاجِمِ

(٢) في المطبوعة : « وقلم ملكناكم » والثبت من : ج ، ز .

(٢) في ج ، ز : « أ كذب بهم » والثبت في المطبوعة .

(٣) هكذا في الأصول « بارقليط » بالباء ، وهو في النهاية ٣/٤٣٩ « فارقليط » قال ابن الأثير :

أى يفرق بين الحق والباطل . (٤) الصليم : الأمر الشديد والداهية . القاموس (ص ل م) .

فميسى على ما ترعمون مجرّغ
ويحيى وزكريّا وخلق سواهما
نولتهم أيدى الطغاة فلم تدل
فمن مبلغ تقفور عني مقالتي
لئن كان بعض العرب طارت قلوبهم
لقد أسلمت بالشرقي هند وسفدها
بتدبير منصور بن نوح وجنده
وإن تك بغداد أصيبت بملكها
فلحق أنصار ولله صفوة
فمن عرب غلب ملوك بغالب
فبالدين منهم قائم أى قائم
جزى الله سيف الدولة الخير باقيا
والبس منصور بن نوح سلامة
هما أمنا الإسلام من كل هاضم
ومن مبلغ تقفور عني نصيحة
أنتك خراسان تجرّ خيولها
كهول وشبان مهاة أحاسن
غزاة شر وازواحمهم من الإههم
فإن أمرضوا فالحق أبلج واضح
تعالوا نجاكم أيحكم بيننا

من القتل طعما مثل طعم العلاقم
أكارم عند الله نجل أكارم^(١)
قضاياهم من ذاك وصمة واضم
جوابا لما أبداه من نظم ناظم
أوارتد منهم خشوة كلبهاهم
وصين وأترك الرجال الأعاجم
وأشياخه أهل النهى والعراهم^(٢)
وضارت عبيدا للعبيد الديالم
يدودون عنه بالسيف الصوارم
ومن عجم صيد ملوك بهازم^(٣)
وللملك منهم هاشم أى هاشم
وأكرمه بالفاضلات الكراهم
تدوم له ما عاش أدوم دائم
وصانا بناء الدين عن كل هادم
بتقدمة قدّام عص الأباهم
مُسومة مثل الجرّاد السواهم
ميامن في الهيجاء غير مشاهم^(٤)
بجنائيه والله أوفى مساهم
معالمه مشهورة كالمعالم
إلى السيف إن السيف أعدل حاكم

(١) في الأصول : « خلفاء » ولا وجه لنصبه .

(٢) في ج ، ز : « بتدبير منصور بن نوح جنوده » والمثبت في المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : « لغالب » والمثبت من : ج ، ز ، . (٤) الحس (بالكسر) والأحسن :

الشديد الصلابة في الدين والقتال . وانظر القاموس (ح م س) .

سَيَجْرِي بِنَا وَاللَّهُ كَافٍ وَعَاصِمٌ^(١) لَنَا خَيْرٌ وَافٍ لِلْعِبَادِ وَعَاصِمٌ
وَرَجُوْهُ بِفَضْلِ اللَّهِ فَتَحًا مُّجَلًّا نَنَالُ بِقُسْطُنطينَ ذَاتِ الْحَارِمِ
هُنَاكَ تَرَى نِقْفُورَ وَاللَّهُ قَادِرٌ يُبَادِي عَايَهُ قَائِمًا فِي الْمَقَامِ
وَيَجْرِي لَنَا فِي الرُّومِ طُرًّا وَأَهْلِيهَا وَأَمْوَالُهَا جَمْعًا سِهَامُ الْمَقَامِ
فِيضْحِكُ مِنَّا سِنَّ جَذْلَانِ بِاسْمِ وَيُقْرِعُ مِنْهُ سِنَّ خَزْيَانِ نَادِمِ
وَإِنْ تُسَلِّمُوا فَالسَّلَامُ فِيهِ سَلَامَةٌ وَأَهْنَأُ عَيْشٍ لِلْفَتَى عَيْشُ سَالِمِ

وقول التّفال في جوابه : « إِنْ نِقْفُورٌ تَشَبَّحَ بِمَا لَمْ يُعْطَ » صحيح ؛ فإنه افتخر بأخذه
سَرُوجَ ، والآخذ لها غيره من الروم ، وكذلك جزيرة إقريطش ، إنّا أخذها ملك الروم
أَرْمَانُوسُ بْنُ قُسْطَنْطِينِ ، وكل ذلك قبل سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ، وإنّا تملك
نِقْفُورَ الْآمِينِ سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة^(٢) .

وَنِقْفُورٌ هُوَ الدُّمُشَقِيُّ^(٣) ، فتَحَ الْمِصْبِصَةِ بِالسَّيْفِ ، ثُمَّ سَارَ إِلَى طَرَسُوسَ ، فَطَلَبَ
أَهْلَهَا الْأَمَانَ ، وَدَخَلَهَا ، وَجَعَلَ الْجَامِعَ اضْطِبَالًا لِدَوَابِّهِ ، وَصَارَتْ بِأَيْدِيهِمْ فِيهَا أَحْسَبُ إِلَى
سَنَةِ إِحْدَى وَسَتِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، فَتَحَهَا الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ بَيْدَمُرُ الْخَوَارِزْمِيُّ ، حَالَ رِيَايَتِهِ
بِحَلَبَ ، أَحْسَنَ اللَّهُ جَزَاءَهُ .

وَأَمَّا سَيْفُ الدَّوْلَةِ بْنُ حَمْدَانَ ، فَقَدْ كَانَتْ لَهُ الْآثَارُ الْجَمِيلَةُ إِذْ ذَاكَ ، وَغَزَا الرُّومَ فِي
سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، فِي ثَلَاثِينَ أَلْفًا ، وَفَتَحَ حَصُونًا عَدِيدَةً ، وَقَتَلَ وَسَبَى وَغَنِمَ ،
ثُمَّ أَخَذَ الرُّومُ عَلَيْهِ الدَّرَبَ ، وَاسْتَوْلَوْا عَلَى عَسْكَرِهِ قَتْلًا وَأَسْرًا ، وَلَهُ مَعَهُمْ حُرُوبٌ يَطُولُ
شَرُّهَا .

وَالْمُنْدِيلُ الْمَشَارُ إِلَيْهِ ، كَانَ مِنْ آثَارِ عِيْسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ أَهْلِ الرُّهَا ،
يَتَبَرَّكُونَ بِهِ ، فَخَاصَرَهَا إِلَى أَنْ صَاحِلَوْهُ ، وَسَلَّمُوهُ إِلَيْهِ .

(١) في المطبوعة : « سيجرى لنا » خير كافٍ « والمثبت من : ج ، ز .

(٢) ذكر ابن كثير في البداية والنهاية ١١ / ٢٤٣ أن هذه سنة وفاته ، وأن هناك اختلافًا

في سنة وفاته بين المؤرخين . (٣) في الأصول : « الدمشقي » والتصويب من البداية والنهاية ،

ودائرة . مآرف القرن العشرين ٢ / ٦٥ .

وقد وقفت للفتية أبي محمد ابن حزم الظاهري على جواب عن هذه القصيدة الملعونة ،
أجاد فيه ، وكأنه لم يبلغه جواب القفال .

فن جواب أبي محمد :

مِنَ الْمُحْتَمَى لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِ
مُحَمَّدٍ الْهَادِي إِلَى اللَّهِ بِالتَّقَى
عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ السَّلَامُ مُرَدِّدًا
إِلَى قَائِلٍ بِالْإِفْكِ جَهْلًا وَضَلَّةً
دَعَوْتُ إِمَامًا لَيْسَ مِنْ أَمْرِ آلِهِ
دَهْتُهُ الدَّوَاهِي فِي خِلَافَتِهِ كَمَا
وَلَا تَحِبُّ مِنْ نَكْبَةٍ أَوْ مُلِمَّةٍ
وَلَوْ أَنَّهُ فِي حَالٍ ماضٍ جُدُودِهِ
عَسَى عَظْفَةٌ لِلَّهِ فِي أَهْلِ دِينِهِ
فَخَرْتُمْ بِمَا لَوْ كَانَ فَهَمُّ يُرِيكُمْ
إِذَنْ لَمَرَسْتُمْ خِجَلَةً عِنْدَ ذِكْرِهِ
سَلَبْنَاكُمْ دَهْرًا فَفَرْتُمْ بِكَرَّةٍ
فَطَرْتُمْ سُورًا عِنْدَ ذَلِكَ وَنُخْوَةٍ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا فِي تَضَاعِيفٍ غَفْلَةٍ
وَلَا تَسَارِعْنَا الْأُمُورَ تَحَاذُلًا

وَدِينِ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
وَبِالرُّشْدِ وَالْإِسْلَامِ أَفْضَلُ قَائِمٍ
إِلَى أَنْ يُوَافِيَ الْبَيْتَ كُلُّ الْعَالِمِ
عَلَى النِّقْفُورِ الْمُنْبَرِي فِي الْأَعَاجِمِ (١)
بِكَفِّيهِ إِلَّا كَالرُّشُومِ الطَّوَّاسِمِ
دَهَتْ قَبْلَهُ الْأَمْلاكَ دُهُمُ الدَّوَاهِمِ
نُصِيبُ الْكَرِيمِ الْحُرَّاءِ بَنِي الْأَكْرِمِ
لَجَرَّعْتُمْ مِنْهُ سُمُومَ الْأَرَاقِمِ
تَجَدَّدُ مِنْهُمْ دَارِسَاتِ الْعَالَمِ
حَقَائِقَ دِينِ اللَّهِ أَحْكَمَ حَاكِمِ (٢)
وَأُخْرِسَ مِنْكُمْ كُلَّ قَيْلٍ مُخَاصِمِ (٣)
مِنَ الدَّهْرِ أَفْعَالِ الضَّمَامِ الْعَزَائِمِ
كَفَعَلَ الْمُهِنِ النَّاقِصِ الْمُتَعَاظِمِ
عَرَّيْنَا وَصَرَفَ الدَّهْرُ جَمْعَ الْمَلَاخِمِ
وَدَاثَ الْأَهْلِ الْجَهْلِ دَوْلَةَ ظَالِمِ

(١) في الطبوعة : « على النقفور المضري » وهو خطأ صوابه هو ما أمكنت قراءته من : ج ، ز .
وفي البداية والنهاية ٢٤٧/١١ « عن النقفور القفري » . (٢) في ج ، ز : « فخرتم بما لو كان فيهم »
والثبوت في الطبوعة . وفي البداية والنهاية :

فخرتم بما لو كان فيكم حقيقة لكان بفضل الله أحكم حاكم
(٣) القيل : اللسان أو الملك . القاموس (ق و ل) . وفي البداية والنهاية : « كل قام مخاصم » .

وقد شعلت فينا الخلاف فتنة
بكفر أيديهم وجحد حقوقهم
وثبتتم على أطرافنا عند ذلكم
الم تنزع منكم بأيدي وقوة
ومصر وأرض القيروان بأشرها
ألم تنصف منكم على ضعف حالها
أحلت بقسطنطينية كل نكبة
مشاهد تقديساتكم وبيوتها
أما بنت لحم والقمامة بعدها
وكرسيكم في أرض إسكندرية
ضمناها قسرا برغم أنوفكم
وكرسي أنطاكية كان برهة
فليس سوى كرسي رومة فيكم
ولابد من عود الجميع بأشهر
أليس يزيد حل وسط دياركم
ومسألة قد داسها بعد ذاكم
وأخدمكم بالذل مسجدا الذي

لئبدانهم من تركهم والديالم
لئن رفعوه بين حضيض البهائم
وثوب لصوص عند غفلة نائم
جميع بلاد الشام ضربة لازم^(١)
واندلسا قسرا بضرب الجاجم
صقلية في بحرها المتلاطم^(٢)
وسامتكم سوء الذباب الملازم
لنا وبأيدينا على رغم رانم^(٣)
بأيدى رجال السلمين الأعظم^(٤)
وكرسيكم في القدس في أورشليم^(٥)
كما ضمت الساقين سود الأدهم
ودهرا بأيدينا وبسند اللاغم
وكرسي قسطنطينية في القادم
إلينا بعزم قاهر متعظم
على باب قسطنطينية بالصوارم
بجيش لهام كالليوث الضراغم
بني فيكم في عصرنا المتقادم

(١) ضربة لازم كضربة لازب : أى لازما تابا . القاموس (ل ز م) ، (ل ز ب) .

(٢) صقلية من جزائر بحر المغرب ، مقابل لإفريقية . المرصد ٨٤٧ . (٣) في الطوعة : « لنا ولدنا » والتصويب من : ج ، ز ، والبداهة والنهاية ١١ / ٢٤٨ . (٤) بيت لحم : بليد قرب البيت المقدس ، المشهور أن عيسى عليه السلام ولد به . المرصد ٢٣٨ ، والقمامة : كنيسة للنصارى بيت المقدس في وسط البلد ، فيها قبة تحتها قبر ، ويقولون إن المسيح دفن فيه ، ومنه قام ؛ فلذلك تسميها النصارى القمامة . المرصد ١١٢١ . (٥) أورشليم : اسم البيت المقدس بالعبرانية . انظر المرصد ١٣١ .

إلى جنب قصر الملك في أرض ملككم
وأدى لهارون الرشيد ملككم
سلبناكم مسرى شهوراً بقوة
إلى أرض يعقوب وأرياف دومة
فهل سرتهم في أرضنا قط جمعة
فألكم إلا الأمانى وحدها
رؤيداً بعد نحو الخلافة نورها
وحينئذ تذكرون كيف فراركم
على سلف العادات منا ومنكم
سببتم سبباً ليس يكثر عدّها
فلو رام خلق عدّها رام مُعجزاً
بأبناء حمدان وكافور صلّتم
دعوى وحجّام أنوكم فتهمتم
ليالى قدناكم كما افتاد جازر
وسئمنا على رسل بنات ملوككم
ولكن سلوا عنا هرقلاً ومن خلا
يُخبركم عنا المتوج منكم
وعما فتحنا من منيع بلادكم
ودع كل نذل منكم لا تمده

ألا هذه حقاً صريعة ^(١) صارم
إنّارة مغلوب وجزية غارم
حبانا بها الرحمن أرخم رآخم ^(٢)
إلى لجة البحر البعيد المحارم
أبى الله ذاكم يا بقاة الهزائم
بضائع نو كى تلك أضغاث حالم ^(٣)
ويكشف مغبر الوجود السوام
إذا صدمتكم خيل جيش مصادم
ليالى أنتم فى عداد الغنائم ^(٤)
وسببكم فينا كقطر الغنائم
وأنى بتمداد لريش الحائم
أراذل أنجاس قصار المعاصم
وما قدر مصاص ذماء الحاجم
جماعة أنياس لحرّ الخلاقم
سبباً كما سبقت ظباء الصراقم
لكم من ملوك مكرمين قماقم
وقبصركم عن سببنا كل آقم
وعما أقمنا فيكم من مسالم
إماناً ولا من محكمات الدعائم

(١) الصريعة : العزقة وقطع الأمر . القاموس (ص ر م) . (٢) كذا فى الطبوعة ، ج :
« سلبناكم مسرى » وفى ر : « مسرى » بغير نقط . (٣) النوى : الحمقى .
(٤) فى البداية والنهاية ١١ / ٢٤٨ : « على سالف العادات » .

فهيئات سامراء وتكرت منكم
متى يتمناها الضعيف ودونها
ومن دون بغداد سيف حديد
حماة أهل الزهد والخير والتقى
دعوا الرملة الغراء عنكم ودونها
ودون دمشق كل جيش كانه
وضرب يلقى الروم كل مدلة
ومن دون اكناف الحجاز جبال
بها من بنى عدنان كل سميدع
ولو قد لقيتم من قضاة غصبة
إذا صبحوكم ذكروكم بما خلا
زمان يقودون الصوافن نحوكم
سيأتيكم منهم قريباً عصائب
وأموالكم فيهم وهم ودماؤكم
وأرضكم حقاً سيقسمونها
ولو طرقتكم من خراسان غصبة

إلى جبل تليكم أماني هائم^(١)
تطائر هائمات وحز الغلام^(٢)
ميسرة للحرب من آل هائم
ومنزلة محملها كل عالم
من المسلمين الصيد كل ملازم
سحاب طير تنسج بالقوام
كما ضرب الضراب بيض الدراهم
كقطر الفيض الهاملات السواجم^(٣)
ومن حى قحطان كرام الهائم^(٤)
لقيم خراماً في بيبس الهائم
لهم ممكم من مازقي متلاحم
ليبنوا يساراً منكم في الغائم^(٥)
نسيكم تذكار أخذ العوام
بها يشتنى حر النفوس الحوام^(٦)
كما فعلوا دهرًا بمدل المقاسم
وشيراز والرعى اتلاع القوام

(١) سامراء مدينة أنشأها المنصور، بين بغداد وتكرت. المراد ٦٨٤، وتكرت بلد مشهور بين بغداد والموصل، وبينها وبين بغداد ثلاثون فرسخاً في غربي دجلة. المراد ٢٦٨. وفي الأصول : « إلى جبال » والثبت من البداية والنهاية ١١ / ٢٤٩. وهو اسم لموضع متعددة. انظر المراد ٣١١، ٣١٢.
(٢) الفاصلة : اللحم بين الرأس . القاموس (غ ل س م د) . (٣) السواجم : السحب السائبة القطر قليلاً أو كثيراً . (٤) السميدع : الشجاع ، والسيد الكريم . القاموس : (س م ي ذ ع) .
(٥) الصافن من الخيل : الذي قلب أحد حوافره وقام على ثلاث قوائم ، اللسان (س ف ن) ١٣ / ٢٤٨ .
(٦) في المطبوعة : « لنا » والتصويب من : ج ، ز . وفي ج ، ز : « الحوام » والثبت في المطبوعة البداية والنهاية ١١ / ٢٤٩ . والهام : العطان ، وفي البداية والنهاية : « وأموالكم حل لهم » .

أَمَا كَانَ مِنْكُمْ عَشَدُ ذَلِكَ غَيْرُ مَا
فَقَدْ طَالَ مَا زَارُوكُمْ فِي بِلَادِكُمْ
وَأَمَّا سِيحْتَانُ وَكَرْمَانُ وَالْأَلَى
فَمَزَاهُمُ فِي الْهِنْدِ لَا يَعْرِفُونَكُمْ
وَفِي فَارِسٍ وَالسُّوسِ جَمْعٌ عَرَمَرَمٌ
فَلَوْ قَدْ أَنَاكُمْ جَمْعُهُمْ لَفَدَّوْنُمْ
وَبِالْبَصْرَةِ الزَّهْرَاءُ وَالْكُوفَةِ الَّتِي
مُجَوِّعُ نَسَائِمِ الرَّمْلِ جَمْعٌ عَدِيدُهُمْ
وَمِنْ دُونِ بَيْتِ اللَّهِ مَكَّةَ وَالَّتِي
تَحْمِلُ جَمِيعَ الْأَرْضِ مِنْهَا تَبَقْنَا
دِفَاعٌ مِنَ الرَّحْمَنِ عَنْهَا بِحَقِّهَا
بِهَا دَفَعَ الْأَخْبُوشُ عَنْهَا وَقَبْلَهُمْ
وَجَمْعٌ كَمَوْجِ الْبَحْرِ مَاضٍ عَرَمَرَمٌ
وَمِنْ دُونِ قَبْرِ الْمُصْطَفَى وَسَطَ طَبِيعَةٍ
يَقُودُهُمْ جَيْشُ الْمَلَائِكَةِ الْمَلَا
فَلَوْ قَدْ لَقِينَاكُمْ لَعُدْتُمْ رَمَائِمًا
وَبِالْيَمَنِ الْمَنْعُوعِ فِتْيَانُ غَارَةٍ

عَهْدُنَا لَكُمْ ذُلٌّ وَعَضُّ الْأَيَّامِ (١)
مَسِيرَةَ عَامٍ بِالْخِيُولِ الصَّلَادِمِ
بِكَابِلٍ حَلُّوا فِي دِيَارِ الْبَرَامِ (٢)
بِفَيْرٍ أَحَادِيثٍ لِذِكْرِ التَّهَارُمِ (٣)
وَفِي أَصْبَهَانَ كُلِّ أَرْوَعٍ عَازِمِ (٤)
فَرَائِسَ لِلْأَسَادِ مِثْلَ الْبَهَائِمِ
سَمَتْ وَبَازَتْ وَاسِطٍ كَالْكَظَائِمِ
فَمَا أَحَدٌ يَنْبُو لِقَائِهِمْ بِسَالِمِ
حَبَابَهَا بِمَجْدٍ لِلرُّيَا مُلَازِمِ (٥)
مَحَلَّةٌ سَقَلِ الْخَلْفُ مِنْ فَصٍّ خَاتِمِ
فَمَا هُوَ عَمَّا كَرَّ طَرْفُ بَرَائِمِ (٦)
بِحَصْبَاءِ طَيْرٍ مِنْ دُرَا الْجَوْ حَاتِمِ
حَمَى سُرَّةَ الْبَطْحَاءِ ذَاتِ الْحَارِمِ
مُجَوِّعٌ كَمُسَوْدَةٍ مِنَ اللَّيْلِ فَاحِمِ
كِفَاحًا وَدَفْمًا عَنْ مُصَلٍّ وَصَائِمِ
بَعْنٍ فِي أَعَالِي نَجْدِنَا وَالْحَضَارِمِ
إِذَا مَا لَقَوْكُمْ كُنْتُمْ كَالطَّاعِمِ

(١) في الأصول : « خل وعض الأيام » والتصويب من البداية والنهاية ١١ / ٢٤٩ .

(٢) كابل : من ثغور طخارستان : إقليم متاخم للهند . المراد ١١٤١ . (٣) في ج : « كذاكر »

والثابت من : المطبوعة ، ز . (٤) السوس : بلدة بخوارستان ، المراد ٧٥٥ .

(٥) في الطبوعة : « مكة التي » والتصويب من : ج ، ز . وفي البداية والنهاية ١١ / ٢٥٠ :

« في مكة التي » . (٦) الطرف (بالكسر) : الكريم من الخيل .

وَفِي حَلَّتِي أَرْضَ الْيَمَامَةِ عُصْبَةٌ
سُفْنِيكُمْ وَالْقَرْمِطِينَ دَوْلُ
خَافَةِ حَقِّ بِنَصْرِ الدِّينِ حُكْمُهُ
إِلَى وَلَدِ الْعَبَّاسِ تُنَمَّى جُدُودُهُ
مُلُوكُ جَرَى بِالنَّصْرِ طَائِرُ سَعْدِهِمْ
مَحْمَدَتُهُمْ فِي مَجْلِسِ الْقُدْسِ أَوْ لَدَى
وَبِنْ كَانَ مِنْ عَلِيَاءِ عَدِيٍّ وَتَبِيْمَا
فَأَهْلًا وَسَهْلًا نَمِ نُمَى وَمَرْحَبًا
هُمْ نَصَرُوا الْإِسْلَامَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا
رُويْدَا فَوَعْدُ اللَّهِ بِالصَّدَقِ وَارِدُ
سَفْنَتَيْهِ قُسْطَنْطِينَةَ وَذَوَائِهَا
وَعَلِكُ أَقْصَى أَرْضِكُمْ وَبِلَادِكُمْ
وَنَفْتَحُ أَرْضَ الصِّينِ وَالْهِنْدِ عَنُودُ
مَوَاعِيدُ لِلرَّحْمَنِ فِينَا صَحِيحَةٌ
إِلَى أَنْ يَرَى الْإِسْلَامُ قَدَمَ حُكْمِهِ
أَتَقَرُّنُ يَا مَخْذُولُ دِينَ مُثَلَّثُ

مَعَاوِرُ أَنْجَادٍ طَوَالُ الْبَرَاجِمِ^(١)
يَعُودُ لِيَمُونِ النَّقِيْبَةِ حَازِمِ^(٢)
وَلَا يَتَّقِي فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمِ
بِفَخْرِ عَمِيْمِ أَوْ لُزْهَرِ الْمَبَاشِمِ^(٣)
فَأَهْلًا بِمَاضٍ مِنْهُمْ وَيَقَادِمِ
مَنَازِلِ بَقْسَدَادَ تَحُلُّ الْأَكَارِمِ
وَمِنْ أَسَدِ أَهْلِ الصَّلَاحِ الْحَضَارِمِ
بِهِمْ مِنْ خِيَارِ سَالِفِينَ أَقَادِمِ
وَهُمْ فَتَحُوا الْبُلْدَانَ فَتَحَ الْمُرَاغِمِ
بِتَجْرِيعِ أَهْلِ الْكُفْرِ طَعْمَ الْمَلَاغِمِ
وَنَجْمُكُمْ قُوَّةَ النُّسُورِ الْقَشَائِمِ
وَنُلْزِمُكُمْ ذُلَّ الْجِزْيِ وَالْفَارِمِ
بِحَيْثُ بَارِضِ التَّرْكِ وَالْخُزْرِ حَاطِمِ
وَلَيْسَبَ كَأَمْثَالِ الْمَقُولِ السَّقَائِمِ
جَمِيعَ الْبِلَادِ بِالْجِيُوشِ الصَّوَارِمِ
بِعَمِيدٍ عَنِ الْمَقُولِ بَادِي الْمَلَائِمِ

(١) فِي الْمُبَوَّعَةِ : « وَفِي حَلَّتِي مَعَاوِرُ » وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : ج ، ز . وَالْبَرَاجِمُ : مَقَاصِلُ الْأَصَابِعِ كُلِّهَا ، أَوْ ظُهُورُ الْقَصَبِ مِنَ الْأَصَابِعِ أَوْ رُءُوسُ السَّلَاطِمَاتِ إِذَا قَبِضْتَ كَفَكَ فَتَشْرَتْ وَارْتَفَعَتْ الْقَامُوسُ (ب ر ج م) . وَفِي الْبِدَايَةِ وَالنَّهَآيَةِ ١١ / ٢٥٠ : « وَفِي جَانِبِي ... مَعَاذِرُ » .
(٢) فِي الْبِدَايَةِ وَالنَّهَآيَةِ ١١ / ٢٥٠ :

سَفْنِيكُمْ وَالْقَرْمِطِينَ دَوْلَةَ تَقَوَّوْا بِعِيْمُونِ النَّقِيْبَةِ حَازِمِ

(٣) فِي الْمُبَوَّعَةِ : « الْعِيَاثِمِ » وَفِي ج : « الْمَبَاشِمِ » وَفِي ز : « الْعِيَاثِمِ » . وَالْمَبَاشِمُ : بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ ، يَعْنِي الْأُمَوِيَّةَ بِالْأَنْدَلُسِ .

تَدِينُ لِمَخْلُوقٍ يَدِينُ عِبَادَهُ
أَنَا جِيلُكُمْ مَصْنُوعَةٌ بِتَسْكَاذِبِ
وَعُودُ صُلَيْبٍ لَا تَزَالُونَ سُجَّدًا
تَدِينُونَ تَضَلُّلًا بِصُلْبِ إِلَهِكُمْ
إِلَى مِائَةِ الْإِسْلَامِ تَوْحِيدِ رَبَّنَا
وَصِدْقِ رِسَالَاتِ الَّذِي جَاءَ بِالْهُدَى
وَأَذَعَتِ الْأَمْلَاقُ طَوْعًا لَدِينِهِ
كَأَنَّ دَانَ فِي صَنْعَاءَ يَا لَكَ دَوْلَةٌ
وَسَائِرُ أَمْلَاقِ الْيَمَانِينَ أَسْلَمُوا
أَجَابُوا لِدِينِ اللَّهِ دُونَ مَخَافَةٍ
فَجَلَّوْا غُرَى التَّيْجَانِ طَوْعًا وَرَغْبَةً
وَحَابَاهُ بِالنَّصْرِ الْمَلِكِ الْإِلَهِي
فَقِيرٌ وَحِيدٌ لَمْ تَعْنَهُ عَشِيرَةٌ
وَلَا عِنْدَهُ مَالٌ عَقِيدٌ لِنَاصِرٍ
وَلَا وَعَدَ الْأَنْصَارُ دُنْيَا تَخْصُهُمْ
فَلَمْ تَمْتَنَّهُ قَطُّ هُوَّةُ أَسْرِ

فِيَا لَكَ سُحْقًا لَيْسَ يَخْفَى لِكَاتِمِ (١)
كَلَامِ الْآثِي فِيمَا أَتَوْا بِالْمُظَاهِمِ (٢)
لَهُ يَا عَقُولَ الْهَامِلَاتِ السَّوَاتِمِ
بِأَيْدِي يَهُودِ أُرْدَايْنِ الْإِثْمِ
فَمَا دِينَ ذِي دِينٍ لَنَا بِمَقَاوِمِ
مُحَمَّدِ الْآثِي بِرَفْعِ الْمَظَالِمِ
يُرْهَانُ صِدْقِ ظَاهِرِي فِي الْمَوَاسِمِ
وَأَهْلُ عُمانَ حَيْثُ رَهْطُ الْجَاهِلِيَّةِ (٣)
وَمِنْ بِلَدِ الْبَحْرَيْنِ قَوْمُ اللَّهَازِمِ
وَلَا رَغْبَةَ تَخْطِي بِهَا كَفُّ عَادِمِ
لِحَقِّ يَقِينِ بِالْبَرَاهِينِ نَاجِمِ
وَصِيرَ مِنْ عَادَاهُ تَحْتَ الْمَنَاسِمِ
وَلَا دَفْعُوا عَنْهُ شَتِيمَةَ شَاتِمِ
وَلَا دَفْعَ مَرْهُوبٍ وَلَا لِمُسْلِمِ
يَلِي كَانَ مَعْصُومًا لَا غُظْمَ عَاصِمِ (٤)
وَلَا مُكْنَتَ مِنْ جَسَمِهِ يَدٌ لَا طِمِ (٥)

(١) في المطبوعة ، ز : « بدین مخلوق » وفي ج : « بدین مخلوق » وأمل الصواب ما أشتناه ،
وفي البداية والنهاية ١١ / ٢٥١ :

تَدِينُ لِمَخْلُوقٍ يَدِينُ لِمُفْرِزِهِ فَيَا لَكَ سُحْقًا لَيْسَ يَخْفَى لِمَا
(٢) في المطبوعة : « متكاذب » والكلمة غير واضحة في : ج ، والمثبت من : ز . وفي البداية
والنهاية : « أنا جيلكم مصنوعة قد تشابهت » . (٣) في المطبوعة : « كذاذان » والمثبت من : ج ، ز
والبداية والنهاية . والمجهضم : الضخم الهامة ، المستدير الوجه ، والرحب الجنبين الواسع الصدر . القاموس
(ج هـ ضم) . (٤) في المطبوعة : « دينا يخصهم » والتصويب من : ج ، ز . وفي البداية والنهاية : « ملا
يخصهم » « لأقدر عاصم » . (٥) الهوة : ما انهدت من الأرض ، أو الوهدة الغامضة منها . القاموس
(هـ و) .

كما يفتري زوراً وإفكاً وخيلةً
 على أنسكم قد قتلتم هوربكم
 أبى الله أن يدعى له ابنٌ وصاحبٌ
 ولكنه عبْدُ نبيٍّ مُكرَّمٍ
 أيلطم وجهُ الربِّ نبياً إجهلكم
 وكم آيةٌ أبدى النبيُّ محمدٌ
 تساوى جميعُ الناسِ في نصرِ حقِّه
 فعُربٌ وأحبُّوشٌ وتركٌ وبربرٌ
 وقبطٌ وأنباطٌ وخزُرٌ ودَيْلمٌ
 أبوا كُفراً أسلافٍ لهم فتحنَّفُوا
 بهِ دخلوا في ملَّةِ الحقِّ كلُّهم
 بهِ صحَّ تفسيرُ المنامِ الذي أتى
 وسنَدٌ وهندٌ أسلمُوا وتدينُوا
 وشقَّ لنا بذرَّ السمواتِ آيةٌ
 وسالتُ عيونُ الماءِ في وَسْطِ كَفِّه
 وجاء بما تقضى القولُ بصدقِه
 عنيه سلامُ اللهِ ما ذرَّ شارقٌ
 براهيتهُ كالشمسِ لامثل قولِكُم
 لنا كلُّ علمٍ من قديمٍ ومحدثٍ

على وجف عيسى منكم كلُّ آثمٍ
 فيا أضلالٍ في الحماقةِ جاثمٍ
 ستلقى دُعاةُ الكفرِ حالةَ نادِمٍ
 من الناسِ مخلوقٌ ولا قولَ زاعمٍ
 لقد فُتقتم في جهلكم كلَّ ظالمٍ
 وكم عَلمٌ أبداه للشركِ حاطمٍ
 فللكلِّ من إعظامِه حالٌ خادِمٍ
 وفرسٌ بهم قدفارٌ قدحُ المساهِمِ
 ورؤمٌ رءوكمٌ دونهُ بالقواصِمِ
 فأبوا بحظٍّ في السَّعادةِ جاثمٍ
 ودانُوا لأحكامِ الإلهِ اللوازمِ
 بهِ دانيالُ قبْلَهُ ختمُ خاتمِ^(١)
 بدينِ الهدى في رَفْضِ دينِ الأعاجِمِ^(٢)
 وأشبعَ من صاعٍ له كلَّ طاعِمِ
 فأروى بهِ جَبْشاً كثيرَ اتِّعاقِمِ^(٣)
 ولا كدعاوٍ غيرِ ذاتِ قوائمِ
 تعاقبهُ ظلماتُ أسحَمِ عامِمِ^(٤)
 وتخاطبكم في جوهري وأفانِمِ
 وأنتم حَميرٌ ذاهباتُ المحازِمِ^(٥)

(١) في البداية والنهاية ١١ / ٢٥٢ : « ختم حاتم » . (٢) في المطبوعة : « في رقص
 دير الأعاجم » والنصوب من : ج ، ز ، ، والبداية والنهاية . (٣) في ج ، ز ، : « في وسط كفه »
 والثبت من المطبوعة ، والبداية والنهاية . (٤) في المطبوعة : « أسحَم عامِم » والثبت من : ج ، ز ،
 والبداية والنهاية . (٥) في البداية والنهاية : « داميّات المحازم » .

أَتَيْتُمْ بِشِعْرِ بَارِدٍ مُتَخَذِلٍ ضَعِيفٍ مَعَانِي النَّظْمِ جَمَّ الْبَلَاغِمْ
فَدُونُكُهَا كَالْعَقْدِ فِيهِ زُمُرُودٌ وَدُرٌّ وَيَاقُوتٌ بِأَحْكَامِ حَاكِمِ (١)

﴿ ذكر نخب وفوائد ، ومسائل ، وغرائب عن القفال الكبير ﴾

(٢)

١٦٠

إسماعيل بن عبد الواحد ، أبو هاشم ، الرَّبَّعِيُّ الْمَقْدِسِيُّ (*)

ولى قضاء مصر نحو من شهرين ، فى سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ثم أصابه فالج ،
فتحوّل إلى الرملة ، ومات بها سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .

١٦١

إسماعيل بن أبي جريد بن أحمد بن يوسف بن خالد

أبو عمرو بن نجيد ، السُّلَمِيُّ ، النَّيْسَابُورِيُّ (**)

الزاهد ، العابد ، شيخ الصوفية .

قال فيه الحاكم : الشيخ العابد ، الزاهد ، شيخ عصره فى التصوف ، والعبادة ، والعاملة
وأُسْنَدُ من بَقِيَ بَخْرَاسَانِ فى الرَّوَايةِ .

ورث من آباءه أموالاً جزيلة ، فأنفقها على العلماء ، ومشايخ الزهد .

وصحب من أئمة الحقائق الشيخ الجنيد ، وأبا عثمان الحيرى ، وغيرها .

وسمع من إبراهيم بن أبى طالب ، ومحمد بن إبراهيم البوشنجى وأبى مسلم الكجى ،

وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، ومحمد بن أيوب الرّازى ، وعلى بن الحسين بن الجنيد (٣) ، وغيرهم .

(١) بعد هذا البيت فى هامش ج : « هنا انتهى المجلد الرابع من نسخة المصنف » . (٢) بيان الأصول .

(*) له ترجمة فى : رفع الإصر عن قضاة مصر ١٢٣ ، الولاة والقضاة للكندى ٤٨٤ .

(**) له ترجمة فى : الرسالة القشيرية ٣٧ ، شذرات الذهب ٣ / ٥٠ ، طبقات الصوفية ٤٥٤ ،

الطبقات الكبرى للشعرانى ١ / ١٠٢ ، المعبر ٢ / ٣٣٦ .

(٣) فى المطبوعة : « الجنيد » والتصويب من : ج ، ز ، وانظر المعبر ٢ / ٨٩ .

روى عنه سبطه أبو عبد الرحمن السلمى ، وأبو عبد الله الحاكم ، وأبو نصر أحمد بن عبد الرحمن الصفار ، وعبد القاهر بن طاهر الفقيه ، وصاعد بن محمد القاضي ، وطائفة آخرهم أبو حفص عمر بن مسرور .

وعن أبي عثمان الحيرى أنه قال ، وخرج من عنده ابن نجيد : يلومنى الناس فى هذا الفتى ، وأنا لا أعرف على طريقته سواه .

وعنه ، أنه قال : أبو عمرو خلقى من بعدى .

وكان يقال : أبو عمرو من أوتاد الأرض .

وذكر الحاكم ، أنه سمع أباسميد بن أبى بكر بن أبى عثمان يذكر ، أن جدّه أبا عثمان طلب شيئاً لبعض الثغور ، فتأخّر عنه ، فضاق صدره ، وبكى على رؤوس الناس ، فأتاه أبو عمرو ابن نجيد بعد المئمة بكيس فيه ألفا درهم ، ففرح به أبو عثمان ، ودعا له ؛ ولما جلس فى مجلسه قال : يا أيها الناس ، لقد رجوت لأبى عمرو ، فإنه ناب عن الجماعة فى ذلك الأمر ، وحل كذا وكذا ، فجزاه الله عسى خيراً . فقام أبو عمرو على رؤوس الأئمة ، وقال : إنما حملت ذلك من مال أمى ، وهى غير راضية فينبغى أن تردّه علىّ ؛ لأردّه عليها ، فأمر أبو عثمان بذلك الكيس ، فأخرج إليه ، وتفرّق الناس ، فلما جنّ الليل ، جاء إلى أبى عثمان فى مثل ذلك الوقت ، وقال : يمكن أن تجعل هذا فى مثل ذلك الوجه ، من حيث لا يعلم به غيرنا ، فبكى أبو عثمان ، وكان بعد ذلك يقول : أنا أخشى من همة أبى عمرو .

توفى ابن نجيد فى شهر ربيع الأول ، سنة خمس وستين وثلاثمائة ، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة ، بنىسابور .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

قال أبو عبد الرحمن السلمى : لجدّى طريقة ينفرد بها من صور الحال وتنبئ به (١) . قلت : كان (٢) طريقة كان يتخوّنحو طريقة الملامتية ، الذين يكتمون الأعمال ، ويظهرون

(١) فى الطبوعة : « وتنبئ به » والمثبت من ج ، ز ، والنس فى طبقات الصوفية : « هـ » هكذا : « له طريقة ينفرد بها من تلبس الحال ، وصون الوقت » . (٢) فى الطبوعة : « كان طريقة يتخوّنحو » والمثبت من : ج ، ز .

خلافها ، ويبدل على ذلك ما قدمناه من حكايته في الأتقي درهم مع أبي عثمان ، ولكنه لا يوافقهم من كل وجه ، بل هو أعلا قدما منها ؛ فإن تلك الطريقة عند الأقوياء ضعيفة ، يعتمدونها من يخشى على نفسه .

قال أبو عبيد الرحمن : سمعت جدِّي ، يقول : لا يصفوا لأحد قدم في العبودية ، حتى تكون أفعاله عنده كلها رياء ، وأحواله كلها عنده دعاوى ^(١) .

قلت : وهذا من الطرائز الأولى .

قال : وسمعت ، يقول : من قدَّر على إسقاط جاهه عند الخلق سهل عليه الإعراض عن الدنيا وأهلها ^(٢) .

١٦٢

بُندار بن الحسين بن محمد بن المهلكب الشيرازي

أبو الحسين الصوفي ^(*)

خادم الشيخ أبي الحسن الأشعري .

سكن أَرَجَان ^(٣) .

قال السَّلَمِيُّ : كان عالما بالأصول ، له اللسان المشهور في علم الحقيقة .

كان الشُّبْلِي يكرمه ، ويقدمه ^(٤) .

وبينه وبين محمد بن خفيف مفاوضات في مسائل ^(٥) ، ^(٦) ردَّ على محمد بن خفيف في

مسألة الإغانة ^(٧) ، وغيرها ؛ حين رد ابن خفيف على أقاويل المشايخ ، فصوب بُندار أقاويل المشايخ ^(٨) .

(١) في الأصول : « دعاوى » والتصويب من طبقات الصوفية ٤٥٥ . (٢) في طبقات الصوفية ٤٥٦ :

« وأهلها » .

(*) له ترجمة في : تبين كذب المفتري ١٧٩ ، حلية الأولياء ١٠ / ٣٨٥ ، الرسالة القشيرية ٣٨ ، طبقات

الصوفية ٤٦٧ ، الطبقات الكبرى للشعراني ١ / ١٠٣ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٣٣٨ . وانظر هوامش النجوم .

(٣) مدينة كبيرة كثيرة الخير ، من كورة فارس . الراصد ٥٢ . (٤) في طبقات الصوفية ٤٦٧ :

« وبعض قعره » . (٥) بعد هذا في طبقات الصوفية زيادة : « شتى » . (٦) ليس في طبقات الصوفية .

(٧) في المطبوعة « الإغانة » بالجملة . والكلمة غير منقوطة في : ج . وثابتنا من طبقات الصوفية .

انظر النهاية ٣ / ٤٠٣ .

وقال الخطيب: كان بُندار من أهل الفضل التميزين بالمعرفة والعلم ، ولم يُكْتَبْ له مُسَنَدٌ غيرُ حديث واحد . مات سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة .

﴿ومن كلامه﴾

مَنْ مَشَى فِي الظُّلْمَةِ إِلَى ذِي النَّمَمِ ، أَجْلَسَهُ عَلَى بِسَاطِ الْكُرمِ ؛ وَمَنْ قَطَعَ لِسَانَهُ بِشَفَرَةِ السُّكُوتِ ، بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْمَلَكُوتِ ؛ وَمَنْ وَاصَلَ أَهْلَ الْجَهَالَةِ ، أَلْبَسَ ثَوْبَ ^(١) الْبَطَالَةِ ؛ وَمَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ ، شَغَلَهُ عَنْ ذِكْرِ النَّاسِ ، وَمَنْ هَرَبَ مِنَ الذُّنُوبِ ، هُرِبَ بِهِ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ رَجَا شَيْئاً طَلَبَهُ .

أخبرنا محمد بن إسماعيل ، إذاً خاصاً ، أخبرنا المُسْلِم بن محمد بن عَلَّان ، كتابة ، أخبرنا أبو اليُمْن ، أخبرنا أبو مسعود ، أخبرنا الخطيب ، أخبرنا أبو سعيد المَلِّينِي ، أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عمر البَكْرِي ، حدثنا بُندار بن الحسين ، حدثنا إبراهيم بن عبد الصَّمَد ، حدثنا الحسين بن الحسن ، عن عبد الرحمن بن مَهْدِي ، حدثنا زُهَيْر بن محمد ، عن موسى بن وَرْدَان ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِ » .

١٦٣

أبو بكر المَحْمُودِي ^(*)

الإمام الجليل ، أحد الرُفَحاء من أصحاب الوجوه .

• ذكره العَبَّادِي في طبقة أبي علي التَّقَفِي ^(٢) ، وأنا أحسبه تَفَقَّه على أبي إسحاق

(١) في المطبوعة : « أثواب » والمثبت في : ج ، ز .

(*) له ترجمة في : تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ١٩٦ ، ولكنها ناقصة ، وطبقات البيهقي ٦٥ ، وطبقات ابن هدياة الله ٢٤ ، وهو فيه : « محمد بن محمود المروزي ، المعروف بالمحمودي » .

(٢) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « والإصغري ، وأمثالهم » .

الرَّوَزِيَّ^(١) ، تَفَقَّهُ الْكَبِيرَ عَلَى الْأَكْبَرِ ، فَمِنْ تَلَامِذِهِ ابْنُ إِسْحَاقَ مَنْ كَانَ يُتَلَمِّدُ بَيْنَ يَدَيْ
أَبِي بَكْرٍ ، أَلَا تَرَى قَوْلَ الشَّيْخِ أَبِي زَيْدٍ الرَّوَزِيِّ ، وَقَدْ قَالَ فِي مَرِيضٍ أَعْتَقَ عَبْدًا لَا مَالَ لَهُ
سِوَاهُ ، فَمَاتَ قَبْلَ السَّيِّدِ : « إِنَّهُ يَمُوتُ رَقِيقًا كُلَّهُ » : أَجَبْتُ بِهِ فِي مَجْلِسِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ
الْمَحْمُودِيَّ فَرَضِيهِ ، وَحَمَدَنِي عَلَيْهِ . ذَكَرَ الرَّافِعِيُّ ، أَنَّ هَذَا يُؤَثَّرُ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي زَيْدٍ
الرَّوَزِيِّ^(٢)

١٦٤

حَسَّانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ بْنِ حَسَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ عَبَّاسَةَ بْنِ سَعِيدَ بْنِ الْعَاصِ ، الْقُرَشِيِّ ، الْأَمْوِيُّ ، الْإِمَامُ الْجَلِيلُ ،
أَحَدُ أُمَمَةِ الدُّنْيَا ، أَبُو الْوَلِيدِ النَّبَسَايُورِيُّ^(*)

تَلَمَّذَ أَبِي الْمُبَاسِّ بْنِ سُرَيْجٍ .

وُلِدَ بَعْدَ السَّبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

وَسَمِعَ أَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ الصُّوفِيَّ^(٣) ، وَغَيْرَهُ ، بِبَغْدَادَ .

وَمُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَنَجِيَّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ نَعِيمٍ ، بِنَيْسَابُورَ .

وَالْحَسَنَ بْنَ سُفْيَانَ ، بِنَسَا ، وَغَيْرَهُمْ .

حَدَّثَ عَنْهُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْحَيْرِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَبُو طَاهِرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ^(٤) الزَّيَّادِيُّ

وَالْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّهْلِيُّ الصَّفَّارُ ، وَغَيْرُهُمْ .

قَالَ الْحَاكِمُ : كَانَ إِمَامَ أَهْلِ الْحَدِيثِ بِخُرَاسَانَ ، وَأَزْهَدَ مَنْ رَأَيْتُ مِنَ الْعُلَمَاءِ ،

(١) اقتصَرَ الْمُصَنِّفُ فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى فِي تَرْجُمَتِهِ عَلَى هَذَا ، ثُمَّ قَالَ : « وَلَمْ أَعْلَمْ مَعَ شِدَّةِ الْجَبْشِ

مَنْ تَرْجُمُهُ شَيْئًا » . (٢) بَعْدَ هَذَا فِي ج ، ز بِيَاضَ .

(*) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الْبَدَايَةِ وَالتَّهَايَةِ ٢٣٦/١١ ، تَذَكُّرَةُ الْمَقَاتِلِ ١٠٣/٣ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٢٨٠/٢

طَبَقَاتُ الْأَبَادِيِّ ٧٤ ، الْمَبْرِ ٢/٢٨١ ، النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٣/١٣١ .

(٣) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « الصُّوْلُ » وَهُوَ خَطَأٌ ، رَاجِعُ الْمَبْرِ ٢/١٣١ .

(٤) فِي الْأَصُولِ : « وَمُحَمَّدٌ » وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَالْمَبْرِ ١٠٣/٣ ، وَالشُّذَرَاتُ ٢٨٢/٣

وأعبدهم ، وأكثرهم نقشاً ، ولزوماً لمدرسته وبينته ، وله « كتاب المستخرج على صحيح مسلم »^(١) .

قال الحاكم : أَرَانَا أَبُو الْوَلِيد نقش خاتمه : « الله ثقة حسان بن محمد » ، وقال : أَرَانَا عبد الملك بن محمد بن عَدِيّ [نقش خاتمه]^(٢) « الله ثقة عبد الملك بن محمد » ، وقال : أَرَانَا الربيع نقش خاتمه « الله ثقة الربيع بن سليمان » ، وقال : كان نقش خاتم الشافعي رضي الله عنه « الله ثقة محمد بن إدريس » .

قال الحاكم : وسمعت في مرضه الذي مات فيه ، يقول : قالت لي والدتي : كنتُ حاملاً بك ، وكان للعبّاس بن حمزة مجلس ، فاستأذنتُ أباك أن أحضر مجلسه ، في أيام العشر ، فأذن لي ، فلما كان في آخر المجلس قال العبّاس بن حمزة : قوموا . فقاموا ، وقت معهم ، فأخذ العبّاس يدعو ، فقالت : اللهم هب لي ابناً عالماً ، فرجعت إلى المنزل ، فبِت تلك الليلة ، فرأيت فيما يرى النائم ، كأن رجلاً أتاني ، فقال : أبشري ، فإن الله قد استجاب دعوتك ، وهب لك ولداً ذكراً ، وجعله عالماً ، ويعيش كما عاش أبوك . قالت : وكان أبي عاش اثنتين وسبعين سنة .

قال الأستاذ : وهذه قد تمت لي اثنتان وسبعون سنة .

قال الحاكم : فمأش الأستاذ بعد هذه الحكاية أربعة أيام .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة :

● « قال الحاكم : سمعت أبا الوليد ، قال : سمعت الحسن بن سفيان ، قال : سمعت حرملة ، يقول : سئل الشافعي رحمه الله ، عن رجل وضع في فيه تمرّة ، فقال لامراته : إن أكلتها فانت طالق ، وإن أخرجتها فانت طالق ، فقال الشافعي : يا كل نصفها ، ويطرح نصفها .

قال أبو الوليد : سمع منّي أبو العبّاس بن سريج هذه الحكاية ، وبني عليها باقي تفريعات الطلاق » .

وقد زويت هذه المسألة بصورة أخرى عن الشافعي . راجع الجزء الثاني ، صفحة ٢٠٤ .

(٢) تكلمة من الطبقات الوسطى .

قال الحاكم : ودخلت عليه بعد صلاة العشاء ، من ليلة الجمعة ، وهو قاعد ، فأشار إلى يده أن انصرف ، فقد أُمِيت . فلم أنصرف إلى أن صليت صلاة العتمة في منزله ، فقال : خَرَّجْ عَلَى مَنْ يَحْمِلُ جِنَازَتِي إِلَى الْمِيَقَاتِ ، فأنصرفت ، فمات تلك الليلة ، وقت السحر . قال : وسمعت أحمد بن عمر الزاهد ، يقول : رأيت الأستاذ أبا الوليد في المنام ، فسألته عن حاله ، فقال : قابلتُ أو عارضتُ جميع ما قلتُ ، فكنت أخطأت في عشرين ، أو أحد^(١) وعشرين ، الشك من الرأى .

قال : وسمعت أبا الحسن عبد الله بن محمد الفقيه ، يقول : ما وقعت في ورطة [قط]^(٢) ، ولا وقع لي أمرٌ مهمٌ فقصدت قبر أبي الوليد ، وتوسلت به إلى الله تعالى ، إلا استجاب الله لي . قال : وسمعت أبا سعيد الأديب ، يقول : سألت أبا علي التقي ، في مرضه الذي مات فيه : مَنْ تَسَأَلُ بِمَدِّكَ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ؟ فقال : أبو الوليد^(٣) .

توفي الأستاذ أبو الوليد ليلة الجمعة ، خامس شهر ربيع الأول ، سنة تسع وأربعين وثلاثمائة بَنِيَسَابُور .

﴿ ومن الفوائد ، والمسائل عن أبي الوليد ، رحمه الله ﴾

• قال الحاكم : سمعت أبا الوليد يقول ، وسألته : أيها الأستاذ ، قد صحَّ عندنا حديث الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن الأسود ، عن عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينامُ وهو جنبٌ ، ولا يمسُّ ماءً . وكذا صحَّ حديثُ نافع ، وعبد الله

(١) في المطبوعة : « أو إحدى » والمثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٢) زيادة من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى على ما في المطبوعة . (٣) بمد هذا في الطبقات الوسطى زيادة :

• « قال : وسمعت أبا الوليد ، يقول : سألت ابن مَرْج : ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ » ؟ قال : إن القرآن أنزل ثلثاً منها أحكاماً ، وثلثاً وعداً ووعداً ، وثلثاً منها الأسماء والصفات ، وقد جُمِعَ في ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ الأسماء والصفات . »

ابن دينار، عن ابن عمر : أن عمرَ رضى الله عنه ، قال : يا رسول الله ، أينامُ أحدنا وهو جنب ؟ قال : « نَعَمْ إِذَا تَوَضَّأَ » .

فقال لى أبو الوليد : سألت ابن سُرَيْجَ عن الحديثين ، فقال : الحكمُ بهما ^(١) جميعاً ؛ أما حديث عائشة ، فإنما أرادت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يَمَسُّ ماءً للفُسل ، وأما حديث عمر فمفسَّر فيه ذِكْرُ الوضوء ، وبه نأخذ ^(٢) .

● قال الحاكم : وسمعت أبا الوليد يَحْتَجُّ في رفع اليدين ، فقال : إن للصلاة أفعالا ، كل فعل منها أوله مَنْوُطٌ بِذِكْرِ ، فينبغى أن يكون آخره كذلك ، فإذا كان القيام الذى هو للصلاة وابتدأه بِذِكْرِ ، مَنْوُطٌ بِهَيْئَةٍ ، وهى رفع اليدين ، فكذلك آخر قيامه ، والخروج منه ، لا بد أن يأتى بِذِكْرِ ، والهَيْئَةُ ^(٣) مقرونة به ، ولئن جاز أن يسقط عن آخره جاز أن يسقط عن أوله ، فَرَفَعَ ^(٤) بلا ذِكْرٍ ، كما رُكِعَ بلا هَيْئَةٍ رفع .

(١) في الطبقات الوسطى : « لهما » . (٢) بمد هذا مباشرة وجدنا هذه الفائدة في أصل ز ، وهى موجودة في حاشية على هامش ج :

« فائدة : قد يُقال حديث عائشة لبيان الجواز ، فقد صحَّ عنها ذلك ، وأن عبد الله ابن أبي قيس لما سألها : أكان ينتسل قبل أن ينام ، أو ينام قبل أن يقتسل ؟ قالت : كلُّ ذلك قد كان يفعل ؛ ربما اغتسل ، وربما تَوَضَّأَ فنام . قال : الحمد لله الذى جعل فى الأمر سَمَةً ، فيَحْتَمِلُ أن يكون له ثلاثة أحوال .

ونحديث عائشة الذى ذكره المصنف رواه أبو داود ، وغيره .

(٣) في الطبقات الوسطى : « كانت الهَيْئَةُ » . (٤) في الطبقات الوسطى : « فيركع » .

١٦٥

الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل بن بشار بن عبد الحميد
ابن عبد الله بن هاني بن قبيصة^(١) ، بن عمرو بن عامر ، الإمام الحليل ،
أبو سعيد الإصطخري^(*)

قاضي قم ، أحد الرُفقاء من أصحاب الوجوه .
سمع سعدان بن نصر ، وأحمد بن منصور الرمادي ، وعباس بن محمد الدوري ،
وحنبل بن إسحاق ، وحفص بن عمرو الربالي^(٢) ، ومحمد بن عبد الله بن نوفل وغيرهم .
روى عنه ابن المظفر ، وابن شاهين ، وأبو الحسن بن نوفل الجندي^(٣) ، والدارقطني ،
وغيرهم .

مولده سنة أربع وأربعين ومائتين .

قال الخطيب : كان أحد الأئمة المذكورين ، ومن شيوخ الفقهاء الشافعيين ، وكان
ورعا ، زاهدا متقللا^(٤) .

قال : وحدثني القاضي أبو الطيب ، قال : حكى لي عن الدارقي ، أنه قال : سمعت
أبا إسحاق المروزي ، يقول : لما دخلت بغداد ، لم يكن بها من يستحق أن أدرس عليه ،
إلا أبو سعيد الإصطخري ، وأبو العباس ابن سريج .

قال القاضي أبو الطيب : وهذا يدل على أن أبا علي بن خيران لم يكن يُقاس بهما .

(*) له ترجمة في : الأنساب ٤٢ / ١ ، البداية والنهاية ١١ / ١٩٣ ، تاريخ بغداد ٧ / ٢٦٨ ، شذرات
الذهب ٢ / ٣١٢ طبقات النصارى ٩٠ ، طبقات العبادي ٦٦ ، طبقات ابن هداية الله ١٧ ، العبر ٢ / ٢١٢ ،
النجوم الزاهرة ٣ / ٢٦٧ ، وفيات الأعيان ١ / ٣٥٧ .

(١) في ج ، ز : « قبيصة » والمثبت في المطبوعة ، والضبط الوسطي والأنساب (٢) في المطبوعة : « الرباني »
والتصويب من : ج ، ز ، د ، والمثبت ٣٠٤ ، واللباب ١ / ٤٥٧ ، وهو فيه : « حفص بن عمر » . والربالي
بفتح الراء والباء وبعد الألف لام ، نسبة إلى جده ربالي . (٣) في المطبوعة : « ابن الجندي » ولقطة
« ابن » محذوفة في ج : ، ز ، د ، وسيد ذكره في شيوخ باي بن جعفر ، في الطبقة الرابعة .

(٤) في الأصول : « متقلا » . والمثبت من الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد ٧ / ٢٦٩ .

• قال أبو إسحاق المروزي: سُئِلَ يوماً أبو سعيد عن المتوقِّ عنها زوجها ، إذا كانت حاملاً ، هل تجب لها النفقة ؟ فقال : نعم . فقيل له : ليس هذا من ^(١) مذهب الشافعي . فلم يصدّق ، فأرّوه كتابه ، فلم يرجع ، وقال : إن لم يكن مذهبه ، فهو مذهب علي ، وابن عباس .

قال أبو إسحاق : فحضر يوماً مجلس النظر ، مع أبي العباس بن سُرَيْج ، وتناظرا ، وجرى بينهما كلام ، فقال له أبو العباس : أنت سُئِلْتَ عن مسألة ، فأخطأت فيها ، وأنت رجل كثرة أكل الباقلاً قد ذهب بدماعك ، فقال أبو سعيد في الحال : وأنت كثرة أكل الخَلِّ والمُرِّي ^(٢) قد ذهب بدِينك .

• قال القاضي أبو الطيّب ^(٣) : وكان من الورع والدين بكان ، ويقال : كان قيصه ، وسراويله ، وطيلسانه من شُقّة واحدة ، وكانت فيه حِدّة ^(٤) ، ووليّ حِسبة بغداد ، وكان القاهر الخليفة قد استفهام في الصّابّين ، فأفتاه بقتلهم ؛ لأنه تبين له أنهم يخالفون اليهود والنصارى ، وأنهم يعبدون السكراك ، فعزم الخليفة على ذلك ، حتى جموا ، من بينهم ما لا كثيرا ، له قدر ، فكف عنهم .

قال الطبري : وحكى عن الدّاركي ، أنه قال : ما كان أبو إسحاق المروزي يُفِيّ بمحضرة الإسطخري إلا بإذنه .

وقال أبو حفص عمر بن علي الطّوغي : من خبره ، يعني الإسطخري ، أن المتتدر استقضاء على سجستان ، فسار إليها ، ونظر في مُناكحاتهم ، فأصاب مُعظمها مَبْنِيّاً على غير اعتبار الولي ، فأنكرها غاية الإنكار ، وأبطلها عن آخرها .

(١) في تاريخ بغداد ٧ / ٢٦٩ : « ليس هنا مذهب الشافعي » .

(٢) في اللسان (م ر ر) ٥ / ١٧١ : « والمرى : الذي يؤتم به ، كأنه منسوب إلى المرارة ، والامة تخففه » . وقد ضبط في الطبقات الوسطى بالتخفيف . (٣) اختار المصنف من كلام أبي الطيب الطبري ، ولم يورده بتمامه . راجع تاريخ بغداد ٧ / ٢٦٩ . (٤) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة « وله تصانيف كثيرة ، من ذلك كتاب أدب القضاء . ليس لأحد مثله » .

● قلتُ : ومن أخباره في قضائه أيضاً ، ما حكاه الرافعي في « المدد » أنه أتى بسقط لم تظهر فيه الصورة والتخطيط لكل أحد ، ولكن قالت القوايل ، وأهل الخيرة من النساء : إن فيه صورة خفية ، وهي ^(١) بئنة لنا ، وإن خفيت على غيرنا . فلم يحكم بثبوت الاستيلاد ، وهذا خلاف مذهب الشافعي .

قال الرافعي : فجاءت القوايل فضين عليه ماء حاراً ، وغسلته فظهرت الصورة .

● قال ابن الرقعة : وحكي ابن داود في « شرحه » أن أبا علي بن خيران عرضت عليه مضغة القتل امرأة ، فدعا بماء حار ، وصبه عليها ، فتبينت منها الخطوط ، فحكم بأنه ولد لها .

قلتُ : [قد] ^(٢) كان ابن خيران معاصراً لأبي سعيد ، وبلد به ، فلعل أبا سعيد لما لم يضع إلى كلام القوايل ، رُفعت المسألة إلى ابن خيران ، فلما تبين الحال رجع أبو سعيد ، هذا محتمل ، وتكون الواقعة واحدة .

● ومن أخباره في حسبه ، أنه كان يأتي إلى باب القاضي ، فإذا لم يجده جالساً ، يفضل القضايا ، أمر من يستكشف عنه ، هل به عُذر [يمنعه] ^(٣) من الجلوس ، من أكل ، أو شرب ، أو حاجة الإنسان ، ونحو ذلك ؛ فإن لم يجد به عُذراً أمره بالجلوس للحكم .

● ومنها ، أنه أحرق مكان الملاحى ^(٤) ، من أجل ما يعمل فيه من الملاحى ، وهذا منه دليل أنه كان يرى جواز إفساد مكان الفساد ، إذا تعين طريقاً .

وقيل : كانوا يعملون فيه من الملاحى اللب .

وفي « الأحكام السلطانية » للماوردي ، [قال] ^(٥) وذكر الإمام في « النهاية » عند الكلام في الأجبر المشترك الإصطخري ، وقال : إنه كثير الهفوات في التواعد .

(١) في ج ، ز : « وهو » والثبت في الطبوعة : (٢) زيادة من : ج ، ز على ما في الطبوعة

(٣) زيادة من الطبوعة على ما في : ج ، ز . (٤) سماه المصنف في الطبقات الوسطى : « صاق

اللعب » . (٥) زيادة من الطبوعة على ما في : ج ، ز .

● وذكر صاحب «الكافي في تاريخ خوارزم» في ترجمة محمد بن أبي سعيد الفراءى أنه قال: لما انصرفت من بغداد لقيت أبا سعيد الإصطخري بهمذان، منصرفاً من مدينة قم، وكان قد ولي قضاها، فحكى لنا أنه مات بها رجل وترك بنتاً وعمّاً، فتحاكموا إلى في الميراث، فقضيت فيه بحكم الله: للبنت النصف، والباقي للعم، فقال أهل قم: لا نرضى بهذا القضاء، أعط البنت المال كله. فقلت: لا يحل هذا في الشريعة. فقالوا: لا تُركك هنا قاضياً.

قال: فكانوا يتسورون داري بالليل، ويحولون الأسرة عن أماكنها، وأنا لا أشمر، فإذا أصبحت عجت من ذلك، فقال أوليائي: إنهم يؤونك أنهم إذا قدروا على هذا قدروا على قتلك. فخرجت منها هارباً.

قال: وكان مذهبهم مذهب الفرائية: المال كله للبنت، وهم قوم من شرار الروافض، يذهبون إلى هذه المقالة، لأجل فاطمة رضي الله عنها.

مات ببغداد في جمادى الآخرة، سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، ودفن بباب حرب.

﴿ومن الرواية عن أبي سعيد﴾

أخبرنا أبو سعيد خليل بن كيككدي الحافظ، سماعاً فيما أحسب، فإن لم يكن فهو إجازة، قال: أخبرنا القاسم بن المظفر، بقراءتي عليه، عن عبد اللطيف بن محمد، وغيره، أخبرنا عبد الحق بن يوسف، أخبرنا عمي عبد الرحمن بن أحمد، أخبرنا محمد بن عبد الملك، أخبرنا علي بن عمر الحافظ، حدثنا أبو سعيد الإصطخري الحسن بن أحمد الفقيه، حدثنا محمد بن عبد الله بن نوفل، حدثنا أبي، حدثنا يونس بن بكير، حدثنا ابن إسحاق، عن المنهال بن الجراح، عن حبيب بن نجیح، عن عبادة بن نسي، عن معاذ رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره حين وجهه إلى اليمن ألا يأخذ من الكسر شيئاً «إذا كانت الورق ما انتهى درهم، فخذ منها خمسة دراهم، ولا تأخذ مما زاد شيئاً، حتى تبلغ أربعين درهماً، فإذا بلغت أربعين درهماً فخذ منها درهماً».

قال الدارقطني : هذا حديث ضعيف ، والمنهال بن الجراح هو الجراح بن المنهال ، كان ابن إسحاق يقلب اسمه إذا روى عنه ، وهو متروك الحديث ، وعبداد بن نسي لم يسمع من معاذ رضى الله عنه شيئاً .

﴿ ومن المسائل ، والفوائد ، والغرائب عنه ﴾ .

- قال : ينتقض الوضوء بمسّ الأُرد .
- وقال : إذا ولي القضاء غير مجتهد ، ووافق حكمه الحق ، نفذت تلك الحكومة ، نقله ابن عبدان في « كتاب شرائط الأحكام » .
- وقال ^(١) : إن للأمّ التصرف في مال الصبي بعد الجدة ، مقدمة على الوصي .
- وقيل : إنما الثابت عنه أنها ^(٢) تتصرف بعد الوصي . حكاه ابن يونس ^(٣) عن بعض المتأخرين ^(٤) .
- واشتهر قوله : إن للحاضر الراكب ترك الاستقبال في النافلة ، وأنه كان يفعله وهو على حسيبة بغداد ^(٥) ؛ واحتج بأن المقيم يحتاج إلى التردد في حال إقامته كالسافر .

(١) ذكر المصنف هذه المسألة في الطبقات الوسطى على هذا النحو :

« وقال الإصطخري : إن الأمّ تتصرف في مال الصبي بعد الجدة ؛ لأنها أحد الأبوين . وقال : إنها تقدم على وصيهما . »

وقيل : إنما قال ذلك إذا لم يكن وصي ، أما إذا كان ثم وصي فإنه يُقدم .

(٢) في المطبوعة : « إنما » والتصويب من : ج ، ز .

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « في شرح التذية » .

(٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة :

« وحكي وجهين تقريباً على قول الإصطخري في أنه هل يستحق أبوها وأُمُّها عند عدمها ؟ » .

(٥) نسب المصنف هذا القول إلى القاضي حسين ، في الطبقات الوسطى ، فقال :

« قال القاضي حسين في التعليق : وروى أنه كان محتسباً ببغداد ، وكان يطوف في السكك ، يُصلّي راكباً » .

قال الرَّافِعِيُّ : وعلى هذا فالراكب والراجل سواء ، ولك الفرقُ بِمَشَقَّةِ الاستقبال على الراكب ، ثم صورة الراجل منقولة ، حكى فيها القاضي الحسين وجهين تقريباً على الراكب^(١) .

ونقل النَّوَوِيُّ في « شرح المَهْدَب » عن الإِسْطَخْرِيِّ التَّجْوِيزَ للراكب والماشي . والمحفوظ عنه إنما هو في الراكب فقط^(٢) .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة :

« وإذا ضُمَّ هذا إلى قول التَّقَال : يجوز بشرط استقبال القبلة في جميع الصلاة حصل في تنقل الحاضر أربعة أوجه : أحدها عدم الجواز مطلقاً ، وعكسه ، والفصل بين الراكب والماشي ، والفصل بين السُّتْمِيل في جميع الصَّلَاة وغيره » .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة :

• « قال الرَّافِعِيُّ في كتاب الوكالة : وفي كتاب القاضي ابن كُجَّ شَيْثَانُ غَرْبَانَ ، أحدهما أن أبا حامد القاضي حكى عن الإِسْطَخْرِيِّ وجهاً أن لا وكيل أن يبيع من نفسه ؛ للحصول الثمن الذي لو باع به من غيره لحصل ، والثاني أنه حكى وجهين فيما لو وكل أباه بالبيع ، هل له أن يبيع من نفسه ؛ لأن الأب له أن يبيع مال نفسه من ولده بالولاية ، فكذلك بالوكالة . هذا لفظه .

وقد حكى النَّوَوِيُّ في « الروضة » الشيء الأول ، وأهمل الثاني ، وليس الغريبُ مُجَرَّدَ إهماله ، إلا أنه زاده من عند نفسه ، وحكاؤه عن « الحاوي » ، ولا يمكن أن يُقال إن الشيء الثاني سقط من النسخة التي اختصر منها النَّوَوِيُّ ؛ لأن الرَّافِعِيَّ أول ما صدر كلامه بقوله : « شَيْثَان » وذكر أحدهما ، وتبعه النَّوَوِيُّ في اختصاره ، فلو سقط الثاني لطلبه النَّوَوِيُّ بما تقدّم عنده من قول الرَّافِعِيَّ : « شَيْثَان » ولو سقط كلا الشَّيْثَيْنِ من نسخة النَّوَوِيِّ لما ذكر الأول ، وهذا من عجيب ما وقع في « الروضة » .

ومما ينبغي النظر فيه هنا أيضاً ، أن هذا الوجه المحكي عن الإِسْطَخْرِيِّ في الشيء الأول ينبغي أن يحكى فيما لو باع من ابنه الصغير بطريق الأولى ؛ لأنه يبيع من الغير في الجملة ، =

• قال القاضي شريح في «أدب القضاء» إذا شهدا عند القاضي بحق، فكُتِبَ به القاضي إلى قاضٍ آخر، وأشهد الشاهدين اللذين شهدا على المحكوم عليه بالكتاب، قال الإسطخري: لا يجوز. وقال غيره: يجوز. وقطع به العبادي: لأن القبول فعل القاضي، فقيمت عليه شهادته كما تقبل شهادة الرضعة؛ لأنها شهادة على وصول اللب إلى جوف الصبي.

= ولم يُجرؤوه، ويدل على جريانه في ولده الصغير بطريق أولى أنهم حَكُّوا تقريراً على المذهب وجهين، فيما لو أذن له في البيع من نفسه، والأكثر أن على أنه لا يصح. وأما لو أذن له في بيعه من ابنه الصغير، فقال في «التتمة»: هو على الخلاف، وقال البغوي: وجب أن يجوز.

• قال العبادي في الطبقات: حكى أبو الحسين أحمد بن محمد بن القطان في «مجموعه» عن أبي سعيد الإسطخري: إذا قالت المرأة لا ولي لها وليست في العدة، فإنها تصدق؛ لأنها أمينة، وبه أفتى الشيخ أبو زيد في «الإملاء». قال الشافعي: لا يزوجه القاضي حتى يشهد عدلان أن لا ولي لها، وليست في العدة الزوج. انتهى.

• قلت: ونظير المسألة: إذا ادَّعت غيبة وليها، وطلبت من السلطان أن يزوجه، ورأى التأخير. قال الإمام: فهذا لا ينتهي إليه نظر الفقهاء، وقد اختلف فيه أرباب الأصول، فذهب قدامنا: أنها تُجاب. وقال القاضي أبو بكر بن الباقلاني: لا يُجيبها، ويقول: لا تجب على إجابتك ما لم أحتظ.

ومراؤه بقدمنا في الأصول الأشعرية. وقد نقل الرافعي المسألة عن الإمام، وجعل الخلاف المذكور وجهين، رواها الإمام عن أهل الأصول. وهذا يستدعي ثبوت كون الأشعرية، والقاضي أبي بكر من ذوي الوجوه في المذهب، وليس الأمر كذلك، وينبغي أن يُجمل قوله «وجهان» على احتمالين في الكلام، كما تقول: في هذا الكلام وجهان: أي محتملان.

قال الزَّيَّادِي: وعلى هذا أدركت القضاة من غير تكبير من العلماء، وعليه تنهتُ وقتتُ الناس، ولولا ما جازت شهادة أبي وابن لأجنبي.

فات: وعليه العمل إلى اليوم، يشهد الشاهدان عند حاكم، فيحكم بشهادتهما، ويشهدا على حكمه، فيؤدَّيان شهادتهما على حكمه عند آخر فينفذ حكمه بشهادتهما.

وقد اقتصر القاضي أبو سعد في «كتاب الإشراف» على قول العبَّادِي، والشيخ أبي طاهر، ومن كتابه أخذ شريح ما نقله عنهما، وزاد شريح، فقال: ولأصحابنا وجه في الحكم بشهادة أبي وابن أنه لا يجوز.

• قال شريح: وإذا وصل كتاب الحكم، وشهد الشاهدان على الكتاب فقد قيل: يلزم الحاكم المكتوب إليه أن ينفذ حكمه، ويقول: قبلت حكمه وكتابته، وأوجب على المحكوم ما أوجبه الحاكم [في] (١) الكتاب.

• وعلى هذا لو شهد شاهدان عدلان، فهل يحتاج أولاً أن يقول: قبلت شهادة هؤلاء الشهود بما شهدوا به، ثم يقول: وحكمت بكذا على فلان بجميع ما أوجبه شهادة الشهود، أم يكفي إن ثبتت عنده عدالة الشهود، ثم يقول: حكمت بكذا. ولا يذكر قبل الحكم أنه قبل شهادة الشهود؟ وجهان.

= واعلم أن الإمام قال عند الكلام في الإغماء: هل يُنتظر صاحبه حتى يُفريق، أو تعتبر مدته بالسفر؟ فإن قيل: إذا لم تجمعوا الإغماء مزيلاً للولاية، والحقتموه بالسفر، فإذا فرض قصر مدته بحيث كان مقداره بقدر ما بينهما وبين الولي، الذي لا تزوج بدون مراجعته، فألحَّت المرأة، وقالت: التزوج حق، ولا أرضى بتأخير ساعة من نهار، وانظر لك أيها القاضي قائم مقام النظر المنقطع، فلا تؤخر تزويجي. قال: قلنا لا يجيبها القاضي إلى مُرادها، ويقول: ليس لك إرهاب إلى هذا الحد.

قال: بل المدة التي يؤخر فيها التزويج لمراجعة الغائب لو أخر في مثلها القاضي تزويج من لا ولي لها لم يبعد للنظر، وتريد رأيي. انتهى.

وقد يساعدها هذا مقالة القاضي أبي بكر.

(١) تكملة بقضيتها السياق.

• وعلى هذا لو كتب الحاكمُ إلى حاكمٍ بأنه شهد عندى عدلان، لرجل سمّاه، على فلان، ولم يذكر في الكتاب أنه ثبت عنده بشهادتهما، ولم يقل: قُبلتُ شهادتهما، وإنما نقل الشهادة فقط، فهل يجوز للمكتوب إليه أن يحكم فيه؟ وجهان.

هذا كله كلام شريح في كتابه في «أدب القضاء» ولم أجده يحملته في غيره، وفيه غرائب وفوائد.

• وسيأتى إن شاء الله في ترجمة شريح قولُ الإصطخري، فيمن استأجر رجلاً أن يحملَ له كتاباً إلى آخر، ويأتى بجوابه، فأوصل الكتاب، ولم يكتب المكتوبُ إليه الجواب: أن لل حامل الأجرة بكلها؛ لأنه لا يلزمه أكثر مما عمل، والامتناع من غيره.

• قال: وكذا لومات الرجل، فأوصل الكتاب إلى نائبه، من وارث أو وصي أجابوه أم لم يُجيبوه. إلى آخر كلامه.

• قلت: وهي مسألة مليحة، غير أن عندنا وقفة في كتاب مراسلة، بحمله أمين متبرّع مستأجر^(١)، فلا يجد المكتوب إليه، إما لموته، أو لغير ذلك، فهل له أن يوصله إلى وارثه، أو وصيه، أو الحاكم، أو أهله، ونحو ذلك، لقيامهم مقامه، أو ليس له ذلك، لأن العادة قد تقضى بأن الكاتب لا يعجبه وقوف غير المكتوب عليه على ما كتب، وكذلك المكتوب إليه. والذي يقع لي في هذا أنه إن غلب على ظنّه أن في الكتاب ما يكره الكاتب، أو المكتوب إليه وقوف غيرهما عليه، لم يجز له أن يدّقه إلى من^(٢) ذكرناه، ودفعه حينئذ خيانة تُسقط أجرته بكلها لو كان مستأجراً.

والبلوى تعمُّ بمثل هذا الفرع فليُتنبّه له، فلقد حضر شخص بكتاب إلى آخر وجده غائباً، فأوصله إلى من ظنه يقوم مقامه؛ لكونه صاحباً له، فأورث ذلك الكتاب فتنةً خربت بيت الكاتب والمكتوب إليه، فلا ينبغي أن يوصل كتاب مراسلة إلى من يجوز العقل كراهية الكاتب أو المكتوب^(٣) إليه وقوف غيرهما عليه، بل ينبغي أن يكون تحريراً ذلك مغلظاً.

(١) هكذا في الأصول، ولعله «غير مستأجر» افتتح الجيم. (٢) في المطبوعة، ز، د: «ما» والمثبت من: ج. (٣) في المطبوعة، ز: «والمكتوب» والمثبت من: ج.

ولقد كتب عمّ والدى، القاضى صدر الدين يحيى ، وهو على قضاء بلبليس (١) كتاباً إلى قاضى القضاة ، تقي الدين ابن بنت الأعرز ، عندما عُزل ووُلّي قاضى القضاة بدر الدين ابن جماعة ، يسأل عن خاطره وفاء (٢) بحقه عليه ، فاشتبه الأمر على الرسول ، وأوصل الكتاب إلى ابن جماعة ، فكان ذلك سبب عزله عمّ الوالد ، فى فتنة طويلة ، لم يكن منشوئها غير اتصال الكتاب إلى من ظنّ أنّه له .

وكتب آخر كتاباً إلى قاضى القضاة جلال الدين ، نجاء الرسول فصادفه عُزل من مصر ، وسافر إلى الشام ، فأوصل الكتاب إلى قاضى القضاة إذ ذاك عزّ الدين بن جماعة رحمه الله ، فأوجب عُزل الكاتب ، وسقوطه من عين قاضى القضاة عزّ الدين ، وتقصان خطه منه . إلى أن ماتا جميعاً ، رحمهما الله .

• فلا ينبغي أن يكون الرسول إلا حكيماً ، ثم يوصّى مع كونه حكيماً ، والواو فى قولهم : « أرسل حكيماً ولا توصيه » للحال ، فافهم ما نُشير إليه .

﴿ مسألة صفة توبة القاذف ﴾

• حمل أبو سعيد الإصطخريّ على ظاهر نصّ الشافعى رضى الله عنه ، حيث قال فى توبة القاذف : « والتوبة إكذابُه نفسه » ففعل فيه نظير ما فعله الظاهرية : فى قوله تعالى فى الظاهر : ﴿ تَمَّ يَمُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾ (٣) : فقالوا العود باللسان ، كذلك قال الإصطخريّ : إن كلام الشافعى على ظاهره ، وإنه لاتصح توبة القاذف حتى يقول : « وإني كاذبٌ فى قَدِّى له بالزُّنَّان » .

نقله الأصحاب على طبقاتهم ، منهم صاحب « الحاوى » فى « كتاب الشهادات » وذكر

(١) فى المطبوعة : « تقيس » والثبت من : ج ، ز . وبليس بكسر الباءين وسكون اللام وياء وسين مهملة ، كذا ضبطه نصر الإسكندري ، قال : والعامّة تقول بلبليس (بكسر الباء الأولى وفتح الثانية) مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام . ياقوت وفى القاموس (بلس) : بلبيس كفرنيق . وقد يفتح أوله بلد بمصر . (٢) فى المطبوعة : « وماله » والتصويب من : ج ، ز . (٣) سورة المجادلة ٣ . وفى الأصول : « ويمودون » وهو خطأ .

أن أبا إسحاق المزوري، وابن أبي هريرة خلفاء، وقالوا: «إكذاب نفسه أن يقول: «قذفي»
نه بالرَّنا كان باطلا» ولا يقول: «كنتُ كاذباً في قذفي»؛ لجواز أن يكون صادقاً،
فيصير عاصياً بكذبه، كما كان عاصياً بقذفه.

وقد عبر الرافعي رحمه الله عن هذا في «كتاب الشهادات» في كلامه على التوبة،
بأن قال: لا بد من التوبة عن القذف بالقول: قال الشافعي في «المختصر»: «والتوبة
إكذابه نفسه» فأخذ الإصطخري بإظهاره، وشترط أن يقول: «كذبتُ فيما قذفته، ولا
أعود إلى مثله». وقال الجمهور: لا يكلف أن يقول: «كذبتُ» فربما كان صادقاً، فكيف
نأمره بالكذب؟ ولكن يقول: «القذف باطل، وإني نادمتُ على ما فعلتُ، ولا أعود
إليه»، أو يقول: «ما كنتُ مُحِقّاً في قذفي، وقد ثبتُ منه»، وما أشبه ذلك.

هذا كلام الرافعي، وفيه كلامان:

أحدهما: أنه نقل عن الإصطخري أنه يشترط أن يقول: «ولا أعود إلى مثله»
وهذا لا يُعرف عنه، ولا هو يمتنع عليه، إنما الذي قاله الإصطخري اشتراطُ قوله: «كذبتُ»
وخالفه الجمهور، ثم هل^(١) يحتاج أن يقول في التوبة: «ولا أعود إلى مثله»؟ فيه وجهان
أحدهما: لا يحتاج؛ لأن العزم على ترك مثله يُغني عنه، والثاني لا بد أن يقول: «لا
أعود إلى مثله»؛ لأن القول في هذه التوبة مُعتبر، والعزم ليس بقول. هكذا حكى أصحابنا
منهم صاحب «الحاوي» وغيره، وأمل الوجهين مُقرعان على اشتراط ما يقوله الإصطخري
أو مُطلقان، فيشترط أن يقول: «ولا أعود إلى مثله»، وإن لم يشترط أن يقول «كذبتُ»
كل هذا مُحتمل، وبالجملة ليست مسألة الإصطخري مسألة «لا أعود إلى مثله» بل تلك مسألة
مُستقلة، إمامنا تفاريع قوله وإما مُطلقة، ولعله أظهر.

والثاني: لولا شيء واحد لكان ما ذكره الإصطخري عندي راجعاً، أما وجه
رُجحانه؛ فلا أنه ظاهر النص، وردّه بأنه قد يكون صادقاً، فكيف يأمره بالكذب،

(١) في المطبوعة: «هذا» والتصويب من: «ن»، ز.

جوابه : أنه ولو كان الأمر كما قال ، إلا أن الشرع كذّبه ، فهو كاذبٌ عند الله ، سواء طابق ما في نفس الأمر ، أم لا .

سمعت الشيخ الإمام غير مرة يقول ، في قوله تعالى : ﴿ فَأُولَٰئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾ ^(١) هذا كذب شرعي ، لا يُطابق فيه عدمُ مطابقة ما في نفس الأمر .

لكن صدّني عن الأخذ بظاهر النص ، أن الشافعي رضي الله عنه ذكر في أثناءه ، ما يعرف به أنه ليس مُرادُه لفظَ الكذب ، لأنه رضي الله عنه ، قال في « المختصر » : « والتوبة إكذابه نفسه ، لأنه أذنب بأن نطقاً بالقذف [والتوبة منه أن يقول : القذف باطل] انتهى . قال الروباني . وفي نسخة أخرى : والتوبة إكذابه نفسه بأنه بأن نطقاً بالقذف » ^(٢) .

قال : « وهما متقاربان في المعنى » .

قلت : المعنى على النسخة الأولى إكذابه نفسه فقط ، وعلى الثانية إكذابه نفسه بأن نطقاً بالقذف ، ففيها تأكيد لقول أبي إسحاق كما ستعرفه ؛ فإنه يقول : الكذب في أنه قذف ، لا في أن المذنب زنا . وفي هذه النسخة دلالة على تأويل لإمام الحرمين ، سنحكيه عنه ، فلو لا قوله : « التوبة منه أن يقول : القذف باطل » لرجّحت رأي الإصطخري ، لكن هذا اللفظ يقتضي الاكتفاء بهذه الصيغة ، ومن ثم أقول : ما وقع في « الرافعي » « والمحرر » « والمناهج » من أنه يُشترط أن يقول : « قذفي باطل ، وأنا نادم عليه [ولا أعود إليه] » ^(٣) انتهى . لست أقبلُ منه إلا قوله « قذفي باطل » أما ما زاد عليه ، فزيادات ليست في النص ، ولا يدلُّ لها دليل ، نعم لا بُد من الندم ، وعزم ألا يعود بكل ^(٤) توبة ، أما التلّفُظ بهما فن أين ؟ لا دليل يدل عليه ، ولا نص يُرشد إليه .

(١) سورة النور ١٣ . وفي الأصول : « وأولئك » وهو خطأ . (٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في ج ، ز ، د . (٣) زيادة من ج ، ز ، علي ما في المطبوعة . (٤) في المطبوعة : « لكل » والمثبت من ج ، ز .

وقد يقع في الذهن أنه لم يقصد بهما حقيقتيهما ، بل المقصود لفظٌ يدل على إبطال القذف ، ويجبر ما كان من فحشيه من غير اختصاص بهذه ^(١) الصيغ ، ولذلك قال الرافعي : « وما أشبه ذلك » فلا يكون ذكر هذه الألفاظ لتعميمها في نفسها ^(٢) ، ولا للتعميد بصيغها ، بل المقصود لفظٌ يقوم مقام لفظٍ حصل الأذى به ، فكما أذى وقذف بلسانه . كذلك يجبر ما كان منه بلسانه ، لئِنْ تَوَبَّ ^(٣) قولٌ عن قول ، ثم ضرب الشافعي لذلك مثلاً قوله : « القذف باطل » وهو صحيح ، أما « إني نادى » فلفظٌ غير مُعَيَّن ^(٤) ، وقيل مَنْ ذكره ، وأما « لا أعود » ففيه ما عرفت من الوجهين .

وهذا ما حضرني الآن من كلام الأصحاب :

قال الشيخ أبو حامد ، شيخ العراقيين ، في « تعليقه » ما نصه : وإن كان قذفاً ، فإنما أن يكون قاذفاً من طريق السبِّ والشتم ، أو كان قاذفاً من طريق الشهادة ، فإن كان قاذفاً من طريق السبِّ والشتم ، فإن الشافعي قال : « توبته إكذابه نفسه » واختلف أصحابنا فيه ، فقال أبو سعيد الإصطخري : يقول : « كذبت فيما قلت » أو « أبطلت فيما أخبرت » . قال : لأنه إذا كذب نفسه فيما قذفها به ، فقد تاب .

وقال أبو إسحاق ، وعامة أصحابنا : يقول في تَوْبَتِهِ ^(٥) : « القذف باطل حرام ، ولا أعود إلى مثله أبداً » ؛ لأنه قد استباح هذا القول لما قذفها ، وتوبته أن يأتي بضد الاستباحة ، وهو التحريم والإبطال ، بأن يقول : « كذبت فيما قلت » ، لجواز ^(٦) أن يكون صادقاً في القذف باطلاً ، فإذا قال : « كذبت » وهو كان صادقاً فيه فقد عصي . فإن قيل : ما الفرق بين القاذف والمتردد ، حتى قلتم : القاذف يُطالب بأن يقول : « القذف باطل حرام » ، والمتردد لا يُطالب بأن يقول : « الكفر باطل حرام » .

(١) في المطبوعة : « هذا » والتصويب من : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « لفضا » والتصويب

من : ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « لثبوت » والتصويب من : ج ، ز . (٤) في المطبوعة :

« متعين » والثبوت من : ج ، ز . (٥) في المطبوعة : « توبة » والتصويب من : ج ، ز .

(٦) في ج ، ز : « بجواز » والمثبت في المطبوعة .

فالجواب عنه : أنه لا فرق بينهما في المعنى ؛ وذلك أن القاذفَ مردودُ الشهادة ، لاستباحة القذف ، ولا يكون من أهل الشهادة إلا بإثباته بضده ، وضده أن يُحرَّم^(١) القذف ، والمردود مردود الشهادة لكفره ، ولا يعود إلى حال الشهادة ، إلا أن يأتي بضد الكفر ، وضده أن يأتي بلفظة^(٢) الإيمان . انتهى .

وفيه فوائد :

منها ، أن أبا سعيد لا يمين لفظ الكذب ، بل يقول : « كذبت » أو « أبطلت » فيما أخبرت . وهي فائدة لم أجد التصريح بها في كلام الشيخ أبي حامد .

ومنها أن الكلام مخصوص بقذف السب والإيذاء ؛ وهو الصواب ، وسنتكلم عليه .

وقال أبو الحسن الجوزي في « كتاب المرشد » : واختلف أصحابنا في توبة القاذف ،

فقال بعضهم : هي قوله : « القذف باطل » ولا يقول : « إني كاذب » ؛ لأنه إذا قال هذا فهو فاسق [به]^(٣) الساعة ؛ لكذبه .

وقال بعضهم : لا فصل بين قوله : « القذف باطل » . وبين قوله : « كذبت » وقد

قال الشافعي : « التوبة إكذابه نفسه » انتهى .

وفيه دلالة على أن أبا سعيد إن كان هو المشار إليه بقوله^(٤) : « وقال بعضهم » لا

يعين لفظ « الكذب » بل يختار بينه وبين « القذف باطل » وغيره يمين لفظ « القذف باطل »

ولا يختار لفظ « الكذب » .

ويخرج من هذا إن خرج على ظاهره ثلاثة أوجه : تعيين لفظ الكذب ، وتعيين عدمه ،

وتفريع كل منهما .

وقال القاضي أبو الطيب في « تلميحته » في كلامه على قول الشافعي : « والتوبة

إكذابه نفسه » ما نصّه : ثم ذكر بعد ذلك أن التوبة قوله : « القذف باطل » واختلف

(١) في ج ، ز : « تحریم » والمثبت في المطبوعة . (٢) في المطبوعة : « بالفظ » والمثبت من : ج ، ز .

(٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٤) في ج ، ز : « فقوله » وهو خطأ ، صوابه

أصحابنا فيها^(١) ، فقال أبو سعيد الإصطخري : توبته أن يكذب نفسه ، فيقول : « كذبت في هذا القذف » ، لأن الشافعي قال : « إكذابه نفسه » .

وقال أبو إسحاق : التوبة أن يقول : « القذف باطل في جميع الأحوال » . كان صادقاً فيه ، أو كاذباً ؛ لأنه لا يجوز لأحد أن يقذف أحداً ، وإن كان صادقاً في قذفه إياه ؛ لأن الله عز وجل نهى عن ذلك على الإطلاق . وهو الصحيح .

وأبى أصحابنا ما قاله أبو سعيد ، وقالوا : هذا يؤدي إلى أن يكلفه الكذب ؛ لأنه ربما كان صادقاً في القذف ، فإذا كلفناه أن يقول : « كذبت في القذف » كان كاذباً ؛ لأنه ربما كان صادقاً في قذفه ، وإذا قال : « القذف باطل » لم يكذب ؛ لأنه باطل سواء كان صادقاً فيه ، أم كاذباً ؛ لأنه لا يجوز أن يقذف أحداً بحال . انتهى .

وقال القاضي الحسين : توبة القاذف أن يقول : « القذف باطل » أو « ما كان ينبغي لي أن أقذف » أو « لم أكن مُحِقّاً فيما قلت » ولا يكلف أن يقول : « كذبت فيما قلت » ، لاحتمال أن المَقْدُوف قد زنا ، وأنه صدق فيما نسبته إليه ، غير أن المسلم مأمور بحِفْظ السِّرِّ على أخيه المسلم ، فلهذا صار مُؤَاخَذاً بالقذف ، ومعنى قول الشافعي : « التوبة إكذابه نفسه » أي^(٢) يكذب نفسه فيما أخبر ، ويقول : « ما كنت مُحِقّاً في ذلك الخبر » ، لأنه يتخيل للسامع من قوله أنه صادق ، فيقطع ذلك التوهم بالتوبة ، فلهذا سماه إكذاباً .

وقال الإصطخري : توبته أن يقول : « كذبت فيما قلت » ، لظاهر لفظ الشافعي : « إكذابه نفسه » .

وقال أبو إسحاق : يقول : « قدني جُرام باطل » .

وقال القفال : « القذف باطل ، ما كان ينبغي لي أن أقذفه » انتهى .

(١) في المطبوعة : « فيما » وهو خطأ ، سواه من : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « أن »
وانشبت من : ج ، ز .

فانظر كيف ختم كلامه ، بقوله : وقال أبو إسحاق ، وقال القفال ، وذكر صيغتين عنده ^(١) ، أن في كل منهما كفاية ، ولذلك خيّر في أول كلامه بين كل منهما ، وزاد « أولم أكن مُحِقًّا » فدلّ أن المراد أحدُ هذه الألفاظ ، أو ما يشبهها ، وأنه ليس المقصودُ واحداً بعينه ، ولا أظن أصحابنا يختلفون في ذلك ، ولا يُعيّنون ^(٢) لفظ « إني نادى » كما أوهمته عبارة الرافعي ، ومن يتبعه ^(٣) ؛ وليس موضع اختلافهم إلا شيان : أحدهما لفظ « الكذب » قاله أبو سعيد ، ولا يصدّقني عنه إلا قول الشافعي : « والتوبة أحدهما لفظ » . قوله : القذف باطل . . .

والثاني : لفظ « لا أعوذ » لتصريح الماورديّ فيه بحكاية الوجهين . . . أما لفظ : « إني نادى » فلا أعرفه ، ولا وجه له . وقال الماورديّ رحمه الله : أما القذف ^(٤) بالزنا فلا يكون بعد ^(٥) الندم والعزم ؛ إلا بالقول ؛ لأنه معصية بالقول . كالردة ، فيُعْتَبَرُ في صحة توبته ثلاثة شروط : أحدها الندم على قذفه ، والثاني العزم على ترك مثله ، والثالث إكذاب نفسه ، على ما قاله الشافعي ؛ فاختلف أصحابنا في تأويله على وجهين .

أحدهما ، وهو قول أبي سعيد الإسطخريّ : أنه محمول على ظاهره ، وهو أن يقول : « وإني كاذبٌ في قذفي له بالزنا » وقد روى عمر أن النبيّ صلى الله عليه وسلم ، قال : تَوْبَةُ الْقَاذِفِ إِكْذَابُهُ نَفْسَهُ .

والوجه الثاني ، وهو قول أبي إسحاق المرّوزيّ ، وأبي عليّ بن أبي هريرة ، أن إكذاب نفسه أن يقول : « قذفي له بالزنا كان باطلاً » ولا يقول : « كنتُ كاذباً في قذفي » ؛ لجواز ^(٦) أن يكون صادقا ، فيصير عاصياً بكذبه ، كما كان عاصياً بقذفه .

(١) كذا في الأصول ، ولعل المعنى : وذكر صيغتين عنده دليل أن في كل منهما كفاية .

(٢) في المطبوعة : « يعنون » وفي ز : « يعتنون » والمثبت من : ج .

(٣) في المطبوعة : « تبعه » والمثبت من : ج ، ز . (٤) لعله يعني : أما التوبة عن القذف بالزنا .

(٥) في المطبوعة : « بعدم » والصواب من : ج ، ز . (٦) في ج ، ز : « بجواز » والمثبت

وهل يحتاج أن يقول في التوبة . « ولا أعود إلى مثله » أولاً ؟ فيه وجهان :
أحدهما ؛ لا يحتاج إليه ؛ لأن العزم على ترك مثله يُغني عنه .
والوجه الثاني : لا بد أن يقول : « لا أعود إلى مثله » لأن القول في هذه التوبة
مُعْتَبَرٌ ، والعزم ليس بقول . انتهى .

وهو كالنص على أن لفظ الندم لا يُشترط ، إنما المُشترط معناه .
وقال الفوراني في « الممد » : اختلف أصحابنا في التوبة ، منهم من قال : هو أن
يُكذِّب نفسه ، فيقول : « كذبت فيما قلت » ، ومنهم من قال ، وهو الأصح : هذا
لا يكون توبة ، لاحتمال صدقه في القذف ، لكن التوبة أن يقول : « القذف باطل »
أي قذف الناس باطل ، و « ما كان لي أن أقذف » و « وقد رجعت عما قلت » ، وثبت عنه
فلا أعود إليه .

وقال الشيخ أبو إسحاق في « المهدب » قيل « باب عدد الشهود »^(١) في التوبة
من المعصية ما نصه : وإن كان قذفاً فقد قال الشافعي رضي الله عنه : « التوبة منه إكذابه
نفسه » .

واختلف أصحابنا فيه ، فقال أبو سعيد الأصبهاني : هو أن يقول : « كذبت فيما قلت » ،
ولا أعود إلى مثله » وجهه ما روي [عن]^(٢) عمر رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه
وسلم ، قال : « توبة القاذف إكذابه نفسه » .

وقال أبو إسحاق ، وأبو علي ابن أبي هريرة : هو أن يقول : « قذفي له كان باطلا »
ولا يقول : « إنني كنت كاذباً » لجواز أن يكون صادقا ، فيصير بكذبه عاصيا ، كما كان
بقذفه عاصيا . انتهى .

وفيه موافقة الرافعي على نقله عن أبي سعيد ، أنه يقول : « ولا أعود إلى مثله »
لكنه قصر هذه اللفظة على مقالة أبي سعيد ، ولم يذكرها على مقالة أبي إسحاق ، وأبي علي .

(١) في المطبوعة : « الشهور » والتصويب من : ج ، والمهدب ٢ / ٣٣١ .

(٢) زيادة من المهدب .

وقال ابن الصَّبَّاح [المذهب] ^(١) ما ذهب إليه أبو إسحاق ، وهو أن يقول : « القذف باطل حرام ، ولا أعود إلى ما قلت » .

وقال الإصطخري : يقول : « كذبت فيما قلت » انتهى .

وهو في لَفْظَةِ : « ولا أعود إلى ما قلت » عكس « المذهب » فإنه جعلها على قول أبي إسحاق ، فإذا اجتمع ^(٢) « المذهب » و « الشامل » كان فيهما تأييدٌ لنقل الرَّافعي ، فكأنه أخذ من مجموعها أنه لا بُدَّ أن يقول : « ولا أعود » ، لأن الشيخ أبا إسحاق نقلها على قول أبي سعيد ، وابن الصَّبَّاح نقلها على قول أبي إسحاق ، فكانت على القولين جميعاً ، وعلى ذلك جرى صاحب « التهذيب » كما ستراه فاتَّبَعَه الرَّافعي .

وقال الإمام رضي الله عنه في « النهاية » : قال الشافعي رضي الله عنه : « توبة القاذف يا كذابه نفسه » وهذا لفظ في ظاهره ^(٣) إشكال ، وفي بيان المذهب يحصل الغرض ، فالذي ذهب إليه جواهرُ الأصحاب : أن القاذف لا يُكَلَّفُ أن يُكَذِّبَ نفسه ، إذ رُبَّمَا يكون صادقاً في نسبته المذنوب إلى الرِّثَا ، فلو كَلَّفناه أن يُكَذِّبَ نفسه ، لكان ذلك تكليفاً منّا إياه أن يكذب ، وهذا مُحال ، فالوجه أن يقول : « أسأت فيما قلت ، وما كنتُ محققاً ، وقد ثبتُ عن الرجوع إلى مثله أبداً » وهذا يُصرِّح بتكذيب نفسه ، إلا أن يُعْلَمَ أنه كان كاذباً ، وهذا يعمدُ علمه ، وهؤلاء حملوا قولَ الشَّافعي على ما سَنَصِّفُهُ ، فقالوا : « القاذفُ في الغالب يَصِفُ ، ويَرى من نفسه أنه قال حقاً ، وأظهر ماله إظهاره ، فيرجع ما ذكره الشافعي من الإكذاب إلى هذا ، فيقول : « قد كنتُ قلتُ لي أن أقول ما قلتُ ، وقد كذبتُ وأبطلتُ فيما قدَّمْتُ » .

وقال الإصطخري : لا بُدَّ أن يُكَذِّبَ نفسه ، وإن كان صادقاً ؛ فإنه عزَّ من قائل قال : ﴿ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهْدَاءِ قَالُوا لَسِبْتَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ السَّكَدُونَ ﴾ ^(٤) فهذا لقب أثبتته الشرع ، فيُكَذِّبُ القاذفُ على هذا التَّأْوِيلِ نفسه ، فإن الشرع سمَّاه كاذباً .

(١) ساقطة من : ج ، ز . (٢) في الطبوعة : « اجتمع » . والثبت من : ج ، ز .
(٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المصبوعة (٤) سورة النور ١٣ . وفي الأصول : « فإن لم يأتوا » وهو خطأ ، وقد تقدم الاستدلال بالآية في صفحة ٢٤١

وهذا بهميد لا أصل له ، وهذه الآية مع آى أخر وردت فى قصة الإفك ، وتبرئة عائشة رضى الله عنها ، وكانت مُبرأة عما قذفها به المنافقون . انتهى .

ولا مزيد على حسنه ، فله درّه من خطيب مضجع ، مناضل عن الشريعة بقلبه ولسانه .

ومن هنا ، والله أعلم ، أخذ الشيخ الإمام رحمه الله ما كان يقوله لنا ، من أن القاذف كاذب عند الله ، لقد أقبح الشرع ، ووسمه بسيمة الكذب ، وإن كان الأمر على ما وصف ، من افتراء المذوف معصية الزنا ، وفى كلام الإمام ما يؤخذ منه تفصيل ، بين أن يعلم من نفسه الصدق ، أولا ، وسيكون لى عليه كلام يدل على ميل مئى إليه .

وقال الغزالي رحمه الله فى « الوسيط » : أما القاذف فتوبته فى إكذابه نفسه ، كذلك قال الشافعى ، وهو مُشكِل ؛ لأنه ربما كان صادقا ، والمعنى به تكذيبه ^(١) نفسه فى قوله : « أنا مُحِقٌّ فى الإظهار والمجاهرة دون الحجة » ، فيكفى أن يقول : « نبت ، ولا أعود » انتهى ، وقد لخصه من كلام الإمام .

ولقائل أن يقول : إذا كان المعنى يا كذابه نفسه كذبه فى قوله : « أنا مُحِقٌّ فى الإظهار والمجاهرة » فلا مابع من أن يقول : « كذبت » ولا عاب ^(٢) فيه أيضا ، ولم يكلفه يكذب ^(٣) ، فلم لا يقول ذلك ، ويجرى على ظاهر النص ؟

وقال صاحب « التهذيب » : قال الشافعى رضى الله عنه : « التوبة إكذابه نفسه » فاختلف أصحابنا فيه ، فقال الإصطخري : يقول : « كذبتُ فيما قلت ، ولا أعود إلى مثله » . وقال أبو إسحاق : لا يقول : « كذبتُ » ؛ لأنه ربما يكون صادقا ، بل يقول : « القذف باطل ، ندمتُ على ما قلت ، رجعتُ عنه ، فلا أعود إليه » انتهى .

ومنه أخذ الرافعى لفظ « الندم » و « أن لا أعود » مقولة على الوجهين : وجه أبى سعيد ، وجه أبى إسحاق .

(١) فى المطبوعة : « والمعنى يكذبه » . والتصويب من : ج ، ز . (٢) فى المطبوعة : « ولا عار » . والمثبت من : ج ، ز . والعاب ، والعيب بمعنى . (٣) فى المطبوعة : « أن يكذب » . والمثبت من : ج ، ز .

وقال صاحب « البحر » : قال أبو إسحاق : ليس معنى قول الشافعي أن يقول : « كذبتُ فيما قلتُ » بل معناه أن يُكذِّب نفسه في استباحة القذف ، فيقول : « القذفُ باطل ، وإنِّي لا أعودُ إليه ، وأنا نادمٌ عليه » أو يقول : « قَذَفُ له بالزَّنا كان كاذباً » ولا يقول : « كنتُ كاذباً » ؛ لجواز أن يكون صادقاً ، وبه قال ابن أبي هريرة .
فإن قيل : فقد تُقبلُ توبةُ المرتدِّ ، وإن لم يُقلْ : « الكفرُ باطل » فلم شرَّطْتمُها هنا أن يقول : « القذفُ باطل » ؟

قلنا : لا يُقبلُ واحدُ منهما حتى يأتِيَ بما يُضادُّ الأوَّل ، والتوحيدُ يُضادُّ الكفر ، فاكْتَفَى به ، وليس ما يُضادُّ القذفَ إلا أن يقول : « القذفُ باطل » فافترقا .
وقال الإصطخري ، وبه قال أحمد رضي الله عنه : توبةُ القاذفِ أن يقول : « كذبتُ فيما قلتُ ، وإنِّي كاذبٌ في قَذْفِي له بالزَّنا » وهذا ظاهر قول الشافعي رضي الله عنه : « والتوبةُ إكذابه نفسه » ، وقد رَوَى عن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « تَوْبَةُ الْقَافِظِ إِكْذَابُهُ نَفْسَهُ » .

قال أصحابنا : ما قاله أبو إسحاق أصح ، وهو المذهب . انتهى .
وقال القاضي محمَّد^(١) في « الذخائر » : وإن كانت المعصية قذفاً ، فقد قال الشافعي : « التوبةُ منها إكذابه نفسه » واختلف أصحابنا في ذلك ، فقال أبو إسحاق ، وأبو علي ابن أبي هريرة ، وهو ظاهر المذهب : هو أن يقول : « القذفُ باطلٌ حرامٌ ، ولا أعودُ إلى ما قلتُ » .

وقال أبو سعيد الإصطخري : هو أن يقول : « كذبتُ فيما قلتُ ، ولا أعودُ إلى مثله » وتعلَّقَ بظاهر كلام الشافعي رحمه الله ، وبه قال أحمد ؛ لِمَا رَوَى عن عمر رضي الله عنه ، أنه^(٢) قال : « تَوْبَةُ الْقَافِظِ إِكْذَابُهُ نَفْسَهُ » .

(١) في ج ، ز : « محكي » والتصويب من المصبوعة ، وانظر شذرات الذهب ؛ ١٥٧ ،
تذكرة الحفاظ ؛ ٨٥ / (٢) أي النبي صلى الله عليه وسلم .

قال الأولون : وهذا لا يصح ، لأنه يجوز أن يكون صادقاً في القذف ، فيصير بكذبه عاصياً ، كما كان بقذفه عاصياً .

وقال بعضهم : هو أن يقول : « ما كنت مُحِقّاً في القذف ، ولا أعودُ إليه » وكلام الشافعي رحمه الله محمولٌ على تكذيب نفسه في قوله : « أنا مُحِقٌّ في إظهاره والمُجَاهِرَةُ بغير حُجَّةٍ » انتهى .

وقوله : « القذف باطلٌ حرام » ذكره لفظ « حرام » مع « باطل » تبع فيه مَنْ قدَّمنا ذكره إياها ، وهي لفظةٌ محمولةٌ على التَّوَسُّعِ في العبارة ، وإلا فكل قذف خرج مَخْرَجَ الشَّمِّ فهو حرام ، وإن خرج مَخْرَجَ الشَّهَادَةِ ، ولم يتم العددُ ، وقد كان يحسبه تَمَّ (١) فليس بحرام ، ما للفظ مَوْقِعٌ .

فإن قلت : ما الذي استقرَّ عليه رأيكم في صِغَةِ تَوْبَةِ القاذف ، أترجِّح عندك قولُ أبي سميء ، أم قولُ الجمهور ؟

قلت : إن كان القاذفُ يعلم أنه كاذب ، فالأرجحُ (٢) عندي قولُ أبي سميء ؛ لأن مدار التَّوْبَةِ على نحو ما مضى ، ما أمكن ، وتدارك ما يمكن تداركُه ، ولا يُتدارك ثَلْبُهُ عَرَضٌ أخيه ، وتبطل منه إلا بذلك ، فهو نظيرُ وفاء الدَّيْنِ ، ورَدِّ الظَّالِمَةِ ، ولا يُعْنَى عن لفظ الكذب لفظٌ مُجْمَعٌ ، ليس بصريح في معناه ، بل مَنْ نال من أخيه قَذْفًا وهو يعلم أنه بَرِيءٌ ، فتوبته بأن يُسَيِّنَ للناس أنه بَرِيءٌ ، ولا يُبَيِّن ذلك إلا بتسجيله (٣) على نفسه بصريح الكذب والْبُهْتِ ، وإن علم أنه صادق ، أو شكَّ فالسَّالَةُ مُحْتَمِلَةٌ ، يَحْتَمِلُ أن يكفيه « قَذْفٌ باطل » كما قاله الجمهور ، ويدلُّ له نصُّ الشافعي دلالة واضحة ، على رواية من رَوَى في لفظ النص ، « بأنه أذن بأن نطق بالقذف » إلى آخره ، فكأن الشافعي رحمه الله فسر إكذابه نفسه بهذا ويَحْتَمِلُ أن يُشَرِّطَ لفظ الكذب ، ليجبر ما كان منه ، وما ذكره من أنه قد يكون صادقاً قد قدَّمنا جوابه ، وهو أن العَدْقَ هنا ليس مطابقة ما في نفس الأمر ، بل كلُّ قاذف

(١) في المطبوعة : « شتم » والنصوب من : ج ، وفي ز : « يتم » . (٢) في المطبوعة :

« فالراجح » والثبت من : ج ، ز . (٣) في ج ، ز . « بتسجيله » والصواب في المطبوعة .

إذا لم يتمّ العدد فهو كاذب ، لقبُ لِقَبه الرَّبُّ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ ، به ، وَوَسَمَهُ سِمَةً لَا تَرَاهُ إِلَّا بِمَا ذَكَرْنَاهُ ، وهذا فيمن أخرج قذفه مَخْرَجَ الشَّمِّ والسَّبِّ ، أما مَنْ أَخْرَجَهُ ^(١) مَخْرَجَ الشَّهَادَةِ ، ولم يتمّ العدد ، وقلنا بوجوب الحدِّ عليه ، فلا يظهر لى أن يقول ذلك ولا أن ^(٢) الإِصْطِحَارِيَّ يُوجِبُ عليه هذا القول ، وإنما يُوجِبُ أبو سعيد لفظَ التَّكْذِيبِ على مَنْ أَخْرَجَهُ مَخْرَجَ السَّبِّ والإِيْذَاءِ ، هذا ما يدلُّ عليه نقل المأورِدِيَّ في « الحاوى » صريحاً وغيره تلويحاً ، وإن كان كلام الرافعيّ ، ومن تبعه مُطابقاً ، فصارت الصُّور عندى ثلاثاً : قاذف يَعْلَمُ كَذِبَهُ ، قالَ رَاجِحُ قول أبي سعيد .

وقاذفٌ لَا يَعْلَمُ كَذِبَهُ ، ولكنه أَخْرَجَ قَذْفَهُ مَخْرَجَ الشَّمِّ والإِيْذَاءِ ، ففيه تَرَدُّدٌ نَظَرٌ وقاذفٌ يَظُنُّ ، ^(٣) أو يَعْلَمُ صدق نفسه ، وما أَخْرَجَ قَذْفَهُ إِلَّا مَخْرَجَ الشَّهَادَةِ ، غير أنه حَدٌّ لِنُقْصَانِ العدد ، قالَ رَاجِحُ فيه قول الجمهور ، [بل لَا أَعْتَقِدُ فيه خلافاً ، ولا أَحْفَظُ عَنْ الإِصْطِحَارِيَّ فيه مُخَالَفَةً ، بل صريح كلام المأورِدِيَّ يدلُّ على أنه لَا يَخَالِفُ فيه] ^(٤) بل لو قال هذا ، والحالة هذه : « كَذِبْتُ » لم تُقْبَلْ شهادتهُ في الحال ، أما إذا قال ^(٥) : « الْقَذْفُ باطلٌ » فإن شهادته تُقْبَلُ في الحال إذا كان عَدْلًا ، لقول عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لأَبِي بَكْرَةَ : « تَبَّ ، أَقْبَلْ شهادتك » فكيف نلجئُه أن يقول : « كَذِبْتُ » وهي لفظَةٌ تُوجِبُ الحُكْمَ بِرَدِّ شهادته فيما يُسْتَأْنَفُ ؟

فإن قلت : من أين لك أنه إذا قال : « كَذِبْتُ » تَرَدَّدَتْ شهادته فيما يُسْتَأْنَفُ ، وإن كان قَذْفُهُ إِنَّمَا كان على وجه الشَّهَادَةِ ، والذي قاله الرافعيّ ، ومن تبعه في العَدْلُ يُقْذَفُ على صورة الشَّهَادَةِ ، ثم يُتَوَبُّ : أنه لَا يَشْتَرِطُ الاستِبراء على المذهب ، وإن كان قَذْفُ سبٍّ أو إيْذاءٍ

(١) في المطبوعة : « أخرج » والتصويب من : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « لأن » والتصويب من : ج ، ز . (٣) في ج : « وقاذفٌ نظر أو » وفي ز : « وقاذفٌ نظر إذ » والمثبت في المطبوعة . (٤) ما بين المقوفين ساقط من : ز ، وهو أيضاً ليس في : ج ما عدا من قوله : « بل صريح كلام المأورِدِيَّ يدلُّ على أنه لَا يَخَالِفُ فيه » فإنه موجود ومضروب عليه ، وقبلها عبارة غير واضحة ، يمكن أن تقرأ : « سقط من هنا شيء » والمثبت من المطبوعة . (٥) في المطبوعة : « بخلاف ما إذا قال » والمثبت من : ج ، ز .

اشترط على المذهب ، ولم يفصلوا في قذف الشهادة ، بين أن تكون التوبة منه بلفظ « كذبت » أو غيره ؟

قلت : هو مطلق يُقَيَّد بما إذا لم يكن بلفظ « كذبت » إذا هو حين يقول : « كذبت » مُعْتَرِفٌ بِفُسْقه ، وإقدامه على شهادة الزور ، في هذا الأمر الخطير ، إلا أن يعنى بـ « كذبت » أنى ملقَّب من الشارع بلفظ الكذب ، كما قدمناه ، فإن ^(١) هو عَنِ ذلك فلا كلام ، وإلا فقد اعترف بشهادة الزور ، فهذا هو الذى يظهر ، ثم هو المسطور ^(٢) ، بل لم يجعله الإمام على خلاف ، إذ قال في « النهاية » :

والوجه عندنا أن يقول : « إذا صرح بكذب نفسه » فهذا يخرج عن التفاصيل ، وترديد الأفعال ، ويُقَطَّع فيه بالاستبراء .

وقال صاحب « البحر » في القاذف إذا كان عدلاً ، لكن لم يتم العدد : إن أصحابنا قالوا إن هذا إذا قال : « القذف باطل ، وأنا لا أعود » قِيلَتْ شهادته في الحال ، إلى أن قال : والذى قال لاستبراء حاله ، أراد إذا لم يطل الزمان ، أو أراد إن أكذب نفسه في القذف ، إلى أن قال : وإن لم يكذب نفسه ، وأظهر الندامة على قوله ، وكان عدلاً من قبل ، لا يحتاج إلى زمن الاستبراء . انتهى مُلَخَّصاً .

وإذا تأملت ما سطرته لك في هذه الجملة حصلت منه على فوائد :

إحداها : أن لفظ « كذبت » لا يشترط عند أبى سعيد إلا في قذف السب والإيذاء ، دون المخرج مخرج الشهادة ، على ما دل عليه كلام كثير من النقلة ، وكلام الماوردي كالصرح فيه ، فلم يُنْظَرْ « الحاوى » وليس في « الرافعي » شيء من ذلك ، بل قال بعد ما ذكر خلاف الإصطخري ، والجمهور : ولا فرق في ذلك بين القذف على سبب الإيذاء ، وبين القذف على صورة الشهادة ، إذا لم يتم عبد الشهود ، إن قلنا بوجوب الحد على من شهد ، فإن لم يوجب فلا حاجة ^(٣) بالشاهد إلى التوبة . انتهى .

(١) في ج ، ز : « فإنه » والثبت في المطبوعة . (٢) في ج ، زيادة « الأثرى » وفي ز :

« الأثرى » . (٣) في المطبوعة : « فلا حاجة لنا » والثبت من : ج ، ز .

وهذا صريح فيما إذا لم يَتِمَّ العددُ ، بأنه على القول بوجوب الحدِّ يطرقه خلافُ أبي سعيد ، فيوجب عليه أن يقول : « كذبتُ » ، وهذا بعيد ، بل لا أشك في بطلانه ، فإن المصرَّح به عن أبي سعيد خلاف ذلك ، وقد قدّمنا كلام صاحب « البحر » ثم صرَّح بعد ذلك ، فقال فيما إذا نقص العددُ : إن^(١) قلنا يُحَدِّثُونَ ، يُحَكِّمُ بفسقهم وتجب التوبة ، فيقول : « قدني باطل » ، ولا يحتاج^(٢) إلى الندم وترك العزم في المستقبل ؛ لأنها شهادة في حق الله ، ولا يعتبر أن يقول : « إني كاذب » ، ولا أن يقول : « ولا أعود إلى مثله » ، لأنه لو تم عدد الشهود لزمه أن يشهد . انتهى .

وهو صحيح لا شك فيه .

الثاني : أن لفظ « حرام » في قوله « قدني باطل » لم يقع إلا في عبارة الشيخ أبي حامد والفقهاء ومن تبعهما ، وما أظنها^(٣) على سبيل التعمين ، فلا يفتقر^(٤) إليها^(٥) بل يكفي « قدني باطل » .
الثالثة : أن لفظ « إني نادم » وقع في كلام من رأبته ، وما أراه على سبيل التعمين ، وإن كانت عبارة « المحرَّر » « والمنهاج » تفرَّ وتوهم أن ذلك يتعمين .
والرابعة ، أن لفظ « ولا أعود » وقع منقطراً في كلام الراغب يكاد يكون غير مقصود ، وهي مسألة ذات وجهين صرَّح بحكايتهما^(٦) الماوردي في « الحاوي » والرواني في « البحر » .

١٦٦

الحسن بن أحمد بن محمد الطَّبْرِيّ

أبو الحسين الجَلَّالِيّ (*)

قدم بغداد ، وكان يحضر مجلس الدارَكي ، ثم درس في حياته ، وكانت له معرفة بالحديث .

(١) في المطبوعة : « وإن » وأثبتنا ما في : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « ولا يحتاج » بالنون .
والسكامة في : ج ، ز غير إعجام . وأثبتنا ما في : د . (٣) في المطبوعة : « وما أظنها » والثبت من : ج ، ز . (٤) في : د « فلا يفتقر » والثبت في باقي الأصول . (٥) في المطبوعة « بهما » وأثبتنا ما في سائر الأصول . (٦) في المطبوعة : « في حكايتهما » وأثبتنا ما في سائر الأصول .
(*) له ترجمة في طبقات الشيرازي ١٠٢ ، طبقات العبادي ٨٤ .

حدث عن أبي علي الحسن بن أحمد الفقيه ، وأبي الحسن بن أبي عمران الجرجاني .
قال ابن النجار : وروى عنه عامر بن محمد البسطامي في « معجم شيوخه » في « الكني »
ولم يسمه .

قال ابن النجار : وقد رأيت له كتاباً سماه « المدخل في الجدال » ورأيت عليه خطه ، وقد
سمى نفسه الحسن بن أحمد بن محمد .

وذكره الشيخ أبو إسحاق في « الطبقات » بكنيته ، ولم يرد على أن قال : « تفقه
في بلده ، وحضر مجلس الداركي » ، ثم درس في حياته ، ومات قبل الداركي بسبعة
عشر يوماً ، وكان فقيهاً فاضلاً عارفاً بالحديث .

وكانت وفاة الداركي في الثالث عشر من شوال سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ، فتكون
وفاة الجلّابي في سادس عشر^(١) رمضان .

وقال أبو عاصم : أبو الحسين بن أحمد الجلّابي ، كان فقيهاً جديلاً^(٢) ورعاً^(٣) .

﴿ ومن الرواية عنه ، ومن الغرائب عنه ﴾^(٤)

• حكى القاضي أبو الطيّب في « التلميقة » أن الشيخ أبا حامد كان يحكي أن الجلّابي
سئل عن البالغين من أهل الحرب إذا أسرهم الإمام ، فقال : صاروا أرقاءً بنفس الأسر
كالنساء والصبيان . قال : وهذا غلط .

قال القاضي أبو الطيّب : وأنا رأيت الجلّابي وكنت صلياً .

قال ابن الرقعة^(٥) : ولا شك أن هذا غلط إن لم يثبت للإمام تخيير فيهم ، نعم إن

(١) في الأصول : « سادس عشر » وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى ، وهو الصواب لأنه ذكر أن
الجلّابي مات قبل الداركي بسبعة عشر يوماً . وأن الداركي توفي في الثالث عشر من شوال .

(٢) في الأصول : « جديلاً » والمثبت من الطبقات الوسطى ، وطبقات العبادي .

(٣) بعد هذا يابغ في ج ، ز ، مكانه في الطبقات الوسطى : « قلت : أسندنا حديثه في الطبقات

الكبرى » . (٤) في الطبوعة : « ومن الرواية والفوائد عنه » . والمثبت من ج ، ز .

(٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى : زيادة : « في المصنف » .

قال بثبوت الخيار فيهم بعد ذلك بين^(١) البقاء على الرِّقِّ والمنِّ والفداء^(٢) والقتل، فلا يُمدَّ فيه^(٣).

١٦٧

الحسن بن أحمد المعروف بالحدّاد

البصريّ القاضى أبو محمد(*)

وهو المذكور في «كتاب الأفضية» من «شرح الرافعي» .
قال فيه الشيخ أبو إسحاق : أحد فقهاء أصحابنا ، لا أعلم على من درّس ، ولا وقت وفاته .

قال : ورأيت له كتابا في «أدب القضاء» دلّ على فضل كبير^(٤) .
قلت : وقفت على الكتاب المذكور ، وقد حدث فيه عن مَن لحق أصحاب الإمام أحمد بن حنبل ، وعن مَن لحق ابن سريج ، ووقفت له أيضا على كتاب في «الشهادات» وفيهما فوائد .

١٦٨

الحسن بن جبيب بن عبد الملك الدمشقيّ

الفقيه أبو على الحضايرى(**)

إمام مسجد باب الجارية بدمشق .

ولد سنة اثنتين وأربعين ومائتين .

(١) في الطبقات الوسطى « ق » . (٢) في الطبقات الوسطى : « أو القتل » .

(٣) في ج ، ز : « فلا يمد » بالياء التحتية . والمثبت في المطبوعة .

** له ترجمة في : طبقات الشيرازي ٩٩ ، طبقات ابن هداية الله ٤٠ .

(٤) في طبقات الشيرازي : « كثير » .

** له ترجمة في : شذرات الذهب ٢ / ٣٤٦ ، العبر ٢ / ٢٤٧ ، المشتبه ٢٣٨ ، النجوم الزاهرة

٣ / ٣٠٠ . وهو في الشذرات « الحضايرى » بالخاء والضاد المعجمتين . وفي العبر « الحضايرى » بالخاء

المهمل ، والضاد المعجمة . وفي أصل النجوم « الحضايرى » بالمعجمتين . ويوافق ما عندنا المشتبه . ولم ترد

هذه النسب الأربع في السمعاني وابن الأثير .

وحدث بكتاب الإمام الشافعي^(١) عن أصحابه .
 سمع الربيع بن سليمان ، وبكار بن قتيبة القاضي ، والعباس بن الوليد البصري ،
 وصالح بن أحمد بن حنبل ، ومحمد بن عبدالله بن عبد الحكم ، وأبا أمية الطرسوسي ، وخلفاء .
 روى عنه عبد النعم بن غلبون ، وابن جنيح ، وابن المقرئ ، وأبو حفص ابن شاهين ،
 وتتمام الرازي ، وأبو بكر بن أبي الحديد ، وآخرون .
 قال عبد العزيز الكِنَافِي : هو ثقة نبيل حافظ لمذهب الشافعي .
 مات في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة .

١٦٩

الحسن بن الحسين

الإمام الجليل القاضي أبو علي بن أبي هريرة^(*)
 أحد عظماء الأصحاب ورؤفائهم ، المشهور اسمه ، الطائر في الآفاق ذكره .
 قال فيه الخطيب وقد ذكره في « تاريخ بغداد » : الفقيه القاضي ، كان أحد شيوخ
 الشافعيين ، وله مسائل في الفروع محفوظة ، وأقواله فيها مسطورة .
 قلت : شرح « المختصر »^(٢) ووقفت على الشرح المذكور .
 وتفق علي ابن سريج ، وأبي إسحاق المروزي .
 قال أبو سعيد الكرايسي الحافظ : سمعت أبا بكر محمد بن عبدالله بن أبي جعفر
 ناقله^(٣) إلى القاضي الخوارزمي يقول : تفتي أبو الحسن الأوزاعي عن القاضي أبي علي

(١) في المطبوعة : « وحدث بكتاب الأم للشافعي » . والنبت من سائر الأصول .

* له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ٣٠٤ ، تاريخ بغداد ٧ / ٢٩٨ شذرات الذهب ٢ / ٣٧٠
 طبقات الشيرازي ٩٢ ، طبقات العبادي ٧٧ ، طبقات ابن هداية الله ٢١ ، المعبر ٢ / ٢٦٧ ، مرآة الحنان
 ٢ / ٣٣٧ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٣١٦ ، وفيات الأعيان ١ / ٣٥٨ .

(٢) الذي في الطبقات الوسطى : « وقفت على قطعة من شرحه المختصر ، بدمشق »

(٣) هكذا في المطبوعة . وقد رسمت في ج ، ز بشكل لا يقرأ . غير أن « نا » من « ناقله » رسمت
 في ج على شكل اختصار حدثنا .

ابن أبي هريرة في بغداد أياما ثم حضره ، فقال : يا أبا الحسن ، أين كنت عنا ؟ فقال : كنت أيها القاضي شبه العليل ، فقال له أبو علي : وهبك الله شبه العافية .
قال الرافعي : إن ابن أبي هريرة زعيم عظيم للفقهاء . وسندكر في أين قال هذا .
ومات في شهر رجب سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .

﴿ ومن الغرائب والقوائد عنه ﴾

● قال فيمن طلق واحدة من نسائه لا بعينها ، أو بعينها ثم نسيها طلاقاً رَجِيماً :
إن له وطء الجميع .

واختلف النقل عنه في أن الوطء تعيين أو ليس بتعيين ، فيخرج من كونه ليس تعييناً أنه يطأ كلاً منهما ، ولا يكون وطء واحدة مانعاً من وطء الأخرى . ولا يمكنه أن يقول : الطلاق واقع من حين اللفظ ؛ لأن من أوقمه [من] ^(١) حين اللفظ جمل الوطء تعييناً ، كما أشار إليه الرافعي ، وحكي الخلاف في ذلك بين أبي إسحاق وابن أبي هريرة ، فكان هذا اللفظ عند ابن أبي هريرة لا يُبَاشَر به ^(٢) المحل .

وهذا قد يتجه في الطلاق المبهم ، أما فيمن طلق معينة ثم نسيها فلا اتجاه له ، وهو آيلٌ إلى وطء الحرمة قطعاً .

● ومنزلة هذا المذهب في البعد منزلة مقابلة الذي حكاه الحنفطي فيمن علق الطلاق بالشهر ، وذلك أن الشاك في الباقي من الشهر لا يقع عليه الطلاق ؛ لأنه لا يقع إلا باليقين .

وحكي الحنفطي وجهين في حل الوطء في حال الشك .
وجه التحريم أنه شاك في استباحتهما فأشبهه ^(٣) ما إذا اشتبهت زوجك بأجنبية .

قال ابن الرِّفعة : وهذا التعليل يقتضي تحريمها عليه على هذا الوجه ؛ فيما إذا شك هل طلق أو لا ^(٤) . ولم نر من قال به .

(١) زيادة من : ر ج ، ز على ما في المطبوعة (٢) في ج ، ز ، د ، لا يَأْثُرُ فِيهِ . وأثبت في المطبوعة .

(٣) في ج ، ز ، د ، ز ، « فأشبهه » وأثبت في المطبوعة .

(٤) في المطبوعة : « أم لا » وأثبت من سائر الأصول .

• إذا كان رأس الشَّجْ أَسْرَ استوعبناه وَخَمَمْنَا إِلَيْهِ أَرْضَ مَا بَقِيَ .
وقال ابن أبي هريرة تخربها فيما حكاها عنه الماوردي : بل تَضُمُّ إِلَيْهِ أَرْضَ الْوَصِيَّةِ
كَمَلًا .

قال في « الحاوي » في النَّعْيِ عَنْ الرَّكْبَانِ ، وكذلك الدَّلسُ : قال الشافعي :
قد عصى الله تعالى ، والبيعُ لازم والثمنُ حلال . يريد أن انتدليس حرام والثمن حلال .
وقد كان أبو علي بن أبي هريرة يقول : إن ثمن انتدليس حرام ، لا ثمن المبيع ؛
ألا ترى أن المبيع إذا فات رجع على البائع بأرض عيب انتدليس ، فدلَّ على أنه أخذ منه
بغير استحقاق ، انتهى .

وما حكاها عن ابن أبي هريرة غريب ، ومعناه أن الزيادة بسبب التديليس محرمة^(١)
لا جلة الثمن .

واعلم أن صاحب « البحر » لم ينقل فيه هذا مع كثرة استقصائه لكلام « الحاوي » .
• رأيت في « تليق » ابن أبي هريرة على « المختصر » في « الحدود » بعد ذكر « الشيخ
والشيخة إذا زنيا فارجموهما » ما نصه : ألا ترى أن ابن مسعود قد أنكر الموردين !
وإنما أنكر رسمهما ؛ لأنه محال أن يُظَنَّ بأن مسعود أن يُنكر أصلهما . انتهى .

قلت : وقد عقد القاضي أبو بكر في كتابه « الانتصار للقرآن » وهو الكتاب العظيم
الذي لا ينبغي لعالم أن يخلو عن تحصيله ، بابا كبيرا بين فيه خطأ الناقل لهذه القالة عن
عبد الله بن مسعود ، وأن الدليل القاطع قائم على كذبه على عبد الله ، وبراءة عبد الله منها .
• قال ابن أبي هريرة : البحث مع الفاسق لا يجوز ، ووفق الماوردي ، يجوز في
المعقول دون المنقول .

قلت : وكلاهما مستدرَك ، والصوابُ البحثُ معه ، وأما قبول نقده فامرٌ آخر .
• لابن أبي هريرة وجه أن يبيع عقار اليتيم للزينة لا يجوز ، وإنما يجوز للضرورة
قط . رأيت في « تليقه » وحكيته عنه في « التوشيح » بلفظه ، فليُنظر .

(١) في : ج ، ز ، د : « الحرم » ووضعت شدة على الراء في نسخة ج . وقد أثبتنا ما في المصنوعة .

• فصل ابن أبي هريرة في تقديم المساء وتأخيرها فقال ، كما نقله صاحب « الحاوى » :
إن عِلِمَ مِنْ تَسَهُ أَنَّهُ إِذَا أَخْرَجَهَا لَا يَغْلِبُهُ نَوْمٌ وَلَا كَسَلٌ فَلَا يُفَضَّلُ التَّأْخِيرُ ، وَإِلَّا فَالتَّقْدِيمُ .
وقال الشافعى : هذا التفصيل متجه للمنفرد دون الجماعة ؛ لاختلاف أحوالهم .
قال الوالد رحمه الله : وما ذكره ابن أبي هريرة في الحقيقة اختياراً للتأخير ؛ لأن مَنْ خَشِيَ أَنْ النَّوْمُ يَغْلِبُهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ : التَّأْخِيرُ لَهُ أَفْضَلُ .
• قال ابن أبي هريرة : إِذَا أُكِّرَ الْمُصَلَّى عَلَى الْحَدَثِ بَانَ عَصْرُ بَطْنُهُ حَتَّى خَرَجَ بِغَيْرِ اخْتِيَارِهِ لَمْ تَبْطُلْ صَلَاتُهُ .

كذا نقله عنه الوالد رحمه الله في « شرح المنهاج » وهو غريب .
قال الوالد : كَأَنَّهُ تَفْرِيعٌ عَلَى الْقَوْلِ بِأَنْ سَبَقَ الْحَدَثُ لَا يُبْطِلُ الصَّلَاةَ .
• قلت : أَوْ أَنَّهُ عَلَى الْجَدِيدِ ، وَهُوَ وَجْهٌ صَغْبٌ ، شَبَهَ (١) الْوَجْهَ الذَّاهِبَ إِلَى أَنْ مَنْ مَسَّ ذَكَرَهُ نَاسِيًا لَا يَنْتَقِضُ وَضُوؤُهُ ، وَقَدْ حَكَاهُ الرَّافِعِيُّ عَنْ حِكَايَةِ الْخَفَّاطِيِّ .
• نقل الماوردى في « الحاوى » أَنَّ ابْنَ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : إِنَّهُ يُبَاحُ وَلَا يُكْرَهُ عَقْدُ الْيَمِينِ عَلَى مَبَاحٍ ، اعْتِبَارًا بِالْخُلُوفِ عَلَيْهِ .
وهذا يخالف لنص الشافعى حيث قال : « وَأُكْرَهُ الْأَيْمَانَ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، إِلَّا فِيمَا كَانَ طَاعَةً » .

ووجه ابن أبي هريرة غريب ، لم يحكه الرافعى ، إنما حكى الرافعى الأَوْجُهَ فِي الْحَالِفِ عَلَى مَبَاحٍ : هَلْ يُسْتَحَبُّ لَهُ الْخُنْثُ أَوْ عَدَمُهُ ، أَوْ يَتَخَيَّرُ ؟ أَمَّا نَقَسُ عَقْدِ الْيَمِينِ فظاهر كلامه الجُرْمُ بِأَنَّهُ مُكْرَهُ ، كَمَا هُوَ ظَاهِرُ النَّصِّ .

• حكى الدَّبَّابِيُّ فِي كِتَابِ « أَدَبِ الْقَضَاءِ » أَنَّ ابْنَ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ فِيمَا إِذَا أَسْلَمَ فِي دِرَاحِمٍ أَوْ دَنَانِيرٍ وَلَمْ يُصَفَّهَا : إِنَّهُ يَجُوزُ ، وَيَحْمَلُ عَلَى تَقْدِيرِ الْبَلَدِ ، وَأَنَّ أَبَا إِسْحَاقَ قَالَ : لَا يَجُوزُ ؛ لِأَنَّ السَّلَامَ يُحْتَاطُ فِيهِ ، وَأَنَّ ابْنَ سُرَيْجٍ قَالَ : إِنْ كَانَ حَالًا جَازَ ، وَإِلَّا فَلَا ، لِأَنَّهُ قَدْ يَتَغَيَّرُ النَّقْدُ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَهُوَ وَجْهٌ ضَعِيفٌ يَشَبُّهُ الْوَجْهَ » وَأَبْنَتُنَا مَا فِي سَائِرِ الْأَصُولِ .

قلت : أما ما حكاه عن ابن سُرَيْج فغريبٌ حَسَنٌ ، وأما الوجهان الأولان فقد أشار إليهما الإمام في « النهاية » في أوائل باب « كتاب القاضى إلى القاضى » .

﴿ مسألة إيقاع القرعة على العبد المبهّم حتى يَمْتَقَ ﴾

• أنكر على الشيخ ابن أبي هريرة قوله فيما إذا قال الزوج : إن كان الطائر غراباً فمبدي حُرّ ، وإلا فزوجتى طالق . ومات قبل البيان ، وقتلنا لا يمين الواث بل تُقَرِّع ، فإن خرجت على المرأة لم تطلق . والأصح لا يرقّ العبد . وعلى هذا ففي وجه أن القرعة تُعاد إلى أن تخرج عليه .

قال الرافعي : قال الإمام : وعندى يجب أن يخرج القائل به عن أحزاب الفقهاء ، ومن قال به فليقطع بمتق العبد ، وأيترك^(١) تضييع الزمان في إخراج القرعة . وهذا قوى قويم ، لكن الخطأ حتى الوجه عن ابن أبي هريرة ، وهو زعيم عظيم للفقهاء لا يفتأ إخراجهم من أحزابهم . انتهى .

قلت : أما كونه زعيماً عظيماً فلا شك فيه ، ولعل من أجل ذلك لم يبع الإمام باسمه ، بل ذكر الوجه^(٢) مجرداً^(٣) غير مَمْرُوقٍ إلى قائل ، وكأنه جعل الآفة فيه النقلة عن أبي علي . وعبارة الإمام في « النهاية » : وفي بعض التصانيف أن القرعة تُعاد مرة أخرى ، عن بعض أصحابنا ، وعندى أن صاحب هذه المقالة يجب أن يخرج من أحزاب الفقهاء ؛ فإن القرعة إذا كانت تُعاد ثانية فقد تُعاد ثالثة ، ثم لا يزال الأمر كذلك حتى تقع على الأمة ، فإن القرعة ستخرج^(٤) عليها . وحق صاحب هذا المذهب أن يقطع بمتق الأمة . وهذا لا سبيل إليه . انتهى .

ولاشك أن الإمام لا يطلق هذه^(٥) العبارة في حق ابن أبي هريرة ، بل إما ألا يكون

(١) في ج : « ولترك » بالنون . وما أثبتنا من : ز ، د ، والطبوعة .

(٢) في ج ، ز ، د : « بل ذكر الاسم » والمثبت في الطبوعة . (٣) في : ز ، د : « وعبراً »

والمثبت في : ج ، والطبوعة . (٤) في الطبوعة : « تخرج » والمثبت من سائر الأصول .

(٥) في : ج ، ز ، د : « على هذه » والمثبت في الطبوعة .

بلغه أن هذا القول قوله ، أو لا يكون صدق النقلة عنه . ويؤيد هذا أنى رأيت أخى الشيخ
أبا حامد [أحمد] ^(١) أطال الله بقاءه ذكر في تكملة « شرح المنهاج » لفظ ابن أبى هريرة
في المسألة من « تعليقته » التى علقها عنه الطبري ، وليس فيه أنه قال : إن القرعة تُعاد ،
بل عبارته في القرعة « وإن خرجت على امرأته لم تُطلق ، ولم يمتنع العبد ، والورع
ألا يأخذ وارثه ، ويجوز له أن يتصرف في العبد » انتهى .

وفي قوله « ويجوز له أن يتصرف في العبد » ما يؤذن ^(٢) بخلاف ما نقله الحنطاني .
ثم أقول : بتقدير ثبوت منقول الحنطاني ليست هذه المقالة بالغة في النكارة إلى هذا
الحد ، ولا يلزمه أن يمين العبد للمعتق ابتداءً من غير قرعة ؛ لأنه قد يكون من مذهبه
أن القرعة تحدث [أن] ^(٣) العتق في الحال ، ولا يكون [منكبة] ^(٤) عنه ، فقد وجدته
حكى في « تعليقته » في باب « القرعة » أواخر « كتاب العتق » هذا المذهب عن مالك
رحمه الله ، لم يكن رد على مالك في ذلك .

وبتقدير ألا يكون مذهبه ، فلا يلزمه ذلك أيضاً ؛ لأن له أن يقول : لو اعتقته
بلا قرعة لأعتقته بلا سبب ، بخلاف ما إذا اعتقته بقرعة وإن كنت متسبباً في خروجها ^(٥)
عليه ، فإننا عهدنا القرعة منصوبة سبباً في مثل ذلك ، ولأجله ^(٦) قلنا بالقرعة هنا ؛ لأنها
لو قرعت المرأة لم تطلق ، فما جعلت إلا رجاء الوقوع على العبد فيعتق .

فدل أن المقصود بها محاولة العتق ، وهو شيء يتشوف الشارع إليه ، فلا يبعد إعادتها
حتى تخرج عليه ويمتنع ، ويكون عتقه مُسنداً ^(٧) إلى القرعة على الجملة ، وإن كان المقصود بها
التحجيل عليه .

(١) زيادة في ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « ما يوزن » والتصحيح من : ج ، ز .
(٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٤) مكان هذه الكلمة بيان في المطبوعة . وهذا
هو رسمها في : ج ، ز . غير أنها رسمت بدون نقط في كلتا النسختين . (٥) في المطبوعة : « إخراجها »
والثبوت من : ج ، ز . (٦) في ج ، ز : « ولا حيلة » والثبوت في المطبوعة . (٧) في المطبوعة :
« مسنداً » والثبوت من : ج ، ز .

وقد يُستأنس بهذا على الجملة بما اتفق في أمر عبد الله والد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد خرج القِدْح عليه فزادوا الإبل عَشْرًا عَشْرًا ، كُلَّمَا وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ زَادُوا وَعَادُوا الْقُرْعَةَ ، حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى الْمِائَةِ وَوَقَعَتْ الْقُرْعَةُ عَلَى الْإِبِلِ ، فَمَا كَانَ ذَلِكَ إِلَّا تَوَصُّلاً إِلَى نَجَاةِ عَبْدِ اللَّهِ .

وكذلك ما رواه المفسرون في قصة يونس عليه الصلاة والسلام عن ابن مسعود أنه قال : لما تَوَعَّدَهُ قَوْمُهُ الْمَذَابَ انْطَلَقَ مُنَاضِبًا حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْمٍ فِي سَفِينَةٍ فَعَرَفُوهُ فَعَمَلُوهُ ، فَلَمَّا رَكِبَ السَّفِينَةَ وَقَفَتْ . فَقَالَ : مَا لِسَفِينَتِكُمْ ؟ فَقَالُوا : لَا نَدْرِي ! فَقَالَ : لَكِنِّي أَدْرِي ^(١) ، فِيهَا عَبْدٌ آتَى مِنْ رَبِّهِ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا تَسِيرُ حَتَّى تُلْقُوهُ . قَالُوا : أَمَّا أَنْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَوَاللَّهِ لَا نُلْقِيكَ ! قَالَ : فَاقْتَرِعُوا فَمَنْ قُرِعَ . فَاقْتَرَعُوا فَقُرِعَ يُونُسُ ، فَأَبَوْا أَنْ يُمَكِّنُوهُ مِنَ الْوُقُوعِ ، فَمَادُوا إِلَى الْقُرْعَةِ ، حَتَّى قُرِعَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

فهذا وما قبله وإن كنا قبل شَرَعْنَا إِلَّا أَنَّهُ مِمَّا يُسْتَأْنَسُ بِهِ عَلَى الْجُمْلَةِ لِمَحَاوَلَةِ مَنْ قُرِعَهُ الْقُرْعَةُ .

﴿ قول عليٍّ لعمر رضي الله عنهما في قصة المغيرة في أبي بكره :

أَرَاكَ إِنْ جُلِدَتْهُ رَجَمْتَ صَاحِبَكَ ﴾

• رَوَى أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي قِصَّةِ الْمَغِيرَةِ لِأَبِي بَكْرَةَ : تَبَّ أَقْبَلَ شَهَادَتِكَ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَتُوبُ ، وَاللَّهِ زَنَا ^(٢) ، فَهَمَّ عُمَرُ بِجُلْدِهِ ثَانِيًا ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : أَرَاكَ إِنْ جُلِدَتْهُ رَجَمْتَ صَاحِبَكَ . فَتَرَكَهُ ، وَلَمْ يَخَالِفْهُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ .

وقد اختلف أصحابنا في معنى هذا الكلام بعد الاعتراف بإشكاله على وجهين ، رأيهما في « تعليق » ابن أبي هريرة احتمالين .

. وهذا كلامه في « التعليق » : وَكَانَ مَعْنَى قَوْلِهِ إِنْ جُلِدَتْهُ فَارْجُمْ صَاحِبَكَ . أَيْ أَنَّكَ

(١) في المطبوعة : « أَرَى » والتصحيح من ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « افقد زنا » والثابت من سائر الأصول .

[إن] ^(١) استحللت جلده من غير استحفاقه إياه فارجم صاحبك ، كما يقال : من باع الحر فليستغنى الخنازير ^(٢) .

ويحتمل أن يكون معناه : إن كنت أقت هذا شاهدا آخر فارجم صاحبك ؛ لتتام الشهادة ، فإذا ^(٣) كنت لا تجعله شاهدا رابعا حتى ترجم به صاحبك فلا تجعله فإذا رابعا ، حتى تتحدّه ؛ لأنه قد حددتموه . انتهى .

وصرح ابن الرقعة في « المطلب » بنقلهما خلافا بين الأنحاب ، وذكر أن الأول قول الشيخ أبي حميد ، وأن الثاني أصح .

قال ابن الرقعة : وقد قيل إن النيرة كان تزوج بتلك المرأة في السر ، وكان عمر لا يبيح نكاح السر ، ويوجب الحد على فاعله ، وكان يقول للنيرة : هذه امرأتك؟ فينكر ، فظنه من شهد عليه زانيا ؛ لأنهم يعرفون منه أنه ينكرها . قال : وهذا طريق يحسن الظن بالصحابة . قال : حينئذ لا يكون الشهود كذبوا ، ولا النيرة زنا . والحمد لله .

١٧٠

الحسن بن مفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان الشيباني الحافظ
أبو العباس النسوي ^(*)

معنّف « المسند » .

نقله على أبي ثور ، وحرّملة .

• وهو القائل : سمعت حرّملة يقول : سمعت الشافعي يقول في رجل في فم امرأته

(١) نسخة من : ج ، ز . (٢) في ج : « فليستغنى الخنازير » وفي ز : « الحارورية »
وفي : « فليستغنى الحارورية » والثبت في المطبوعة . (٣) في المطبوعة « فإن » والثبت من : ج ، ز .
(*) له ترجمة في : البداية والنهاية ١١/ ١٧٤ ، تذكرة الحفاظ ٢/ ٢٤٥ ، ذخرات الذهب ٢/ ٢٤١ ،
ضبقات أمبادى ٥٢ ، المعبر ٢/ ١٢٤ ، مرآة الجنان ٢/ ٣٤١ ، معجم البلدان ٢/ ٤٨ ، المتظم ٦/ ١٤٢ ،
ترجمة واقية ، النجوم الزاهرة ٣/ ١٨٩ .

تمرّة ، فقال لها : إن أكلت هذه التمرة فأنت طالق ، وإن طرحتها فأنت طالق ، فأكلت نصفها وطرحت نصفها ^(١) : لم تطلق ^(٢) .

سمع الحسن بن سفيان من أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، وقتيبة ، وعبد الرحمن بن سلام الجمحي ، وشيبان بن فروخ ، وأبي بكر ^(٣) [بن أبي شيبة] ^(٤) وأبي ثور ^(٥) ، وسهل بن عثمان العسكري ، ومحمد بن أبي بكر القُدَمي ، وسعد بن يزيد الفراء ، وزيد بن صالح ، وغيرهم .

روى عنه ابن خزيمة ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وابن حبان ، وأبو علي الحافظ ، ويحيى ابن منصور القاضي ، وأبو عمرو بن حمدان ، وحفيده إسحاق بن سعيد [النسوي] ^(٥) وخلق سواهم .

قال الحاكم : كان محدث خراسان في عصره ، مقدما في الثبوت والكثرة والفهم والفقہ والأدب .

وقال ابن حبان : كان ممن رحل وصنف وحديث ، على تيقظ ، مع صحة الديانة ، والصلاح في السنة .

وقال أبو الوليد النيسابوري الفقيه : كان الحسن أديبا فقيها ، أخذ الأدب عن أصحاب المنذر بن شميل ، والفقہ عن أبي ثور .

وقال الحاكم : سمعت محمد بن داود بن سليمان يقول : كنا عند الحسن بن سفيان فدخل ابن خزيمة ، وأبو عمرو الجبيري ، وأبو بكر بن علي الرازي ، في جماعة وهم متوجهون

(١) في الطبقات الوسطى وطبقات العبادي ٥٨ : « إن أكلت هذه التمرة فأنت طالق ،

وإن طرحتها فأنت طالق . فأكل نصفها وطرحت نصفها » . وانظر حواشي صفحة ٢٢٧ .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « قال أبو عاصم : رواه عنه الفقيهان أبو عمرو محمد بن أحمد

ابن حمدان ، وأبو القاسم منصور بن العباس البوشنجي » . (٣) في الأصول : « وأبا بكر ، وأبا ثور » .

(٤) تكملة من ج . وفي ز ، د : « بن شيبة » . (٥) زيادة من ج ، ز : علي ما في المطبوعة

وهو فيها : « النسوي » وفي العبر ٢ / ٣٦٧ : « إسحاق بن سعد النسوي » .

إلى فَرَاوَة^(١) ، فقال أبو بكر بن علي : قد كتبت هذا الطَّبَق من حديثك ، قال : هاتِ ، فأخذ يقرأ ، فلما قرأ أحاديثه أدخل إسنادا في إسناد ، فردّه الحسن ، ثم بعد ساعة فعل ذلك ، فردّه الحسن ، فلما كان في الثالثة قال له الحسن : ما هذا ؟ قد احتملتك مرتين وهذه الثالثة ، وأنا ابن تسمين سنة ، فائق الله في المشايخ ، فربما اتفق فيك دعوة ! فقال له ابن خزيمة : مه ، لا تؤذ^(٢) الشيخ ! قال : إنما أردت أن تعلم أن أبا العباس يعرف حديثه . توفي الحسن بن سفيان بقرية بالوز^(٣) ، وكان مقبلا بها ، وهي على ثلاثة فراسخ من نسا ، في شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثمائة .

الحسن بن محمد بن العباس

أبو علي الزُّجَاجِي^(*)

الإمام الكبير ، أحد الأئمة ، تلميذ ابن القاص والراوى عنه نحو حديث أبي عمر ، وشيخ القاضي أبي الطيب .
أراه من أهل هذه الطبقة ، وسأذكره في الرابعة .

١٧١

الحسن بن محمد

أبو علي الطَّبَّيْسِي^(**)

قال فيه الحاكم : الفقيه الأديب الزاهد ، من أجل مشايخنا وفقهائنا بخراسان .
قال : وكان خليفة أبي علي بن أبي هريرة في حياته وبعد وفاته .

(١) فراوة ، بالفتح وبعد الألف واومفتوحة : بلدة من أعمال نسا بينها وبين دهمستان وخوارزم .
المراسد ١٠٢٣ . (٢) في الأصول : « لا تؤذى » . (٣) في الطبوعة : « بالرز » وهو خطأ صوابه من : ج ، والمراسد ١٥٧ .
* وعد الصنف بأنه سيذكره في الطبقة الرابعة ، وقد ذكره هناك . فلم نعطه رقفا ، وأرجأنا ذكره .
مصادر ترجمته إلى هناك . وقد ذكر ابن هداية الله في طبقاته ٣٦ أنه الزجاجي ، بضم الزاي وتخفيف الجيم .
(**) له ترجمة في طبقات الميادى ٨٣ .

كتب بحرُ اسان والمِراقين ، وسمع سُنانُ ابى داود من ابن داسَة .

قال الحاكم : وسميته يقول : لما مات ابن ابى هريرة وسُئِلَ أنْ أَخْلِفَهُ بعد وفاته رأيتُ ^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم يقول : يا أبا على ، بلغنى أنك خَلَفْتَ أبا على ابن أبى هريرة فأحسنْتَ خلافة ، فجزاك الله عنى خيرا .

• وذكره المَبَادِئُ في «الطبقات» وحكى عن الأستاذ أبى طاهر أنه قال : اجتمع ^(٢) رأى ورأى أبى على [على] ^(٣) أن كل كلام لا يوجد نظمه في غير ^(٤) كتاب الله فإن الجنب لا يقرأه ، ^(٥) وإن وجد في غير كتاب الله ^(٦) ، فإن قصد ^(٧) كتاب الله لم يجر ، وإن قصد غيره جاز .

قلت : والمتأخرون من الأصحاب لم يذكرُوا هذا التفصيل بل أطلقوا أنه إذا قرأ شيئاً لا على قصد القرآن أنه يجوز ، ولا بأس بهذا التفصيل ، فإن ما لا يوجد نظمه إلا في كتاب الله يَعمد أن يقصد به قارئه غير كتاب الله .

قال المَبَادِئُ نقلاً عن أبى على : والجنب لا يقول ^(٨) : بسم الله الرحمن الرحيم ، بل يقول : بسم الله العظيم [وبحمده] ^(٩) الحمد ^(١٠) لله على الإسلام ونعمته . قال : كذا روى في الخبر .

قلت : وهذا من آثار ذلك التفصيل ، كأنه يقول : بسم الله الرحمن الرحيم لا يوجد نظمها إلا في كتاب الله ، وهذا بعيد ، أعني تحريم قول بسم الله الرحمن الرحيم على الجنب إذا لم يقصد بها القرآن ، فإنها قد اشتهر ^(١١) كونها تُذكر ولا يُقصد بها القرآن ، غير أنها ^(١٢) مما لا يوجد نظمه إلا في كتاب الله .

(١) في الطبقات الوسطى : « أريت » يضم همزة . (٢) في طبقات المبادئ : « أجم » .
(٣) زيادة من المبادئ . (٤) في المبادئ : « إلا في كتاب الله » .
(٥) في المبادئ : « وإذا وجد نظمه في القرآن وفي غيره » . (٦) في المبادئ : « فإن قصد ما في كتاب الله » . (٧) في المبادئ : « لا يقرأ » . (٨) سقط من المبادئ .
(٩) في المطبوعة : « والحمد » والثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى ، والمبادئ .
(١٠) في المطبوعة : « اشتهرت » والثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .
(١١) مكان هذا في الطبقات الوسطى : « بخلاف غيرها مما لا يوجد ... » .

قال الحلي : توفي الفقيه الأواحد في عصره أبو علي بطبسين ، وحضرت ممزاة .
وتوفي في شبان سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة .

١٧٢

أبو الحسن المحاملي الكبير (*)

من أقران أبي سعيد الإسطخري ، وأبي علي بن أبي هريرة .
قال العبادي : ليس هو جد المحاملي الأخير بل غيره (١) .

• قال : وهو القائل بأن من وجد الزاد والراحلة بخراسان يوم عرفة ومات يقضى عنه الحج (٢)

قلت : وهذا غريب ، وقد أهل الغزالي ذكر إمكان السير في شرائط وجوب الحج ، فاعترضه الرافعي ، ونصره ابن الصلاح بأن إمكان السير ليس ركنا لوجوب الحج ، بل لاستقراره في الذمة ، وصوب النووي قول الرافعي ، مستدلاً بقوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ (٣) والحق معه ، والكل متفقون على عدم ثبوته في الذمة إذا لم يتمكن من السير ، فقالة المحاملي غريبة .

ووقفت في بعض التصانيف القديمة لبعض من لم أتحقق اسمه (٤) على ما نصه : سمعت ابن أبي هريرة يقول : حضرت مجلس المحاملي ، وقد حضره (٥) شيخ من أهل أصبهان نبيل الهيئة ، قدم الموسم حاجاً (٦) ، فأقبلت عليه وسألته عن مسألة في (٧) الطهارة ، فضجّر

(*) له ترجمة في : طبقات العبادي ٧٢

(١) عبارة العبادي : « وليس يجد أي الحسن المحاملي الأخير ، فإن جده كان القاضي أبا عبد الله الحسين ابن إسماعيل ... فأما المحاملي الكبير فهو القائل بأن من وجد ... » .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « قلت : لم أقف له على ترجمة » . (٣) سورة آل عمران : ٩٧

(٤) جاء بهامش النسخة ج : « هذا في معالم السن للخطابي » وقد رجعنا إلى معالم السن ،

ووجدنا القصة كاملة ١ / ٢٣ . (٥) في العالم : « حضر » . (٦) في العالم . « قدم أيام الموسم

حاجاً » . (٧) في المعالم : « من » .

وقال : مِثْلِي يُسْأَلُ عَنْ مَسَائِلِ الطَّهَارَةِ ؟ فقلت : لا والله ، إِنْ سَأَلْتُكَ إِلَّا عَنِ الْاسْتِجْمَاءِ نَفْسِهِ ؛ فَأَلْقَيْتَ ^(١) عَلَيْهِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ فَبَقِيَ مُتَحِيرًا ^(٢) .

قلت : وَأَشَارَ إِلَى كَيْفِيَةِ الْاسْتِجْمَاءِ إِذَا أَمْسَكَ ذَكَرَهُ بِيَسَارِهِ .

• وَذَكَرَ الْأَصْحَابُ هَذَا الْحَامِلِيَّ أَيْضًا فِي مَسْأَلَةِ مَوْتِ الْأَجِيرِ عَلَى الْحُجِّ بَعْدَ الْأَخْذِ فِي السَّيْرِ وَقَبْلَ الْإِحْرَامِ ، فَإِنَّ الْمَذْهَبَ الْمَنْصُوصَ أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ شَيْئًا ، وَالْمَقُولُ فِي الرَّافِعِيِّ عَنْ الصَّيْغَةِ وَالْإِصْطِخْرِيِّ أَنَّهُ يَسْتَحِقُّ شَيْئًا مِنَ الْأَجْرَةِ ؛ لِأَنَّهُمَا أَتَيَا سَنَةَ خَضِرِ الْقَرَامِطَةِ الْحُجَّيْنِجِ بِالْكُوفَةِ بِأَنَّ الْأَجْرَاءَ يَسْتَحِقُّونَ بِقَدَرِ مَا عَمِلُوا .

وَرَأَيْتُ فِي « الْبَحْرِ » لِلرُّوْيَانِيِّ مَا نَصَّهُ : حَكَى الْمَسْرُوعِيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا وَقَعَ مِنَ الْقَرَامِطَةِ مَا وَقَعَ اجْتَمَعْتُ أَنَا وَالْحَامِلِيُّ وَالْإِصْطِخْرِيُّ ، وَاتَّفَقْنَا عَلَى أَنَّ نَفْتَى بَأَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ حَاجًّا عَنِ الْغَيْرِ لَا يَسْتَحِقُّ الْأَجْرَةَ إِلَّا أَنَّهُ يُرْضَخُ ^(٣) لَهُ شَيْءٌ . هَكَذَا حَكَاهُ الْقَاضِي الطَّبْرِيُّ ، وَذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو حَاتِمٍ أَنَّهُمْ أَفْتَوْا بِأَنَّ لَهُمُ الْأَجْرَةَ بِقَدَرِ مَا قَطَعَ مِنَ الْمَسَافَةِ .

هَذَا كَلَامُ « الْبَحْرِ » .

• وَذَكَرُوهُ أَيْضًا فِيمَا إِذَا اخْتَلَفَ الْقَابِضُ وَالِدَافِعُ فِي الْأَلْفِ الْمَدْفُوعَةِ ، هَلْ كَانَتْ قَرَضًا ^(٤) أَوْ إِبْضَاعًا ^(٥) ، وَأَنَّ الْحَامِلِيَّ الْكَبِيرَ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُمَا يَتَحَالَفَانِ .
نَقَلَهُ أَبُو سَعِيدٍ الْهَرَوِيُّ فِي « الْإِشْرَافِ » وَغَيْرِهِ .

(١) فِي الْمَعْلَمِ : « وَأَلْقَيْتَ » . (٢) بَعْدَ هَذَا فِي الْمَعْلَمِ : « لَا يَحْسُنُ الْخُرُوجُ مِنْهَا إِلَى أَنْ يَهْتَمَّ » .

(٣) رَضِخْتُ لَهُ رَضْعًا ، مِنْ بَابِ رَفَعَ ، وَرَضِخًا : أَعْطَيْتُهُ شَيْئًا لَيْسَ بِالكَثِيرِ . (الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ) .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « قَرَضًا » . وَالتَّيْبُ مِنْ : ج ، ز . (٥) قَالَ صَاحِبُ الْمَصْبَاحِ الْمُنِيرِ :

أَبْضَعْتُ الشَّيْءَ غَيْرِي ، بِالْأَلْفِ : جَعَلْتُهُ لَهُ إِبْضَاعَةً .

١٧٣

الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه

أبو عبد الله الهمداني (*)

إمام في اللغة والعربية وغيرها من العلوم الأدبية .
قدم بغداد فأخذ عن أبي بكر بن الأنباري ، وأبي بكر بن مجاهد ، وقرأ عليه ،
وأبي عمر ، غلام ثعلب ، ونفطويه ، وأبي سعيد السيرافي . وقيل : إنه أدرك ابن دُرَيْد
وأخذ عنه .

ثم قدم الشام وصحب سيف الدولة بن حمدان ، وأدب بعض أولاده ونفق سوقه
بجَنَاب ، واشتهر ذكره ، وقصده الطلاب .
أخذ عنه عبد الزم بن غلبون ، والحسن بن سليمان وغيرها (١) .

(*) له ترجمة في : إنباء الرواة ١/ ٣٢٤ ، وهو فيه « الحسين بن حمد » ، البداية والنهاية ١١/ ٢٩٧ ،
بقيّة الوعاة ١/ ٥٢٩ ، وهو فيه « الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدات » ، شذرات الذهب ٣/ ٧١ ،
طبقات القراء ١/ ٢٣٧ ، العبر ٢/ ٣٥٦ ، وكنيته فيه « أبو عبيد الله » ، لسان الميزان ٢/ ٢٦٧ ،
الزهر ٢/ ٤٢١ ، ٤٦٦ ، معجم الأدباء ٩/ ٢٠٠ ، النجوم الزاهرة ٤/ ١٣٩ ، نزهة الألبا ٣٨٣
وفيات الأعيان ١/ ٤٣٣ ، بقيّة الدهر ١/ ١٢٣ .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وقال في كتابه « إعراب ثلاثين سورة » :
سمعت ابن مجاهد يقول في قوله تعالى : ﴿ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾
[سورة الكهف ٤٩] قال : الصغيرة : الضحك .

قال : وحدثني أبو عمر ، يعني الزاهد ، قال : كان من سبب تعلّمي النحو أني كنت
في مجلس إبراهيم الحربي ، فقلت : قد قرئت الكتاب . فباي من حضر ، وضحكوا ، فأنت
من ذلك ، وجئت ثعلبا ، فقلت : أعزك الله ، كيف تقول : قرئت الكتاب ، أو قرأت ؟
فقال : حدثنا سلمة عن الفراء ، عن الكسائي ، قال : تقول العرب : قرأت الكتاب ،
إذا حققوا ، وقرأت الكتاب ، إذا لئّثوا ، وقرئت الكتاب ، إذا حوّلوا .

قال : ثم لزمته إلى أن مات ، فصار أبو عمر إمام اللغة في عصره .

قرأت الأولى بالهمزة ، والثانية بإسكان الألف .

وصنف في اللغة كتاب « ليس » وكتاب « شرح الممدود والمقصود » وكتاب « أسماء الأسد » بلغ فيه إلى خمسمائة اسم وكتاب « البديع في القرآن »^(١) وكتاب « الجمل » في النحو وكتاب « الاشتقاق » وغير ذلك وكتاب « غريب القرآن » .
وله مع أبي الطيب المتنبي مناظرات عديدة .
وقد روى « مختصر الزنى » عن أبي بكر النيسابوري .
توفي سنة سبعين وثلاثمائة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

قال ابن الصلاح : حكي في كتابه « إعراب ثلاثين سورة »^(٢) [مذهب الشافعي في البسملة وكونها آية من أول كل سورة . قال : والذي صح عندي وإليه أذهب مذهب الشافعي .
قال : وأتى بلطيفة غريبة فقال : حدثني أبو سعيد الحافظ ولعله ابن رُميح النسوي أحد ابن محمد قال : حدثنا أبو بكر النيسابوري قال : سمعت الربيع قال : سمعت الشافعي يقول :
أول الحمد ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ وأول البقرة ﴿ أَلَمْ ﴾ .
وهذا الوجه حسن وهو أن البسملة لما ثبتت أولا في سورة الفاتحة فهي من السور إعادة لها وتكرير ، فلا تكون من تلك السور ضرورة ، فلا يقال هي آية من أول كل سورة ، بل هي آية في أول كل سورة]^(٣) .

١٧٤

الحسين بن أحمد بن الحسن بن موسى القاضي

أبو علي البیهقي

أورده شيخنا الذهبي [كأنه]^(٤) تبعا للحاكم فيمن اسمه الحسن .
كان فقيها أدبيا قاضيا بنسا .
سمع من ابن خزيمة وابن صاعد وطبقتهما .

(١) في المطبوعة : « القراءات » والمثبت من : ج ، ز وطبقات القراء . وفيها بعد ذلك : « وحواشي البديع في القراءات » . (٢) نسخة من الطبقات الوسطى . (٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة .

روى عن الحاكم وغيره .

مات ربيع سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

١٧٥

الحسين بن الحسن بن أيوب

أبو عبد الله الطوسي الأديب (*)

كان من كبار المحدثين ورجالهم .

رحل إلى أبي حاتم فأقام عنده مدة ^(١) ، وجاور ^(٢) بمكة فسمع «مسند أبي يحيى بن

أبي مسرة» ^(٣) [منه] ^(٤) وكتب أبي عبيد من علي بن عبد العزيز .

روى عنه أبو علي الحافظ النيسابوري ، وأبو إسحاق الزكي ، وأبو الحسين الحنجري ،

وأبو عبد الله الحاكم ، وأبو علي الروذباري ، وآخرون .

مات بنوفان يوم الأضحى سنة أربعين وثلاثمائة .

١٧٦

الحسين بن صالح بن خيران

الشيخ أبو علي (**)

أحد أركان الذهب ، كان إماماً زاهداً ورعاً ، تقياً [نقياً] ^(٥) ، متقشفاً ، من كبار الأئمة

ببغداد .

(*) له ترجمة في : شذرات الذهب ٢ / ٣٥٦ ، المعر ٢ / ٢٥٣ .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « وأكثر عنه » . (٢) زيادة من الطبقات الوسطى .

(٣) في المطبوعة : « مرة » وفي ز : « مسرة » . وكلاماً خطأ . والتصويب من : ج والعين .

٢ / ٢٥٣ ، ٢٩٨ . (٤) نسخة من ج ، ز ، والطبقات الوسطى . وفيها بعد ذلك زيادة : « والفوائد » .

(**) له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ١٧١ ، تاريخ بغداد ٨ / ٥٣ ، تهذيب الأسماء والمقات

٢ / ٢٦١ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٨٧ ، طبقات العبادي ٦٧ ، طبقات ابن هداية الله ١٥ ، المعر

٢ / ١٨٤ ، مرآة الجنان ٢ / ٢٨٠ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٣٥ ، وفيات الأعيان ١ / ٤٠٠ .

(٥) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة .

قال الشيخ أبو إسحاق : عرض عليه القضاء فلم يتقلّد ، وكان بعض وزراء المقتدر وكلّ بداره ، وخوّلط الوزير في ذلك فقال : إنما قصدنا ليقال : في زماننا من وكلّ بداره ليتقلّد القضاء فلم يفعل .

وقال الحسين^(١) بن محمد بن عبيد العسكري : شاهدت الموكّلين ببابه وختم الباب بضعة عشر يوماً ، فقال لي أبي : يا بني انظر حتى يحدث إن عشت أن إنساناً فعل به هذا ليلى قامتنع .

وقال الإمام أبو عبد الله الحسين بن محمد الكشغري^(٢) : أمر علي بن عيسى وزير المقتدر بالله صاحب البلد أن يطلب الشيخ أبا علي بن خيران حتى يعرض عليه قضاء القضاة فاستتر ، فوكلّ بباب داره رجاله بضعة عشر يوماً ، حتى احتاج إلى الماء فلم يقدر عليه إلا من عند الجيران ، فبلغ الوزير ذلك ، فأمر بإزالة التوكيل عنه ، وقال في مجلسه والناس حضور : ما أردنا بالشيخ أبي علي إلا خيراً ، أردنا أن نعلم أن في مملكتنا رجلاً يعرض عليه قضاء القضاة شرقاً وغرباً وهو لا يقبل .

قال القاضي أبو الطيّب : ابن خيران كان^(٣) يعيب على ابن سريج في ولايته القضاء ويقول : هذا الأمر لم يكن في أصحابنا ! إنما كان في أصحاب أبي حنيفة .

قلت : يعني بالعراق ، وإلا فلم يكن القضاء بمصر والشام في أصحاب أبي حنيفة قطّ إلا أيام بكار في مصر ، وإنما كان في مصر المالكية^(٤) وفي الشام الأوزاعية^(٥) إلى أن ظهر مذهب الشافعي في الإقليمين ، فصار فيه ، وصاحب البلد المعين^(٦) به صاحب الشرطة وهو الذي يسمّى اليوم في بلادنا بالوالي ، وكان الوالي في الزمان الماضي اسماً لأمير المدينة ، وكان الأمير

(١) في الأصول : « الحسن » وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى ، والغير ٢ / ٣٦٩ ، والنجوم الزاهرة ٤ / ١٤٨ نقلًا عن الذهبي . (٢) هكذا ضبطه المصنف ، بضم الفاء حين ترجمه في الطبقة الرابعة ، وضبطه ابن الأثير بفتح الفاء . انظر الباب ٣ / ٤٢ . (٣) في المطبوعة : « وكان ابن خيران يعيب » وأثبتنا ما في : ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « للمالكية » . والثبت من : ج ، ز . (٥) في المطبوعة : « للأوزاعية » . والثبت من : ج ، ز . (٦) في المطبوعة : « للمعني » . والثبت من : ج ، ز .

يَسْمَى الْوَالِي تَارَةً وَالْعَامِلَ أُخْرَى ، وَأَمَّا الْمَسْمَى الْيَوْمَ بِالْوَالِي فَكَانَ بِسْمَى صَاحِبِ الشَّرْطَةِ ،
أَوْ صَاحِبِ الْبَلَدِ ، أَوْ صَاحِبِ الْخَبَرِ ، يَعْنِي أَنَّهُ يَطَالَعُ الْأَمِيرَ بِأَخْبَارِ الْمَدِينَةِ .

قَالَ الرَّافِعِيُّ فِي بَابِ « الْأَطْعِمَةُ » عَنْ ابْنِ خَيْرَانَ أَنَّهُ قَالَ : أَصَابَ أَكْثَارُ^(١) لَنَا كَلْبَ
الْمَاءِ فِي ضِيْمَةٍ لَنَا فَأَكَلْنَاهُ ، فَإِذَا طَعْمُهُ طَعْمُ السَّمَكِ .

قَالَ شَيْخُنَا الذَّهَبِيُّ : لَمْ يَلْفَنَّا عَلَى مَنْ اشْتَقَلَ ابْنُ خَيْرَانَ ، وَلَا عَنْ مَنْ أَخَذَ الْعِلْمَ .
قَالَ : وَأَظْنَهُ مَاتَ كَهْلًا .

قَالَ : وَلَمْ يَسْمَعْ شَيْئًا فِيهَا أَعْلَمَ .

قُلْتُ : لَعَلَّهُ جَاءَكَ فِي الْعِلْمِ ابْنُ سُرَيْجٍ وَأَدْرَكَ مَشَائِجَهُ .

قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَاسِطِيُّ ، نَقَلَ عَنِ الْحُسَيْنِ^(٢) ابْنِ الْعَسْكَرِيِّ : تَوَفَّى ابْنُ
خَيْرَانَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لثَلَاثَ عَشْرَةَ بَقِيَتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةٌ عَشْرِينَ وَثَلَاثُمِائَةً .
وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : تَوَفَّى فِي حُدُودِ الْعَشْرِ وَالثَّلَاثُمِائَةِ .

قَالَ الْخَطِيبُ : وَأَظْنُ أَبَا الْعَلَاءِ وَهَمَّ عَلَى ابْنِ الْعَسْكَرِيِّ وَأَرَادَ أَنْ يَقُولَ سَنَةٌ عَشْرَ ، فَقَالَ
سَنَةٌ عَشْرِينَ .

وَقَالَ ابْنُ الصَّلَاحِ : مَا ذُكِرَ^(٣) مِنْ وَفَاتِهِ أَقْرَبَ ، وَإِيَّاهُ ذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقَ .

قُلْتُ : وَأَظْنُ الْمَشْرُوعِينَ فِي كِتَابِ الدَّارَقُطْنِيِّ إِلَّا أَنَّ النَّاسِخَ أَسْقَطَ الْيَاءَ وَالنُّونَ
غَلَطًا ، وَلَا مَنَافَاةَ حَيْثُ ذُكِرَ ابْنُ الْتَارِخِيِّينَ .

قَالَ شَيْخُنَا الذَّهَبِيُّ : وَبَدَلَ عَلَى مَا نَقَلَهُ أَبُو الْعَلَاءِ أَنَّ أَبَا بَكْرَ بْنَ الْحَدَّادِ سَافَرَ مِنْ مِصْرَ
إِلَى بَغْدَادٍ يُسَمَّى الْأَبْنَى عُبَيْدُ بْنُ حَرَبُوبٍ الْقَاضِي أَنْ يَمْنَى مِنْ قِضَاءِ مِصْرَ ، فَقَالَ ابْنُ زُؤَلَقَ : إِنَّهُ
دَخَلَهَا سَنَةَ عَشْرٍ فِي شَوَّالٍ ، وَشَهِدَ بَابَ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ خَيْرَانَ مَسْمُورًا لَا مَقْتَنَاعَهُ مِنَ الْقِضَاءِ وَقَدْ
اشْتَهَرَ^(٤) ، قَالَ : فَكَانَ النَّاسُ يَأْتُونَ بِأَوْلَادِهِمُ الصِّغَارَ فَيَقُولُونَ لَهُمْ : انْظُرُوا حَتَّى تَحْدِثُوا بِهِذَا .

(١) الْأَكْثَارُ : الَّذِي يَحْرُثُ الْأَرْضَ . وَالتَّشْدِيدُ لِلْمَبَالِغَةِ . كَذَا قَالَ صَاحِبُ الْمَصْبَاحِ (أَكْثَرُ) .

(٢) فِي الْأَصُولِ : « الْحُسَيْنُ » وَانْفَرَّ حَوَائِثُ الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ . (٣) هَكَذَا فِي الطَّبَوَعَةِ ، وَفِي ج .

« أَذْكَرُ مِنْ وَفَاتِهِ » وَالْكَلِمَةُ سَاقِطَةٌ فِي ز . (٤) فِي الطَّبَوَعَةِ : « اسْتَشْرَفَ » وَالتَّوْبَتُ مِنْ : ج ، ز .

قلت : وليس في الحكاية صراحة في تأخر وفاته عن سنة عشر ، فلم له مات بعد التسمير على يده بقليل ، ولكن الأثبت ^(١) كما ذكرناه أن وفاته سنة عشرين .

﴿ ومن الغرائب عن أبي علي بن خيران ﴾

• نقل الداريمى في باب «صفة الصلاة» من «الاستذكار» أن ابن خيران قال في عِزَّة ليس لهم إلا توب واحد ، وإن صلوا فيه واحدا بعد واحد خرج الوقت : إنهم يتركونه جميعاً ، ويصلون عِزَّة .

• قال أبو عاصم المبادى : حكى السريجي ^(٢) أن ابن خيران جَوَّزَ للسَّيِّدِ أن يشهد لمكاتبه ويدفع إليه زكاته ^(٣) .
قلت : ^(٤) .

١٧٧

الحسين بن علي بن محمد بن يحيى

أبو أحمد التميمي النيسابوري ، يقال له : حُسَيْنُكَ (*)

وهو حسين ، مفتوح النون بعدها كاف ساكنة ، ويعرف أيضاً بابن مُنَيَّنَة ، بضم الميم بعدها نون ثم آخر الحروف ثم نون ثانية .

من بيت حِشْمَة ورياسة ، تربى في حجر الإمام أبي بكر ابن خُزَيْمَة ، وكان ابن خُزَيْمَة في آخر عمره إذا تخلف عن مجلس السلطان بث أبى أحمد نائباً عنه ، وكان يقدمه على أولاده .

(١) في : ج ، ز « لا يثبت » والمثبت في المطبوعة .

(٢) هكذا في المطبوعة . وفي ج : « البريجي » بدون نقط تحت الياء . وفي ز : « البريجي » وفي طبقات المبادى : « الترنجي » بضم التاء والراء وسكون النون .

(٣) في طبقات المبادى : « زكاة ماله » . (٤) يابض في الأصول .

(*) له ترجمة في البدايه والنهاية ١١ / ٣٠٤ ، تاريخ بغداد ٨ / ٧٤ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٦٧

شذرات الذهب ٣ / ٨٤ ، المعبر ٢ / ٣٦٨ ، النجوم الزاهرة ٤ / ١٤٧ .

سمع أبو أحمد من ابن خزيمة ، وأبي العباس السراج بنيسابور ، ورحل فسمع أيضا
عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان ، وعبد الله بن محمد البغوي ، وأبا عوانة الإسفرائيني ،
وغيرهم .

روى عنه أبو بكر البرقاني ، وأبو عبد الله الحاكم ، وعمر بن أحمد بن مسرور ،
وأبو سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجري^(١) وجماعة .

قال الخطيب : كان ثقة حجة .

وقال الحاكم : سمعته سقياً وحضراً نحواً من ثلاثين سنة فما رأيته يترك قيام الليل ،
يقرأ في كل ركعة سُبْحاً ، وكانت صدقاته^(٢) دارةً ، سراً وعلانيةً ، أخرج مرةً عشرة
أنفس من الغزاة بآلهم بدلاً عن نفسه ، ورابط غير مرة .

توفي في ربيع الآخر سنة خمس وسبعين وثلاثمائة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أحمد بن هبة الله ، بقراءتي ، أخبرنا أبو رَوْح
إجازةً ، أخبرنا زاهر ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن ؛ أخبرنا أبو أحمد الحسين بن علي ،
أخبرنا أبو القاسم البغوي ، حدثنا هُدْبَةُ ، حدثنا حمّاد ، عن ثابت ، عن أبي رافع ، عن
أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كَانَتْ شَجَرَةٌ تَصْرُفُ بِالطَّرِيقِ فَقَطَعَهَا
رَجُلٌ فَتَحَّاها عَنِ الطَّرِيقِ فَقَفِرَ لَهُ » .

رواه مسلم^(٣) ، عن محمد بن حاتم ، عن يونس بن أسد ، عن حمّاد ، به .

(١) انظر الباب ٥٣/٣ وفيه « أبو سعيد » .

(٢) في المطبوعة : « صدقات » والتصويب من سائر النسخ .

(٣) صحيحه (باب فضل إزالة الأذى عن الطريق ، من كتاب البر والصلة والآداب) ٤/٢٠٢١ .

ولفظه : « إِنَّ شَجَرَةً كَانَتْ تُؤْذِي الْمُسْلِمِينَ ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَطَعَهَا ، فَدَخَلَ الْجَنَّةَ » .

الحسين بن علي بن يزيد بن داود بن يزيد

الحافظ الكبير أبو علي النيسابوري (*)

شيخ الحاكم .

ولد سنة سبع وسبعين ومائتين ، وأول سماعه سنة أربع وتسعين .

فسمع من إبراهيم بن أبي طالب ، وعلي بن الحسين ، وعبد الله بن شيرويه ، وجمفر

ابن أحمد الحافظ .

وبهارة^(١) : الحسين بن إدريس ، ومحمد بن عبد الرحمن ، وأقربهما .

قال الحاكم : وهرة أول رحلته .

وبنسا : الحسن^(٢) بن سفيان .

وبجران : عمران بن موسى^(٣) .

وبمقداد : عبد الله بن ناجية ، والقاسم المطرّز .

وبالكوفة : محمد بن جمفر القتّات .

وبالبصرة : أبا خليفة ، وزكريا الساجي .

وبواسط : جمفر بن أحمد بن سنان .

وبالأهواز : عبّدان .

وبأصبهان : محمد بن نصير .

وبالموصل^(٤) : أبا يعلى .

(*) له ترجمة في البداية والنهاية ١١/ ٢٣٦ ؛ تاريخ بغداد ٨/ ٧١ ، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٠ ، شذرات

الذهب ٢/ ٣٨٠ ، العبير ٢/ ٢٨١ ، مرآة الجنان ٢/ ٣٤٣ ، المنتظم ٦/ ٣٩٦ ، النجوم الزاهرة ٣/ ٣٢٤ .

(١) في الطبقات الوسطى قبل هذا زيادة : «أبا جمفر السامي» . (٢) في الأصول : «الحسين»

والتعريب من الطبقات الوسطى ، والعبير ٢/ ١٢٤ . (٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى : «وبمرو

عبد الله بن محمود ، وأقربانه . وبالي : إبراهيم بن يوسف الهنجاقي» . (٤) مكان هذا في الطبقات الوسطى : «وبالجزيرة : أبا يعلى الموصل ؛ سمع منه مستند وكنته بخطه» .

وبمصر : أبا عبد الرحمن النَّسَائِي^(١) .
 وبغزة : الحسن بن الفرج^(٢) ، راوى «الموطأ» .
 وبكة : الفضل^(٣) الجندى^(٤) .
 وبالشام : أصحاب إبراهيم بن الفلاء^(٥) ، والعاقي بن سليمان .
 روى عنه أبو بكر أحمد بن إسحاق الصَّيْنِيّ ، وأبو الوليد الفقيه ، وهما أكبر منه ،
 وابن مندة ، والحاكم ، وأبو طاهر بن مخمس^(٦) ، وأبو عبد الرحمن السَّكْنِيّ ، وغيرهم .
 قال الحاكم : هو واحد عصره في الحفظ والإتقان والورع والرحلة ، ذكره بالشرق
 كذكره في الغرب^(٧) ، مقدّم في مذاكرة الأئمة وكثرة التصنيف . انتهى .
 وكذلك قال الخطيب ، قال : وذكره الدارقطني فقال : إمام مهذب .
 قال الحاكم : وعقد^(٨) له مجلس الإملاء سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، وهو ابن ستين
 سنة ، ثم لم يزل يحدث بالمصنّفات والشيوخ بقيّة عمره .
 وأطال الحاكم ترجمة شيخه هذا وأطنب ، على عادة إذا ترجم كبيراً استوفى وحشد
 الفوائد والغرائب .

قال : كان أبو علي يشتغل بالصناعة ، فنصح به بعض العلماء وأشار عليه بالعلم .
 قال : وكنت أرى أبا علي معجباً بأنّي يُملئ الموصلي وإتقانه .
 قال : كان لا يخفى عليه من حديثه إلا اليسير .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « والعباس بن محمد » . (٢) في الطبقات الوسطى :
 « الفرج » بالخاء البهية . ويوافق أصولنا العبر ٢ / ٣٢٨ ، ٣٦٢ ، وعبارة الطبقات الوسطى :
 « وسمع بغزة الموطأ من الحسن بن الفرج ، عن يحيى بن أبي كثير » . (٣) في المطبوعة : « الفضل »
 والنصوب من سائر الأصول ، ومن ترجمته في العبر ٢ / ١٣٧ وطبقات فقهاء التين ٦٩ .
 (٤) ضبط في الطبقات الوسطى بضم الجيم ، ضبط فلم . وهو بفتح الجيم والنون ، نسبة إلى مدينة
 الجند في اليمن . طبقات فقهاء التين ٦٩ . (٥) في الطبقات الوسطى زيادة : « وسليمان بن عبد الرحمن
 ابن بنت شرحبيل » . (٦) محش ، كجلس (تاج العروس) (ج ١) ٣٠١ / ٤ . (٧) في المطبوعة : « بالغرب »
 وأثبتنا ما في ج ، ز . (٨) في المطبوعة : « وقد » والثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

قال الحاكم : كان أبو علي باقمة^(١) في الحفظ ، لا تُطابق مذاكرته ، ولا يقي بمذاكرته أحد من حفاظنا .

خرج إلى بغداد سنة عشر ثائياً ، وقد صنف وجمع ، فأقام ببغداد وما بها أحد أحفظ منه ، إلا أن يكون أبو بكر الجعفي ، فإني سمعت أبا علي يقول : ما رأيت ببغداد أحفظ منه . قال : وسمعت أبا علي يقول : اجتمعت ببغداد مع أبي أحمد المسال ، وإبراهيم بن حمزة ، وأبي طالب بن نصر ، وأبي بكر الجعفي ، فقالوا : أمل علينا من حديث نيسابور مجلساً . فامتنعت ، فما زالوا بي حتى أمليت عليهم ثلاثين حديثاً ، ما أجاب واحد منهم في حديث منها ، إلا ابن حمزة في حديث واحد .

قال الحاكم : كان أبو علي يقول : ما رأيت في أصحابنا مثل الجعفي حيرني حفظه ! فحكيت ذلك لأبي بكر الجعفي ، فقال : يقول أبو علي هذا ، وهو استاذي على الحقيقة ؟ وقال عبد الرحمن بن مندة : سمعت أبي أبا عبد الله يقول : ما رأيت في اختلاف الحديث^(٢) والإتقان أحفظ من أبي علي النيسابوري . توفي أبو علي عشية الخميس^(٣) الخامس عشر من جمادى الأولى ، سنة تسع وأربعين وثلاثمائة .

﴿ ومن القوائد عنه ﴾

كان أبو علي يرى أن « كتاب مسلم » أصح من « كتاب البخاري » . قال ابن مندة : سمعت أبا علي النيسابوري ، وما رأيت أحفظ منه ، يقول : ما تحت أديم السماء أصح من « كتاب مسلم »^(٤) .

(١) قال صاحب أساس البلاغة (بقع) : « وهو باقمة من البواقع : للكيس الداهي من الرجال ، شبه بالطائر الذي يرد البقع ، وهي المستنقعات دون المزارع ، خوف القمام » . (٢) في المطبوعة : « الأحاديث » وأثبتنا ما في : ج ، ز . (٣) الذي في الطبقات الوسطى : « وتوفي عشية الأربعاء » ، ودفن عشية الخميس . (٤) جاء بهامش ج : « كلام أبي علي ليس صريحاً في أنه يرى أن صحيح مسلم أصح من صحيح البخاري ، بل هو محتمل لذلك ، ومحتمل لأن يكونا سواء . ويبعد الاحتمال الثاني قوله : « ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم » ، فإني بأقل التفضيل ، ولم يستثن صحيح البخاري فدل على أنه يرى ذلك » .

قلت : قد شذَّ أبو علي بهذه المقالة ، وإن وافقه عليها بعض المغاربة . وما بمد كتاب الله أصحَّ من « صحيح البخاري » .

• قال أبو علي النيسابوري : خرجت إلى هَرَّاة سنة خمس وتسمين ، وحضرت أبا خليفة وهو يهدد وكيلا له ، يقول : تمود يا لُكْعُ ؟ فقال : لا أصلحك الله ، فقال : بل أنت لا أصلحك الله ، قم عني .

قلت : من فصاحة العرب أن يأتوا بالواو هنا ، فكان الأدب أن يقول : لا وأصلحك الله ؛ لثلاثي تَوْهَم انصباب النَّقْيِ على « أصلحك الله » ، فيكون قد دعا عليه بدم الصلاح ، فإذا أتى بالواو سَلِمَ من ذلك .

• قال القاضي أبو بكر الأبهري : سمعت أبا بكر بن داود يقول لأبي علي النيسابوري : إبراهيم ، عن إبراهيم ، عن إبراهيم ، من هُم ؟ فقال : إبراهيم بن طهمان ، عن إبراهيم بن عامر البجلي ، عن إبراهيم [النخعي] ^(١) فقال : أحسنت يا أبا علي . قلت : ولهم : خَلَفَ عن خَلَفٍ ستة :

• فيما أخبرنا به أبو العباس بن المظفر الحافظ ، قراءة عليه وأنا أسمع ، أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر ، عن أبي رَوْح عبد المعز بن محمد الهروي ، قال : أخبرنا زاهر بن طاهر ، أخبرنا الشيخ أبو الفضل محمد بن أحمد التميمي البروزي ، أخبرنا أبو نصر الحسين بن علي بن محمد الحفصوي ^(٢) ، بمرو ، أخبرنا الحاكم أبو أحمد [محمد] ^(٣) ابن الحسن البخاري ، حدثني أبو أحمد خَلَفَ بن أحمد بن محمد بن خَلَفَ ، أمير سجستان ،

(١) تكملة لازمة ، وقد ترك مكانها بيضا في الطبوعة . والكلام متصل في : ج ، ز . ولعل ما اجتهدنا فيه صواب . فقد جاء في تهذيب الكمال للحافظ المزي ، في ترجمة إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي أنه يروي عن إبراهيم بن يزيد النخعي . وذكر في ترجمة إبراهيم بن يزيد النخعي قال : روى عنه إبراهيم ابن مهاجر البجلي . تهذيب الكمال . ورقة ٣٣ ، ٣٤ . ولعل هذا أيضا يصحح لنا اسم أبي إبراهيم فقد يكون « عامر » محرفا عن « مهاجر » . (٢) بفتح الحاء وسكون الفاء وضم الصاد المهملة بعدها الواو الواو وفي آخرها الياء آخر الحروف . هذه النسبة إلى حفصويه : وهم اسم أول لقب لبعض أجداد النسب إليه . الباب ١ / ٣٠٧ . (٣) زيادة في الطبوعة على ما في : ج ، ز .

حدثنا خَلَفُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْحَلِيمُ ، حدثنا خَلَفُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّسَفِيُّ ، حدثنا خَلَفُ بْنُ مُحَمَّدٍ كُرْدُوسٍ ^(١) الواسِطِيُّ ، حدثنا خَلَفُ بْنُ مُوسَى بْنِ خَلَفٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ فِي الْجَنَّةِ لَغُرَفًا لَيْسَ لَهَا مَعَارِيقُ مِنْ فَوْقِهَا وَلَا عِمَادُ مِنْ تَحْتِهَا » قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَكَيْفَ يَدْخُلُهَا أَهْلُهَا ؟ قَالَ : « يَدْخُلُونَهَا أَشْبَاهَ الطَّيْرِ » قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لِمَنْ هِيَ ؟ قَالَ : « لِأَهْلِ الْأَسْقَامِ وَالْأَوْجَاعِ وَالْبَلَوَى » .

١٧٩

الحسين بن القاسم

الإمام الحليل أبو علي الطَّبْرِيُّ ^(*)

صاحب « الإفضاح » .

له الوجوه المشهورة في المذهب ، وصنّف في أصول الفقه و [في] ^(٢) المجلد ، وصنّف « التحرّر » وهو أول كتاب صنّف في الخلاف المجرّد .

تفقه على أبي عليّ بن أبي هريرة ، وسكن بغداد ، وتوفى بها سنة ثمانين وثلاثمائة .

• إذا أذن المُرْتَهِنُ للرَّاهِنِ في البيع أو العِثْقِ ثم رجع ^(٣) قبل أن يبيع أو يُعْتِقَ ، ولم يعلم الرَّاهِنُ بالرجوع فباع أو أعتق ، ففي صحته وجهان ، مخرّجان من تصرف الوكيل قبل العلم بيزله .

(١) بضم الكاف وسكون الراء وodal. ضمتة. تحفة ذوي الأرب ٩٨ . وانظر القاموس (كردوس).

(*) لمترجمة في البداية والنهاية ٢٣٨/١١ ، تاريخ بغداد ٨٧/٨ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢٦١/٢ .

شذرات الذهب ٣/٣ ، طبقات الشيرازي ٩٤ ، طبقات العبادي ٨٤ ، طبقات ابن هديّة الله ٢٢ .

العبر ٢/٢٨٦ ، امرأة الجنات ٢/٣٤٥ ، المنتظم ٧/٥ ، النجوم الزاهرة ٣/٣٢٨ ، وفيات

الأعيان ١/٣٥٨ . والترجم في كل هذه المصادر ، ماعدا البداية ، وتاريخ بغداد ، والمنتظم : « أحسن »

قال ابن خلكان : « ورأيت في عدة كتب من طبقات الفقهاء أن اسمه الحسن ، كما هو هاهنا .

ورأيت الخطيب في تاريخ بغداد قد عده في جملة من اسمه الحسين » .

(٢) زيادة من سائر الأصول على ما في الطبوعة . (٣) هكذا في الطبوعة . وفي ن : د .

« رجع » وفي ج : « ورجع » . ولكن الواو كتبت مدسوسة كأنما وضعها قارئ النسخة .

كذا حكاه الجماهير ، منهم الرافعي والنووي .

وفصل في « الإفصاح » فقال : إن رجوع الأذن قبل وقوع البيع ، فإن كان يمكن الوقوف في مثله على رجوعه ، فعلى وجهين ، وإن كان لا يمكن في مثله ، فعلى قول واحد ؛ أن ييممه صحيح ، ولا معنى لرجوعه ؛ قياساً على ما قال الشافعي في الولي إذا دفع من وجب له ^(١) حق التقصاص إلى سياف فرجع في الإذن قبل القتل . قال الروياني : وهذا التفصيل لم يقله غيره .

١٨٠

الحسين بن محمد بن أبي زرعة محمد بن عثمان الدمشقي (*)

قاضي الديار المصرية والشامية ، وسليل قاضيا ، وهو الذي كان ابن الحداد ينوب عنه ، وكان الحسين شاباً ، وقد ولّاه الخليفة ، فولّي محمد بن طنج الإخشيد ابن الحداد خلفته ، فكان ابن الحداد هو الذي يحكم ، والاسم لابن أبي زرعة ، ثم ورد العهد بعد ستة أشهر من خلافة ابن الحداد ^(٢) لابن أبي زرعة بالقضاء من ابن أبي الشوارب قاضي بغداد ، فركب ابن أبي زرعة بالسواد إلى الجامع ، وقرئ عهده على المنبر ، وله يومئذ أربعون سنة . وكان عارفاً بالأحكام ، منفذاً ، ثم أضيف إليه قضاء دمشق ، وخص ، والرملة ، وغير ذلك ، وكان حاجبه بسيف ومنطقة .

ولم يزل ابن الحداد يخلفه إلى آخر أيامه ، وكان ابن أبي زرعة يتأذب معه ، ثم لما عزل ابن أبي الشوارب من قضاء بغداد ، وولّي أبو نصر يوسف بن عمر القاضي بمثل العهد إلى ابن أبي زرعة باستمراره .

(١) كذا بالمطبوعة : وفي ج ، ز : « فله » .

* له ترجمة في : رفع الإصر ١/ ٢١٤ ، وفيه أنه مات سنة ٣٢٢ ، وله ٤٨ سنة . والقضاء للكندي ١٥٦/ ١٥٧ ، قضاء دمشق ٢٧ .

(٢) بعد هذا في ج ، ز زيادة : « فله » على ما في المطبوعة .

١٨١

حَمْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَطَّابٍ

الإمام أبو سليمان الخطَّابِيُّ البُسْتِيُّ (*)

ويقال : إنه من سُلالة زيد بن الخطَّاب بن نُفَيْل العدَوِيِّ ، ولم يثبت ذلك .
كان إماماً في الفقه والحديث واللغة .

أخذ الفقه عن أبي بكر القفال الشاشي ، وأبي علي بن أبي هريرة .
وسمع الحديث من أبي سميد بن الأعرابي ، بمكة ، وأبي بكر بن داسة ، بالبصرة ،
وإسماعيل الصفَّار ، ببغداد ، وأبي العباس الأصم ، ببغداد ، وطبقتهم .
روى عنه الشيخ أبو حامد الإسفرائيني ، وأبو عبد الله الحاكم الحافظ ، وأبو نصر
محمد بن أحمد بن سليمان البلخي الغزنوي ، وأبو مسمود الحسين بن محمد الكراييسي ،
وأبو عمرو محمد بن عبد الله الرزجاني^(١) البسطامي ، وأبو ذرَّ عبد بن أحمد الهروي ،
وأبو عبيد الهروي صاحب « الغريبين » ، وعبد الغافر بن محمد الفارسي ، وغيرهم .
وذكره أبو منصور الثعالبي في كتاب « اليتيمة » وسماه : أحمد ، وهو غلط ،
والصواب : حَمْدُ .

(*) له ترجمة في : إنباء الرواة ١/ ١٢٥ ، الأنساب ٨٠ ب ، ٢٠٢ ، البداية والنهاية ١١/ ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٣٢٤ ، بنية الوعاة ١/ ٥٤٦ ، تذكرة الحفاظ ٣/ ٢٠٩ ، خزائن الأدب ١/ ٢٨٢ ، شذرات الذهب ٣/ ١٢٧ ، طبقات العبادي ٩٤ ، العبر ٣/ ٣٩ ، فهرسة ماروام عن شيوخه لابن خير ٢٠١ ، مرآة الجنان ٢/ ٤٣٥ ، معجم الأدباء ١٠/ ٢٦٨ ، المنتظم ٦/ ٣٩٧ ، النجوم الزاهرة ٤/ ١٩٩ ، وفيات الأعيان ١/ ٤٥٣ ، يتيمة الدهر ٤/ ٣٣٤ . وقد ورد اسم المترجم في بعض هذه المصادر « أحمد » قال السيوطي في البقية : « قال السلفي : ذكر الجمل الفقير أت أسمه : حمد ، بفتح الحاء ، وهو الصواب . وقيل اسمه : أحمد . وقال السهمني : سئل عن اسمه فقال : هو حمد ، ولكن الناس كتبوه : أحمد ، فتركهم عليه » . وجاء بهامش أصل الشذرات : « أفاد التبرلي في شرح الجامع الصغير أنه يسكون الميم » .

(١) بفتح الراء وسكون اللزاي وفتح الجيم ، وفي آخرها الحاء . هذه النسبة إلى رزجاه وهي قرية من قرى بستان . الباب ١ / ٤٦٥ .

وذكره الإمام أبو المظفر بن السَّمْعَانِي في كتاب « القواطع » في أصول الفقه ، عند الكلام على العلة والسبب والشرط ، وقال : قد كان من العلم بمكان عظيم ، وهو إمام من أئمة السنة ، صالح للاقتداء به ، والإصدار عنه . انتهى .
ومن تصانيفه « معالم السنن » وهو شرح سنن أبي داود ، وله « غريب الحديث » ، و « شرح الأسماء الحسنی » و « كتاب المُرُوءة » و « كتاب الفُنية عن الكلام وأهله » وغير ذلك .
توفي يَُسْتُت في ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .

ومن الفوائد والفرائد والأشعار عنه ﴿

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، إِذْنا خاصًا ، أخبرنا أبو الحسين اليُونِنِي ، وشَهِدَهُ المامِرِيَّة ، أخبرنا جعفر الهمداني^(١) .
ح : وكتب إلى أحمد بن أبي طالب [عن جعفر]^(٢) وغيره ، عن محمد بن عبد الهادي ، عن أبي طاهر السلفي ، قال جعفر : سمعا ، قال : سمعت أبا المحاسن الرُّوْيَانِي بِالرَّيِّ يقول : سمعت أبا نصر البَلْخِي بِغَزَنَةَ يقول : سمعت أبا سليمان الخطَّابِي ، يقول : سمعت أبا سعيد^(٣) ابن الأعرابي ، ونحن نسمع عليه هذا الكتاب ، يعني كتاب « السنن » لأبي داود ، وأشار إلى النسخة التي بين يديه ، يقول : لو أن رجلا لم يكن عنده من العلم إلا الصحف الذي فيه كتاب الله ، ثم هذا الكتاب لم يحتج معها إلى شيء من العلم بَقَّة^(٤) .

أخبرنا الحافظ أبو العباس بن المظفر بقراءتي عليه ، أخبرنا عبد الواسع بن عبد الكافي الأُبَهرِي ، إِجَارَةً ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي جعفر بن علي القرطبي ، سمعا ، أخبرنا

(١) انظر المشقه ٦٥٤ . (٢) تكملة من : ج ، ز . (٣) في ج : « أخبرنا أبو سعيد » وفي ز ، د : « ابن سعيد بن الأعرابي » بدون نقط . والثبت في المطبوعة . (٤) في المطبوعة : « البتة » والثبت من : ج ، ز . قال في القاموس (بتثنت) : « ولا أفعله أبتة وبتة ، لكن أمر لاربعة فيه » .

القاسم بن الحافظ ابن عساكر ، حدثنا عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواري^(١) إجازة ،
وحدثنا عنه أبي سماعا .

ح : قال ابن الظفر : وأخبرنا يوسف بن محمد المصري ، إجازة ، أخبرنا إبراهيم بن
بركات الخشوعي ، سماعا ، أخبرنا الحافظ أبو القاسم بن عساكر ، إجازة ، أخبرنا
عبد الجبار الخواري ، أنشدنا الشيخ الإمام أبو سعيد القشيري ، أخبرنا الشيخ
أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبدان الكرماني ، أنشدنا أبو الحسن بن أبي عمر ، أنشدني
أبو سليمان الخطابي نفسه :

أَرْضَ النَّاسِ جَمِيعاً مِثْلَ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ
إِنَّمَا النَّاسُ جَمِيعاً كُلُّهُمْ أَبْنَاءُ جَنْسِكَ
[غَيْرُ عَدْلٍ أَنْ تَوَخَّيَ وَخَشَةَ النَّاسِ بِأَنْفِكَ]^(٢)
فَلَهُمْ نَفْسٌ كَنَفْسِكَ وَلَهُمْ جِسٌّ كَجِسِّكَ

وبه إلى أبي الحسن بن أبي عمر ، وهو النوفاني ، قال : سمعت أبا سليمان الخطابي ،
يقول : الغنى ما أغناك لا ما عَنَّاكَ .

قال : وسمعت يقول : عِشْ وَحَدِّكَ حَتَّى تَزُورَ لَحْدَكَ . احْفَظْ أَسْرَارَكَ وَشُدَّ عَلَيْكَ
أَزْرَارَكَ^(٣) .

ومن شعر الخطابي غير ما تقدم^(٤) .
وما غُرِبَ الْإِنْسَانُ فِي شُقَّةِ النَّوَى وَلَكِنَّمَا وَاللَّهِ فِي عَدَمِ الشَّكْلِ^(٥)
وَإِنِّي غَرِيبٌ بَيْنَ بُسْتٍ وَأَهْلِيهَا وَإِنْ كَانَ فِيهَا أَسْرَتِي وَبِهَا أَهْلِي

(١) بضم الحاء وفتح الواو وبعد الألف راه . هذه النسبة إلى خواري ، وإلى الجد . اللبانت
٣٩١ / ١ . والثنية ٢٥٧ . (٢) زيادة من الطبقات الوسطى . (٣) في الطبوعة والطبقات
الوسطى : « أزاراك » والثني من : ج ، ز . (٤) البيتان في البيعة ٣٣٥ / ٤ ، ومعجم الأدباء ١٠ / ٢٧٠ ،
وفي معجم ما ذكرنا من مصادر ترجمته . (٥) في البيعة :

* وما غُمَّ الْإِنْسَانُ فِي شُقَّةِ النَّوَى *

وفي معجم الأدباء :

وما غُمَّ الْإِنْسَانُ مِنْ شُقَّةِ النَّوَى وَلَكِنَّمَا وَاللَّهِ مِنْ عَدَمِ الشَّكْلِ

ومنه (١) :

فَسَامِحٌ وَلَا تَسْتَوِفِ حَقَّكَ كُلَّهُ وَأَبْنِ فَلَمْ يَسْتَوِفِ قَطُّ كَرِيمٌ (٢)

وَلَا تَقُلْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَمْرِ وَاقْتَصِدْ كِلَا طَرَفَيْ قَصْدِ الْأُمُورِ ذَمِيمٌ (٣)

• ذكر الخطأين في « معالم السنن » الحديث الذي رواه أبو داود ، وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردَّ شهادة القانع لأهل البيت ، وأجازها لغيرهم ، واقتصر فيه على قوله « القانع : السائل والمستقيم ، وأهل القنوع : السُّؤال ، ويقال في القانع إنه النقطع إلى القوم يخدِّمهم ويكون في حوائجهم ، وذلك مثل الأجير والوكيل ، ونحوه . ومعنى ردَّ هذه الشهادة التهمة في جرِّ النفع إلى نفسه ؛ لأن القانع لأهل البيت ينتفع بما يصير إليهم من نفع . إلى أن (٤) قال : « ومن ردَّ شهادة القانع لأهل البيت بسبب جرِّ المنفعة فقياس قوله أن تردَّ شهادة الزوج لزوجته ؛ لأن ما بينهما من التهمة في جرِّ النفع أكثر ، وإلى هذا ذهب أبو حنيفة . انتهى .

وقد تبهت جماعة من الأصحاب منهم القاضي الحسين ، فقال في « تعليقته » ما نصه : فرع : شهادة القانع لأهل البيت لا تُقبل . وهو الذي انقطع في مكاسبه والتجأ إلى أهل بيت يؤاكلهم ، ويرى عن قوسهم ، فلا (٥) تُقبل شهادته لهم ؛ لما فيه ولما هو عليه من سقوط الروعة .

قال القاضي رحمه الله : ولو كانت الزوجة بهذه الصفة أقول : لا تُقبل شهادتها . انتهى . وصاحب « البحر » الروياني أتبع الخطأين في كلامه هذا . والحديث ذكره من أصحابنا زكريا الساجي والمأوردي ولم يُشبعوا عليه كلاماً .

(١) البيهقي ٣٣٦/٤ . ومعجم الأدباء ٢٧١/١٠ (٢) في البيهقي :

تَسَامِحٌ وَلَا تَسْتَوِفِ حَقَّكَ كُلَّهُ وَأَبْنِ فَلَمْ يَسْتَقِصْ قَطُّ كَرِيمٌ

وفي معجم الأدباء ، ووفيات الأعيان « فلم يستقص » أيضاً .

(٣) في أصولنا : « سليم » وهو خطأ صوابه من البيهقي ، ومعجم الأدباء ، والخزانة ، وسائر من

ذكر شعر الخطأين (٤) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ز : « إلى من » .

(٥) في : ج ، ز : « ولا » . والمثبت في المطبوعة .

والرؤيائي اقتصر فيه على كلام الخطابي ، وقال في « شهادة أحد الزوجين للآخر » :
الصحيح عندي أنها لا تقبل ، ففيها تهمة قوية ، خاصة في زماننا . قال : وقال أبو سليمان
الخطابي : إنه القياس على القانع الذي ورد به النص .

قلت : ومسألة القانع مع ورود حديث فيها لم أجد من أشبعها قولاً ، وقليل من خصها
بالذكر ، ولم أرها في شيء من كتب الرافعي والنووي وابن الرقعة ، بل لا أحفظها
مقصودة بالذكر في غير « تعليقة » القاضي ، ومن بعده ممن سأذكره .

والذي أقوله فيها : إن الحديث إن صح وكان معناه ما ذكر ، فلا مدفع له ، وواجب
الرجوع إليه ، غير أنه لا يكاد يثبت ، ولفظه مضطرب ، ومعناه مختلف فيه .

أما توقفنا في ثبوته ، فمن قبل ^(١) أنه من حديث محمد بن راشد ، وفيه كلام ، عن
سليمان بن موسى الدمشقي ، وفيه أيضاً كلام ، قال البخاري : عنده مناكير ، عن عمرو بن
شعيب ، عن أبيه ، عن جده .

وأما اضطراب لفظه ، فلفظ أحمد ^(٢) : « لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة
ولا ذى غمير ^(٣) على أخيه ، ولا شهادة القانع لأهل البيت ، والقانع الذي ينفق عليه أهل
البيت » .

(١) في الصبغة : « قيل » والتثبت من : ج ، ز .

(٢) أخرجه الإمام أحمد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . مسنده (١٨١/٢)
بلفظ : « ... أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة . ورد
شهادة القانع ، الخادم والتابع لأهل البيت ، وأجازها لنيرم » .

وفي صفحة ٢٠٤ بلفظ : « ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تجوز شهادة
خائن ولا خائنة ، ولا ذى غمير على أخيه ، ولا تجوز شهادة القانع لأهل البيت . وتجوز
شهادته لنيرم . والقانع : الذي ينفق عليه أهل البيت » .

وفي صفحة ٢٢٥ بلفظ : « ... أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردَّ شهادة الخائن
والخائنة ، وذى الغمير على أخيه . وردَّ شهادة القانع لأهل البيت ، وأجازها على نيرم » .

(٣) في الأصول : « غمير » في هذا الموضع ، وما يلي من مواضع .

ولفظ^(١) أبي داود : « [رد] ^(٢) شهادة الخائن والخائنة ، وذى الغمْرِ على أخيه ، وردَّ شهادة القانع لأهل البيت ، وأجزها لغيرهم » .

وفي لفظ آخر^(٣) عنده ، لم يذكر القانع بالكلمة .

ورواه الدارقطني من حديث عائشة ، ولفظه : ولا القانع من أهل البيت لهم .

رواه من حديث يزيد بن أبي زياد ، وقال : يزيد بن أبي زياد هذا لا يُحتجَّ به .

قلت : وذكر ابن أبي حاتم في المِلال أن أبا زُرعة الرازي قال : إنه حديث منكر .

وأما الاختلاف في معناه فما^(٤) ذكره الخطَّابي اعتمد فيه على قول أبي عُبيد : القانع :

السائل والمستطيم . وقال أيضا : قد يقال إنه المنقطع إلى القوم يخدمهم ، ويكون في حوائجهم .

قلت : ولعل هذا أشبه بمعنى الحديث ، وقد تقدم في بعض ألفاظه ما يؤيده ، ومع هذا

الاضطراب يقف الاحتجاج به .

• وأما شهادة أحد الزوجين للآخر وقياس أبي سليمان لها على القانع فموضع نظر ،

وأوضح منه ما ذكره القاضي من قياس الزوجة على القانع لا القانع ؛ فإن الزوجة هي التي

تستجير بالنفع بمال زوجها ، ومن أجل ذلك حكى بعض الأصحاب قولاً إن شهادتها له تُردَّ

بخلاف شهادته لها ، غير أنه ضعيف ويعيد الشبهة من القانع ؛ فإنها إنما تأخذ النفقة عوضاً ،

فلا يقع بها من التهمة ما يقع للقانع ، ولا يحملها على ما يحمله .

والرافعي لم يذكر القانع لا مقصوداً ولا مستطرداً ، وحكى في شهادة أحد الزوجين

للآخر ثلاثة أقوال ، أصحها عنده وعند الثوري القبول .

(١) أخرجه أبو داود في (باب من ترد شهادته ، من كتاب الأقضية) ٢ / ٧٦ . بانظر موافق

لا عندنا . وقال : الغمر : الحنة [بكسر الهاء] والنحناء . (٢) نكلمة من : ج ، وسنن أبي داود

(٣) هو : « ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ،

ولا زانٍ ولا زانية ، ولا ذى غمْرِ على أخيه » .

(٤) كذا في التسوية : وفي : ج ، ز : « مما » .

قال : وفي « التهذيب » طريقة قاطمة به ، وثالثها قبول الزوج دون الزوجة . ولم يزد الرافعي على ذلك .

وفي المسألة وجه رابع : أن شهادتها تقبل له ، إن كان موسراً ؛ وإن كان معسراً فوجهان .

وخامس : أنها تُردّ فيما إذا شهدت بحال هو قدرُ قوتها ذلك اليوم ، ولا مال للزوج غيره ، لعمد النفع إليها يقينا ، وتقبل في غير هذه الحالة ؛ لأنه لا يتحقق عمود النفع إليها . حكاهما القاضي شريح في كتاب « أدب القضاء » وجزم فيمن انقطع إلى كف رجل راعيه وينفق عليه أنه لا يتمتع بذلك قبول شهادته .

قلت : وهذا هو القانع بعينه ، وإن لم يصرّح بلفظه ففيه مخالفة لما جزم به القاضي من الرد ، وما ذكره من القبول هو الذي لا تكاد تجد^(١) سواء في أذهان الناس ، وهو الفقه الظاهر إن لم يثبت الحديث .

• حكى الخطابي في « معالم السنن » عن أبي ثور أنه قال : الجماعة في الجمعة كسائر الصلوات^(٢) .

وهذا رد^(٣) على دعوى ابن الرقعة أنه لا خلاف في اشتراط الجماعة في الجمعة ، بشرط^(٤) أن يكون أبو ثور لا يرى وجوب الجماعة في سائر الصلوات ، وإلا فتي رأى ذلك لم يكن فيه دليل إلا على أنه يكتفي فيها بإمام ومأموم ، فلم ينف عنها أصل الجماعة .

• ذهب الخطابي إلى أن أكل الثوم والبصل ليس عُذراً في ترك الجمعة .

قال النووي في كلام الخطابي إشارة إلى تحريم البول في الطريق ، وهو الذي ينبغي ؛

(١) في المطبوعة : « لا يكاد يجد » بياض تحتين وفي ج ، ز بغير إعرام . ولعل ما أثبتناه هو الصواب . ويحتمل أيضا : « لا يكاد يجد » بنون . (٢) الذي وجدناه في العالم في (باب الجمعة)

٢٤٥/١ : « وقال الأوزاعي : إذا كانوا ثلاثة صلوا جماعة إذا كان فيهم الرأى . قال أبو ثور : هي كباقي الصلوات في العدد . » (٣) في المطبوعة : « يزد » والمثبت من : ج ، ز .

(٤) كذا في المطبوعة . وفي ز : « يشترط » وفي ج مثل ز ولكن بدون نقط .

لحديث « اتَّقُوا اللَّهَ أَيْنَ »^(١) ولما فيه من إيذاء المسلمين ، ولكن الأصحاب متفقون على أن كراهيته كراهية تنزيه .

• كره الخطابي للمرأة لبس خاتم النمضة ؛ لأنه من شعار الرجال ؛ قال : بخلاف خاتم الذهب .

• [ومن]^(٢) كلام الخطابي ، في حديث ابن عباس الذي أخرجه أبو داود : فضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في دية المكاتب يقتل فيؤدى ما أدى من كتابته دية الحر ، وما بقى دية المملوك .

كذا أخرجه أبو داود^(٣) . ورواه النسائي مراسلاً^(٤) .

قال الخطابي : أجمع عامة الفقهاء أن المكاتب عبد ما بقى عليه درهم في جنائته ، والجناية عليه .

ولم يذهب إلى العمل بهذا الحديث أحدٌ فيما بلغنا إلا إبراهيم النخعي . وروى في ذلك ثم . عن عليّ كرم الله وجهه ، وإذا صح الحديث وجب العمل به ؛ إذا لم يكن منسوخاً ولا^(٥) معارضاً بما هو أولى منه ، انتهى .

قلت : وقد حكي هذا القول عن الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه .

استحسن ابن السمعاني أبو الظفر في كتاب « القواطع » قول الخطابي : « ليس كل سبب علة . ولكن كل علة سبب ، كما أنه ليس كل دليل دية^(٦) ، ولكن كل علة دليل » ووصفه بما ذكرناه عنه أننا من الدح .

(١) في الأصول : « اللعانان » وهو خطأ صوابه من صحيح مسلم (باب التهم عن التخلي في الطرق والظلال . من كتاب الطهارة) ١ / ٢٢٦ . (٢) زيادة في المطبوعة على ما في باقي الأصول .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه (باب في دية المكاتب ، من كتاب الديات) ٢ / ١٦٧ .

(٤) أخرجه النسائي في سننه من ثلاثة طرق (باب دية المكاتب ، من كتاب القسامة) ٢ / ٢٤٨ .

وقد اختار المصنف رواية أبي داود . (٥) في المطبوعة : « أو » والثبت من : ج ، ز .

(٦) هذا في المطبوعة . ومكانه في سائر الأصول : « دليل عليه » .

وهذا الكلام حسن في بادي الرأي للفرقة بين العلة والسبب ، إلا أن فيه تسبُّحاً ؛ فإن العلة ما به الشيء ، والسبب ما عنده الشيء ، لا به ، فهما قيمان ليس أحدهما أعم من الآخر ، فلا يصح هذا الكلام ، وهذا ^(١) لا يقبل من الخطائي ، وإن علا شأنه في العلوم التي يدرِّبها ، غير الكلام ؛ فليس هو من صناعته .

وقد تسكلمنا عن السبب والعلة كلاماً مبسوطاً في كتاب « الأشياء والنظائر » وفي كتاب « منع الموانع » على لسان أصحاب هذه العلوم .

● قال الخطائي في كتابه « تفسير اللغة التي في مختصر المزني » في باب « الشفقة » بلغني عن إبراهيم بن السري الزجاج النحوي أنه كان يذهب إلى أن العباد تبدل سيناً ، مع الحروف كلها ؛ لقرب نحرجهما ، فحضر يوماً عند علي بن عيسى فتذاكر هذه المسألة واختلفا فيها ، وثبت الزجاج على مقالته ، فلم يأت على ذلك إلا قليل من المدة ، فاحتاج الزجاج إلى كتاب إلى بعض العمال في العناية ، فجا إلى علي بن عيسى الوزير ينتجز الكتاب ، فلما كتب علي بن عيسى صدر الكتاب وانتهى إلى ذكره ، كتب إبراهيم بن السري من أخس إخواني : فقال الرجل : أيها الوزير ، الله ، الله ، في أمرى ! فقال له علي بن عيسى : إنما أردت « أخس » وهذه لنتك ، فأنت أبصر ، فإن رجعت وإلا أنفذت الكتاب بما فيه ، فقال : قد رجعت أيها الوزير ، فأصاح الحرف وظوى ^(٢) الكتاب .

(١) في الطبعة : « وقد » وأنبأنا في : ج ، ز . (٢) في الطبعة : « واطوى » والتبت من :

١٨٢

دَعْلَج بن أحمد بن دَعْلَج

أبو محمد السَّجَزِيّ (*)

الفقيه المعدل .

ولد سنة ستين ومائتين أو قبلها .

وسمع بعد الثمانين من علي بن عبد العزيز ، بمكة .

وهشام بن علي السيرافي ، وعبد العزيز بن معاوية بالبصرة .

ومحمد بن أيوب ، وابن الجنيد بالرقي .

ومحمد بن إبراهيم البوشنجي ، وقشمر د ، ومحمد بن عمرو الحرشي ، وطائفة بَنِي سَابُور .

وعثمان بن سعيد الدارمي وغيره بهراة .

ومحمد بن غالب ، ومحمد بن رُمُح (١) البزار (٢) ، ومحمد بن سليمان الباغندي ، وخلفاء

ببغداد وغيرها .

روى عنه الدارقطني ، والحاكم ، وابن رزقويه ، وأبو علي بن شاذان ، والأستاذ

أبو إسحاق الإسفرايني ، وخلق .

قال الحاكم : أخذ عن ابن خزيمة المصنفات ، وكان يُفتي بمذهبه ، وكان شيخ

أهل الحديث ، له صدقات دارة على أهل الحديث ، بمكة والعراق وسجستان ، سمعته يقول :

تقدم إلى ليلة بمكة ثلاثة ، فقالوا : أخ لك بخراسان قتل أخانا ، ونحن نقتلك به ، فقلت :

(*) له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ٢٤٩ ، تاريخ بغداد ٨ / ٣٨٧ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٢ .

شذرات الذهب ٣ / ٨ ، العبر ٢ / ٢٩١ ، مرآة الجنان ٢ / ٣٤٧ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٣٣٣ ،

وفيات الأعيان ٢ / ٣٨ ، وجاء في بعض هذه المصادر « السجستاني » . والسجزي : نسبة إلى سجستان

على غير قياس . اللباب ١ / ٥٣٣ ، المشبه ٣٥٣ .

(١) في الأصول : « رُمح » بالياء الموحدة . والمثبت من تاريخ بغداد ، والعبر ١ / ٣٨ ، وفي أماكن

أخرى من الجزء الثاني منه . (٢) هكذا في الأصول . والذي في تاريخ بغداد : « البزار » بزاين .

ولم ترد هذه النسبة في ترجمته في العبر .

اتقوا الله ؛ فإن خراسان ليست بمدينة واحدة ، فلم أزل أدارهم إلى أن اجتمع الخلق ، وخلصوا عني . فهذا سبب انتقالى من مكة إلى بغداد .

قال الحاكم : سمعت الدارقطني يقول : صنفت لدعلاج «المسند الكبير» ، فكان إذا شك في حديث ضرب عليه ، ولم أر في مشايخنا أثبت منه .

قال الحاكم : اشترى دعلاج بمكة دار العباسية بثلاثين ألف دينار ، قال ، ويقال : لم يكن في الدنيا من اتجار أبسر من دعلاج .

وقال الخطيب : بلغني أنه بعث «بالمسند» إلى ابن عمدة لينظر فيه ، وجعل في الأجزاء بين كل ورقتين ديناراً .

وقال ابن حيويه : أدخلني دعلاج داره وأراى يدراً من الأموال مبيعة ، وقال لي : يا أبا عمر^(١) ، خذ من هذا ما شئت ، فشكرت له وقلت : أنا في كفاية .

وقال أبو ذر الهروي : خلف دعلاج ثلاثمائة ألف دينار . قال أبو العلاء الواسطي : كان دعلاج يقول : ليس في الدنيا مثل داري ؛ لأنه ليس في الدنيا مثل بغداد ، ولا ببغداد مثل القطيعة ، ولا بالقطيعة مثل درب أبي خلف ، ولا في الدرب مثل داري .

وقتل الخطيب أن رجلاً صلى الجمعة ، فرأى رجلاً فاسكاً لم يصل ، فكلّمه فقال : استر علي ؛ إن عليّ لدعلاج خمسة آلاف درهم ، فلما رأيته أحدث في ثيابه ، فبلغ دعلاجاً ، فطلب الرجل إلى منزله وأبرأه منها ، ووصله بخمسة آلاف ؛ لكونه روعه .

وقال أحمد بن الحسين الواعظ ، فيما روى الخطيب بإسناده عنه : أودع أبو عبد الله بن أبي موسى الهاشمي عشرة آلاف دينار ليتيم فأنفقها ، فلما كبر الصبي أمر السلطان بدفع المال إليه . قال ابن أبي موسى : فضاقت عليّ الدنيا ، فبكرت على بقلتي إلى الكرخ ، فوقفت على باب مسجد دعلاج ، فصليت خلفه الفجر ، فلما انتقل ركب بي ودخلنا داره ، فقدم هريسة فأكلنا ، وقصرت ، فقال : أراك منقبضاً ! فأخبرته فقال : كل ، فحاجتك

(١) في الطبوعة : « عمرو » والمثبت : ج ، ز .

مَقْضِيَّة ، فلما فرغنا وزن لي عشرة آلاف دينار ، فممت أطير فرحاً ، ثم أعطيت الصبي المال ، وعظم ثناء الناس عليّ ، فاستدعاني أمير من أولاد الخليفة^(١) فقال : قدرغب في معاملتك وتضمينك أملاكى ، فضمنت منه ، فربحت ربخاً مفرطاً حتى كسبت في ثلاثة أعوام ثلاثين ألف دينار ، فحملت إلى دَعْلَجَ ذَهَبه ، فقال : ما خرجت والله الدنانيرُ عن يدي ونويت أن آخذ عَوْضَهَا ، حلَّ بها العَيَّان ، فقلت : أيها الشيخ أى شيء أصل هذا المال حتى سبَّ لي منه عشرة آلاف دينار ؟ فقال : نشأت وحفظت القرآن وطابت الحديث وتاجرت ، فوافاني تاجر ، فقال : أنت دَعْلَج ؟ قلت : نعم ، قال : قدرغب في تسليم مالى إليك مضاربةً ، وسلم إلى بَرْنَا بجات^(٢) بألف ألف درهم ، وقال لي : أبسط يدك فيه ، ولا تعلم موضعاً تنفقه إلا حملت منه إليه ، ولم يزل يتردد إلى سنة بعد سنة يحمل إلى مثل هذا ، والمال ينمى ، فلما كان في آخر سنة اجتمعنا ، قال لي : أنا كثير الأسفار في البحر ، فإن قضى الله عليّ قضاءً فهذا المال كله لك ، على أن تصدقَ منه ، وتبنى المساجد ، قال دَعْلَج : فأنأ أفضل مثل هذا ، وقد نمرَّ الله المال في يدي ، فأكرم عليّ ما عشت .
توفي دَعْلَج في جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ، وله نيف وتسعون سنة .

١٨٣

زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى

أبو علي السرخسي (*)

الفيقيه المقرئ احدث .

إمام من الأئمة .

تفقّه على أبي إسحاق الرُّوزِي ، ودرس الأدب على أبي بكر بن الأنباري .

(١) في تاريخ بغداد : « الخلافة » . (٢) في المطبوعة : « برنا بجات » . وتصويب من : ج ، ز ، تاريخ بغداد . قال في القاموس : البرنامج [بفتح الباء والميم] : الورقة الجامعة للحساب . القاموس (بارون م ج) .
(*) له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ٣٢٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١٩٢ ، شذرات الذهب ٣ / ١٣١ ، طبقات العبادي ٨٦ ، طبقات القر ١ / ٢٨٨ ، طبقات ابن هداية الله ٣٤ ، المعبر ٤٣ / ٧ ، المنتظم ٧ / ٢٠٦ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٠٠ . وقال في الطبقات توسمي : « ولد سنة أربع وتسعين ومائتين » .

وسمع أبا ليبي^(١) محمد بن إدريس السائى ، وأبا القاسم البغوي ، ويحيى بن صاعد ، ومؤمل ابن الحسن الماسرجسي ، وغيرهم .

روى عنه أبو عثمان إسماعيل الصابوني ، وأبو عثمان سعيد بن محمد البحيري^(٢) ، وكريمة الكشميهنية^(٣) المجاورة ، وخلق .

وأخذ علم الكلام عن الشيخ أبي الحسن الأشعري رضي الله عنه .

قال الحاكم فيه : الفقيه المحدث ، شيخ عصره بخراسان ، سمعت مناظرة في مجلس أبي بكر بن إسحاق الصبغى ، وكان قد قرأ القرآن على أبي بكر بن مجاهد . ودخلت سرخس أول ما دخلتها سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة ، ودخلتها بعد ذلك سبع مرّات ، ما من مرّة إلا قصدني زائراً مع جماعة أصحابه .

وذكر أنه لم يقدّر له سماعه منه من الأحاديث المسندة^(٤) شيئاً .

قلت : وشيخنا الذهبي عد الحاكم في الرواة عنه ، فقلله لروايته عنه من غير الأحاديث المسندة .

قال الحاكم : وكانت كتبه ترد على [على]^(٥) الدوام أكثر من ثلاثين سنة .

قال : وتوفى يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الآخر ، سنة تسع وثمانين وثلاثمائة ، وهو ابن ست وتسعين سنة^(٦) .

(١) في المطبوعة : « أبا الوليد » وهو خطأ . صوابه من : ج ، ز ، والعبير ٣ / ٨ ، ٤٣ .

(٢) في المطبوعة : « البحري » . وإعجام الكلمة غير واضح في ج ، ز . وقد أثبتناه متوحدة مفتوحة ثم جاء مهملة مكسورة ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم راء . من المشبه ٤٩ . وقد نس هناك على أنه من شيوخ زاهر .

(٣) يضم أولها وسكون السين وكسر اليم وسكون الياء تحتها نقطتان ، وتفتح الهاء وفي آخرها نون ، هذه النسبة إلى قرية من قرى مرو القديمة . وقد خربت . الباب ٣ / ٢٢ .

(٤) في الطبقات الوسطى : « السائيد » . (٥) تكلمة من : ج والفتحات الوسمي .

(٦) زاد في الطبقات الوسطى :

• « وزاهر هو القائل بأنه إذا وجد أحد الزوجين الآخر عديّوطاً ثبت له الخيار » .

وقد ذكر الإمام النووي هذه المسألة في تهذيب الأسماء ١ / ١٩٣ ، وعدها من غرائب زاهر .

وفسر العديّوط بأنه الذي يخرج منه العائط عند جماعه . قال : والمشهور في المذهب أنه لا خيار بهذا .

١٨٤

الزُّبَيْر بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير

ابن العوام الأسدي ، الإمام الجليل أبو عبد الله الزُّبَيْرِي (*)

صاحب « الكافي » و « السكيت » وغيرها .

كان إماماً ، حافظاً للمذهب ، عارفاً بالأدب ، خبيراً بالأنساب ، وكان أعمى ، [وكان^(١)]

يسكن البصرة .

ووقع في كلام بعض المصنفين أن اسمه أحمد بن سليمان ، والصواب ما ذكرناه ، وهو ما ذكره الشيخ أبو إسحاق ، والخطيب ، وابن السَّمَّانِي ، وغيرهم .

● قال الماوردي في « الحاوي » في آخر « باب زكاة الحلي » قال أبو عبد الله الزُّبَيْرِي ، وهو شيخ أصحابنا في عصره : إذا اتَّخَذَ الحلي للإجارة وجبت فيه الزكاة ، قولاً واحداً^(٢) .

قلت : وذلك من الزُّبَيْرِي مَبْنَى عَلَى أصل له ، وهو أن اتَّخَذَ الحلي للإجارة حرام ، والأصح جوازه وعدم الزكاة فيه .
ومراد الماوردي بأصحابنا فيما^(٣) نطق البصريون ، لاجمیعُ الأصحاب ، والماوردي بصري .

وكان الزُّبَيْر^(٤) عارفاً بالقراءات ، عَرَضَ عَلَى رَوْح بن قُرَّة ، ورؤيس^(٥) ، وعمد ابن يحيى القطيعي ، ولم يحتم عليه .

(*) له ترجمة في : تاريخ بغداد ٨ / ٧١ : طبقات الشيرازي ٨٨ ، طبقات القراء ١ / ٢٩٢ ،
مرآة الجنان ٢ / ٢٧٨ ، وقال إنه توفي في هذه السنة [٣١٧] أو في التي قبلها . نسكت الهميان ١٥٣ ،
وفيات الأعيان ٢ / ٦٩ .

(١) زيادة في المطبوعة . (٢) بعد هذا زيادة في الطبقات الوسطى : « والمشهور أنه على القولين
في الحلي المباح التخذ للاستعمال . والأصح : لا يجب . » (٣) في المطبوعة : « فمين » والمثبت من سائر الأصول .
(٤) في المطبوعة : « الزبير » والمثبت من : ج ، ز . (٥) دويس ، كزبير . القاموس (دويس)
قال : لقب محمد بن الحوكل القاري . اهـ . وانظر طبقات القراء ٢ / ٢٣٥ .

وحدثنا بالحديث عن محمد بن سنان القزاز وغيره .

وروى عنه أبو بكر النقاش وتلا عليه القرآن ، وعمر بن بشران ، وعلي بن أوثر ، ومحمد بن يحيى^(١) .

ومن تصانيف الرُّبَيْرِيِّ غير « الكافي » و « المسكت » كتاب « النية »^(٢) وكتاب « ستر العورة » وكتاب « الهداية »^(٣) وكتاب « الاستشارة والاستخارة » وكتاب « رياضة المتعلم » وكتاب « الإمارة »^(٤) .
مات سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

﴿ ومن الفوائد عنه والغرائب ﴾

• قال في « المسكت » فيمن حلف لا يأكل النماكة : يحث بالوَرع عندي لا محالة ، قال : والزَّعُورُ^(٥) عندي من النماكة .

• وقال فيمن ادَّعى عليه درهم فقال : أَتَرِنُ ؟ لم يكن إقرارا ، وإن قال : أَتَرِنُهَا ؟ كان إقرارا .

هكذا فرّق أصحابنا العراقيون ، وعندى أنهما سواء ؛ لأنه إذا قال : أَتَرِنُ ؟ فقد يريد : أَتَرِنُ من فلان ؟ فلا فرق بينه وبين أن يقول : أَتَرِنُهَا ؟ إلا أن يقول : أَتَرِنُهَا مني ؟ فإنه عندي إقرار .

قلت : هذا كلامه في « المسكت » وقد حكيت في كتابي « التوشيح » وذكرت أنه خلاف ما حكاه عنه الرافعي وغيره ، إذ حكوا عنه أن « أَتَرِنُهَا ؟ » إقرار ، وصححوا مخالفته ، وقد صرح هو بموافقتهم ، فنقل خلاف ذلك عنه مُستدرك ، فقد أريناك كلامه ، وتقدّم ما نُسب إليه^(٦) إلى أصحابه ، وإلى العراقيين ، ومُراده بأصحابه : البصريون من أصحابنا .

(١) : يضم ففتح فسكون . القاموس (ب ح ت) والمشفة : هـ . (٢) في المطبوعة : « التنبية » والإعجام غير واضح في ج ، ز وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى وطبقات الشيعة . (٣) في المطبوعة : « الهدايا » والمثبت من سائر الأصول ، و« شيعة » ، (٤) في طبقات الشيعة : « الأمان » . (٥) الزعور : ثمر شجرة ، الواحدة زعورة ، تكون حراء ، وربما كانت صفراء ، له نوى صلب مستدير . اللسان (زعر) ٣٢٣ / ٤ . (٦) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة .

ومسألة « أتونها مني ؟ » حسنة ، ولم يصرحوا بذكرها ، وهذا مكان مايج .
قال الرافعي : قال الشافعي : « رأيت امرأة لم تزل تحيض يوما وليلة » وروى مثله عن عطاء ،
وعن أبي عبد الله الزبيرى .

قلت : وفي هذا النقل عن الثلاثة نظر .

والحكى في « كتاب المذهب » ^(١) وغيره من كتب الأصحاب عن كل من عطاء ،
والشافعي ، وأبي عبد الله الزبيرى أنهم رأوا من تحيض يوما لا تزيد عليه ، وهو ما رواه
الأوزاعي رحمه الله إذ قال : « كانت عندنا امرأة تحيض بالغداة وتظهر بالعشي » .

وقد عاد الرافعي بعد ذلك فنقل الرواية على الصواب ، عن عطاء ، والزبيرى ، فقال
في كلامه على أكثر الحيض : عن عطاء : « رأيت من تحيض يوما ، ومن تحيض خمسة
عشر » ، وعن أبي عبد الله الزبيرى مثل ذلك .

وهذا يدافع نقله المتقدم ، وهو الثابت ^(٢) إن شاء الله .

● وقفت للزبيرى على « مصنف » لطيف في المكاسب ، وما يحل منها وما يحرم . حكى
في أوله قولاً لبعض الناس أن المكاسب حرام ، وهذه عبارته : اختاف الناس في المكاسب ،
فقال بعضهم : المكاسب كلها حلال ، لما يحتاج إليه الإنسان في نفسه مما يقتاته لقوته ،
ولما يجمعه من المال .

وقال آخرون : المكاسب كلها محرمة ، وليس لأحد أن يكتسب ولا يضطرب ، وإنما
يأخذ من الدنيا بلفظة تمسك رَمَقَه ، وتعلُّ نفسه ، فأما أن يكتسب فليس ذلك له أن يفعل ،
وإذا فعل كان ذلك من ضمف يقينه وقلة ثقته بربه . انتهى .

(١) في المذهب ١/٣٨ : « قال الشافعي رحمه الله : رأيت امرأة أثبتت عنها أنها لم تزل تحيض يوما

لا تزيد عليه .

وقال الأوزاعي : عندنا امرأة تحيض غدوة وتظهر عشيّة .

وقال عطاء : رأيت من النساء من تحيض يوما وتحيض خمسة عشر يوما .

وقال أبو عبد الله الزبيرى رحمه الله : كان في نساء من تحيض يوما وتحيض خمسة عشر يوما » .

(٢) في المطبوعة : « ثابت » والمثبت من : ج ، ز .

١٨٥

زكريا بن أحمد بن يحيى بن موسى خت بن عبد ربّه بن سالم

القاضي الكبير ، قاضي دمشق في خلافة المقتدر بالله جعفر ،

أبو يحيى البلخي (*)

كذا ساق نسبه الحافظ في « تاريخ الشام » وموسى خت والد جدّه ، بفتح الخاء المعجمة ، بعدها تاء مشناة من فوق مشددة .

روى عن يحيى بن أبي طالب ، وأبي إسماعيل الترمذي ، ويحيى بن موسى ، وأبي الرّضاع رّوح بن الفرح (١) ، وأبي حاتم الرازي ، والحارث بن أبي أسامة ، وعبد الله ابن أحمد بن حنبل ، وأحمد بن أبي خيثمة ، وأبي جعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذي ، وجماعة آخرين .

روى عنه عبد الوهاب السكلاي ، وأبو علي ابن درستويه ، وجمع كثير .
وكان القاضي أبو يحيى رجلا عالما كبيرا ، وهو من بيت علم ، وأبوه وجدّه .
توفي بدمشق في شهر ربيع الأول سنة ثلاثين وثلاثمائة ، وقيل في شهر ربيع الآخر .
• وهو القائل : إنه يجوز للقاضي أن يروّج من نفسه ، وقمّله لما كان قاضيا بدمشق .
- قال أبو عاصم في « الطبقات » : قال القاضي أبو سهل السّمْلوكيّ : رأيت ابنه منها بكدي [بالشام] (٢) .

قلت : كنت قبل أن أؤف على هذه الحكاية التي حكها أبو عاصم أسمع الشيخ الإمام رحمه الله يقول : لا يُعجّني ما فعله أبو يحيى ، وإن كان اعتقاده ؛ لأن الاعتقاد يُعذر فيه بحسب الدليل ، وأما العمل ؛ فالاحتياط (٣) فيه مطلوب ، والخروج من الخلاف في ذلك

(*) له ترجمة في : شذرات الذهب ٢ / ٣٢٦ ، طبقات العبادي ٥٠ ، طبقات ابن هداية الله ١٨ ، العبر ٢ / ٢٢٢ ، قضاء دمشق ٢٨ .

(١) في المطبوعة : « الفرج » بالهم المعجمة . وأثبتناه بالمهمة من سائر الأصول .
(٢) ليس في طبقات العبادي . (٣) في المطبوعة : « ثابت الاحتياط » والثبت من : ج ، ز .

سهل بأن يفوض إلى نائبه فيزوجّه ، أو غيره من الولاة . فلما وقفت عليها أربتها للشيخ الإمام فاعجبته ، لتأييدها لهذا الذي كان يذكره . رحمه الله ، ما كان أورعه ! لقد كان وقافاً عند كتاب الله ، صلّبا في احتياطه وتنقيبه عن دينه .

﴿ ومن غرائب أبي يحيى أيضا ﴾

• قوله : لا يجوز أن يرتب الرجل أباه ولا يستأجره .

١٨٦

زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن بجر بن عدي بن عبد الرحمن البصري

أبو يحيى الساجي الحافظ (*)

كان من الثقات الأئمة .

أخذ عن الزّبيدي والريبع .

• وسمع [من] ^(١) عبيد الله بن معاذ المتبري ، ومحمد بن بشار ، وهذبة بن خالد ، وأبي الربيع الزّهراني ، وطالوت بن عباد ، وأبي كامل الجحدري ، وغيرهم .

ورحل إلى الكوفة والحجاز ومصر .

روى عنه الشيخ أبو الحسن الأشعري . قال شيخنا الذهبي : وأخذ عنه مذهب أهل الحديث .

قلت : سبحان الله ! هنا تجعل الأشعري على مذهب أهل الحديث ، وفي مكان آخر لولا خشيتك من سهام الأشاعرة لصرحت بأنه جهمي .

وما كان أبو الحسن إلا شيخ السنة ، وناصر الحديث ، وقامع المعتزلة والمجسمة وغيرهم ، وما المجسمة إلا أعداء دين الله وأهل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(*) له ترجمة في : البداية والنهاية ١١ / ١٣١ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٢٥٠ ، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٦٠١ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٥٠ ، طبقات الشيرازي ٨٥ ، طبقات المعادي ٦١ ، طبقات ابن هديّة ١٣ ، العبر ٢ / ١٣٤ ، الباب ١ / ٥٢٠ ، لسان الميزان ٢ / ٤٨٨ .
(١) سقط من المطبوعة ، وهو من سائر الأصول .

وروى عنه أيضا أبو أحمد بن عدي ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وأبو عمرو بن محمد بن أحمد ،
ويوسف النخعي ، وغيرهم .

قال شيخنا الذهبي : كان من الثقات الأئمة ، له كتاب حليل في العمل ، يدل على
تبحره وإمامته .

قال : وله كتاب « اختلاف الفقهاء » وكتاب « اختلاف الحديث » وأظنه الذي سماه
الذهبي بالعمل .

توفي سنة سبع وثلاثمائة .

وله مصنف في الفقه والخلافات ، سماه « أصول الفقه » استوعب فيه أبواب الفقه ،
وذكر أنه اختصره من كتابه الكبير في الخلافات ، وهو عندى فى محمد ضخم ، وفى
خطبته يقول ، بعد أن عدد العلماء الذين ذكر اختلافهم ، وهم : الشافعى ومالك ،
وأبو حنيفة ، وابن أبى ليلى ، وعبيد^(١) الله بن الحسن العنبري ، وأبو يوسف ، وزفر ،
وابن شيرمة ، وأحمد ، وإسحاق ، والثوري ، وريمة ، وابن أبى الزناد ، ويحيى بن
سعيد ، وأبو عبيد ، وأبو ثور :

« قال أبو يحيى : وإنما بدأت [فى]^(٢) كتابي بالشافعى وإن كان بعضهم أسن منه ؛
لقوله صلى الله عليه وسلم : « قَدِّمُوا قُرَيْشًا وَلَا تَقْدِّمُوها ، وَتَعَلَّمُوا مِنْ قُرَيْشٍ
وَلَا تَعَلَّمُوها » ولم أر أحدا فيهم أتبع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أخذ به
من الشافعى » .

قال : « وسمعت بدر بن مجاهد يقول : سمعت أحمد بن الليث ، يقول سمعت أحمد بن
حنبل يقول : إني لأدعو الله للشافعى فى صلاتي منذ أربعين سنة ، يقول : اللهم [اغفر]^(٣)
لنبي ولوالدي ولمحمد بن إدريس الشافعى » .

قال : « وسمعت أحمد بن مندرك الرازى ، يقول : سمعت حرمة بن يحيى ، يقول : سمعت
الشافعى يقول : ما جئت بالله صادقا ولا كاذبا » .

(١) فى المطبوعة « عبد الله » ، والمثبت من : ج ز (٢) زيادة من : ج ، ز على ما فى المطبوعة .

(٣) كذا فى المطبوعة ، ومكانه فى سائر الأصول « كذا » .

قال: «وسمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: وَدِدْتُ أَنْ هَذَا الْخَلْقَ تَعْلَمُوا الْعِلْمَ عَلَى الْأَنْسَبِ إِلَيَّ مِنْهُ حَرْفٌ» .

وذكر أبو يحيى في هذا الكتاب ما يروى من قول الشافعي «إِذَا اجْتَمَعَ الْخُسُوفُ وَعَمِيدٌ» وقال: يعني الشافعي بالخسوف الزلزلة .

قال: وذكر الخسوف خطأ من الكتاب .

قلت: تفسيره الخسوف بالزلزلة حسن لو كان للزلزلة صلاة، لكن لا صلاة لها .

١٨٧

سعيد بن محمد الفقيه

أبو محمد المطوعي

رئيس نساً .

كان من أعيان تلامذة الشيخ أبي علي بن أبي هريرة، تفقه عليه بمقداد .

وسمع الحديث بخراسان من أبي حامد بن الشرقي وغيره .

روى عنه الحاكم، وغيره .

توفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة .

١٨٨

أبو سهل بن العفريس

الزُّوزَنِي (*)

صاحب «جمع الجوامع» في نصوص الشافعي .

هو إمام أواخر الطائفة الثالثة، أو أوائل الرابعة: لأنه سمع من أبي العباس الأصم .

وهو رجل زوزَنِي من جِلَّةِ أصحابنا، ذكره العبادي .

وعندي من أول كتاب «جمع الجوامع» إلى أثناء «باب التفليس» في مجلد ضخم،

كان ملكاً للشيخ تقي الدين بن الصلاح، وهو من الأصول القديمة، قد كتب منه ناصر

المعري المَرْوَزِي نسخة، وعارضها بهذه النسخة .

(*) له ترجمة في: طبقات العبادي ٩١، وسماء: أحمد بن محمد بن محمد .

والعفريس، فيما كنا نألف به، بكسر العين المهملة، بعدها فاء ساكنة، ثم راء مكسورة، ثم آخر الحروف ساكنة ثم سين مهملة. لكنني رأيتها مضبوطة في هذه النسخة التي أشيرت إليها، بفتح العين والفاء، وإسكان الراء، بعدها نون ساكنة، ثم سين مهملة، والله أعلم أي الأمرين صواب.

وقد جمع أبو سهل في هذا الكتاب فأوعى، استوعب فيه على ما ذكر «القديم» «والمبسوط» «والأمالي» ورواية البُوَيْطِيِّ، وحرّمة، وابن أبي الجارود، ورواية المَرْزُوقِي فِي «الجامع الكبير» «واختصر» ورواية أبي تَوْر. ثم إذا فرغ من باب عقد بعده باباً لنا فرّعه ابن شريح وغيره من الأصحاب، فصار الكتاب بذلك أصلاً من أصول المذهب، وما أظن البيهقي وقف عليه، فإنه لم يذكره في رسالته إلى الشيخ أبي محمد، ومع ذلك أستبعد عدم وقوفه عليه، وقد وقف عليه أبو عاصم العبادي، ونقل عنه.

١٨٩

شُعَيْب بن علي بن [شعيب] ^(١) عبد الوهاب بن الحسن

أبونصر (*)

من أهل حمّدان، من قدماء أصحابنا.

ولى القضاء، وروى عن أبيه، وعبد الرحمن بن حنّان الحلّاب ^(٢)، والقاسم بن أبي صالح، وإسماعيل الصفّار، وأبي سعيد بن الأعرابي، وأبي عمرو بن السّمّاك، وخلق. روى ^(٣) عنه أحمد الزّجاج، وأحمد بن سهل، ومحمد بن جعفر بن بُويّه الأسديّ، وغيرهم.

قال شيرازيه: كان ثقة صدوقاً مرّضياً في حكمه.

(*) له ترجمة في: طبقات العبادي ٨٩.

(١) تنكئة من الطبقات الوسطى، والعبادي. (٢) في المضبوعة: «الجلاب» بالمعجمة، وأثبتناه بالمهملة من سائر الأصول. (٣) في الطبقات الوسطى: «روى عنه أبو طالب عمر بن إبراهيم ابن سعيد الزهرى».

وقال صالح الحافظ : رأيت في المنام كأن الدنيا كلها ظلمة إلا حيث كان القاضي شعيب ابن علي واقفا ، فقلت له : يا أبا نصر النور ، يا أبا نصر النور ، يا أبا نصر النور . مات القاضي شعيب بأسدآباد ، في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ، وأُحِلَّ إلى حمّدان .

• ذكره العبادي ، وقال : نقل عن القاسم بن الربيع ، عن الربيع ، عن الشافعي أنه قال : « من حلف باسم الله فعليه الكفارة ؛ لأن اسم الله غير مخلوق ^(١) ، ومن حلف بالكعبة فلا كفارة عليه ؛ لأنها مخلوقة ^(٢) .

١٩٠

شُعَيْبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شُعَيْبِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعِجْلِيِّ

أَبُو صَالِحِ الْبَيْهَقِيِّ ^(٣)

سمع بخراسان أبا نعيم عبد الملك بن عدي ، ومحمد بن أحمد بن أحمد ، وأبا حامد ابن الشرقي ، ومكي بن عبدان ، وبالعراق ^(٤) أبا بكر الأنباري ، وأبا عبد الله المحاملي . وروى الكثير بن نيسابور .

روى عنه الحاكم أبو عبد الله ، وأبو عثمان سعيد البجلي ، وغيرهما . مولده سنة تسع أو عشر وثلاثمائة ، بخط شيخنا الذهبي سنة تسع ، وفي نسختي ^(٥) من « تاريخ الحاكم » سنة عشر ^(٦) ، وتوفي في صفر سنة ست وتسعين وثلاثمائة ببَيْهَق .

(١) في طبقات العبادي : « لأن أسماء الله غير مخلوقة »

(٢) في طبقات العبادي : « فلا كفارة إذا خالف ؛ لأنها مخلوقة » . (٣) بعد هذا في الطبقات

الوسطى زيادة : « قال الحاكم : وأبوه أبو الحسن فقيه عصره بنيسابور للشافعيين » .

(٤) مكان هذا في الطبقات الوسطى : « أبا بكر محمد بن يحيى الصولي » .

(٥) في المطبوعة : « نسخة » والثبت من : ج ، ز . (٦) في الطبقات الوسطى : « قال الحاكم :

وسمته يذكر ولادته سنة عشر وثلاثمائة ، فأول ما سمع الحديث من أبي نعيم سنة ست عشرة وثلاثمائة »

طاهر بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم

أبو عبد الله البغدادي (*)

تزيل نيسابور .

قال الحاكم : كان^(١) أظرفَ مَنْ رأينا من العراقيين وأفهام ، وأحسنهم كتابة وأكثرهم فائدة .

سمعت أبا عبد الله ابن أبي ذهل يقول : ما رأيت من البغداديين أكثر فائدة من أبي عبد الله .

سمع أبا حامد الحصري ، وأبا بكر أحمد بن القاسم الفرائضي ، وأقرانهما .
توفي بنيسابور يوم الخميس التاسع^(٢) من شهر ربيع الأول ، سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة .
وروى عنه الحاكم ، وهذا كلامه .

قال ابن الصلاح : وهو فيما أحسب أبو الأستاذ أبي منصور البغدادي عبد القاهر بن طاهر .
قلت : ما أوردناه من نسب هذا هو ما أورده الحاكم ، وقد أسقط ابن الصلاح اسم أبي هذا ، فقال : طاهر بن عبد الله ، وذكره بعد القاضي ، فكتب شيخنا المزي : « يُقَدَّم »^(٣) .
فأما كتابته إياه بعد القاضي فصواب ؛ لأن القاضي طاهر بن عبد الله ، وهذا طاهر ابن محمد ، والعين مقدمة على الميم . والمزيّ توهمه كما أورد ابن الصلاح طاهر بن عبد الله ، فكتب : « يُقَدَّم »^(٤) وهو صحيح لو كان الأمر كما توهمه^(٥) ؛ لأن جدّه إبراهيم حينئذ ، وجدّ القاضي طاهر ، والأب قبل الطاء .

والذي أراه أن ابن الصلاح لم يقصد هذا بل أراد أن يكتب : طاهر بن محمد ، فأسقط اسم محمد لسياننا ، ويدل عليه ذكره إياه بعد القاضي . والله أعلم .

(*) له ترجمة في : تاريخ بغداد ٩ / ٣٤٨ .

(١) هذا القول في تاريخ بغداد بدون عزو إلى الحاكم . (٢) في الطبقات الوسطى : « الثامن » .

(٣) في الطبوعة : « تقدم » بالناء الفوقية ، وفي ج ، ز بدون إعجام . والمثبت من د ، والطبقات الوسطى ، والضبط منها . (٤) في الطبقات الوسطى : « توهم » .

١٩٢

العباس بن عبد الله بن أحمد بن عصام

أبو الفضل المُرِّي (١) البغدادي *

روى عن هلال بن الملاء ، وعباس الدوري ، وخلاتق .
روى عنه أبو زرعة أحمد بن الحسين ، وجماعة ، وتكلم فيه .
وقال الخطيب : لم يكن بثقة .
وقال غيره : قدم ممدان سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .

١٩٣

عبد الله بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل

أبو القاسم النسائي الفقيه *

حدث ببغداد سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة .
وكان قد سمع من الحسن بن سفيان « مسنده » ، وبه ختمت الرواية عن الحسن ، وسمع
« مسند ابن راهويه » ، من عبد الله بن شريك عنه ، وسمع بالعراق من محمد بن محمد الباغدادي
وطبقته .
روى عنه أحمد بن جعفر الحنظلي ، وأبو القاسم عبد الله بن التلاج (٢) ، والحاكم ،
وغيرهم .

(١) في المطبوعة : « المزي » والمثبت من سائر الأصول . وتاريخ بغداد .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ١٢ / ١٥٥ .

** له ترجمة في : تاريخ بغداد ٩ / ٣٩٤ ، شذرات الذهب ٣ / ١٠٣ ، المعبر ٣ / ٢٠ ،

النجوم الزاهرة ٤ / ١٦٣ .

(٢) في ج : « الشلاح » وفي د ، ز « السلاح » والمثبت في المطبوعة . وهو الموافق لما في الباب
١ / ٢٠٠ . قال ابن الأثير : بفتح التاء اثنته وتسديد اللام الألف وفي آخرها الجيم . عرف بهذه النسبة
أبو القاسم عبد الله بن عمر بن عبد الله . وكان أبو القاسم يقول : ما باع أحد من أسلافه ثلجا قط ، =
(٢٠ / ٣ - طبقات)

قال الخطيب : قال الحاكم : توفي في شوال سنة اثنتين وثمانين [وثلاثمائة] ^(١) ، ينسأ .
قال شيخنا الذهبي : عندي في « تاريخ الحاكم » أنه سنة أربع وثمانين .
قلت : نسخة الذهبي من « تاريخ الحاكم » هي التي عنيت ^(٢) ، وهي سقيمة ، والنسخ
من « تاريخ الخطيب » ممتدة ، فالاعتماد عليها أولى .
قال الحاكم : كان شيخ العدالة والعلم ينسأ ، وعاش نيما وتسعين سنة .

١٩٤

عبد الله بن أحمد بن يوسف

المعروف بأبي القاسم البردعي

أشده الدار قطنى قصيدة من قبله ^(٣) ، يمدح بها ^(٤) الشافعى وأصحابه ، أورد منها
ابن الصلاح جملة .

١٩٥

عبد الله بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن رستم بن ماهان

أبو محمد الماهاني الأصمباني الواعظ

من أهل نيسابور ، وكان والده من أعيان التجار من الأصمبانيين نزل نيسابور ، وأبو
محمد ولد بنيسابور .

وتفقه عند أبي الحسن البیهقي ، ثم خرج إلى أبي علي بن أبي هريرة ، وتعلم الكلام من
أبي علي النقي ، وأعيان الشيوخ .

== وإنما كانوا بجلوان ، وكان جدي عبد الله متنعما ، فكان يجمع كل سنة تلجا كثيرا لبشرية ، فاجتاز
الوفى أو غيره من الحفاء ، فطلب تلجا ، فلم يوجد إلا عنده ، فأهدى إليه منه ، فجل عنده علا طبفا ،
وأقام أياما فكان يقول : اطلبوا تلجا من عبد الله التلاج ، فعرف بذلك وغلب عليه .

(١) تسكلمة من تاريخ بغداد . (٢) في الطبوعة : « عندي » والثبت من : ج ، ز ، إلا أن
النقط من ز وحدها . (٣) في الطبوعة : « قبله » بالباء الموحدة . والثبت من سائر الأصول
(٤) في الطبوعة : « فيها » . والثبت من : ج ، ز .

وسمع بنيسابور أبا حامد بن الشرقي ، ومكي بن عبدان ، وأقراهما .
روى عنه الحاكم وغيره .

توفي في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة ، وهو ابن ثلاث وثمانين سنة
وأشهر ، صلى ^(١) عليه الفقيه أبو بكر بن فورك .

١٩٦

عبد الله بن الحسين بن إسماعيل

أبو بكر الضبيّ المحامليّ *

ولى قضاء ميافارقين ، ثم قضاء حلب ، وأنطاكية ، وكان عفيفاً نزيهاً .
سمع أباه ، وأبا بكر بن زياد النيسابوريّ ، وغيرهما .
مات سنة إحدى وسبعين ^(٢) وثلاثمائة .

١٩٧

عبد الله بن الإمام أبي داود [سليمان] ^(٣) بن الأشعث بن إسحاق

ابن بشير ^(٤) السجستانيّ ، الحافظ ابن الحافظ ،

أحد الأجلّاء ، أبو بكر الأزديّ **

ولد بسجستان سنة ثلاثين ومائتين ^(٥) .

(١) في المطبوعة : « وصلى » . وقد سقطت الواو من سائر الأصول .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٩ / ٤٤٠ .

(٢) في أصول الطبقات الكبرى : « وتسعين » وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد .

** له ترجمة في : أخبار أسبهان ٢ / ٦٦ ، تاريخ بغداد ٩ / ٤٦٤ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٢٩٨ ، شذرات

الذهب ٢ / ٢٧٣ ، طبقات الحنابلة ٢ / ٥١ ، طبقات العبادي ٦٠ ، طبقات القراء ١ / ٤٢٠ ، العبر

٢ / ١٦٤ ، لسان الميزان ٣ / ٢٩٣ ، مرآة الجنان ٢ / ٢٦٩ المنتظم ٦ / ٢١٨ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٤٣٣ ،

النجوم الزاهرة ٣ / ٢٢٢ ، وفيات الأعيان ، في أثناء ترجمة أبيه ٢ / ١٣٩ .

(٣) سقط من : ج ، ز . وهو في الطبقات الوسطى ، والمطبوعة .

(٤) في المطبوعة : « بشر » والتصويب من : ج ، ز . وانظر الجزء الثاني ٢٩٣ في ترجمة والده .

(٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « ومات سنة ست عشرة وثلاثمائة . ذكره العبادي » .

وسمع ببغداد ونيسابور ، والحرمين ، ومصر ، والشام ، والثفوز ، والعراق .
سمع أحمد بن صالح المصري ، وعيسى بن حماد ، وأبا الطاهر بن السراج ، وإسحاق
الكوسج ، ومحمد بن أسلم ، وعلي بن خنجر^(١) ، وسامة بن شبيب ، ومحمد بن يحيى الرماني^(٢)
والسبب بن واضح ، وأبا سميد الأشج ، وغيرهم .

روى عنه عبد الرحمن بن أبي حاتم ، وأبو بكر بن عباد ، ودعبلج ، ومحمد بن المظفر ،
والدارقطني ، وأبو عمر بن حيويه ، وأبو حفص بن شاهين ، وأبو بكر الوراق ،
وأبو الحسين^(٣) بن سمعون ، وأبو أحمد الحاكم ، وأبو طاهر الخاض ، وعيسى بن الجراح
ومحمد بن زنبور ، وأبو مسلم الكاتب ، وخلق .

وقال : رأيت جنازة إسحاق بن راهويه ، سنة ثمان وثلاثين ومائتين ، وأول ما سمعت^(٤)
من محمد بن أسلم الطوسي في سنة إحدى وأربعين ، وكان بطوس ، وكان رجلاً صالحاً ،
فمررتُ إلى ما كتبت عنه وقال^(٥) : أول ما كتبت^(٦) عن رجل صالح .

وقال : دخلت الكوفة ومعى درهم واحد ، فاشتريت به ثلاثين مَدّاً باقلاً ، فكنت
أكل [منه]^(٧) مَدّاً ، وأكتب عن الأشج ألف حديث ، فكنت عنه في الشهر ثلاثين
ألف حديث ، ما^(٨) بين مقطوع ، ومُرسل .

وروى الخطيب عن أبي القاسم الأزهرى عن ابن شاذان ، قال : قدم^(٩) ابن أبي داود

(١) خنجر ، كجعفر ، انظر القاموس (نخ ش ر م) . (٢) في المصنوعة : « الرماني »
والتصويب من : ج ، ز ، والشيخة ٣٢٣ . وقد وضع مكان هذه النسبة في تاريخ بغداد « الذهلي » .

(٣) في المصنوعة : « وأبو الحسن » والتصويب من : ج ، ز ، والشيخة ٤٠٠ ، والعبر ٣٦٠ .

(٤) في تاريخ بغداد ، والنسب فيه : « ما كتبت » . (٥) في تاريخ بغداد : « وقال لي » .

(٦) في تاريخ بغداد : « أول ما كتبت كتبت » . (٧) ساقط من المصنوعة ، وهو من سائر

النسخ ، وتاريخ بغداد . وقد وضع مصححه بعد « منه » [كل يوم] زيادة على أصل تاريخ بغداد .

(٨) الذي في تاريخ بغداد : « قال أبو ذر : من بين مقطوع ومرسل وموقت » .

(٩) في تاريخ بغداد : « خرج أبو بكر بن أبي داود إلى سجستان » .

سِجِّستان ، فسألوه أن يحدِّثهم^(١) ، فقال : ما معي أحفل ، فقالوا : ابن أبي داود وأبول^(٢) ! قال : فأثاروني^(٣) ، فأملت عليهم ثلاثين ألف حديث من حفظي ، فلما قدمت بغداد ، قال البغداديون : مضى ابن أبي داود إلى سِجِّستان ، ولعب بالناس ، ثم فَيَجَّجُوا فَيَجَّجاً^(٤) ، أكثره ستة دنائير إلى سِجِّستان ليكتب لهم النسخة ، فكَتَبَتْ وجى بها^(٥) ، وعُرضت على الحفاظ^(٦) ، فخطأوني في ستة أحاديث ، منها ثلاثة حدَّثْتُ بها كما حدَّثْتُ ، وثلاثة^(٧) أخطأت فيها .

في هذه الحكاية أن الإملاء كان بسِجِّستان وقيل : إن العوَّاب أنه كان بأصبهان ، وكذا رواه أبو علي النيسابوري وغيره .

١٩٨

عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم

ابن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الأموي *

هو ابن الخليفة الناصر أبي المطرِّق صاحب الأندلس .

كان فقيهاً شافعيًا ، أدبياً ، متنسكاً^(٨) ، شهماً ، سمَّتْ نفسه إلى طلب الخلافة في حياة أبيه ، وتابعه قوم وأخفوا أمرهم ، وبيَّتوا على اغتيال والده وأخيه المستنصر وليَّ عهد أبيه ، فبلغ أباه [الخبر]^(٩) فما لبث أن سجنه وسجن من اطَّاع على أمره من متابعيه ، ثم أخرجه وأخرجهم يوم عيد الأضحى ، سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة من الحبس ، وأحضره وأحضرهم

(١) في تاريخ بغداد : « فأنزى وقال : ليس معي كتاب » . (٢) في تاريخ بغداد : « ابن

أبي داود وكتاب ! » . (٣) في المصبوعة : « فأثاروا بني » وثبت من : ج ، ز ، وتاريخ بغداد .

(٤) الفيج : الجماعة من الناس . القاموس (ف ن ج) . (٥) في تاريخ بغداد زيادة : « إلى

بغداد » . (٦) في تاريخ بغداد : زيادة « بها » . (٧) في تاريخ بغداد : « وثلاثة أحاديث » .

* له ترجمة في : بغية المتتبع ٣٣٣ ، التكملة لكتاب الصلة ٢ / ٧٧٩ ، جذوة المفتيس ٢٤٤

لغريب في حلى المغرب ١ / ١٨٢ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٣٠٢

(٨) هكذا في المصبوعة والمغرب ، وفي سائر الأصول : « متنسك » . (٩) تكملة من : ج ، ز .

بين يديه ، وقال لخواصته : هذه أضحيّتي^(١) في هذا العيد ، ثم أضجع^(٢) له ولده
وذبحه بيده ، وقال لأتباعه : ليذبح كل أضحيته ، فاقسموا أصحاب ولده عبد الله ،
وذبحوهم عن آخرهم .

١٩٩

عبد الله بن علي بن الحسن

أبو محمد القاضي القومسي *

قال حمزة السهمي : كان فقيهاً ، درس على أبي إسحاق الرّوزي ، وكان قاضي جرجان .
روى عن أبيه ، وعن محمد بن هارون الحضرمي [و]^(٣) البغوي ، وابن ساعد ،
وغيرهم .

توفي ليلة الأحد لست بقين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين^(٤) وثلاثمائة ، وصلى
عليه أبو بكر الإسماعيلي ، وكان ابن ثمان وتسعين^(٥) سنة .

٢٠٠

عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون

الإمام الحافظ الكبير ، أبو بكر النيسابوري الفقيه *

مولى آل عثمان رضي الله عنه

ولد سنة ثمان وثلاثين ومائتين^(٦) .

(١) في المطبوعة : « هذا أضحيّتي » والمثبت من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة : « أضجع » . والمثبت من : ج ، ز .

(*) له ترجمة في : الأنساب ١٠٤٦٥ ، تاريخ جرجان ٢٢٣ .

(٣) سقطت من المطبوعة . وأثبتناها من سائر الأصول ، ومن تاريخ جرجان .

(٤) في تاريخ جرجان « وسنتين » وكذا في الأنساب ، وكتب بالأرقام ٣٦٧ . وقال : في شهر

ربيع الأول . (٥) هكذا في الأصول ، وتاريخ جرجان . والذي في الأنساب : « وسبعين » .

(٦) له ترجمة في : البداية والنهاية ١١ / ١٨٦ ، تاريخ بغداد ١٠ / ١٢٠ تذكرة الحفاظ ٣ / ٣٧

شذرات الذهب ٢ / ٣٠٢ ، طبقات الشيرازي ٩٣ ، طبقات العبادي ٤٢ ، العبر ٢ / ٢٠١ ، مرآة الجنان

٢ / ٢٨٨ ، المنتظم ٦ / ٢٨٦ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٥٩ .

(٦) في الطبقات الوسطى : « سنة ثلاث وثمانين » وهو سبق قلم من المصنف أو من الناسخ ، =

سمع محمد بن يحيى ، وأحمد بن يوسف ، وعبد الله بن هاشم ، وأحمد بن الأزهر ، ببلده
ويونس ، والربيع ، وأبا إبراهيم المزني ، وأبا زواعة الرازي ، والعباس بن الوليد البصري ،
والحسن بن محمد الرعفراني ، وعلي بن حرب ، ومحمد بن عوف ، وآخرين .

روى عنه ابن عمدة ، وأبو علي النيسابوري ، وحمة الكِنَاني ، والدارقطني ،
وابن المظفر ، وأبو إسحاق بن حمزة الأصبهاني ، وأبو عمر بن حيويه ، وأبو حنيفة
الكِنَاني ^(١) ، وابن شاهين ، والمخلص ، وعبيد الله بن أحمد العنيدلاني ^(٢) ، وإبراهيم
ابن خَرشيد قوله ^(٣) ، وآخرون .

قال الحاكم : كان إمام عصره من الشافعية بالعراق ، ومن أحفظ الناس للفتايات ،
واختلاف الصحابة .

وقال الدارقطني ^(٤) : ما رأيت أحفظ منه ، وكان يعرف زيادات الألفاظ في المتن ^(٥) ،
ولما قعد للتحديث قالوا : حدث . قال : بل سلكوا ، فسل عن أحاديث ، أجب فيها وأملأها .
وكان حدثنا ^(٦) عن يوسف بن مسلم ، عن حجاج ، عن ابن جريج ، عن أبي الزبير ،
عن جابر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم « لَا تُفَسِّحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا وَلَا عَلَى خَالَتِهَا » .

== فقد ذكر أنه توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة . وسيأتي بعد قليل أنه أقام أربعين سنة ليلته لا ينام الليل !
فكيف يتأتى أن يقيم أربعين سنة لا ينام الليل ، وهو لم يمض أكثر من إحدى وأربعين سنة على رواية
الطبقات الوسطى ؟ .

(١) في المطبوعة : « الكِنَاني » بنونين . والكلمة في : ج ، ز بغير نقط . وأثبتنا ما في المتن
٥٤٣ . وانظر أيضا المعبر ٣ / ٢٧١ ، ٢٧٣ . (٢) في : ج ، ز : « الصندلاني » بالتون .
وأثبتنا بإياه النجدة من : د ، والمطبوعة . ووافقهما ما في المعبر ٣ / ٦٩ . وهو فيه : « عبد الله »
وكناه بأبي القاسم . قال صاحب القاموس (م د ل) : « والنسبة صندلاني ، وصندلاني ، وصيدلاني » .
(٣) في الطبوعة : « بن خَرشد وآخرون » . وفي : ج ، ز : « حرسية قوله وآخرون » بدون
نقط تحت الياء . وأثبتنا ما في المعبر ٣ / ٢٩٧ ، ٣٠٠ . (٤) مكان هذا في الطبقات الوسطى :
« الحاكم » . وما عندنا موافق لما في المعبر ٢ / ٢٠٢ ، وطبقات الشيرازي ٩٣ .

(٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وقال الشيخ [أبو إسحاق الشيرازي] : كان زاهدا
بقي أربعين سنة لا ينام الليل ، يصلي الغداة على طهارة الدشاء . وجمع بين الفقه والحديث . وله زيادات
كتاب المزني » . (٦) في الطبوعة : « قد بنا » والثبت من : ج ، ز .

ثم قال : صوابه : عن أبي الزبير ، عن طاوس ، مرسلًا .
 وكان يقال ^(١) إن أبا بكر النَّسَابُورِيَّ أقام أربعين سنةً لا ينام الليل ، ويتقوّت كَلَّ
 يوم بخمس حَبَّات ، ويصلي صلاة الغداة على طهارة العشاء الأخيرة .
 توفي في رابع ربيع الآخر ، سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

﴿ ومن الرواية عنه ﴾

أخبرنا شيخنا أبو عبد الله الحافظ ، إذنا خاصا ، أخبرنا أحمد بن إسحاق ، أخبرنا الفتح
 ابن عبد الله ، أخبرنا هبة الله بن الحسين ، أخبرنا أحمد بن محمد ، حدثنا عيسى بن علي ، حدثنا
 أبو بكر عبد الله بن محمد النَّسَابُورِيَّ ، إملاء ، حدثنا محمد بن يحيى ، حدثنا محمد بن عبيد ،
 حدثني الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
 أن يمشي الرجل في نعلٍ واحدة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

• قال في حديث أسيد بن ظهير ، وقيل أسيد بن خضير ، عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قضى إذا وجدت السرقة عند الرجل غير المتهم ، فإن شاء سيدها أخذها بالتمن ، وإن شاء
 أتبع صاحبها : ما أعلم أحدا من الفقهاء قال بهذا الحديث إلا إسحاق بن راهويه .
 قيل لأحمد بن حنبل : ^(٢) تذهب إليه ؟ قال : لا ، قد اختلفوا فيه وأذهب إلى حديث
 الحسن ، عن سمرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ^(٣) قال : « مَنْ وَجَدَ مَالَهُ عِنْدَ رَجُلٍ
 فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ » .

(١) في العبر : « وقال يوسف القواس : سمعت أبا بكر بن زياد يقول : نعرف من أقام أربعين سنة
 لم ينام الليل . . . » ثم قال : « أنا هو » . (٢) انظر مسند أحمد ٤/ ٢٢٦ في حديث أسيد بن خضير .
 (٣) بعد هذا في المطبوعة زيادة : « قال » وقد أقتضاهما حيث سقطت من سائر الأصول .

قال الشيخ الإمام الوالد رحمه الله في آخر «باب الغصب» : حديث أسيد رواه النسائي^(١) ، وأبو داود في المراسيل . وفيه أنه قضى به أبو بكر وعمر .

قلت : وكذلك رواه أبو القاسم الطبراني في «معجمه الكبير»^(٢) فقال :

حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا هوزة بن خليفة ، حدثنا ابن جريج ، عن عكرمة ابن خالد أن أسيد بن خضير بن سمالك حدثه ، قال : كتب معاوية إلى مروان بن الحسك : إذا سرق الرجل ، فوجد سرقته فهو أحق بها إذا وجدها .

فكتب إلى مروان بذلك وأنا عامنه على اليمامة ، فكتبت إلى مروان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى [أن السرقة]^(٣) إذا وجدت عند الرجل غير التهم ، فإن شاء سيدها أخذها بالثمن ، وإن شاء أتبع سارقه ، ثم قضى بذلك أبو بكر ، وعمر ، وهمان .

فبعث مروان بكتابي إلى معاوية ، فبعث معاوية إلى مروان : إنك لست ولا أسيد تقضيان عليّ فيما وليت ، ولسكني أقضى عليكما ، فأثقت ما أمرتك به .

فبعث مروان بكتاب معاوية إلى فقلت : والله لا أقضى به أبدا .

وفي لفظ النسائي أيضا أنه قضى به أبو بكر ، وعمر ، وهذا لفظ النسائي :

أخبرني هارون بن عبد الله ، حدثنا حماد بن^(٤) مسعدة ، عن ابن جريج ، عن عكرمة بن خالد ،^(٥) حدثني أسيد بن خضير بن سمالك ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى أنه إذا وجدها في يد الرجل غير التهم فإن شاء أخذ [ها]^(٦) بما اشتراها ، وإن شاء أتبع سارقه . وقضى بذلك أبو بكر وعمر .

أخبرنا عمرو بن منصور ، حدثنا سفيان^(٧) بن ذؤيب ، [قال]^(٨) حدثنا عبد الرزاق ،

(١) أخرجه النسائي في (باب الرجل يبيع السلعة فيشتريها مستحق ، من كتاب البيوع) ٢ / ٢٣٢

(٢) زيادة في المطبوعة على ما في سائر الأصول . (٣) في النسائي : «قال : حدثنا» .

(٤) في الأصول : «حماد ، حدثنا مسعدة» وهو خطأ صوابه من النسائي ، وتهذيب التهذيب ٣ / ١٩

(٥) في النسائي : «قال حدثني» . (٦) من سنن النسائي . (٧) في الأصول : «سعد»

والصواب من النسائي ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٢٦ . (٨) ساقط من المطبوعة ، وهو في ج ، ز والنسائي

عن ابن جَرِيحٍ ، ولقد أخبرني عِكْرِمَةُ بن خالد ، أَنَّ أُسَيْدَ بن حُضَيْرٍ الأنصاري ، ثم أحد بني حارثة ، أخبره أنه كان عاملاً على اليمامة ، وأن مروان كتب [إليه] ^(١) أن معاوية كتب إليه أن أيما رجل سُرِق منه سَرِقةٌ ، فهو أحقُّ بها حيث وجدها .

ثم كتبت بذلك مروان [إلى] ^(٢) وكتبت إلى مروان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بأنه إذا كان الذي ابتاعها من الذي سرقها غير متهم ، يُخَيَّرَ ^(٣) سيدها ، فإن شاء أخذ الذي سُرِق منه بشئها ، وإن شاء اتَّبع سارقها ^(٤) ثم قضى بذلك أبو بكر ، وعمر وعثمان .

فبعث مروان بكتابين إلى معاوية ، وكتب معاوية إلى مروان : إنك لست أنت ولا أُسَيْدُ تقضيان عليّ ولكي أفضي فيما وُلِّيتَ عليكما ، فأفئدُ لهما ^(٥) أمرتك به .
فبعث مروان بكتاب معاوية فقلت : لا أفضي [به] ^(٦) ما وُلِّيتَ بما قال معاوية ورواه أبو داود في المراسيل ، ينحو هذا المعنى .

٢٠١

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح بن شجاع*

أبو أحمد ابن المفسر الدمشقي

نزيل مصر .

سمع أحمد بن علي بن سعد المروزي ، وعبد الرحمن بن القاسم [بن] ^(٧) الرِّمَّانِ ، وعليّ ابن غالب السَّكَّسِيّ ، ومحمد بن إسحاق بن راهويه ، وعبد الله بن محمد بن علي البلخي الحافظ ، وجُنَيْد بن خاف السمرقندي ؛ لقي هؤلاء الثلاثة في الحج .

(١) من النسائي . (٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ج ، ز والنسائي .

(٣) في الأصول : « تخير » . والثبت من النسائي . (٤) في النسائي : « سارقه » . (٥) في ج ، ز :

« بما » والثبت في المطبوعة والنسائي . (٦) ساقط من المطبوعة . وهو من : ج ، ز ، والنسائي .

* له ترجمة في : شذرات الذهب ٣ / ٤١ ، المعبر ٢ / ٣٣٨ .

(٧) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز ، والمعبر .

وانتقى عليه أبو الحسن الدارقطني .

وحدث عنه الحفاظ : عبد الغني ، وابن مندة ، وأحمد بن محمد بن أبي العوام ، وآخرون .

توفي في رجب سنة خمس وستين وثلاثمائة .

٢٠٢

عبد الله بن محمد بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك

الحافظ الكبير أبو أحمد الجرحاني *

صاحب كتاب « الكامل في معرفة الضملاء » وأحد الجهابذة الذين طافوا البلاد ، وهجروا الوباء ، وواصلوا الشهاد ، وقطعوا المعتاد ، طالبين للعلم ^(١) ، لا يمتري همته ^(٢) قصور ، ولا يثنى عزيمتهم عوارض الأمور ، ولا يدع سيرهم في ليالي الرحلة مدلهيم الديجور .

وكتابه « الكامل » طابق اسمه معناه ، ووافق لفظه فحواه ، من عينه ^(٣) انتجع المنتجعون ، وبشهادته حكم المحكمون ، وإلى ما يقول رجع المتقدمون والمتأخرون . وكان ابن عدي يعرف في بلده ^(٤) بابن القطان .

رحل إلى الشام ، ومصر ، رحلتين ، أولها سنة سبع وتسعين ومائتين .

سمع عبد الرحمن بن القاسم الرؤاس ، وأبا عقيل أنس بن السّم ، وأبا خافقة ، والحسن ابن سفيان ، وبهلول بن إسحاق الأنباري ، وأبا عبد الرحمن النسائي ، ومحمد بن يحيى

* له ترجمة في : البداية والنهاية ٢٨٣ / ١١ ، تاريخ جرجات ٢٢٥ ، تذكرة الحفاظ ١٤٣ / ٣ .
شذرات الذهب ٣ / ٥١ ، المعبر ٢ / ٣٣٧ ، اللباب ١ / ٢١٩ ، مرآة الجنان ٢ / ٣٨١ . وهو في كل هذه المصادر : « عبد الله بن عدي » ما عدا البداية والنهاية ، فقد ورد فيها الاسم هكذا : « أبو عبد الله بن محمد بن أبي أحمد » .
(١) في الطبقات الوسطى : « طالبين العلم » . (٢) في المطبوعة : « عزمهم » . والمثبت من سائر الأصول . (٣) الطبقات الوسطى : « غيظه » . (٤) في المطبوعة : « يبلده » . والثبت من تاريخ و...

المروزي ، وعبدان ، وأبا يعلى ، وأبا عروبة ، وزكريا الساجي ، وأبا غندي ،
وأما سواهم .

روى عنه أبو العباس ابن عقدة ، وهو من أشياخه ، وأبو سعد المازيني ، والحسن بن
رامين ، وحمزة السهمي ، وآخرون .

ولد سنة سبع وسبعين ومائتين .

وكتب الحديث ببلده سنة تسعين .

قال حمزة السهمي : سألت الدارقطني أن يعصف كتابا في الضعفاء^(١) ، فقال :
أليس عندك كتاب ابن عدي ؟ قلت : نعم ، قال : فيه كفاية لا يزد عليه .

قلت : ذكر ابن عدي في « الكامل » كل من تكلم فيه ، ولو من رجال
الصحيح ، وذكر في كل ترجمة حديثا فأكثر ، من غرائب ذلك^(٢) الرجل ومناكيره .

وألّف على « مختصر المروزي » كتابا سماه « الاتصار »^(٣) لو وقفت عليه .

وقال حمزة : كان حافظا متقنا ، لم يكن في زمانه مثله ، تفرّد بأحاديث ، وهب سها
لابنيه عدي وأبي زرعة ، وتفرّدوا بها^(٤) .

وقال الحافظ ابن عساكر : كان ثقة على لحن فيه .

وقال شيخنا الذهبي : كان لا يعرف العربية مع عجمة فيه ، وأما في الملل والرجال
الحافظ لا يجاري .

توفي في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وثلاثمائة ، وصلى عليه أبو بكر الإسماعيلي .

(١) في تاريخ جرجان ٢٢٦ : « في ضعفاء المحدثين » . (٢) في الطبوعة : « ذلك »

والثابت من : ج ، ز . (٣) في الطبوعة : « وددت » وأثبتنا ما في : ج ، ز .

(٤) الذي في تاريخ جرجان : « وقد كان وهب أحاديث له تفرّد بها ، لابنه عدي وأبي زرعة
ومنصور تفرّدوا بروايتها عن أبيهم » .

٢٠٣

عبد الله بن محمد البخاري

الشيخ الإمام أبو محمد الباقى*

نَسَبُهُ^(١) إلى « باف » بالباء والفاء المرَّحَدَيْن ، قرية من قرى خوارزم^(٢) .
كان من أفقه أهل زمانه ، مع المعرفة بالنحو والأدب ، فصيح اللسان ، بليغ الكلام ،
حسن المحاضرة ، حلو العبارة ، حاضر البديهة ، يقول الشعر الحسن من غير كُلفَة ، ويكتب
الرسائل المطوّلة بلا روية .

تَفَقَّه على أبي علي بن أبي هريرة ، وأبي إسحاق المُرَوَّرِي .
أخذ عنه القاضي أبو الطيّب ، والماوردي ، وطوائف .
مات في المحرم سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة .

﴿ ومن الرواية عنه والفوائد والغرائب والأشعار ﴾

أخبرنا المسند تاج الدين عبد الرحيم بن أبي اليسر ، بإسناده إلى القاضي أبي بكر محمد
ابن عبد الباقي الأنصاري ، حدثنا أبو بكر أحمد بن علي ، لفظاً ، حدثنا القاضي أبو الحسن
علي بن محمد بن حبيب الشافعي البصري ، قال : أنشدنا أبو محمد الباقي قول الشاعر :

دخلنا كارهين لها فلما ألفناها خرجنا مُكرهيناً^(٣)

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١١ / ٣٤٠ وفيها « الباقى » تاريخ بغداد ١٠ / ١٣٩ ،
شذرات الذهب ٣ / ١٥٢ ، طبقات الصيادي ١١٠ ، طبقات ابن هداية الله ٣٥ ، المعر ٣ / ٦٨ ،
اللباب ١ / ٩٠ ، معجم البلدان ٢ / ٤٣ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢١٩ ، نيفة الدهر ٣ / ١٢٧ ، وفيها :
« التامى » .

(١) في الطبوعة : « نسبة » بناء مريوطة . وأثبتناه بالهاء من : ج ، ز وقد وضعت ضمة فوق الـ با .
في النسخة ز . (٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « سكن بغداد » .

(٣) البيت للعباس بن الأحنف . ديوانه ٢٨٠ . وفيه :

* أمنا مُكرهين بها فلما *

واظفر حواشي الديوان .

فقال: يوشك أن يكون هذا في بغداد، وأنشد لنفسه في معنى ذلك البيت، وضمته البيت:

على بغداد معدن كل طيب وماوى زهرة المنزه هيناً^(١)
سلاماً كلما جرحت بلحظي عيون المشتبهين المشتبهين
دخلنا كارهين لها فلما ألفناها خرجنا مكرهيناً
وما حب الديار بنا ولكن أمر العيش فرقة من هويناً^(٢)

قلت: الثالث مضمّن كما رأيت، والرابع مشترك من قول الشاعر^(٣):

أمر على الديار ديار ليلى أقبل ذا الجدار وذا الجداراً
وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الدياراً
وحكى من حضر مجلسه أنه جاء غلاماً حدث ويده رقة دفعها إليه، فقرأها متبهماً
وأجاب عنها، وكان فيها:

عاشق خاطر حتى است قلب العشوق قبله
أنفنا لا زلت تفتني هل يبيع الشرع قتله

فأجاب:

أيها السائل عما لا يبيع الشرع فعله
قبله العاشق للمم شوق لا توجب قتله

قلت: ما أحسن قوله « لا يبيع »^(٤) الشرع فعله « فإنه نبه به على تحريم الفعل، خوفاً من أن يظن السبغتي إباحته بانتفاء وجوب^(٥) القتل ومن شعره^(٦):

عجبت من معجب بصورته وكان بالأمس نطفة مدرة^(٧)

(١) الأبيات في معجم البلدان. وفيه: « ومضى زهرة » (٢) ديوان العباس ٢٨١. وفيه:

وما شغف اليلاد بنا ولكن أمر العيش فرقة من هويناً

وفي معجم البلدان: « بها » (٣) هو بجنوت بن عامر: ديوانه ١٧٠.

(٤) في: ج، ز « لا يبيع » والمثبت في المطبوعة، وهو يوافق إنشاد البيت. (٥) في أصول الطبقات الكبرى: « بانتفاء خوف القتل ». والمثبت من العليقات الوسطى. وهو يوافق إنشاد البيت.

(٦) الأبيات في البيعة ٣ / ١٢٧. (٧) في البيعة: « وكان من قبل »

وفي غنْدٍ بعد حُسْنِ هيئته يصير في القبر حِفْيفَةً قَدْرَهُ^(١)
وهو على عَجْبِهِ ونَحْوَتِهِ ما بين يَوْمَيْهِ يَحْمِلُ العَذْرَةَ^(٢)

قلت : ولعله أخذه مما أخبرنا به أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخباز ،
بقراءتي عليه ، أخبرنا الشيخان إسماعيل بن أبي عبد الله بن حماد بن المسقلاني ، وإبراهيم
ابن حماد^(٣) بن كامل بن عمر المقدسي ، قراءة عليهما وأنا أسمع ، قال : أخبرنا أبو محمد بن
مَنْبِيَا ، وعبد الوهاب بن علي بن علي بن سُكَيْنَةَ ، إِذَا ، قال : أخبرنا القاضي أبو بكر محمد
ابن عبد الباقي بن محمد الأنصاري ، أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب ، ببغداد ،
أخبرنا علي ابن المظفر الأصبهاني المقرئ ، حدثنا حبيب بن الحسن ، حدثنا أحمد بن محمد
الشَّطَوِي^(٤) ، حدثنا حسين بن جعفر بن سليمان الصَّبْغِي ، سمعت أبي ، جعفر بن سليمان ،
يقول : مررت إلى البصرة بمالك بن دينار ، رَفُلٌ ، فصاح به مالك : أَقِلَّ مِنْ مِشْيَتِكَ هذه ،
فهم خدُمُهُ به ، فقال : دعوه ، ما أراك تعرفني ! فقال [له]^(٥) مالك : وَمَنْ أَعْرَفُ بِكَ
مَنْ ؟ أما أولئك فنطفة مَذْرَعَةٍ ، وأما آخرك فخيفة قَدْرَةٍ ، ثم أنت بين ذلك تحمل العَذْرَةَ ،
فنكس الوالي رأسه ، ومشي .

قال الخطيب أبو بكر الحافظ في كتاب له مصَنَّفٌ في القول في النجوم : أخبرنا القاضي
أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري ، قال : قيل لأبي محمد الباقي : إن منجماً
أتى رجلاً فقال له : كيف أصبحت ؟ فقال : أصبحت أرجو الله تعالى وأخافه ، وأصبحت أنت
ترجو المشتري و [تخاف]^(٦) زُحَل ، فنظمه الباقي شعراً ، وأنشدناه :
أصبحت لأرجو ولا أخشى سوى الله جبار في الدنيا ويوم الحشر

(١) في البيعة : « حسن صورته ... في الأرض » . (٢) في البيعة : « ما بين يَوْمَيْهِ » .
(٣) في البيعة : « محمد » والثبت من سائر الأصول . (٤) بفتح الشين للجمعة والطاء للمهلة
وفي آخرها واو ، هذه النسبة إلى الثياب الشطوية ويصعبها ، وهي منسوبة إلى شطا ، من أرض مصر .
الجاب ١٩/٢ . (٥) زيادة من البيعة ، على ما في : ج ، ز .
(٦) زيادة من البيعة ، على ما في : ج ، ز .

وأراك تخشى ما تقدّر أنه يأتي به زحل وترجو المشتري
 شتان ما بيني وبينك فالتمّ طرق النجاة وخلّ طرق المنكر
 قال الخطيب : وأخبرني عبدالغفار بن عبدالواحد الأرمني^(١) ، قال أنشدني أبو زرعة
 روح بن محمد القاضي ، قال : أنشدنا عبد الله بن محمد الباقي لنفسه :
 وكنت إن بكّرت في حاجة أطالع التقويم والزيج
 فأصبح الزيج كتمصيفه وأصبح التقويم تعويجا

٢٠٤

عبد الله بن محمد القزويني *

المذكور في الرافعي ، في أوائل كتاب « موجبات الغمان » .

هو عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني .

أبو القاسم القاضي .

ولي نيابة الحكم بدمشق ، ثم ولي قضاء الرملة ، ثم سكن مصر .

وحدث عن يونس بن عبد الأعلى ، والربيع بن سليمان الرادي ، ومحمد بن عوف
 الجمحي ، وجماعة .

روى عنه عبد الله بن السقا الحافظ ، وأبو بكر بن المقرئ ، وابن عدي ، ويوسف
 الميائجي ، ومحمد بن المظفر ، وآخرون .

قال ابن يونس : كان محمودا فيما يتولّى ، وكانت له حلقة للإشغال^(٢) بمصر ، وللرواية ،
 وكان يظهر عبادة وورعا ، وكان قد ثقل سمعه شديدا ، وكان يفهم الحديث ويحفظ ، ويجتمع
 في داره الحفاظ ويعلّي عليهم ، ويجتمع في مجلسه جمع عظيم .

(١) يضم الألف وسكون الراء وفتح الميم وفي آخرها الواو ، هذه النسبة إلى أرمية ، وهي من
 بلاد أذربيجان . الباب ٣ / ٣٥٠ .

(٢) له ترجمة في : البداية والنهاية ٢٦ / ١٥٧ . واكتفى في ترجمته بذكر اسمه فقط ، لحقات
 ابن هدية الله ١٤ ، المعبر ٢ / ١٦٢ ، قضاء دمشق ٢٦ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢١٦ .
 (٢) في الأصول : « بالإشغال » والثبت من قضاء دمشق .

وقال ابن القري : رأيتمهم يضمّونه ، وينسكرون عليه أشياء .
قلت : وضّفه الدارُ قُطَيْبِي ، وقال : كَذَاب ، أَلَف « سِتْن الشافعي » ، وفيها نحو
مائتي حديث لم يحدث بها الشافعي .
ونال منه أيضا ابنُ يونس وقال : خلط في آخر عمره ، ووضع الأحاديث ^(١) على متون ،
فافتضح ، وأحرقت كتبه في وجهه .
وأُسند الحافظ ابن عساكر ^(٢) عن أبي سليمان بن زبير ^(٣) أنه توفي سنة خمس عشرة
وثلاثمائة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

• نص الشافعي على أنه إذا فات رجلًا مع الإمام ركعتان من رُباعية ، قضاها بآمَ
القرآن وسورة ، كما فاتته ، وإن كانت منبرياً وفاتته منها ركعة قضاها بآمَ القرآن وسورة .
والزَّيْنِي حكى هذا النص في « المختصر » واعترضه بما حاصله أن ما يدركه المأموم مع الإمام
أولُ صلاته ، وما يقضيه آخرُها ، والسورة لا تُقرأ في الركعتين الأخيرتين ، وأطال في ذلك
في « المختصر » وقال : قد جعلها ^(٤) آخرَ أولى ، وهذا متناقض .
وقد أجاب عبد الله القزويني عن ذلك بأن ذلك ليس بتناقض ، ولا يبيّن على القول
بقراءة السورة في الركعتين الأخيرتين ^(٥) ، بل لأن السورة لما فاتته في الأوليين ^(٦) أمر
استحباً بإعادتها في الأخيرتين ^(٧) .

(١) في المطبوعة : « أحاديث » والمثبت من : ج ، ز . (٢) بهذا في الطبقات الوسطى زيادة .
« في تاريخ دمشق » . (٣) في المطبوعة : « ذرأ » وفي : ج ، ز بدون نقط وبدون ألف ، والمثبت
من الطبقات الوسطى . والضبط منها . (٤) في المطبوعة : « جعنا » والمثبت من : ج ، ز .
(٥) في المطبوعة « الأخيرين » وأثبتنا ما في : ج ، ز . (٦) في المطبوعة : « الأولين »
وأثبتنا ما في : ج ، ز . (٧) في المطبوعة « الأخيرين » وأثبتنا ما في : ج ، ز . (٨) في : ج ، ز .

قال القزويني : وقد أخبرنا الربيع ، قال : أخبرنا الشافعي ، قال : وإن فاتته ركعتان من الظهر وأدرك الركعتين الأخيرتين صلاتها مع الإمام ، فقرأ بأم القرآن وسورة ، إن أمكنه ، وإن لم يمكنه قرأ ما أمكنه ، فإذا قام قضى ركعتين ، فقرأ في كل واحدة منهما بأم القرآن وسورة ، فيأتي بما فاتته كما فاتته ، ولو اقتصر على أم القرآن أجزاء ، ولو فاتته ركعة من المغرب فصل ركعتين قضى ركعة بأم القرآن وسورة ، ولم يجهر ، وما أدرك مع الإمام أول صلاة نفسه ، لا يجوز لأحد عنده أن يقول خلاف هذا . انتهى .

وفي هذا النص الذي نقله القزويني فائدتان : إحداهما : أن الشافعي لم يقل ذلك بناء على قول قراءة السورة في الركعتين الأخيرتين ، بل على كل قول ، وهذا هو الصحيح ، فإن أصحاب لما ذكروا اعتراض المزي في هذا ، أجاب بعضهم بأن الشافعي قال هذا بناء على القول الذاهب إلى أن السورة تقرأ في الركعتين الأخيرتين ، وليس هذا بشيء . وأجاب المحققون بهذا الجواب الذي قاله القزويني فقالوا ، ومقدمهم أبو إسحاق الرُّوزي : كل سنة تقوت الرجل في صلاته وأمكنه تلافيها من غير أن يوقع خلافا بترك سنة فيها ، فعليه تداركها ، نص الشافعي على أنه لو ترك التموذ في الركعة الأولى يقضيه في الثانية ، ونص في « الكبير » على أن السنة أن يقرأ « سورة الجمعة » في الركعة الأولى من صلاة الجمعة ، فإن فاتته قراها في الثانية مع « المنافقين » .

قال القاضي الحسين : وهذا بخلاف ما لو ترك الرَّمْل في الأشواط الثلاثة لا يقضيه في الأربعة ، لأنه لا يمكن قضاؤه إلا بترك سنة أخرى ، وهي المشي في الأربعة .

قلت : فخرج من هذا [في] ^(١) أن القول الذي عليه تفرع عدم استحباب السورة في الركعتين الأخيرتين ، لا استحباب ^(٢) عدمها ، وبهذا يتوجه أن من لم يقرأها في الأوليتين أعادها ، بخلاف ما لو قلنا يستحب عدمها في الركعتين الأخيرتين ، فإنه كان يلزم

(١) زيادة من : ج ، وعلى ما في المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « لاستحباب » والتصحيح من : ج ، ز .

أَلَّا يَسْتَحِبَّ قَضَاؤُهَا ؛ لثَلَا يَتَعَارَضَ شَيْئَانِ كَالْأَشْوَاطِ ، وَكَأَنَّهُ لَا يَجْهَرُ ، ثَلَا تَتَعَارَضُ ^(١)
سَنَةُ الْإِسْرَارِ فِي الْآخِرَتَيْنِ ^(٢) مَعَ الْجَهْرِ فِي الْأَوَّلَتَيْنِ ^(٣) .
وَالْفَائِدَةُ الثَّانِيَةُ أَنَّ الْمَأْهُومَ الْمُسَبَّوقَ إِذَا أَمَكَّنَهُ أَنْ يَقْرَأَ السُّورَةَ فِيمَا أَدْرَكَهُ مَعَ الْإِمَامِ قَرَأَهَا ،
وَاقْتَصَرَ النَّوَوِيُّ فِي « شَرْحِ الْمَهْدَبِ » عَلَى نَقْلِ هَذَا عَنْ « تَبَصُّرَةِ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ » وَقَدْ
نَقَلَهُ الْقَزْوِينِيُّ أَيْضًا كَمَا رَأَيْتُ .

٢٠٥

عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى
أبو الحسن بن أبي إسحاق الفَرَكَكِيُّ *

مَنْ فَقِهَاءُ نَيْسَابُورَ .
رَوَى عَنْ أَبِي حَامِدٍ بْنِ الشَّرْقِيِّ ^(٤) ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ حَفْصٍ ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ الْأَصَمِّ ،
وَأَبِي بَكْرٍ الْقَطَّانِ ، وَأَبِي حَامِدٍ بْنِ بِلَالٍ ، وَغَيْرِهِمْ .
رَوَى عَنْهُ الْحَاكِمُ ، وَعَمْرُو بْنُ أَحْمَدَ النَّيْسَابُورِيُّ الْجُورِيُّ ^(٥) ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الْفَرَجِيُّ ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ ، شَيْخُ الْخَطِيبِ ، وَغَيْرُهُمْ .
قَالَ الْحَاكِمُ : كَانَ مِنَ الصَّالِحِينَ الْعَبَادِ ، التَّارِكِينَ لِمَا لَا يَنْبَغِي ، قِرَاءَةَ ^(٦) الْقُرْآنِ ، الْكَثِيرِينَ
مِنْ سَمَاعِ الْحَدِيثِ .
تَوَفَّى فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثًا بَنِي نَيْسَابُورَ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ الْإِمَامُ أَبُو الطَّيِّبِ
الضَّمَلَوِيُّ كَتَبَ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَتَعَارَضُ » وَالثَّبْتُ مِنْ : ج ، ز . (٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْآخِرَتَيْنِ »
وَالثَّبْتُ مِنْ : ج ، ز . (٣) فِي : ج ، ز : « الْأَوَّلَتَيْنِ » وَالثَّبْتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ .
(٤) يَبْدُو هَذَا فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، زِيَادَةً : « وَيَفِيدَاد : إِسْمَاعِيلُ الصَّفَّارُ » .
(٥) بِفَهْمِ الْجَمْعِ وَالرَّاءِ بَيْنَ الْوَاوَيْنِ ، وَفِي آخِرِهَا الْبَاءُ آخِرُ الْحُرُوفِ ، نَسْبَةٌ إِلَى جُورَ : حَمَلَةٌ بَنِي نَيْسَابُورَ
الْبَابُ ١ / ٢٥٠ . (٦) هَكَذَا ضُبِعَتْ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، ضُبِطَ قَلَمٌ .

٢٠٦

عبد الرحمن بن سَلمويه

أبو بكر الرازي الفقيه

تربل مصر .

روى عن أبي شعيب الحرّاني وغيره .

روى عنه أبو محمد بن النّحاس .

قال ابن يونس : كان ثقة ، له حاشية بجامع مصر العلم ، كتب الكثير عن أهل بلده وغيره .

مات سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

٢٠٧

عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران

أبو محمد التميمي الحنظلي*

الإمام ابن الإمام ، حافظ الرّعي وابن حافظها .

كان مجرا في العلم ، وله المصنّفات المشهورة ، رحل مع أبيه صغيرا وبفسه كبيرا .

وسمع أباه ، وابن وارة ، وأبا زرعة ، والحسن بن عرفة ، وأحمد بن سنان القطّان ، وأبا سعيد الأشجّ ، ويونس بن عبد الأعلى ، وخلائق بالحجاز ، والشام ، ومصر ، والعراق ، والجلال ، والجزيرة .

روى عنه الحسين بن عليّ حَسَنُكَ التَّمِيمِيّ ، وأبو الشيخ ، وعليّ بن عبد العزيز

* له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ١٩١ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ٤٦ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٠٨ ، طبقات الحنابلة ٢ / ٥٥ ، طبقات الأمازي ٢٩ ، ٤٣ ، طبقات المفسرين للسيوطي ١٧ ، الغرر ٢ / ٢٠٨ ، فوات الوفيات ١ / ٥٤٢ ، إسان العرّان ٣ / ٣٣٢ ، مرآة الجنان ٢ / ٢٨٩ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٥٨٧ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٦٥ .

ابن مَرْدَك^(١) ، وأبو القاسم عبد الله بن محمد بن أسد الفقيه ، وأبو علي محمد بن عبد الله الأصبهاني ، وإبراهيم بن محمد النصْرَابَادِي ، وعلي بن محمد القصار ، وآخرون .

قال أبو يَعْلَى الخليلي : أخذ علم أبيه وأبي زُرْعَةَ ، وكان بحراً في العلوم ومعرفة الرجال ، صنّف في الفقه ، واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار ، قال : وكان زاهداً يُمَدُّ من الأبدال^(٢) .

قلت : من مصنفاته « تفسير » في أربع مجلدات ، عامته آثار مسندة ، وكتاب « الجرح والتعديل » المشهور في عدة مجلدات ، وكتاب « الرد على الجهمية » وكتاب « المائل »^(٣) وكتاب « مناقب الشافعي » .

قال يحيى بن مَنْدَةَ : صنّف ابن أبي حاتم « المسند » في ألف جزء ، وكتاب « الزهد » وكتاب « الكنى » ، و« الفوائد الكبير » و« فوائد الرازيين » وكتاب « تقدمة الجرح والتعديل » وأشياء .

وقال أبو الحسن علي بن إبراهيم الرازي الخطيب المجاور بمكة ، وله « مصنف في ترجمة ابن أبي حاتم » : سمعت علي بن الحسن المصري ، ونحن في جنازة ابن أبي حاتم ، يقول : قَالَسُوهُ عبد الرحمن من السماء ، وما هو بمعجب ! رجل من ثمانين سنة على وتيرة واحدة ، لم ينحرف عن الطريق .

قال : وسمعت العباس بن أحمد يقول : بلغني أن أبا حاتم قال : ومن يقوى على عبادة عبد الرحمن ؟ لا أعرف لعبد الرحمن ذنباً .

وقال : وسمعت ابن أبي حاتم يقول : لم يدعني أبي أشتغل في الحديث^(٤) حتى قرأت القرآن على الفضل بن شاذان الرازي ، ثم كتبت الحديث .

(١) في الطبعة : « مدرّك » وهو خطأ ، صوابه من سائر الأصول ، والعبر ٣ / ٣٥ . وقال صاحب القاموس (مردك) : مدرّك ، كقعد . (٢) انظر حواشي صفحة ٢٢٠ من الجزء الثاني . (٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « النبوء على أبواب الفقه » . (٤) في الطبعة : « بالحديث » والثبت من : ج ، ز .

قال أبو الحسن : وكان عبد الرحمن قد كساه الله بهاء ونورا ، يُسرَّ به من نظر إليه .
قال : وسمعت أبا عبد الله القزويني الواعظ يقول : إذا صليت مع عبد الرحمن فسلم
نفسك إليه ، يعمل بها ما يشاء .

وقال عمر بن إبراهيم الراهد الهروي : حدثنا الحسين بن أحمد الصفار ، قال : سمعت عبد
الرحمن بن أبي حاتم يقول : وقع عندنا الغلاء ، فأخذ بعض أصدقائي حبوبا من أصهبان ،
فبعته بعشرين ألف درهم ، وسألني أن أشتري له دارا عندنا ، فإذا نزل علينا نزل فيها ،
فأنفقها على الفقراء ، وكتب إلي : ما فعلت ؟ قلت : اشتريت لك بها قصرا في الجنة ، قال :
رضيت إن ضمنت ذلك لي ، فكتب علي نفسك صكنا ، ففعلت ، قال : فأريت في المنام :
قد وقينا بما ضمنت ، ولا تعد لمثل هذا (١) .

وقال أبو الربيع محمد بن الفضل البكخي : سمعت أبا بكر محمد بن مهرويه الرازي ، سمعت
علي بن الحسين بن الجنيد ، سمعت يحيى بن معين ، يقول : إنا لنظمن على أقوام ، لعلمهم قد
خطوا أرحلهم في الجنة من مائتي سنة .

قال ابن مهرويه : فدخلت على ابن أبي حاتم وهو يقرأ على الناس كتاب « الجرح
والتعديل » فحدثته بهذا ، فبكى وارتعدت يده حتى سقط الكتاب ، وجعل يستعيدني الحكاية ،
ويكي .

مات ابن أبي حاتم وهو في عشر التسعين ، في الحرم ، سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

(١) رويت هذه الحكاية في الطبقات الوسطى على نحو آخر :

« قال : وحكى أنه لما أتتهم بعض سور طوس احتيج في بنائه إلى ألف دينار ، فقال أبو محمد لأهل مجلسه
الذين كان يلق عليهم التفسير : من رجل يبني ما هدم من هذا السور وأنا ضامن له عند الله قصرا في الجنة ؟
فقام إليه رجل من المعجم فقال : هذه ألف دينار ، واكتب لي خطك بالضمان .
فكتب له رقعة بذلك . وبني ذلك السور . وقدر موت ذلك المعجم . فلما دفن دفنت معه تلك الرقعة .
فجاءت ريح فعملتها ووضعها في حجر ابن أبي حاتم . وقد كتب في ظهرها : قد وقينا بما ضمنت ، ولا
تعد إلى ذلك » .

﴿ ومن الفوائد عن ابن أبي حاتم ﴾

روى في كتاب « مناقب الشافعي » عن الربيع أن الشافعي قال : ما شبت منذ ست عشرة^(١) [أوسبع عشرة سنة]^(٢) إلا شُبَّةً^(٣) طرحتها^(٤).

وروى أن البُوطِيَّ قال : قال الشافعي رضي الله عنه : لا نعلم أحدا أعطى طاعة الله حتى لم يخلطها بمعصيته^(٥) [إلا يحيى بن زكريا]^(٦) ولا عصى الله فلم يخلط بطاعته^(٧) ، فإذا كان الأغلبُ الطاعة فهو المدل^(٨) ، وإذا كان الأغلبُ المعصية فهو المجرح^(٩).

قلت : كذا وقع مطلقا في روايات عن الشافعي ومقيدا في رواية أخرى بعدم اقتراف الكبيرة ، فيكون المراد هنا بالمعصية الصغيرة ، وإلا فصاحب الكبيرة الواحدة مجروح ، وإن كان الغالب عليه الطاعة ، هذا مذهب الشافعي الذي تطابقت عليه كتب أصحابه ، لا^(١٠) أقول إنهم نصوا على ذلك نصا ، بل أطلقوا أن ذا الكبيرة مجروح ، وهو أعم من أن يغلب عليه الطاعة أو لا يغلب ، نعم يحكي عن شيخ الإسلام وسيد المتأخرين [تقي الدين]^(١١) ابن دقيق العيد أنه كان يميل في هذا الزمان إلى نحو من هذا ، إذا حصلت الثقة بقول الشاهد ، فرب من لا يقدم على شهادة الزور وإن كان متلبسا بكبيرة أخرى .

قال القاضي أبو الطيب الطبري : وجدت فيما جمعه عبد الرحمن بن أبي حاتم من « مناقب الشافعي »^(١٢) . يقول يونس بن عبد الأعلى : سمعت الشافعي يقول في الرجل يكون

(١) في آداب الشافعي ومناقبه ١٠٦ : « ست عشرة سنة » . (٢) إيس في الآداب .

(٣) الشبة ، يضم الشين : قدر ما يشع به مرة . الصحاح (ش ب ع) .

(٤) في أصل الآداب : « طرحتها » وكتبها المحقق : « طرحتها » بتشديد الطاء .

(٥) في الآداب ٣٠٥ : « بمعصية » . (٦) تسكئة من الآداب . وانظر لتوثيق هذه

التسكئة حواشي المحقق . (٧) في الآداب : « بطاعة » . (٨) في الآداب ٣٠٦ : « للمدل »

بضم الميم وفتح الدال المهملة المشددة . (٩) في الآداب : « المجرح » بالضم والتشديد أيضا .

(١٠) في الطبوعة : « ولا » وقد أسقطنا الواو حيث سقطت من : ج ، ز .

(١١) زيادة من : ج ، ز على ما في الطبوعة . (١٢) آداب الشافعي ومناقبه ٢٨٣ .

في الصلاة فيمطسُ رجل^(١) لا بأس أن يقول له المصلي : رحمك الله . قلت له : ولم ؟ قال :
لأنه دعاء . وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم لقوم في الصلاة ، ودعا على آخرين .
وهذه رواية صحيحة ، فوجب أن يكون أولى مما قاله أصحابنا ، يعني من أنه تبطل
الصلاة .

قلت : وقد وقعت على النص في كتاب ابن أبي حاتم وقدّمناه في ترجمة يونس^(٢) .
قال صاحب « البحر » : وأنا رأيت عن الإمام أبي عبد الله الحنطاطي حكى عن
البويطي ، عن الشافعي ، هكذا ، قال : وهذا هو الصحيح عندي ، إذا كان فمّده الدعاء
لا الخطاب ، قال : والأول أشبه بالسنة . انتهي .
قال : وإذا عطس المصلي بحمد الله إلا أن الحنطاطي ، قال : مذهب الشافعي أنه يستحب
أن يقول ذلك في نفسه : قال صاحب « البحر » : وهذا غريب .

٢٠٨

عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن بخار البخاري

أبو الفضل*

من أهل نيسابور .

وكان من أعيان أصحاب أبي الوليد النيسابوري والقدماء منهم ، وعقد له أبو الوليد
التدريس في حياته .

قال أبو إسحاق الزركي : قلت لأبي الوليد سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة : يخرج معنا
السنة جماعة من الفقهاء من أصحابك ، وإن وقعت مسألة في الدين إلى من أرجع منهم ؟
فقال : إلى أبي الفضل بن بخار .

(١) بعد هذا في الآداب زيادة : « قال » . (٢) انظر صفحة ١٧٧ من الجزء الثاني .

(*) له ترجمة في : المآب ١/١٠١ ، وهو فيه : « عبد الرحمن » وفي المطبوعة : « بخار » وفي : ج ، ن
وضعت نقطة فوق الحاء فقط ، وأنزلت الباء . وصححناه من طبقات الوسطى . والمآب . ولعل ابن الأثير :
لأنه نسب إلى جده الأعلى .

سمع بنيسابور : أبا حامد ، وأبا محمد ابني الشرقي ، ومكي بن عبدان .
وبسرخس : أبا العباس الدغولي .
وبغداد : إسماعيل بن محمد العفّار .
وبسكة : أبا سعيد بن الأعرابي ، وغيرهم .

روى عنه الحاكم أبو عبد الله ، وقال : اعتلّ أبو الفضل ابن بخار قبل موته بسنتين^(١)
حنة من الرطوبة فعمى وصم ، وزال عقله ، وبقي على ذلك قريباً من ثلاث سنين ، ثم توفي
في جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة .

٢٠٩

عبد الصمد بن عمر [بن محمد]^(٢) بن إسحاق
أبو القاسم الديبوري*

الفقيه الواعظ الزاهد .

سمع من أبي بكر النجّاد ، وتفقّه على أبي سعيد الإسطخري .
وروى عنه الأزجى ، والصيّري .
وكان ثقةً صالحاً ، يُضرب به المثل في مجاهدة النفس ، واستعمال الصدق والتّشف ،
والأمر بالمعروف .

وكان يدقّ السّعد^(٣) للمطارين بالأجرة ، ويقتات من ذلك^(٤) .
ولما حضرته الوفاة جمل يقول : سيّدی لهذه الساعة خبأتک .

(١) في الطبعة ، والطبقات الوسطى : « بسين » والمثبت من : ج ، ز ، د .

(٢) زيادة من الطبقات الوسطى .

* له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ١٣٧ ، تاريخ بغداد ١١ / ٤٣ ، ترجمة وافية ، النجوم

الزاهرة ٤ / ٢١٧ .

(٣) السعد ، يانضم : نيب [بكسر الظاء] القاموس (س ع د) .

(٤) في : ج ، ز : « ويقتات به من ذلك » ، والمثبت في الطبعة .

تَوَفَّى يَوْمَ الثَّلَاثَاءَ ، لِسَبْعٍ ^(١) بِقِيَمٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةِ سَبْعٍ وَتَسْعِينَ وَثَلَاثَةَ ،
بِبَغْدَادٍ ^(٢) .

٢١٠

عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز

أبو القاسم الدَّارَكِيَّ*

أخذ أئمة الأصحاب ورُفَعَائِهِمْ .

والذي ذكرناه من تسمية والده بعبد الله هو الصواب ، وإياه ذكر الخطيب ، والشيخ
أبو إسحاق ، وغيرهما .

وقال الحاكم في « تاريخ نيسابور » : عبد العزيز بن الحسن ، وهذا وهم ، وعُدَّره أن
هذا الشيخ بغدادى ، إنما ورد نيسابور زائراً ^(٣) ، فليست له به العرفَةُ التامة ، وإنما الحسن
جَدُّه لأمه ، لا جَدُّه لأبيه ، وهو الذى كان محدِّثُ أَصْبَهَانَ في وقته ، والحاكم رحمه الله قال :
كان أبوه محدِّثُ أَصْبَهَانَ في وقته ^(٤) .

قلت : وأرى أن المحدِّث ^(٥) جَدُّه لأمه ولكن الحاكم لما سَمَّى أباه باسم جَدِّه لأمته
قال هذا ، وقد كان الدَّارَكِيَّ نفسه محدِّثاً أيضاً ، وربما اجتهد أيضاً ، وقيل له في ذلك ،
فقال : تأخذ بالحديث وتدع فلانا وفلانا .

(١) في الطبقات الوسطى : « است » . وما في الطبقات الكبرى يوافقه ما في تاريخ بغداد .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « ذكره ابن باطيش » .

* له ترجمة في البداية والنهاية ١١/ ٣٠٤ ، تاريخ بغداد ١٠ / ٦٣ ، ترجمة وفيه تهذيب
الأسماء ٢ / ٢٦٣ ، شذرات الذهب ٣ / ٨٥ ، طبقات الشيرازى ٩٧ ، طبقات العبادى ١٠٠ ، طبقات
ابن هدياة الله ٣١١ ، العبر ٣ / ٣٧٠ ، الملباب ١ / ٤٠٤ ، معجم البلدان ٤ / ١٢٢ ، النجوم الزاهرة ٤ / ١٤٨ ،
وفيات الأعيان ٢ / ٣٦١ .

(٣) في الطبقات الوسطى : « قال الحاكم : وردها سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة » .

(٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وأما بغداد فهو من القاطنين فيها ، سكنها إلى حين
وفاته . والخطيب والشيخ أبو إسحاق أعرف بنسبه » . (٥) في التصوغة : « وأرى أنه المحدِّث ،
ولكن ... » والسياق مضطرب في ذ د ، ز . وأثبتنا قراءة : ج .

وقد روى عن جده لأمه الحسن بن محمد الداركي ، وغيره .

روى عنه أبو القاسم الأزهرى ، وعبد العزيز الأزجى ، وأحمد بن محمد العتيق ، وأبو القاسم التنوخى ، والحاكم أبو عبد الله الحافظ ، وغيرهم .

قال الحاكم : كان من كبار فقهاء الشافعيين ، درس ببنيسابور سنين ، وله جملة من المختلعة ، تقلد^(١) أوقاف أبي عمرو الخفاف ، ثم خرج إلى بغداد ، فصار المجلس له^(٢) .

وقال الشيخ أبو إسحاق : كان فقيها محصلا ، تفقه على أبي إسحاق المروزي ، وانتهى التدريس إليه ببغداد ، وعاليه تفقه الشيخ أبو حامد [الإسفرائيني]^(٣) بعد [موت]^(٤) أبي الحسين بن المروزيان ، وأخذ عنه عامة شيوخ بغداد ، وغيرهم من أهل الآفاق .

وقال القاضي أبو الطيب : سمعت الشيخ أبا حامد [الإسفرائيني]^(٥) يقول : ما رأيت أفتة من الداركي .

وقال الخطيب : كان ثقة ، انتفى عليه الدارقطني . وتوفي في ثالث عشر شوال ، سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ، ودارك : قرية من عمل أصبهان .

ومن الرواية عنه ﴿

(١) (٢) (٣) (٤) (٥)

(١) في الطبقات الوسطى : « تقلد » . (٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « ومع ذلك فإنه ممن كان يرجع إليه في السؤال عن اليهود ، فإنه دخلها سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة وهو إمام الشافعيين بها ، وكان يدرس [بكسر الراء المشددة] في مسجد دعلج بن أحمد في درب أبي خلف ، وقد حدث ببنيسابور وبغداد ، وقال الخطيب : حدث ببنيسابور عن جده لأمه الحسن بن محمد الداركي » .

(٣) تسكئة من الطبقات الوسطى ، وطبقات الشيرازي . (٤) تسكئة من الطبقات الوسطى ، وطبقات الشيرازي . (٥) تسكئة من الطبقات الوسطى . (٦) بياض بالأسول ولكن الكلام متصل في ز ، وقد قال المصنف رحمه الله في الطبقات الوسطى : « أسندنا حديثه في الطبقات الكبرى » .

﴿ ومن المسائل والفوائد عنه ﴾

- قال الرافعي رحمه الله في « باب السابقة » : ولو قال : كلٌّ من سبق فله دينار ، فسبق ثلاثة ، بمعنى وجاء الباقيون بعدهم ، فعن الداركي أن لكل واحد منهم دينارا .
- وسكت الرافعي والتووي على هذا بعد الجزم ، فيما إذا قال : من سبق فله دينار ، فسبق ثلاثة معا ، وصل واحد ثم جاء الباقيون ، أن الدينار ينقسم بين الثلاثة ، ففرق الداركي بين دخول « كل » على من وعد به ، والفرق لأنح في بادى النظر ، وفيه نظر عند إيمان النظر .
- قال القاضي أبو الطيب الطبري : سمعت أبا محمد الباقي يقول : ذكر لنا الداركي حديث جابر ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « إِذَا أُرْتُ الْحُدُودَ فَلَا شُعْمَةَ » في تدرسه « كتاب الشعمة » فقال : « إِذَا أُرْتُ » فسألت ابن جني التجري عن هذه الكلمة فلم يعرفها ، ولا وقت^(١) على صحتها ، فسألت الماعاني بن زكريا عن الحديث ، وذكرت له طرقة فلم أستم المسألة ، حتى قال : « إِذَا أُرْتُ » والأرْفُ : المألَمُ ، يريد إذا بينت^(٢) الحدود ، وعيّنت المألَم ، وميزت فلا شعمة .
- قلت : أُرْتُ ، بضم الهمزة ، وكسر الراء الشددة ، ثم المَاء : أى جمّلت لها حدود ، كما ذكر الماعاني^(٣) رحمه الله .
- وذكر الداركي لها بالزاي ، كأنه سبق لسان ، أو لم يجرر لفظها من اللغة ، ولا يدع فقد خفيت على ابن جني ، وهو إمام في الأدب .
- ذكر الماوردي في « الحاوي » في « باب الأمان » أن أبا سعيد الإسطخري قال : استخلف إسماعيل بن إسحاق القاضي رجلا في حقّ رجلين يميّنا واحدة ، فأجمع فقها زماننا على أنه خطأ .

(١) في المطبوعة : « ولا وقت على صحتها » والثبت من : ج ، ز . (٢) كذا في المطبوعة .
 وفي ج ، ز : « ثبت » بنقل التام . فقط . (٣) انظر النهاية ، لابن الأثير ١ / ٣٩ .

قال الدارِ كِيّ : فسألنا أبا إسحاق الرُّوزِيَّ عن ذلك فقال : إن ادَّعى ذلك الحق من جهة واحدة ، مثل أن يدَّعى داراً أو رثاها عن أبيهما ^(١) حلف لهما يمينا واحدة ، وإن كان الحق من جهتين ، حلف لكل واحد على الافراد .

قال الماورديّ : وقول أبي إسحاق صحيح .
قلت : ذكر ابن الرُّفَّة في « كتاب النكاح » من « المَطْلَب » هذه الحكاية عند كلامه في الرجلين يدَّعيان نكاح امرأة ، وقد بحث في أمها إذا حلفت في حال عدم رضاها ، تحلف يمينين وفي حال رضاها تحلف يمينا واحدة .

• ذكر كل ذلك بحثنا ، وذكر الوجهين ، فبما إذا وجب على الشخص يمين جماعة ، فَرَضُوا بأن يحلف لهم يمينا واحدة ، وأن الأصح أنه لا يجوز ، ثم قال : قد يقال : ذلك مفروض في حق متمدّد ، وأما إذا كان الحق واحدا فلا ، ثم ساق الحكاية ، ثم قال : وهذا يُفهم أن ذلك جائز عند أبي إسحاق من غير رضاها ^(٢) .

(١) في المطبوعة : « أمها » وأثبتنا ما في : ج ، ز .

(٢) ذكر في الطبقات الوسطى من مسائل الداركي هذه المسائل :

• قال الدارِ كِيّ فيمن وكَّل رجلا أن يُطلق زوجته يوم الجمعة أن له أن يطلقها بعده لا قبله ، فيطلقها يوم السبت مثلاً ، ولا يُطلقها يوم الخميس .

وفرق بين ذلك ومالو وكَّله بالبيع يوم الجمعة ، حيث لا يجوز له أن يبيع قبله ولا بعده بأن المطلقة يوم الجمعة مطلقة يوم السبت . وهذا ضعيف ، والصحيح لا فرق .

• قال في « الروضة » : من زيادته الإجماع على أن الدفن بالليل لا يُكره ، وأنه لم يخالف إلا الحسن البصري . انتهى .

وفي هذا نظر ؛ إذ في « الدَّخيرة » للبندِ نيجي أن الدارِ كِيّ قال بالكراهة .

• إذا نوى المسافر إقامة أربعة أيام ، لزمه الإتمام ، ولا يحسب عليه يوم الدخول والخروج على الصحيح ؛ لأنه في يوم الدخول في شغل خط الأمتعة ، ويوم الخروج في شغل الارتحال ، ولو دخل ليلا لم يحسب بقية الليل : ويحسب الغد .

٢١١

عبد العزيز بن مالك^(١)

الفقيه أبو القاسم المقرئ الشافعي

توفي سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة .

٢١٢

عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن أحمد

الفقيه أبو الفضل المصراوي

قال الحاكم : كان من الفقهاء الزهاد ، التاركين لما لا يعنيه .

درس على أبي الوليد علي بن أبي منصور بن مهران ، ولما انصرف الأستاذ أبو سهل

= جزم به في « الرافعي » و « الروضة » و « شرح المذهب » . وحكي الماوردي في « الحاوي » أن أبا حامد حكى عن الداركي أنه لا يحتسب عليه ليلة دخوله ، ولا اليوم الذي بعدها ، وأن الشافعي نص في « الأم » على ما يدل عليه ، لأن الليلة تابعة ليومها ، واليوم تابع لها ، فلما لم تحتسب ليلة الدخول لوجود السير في بعضها ، لم يحتسب اليوم الذي بعدها ؛ لأنه تبع لها .

• ولما خلاف فيمن نذر اعتكاف يوم ، هل تلزمه ليلته ، أو ليلة ، هل يلزمه يومها . وفيمن حلف لا يكلمه يوماً أو ليلة .

واعلم أن الإمام قال في « النهاية » : الذي قد يعمض أنه لو انتهى السافر إلى المنزل في بقية من النهار قريبة ، مثل أن كان انتهى إلى المنزل بعد وقت العصر قبيل الغروب ، وكان يقع شيء من شغله في الليل لا محالة ، فالذي أراه أن بقية النهار والليل كله غير محسوب من المدة في هذه الصورة ؛ نظراً إلى الشغل ، ووقوعه في الليل . انتهى . وقد يقال نظيره فيما إذا دخل في الليل ، وقد فارب طلوع الفجر ، وكان يقع شيء من شغله في النهار لا محالة .

(١) في المطبوعة : « ملك » وأثبتنا ما في : ج ، ز .

من أصبهان رأيتَه يدرّس عليه كتاب « الرسالة » للشافعي . ودرّس في مسجده سنين ،
وتخرّج به جماعة من الفقهاء .

سمع عبد الله الشّرقيّ ، والحسن بن منصور ، وأقرأهما .

وتوفى في رجب سنة سبعين وثلاثمائة . انتهى .

وأُسند عنه حديثاً حدثته إياه في مجلس الأستاذ أبي سهل .

وقوله : « عليّ أبي الوليد عليّ بن أبي منصور بن مِهْران » كذا هو في نسخة « تاريخ
نيسابور » التي عندي ، ولعله عليّ أبي الوليد ، ثم عليّ أبي منصور بن مِهْران ، وأبو الوليد
هو النّيسابوريّ القُرشيّ ، الإمام الكبير المشهور ، وأبو منصور بن مِهْران من أكابر
أصحاب الوجوه من أصحابنا ، وإن كان الأمر على ما في النسخة ، فيكون لأبي منصور
ابن مِهْران ولدٌ اسمه أبو الوليد عليّ ، من فقهاءنا ، وهو غير معروف . والذي أراه أن
النسخة مغلوطة ، وأن الأمر على ما وصفت ، والنسخة التي عندي وقف الخانقاه السّميّاسيّة ،
وفيه غلط كثير .

٢١٣

عبد الملك بن محمد بن عديّ الجرجانيّ

أبو نعيم الإِسْتِراباذيّ*

أحد أئمة المسلمين ، فقيهاً وحديثاً ، وذو الرحلة الواسعة .

ولد سنة اثنتين وأربعين ومائتين .

وسمع عمر بن شبة ، وعليّ بن حرب ، والرمّاديّ ، ويزيد بن عبد الصمد ، وسليمان

* له ترجمة في البداية والنهاية ١١/ ١٨٣ ، تاريخ بغداد ١٠/ ٢٨٨ ، تاريخ جرجان ٢٣٥ ، ٢٨٧ ،

تذكرة الحفاظ ٣ / ٣٥ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٩٩ ، طبقات الشيرازيّ ٨٥ ، طبقات العباديّ ٥٥ ،

المبر ٢ / ١٩٨ ، الباب ٨ / ٥٠ : وفيه أنه توفى سنة عشرين وثلاثمائة ، وله ثلاث وثمانون سنة ،

النجوم الزاهرة ٣ / ٢٥١ .

ابن يوسف ، والربيع بن سليمان ، وأبا زرعة الرازي ، وأبا حاتم ، وعمار بن رجا ، ومحمد ابن عوف ، وغيرهم بالعراق ، ومصر ، والشام ، والجزيرة ، والحجاز ، وخراسان .
 روى عنه ابن صاعد ، وأبو علي الحافظ ، وأبو محمد الخأدي ، وأبو إسحاق المزكي ، وأبو بكر الجوزي ، وخلق .

قال الحاكم : كان من أئمة المسلمين ، ورد نيسابور ، وهو متوجه إلى بخارى ، فروى عنه الحافظ ، وسمعت الأستاذ أبا الوليد حسان بن محمد ، يقول : لم يكن في عصرنا من الفقهاء أحفظ للفتاوى ، وأقوئل الصحابة ، بخراسان من أبي نعيم الجرجاني ، ولا بالعراق من أبي بكر بن زياد النيسابوري ، قال : وسمعت أبا علي الحافظ يقول : كان أبو نعيم الجرجاني أحد الأئمة ، ما رأيت بخراسان بعد ابن خزيمة مثله ، أو أفضل منه ، كان يحفظ الموقوفات والمراسيل ، كما يحفظ نحن المسانيد .

وقال أبو سعد الإدرسي : ما أعلم نشأ بإسراياذ مثله في حفظه وعلمه .
 وقال الخطيب : كان أحد الأئمة ^(١) ، ومن الحفاظ لشرائع الدين ، مع صدق وورع ^(٢) ، وتيقظ ^(٣) .

وقال حمزة السهمي : كان مقدما في الفقه والحديث ، وكانت الرحلة إليه [في أيامه] ^(٤) .
 توفي أبو نعيم الجرجاني سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ^(٥) .
 وقال الحاكم : سنة اثنين وعشرين .

ووقع لنا حديثه بملء ، فيما أخبرتنا به :
 زينب ابنة أحمد بن السكال عبد الرحيم ، قراءة عليها ، وأنا أسمع ، قالت : أخبرنا عبد الخالق بن الأنجب الششيري إجازة ، أخبرنا وجيه بن طاهر الشحامي ، كتابة ،

(١) في الطبعة : « يوسف » والتصويب من : ج ، ز ، والعبير ٢ / ٥٠ .

(٢) في تاريخ بغداد : « كان أحد أئمة المسلمين » . (٣) في تاريخ بغداد « وتورع » .

(٤) في تاريخ بغداد « وضبط وتيقظ » . (٥) زيادة من الطبقات الوسطى ، وتاريخ جرجان .

(٦) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « قال أبو عاصم : حكى الحاملي الأخير في « المجموع »

عنه مسائل . قال [يعني أبا عاصم] : وروى عن الربيع أن الشافعي كان يتختم باليسار .

أخبرنا يعقوب بن أحمد الصيرفي ، سمعا ، أخبرنا الحسن بن أحمد الخلدی ، إملاء ، لانتني عشرة خلت من صفر سنة ست وثمانين وثلاثمائة ، أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الفقيه ، حدثنا أبو أيوب سليمان بن عبد الحميد البهراني^(١) ، حدثنا أبو عقبة وساج^(٢) ابن عقبة ، حدثنا هقل^(٣) بن زياد ، عن الأوزاعي ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي^(٤) مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ » .

وبه إلى أبي نعيم ، حدثنا أبو زيد عمر بن شبة البصري ، حدثنا عبد الوهاب الثقفي ، حدثنا أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أنس قال : أمر بلال رضي الله عنه أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة .

وبه إلى أبي نعيم : حدثنا أحمد بن عيسى اللخمي ، حدثنا عمرو بن أبي سلمة ، حدثنا عبد الرحيم بن زيد العمي ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « خَمْسُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لَهُنَّ ؛ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ حَتَّى يَنْتَصِرَ ، وَدَعْوَةُ الْحَاجِّ حَتَّى يُصَدَّرَ ، وَدَعْوَةُ الْجَاهِدِ حَتَّى يَقُتَلَ ، وَدَعْوَةُ الرِّبِيِّ حَتَّى يَبْرَأَ ، وَدَعْوَةُ الْأَخِ لِأَخِيهِ بَطْنِ الْغَيْبِ » .

-
- (١) في الأصول : « النهراني » بالنون . ولم نجد هذه النسبة في كتب الأنساب ، فأثبتناه بالياء الموحدة من المشبه ٦٦١ .
وهي بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الراء وفي آخرها النون ، نسبة إلى بهراء ، قال ابن الأثير : وهي قبيلة نزل أكثرها مدينة حمص ، من الشام . الباب ١ / ١٥٦ .
(٢) في المطبوعة : « وشاح » بالشين المعجمة والهاء المهملة . وفي : ج ، ز : « وساح » بالهمزةين . وأثبتناه بالسين المهملة والهميم من المشبه ٦٦١ . والقاموس (وس ج) .
(٣) في المطبوعة : « همل » بالهاء والهم . وأثبتناه بالهاء المكسورة والقاف من : ج ، ز ، والمشبه ٦٦١ .
(٤) في : ج ، ز : « اجري » والمثبت في المطبوعة . ويأتانس له بما في صحيح مسلم (باب بيان أنه يستحب لمن رأى خالفا بإسراف ، وكانت زوجته ، أو عمرها له أن يقول : هذه فلانة ؛ ليدفع سوء الظن به . من كتاب السلام) ١٧١٢ / ٤ .

٢١٤

عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون

أبو الطيب الحلبي القرقي*

تربل مصر .

ولد سنة تسع وثلاثمائة .

وقرأ على أبي الحسن محمد بن جعفر بن المستفاض القرطبي ، وأبي سهل صالح بن إدريس ،
ونجهم بن بديو ، ونضر بن يوسف المجاهدي ، وإبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي ،
وخلاتق .

أخذ عنه خلاتق .

مولده في رجب سنة تسع وثلاثمائة^(١) .

ومات بمصر في جمادى الأولى ، ستة تسع وثمانين وثلاثمائة .

* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/٢٨٠ ، شذرات الذهب ٣/١٣١ ، طبقات القراء ١/٤٧٠ ،
العبر ٣/٤٤ ، مرآة الزمان ٢/٤٤٢ ، النثر في القراءات العشر ١/٧٨ ، وفيات الأعيان ، في ترجمة مكى
ابن حوش ٤/٣٦٤ ، وهو في : « عبد المنعم بن غلبون » .
وقدر وردت ترجمته في الطبقات الوسطى على هذا النحو :

عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك

أبو الطيب الحلبي القرقي

مؤلف كتاب « الإرشاد » في القراءات .

وهو والد أبي الحسن القرقي مؤلف « التذكرة » .

عُداة في المصريين . سكنها مدة .

سمع الحديث من عبيد الله بن الحسين الأنطاكي ، وأحمد بن محمد بن عمارة الدمشقي
وعدي بن الباقي (كذا) وغيرهم .

حدث عنه جعفر بن محمد الميمسي ، والحسن بن إسماعيل الضراب ، وجماعة .

مولده في رجب سنة تسع وثلاثمائة ، ومات بمصر سنة تسع وثمانين وثلاثمائة .

(١) ذكر المصنف في أول الترجمة سنة مولده .

٢١٥

عبد الواحد بن الحسين بن محمد القاضي

أبو القاسم الصيمري*

تزيل البصرة .

أحد أئمة المذهب .

قال الشيخ أبو إسحاق: ^(١) كان حافظاً للمذهب ، حسن التصانيف ^(٢) .

والصيمري بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المنقوطة بفتحين من تحتها ، وفتح الميم ، وفي آخرها الراء؛ أراه ، والله أعلم ، منسوباً إلى نهر من أنهار البصرة ، يقال له : الصيمر ، عليه عدة قرى . أما الصيمرة فبلد بين ديار الجبل وخوزستان ، فما إخال هذا الصيمري منسوباً إليها .

وبالصيمري تخرج جماعة منهم القاضي الماوردي .

ومن تصانيفه « الإيضاح في المذهب » نحو سبعة مجلدات ، وله كتاب « الكفاية » و« كتاب في القياس والعمل » و« كتاب صغير في أدب المفتي والمستفتي » و« كتاب في الشروط » .

توفي الصيمري بعد سنة ست وثمانين وثلاثمائة .

* له ترجمة في : تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٢٦٥ ، طبقات الشيرازي ١٠٤ ، طبقات ابن هداية الله ٤٣

(١) قبل هذا في الطبقات الوسطى وطبقات الشيرازي :

« سكن البصرة وحضر مجلس القاضي أبي حامد المرورودي ، وتفقه بصاحبه أبي الفياض وارحل الناس إليه من البلاد »

(٢) في الأصول : « التصنيف » والمثبت من الطبقات الوسطى ، وطبقات الشيرازي .

(ومن المسائل عنه)

- ذهب إلى أنه لا يجوز لمن بمض بدنه نجس من المصحف (١).

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة :

- وأن الرجل لا يملك الكلاً النابت في ملكه .
- وقال : إن النثر سنة . والصحيح أنه خلاف الأولى . وقيل : مكروه .
- وهذه المسألة من المسائل التي فرّق الأحناب فيها بين خلاف الأولى والمكروه . وهي عديدة ، منها هذه ، ومنها :
- صوم يوم عرفة للحاج ، فيه وجهان ، أحدهما : ليس مكروهاً ، بل خلاف الأولى .
- ومنها : إذا تلبّس بصوم تطوّع أو صلاته ، فيكروه له الخروج منه بغير عذر .
- وقيل : خلاف الأولى ، لا مكروه .
- ومنها : لا تُكره عمارات الدُّور ، وسائر المقار للحاجة . والأولى ترك الزيادة وربما قيل : تُكره الزيادة .
- ومنها : نقض اليد في الوضوء . فيه أوجه ، أحدها : أنه مستوى الطرفين . والثاني : مكروه . والثالث : تركه أولى .
- ومنها : المتكف يغسل يده في الطست حتى لا يتلوّث السجدة ، فإن غسل من غير طست كره . وقيل : لا ، ولكن الأحسن غيره . ذكره الرُّوياني في « البحر » .
- ومنها : الزيادة على الثلاث في الوضوء . فيه أوجه ، جمعها النووي في « شرح المهذب » ، أحدها : أنه يكره كراهة تنزيه . والثاني : يَحْرُم . والثالث : خلاف الأولى .
- ومنها : إذا طلقها في الحيض استحَبَّ له مراجعتها .
- قال الإمام : والمراجعة وإن كانت مستحبة فلا نقول : تركها مكروه .
- وقال النووي : في هذا نظر . وينبغي أن يقال : مكروه ، للحديث الوارد فيها ، ولدغم الإيذاء .

• وذهب كما نقل صاحب «البحر» عنه في «باب قتل المرتد» إلى أن من سب الصحابة معتقدا مضرًا عليه كفر، كما لو سب رسول الله صلى الله عليه وسلم .
• حُكي في «البيان» أن الصَّيْمَرِيَّ حكي قولاً أن الحجر المستنجى به إذا غُسل بشيء من المائعات طهر .

• وحُكي أيضاً في «البيان» أن الصَّيْمَرِيَّ قال : عورة الصبي قبل سبع سنين السوأتان فقط ، قال : وتنفذ بعد التسع ، قال : وأما بعد العشر فكالبالغ ، لإمكان البلوغ .

= • قلت : وما ذكره الإمام ماثراً على قاعدته التي أصلها في أصول الفقه ، من أن المكروه هو ما ورد فيه نهى مخصوص . وهذا لم يرد فيه نهى مخصوص . وأما الحديث فإنما فيه الأمر بالرجعة ، والأمر بالشيء ليس نهياً عن ضده ، ولا مستلزماً لذلك على اختيار الإمام ، وكان كلامه في الفقه جارياً على ما أصله ، رضي الله عنه .

• ومنها : يُكره أن يقال لنبي الأنبياء : فلان صلوات الله عليه . وقيل : هو خلاف الأولى والأدب .

• ومنها : المستحب ألا يكون موضع الإمام أعلى من موضع المأمومين ، إلا أن يريد تعليمهم ، فهو خلاف الأولى . وأطلق ابن الصَّبَّاح والتولي في لفظ الكراهة . والمشهور الأول .
• إذا باع سمكة وفي بطنها سمكة ، ففي دخولها في البيع أو جُزه . نقلها صاحب «الاستقصاء» أحدها ، وبه قال الصَّيْمَرِيَّ : إن كان هذا الحوت مما يأكل الحيتان دخل في بيعه ، وإلا فلا .
والثاني ، وبه جزم الماوردي : دخول السمكة في بيع السمكة التي هي في بطنها مطلقاً .
والثالث : عدم الدخول مطلقاً ، وأنه باقٍ على ملك البائع .

والرابع : إن كان صغيراً دخل في البيع ، وإن كان كبيراً فلا .
قال الرافعي في القسم الثاني من المناهي . . .

انتفى ما في الطبقات الوسطى من مسائل الدَّارَكِيِّ . وبعد ذلك بياض كبير . وواضح أن السياق مبتور .

- وفي « شرح الكفاية » للصِّمَرِيُّ : إن أدعى الرجل الفناء ، ليأخذ من وقف الأغنياء لم يُقبل إلا بيئته ، وإن كان الوقف على الفقراء فادعى الفقر : قُبِلَ من غير بيئته .
- وذكر في « شرح الكفاية » أنه لا يصح بيع الخيل لأهل الحرب . وعبارته « لو باع سلاحاً أو خيلاً ، على أهل الحرب تقضنا البيع ، إن قدرنا على ذلك » .

٢١٦

عبيد الله بن محمد بن محمد بن عبيد الله

الواعظ أبو أحمد المذكر *

* له ترجمة مختصرة في تاريخ جرجان ٢٣٤ ، وقد أورد المصنف ترجمته في الطبقات الوسيطى على هذا النحو :

عبيد الله بن محمد بن محمد بن عبيد الله

الواعظ أبو أحمد بن أبي عبد الله المذكر الجرجاني

كان والده من المباد ، وتقدم هو على أبيه في علم أهل الحقائق ، وورُزق فيه لساناً وبياناً .

وسمع الحديث من الأصم وغيره .

قال الحاكم : توفي بخُوج فجأة سنة ثمانين وثلاثمائة ، وهو ابن ثلاث وستين سنة . فينا أنا

ذات يوم متوجه إلى الميدان استقبلني جماعة من المستورين والصوفية ، فسألوني أن أستمع في السنة في الصلاة على الغائب ، وأن أصلي على أبي أحمد فنزلت معهم إلى ميدان الحسين ، ثم صليت على أبي أحمد ثم فاسيت منه ما فاسيت .

قال ابن الصلاح : أراه أنكره عليه المخالفون ، لاستيلائهم حينئذ

٢١٧

عبيد

مصنف ، وغير مضاف ، وربما قيل : عبيد الله مضافا ، وإياه أورد ابن بطيش في « الطبقات » هو :

عبيد بن عمر بن أحمد بن محمد

أبو القاسم القيسي البغدادي *

نزيل قرطبة .

وهو المشهور بعبيد الفقيه .

أخذ عن الإصطخري ، وسمع من أبي القاسم البغوي ، والطحاوي ، وابن صاعد وغيرهم . وفي القراءات على ابن مجاهد ، وابن شنبوذ .

وكان صاحب الأندلس الملقب بالمستنصر يحمله ويعظمه كثيرا . توفي بقرطبة ، في ذي الحجة سنة ستين وثلاثمائة .

٢١٨

عتبة بن عبيد الله بن موسى بن عيسى بن عبيد الله الحمداني

القاضي أبو السائب **

كان أحد العلماء الأئمة ، وأول من ولي قضاء القضاة ببغداد ، من الشافعية .

وكان أبوه تاجرا فاشتمل هو بالعلم ، وغلب عليه في الابتداء التصوف ، وسافر فلقى

* له ترجمة وافية في : تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ١/٢٩٥ .

** له ترجمة في : البداية والنهاية ١١/٢٣٧ ، تاريخ بغداد ١٢/٣٢٠ ، ترجمة وافية ، شذرات

الذهب ٣/٥ ، طبقات ابن هداية الله ٢٣ ، المعبر ٢/٢٨٧ ، الكامل لابن الأثير ٦/٣٦٠ ، النجوم الزاهرة ٣/٣٢٩ . وهو في البداية وتاريخ بغداد : « عتبة بن عبد الله » .

الجَنيد، وصحب الأئمة، وكتب الحديث، ثم ولي قضاء سمرأفة، ثم تقلد قضاء أذربيجان كلها، ثم قضاء همدان، ثم دخل بغداد، وعظم جاهه، وولى قضاء القضاة.

حدث عن عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي، وغيره.

وقد رآه بعضهم بعد موته في المنام فقال: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي، وأمرني

إلى الجنة، على ما كان مني من التخليط، وقال: آليتُ ألا أعدبُ أبناء التمانين؛

توفي سنة خمسين وثلاثمائة.

٢١٩

علي بن أحمد بن إبراهيم

أبو الحسن البوشنجي*

الصوفي الزاهد الورع، العالم المجرد.

ورد بنيسابور، فصحب أبا عثمان الحيري الزاهد مدة، ثم خرج فلحق شيوخ^(١)

التصوف بالعراقين، والشام، ثم في آخر عمره اعتزل الناس.

سمع الحديث من أبي جعفر الشامي^(٢)، والحسين بن إدريس الأنصاري المروزيين،

وغیرهما.

توفي بنيسابور، سنة سبع وأربعين وثلاثمائة.

قال الحاكم: سمعت أبا سعيد بن أبي بكر بن أبي عثمان يقول: ورد أبو الحسن

البوشنجي على أبي عثمان فسئل أن يقرأ في مجلسه، فقرأ، فبكى أبو عثمان حتى غشي عليه،

* له ترجمة في حلية الأولياء ٣٧٩/١٠، الرسالة القشيرية ٣٧، طبقات الشعراء ١٠٣/١،

طبقات الصوفية ٥٨، واسمه فيها: «علي بن أحمد بن سهل» وفيها أيضاً أنه توفي سنة ٣٤٨، المنتظم ٣٩١/٦

وفيه: «علي بن سهل» النجوم الزاهرة ٣/٣٢٠. ويلاحظ أن الحلية والشعراء ذكرا «البوشنجي» بإعمال

السين وقد اضطربت أصولنا، فرة تذكر: «البوشنجي» بالإعمال، ومرة بالإعجام فأنبتهاء بالإعجام استناداً إلى معظم المصادر.

(١) في الأصول: «شيخ» والتصحيح من الطبقات الوسطى.

(٢) في الطبقات الوسطى: «السامي» بالهمزة.

وَحُمِلَ إِلَى مَنْزَلِهِ ، فَكَانَ يُقَالُ : قَتَلَهُ صَوْتُ الْبُوشَنجِيِّ ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا عُمَانَ تَوَفَّى فِي تِلْكَ
الْمِثْلَةِ ^(١) ، وَقَالَ : سَمِعْتُ الْأَسْتَاذَ أَبَا الْوَلِيدِ يَقُولُ : يَوْمَ تَوَفَّى أَبُو الْحَسَنِ دَخَلَتْ عَلَيْهِ عَائِدًا ،
فَقُلْتُ لَهُ : أَلَا تَوْصِي بِشَيْءٍ ؟ فَقَالَ : بَلَى ، أَكْفَنُ فِي هَذِهِ الْخَرِيقَاتِ ، وَأُحْمَلُ إِلَى مَقْبَرَةٍ
مِنْ مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ ، وَيَتَوَلَّى الصَّلَاةَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْبُوشَنجِيَّ ، وَدَخَلَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ إِسْحَاقَ ،
وَرَجُلٍ مِنَ الْمُتَهَمِينَ بِالْإِلْحَادِ يَقْرَأُ عَلَيْهِ ، فَأَخَذَ أَبُو الْحَسَنِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ سَاعَةً طَوِيلَةً ، وَلَمْ يَكُنْ
عَرَفَهُ ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ ، قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ : ذَاكَ الْقَارِئُ خَشِيتُ عَلَيْهِ أَنَّهُ مُلْحِدٌ .
وَرَوَى عَنْهُ الْحَاكِمُ حَدِيثًا وَاحِدًا مُسْنَدًا ، ثُمَّ قَالَ : مَا أَرَى أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ حَدَّثَ بِحَدِيثٍ
مُسْنَدٍ غَيْرِ [هَذَا] ^(٢) .

٢٢٠

عَلَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ

الْفَقِيهَ أَبُو الْحَسَنِ الرَّؤُوسِيَّ

قَالَ الْحَاكِمُ : كَانَ مِنْ أَمِيَّانِ فَتَهَاءِ الشَّافِعِيِّينَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَيْهَقِيِّ .

قَالَ : وَكَانَ يَدْرُسُ بِنَيْسَابُورَ سَنِينَ .

قَالَ : وَسَمِعَ بِنَيْسَابُورَ : أَبَا عَمْرٍو الْخَيْرِيَّ ، وَالزُّمَلَّ بْنَ الْحَسَنِ ، وَأَقْرَانَهُمَا ، وَكُتِبَ
الْكَثِيرُ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الدَّغُولِيِّ ، بِسَرِّ خَسٍّ ، وَاعْتَزَلَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ ، وَرَفَضَ الْمَجْلِسَ ،
وَحَدَّثَ .

تَوَفَّى لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ
وَتَلَاغَاةً .

رَوَى عَنْهُ الْحَاكِمُ حَدِيثًا وَاحِدًا فِي تَرْجُمَتِهِ .

(١) فِي الْأَصُولِ : « فِي تِلْكَ الْمِثْلَةِ » ، وَالتَّبَيُّنُ مِنَ الطَّبَقَاتِ الرَّسْطَى .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ز ، د ، د . وَهُوَ فِي : ج ، وَالطَّبُوعَةُ .

٢٢١

علي بن أحمد بن المرزبان*

بفتح ميم المرزبان ، وضم الزاي ، بعدها باء موحدة .

هو أحد أركان المذهب ورُفُعاؤه .

الشيخ الإمام أبو الحسن ، من بغداد .

تفقه على أبي الحسن بن القَطَّان .

قال الخطيب : كان أحدَ الشيوخ الأفاضل ، درّس عليه أبو حامد^(١) الإسفرائيني ،

أوّل قدومه بغداد .

وقال الشيخ أبو إسحاق : كان فقيها ورعا ، حَسْبِي [عنه]^(٢) أنه قال : ما أعلم لأحد

على مَظْلَمَةٍ .

قال الشيخ : وقد كان فقيها يعلم أن النِّبْيَةَ من المَظالم .

توفي^(٣) في رجب ، سنة ست وستين وثلاثمائة ، بعد شيخه ابن القَطَّان بسبع سنين .

﴿ ومن الفوائد وغرائب الفروع عنه ﴾

• قال الدارِمِيُّ : إذا نوى المتوضيُّ إبطال عضو مضى لم يبطل ، وما^(٤) في الحال

يبطل . وما يأتي على وجهين ، قاله ابن المرزبان ، وقال ابن القَطَّان : في جميعه وجهان .

قلت : وهذه غير مسألة قطع الوضوء .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١١/٢٨٩ ، تاريخ بغداد ١١/٣٢٥ تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢١٤

قال : « والمرزبان بفتح الميم ثم راء ساكنة ، ثم زاي مضمومة ، ثم باء موحدة . وهو فارسي معرب . وهو زعيم فلاح المعجم وجمعه : مرازمة » ، شذرات الذهب ٣/٥٦ ، طبقات ابن هديّة الله ٢٨ ، وفيات الأعيان ٢/٤٤٣

(١) في الطبوعة : « أحمد » والنصوب من سائر الأصول ، وطبقات الشيرازي ، تاريخ بغداد .

(٢) سقط من الطبوعة ، وهو من : ج ، ز ، والشيرازي . (٣) في الطبقات الوسطى :

« قال الخطيب : وذكر لي أحمد بن علي التوزي أنه توفي ... » وانظر تاريخ بغداد .

(٤) في الطبوعة : « وأما » وأثبتنا ما في : ج ، ز .

٢٢٢

على بن إسماعيل بن أبي بشر ، واسمه إسحاق بن سالم بن إسماعيل
ابن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بُردة ابن صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم أبي موسى عبد الله بن قيس *

شيخنا وقدوتنا إلى الله تعالى .

الشيخ أبو الحسن الأشعري البصري .

شيخ طريقة أهل السنة والجماعة ، وإمام المتكلمين ، وناصر سنة سيد المرسلين ،
والذاب عن الدين ، والساعي في حفظ عقائد المسلمين ، سعيًا يبق أثره إلى يوم يقوم
الناس لرب العالمين .

إمام حبر ، وثقي بر ، حامي جناب الشرع من الحديث المفتري ، وقام في نصرة ملة
الإسلام فنصرها نصرًا مؤزرًا :

بِهَمَّةٍ فِي الشُّرْبِ إِثْرُ أَخْصَصِهَا وَعَزَمَةٍ لَيْسَ مِنْ عَادَاتِهَا السَّأْمُ
وما يروح يدليج ويسير ، وينهض بإسعاد التشمير ، حتى نقي الصدور من الشُّبَّة ، كما
يُنَقَّى الثَّوبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ ، ووقى بأنوار اليقين من الوقوع في ورطات ما التبس ،
وقال فلم يترك مقالًا لفاضل ، وأزاح الأباطيل ، والحق يدفع ترهات الباطل .
ولد الشيخ سنة ستين ومائتين .

وكان أولًا قد أخذ عن أبي علي الجبائي ، وتبعه في الاعتزال .

يقال : أقام على الاعتزال أربعين سنة ، حتى صار للمعتزلة إمامًا ، فلما أَرَادَهُ اللهُ لِنَصْرِ
دينه ، وشرَح صدره لاتباع الحق ، غاب عن الناس في بيته خمسة عشر يومًا ، ثم خرج
إلى الجامع وصعد المنبر ، وقال : معاشر الناس ، إنما تغييت عنكم هذه المدة ؛ لأنني نظرت

* له ترجمة في الأنساب ١/٣٩ ، البداية والنهاية ١١/١٨٧ ، تاريخ بغداد ١١/٣٤٦ ، الجواهر
المضية في طبقات الحنفية ١/٣٥٣ ، شذرات الذهب ٢/٣٠٣ ، العبر ٢/٢٠٢ ، الفهرست ١٨١ ، مفتاح
السعادة ٢/٢٢ ، النجوم الزاهرة ٣/٢٥٩ ، وفيات الأعيان ٢/٤٤٦ .

فكفانَت عندي الأدلة ، ولم يرجع عندي شيء على شيء ، فاستهديت الله تعالى ، فهداني إلى اعتقاد ما أودعته في كتي هذه ، وانخلتُ من جميع ما كنت أعتقد ، كما انخلت من ثوبي هذا ، وانخلت من ثوب كان عليه وري به ، ودفع الكتب التي ألّفها على مذاهب أهل السنة إلى الناس .

ويحكى من مبدأ رجوعه أنه كان نائماً في [شهر]^(١) رمضان ، فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : يا عليّ ، انصر المذاهب الرويّة عنّي ، فإنها الحق . فلما استيقظ دخل عليه امرؤ عظيم ، ولم يزل مفكراً مهموماً من ذلك ، وكانت هذه الرؤيا في العشر الأول ، فلما كان العشر^(٢) الأوسط ، رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام^(٣) ثانياً فقال : ما فعلت فيما أمرتك به^(٤) ؟

فقال : يا رسول الله ، وما عسى أن أفعل وقد خرجت للمذاهب الرويّة عنك تحاملٌ صحيحة .

فقال لي : انصر المذاهب الرويّة عنّي فإنها الحق .

فاستيقظ وهو شديد الأسف والحزن ، وأجمع على ترك الكلام ، واتباع الحديث وملازمة تلاوة القرآن .

فلما كانت ليلة سبع وعشرين ، وكان من عادته سهر تلك الليلة أخذه من التماس مالم يمالك معه السهر ، فنام وهو يتأسف^(٥) على ترك القيام فيها فرأى النبي صلى الله عليه وسلم ثالثاً ، فقال له : ما صنعت فيما أمرتك به ؟

فقال : قد تركت الكلام يا رسول الله ، ولزمت كتاب الله وسنتك .

فقال له : أنا ما أمرتك بترك الكلام ، إنما أمرتك بضرورة المذاهب الرويّة عنّي ، فإنها الحق .

(١) زيادة من : ج ، ز على ما في الطبوعة . (٢) في الطبوعة : « من العشر » وقد سقطت « من » من سائر الأصول ، ومن تبين كذب المغرّي ٤٠ . (٣) في الطبوعة : « ثانياً في المنام » وأثبتنا ما في سائر الأصول . (٤) هكذا في الطبوعة ، والثنين ٤١ . وفي سائر الأصول : « فيه » . (٥) في الطبوعة : « متأسف » والمثبت في سائر الأصول .

قال ، فقلت : يا رسول الله ، كيف أدع مذهباً تصوّرتُ مسائله ، وعرفتُ^(١) دلائله منذ ثلاثين سنة ، لرؤيا ؟

قال : فقال لي : لولا أني أعلم أن الله يُمدّك^(٢) بمدد من عنده لما قت عنك حتى آتيت لك وجوبها ، فجِدَ فيه ، فإن الله سيمدّك بمدد من عنده . فاستيقظ وقال : ما بمد الحق إلا الضلال . وأخذ في نُصرة الأحاديث في الرؤية والشفاعة [والنظر]^(٣) وغير ذلك .

وكان يُفتح عليه من المباحث والبراهين بما لم يسمعه من شيخ قط ، ولا اعترضه به خصم ، ولا رآه في كتاب .

قال الحسين بن محمد المسكري : كان الأشعري تلميذاً للجُبَّائي ، وكان صاحب نظر ، وإذا إقدام على الخصوم ، وكان الجُبَّائي صاحب تصنيف وقلم ، إلا أنه لم يكن قوياً في المناظرة ، فكان إذا عرضت مناظرة ، قال للأشعري : نبُ عني .

وقال الأستاذ أبو سهل الصُّمْلُو كَي : حضرنا مع الشيخ أبي الحسن مجلسَ علوي بالبصرة ، فناظر المعتزلة ، خذلهم الله ، وكانوا ، يعني كثيراً ، فأتى على الكل وهزمهم ، كلما انقطع واحد [تناول الآخر]^(٤) حتى انقطعوا عن آخرهم ، فمدنا في المجلس الثاني ، فما عاد منهم أحد ، فقال بين يدي العلوي : يا غلام ، اكتب على الباب : قرأوا .

وقال الإمام أبو بكر الصِّيرَفي : كانت المعتزلة قد رفعوا رؤسهم حتى أظهر الله الأشعري ، فحجزهم في أقاع السِّمَم .

وقال الأستاذ أبو عبد الله بن خفيف : دخلت البصرة أيام شبابي ، لأرى أبا الحسن الأشعري لما بلغني خبره ، فرأيت شيخاً بهي المنظر ، فقلت : أين منزل أبي الحسن الأشعري ؟ فقال : وما الذي تريد منه ؟ فقلت : أحب أن ألقاه ، فقال : انتكِر غداً إلى هذا الوضع . قال : فابتكرت ، فلما رأيتُه تبعته ، فدخل دار بعض وجوه البلد ، فلما أبصروه

(١) ضبطت في الطبقات الوسطى بتشديد الراء المفتوحة ، ضبط قلم . (٢) في المطبوعة : « سيمدك » والثبت في سائر الأصول ، والتبيين . (٣) زيادة من الطبقات الوسطى ، والتبيين . (٤) في الطبقات الوسطى مكان هذا : « أخذ الآخر » بضم الراء .

أكرموا محلّه ، وكان هناك جمع من العلماء ، ومجلس نظّر ، فأقدموه في الصدر ، ثم سئل^(١) بعضهم مسألة^(٢) ، فلما شرع في الجواب دخل الشيخ ، فأخذ يرد عليه وينظره حتى أخمه ، ففضيت المعجب من علمه وفصاحته ، فقلت لبعض من كان عندي : من هذا الشيخ ؟ فقال : أبو الحسن الأشعري .

فلما قاموا تبعته ، فقال لي : يا فتى ، كيف رأيت الأشعري ؟ فخدمته ، وقلت : يا سيدي كما هو في محلّه ، ولكن لم لا تسأل أنت ابتداء ؟ فقال : أنا لا أكلم هؤلاء ابتداء ، ولكن إذا خاضوا في ذكر ما لا يجوز في دين الله رددنا عليهم ، بحكم ما فرض الله سبحانه وتعالى علينا من الرد على بخافي الحق .

ورويت هذه الحكاية عن ابن خفيف على وجه آخر ، يشترك معها بعد الدلالة على عظمة الشيخ ومحلّه في^(٣) العلم في أنه كان لا يتكلم في علم الكلام إلا حيث يجب عليه ؛ نصراً للدين ودفعاً للبطلين .

وقد قدمنا الحكاية على وجه كئس^(٤) من كلام والده الإمام فخر الدين فيما أحسب ، أو من كلام ابن خفيف نفسه في ترجمة ابن خفيف^(٥) .

قال علماؤنا : كان الشيخ صاحب فِراسة ونظر بنور الله ، وكان ابن خفيف كما عُرف حاله ، من^(٦) أرباب الأحوال وسادة المشايخ ، فلما أبصره الشيخ وفهم عنه ما يريد أحبّ إليه إياه إلا على أكمل أحواله من العلم وهو وقت المناظرة ؛ فإن أولَ نظر ثبت في القلب ورسخ ، فأراد الشيخ تربية ابن خفيف ؛ فإنه إذا نظره في أكمل أحواله امتلأ قلبه بعظمته ، فانقاد لما يأتيه من قبّله .

(١) في الطبقات الوسطى : « ثم إنه » . (٢) في الطبوعة : « عن مسألة » وقد سقطت

« عن » من سائر الأصول (٣) في الطبوعة : « من » والمثبت من : ج ، ز . (٤) في الطبوعة : « ليس » والصواب من : ج ، ز . (٥) انظر صفحة ١٥٩

(٦) في الطبوعة : « من حاله » وقد سقطت « من » من سائر الأصول .

قالوا : وكان الشيخ رضى الله عنه سيِّداً في التصوف واعتبار القلوب ، كما هو سيِّد في علم الكلام وأصناف العلوم .

وقال الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني : كنت في جَنب الشيخ أبي الحسن الباهلي كقطرة في جنب البحر ، وممعت الباهلي يقول : كنت في جنب الأشعري كقطرة في جنب البحر .

وقال لسان الأئمة القاضي أبو بكر : أفضل أحوالى أن أفهم كلام أبي الحسن .
قال أبو الفضل السهلي : حكى لنا الفقيه الثقة أبو عمرو الرزجاني^(١) ، قال : سمعت الأستاذ الإمام أبا سهل الصُّعْلُوكي ، أو الشيخ الإمام أبا بكر الإنصاعلي ، والشك مني ، يقول : أعاد الله تعالى هذا الدين بمد ما ذهب ، يعني أكثره ؛ بأحمد بن حنبل ؛ وأبي الحسن الأشعري ، وأبي نعيم الإسترأبادي .

وأما اجتهد الشيخ في العبادة والثالثة فأمره غريب .
ذكر من صحبه^(٢) أنه مكث عشرين سنة يصلي الصبح بوضوء العتمة ، وكان يأكل من غلة قرية وقفها جدُّه بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري على نسله .
قال : وكانت نفقته في كل سنة سبعة عشر درهما ، كل شهر درهم وشيء يسير .
واعلم أنا لو أردنا استيعاب مناقب الشيخ لضافت بنا الأوراق ، وكَلَّت الأفلام ، ومن أراد معرفة قدره ، وأن يمتلئ قلبه من حبه ، فعليه بكتاب « تبيين كذب المفتري » ، فيما نُسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري ، الذي صنَّفه الحافظ ابن عساكر ، وهو من أجل الكتب وأعظمها فائدة ، وأحسنها .

فيقال : كل سني لا يكون عنده كتاب « التبيين » لابن عساكر فليس من أمر نفسه على بصيرة .

(١) بفتح الراء . وسكون الزاي وفتح الجيم ، وفي آخرها الهاء ، هذه النسبة إلى رزجاء ، وهي قرية من قرى بساتم ، آداب ٤٦٥/١ . (٢) ل ج هـ ز : « نضب » والمثبت في المطبوعة .

ويقال : لا يكون الفقيه شافعيًا على الحقيقة حتى يحصل كتاب «التبيين» لابن عساكر .
وكان مشيختنا^(١) يأمرؤن الطلبة بالنظر فيه .

وقد زعم بعض الناس أن الشيخ كان مالكيًا الذهب وليس ذلك بصحيح ، إنما كان شافعيًا تفقه على أبي إسحاق المرؤزي ، نصَّ على ذلك الأستاذ أبو بكر بن فورك في «طبقات المتكلمين» والأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني ، فيما نقله عنه الشيخ أبو محمد الجويني في «شرح الرسالة» .

والمالكي هو القاضي أبو بكر بن الباقلاني شيخ الأشاعرة .

والصحيح أن وفاة الشيخ بين العشرين والثلاثين بعد الثلاثمائة ، والأقرب أنها سنة أربع وعشرين ، وهو ما صحَّحه ابن عساكر ، وذكره أبو بكر بن فورك ، ويقال : سنة ثيِّف وثلاثين .

وأت إذا نظرت ترجمة هذا الشيخ ، الذي هو شيخ السنة ، وإمام الطائفة في «تاريخ شيخنا الذهبي» ، ورأيت كيف مرَّ بها ، وحرَّ كيف يصنع في^(٢) قدره ، ولم يمكنه البَوْحُ بالفض^(٣) منه ، خوفًا من سيف أهل الحق ، ولا الصبرُ عن^(٤) السكوت ، لما جُبلت عليه طويته من بُغضه ، بحيث اختصر ما شاء الله أن يختصر في مدحه ، ثم قال في آخر الترجمة : من أراد أن يتبحَّر في معرفة الأشعرى فعليه بكتاب «تبيين كذب المفتري» لأبي القاسم ابن عساكر ، اللهم توفِّنا على السنَّة وأدخلنا الجنة ، واجعل أنفسنا مطمئنة ، نجب فيك أولياءك ، ونُبغض فيك أعداءك ، ونستغفر للمصاة من عبادك ، ونعمل بمُحكَم كتابك ، ونؤمن بمُتَشابهه ، ونَصِفُك بما وصفت به نفسك ، انتهى .

فمنذ ذلك تقضى المِجِبَّ من هذا الذهبي ، وتعلم إلى ماذا يشير السكين ! فويِّحه ثم وَيِّحه .

(١) في المطبوعة : « مشايخنا » والثبت من : ج ، ز . قال في الصباح (ش ي خ) : والمشيخة :

اسم جمع للشيخ . (٢) في المطبوعة : « يضع من » والثبت في سائر الأصول :

(٣) في المطبوعة : « بالبعض » والكلمة غير واضحة في : ز . وأثبتنا ما في : ج ، د .

(٤) في المطبوعة : « على » والثبت من سائر الأصول :

وأنا قد قلت غير مرة: إن الذهبي أستاذي، وبه تخرّجت في علم الحديث، إلا أن الحقَّ أَحقُّ أن يُتبَّع، وبجب على تبين الحق، فأقول:

أما حوالتك على «تبين كذب المفتري» وتقصيرك في مدح الشيخ، فكيف يسمك ذلك؟ مع كونك لم تُترجم مجسماً يشبه الله بخلقه إلا واستوفيت ترجمته، حتى إن كتابك مشتمل على^(١) ذكر جماعة من أصاغر المتأخرين من الحنابلة، الذين لا يؤثبه إليهم، قد ترجمت كل واحد منهم بأوراق عديدة، فهل عجزت أن تُعطى ترجمة هذا الشيخ حقها وترجمه، كما ترجمت من هو دونه بألف ألف طبعة، فأثى غرض وهوى نفس أبلغ من هذا؟ وأنسم بالله يمينا برة: يا بك إلا أنك لا تحب شياع اسمه بالخير، ولا تقدر في بلاد المسلمين على أن تُفصح فيه بما عندك من أمره، وما تُضمره من الغضب^(٢) منه، فإنك لو أظهرت ذلك لتناولتك سيوفُ الله؟ وأما دعاؤك بما دعوت به فهل هذا مكانه^(٣) يامسكين؟ وأما إشارتك بقولك «وُنبغض أعداءك» إلى أن الشيخ من أعداء الله، وأنتك تُبغضه، فسوف تقف معه بين يدي الله تعالى، يوم يأتي بين يديه طوائف العلماء من المذاهب الأربعة، والصالحين من الصوفية، وألجها بذة الحفاظ من المحدثين، وتأتي أنت تتكسّع^(٤) في ظلم التجسيم، الذي تدعى أنك برىء منه؟ وأنت من أعظم الدعاة إليه، وترغم أنك تعرف هذا الفن، وأنت لا تفهم فيه^(٥) نقيرا ولا قطميرا، وليت شعري! من الذي يصف الله بما وصف به نفسه؟ من شبهه بخلقه؟ أم من قال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٦) والأولى بي على الخصوص إمساك عنان الكلام في هذا المقام، فقد أبلغت، ثم أحفظ لشيخنا حقّه وأمسك.

(١) في كل الأصول: «من» والمثبت في المطبوعة. (٢) في الأصول: «البغض» وما أفتناه بوافق حاشية ٣ في الصفحة السابقة. (٣) هكذا في المطبوعة. وفي ج: «نكابة» وفي د: «بكناية» والرسم في ز مثل ما في د، مع إعمال النون. (٤) في اللسان (ك س ع) ٣١١/٨: تكسّع في ضلاله: ذهب. كتكسّم. (٥) في المطبوعة: «منه» والمثبت من: ج، ز. (٦) سورة الشورى ١١.

وقد عرفناك أن الأوراق لا تنهض بترجمة الشيخ ، وأحلناك على كتاب « التبیین » لا كإحالة الذهبي ، إذ نحن نُحِيلُ إحالةَ طالبٍ محَرِّصٍ على الازدياد من عظمته ، وذاك يُحِيلُ إحالةَ مجَهَّلٍ ، قد سَمَّ وتبرَّم بذكر محامد من لا يُحِبُّه ، ونحن منبّهون في هذه الترجمة على مهماتٍ ، لا نرى إخلاء الكتاب عنها ^(١) ؛ لاشتغالها على نُصرة دين الله ، وجَمْع كلمة الموحِّدين ، ونذكرها بعد استيفاء ما يختص بترجمة الشيخ .

﴿ ذكر شيء من الرواية عن الشيخ والدلالة على محله من الحديث والفقه ﴾

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ غفر الله له ، بقراءتي عليه ، أخبرنا الشيخان محيي الدين ابن الحرستاني ، وتاج الدين محمد بن عبد السلام بن أبي عَصْرُون .
 ح : وأخبرنا شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزي ، إجازة ، قال : أخبرنا تاج الدين ، سماعا ، قالا : أجازتنا أم المؤيد زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن الشَّعْرِي ^(٢) ، قالت : أجازنا الشيخ أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي ، أخبرنا الشيخ أبو إبراهيم أسعد بن مسعود العُتْبِي ، أخبرنا الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي ، ولي عنه إجازة ، حدثنا القاضي أبو محمد بن عمر المالكي قاضي إصطخر ، قدم علينا رسولا في سنة أربع وستين وثلاثمائة ، حدثنا الإمام أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ، ببغداد ، في مجلس أبي إسحاق البرقوقي ، حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ، حدثنا بُنْدَار ، وابن المُثَنِّي ، قالا : حدثنا أبو داود ، حدثنا ابن أبي ذيب ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « السَّبْعُ الْمَثَانِي فَاتِحَةُ الْكِتَابِ » .

(١) في الطبوعة : « منها » والمثبت في : ج ، ز .

(٢) في الطبوعة ، « الشعري » وفي ج : « الشعري » وفي ز : « الشعري » بنقطين .

وأثبتنا ما في العبر ٣٠٣/٤ ، حيث ذكرت زينب في ترجمة أخيها عبد الرحيم بن أبي القاسم الجرجاني ، أبو الحسن . ولها أيضا ترجمة في شذرات الذهب ٦٣/٥ . وانظر أعلام النساء ٤٨٥/٢ .

وبه إلى زكريا ، حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي ، حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق ، عن الملاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فَاتِحَةُ الْكِتَابِ السَّبْعُ الْمَثَانِي الَّتِي أُعْطِيَتْهَا » .

وبه إلى المصنف ، أخبرنا الإمام أبو منصور البغدادي ، سمعت عبد الله بن محمود (١) ابن طاهر الصوفي يقول : رأيت أبا الحسن الأشعري في مسجد البصرة وقد أجهت المتزلة في المناظرة ، فقال له بعض الحاضرين : قد عرفنا تبحرك في علم الكلام ، وإني سألتك (٢) عن مسألة ظاهرة في الفقه ، فقال : سل عما شئت ، فقال له : ما تقول في الصلاة بغير فاتحة الكتاب ؟ فقال : حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ، [حدثنا عبد الجبار (٣)] ، حدثنا سفيان ، حدثني الزهري ، عن محمود بن الربيع ، عن عبادة بن الصامت ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ » .

وحدثنا زكريا ، حدثنا بُنْدَار ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن جعفر بن ميمون ، حدثني أبو عثمان ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أنادي بالدينة أنه لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب . قال : فسكت السائل ولم يقل شيئاً (٤) .
قد رأيت رواية الشيخ هنا عن زكريا الساجي . وروى أيضاً عن أبي خليفة الجهمي ، ومهل بن نوح ، ومحمد بن يعقوب المقرئ (٥) ، وعبد الرحمن بن خلف الضبي البصري ، وأكثر عنهم في « تفسيره » (٦) وتفسيره كتاب حافل جامع . قال شيخنا الذهبي : إنه لما صنفه كان على الاعتزال .

-
- (١) في تبين كذب المفترى ١٢٤ : « محمد » ، (٢) في التبيين : « وأنا أسألك » .
(٣) تسكئة من التبيين . وجاء بخاشية ج : « فائدة : سقط بين الساجي وسفيان رجل ، وهو عبد الجبار » . وهو عبد الجبار بن الملاء بن عبد الجبار المضار ، أبو بكر . تهذيب التهذيب ١٠٤/٦ ، الجرح والتعديل ق ١ ، ج ٣ ص ٣٢ . (٤) عقب هذا في التبيين : « قال الإمام الحافظ رضي الله عنه : وفي هذه الحكاية دلالة للذكر الأملئ أن أبا الحسن كان يذهب بمذهب الشافعي » .
(٥) في المطبوعة : « المقرئ » وأثبتنا ما في : ج ، ز .
(٦) يقال إنه في سبعين مجلداً ، ويقال : إنه في خمسمائة مجلد . انظر حواشي التبيين ١٣٦ .

قلت : وليس الأمر كذلك ، فقد وقفت على الجزء الأول منه ، وكله ردّ على المعتزلة ، وتبيين لفساد تأويلاتهم ، وكثرة تحريفهم ، وفي مقدمة تفسيره من ذلك ما يقضى ناظره المعجب منه ، وبالله التوفيق .

﴿ مناظرة بين الشيخ أبي الحسن وأبي على الجبائي في الأصلح والتعليل ﴾

سأل الشيخ رضى الله عنه أبا على فقال : أيها الشيخ ، ما قولك في ثلاثة : مؤمن وكافر وصبي ؟

فقال : المؤمن من أهل الدرجات ، والكافر من أهل الهلكات ، والصبي من أهل النجاة . فقال الشيخ : فإن أراد الصبي أن يرقى إلى أهل الدرجات هل يمكن ؟

قال الجبائي : لا ، يقال له : إن المؤمن إنما نال هذه الدرجة بالطاعة ، وليس لك مثلها .

قال الشيخ : فإن قال : التقصير ليس منى ، فلو أحييتنى كنتُ عملتُ من الطاعات كعمل المؤمن .

قال الجبائي : يقول له الله : كنتُ أعلم أنك لو بقيت لعصيت ولمؤقت ، فراعيت مصلحتك وأمتك قبل أن تنتهى إلى سن التكليف .

قال الشيخ : فلو قال الكافر : يارب ، علمت حاله كما علمت حالى ، فملا راعيت مصلحتى مثله .

فانقطع الجبائي .

قلت : هذه مناظرة شهيرة ، وقد حكاها شيخنا الذهبي ، وهي دامنة لأصل من يقلده ؛ لأن الذى يقلده يقول : إن الله لا يفعل شيئاً إلا بحكمة باعثة له على فعله ، ومصلحة واقعة ، وهو من ^(١) المعتزلة في هذه المسألة ، فلو يدري شيخنا هذا لآضرب عن ذكر هذه المناظرة صفحاً .

(١) في المطبوعة : « مع » وأثبتنا ما في : ج ، ز .

ووقع في زمان شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام استفتاء في هذه المسألة ، فكتب عليه الشيخ عز الدين والشيخ أبو عمرو بن الحاجب وطائفة .

ومن كلام الشيخ عز الدين في الجواب : ما أجهل مَنْ زَعَمَ أن الله سبحانه لا يجوز أن يخلق شيئا إلا أن يكون فيه جَلْبُ نفع أو دَفْعُ ضرر ! تالله لقد تيمّموا شاسعا ، ولقد تحجّروا واسعا .

ومن جواب ابن الحاجب : أي صلاح في خَلْق ما هو السبب المؤدّي إلى الكفر ؟ وكأني أحكي الجوابين إن شاء الله في بعض تراجم الطبقة السابعة .

• وهذه مسألة مفروغ منها ؛ فمن أصلنا أنه يقال ^(١) : لا يجب عليه شيء ، ولا يفعل شيئا لشيء ابتعته ^(٢) عليه ، بل هو مالك الملك ، وربُّ الأرباب لا حَجَرَ عليه ، له تَقَلُّ عباده من الخير إلى الشر ، ومن النفع إلى الضرر ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ ^(٣) .
واعلم أن جواب شيخنا أبي الحسن مأخوذ من قول إمامنا الشافعي رضي الله عنه : « الْقَدَرِيَّةُ إِذَا سَلَّمُوا الْعِلْمَ خُصِمُوا » ، أي إذا سلّموا علم الله بالمواقب .

﴿ مناظرة بينهما في أن أسماء الله هل هي توقيفية ؟ ﴾

• دخل رجل على الجبائي ، فقال : هل يجوز أن يسمّى الله تعالى عاقلا ؟ فقال الجبائي : لا ؛ لأن العقل مشتقٌّ من العقال ، وهو المانع ، والمنع في حق الله محال ، فامتنع الإطلاق .

قال الشيخ أبو الحسن : قلت له : فعلى قياسك لا يسمّى الله سبحانه حكما ؛ لأن هذا الاسم مشتقٌّ من حكمة الأجسام ، وهي الحديد المانعة للدابة عن الخروج ، ويشهد لذلك قول حسان بن ثابت رضي الله عنه ^(٤) :

(١) في المطبوعة : « تعالى » والثبت في سائر الأصول . (٢) في المطبوعة : « يبعثه » والثبت هو ما أمكن قراءته في باقي الأصول ، حيث أهمل النقط . (٣) سورة الأنبياء ٢٣ . (٤) ديوانه ٦ بشرح البرقوقي .

فَنُحْكِمُ بِالْقَوَافِي مَنْ هَجَانَا وَنَضْرِبُ حِينَ تَحْتَلِطُ الدَّمَاءُ
وَقَوْلُ الْآخِرِ (١) :

أَبْنَى حَنِيفَةً حَكَّمُوا سَفَهَاءَكُمْ إِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَغْضِبَا
أَيُّ تَمْنَعُ (٢) بِالْقَوَافِي مَنْ هَجَانَا ، وَامْنَعُوا سَفَهَاءَكُمْ .

فَإِذَا كَانَ اللَّفْظُ مُشْتَقًّا مِنَ التَّمْنَعِ ، وَالتَّمْنَعُ عَلَى اللَّهِ مُجَالٌ لِمَنْ أَنْ تَمْنَعَ إِطْلَاقَ حَكِيمٍ ، عَلَيْهِ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

قَالَ : فَلَمْ يُجِرْ (٣) جَوَابًا ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ لِي : فَلِمَ مَنَعْتَ أَنْتَ أَنْ يَسْمَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَاقِلًا ،
وَأَجَزْتَ أَنْ يَسْمَى حَكِيمًا ؟

قَالَ : قُلْتُ لَهُ : لِأَن طَرِيقَ فِي مَأْخِذِ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْإِذْنَ الشَّرْعِيَّ دُونَ الْقِيَاسِ اللَّغَوِيِّ ،
فَأُطْلِقَتْ حَكِيمًا ؛ لِأَنَّ الشَّرْعَ أَطْلَقَهُ ، وَمَنَعْتَ عَاقِلًا ؛ لِأَنَّ الشَّرْعَ مَنَعَهُ ، وَلَوْ أَطْلَقْتَهُ الشَّرْعَ
لَأُطْلِقْتَهُ .

قُلْتُ : كَذَا وَقَعَ فِي هَذِهِ الْمُنَازَعَةِ فِي إِشَادِ الْبَيْتِ « حَكَّمُوا » بِالْكَافِ ، وَهُوَ الْمَشْهُورُ
فِي رَوَايَتِهِ ، وَكَانَتْ أَجْوَزُ أَنْ يَكُونَ « حَلَّمُوا » بِاللَّامِ ، لِمَقَابَلَتِهِ بِالسَّفَهَاءِ ، ثُمَّ رَأَيْتُ فِي كِتَابِ
« الْكَامِلِ » (٤) لِلْمُبَرِّدِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

أَبْنَى حَنِيفَةً نَهْنَهُوا سَفَهَاءَكُمْ إِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَغْضِبَا
أَبْنَى حَنِيفَةً إِنْ أَنْتُمْ أَهْجِكُمْ أَدْعِ الْبَيَّامَةَ لَا تَوَارِي أَرْبَابَنَا
وَمَا الْجَرِيرُ .

(١) ديوان جرير . وفيه : « أَحْكَمُوا » .

(٢) كَذَا بِالطَّبُوعَةِ . وفي ج : « يَمْنَعُ » وفي ز ، د : « يَمْنَعُ » .

(٣) في الطَّبُوعَةِ : « يَجِدُ » وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ج ، ز . قَالَ فِي الصَّبَاحِ (ح و ر) : وَأَحَارَ الرَّجُلُ

الْجَوَابَ ، بِالْأَلْفِ : رَدَهُ . وَمَا أَحَارَهُ : مَارَدَهُ . (٤) الْكَامِلُ ٢ / ٧٣٣ .

﴿ومن المسائل الفقهية عن الشيخ﴾

• قال الإمام ، إمام الحرمين في « باب اجتماع الولاية » من « النهاية » في المرأة تدعى غيبة وليها ، ونطلب من السلطان أن يزوجه ، وتلح في ذلك :
اختلف أرباب الأصول في ذلك ، فذهب قدوتنا في الأصول إلى أنها تجاب ، وأقصى ما يمكن السلطان أن يستمهلها ، فإن أثبت أحباها .
وذهب القاضي أبو بكر بن الباقلاني إلى أن القاضي لا يجيبها إن رأى التأخير رأيا ، ويقول : لا تجب عليّ إجابتك ما لم أخط^(١) . انتهى .
وقد نقل الرافعي المسألة عن الإمام ، وقال : فيها وجهان ، رواها الإمام عن أهل الأصول .
وأنت ترى عبارة الإمام ، لم يفصح بذكر وجهين ، وإنما حكى اختلاف^(٢) الأصوليين ، وأراد بقدوتنا في الأصول : الأشعري .

قال الشيخ الإمام الوالد رحمه الله : الذي ينبغي أن يقال : إن اجتهاد القاضي إن أذاه إلى أن مصلحة المرأة تفوت بالتأخير وجبت المبادرة ، أو أن المصلحة التأخير تعين ، وإن أشكل الحال أو استوى أو كان في مهلة النظر ، فهذا موضع التردد ، وينبغي ألا يبادر .

﴿ذكر تصانيف الشيخ رضي الله عنه﴾

ذكر أبو محمد بن حزم أنها بلغت خمسا وخمسين مصنفا ، ورد ابن عساكر هذا القول ، وقال : قد ترك من عدد مصنّفاته أكثر من النصف ، وذكر أبو بكر بن فورك مسميات تزيد على الضمف . انتهى .

قلت : ابن حزم على^(٣) مقدار ما وقف عليه في بلاد العرب .

(١) في المطبوعة : « أحفظ » وفي د : « احظ » وفي ز بدون إعجام . وأثبتنا ما في : ج .

(٢) في المطبوعة : « حكى الإمام اختلاف » والمثبت في : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « في » وأثبتنا ما في : ج ، ز .

- وقد ذكر ابن عساكر بعد ذلك عن أبي المعالي بن عبد الملك القاضى أنه سمع من يشوبه
يذكر أنه رأى تراجم مصنفاته تزيد على مائتين وثلاثمائة^(١) مصنف .
وعده ابن عساكر من مصنفاته مما ذكره الشيخ فى كتابه :
« العمدة فى الرؤية » وغيره .
« الفصول فى الرد على الملحدين » .
« الموجز » .
« إمامة الصديق »^(٢) .
« خلق الأعمال » .
« الاستطاعة » .
« الصفات » .
« الرؤية » .
« الأسماء والأحكام » .
« الرد على المحسنة » .
« الإيضاح »^(٣) .
« اللمع الصغير »^(٤) .
« اللمع الكبير » .
« الشرح والتفصيل »^(٥) .

(١) فى المطبوعة : « أو » والمثبت من سائر الأصول ، والتبيين ١٣٦ .
(٢) هو أحد كتب الموجز ، ذلك أن الموجز يشتمل على اثنى عشر كتابا ، على حجب تنوع مقالات
المخالفين من الخارجين عن الملة والداخلين فيها ، وآخره كتاب الإمامة . كما جاء فى التبيين ١٢٩ .
(٣) اسمه كما جاء فى التبيين ١٣٠ : « إيضاح البرهان فى الرد على أهل الزيغ والطغيان » جعله مدخلا
إلى الموجز . (٤) جاء فى التبيين : « وألفنا كتابا لطيفا ، سميناه كتاب : اللمع فى الرد على أهل الزيغ والبعد
وألفنا كتابا ، سميناه : اللمع الكبير ، جعلناه مدخلا إلى إيضاح البرهان . وألفنا اللمع الصغير جعلناه
مدخلا إلى اللمع الكبير » . (٥) اسمه كما فى التبيين : « الشرح والتفصيل فى الرد على أهل الإفك
والتضليل » قال : جعلناه للمبتدئين ، ومقدمة ينظر فيها قبل كتاب اللمع . وهو كتاب يصلح للمتعلمين .

« المقدمة »^(١).

« النقص على الجبائي »^(٢).

« النقص على البلخي »^(٣).

« مقالات المسلمين »^(٤).

« مقالات الموحدين »^(٥).

« الجوابات في الصفات » على الاعتزال.

قال : ثم نقضناه وأبطلناه^(٥).

« الرد على ابن الراوندي »^(٦).

﴿ ذكر دليل استنبطه علماؤنا من الحديث الصحيح ﴾

دال على أن أبا الحسن وفقته على السنة ، وإن سبيلهم سبيل الجنة ﴿

زعم طوائف من أئمتنا أن سيدنا ومولانا وحبينا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم بشر بالشيخ أبي الحسن ، وأشار إلى ما هو عليه في حديث الأشعريين ، حيث قال صلى

- (١) لعل هذه المقدمة هي التي قال عنها - كما في التبيين - : « وألفنا كتابا مختصرا جعلناه مدخلا إلى الشرح والتفصيل » فإن هذا القول جاء مباشرة عقب ذكر كتاب « الشرح والتفصيل » فتصرف ابن السبكي في التسمية .
- (٢) جاء في التبيين : « قال : وألفنا كتابا كبيرا ، نقضنا فيه الكتاب المعروف بالأصول ؛ على محمد بن عبد الوهاب الجبائي » - (٣) في التبيين : « قال : وألفنا كتابا كبيرا ، نقضنا فيه الكتاب المعروف بنقض تأويل الأداة على البلخي في أصول المعتزلة » .
- (٤) في التبيين ١٣١ : « وألفنا كتابا في جمل مقالات الموحدين ، وجمل أقاويل الموحدين ، سميته كتاب : جمل المقالات » . (٥) في التبيين : « الجوابات في الصفات عن مسائل أهل الزيدية والشبهات » . قال : « نقضنا فيه كتابا ، كنا ألفناه قديما فيها على تصحيح مذهب المعتزلة ، لم يؤلف لهم كتاب مثله ، ثم أبان الله سبحانه لنا الحق ، فرجعنا عنه ، فنقضناه ، وأوضحنا بطلانه » .
- (٦) بفتح الراء والواو وسكون النون ، وفي آخرها دال مهملة ، نسبة إلى راوند وهي قرية من قرى قاصان ، بنو أحي أصبهان . الباب ١ / ٤٥٤ .

الله عليه وسلم : « الْإِيمَانُ يَمَانٌ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ ، أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ ، هُمْ أَرْقُ أَفْئِدَةٍ وَأَلَيْنُ قُلُوبًا » .

أخرجه البخارى ومسلم^(١) .

وفى حديث أنه صلى الله عليه وسلم قال : « يَقْدَمُ قَوْمٌ هُمْ أَرْقُ أَفْئِدَةً مِنْكُمْ »
فقدم الأشعريون ، فيهم أبو موسى . . . الحديث^(٢) .

وفى حديث لما نزلت : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾^(٣) قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : « هُمْ قَوْمٌ هَذَا » وضرب يده على ظهر أبي موسى الأشعري .
وقد استوعب الحافظ فى كتاب « التبيين » الأحاديث الواردة فى هذا الباب وهذا
ملخصها :

قال علماؤنا : بشر صلى الله عليه وسلم بلأبى الحسن فيها إشارة وتلويحاً ، كما بشر
بأبى عبد الله الشافعى رضى الله عنه فى حديث : « عَالِمٌ قَرِيشٌ يَمْلَأُ طَبَاقَ الْأَرْضِ عِلْمًا »
ومالك رضى الله عنه ، فى حديث : « يُوشِكُ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ أَبَاطَ الْإِبِلِ فَلَا يَحْدُونَنَّ
عَالِمًا أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ » .

وممن وافق على هذا التأويل وأخذ به من حفاظ الحديث وأئمة الحفاظ الجليل
أبو بكر البيهقى ، فيما أخبرنا به يحيى بن فضل الله العمري ، فى كتابه ، عن مكى بن
عَلَّان ، أخبرنا الحافظ أبو القاسم الدمشقى ، أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن الفضل
الفرأوى ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى الحافظ ، قال :

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه (باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن) من كتاب المغازى ٥/ ٢١٩ .
وأخرجه مسلم فى صحيحه (باب تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه) من كتاب الإيمان ١ / ٧١ .
وقد اختار المصنف رواية البخارى . بعد أن قدم وأخر . فرواية البخارى : « أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ ، هُمْ أَرْقُ أَفْئِدَةٍ وَأَلَيْنُ قُلُوبًا . الْإِيمَانُ يَمَانٌ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ » .
(٢) فى المطبوعة : « فيهم أبو موسى الأشعري » وما أنبتنا من : ج ، ز . (٣) سورة المائدة ٥٥ .

أما بعد ، فإن بعض أئمة الأشعرين رضى الله عنهم ذاكرنى بمثل الحديث الذى أنبأناه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا إبراهيم ابن مرزوق ، حدثنا وهب بن جرير^(١) ، وأبو عامر المقدى ، قالا : حدثنا شعبة ، عن سماك بن حرب ، عن عياض الأشعرى ، قال : لما نزلت : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ أوما النبى صلى الله عليه وسلم إلى أبى موسى ، فقال : « هُمْ قَوْمٌ هَذَا » .

قال البيهقى : وذلك لما وجد^(٢) من الفضيلة الجليلة ، والرتبة^(٣) الشريفة [فى هذا الحديث]^(٤) للإمام أبى الحسن الأشعرى رضى الله عنه ، فهو من قوم أبى موسى وأولاده ، الذين أوتوا العلم ، ورزقوا الفهم ، مخصوصا من بينهم بقوة السنة وقمع البدعة ، بإظهار الحجة ورد الشبهة ، والأشبه أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما جعل قوم أبى موسى من قوم يحبهم الله ويحبونه لما علم من صحة دينهم ، وعرف من قوة يقينهم ، فمن نحافى علم الأصول نحوهم ، وتبع فى نفي التشبيه مع ملازمة الكتاب والسنة قولهم جمل من جملتهم . هذا كلام البيهقى .

ونحن نقول ولا نقطع على رسول الله صلى الله عليه وسلم : يشبهه أن يكون نبى^(٥) الله صلى الله عليه وسلم إنما ضرب على ظهر أبى موسى رضى الله عنه فى الحديث الذى قدمناه ، للإشارة والبشارة بما يخرج من ذلك الظهر فى تاسع بطن ، وهو الشيخ أبو الحسن ، فقد كانت للنبي صلى الله عليه وسلم إشارات لا يفهمها إلا الموفقون المؤيدون بنور من الله ، الراسخون فى العلم ذوو البصائر المشرفة ، ﴿ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾^(٦) .

(١) فى المطبوعة : « جريح » والتصويب من : ج ، ز ، والتبيين ٥٠ . (٢) فى التبيين : « لا وجد فيه » . (٣) فى المطبوعة : « والرتبة » والمثبت من : ج ، ز ، والتبيين . (٤) سقط من التبيين . (٥) فى المطبوعة : « رسول » والمثبت من : ج ، ز . (٦) سورة النور ٤٠ .

وقد عقد ابن عساكر في كتاب « التبيين » باباً فيما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من بشارته بأبي موسى حين قدومه من اليمن ، وإشارته إلى ما يظهر من علم أبي الحسن ^(١) . وابن عساكر من أختيار ^(٢) هذه الأمة ، علماً وديناً وحفظاً ، لم يحجّ بمد الدار قطيّن أحفظ منه ، اتفق على هذا الموافق والمخالف .

وعن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ قال : قوم من سبأ . قال ابن عساكر ^(٣) : والأشعريون قوم من سبأ .

قلت : وقال علماؤنا : إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحدث في أصول الدين أحداً بحديث حديثه للأشعريين ، وأنهم الذين اختصوا بسؤاله عن ذلك وإجابته لهم .

في صحيح البخاري ^(٤) وغيره ، عن عمران بن حصين قال : إني جالسٌ عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاءه قوم من بني تميم ، فقال : « اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ » قالوا : قد بَشَرْتَنَا فَأَعْطِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . قال : فدخل عليه ناس من أهل اليمن ، فقال : « اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ إِذْ لَمْ يَقْبَلَهَا بَنُو تَمِيمٍ » قالوا : قبلنا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، جئنا ^(٥) لتتفقه في الدين ، ونسألك ^(٦) عن أول هذا الأمر ما كان .

كذا في لفظ .

وفي لفظ البخاري ^(٧) : جئناك نسألك عن هذا الأمر . قال : « كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ » .

وفي رواية : « وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلِّ شَيْءٍ » .

قال : وأما رجل فقال : يا عمران بن حصين ، راحلتك ، أدرك ناقتك ،

(١) التبيين ٤٥ . (٢) في الطبعة : « أخبار » والمثبت من : ج ، ز . (٣) التبيين ٥١ .
(٤) صحيحه (باب « وكان عرشه على الماء » من كتاب التوحيد) ١٥٣/٩ .
(٥) في البخاري : « جئناك » . (٦) في البخاري : « ولنسألك » .
(٧) ليس هذا اللفظ في البخاري . ولفظه هو ما ذكره المصنف بعد .

فقد^(١) ذهب^(٢) ، فانطلقت في طلبها ، وإذا السَّرابُ ينقطع دونها ، وإني والله لَوَدِدْتُ
أنها ذهبت وأنى لم أقم .

وقد ساق ابن عساكر هذا الحديث من طرق عدة^(٣) .

﴿ ذكر أتباعه الآخذين عنه ؛ والآخذين عن مَنْ أخذ عنه ، وهَلُمَّ جَرًّا ﴾

اعلم أن أبا الحسن لم يُبدع رأيا ، ولم يُنشِ مذهبًا ، وإنما هو مقررٌ لمذاهب السلف ،
مناضل عما كانت عليه سمابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلا تنساب إليه إناؤه باعتبار
أنه عقد على طريق السلف نطاقًا ، وتمسك به ، وأقام الحجج والبراهين عليه ، فصار
المقتدى به في ذلك ، السالكُ سبيله في الدلائل يسمَّى أشعريًّا . ولقد قلت مرةً للشيخ الإمام
رحمه الله : أنا أعجب من الحافظ ابن عساكر في عدّه طوائف من أتباع الشيخ ، ولم يذكر
إلا ترّرا يسيرا ، وعددا قليلا ، ولو وقي الاستيعاب حقّه لاستوعب غالب علماء المذاهب
الأربعة ، فإنهم برأى أبي الحسن يدينون الله تعالى ، فقال : إنما ذكر من اشتهر بالناضلة
عن أبي الحسن ، وإلا فالأمر على ما ذكرت من أن غالب علماء المذاهب معه .

وقد ذكر [الشيخ]^(٤) شيخ الإسلام عن الدين بن عبد السلام أن عقيدته اجتمع عليها
الشافعية ، والمالكية ، والحنفية ، وفضلاء الحنابلة ، ووافقه على ذلك من أهل عصره
شيخ المالكية في زمانه أبو عمرو بن الحاجب ، وشيخ الحنفية جمال الدين الحصري^(٥) .

قلت : وسنمقد لهذا الفصل فصلا يخصّه فيما بعد .

قال الشيخ الإمام ، فيما يحكيه لنا : ولقد وقفت لبعض المعتزلة على كتاب سماه «طبقات
المعتزلة» وافتتح بذلك : عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ، ظفًا منه أنه ، برأه الله منهم ،

(١) كذا في المطبوعة والبخارى . وفي سائر الأصول : « لقد » . (٢) التبيين ٦٥ .

(٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٤) في المطبوعة : « الحصري » وفي ز : « الحصري »

والتصحيح من : ج ، والجواهر الضية ١٥٥/٢ ، والفوائد البهية ٢٠٥ . وهو بفتح الحاء ، نسبة إلى
محلة ببخارى ، يعمل فيها الحصري ، كان ساكنًا بها . كما جاء في الجواهر .

على عقيدتهم ، قال : وهذا نهاية في التعصب ، فإنما يُنسب إلى المرء من مشى على منواله .
قلت أنا للشيخ الإمام : ولو تم هذا لهم لكان للأشاعرة أن يعدّوا أبا بكر وعمر رضي الله
عنهما في جملتهم ؛ لأنهم عن عقيدتهما وعقيدة غيرهما من الصحابة فيما يدعون يناضلون ،
وإياها ينصرون ، وعلى رحاها يحومون ، فتبسّم ، وقال : أتباع المرء من دان بمذهبه ، وقال
بقوله على سبيل التابعية والافتقار الذي هو أخص من الموافقة ، فبين التابعية والوافقة ،
يؤنّ عظيم .

قلت : وقد بيّنا البون في « شرح المختصر » في مسألة الناسي .

ونقل الحافظ كلام الشيخ أبي عبد الله محمد بن موسى بن عمار الكلاعي المائري^(١) ،
وهو من أئمة المالكية ، في هذا الفصل ، فاستوعبه^(٢) منه : أهل السنة من المالكية ،
والشافعية ، وأكثر الحنفية ، بلسان أبي الحسن الأشعريّ يتسكّمون ، وبحجّته يحتجّون
ثم أخذ المائري يقرر أن أبا الحسن كان مالكيّ المذهب في الفروع ، وحكى أنه سمع الإمام
رافعا الحنّال^(٣) يقول : وليس الأمر كذلك قطعا ، كما أسلفناه ، وقد وقع لي أن سب الوهم فيه
أن القاضي أبا بكر كان يقال له الأشعريّ ؛ لشدة قيامه في نصرة مذهب الشيخ ، وكان
مالكيّا على الصحيح الذي صرح به أبو المظفر بن السّمانيّ في « القواطع » ، وغيره من
النفّالة الأثبات ، خلافا لمن زعمه شافعيّا ، ورافع الحنّال قرأ على من قرأ على القاضي ،
فأظن المائريّ قد سمع رافعا يقول : الأشعريّ مالكيّ ، فتوهّمه يعني الشيخ ، وإنما يعني رافع
انقاضي أبا بكر . هذا ما وقع لي ولا أشك فيه .

والمائريّ رجل مغربي بعيد الديار عن بلاد العراق ، متأخر عن زمان أصحاب الشيخ

(١) هكذا في ز : « المائري » بالمد ، وضم الياء وسكون الراء . وفي ج : « المائري » بالهمز ،
وسكون الراء . وفي المطبوعة : « المائري » . ولم نجد هذه النسبة في كتب الأنساب . ولعلها : « الميورقي »
بالتفتح ثم الضم وسكون الواو والراء وقاف : جزيرة في شرق الأندلس . انظر معجم البلدان ٢٢٩/٨ ،
صفة جزيرة الأندلس ١٨٨ . (٢) في المطبوعة : « فاستوعب » والمثبت من : ج ، ز .
(٣) بإخاء المهمة ، كما في المشبه ١٧٢ .

وأصحاب أصحابه ، فيبعد^(١) عليه تحقيق حاله ، وقد قدّمنا كلام الشيخ أبي محمد الجويني عن الأستاذ أبي إسحاق ، وكفى به فإنه أعرف من رافع ، ولا أحد في عصر الأستاذ أخبر منه بحال الشيخ ، إلا أن يكون القاضي ابن الباقلاني .

وقد ذكر غير واحد من الأئمة أن الشيخ كان يأخذ مذهب الشافعي عن أبي إسحاق المروزي ، وأبو إسحاق المروزي يأخذ عنه علم الكلام ، ولذلك كان يجلس في حلقاته . وليس هذا مما عقدنا له هذا الفصل فلنمُد إلى غرضنا ، فنقول :

قال الماييرقي : ولم يكن أبو الحسن أول متكلم بلسان أهل السنة ، إنما جرى على سنان غيره ، وعلى نصرة مذهب معروف ، فزاد المذهب حجةً وبياناً ، ولم يتقدم مقالة اخترعها ، ولا مذهباً انفرد به ؛ إلا ترى أن مذهب أهل المدينة نسب إلى مالك ، ومن كان على مذهب أهل المدينة يقال له : مالكي ، ومالك إنما جرى على سنان من كان قبله ، وكان كثير الاتباع لهم ، إلا أنه لما زاد المذهب بياناً وبسطاً أعزى إليه ، كذلك أبو الحسن الأشعري ، لا فرق ، ليس له في مذهب السلف أكثر من بسطه وشرحه وتوايفه في نصرته .

وأطال الماييرقي في ذلك ، ثم عدّد خلقتنا من أئمة المالكية ، كانوا يناضلون عن مذهب الأشعري ، ويبدعون من خلفه ، ولا حاجة إلى شرح ذلك ، فإن المالكية أخص الناس بالأشعري ، إذ لا تحفظ مالكي غير أشعري ، ونحفظ من غيرهم طوائف جنحوا ؛ إما إلى اعتزال أو إلى تشبيه ، وإن كان من جنح إلى هذين من رعاي الفرق .

ثم ذكر الماييرقي رسالة الشيخ أبي الحسن القايسي المالكي ، التي يقول فيها : واعلموا أن أبا الحسن الأشعري لم يأت من علم الكلام إلا ما أراد به إيضاح الشكوك والتبديد عليها . إلى أن يقول القايسي : وما أبو الحسن إلا واحد من جملة الثائمين في نصرة الحق ، ما سمعنا من أهل الإنصاف من يؤخره عن رتبة ذلك ، ولا من يؤثر عليه في عصره غيره . ومن بعده من أهل الحق سلكوا سبيله .

إلى أن قال : أقدمت الأشعري يوم مات وأهل السنة باكون عليه ، وأهل البدع مستريحون منه .

وذكر قول الشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي زيد في جوابه لمن لآله في حب الأشعرى :
ما الأشعرى إلا رجل مشهور بالرد على أهل البدع ، وعلى القدرية الجهمية^(١) ، متمسك
بالسنن .

وأطال الميرق وغيره من المالكية في تقريب^(٢) الشيخ أبي الحسن .
إذا عرفت ذلك فمن الآخذين عن الشيخ : الأستاذ أبو سهل الصمعوكي ، والأستاذ
أبو إسحاق الإسفراييني ، والشيخ أبو بكر القفال ، والشيخ أبو زيد الروزي ، والأستاذ
أبو عبد الله بن خفيف ، وناصر بن أحمد السرخسي ، والحافظ أبو بكر الجرجاني الإسماعيلي ،
والشيخ أبو بكر الأودني ، والشيخ أبو محمد الطبري العراقي ، وأبو الحسن عبد العزيز بن محمد
ابن إسحاق الطبري المعروف بالذمل^(٣) ، وأبو جعفر السلمي النقاش ، وأبو عبد الله
الأصبهاني الشافعي ، وأبو محمد القرشي الزهرري ، وأبو منصور بن حماد .
وربما كان في هؤلاء من لم يثبت عندنا أنه جالس الشيخ ، ولكن كلهم عاصروه
وتعدهوا بمذهبه ، وقرؤوا كتبه ، وأكثرهم جالسه ، وأخذ عنه شفاهاً .

والشيخ أبو الحسين^(٤) بن سمعون الواعظ ، وأبو عبد الرحمن الشروطي الجرجاني .
وأخصهم بالشيخ أربعة : ابن مجاهد ، وهو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب
ابن مجاهد الطائي ؛ شيخ القاضي [أبي بكر]^(٥) الباقلاني وكان مالكي المذهب . ذكره
القاضي عياض في « المدارك » .

وأبو الحسن الباهلي ، العبد الصالح ، شيخ الأستاذ أبي إسحاق والأستاذ أبي بكر
ابن فورك وشيخ القاضي أبي بكر أيضا ، إلا أن القاضي أبا بكر أخص بابن مجاهد ،
والأستاذان أخص بالباهلي .

(١) في المطبوعة : « والجهمية » وقد سقطت الواو من سائر الأصول .

(٢) في المطبوعة : « توسط » والثبت من سائر الأصول .

(٣) هكذا في المطبوعة ، ج ، والتبيين ١٩٥ . وفي ز : « الذمل » بالذال المعجمة ، مع تشديد

اليم المفتوحة . (٤) في المطبوعة : « الحسن » والتصحيح من : ج ، ز والتبيين ٢٠٠ ، والشبه ٤٠٠ .

(٥) زيادة في المطبوعة ، على ما في : ج ، ز .

قال القاضي أبو بكر : كنت أنا وأبو إسحاق الإسفراييني وابن فورك معاً في درس الشيخ الباهلي ، وكان يدرّس لنا في كل جمعة مرة واحدة ، وكان منا في حجاب يُرَخِّي السُّتر ، بيننا وبينه ، كي لا تراه ، وكان من شدة اشتغاله بالله مثل والهِ أو مجنون ، لم يكن يعرف مبلغ درّسنا حتى نذكره ذلك .

وقال أبو الفضل محمد بن علي السهلكتي : كان الباهلي يُسأل عن سبب النقاب ، وإرساله الحجاب بينه وبين هؤلاء الثلاثة ، كاحتجابه عن الكل ، فإنه كان يحتاج من كل واحد ، فأجاب : إنهم يرون السوق ، وهم أهل الغفلة ، فيروني بالعين التي يرون أولئك [بها] ^(١) . قال : وكانت له أيضاً جارية تحمّله ، فكان حاليها أيضاً معه كحال غيرها ؛ من الحجاب وإرخاء السُّتر بينه وبينها .

والثالث : بُندار خادمه ، وقد تقدمت ترجمته ^(٢) .

والرابع : أبو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري .

ومن الطبقة الثانية :

أبو سعد الإسماعيلي ، وأخوه أبو نصر ، وأبو الطيّب الصمغوكي ، وأبو الحسن بن داود المقرئ الداراني ، وسيف السنة القاضي أبو بكر بن الباقلاني ، والأستاذ أبو إسحاق ، والأستاذ أبو بكر بن فورك ، والأستاذ أبو علي الدقاق ، والحاكم أبو عبد الله الحافظ ، والشيخ أبو سعد الخركوشي ^(٣) والقاضي أبو عمر البساطي ، وأبو القاسم البجلي ، وأبو الحسن ابن ماشاذ ^(٤) ، والشريف أبو طالب المهدي ^(٥) ، وأبو مَعْمَر بن أبي سعد

(١) زيادة في المطبوعة ، على ما في : ج ، ز . (٢) صفحة ٢٢٤ من هذا الجزء .

(٣) ذكر ابن الأثير أبا سعد هذا في نسبة «الخركوشي» بالميم . قال : « وأما أبو سعد عبد الملك ابن أبي عثمان محمد بن إبراهيم الواعظ الخركوشي النيسابوري فكان عللاً زاهداً ، كثير البر . ويقال : الخركوشي . بالكاف ، فقل : كان منسوباً إلى قرية بخراسان » الباب ١/٣٥٣ .

(٤) في : ج ، ز : « ماشاداه » والثبت في المطبوعة . ويوافقه ما في العبر ٣/١١٧ . والتبيين ٢٣٩ غير أنه في المطبوعة بالبدال المهملة . (٥) في المطبوعة : « المهدي » والثبت من : ج ، ز ، والتبيين ٢٤٠ .

الإسماعيلي ، وأبو حازم المبدوي^(١) الحافظ^(٢) الأعرج ، وأبو علي ابن شاذان ، والحافظ أبو نعيم الأصبهاني ، وأبو حامد بن دلوية^(٣) .

ومن الثالثة :

أبو الحسن السكري ، وأبو منصور الأيوبي النيسابوري ، والقاضي عبد الوهاب المالكي ، وأبو الحسن النعميني^(٤) ، وأبو طاهر بن خراشة^(٥) ، والأستاذ أبو منصور البندادي ، والحافظ أبو ذر الهروي ، وأبو بكر ابن الجرمي الزاهد ، والشيخ أبو محمد الجويني ، وأبو القاسم ابن أبي عثمان الحمدي البندادي ، وأبو جعفر السمناني^(٦) الحنفي ، قاضي الموصل ، وأبو حاتم القرظيني ، ورشأ بن نظيف^(٧) المقرئ ، وأبو محمد الأصبهاني ابن الألبان ، وسليم الرازي ، وأبو عبد الله الخبازي^(٨) وأبو الفضل بن عمرو المالك ، والأستاذ أبو القاسم عبد الجبار بن علي الإسفرائيني ، والحافظ أبو بكر البيهقي .

(١) في الأصول : « المبدري » والتصحيح من ترجمته في التبيين ٢٤١ ، والعبر ٣ / ١٢٥ ، والمثبه ٤٣٥ ، والباب ١١٣ / ٢ والنسبة فيه « المبدوي » وقال : « هكذا يقوله الخدثون . هذه النسبة إلى عبدويه ، بضم الدال ، وأما النجاة فيقولون : عبدوي ، بفتح العين والدال » .

(٢) في المطبوعة : « والحافظ » والتصحيح من : ج ، ز . وانظر العبر .

(٣) في الأصول : « ذكوية » وهو خطأ ، صوابه من التبيين ٢٤٧ ، والباب ١ / ٢٣٣ . وهو بكسر الدال المهملة ، وتشديد اللام المضمومة ، وبعد الواو ياء مائة من تحتها . قال ابن الأثير : وهو اسم لجد أبي حامد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن دلوية الاستوائ المعروف بالدلوي .

(٤) بضم النون وفتح العين ، وسكون الياء آخر الحروف ، وبعدها ميم ، نسبة إلى نعيم وهو اسم لبعض أجداد المنتب إليه . الباب ٣ / ٢٣٢ .

(٥) انظر القاموس (ج ز ش) . (٦) بكسر السين المهملة ، وسكون الميم وفتح النون ، وفي آخرها نون أخرى . هذه النسبة إلى سمنان ، مدينة من مدن قومس بين الداهقان وخوار الري .

الباب ١ / ٥٦٥ . (٧) في الأصول : « رسا » بالسين المهملة . وفي المطبوعة : « اعطيف » . وفي ز : « وطيف » . وفي ج : « مطيف » بإعجام الفاء فقط . وكل ذلك خطأ . وأثبتنا الصواب من التبيين ٢٦٠ ، والمثبه ٣١٦ ، وطبقات الغراء ١ / ٢٨٤ .

(٨) في المطبوعة : « الخندي » وهو خطأ . وأثبتنا الصواب من : ج ، ز . والإعجام فيهما على الزاي فقط - والتبيين ٢٦٣ ، وطبقات القراء ٢ / ٢٠٧ ، والباب ١ / ٣٤١ . وهو بفتح الحاء وتشديد الباء الموحدة ، وبعد الألف زاي . قال ابن الأثير : « هذه النسبة إلى الخيز ، عمله أو بيعه » .

ومن الرابعة :

الخطيب البغدادي الحافظ ، والأستاذ أبو القاسم القشيري ، وأبو علي بن أبي حريصة الحمдاني ، وأبو المظفر الإسفرائيني والشيخ أبو إسحاق الشيرازي ، وإمام الحرمين ، ونصر المقدسي ، وأبو عبد الله الطبري

ومن الخامسة :

أبو المظفر الخوافي^(١) ، وإسكيا^(٢) ، والغزالي ، ونجر الإسلام الشاشي^(٣) ، وأبو نصر القشيري^(٤) ، والشيخ أبو سعيد الميهدي^(٥) ، والشريف أبو عبد الله الديباجي^(٦) ، والقاضي أبو العباس بن الرطبي^(٧) ، وأبو عبد الله الفراوي ، وأبو سعد بن أبي صالح المؤذن ، وأبو الحسن السلمي ، وأبو منصور بن ماساذه الأصبهاني ، وأبو الفتوح الإسفرائيني ، ونصر الله المصيصي .

فهذا جملة من ذكر الحافظ في كتاب « التبيين » وقال : لولا خوف من الإسلال في الإسهاب^(٨) لتبعت ذكر جميع الأنحاب ، وكلا لا يمكنني إحصاء نجوم السماء [كذلك]^(٩) . لا أتمكن من استقصاء جميع العلماء^(١٠) ؛ مع انتشارهم في الأقطار والآفاق ، من المغرب ، والشام ، وخراسان ، والعراق .

- (١) بفتح الحاء المعجمة والواو ، وبعد الألف فاء . هذه النسبة إلى خوف . وهي ناحية من نواحي نيسابور ، كثيرة القرى . الباب ١ / ٣٩٢ . (٢) بهمزة مكسورة ، ولام ساكنة ، ثم كاف مكسورة ، بعدها ياء مثناة من تحت . معناه : الكبير ، بلغة الفرس . شذرات الذهب ٨ / ٤ . (٣) سقط بين الشاشي والقشيري : الإمام أبو القاسم الأنصاري النيسابوري . انظر التبيين ٣٠٧ . والنقل عنه . (٤) سقط بين القشيري والميهدي : الإمام أبو علي الحسن بن سليمان الأصبهاني . انظر التبيين ٣١٨ . والنقل عنه . (٥) بكسر الميم وسكون الياء وفتح الهاء ، وفي آخرها نون . نسبة إلى مدينة ميهنة . وهي إحدى قرى خابران ، ناحية بين سرخس وأبيورد . الباب ٣ / ٢٠٣ . (٦) بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الياء ، وبعد الألف Jim . انظر الباب ١ / ٤٣٦ . (٧) انظر الشنبة ٣١٩ . (٨) في التبيين ٣٣٠ : « الإسهاب ، وليناري الاختصار لهذا الكتاب » . (٩) تسكلمة من التبيين . (١٠) في المطبوعة : « جم » والثبت من سائر الأصول والتبيين ٣٣١ .

قلت : ولقد أهمل على سمة حفظه من الأعيان كثيرا ، وترك ذكر أقوام كان ينبغي حيث ذكر هؤلاء أن يشمر عن ساعد الاجتهاد في ذكرهم تسميرا ، لكنه استوعب الأولى^(١) أو كاد ، واستغرق فلم يفتحه إلا بعض الأحاد .

ومن الثانية : أبو الحسن البلياني^(٢) المالكي ، وأبو الفضل المُنسي^(٣) المالكي القتول ، ظلما ، وأبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المؤمن المكي المالكي ، تلميذ ابن مجاهد ، وأبو بكر الأبهري وأبو محمد بن أبي زيد ، وأبو محمد بن التبان ، وأبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله القلاني .

ومن الثالثة من المالكية :

أبو عمران الفاسي .

ومن الرابعة :

أبو إسحاق التونسلي المالكي ، وأبو الوفاء ابن عقيل الحنبلي ، وقاضي القضاة الدماغي الحنفي ، وقاضي القضاة أبو بكر الناصح الحنفي .

ومن الخامسة :

أبو الوليد الباجي ، وأبو عمر بن عبد البر الحافظ ، وأبو الحسن القلايسي ، والحافظ الكبير أبو القاسم بن عساكر ، والحافظ أبو الحسن المرادي ، والحافظ أبو سعد ابن السمعاني ، والحافظ أبو طاهر السلفي ، والقاضي عياض بن محمد اليحصبي ، والإمام أبو الفتح الشهرستاني .

ومن السادسة :

الإمام نحر الدين الرازي ، وسيف الدين الأميدي ، وشيخ الإسلام عز الدين ابن عبد السلام ، والشيخ أبو عمرو ابن الحاجب المالكي ، والشيخ جمال الدين

(١) في الطبوعة : « الأولين » . وفي ز ، د : « الأول » وأثبتنا ما في ج . وهو يعني الطبعة الأولى ، كما يستفاد مما بعده .

(٢) لعله نسبة إلى بلانية : بلد بالمغرب . القاموس (ب ل ي) .

(٣) في الطبوعة : « الميضي » وفي : ج ، ز : « الميضي » وكل ذلك خطأ . والتصوب من الباب

١٧٨/٣ . وهي بضم أولها وسكون الثانية ، وفي آخرها سين مهملة ، نسبة إلى قرية بالمغرب يقال لها : ممة .

الحصيري^(١) الحنفى ، وصاحب « التحصيل والحاصل » ، والخمير وشاهي^(٢) .

ومن السابعة :

شيخ الإسلام [تقي الدين]^(٣) ابن دقيق العيد ، والشيخ علاء الدين الباجي ، والشيخ الإمام الوالد ، والشيخ صفى الدين الهندى ، والشيخ صدر الدين ابن الرحل^(٤) ، وابن أخيه الشيخ زين الدين ، والشيخ صدر الدين سليمان بن عبد الحكم المالكي ، والشيخ شمس الدين الحريري^(٥) الخطيب ، والشيخ جمال الدين الزمكاني ، والقاضى جمال الدين ابن جملة ، والشيخ شهاب الدين ابن جميل وقاضى القضاة شمس الدين السروجي الحنفى ، والقاضى شمس الدين بن الحريري الحنفى ، والقاضى عضد الدين الإيجي الشيرازي .

﴿ ذكر بيان أن طريقة الشيخ هي التي عليها المعتبرون من علماء الإسلام ،

والتميزون من المذاهب الأربعة ، في معرفة الحلال والحرام ، والقائمون بضرة [دين]^(٦)

سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ﴾

[قد]^(٧) قدّمنا في تضاعيف الكلام ما يدلّ على ذلك ، وحكيّا لك مقالة الشيخ ابن عبد السلام ، ومن سبقه إلى مثاليها ، وتلاه على قولها ، حيث ذكروا أن الشافعية ، والمالكية ، والحنفية ، وفضلاء الحنابلة أشعريون . هذه عبارة ابن عبد السلام ، شيخ الشافعية . وابن الحاجب شيخ المالكية ، والحصيري شيخ الحنفية ، ومن كلام ابن عساكر حافظ هذه الأمة الثقة الثبت : هل من الفقهاء الحنفية ، والمالكية ، والشافعية ، لإموافق الأشعري^(٨) ،

(١) في المطبوعة : « الحضري » وهو خطأ : انظر ما سبق ، صفحة ٣٦٥

(٢) بضم الحاء وسكون السين المهملة وفتح الراء وسكون الواو وفتح الثين المعجمة وبعدها ألف

وفي آخرها هاء . نسبة إلى خمس وشاه ، وهي قرية من قرى مرو . الباب ١ / ٣٧١ .

(٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٤) انظر الجزء الثاني صفحة ٣٠٥ .

(٥) في المطبوعة : « الحريري » والثبت من : ج ، ز . (٦) زيادة من : ج ، ز على ما المطبوعة .

(٧) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٨) في المطبوعة : « للأشعري » والثبت من

ومنتسب إليه، وراضٍ بحميد سعيه في دين الله [و] ^(١) مُثْنٍ بكثرة العلم عليه ، غير مُرْذِئَةٍ قليلة تُضمر التشبيه وتُعَادَى كُلَّ مَوْحِدٍ يَعْتَدُ التَّزْيِيهِ ، أو تُضَاهِي قول المعتزلة في ذمِّه ، وتباهي بإظهار جهرها بِقُدْرَةِ سَمَةِ علمه ، ونحن نحكي لك هنا مقالات أخر لجماعة من معتبِرِي القول من الفقهاء ، ثم نَمُطِف إلى ما نحققه .

﴿ ذكر استفتاء وقع في زمان الأستاذ أبي القاسم القُشَيْرِيَّ بِخُرَّاسَان عند وقوع
الفقنة التي سنحكىها فيما بعد ﴾

كُتِبَ استفتاء فيما يَتَمَلَقُ بِحَالِ الشَّيْخِ ، فَسَكَانَ جَوَابُ القُشَيْرِيَّ ما نصه :
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، اتَّفَقَ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْأَشْعَرِيَّ
كَانَ إِمَامًا مِنْ أئِمَّةِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، وَمَذْهَبُهُ مَذْهَبُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، تَكَلَّمَ فِي أَصُولِ
الدِّينَانِ ، عَلَى طَرِيقَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ ، وَرَدَّ عَلَى الْخَالِفِينَ مِنْ أَهْلِ الرُّبُوعِ وَالْبِدْعَةِ ^(٢) ، وَكَانَ
عَلَى الْمَعْتَزِلَةِ وَالرَّوَافِضِ وَالْمُبْتَدِعِينَ مِنْ أَهْلِ الْقِيَلَةِ وَالْخَارِجِينَ مِنَ الْمِلَّةِ سَيِّفًا مَسْلُولا ، وَمَنْ
طَمَنَ فِيهِ أَوْ قَدَحَ ، أَوْ لَعَنَهُ أَوْ سَبَّهُ فَقَدْ بَسَطَ لِسَانَ السُّوءِ فِي جَمِيعِ أَهْلِ السُّنَّةِ . بِذَلِكَ خَطَّوْطُنَا
طَائِعِينَ بِذَلِكَ فِي هَذَا الدَّرَجِ ^(٣) فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . وَالْأَمْرُ عَلَى هَذِهِ
الْجُمْلَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذَا الذِّكْرِ . وَكُتِبَ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ هَوَازِنِ الْقُشَيْرِيَّ .

وَكُتِبَ تَحْتَهُ الْحَبَّازِيُّ : كَذَلِكَ يَعْرِفُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَبَّازِيُّ ، وَهَذَا خَطُّهُ .
وَالشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوَيْنِيُّ : الْأَمْرُ عَلَى هَذِهِ الْجُمْلَةِ الْمَذْكُورَةِ فِيهِ . وَكُتِبَ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ يَوْسُفَ .

وَبَخَطَ أَبُو الْفَتْحِ الشَّاشِيَّ ، وَعَلَى بْنِ أَحْمَدَ الْجَوَيْنِيَّ ، وَنَاصِرَ الْأَمَرِيَّ ، وَأَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ

(١) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٢) في المطبوعة : « والبذع » والثبت من :

ج ، ز والتبيين ١١٣ . (٣) في التبيين : « الذكر » وقال في القاموس (درج) : الدرج ، بالفتح : الذي يكتب فيه ، ويحرك .

الأيوبي ، وأخيه علي ، وأبي عثمان الصابوني ، وابنه أبي نصر بن أبي عثمان ، والشريف البكري ، ومحمد بن الحسن ، وأبي الحسن الملقب بـ «الملك»^(١) .
وقد حكى خطوطهم ابن عساكر .

وكتب عبد الجبار الإسفرائيني بالفارسية : ابن أبو الحسن الأشعري ان امام است
تجداوند عز وجل اين ايت درشان وي فرستاد ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ
وَيُحِبُّونَهُ ﴾^(٢) ومصطفى عليه السلام در آن^(٣) رتت بحدوي إشارات كرد بو موسى أشعري ،
فقال : « هُمْ قَوْمٌ هَذَا » .

كتبه عبد الجبار علي بن محمد الإسفرائيني بخطه .
تفسيره : هذا أبو الحسن ، كان إماما ، ولما أنزل الله عز وجل قوله : « فَسَوْفَ يَأْتِي
اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ » أشار المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى أبي موسى فقال : « هُمْ
قَوْمٌ هَذَا » .

﴿استفتاء آخر ببغداد﴾

ما قول السادة الأئمة الجلالة^(٤) في قوم اجتمعوا على لعن فرقة الأشعري وتكفيرهم ،
ما الذي يجب عليهم ؟

فأجاب قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغانى الحنفى : قد ابتدع وارتكب ما لا يجوز ،
وعلى الناظر في الأمور أعز الله أنصاره الإنكار عليه وتأديبه بما ارتدع [به]^(٥) هو
وأمثاله عن ارتكاب مثله . وكتب^(٦) ، محمد بن علي الدامغانى .

وبعده كتب الشيخ أبو إسحاق الشيرازي رحمه الله : الأشعرية أعيان أهل السنة ،
ونصار الشريعة ، انتصّبوا للرد على المبتدعة من القدرية والرافضة ، وغيرهم ، فمن طعن فيهم

(١) نسبة إلى ملقاباذ ، بالضم ، ثم السكون والقاف ، وآخره ذال معجمة : حلة بأصبعان ، وقيل
بنيسابور . معجم البلدان ١٥١/٨ . (٢) سورة المائدة ٥٤ . (٣) في المطبوعة : « دارن »
والثابت من : ج ، ز ، والتبيين ١١٤ . (٤) في الأصول : « الأجلة » .
(٥) زيادة في المطبوعة على ما في : ج ، ز . (٦) في المطبوعة : « وكتبه » والثابت في : ج ، ز .

فقد طعن على أهل السنة ، وإذا رُفِعَ أمرٌ مَنْ يفعل ذلك إلى الناظر في أمر المسلمين وجب عليه تأديبه بما يرتدع به كلُّ أحد . وكتب ، إبراهيم بن علي الفيرُوزِ أبادي .
وبعده : جوابي مثله . وكتب ، محمد بن أحمد الشافعي ، وهو نحر الإسلام أبو بكر ، تلميذ الشيخ أبي إسحاق .

﴿ استفتاء آخر في واقعة أبي نصر القشيريّ ببغداد ﴾

سنحكي إن شاء الله هذا الاستفتاء والأجوبة عند انتهائنا إلى ترجمة الأستاذ أبي نصر ابن الأستاذ أبي القاسم ، في الطبعة الخامسة^(١) :

وإن من جملة خط الشيخ أبي إسحاق الشيرازيّ فيه ما نصه : وأبو الحسن الأشعريّ ؛ إمام أهل السنة ، وعامة أصحاب الشافعيّ على مذهبه ، ومذهبه مذهب أهل الحق . وكتب ، إبراهيم ابن علي الفيرُوزِ أباديّ [و]^(٢) كذلك تحته خط جماعة من الشافعية ، والمالكية ، والحنفية ، والحنابلة ، منهم أبو الخطاب بن الحلويّ^(٣) ، وأبو^(٤) عبد الله القميرانيّ ، وأسعد الميهنيّ ، وأبو الوفاء بن عقيل الحنبليّ ، وأبو منصور الرزاز ، وأبو الفرج الإسفرآبنيّ ، وأبو الحسن ابن آخُلّ ، وأبو الحسن علي بن الحسين القرنويّ^(٥) الحنفيّ ، وأبو الخير القزوينيّ ، وعمر بن أحمد الخطيب^(٦) الزنجانيّ^(٧) .

وبقي هذا الاستفتاء هكذا زماناً بعد زمان ، كلما جاءت أمة من العلماء كتبت بالموافقة أعصراً كثيرة .

-
- (١) لم يحك المصنف هذا الاستفتاء كما وعد .
(٢) زيادة في المطبوعة على ما في : ج ، ز . (٣) هكذا في الأصول بدون إعجام . ولم نهند إلى ترجمة لهذا الرجل . ولعل هذه النسبة بفتح الحاء الجمعة وباللام الشددة المضمومة ، وفي آخرها الواو ثم الباء آخر الحروف ، نسبة إلى المجد . انظر الباب ٣٨٣ / ١ .
(٤) هكذا في الطبوعة . وفي : ج ، ز : « أبو عبد الله » بإسقاط الواو . (٥) في الطبوعة : « القرنوي » . والمثبت من : ج ، ز ، وهو بفتح الفين وسكون الزاي ، وفتح التون ، وفي آخرها واو ، هذه النسبة إلى غزاة ، وهي مدينة من أول بلاد الهند . الباب ١٧١ / ٢ .
(٦) في الطبوعة : « الخطيب » بالحاء المهملة . وفي ز بدون إعجام . وأثبتنا ما في : ج . وانظر الباب ٣٨٠ / ١ . (٧) هكذا في الطبوعة . وفي ج ، ز بدون إعجام .

﴿ ذكر كلام أبي العباس قاضي المسكر الحنفي ﴾

كان أبو العباس هذا رجلا من أئمة أصحاب الحنفية ، ومن المتقدمين في علم الكلام ، وكان يُعرف بقاضي المسكر .

وقد حكى الحافظ أبو القاسم في كتاب « التبيين » جملة من كلامه ، فنه قوله : وقد (١) وجبت لأبي الحسن الأشعري كتب كثيرة في هذا الفن ، يعني أصول الدين ، وهي قريب (٢) من مائتي كتاب . و « الموجز الكبير » يأتي على عامة ما في كتبه . وقد صنف الأشعري كتابا كبيرا لتصحيح مذهب المعتزلة ، فإنه كان يعتقد مذهبهم (٣) ، ثم بين الله له ضلالهم (٤) ، فبان عما اعتقده من مذهبهم ، وصنف كتابا ناقضا لما صنف للمعتزلة (٥) ، وقد أخذ عامة أصحاب الشافعي بما استقر عليه مذهب أبي الحسن الأشعري ، وصنف أصحاب الشافعي كتب كثيرة على وفق ما ذهب إليه الأشعري ، إلا أن بعض أصحابنا من أهل السنة والجماعة خطأ أبا الحسن الأشعري في بعض المسائل ، مثل قوله : « التكوين والكوّن واحد » ونحوها على ما نبين (٦) في خلال المسائل ، إن شاء الله ، فمن وقف على المسائل التي أخطأ فيها أبو الحسن ، وعرف خطأه ، فلا بأس له بالنظر في كتبه ، وقد أمسك كتبه كثير من أصحابنا من أهل السنة والجماعة ونظروا فيها ، انتهى .

﴿ ذكر البحث عن تحقيق ذلك ﴾

سمعت الشيخ الإمام رحمه الله يقول : ما تضمنته « عقيدة الطحاوي » هو ما يعتقده الأشعري لا يخالفه إلا في ثلاث مسائل .

قلت : أنا أعلم أن المالكية كلهم أشاعرة ، لا أستثنى أحدا ، والشافعية غالبيتهم أشاعرة ،

-
- (١) في المطبوعة : « قد » وأثبتنا ما في : ج ، ز ، والتبيين ١٣٩ . (٢) في التبيين ١٤٠ : « قريبة » . (٣) في التبيين : « فإنه كان يعتقد مذهب المعتزلة في الابتداء » . (٤) في التبيين : « ثم إن الله تعالى بين له ضلالهم » . (٥) في : ج ، ز : « المعتزلة » والمثبت في المطبوعة ، والتبيين . (٦) في التبيين : « بين » .

لا أستثنى إلا مَنْ لحق منهم بتجسيم أو اعتزال ، ممن لا يعبا الله به ، والحنفية أكثرهم أشاعرة ، أعني يعتقدون عقد الأشعري ، لا يخرج منهم إلا من لحق منهم بالمعتزلة ، والحنابلة أكثر فضلاء متقدميهم أشاعرة ، لم يخرج منهم عن عقيدة الأشعري إلا مَنْ لحق بأهل التجسيم ، وهم في هذه الفرقة من الحنابلة أكثر من غيرهم .

وقد تأملت «عقيدة أبي جعفر الطحاوي» ، فوجدت الأمر على ما قال الشيخ الإمام ، و«عقيدة الطحاوي» زعم أنها الذي عليه أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد ، ولقد جود فيها ثم تفحصت^(١) كتب الحنفية فوجدت جميع المسائل التي بيننا وبين الحنفية خلاف فيها ثلاث عشرة مسألة^(٢) ، منها معنوية ست مسائل ، والباقي لفظي ، وتلك الست المعنوية لا تقتضي مخالفتهم لنا ، ولا مخالفتنا لهم فيها تكفيرا ولا تبديعا . صرح بذلك الأستاذ أبو منصور البغدادي ، وغيره من أئمتنا وأئمتهم ، وهو غني عن التصريح لظهوره .

ومن كلام الحافظ^(٣) : الأصحاب مع اختلافهم في بعض المسائل كلهم أجمعون ، على ترك تكفير بعضهم بعضا بمجموع ، بخلاف من عداهم من سائر الطوائف ، وجميع الفرق ، فإنهم حين اختلفت^(٤) بينهم مستشغعات الأهواء والطرق كفر بعضهم بعضا ، ورأى تبرئته ممن خالفه فرضا .

قلت : وهذا حق ، وما مثل هذه المسائل إلا [مثل]^(٥) مسائل كثيرة اختلفت الأشاعرة فيها ، وكلهم عن حمى أبي الحسن يناضلون ، وبسيفه يقاتلون ، أفترام يدع بعضهم بعضا ! ثم هذه المسائل لم يثبت جميعها عن الشيخ ، ولا عن أبي حنيفة رضي الله عنهما ، كما سأحكي لك ، ولكن السلام بتقدير الصحة ..

ولي قصيدة نونية ، جمعت فيها هذه المسائل ، وضمنت إليها مسائل ، اختلفت الأشاعرة فيها ، مع تصويب بعضهم بعضا في أصل العقيدة ، ودعواهم أنهم أجمعين^(٦) على السنة ، وقد

(١) في المطبوعة : « تصفحت » وأثبتنا ما في ج ، ز . (٢) في الأصول : « ثلاثة عشر » .

(٣) انظر التبيين ١٤٠ . (٤) هكذا في المطبوعة . وفي ج ، ز : « اختلف » .

(٥) زيادة في المطبوعة على سائر الأصول . (٦) في الأصول : « أجمعون » .

ولع كثير من الناس بحفظ هذه القصيدة ، لا سيما الحنفية ، وشرحها من أصحاب الشيخ الإمام العلامة نور الدين محمد بن أبي الطيب الشيرازي الشافعي ، وهو رجل مقيم في بلاد كيلان^(١) ، ورد علينا دمشق في سنة سبع وخمسين وسبعمائة ، وأقام يلزم حلقتي نحو عام ونصف [عام]^(٢) ، ولم أر فيمن جاء من العجم في هذا الزمان أفضل منه ، ولا أدنى . وأنا أذكر لك قصيدتي في هذا الكتاب^(٣) لتستفيد منها مسائل الخلاف ، وما اشتملت عليه :

الورْدُ خَدَّكَ صِيغَ مِنْ إِنْسَانٍ	أَمْ فِي الْخُدُودِ شَقَائِقُ النَّهْمَانِ
وَالسَيْفُ لِحَظِّكَ سُلٌّ مِنْ أَجْفَانِهِ	فَمَطَا كَهْلُ مُهَنَّدٍ وَسِنَانِ
تَاللَّهِ مَا خَافَتْ لِحَاظُكَ بَاطِلًا	وَسُدَّى تَعَالَى اللَّهُ عَنْ بُطْلَانِ
وَكَذَاكَ عَقْلُكَ لَمْ يُرْكَبْ يَا أَخِي	عَيْنًا وَيُودَعُ دَاخِلَ الْجَنَانِ
لَكِنْ لَيْسَ عَدَاوَةٌ لِيَشُقَّ مُؤْمِنٌ	أَوْ كَافِرٌ فَيَبْنُو الْوَرَى صِنْفَانِ
لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَاهْتَدَى كُلُّ وَلِمٍ	يَحْتَجُّ إِلَى حَدٍّ وَلَا بُرْهَانِ
فَانْظُرْ بِعَقْلِكَ وَاجْتَهِدْ فَالْخَيْرُ ^(٤) مَا	تَوَنَّنَاهُ عَقْلٌ رَاجِحُ الْمِيزَانِ
وَاطْلُبْ نَجَاتَكَ إِنْ تَسَكَ وَالْهَوَى	بَحْرَانِ فِي الدَّرَكَاتِ يَلْتَقِيَانِ
نَارٌ يَرَاهَا ذُو الْجَهَالَةِ جَنَّةٌ	وَيَخُوضُ مِنْهَا ^(٥) فِي حَمِيمِ آنِ
وَيَطْلُ فِيهَا مِثْلَ صَاحِبِ بَدْعَةٍ	يَتَخَيَّلُ الْجَنَاتِ فِي النَّيِّرَانِ

منها :

كَذَّبَ ابْنُ قَاعَلَةَ يَقُولُ لِلْجَهْلِ^(٦) اللَّهُ جِسْمٌ لَيْسَ كَالْجِسْمَانِ

(١) هذه الكاف هي الحميم الفارسية ، وترسم كافا فوقها خط مواز للكاف . وقال في المراسد ٣٦٨ « جيلات مغرب من كيلان » . وهي بالكسر : اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان .
(٢) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٣) في المطبوعة : « المكان » وأثبتنا ما في : ج ، ز .
(٤) في المطبوعة : « فلخير » والثبت من سائر الأصول . (٥) في المطبوعة : « فيها » والثبت من سائر الأصول . (٦) في المطبوعة : « جهله » والثبت من سائر الأصول .

لو كان جسمًا كان كالأجسام يا
 واتبع صراط المصطفى في كل ما
 واعلم بأن الحق ما كانت عليه
 من أكمل الدين القويم وبين الـ
 قد نزهوا الرحمن عن شبه وقد
 ومضوا على خير وما عقدوا بحا
 كلاً ولا ابتدعوا ولا قالوا البينا
 وأتت على أعقابهم علماءونا
 كالشافعي ومالك وكأحمد
 وكمثل إسحاق وداود ومن
 وأبي الحسن الإمام الأشعري
 ومناضلاً عما عليه أولئك الـ
 ما إن يخالف ما ليك والشافعي
 لكن يوافق قولهم ويؤيده
 يقفوطرائقهم ويتبع حارثاً
 فلقد تلقى حسن مخرج عن الـ
 فلذلك تلقاه لأهل الله يـ
 مثل ابن آدم والفضيل وهكذا
 ذو النون أيضاً والسري وبشر
 وكذلك الطائي ثم شقيق الـ
 والسري وحاتم وأبو ترا
 مجنون فاصغر وعد عن بهتان
 يأتي وخلّ وسوس الشيطان
 به صحابة المبعوث من عدنان
 حجاج التي يهدى بها الثقلان
 دانوا بما قد جاء في الفرقان
 ليس في صفات الخالق الديان
 متشابهة في شكله للباني
 غرسوا ثماراً يجتنيها الجاني
 وأبي حنيفة والرضا سفيان
 يقفوطرائقهم من الأعيان
 م مينا للحق أي بيان
 أسلاف بالتحريز والإتقان
 م وأحمد بن محمد الشيباني
 حسناً بتحقيقه وفضل بيان
 أعنى محاسب نفسه بوزان
 أئباخ أهل الدين والمرفان
 ص قولهم بمهتد وسنان
 معروف المعروف في الإخوان
 ن الحارث الحاق بلاقتان
 بلخي وطيفور كذا الداراني
 ب ب عسكر فاعدد بغير توان

وكذلك منصور بن عمار كذا
 فله بهم حسن اعتقاد مثل ما
 إذ يجمع الخصمان يوم جدالهم
 لم لا يتابع هؤلاء وشيخه
 عنه التصوف قد تلقى فاغتذى
 ورأى أبا عثمان الحيري^(١) والله
 ورأى رؤيماً ثم رام طريقه
 والغربي كذا ابن مسروق كذا
 وأظنه لم يلتق الخراز بل
 وكذلك للجللاء^(٢) لم ينظر ولا أب
 وكذلك ممشاذ مع الدقي مع
 وكذلك أصحاب الطريقة بمده
 وتلمذ الشيلي بين يديه وأب
 وخلات كثيرًا فلا أحصيه
 الكل معقدون أن إلهنا
 حيٌ عليم قادر متكلم
 يحيي سليل معاذ الرباني
 لهم به التأيد يوم رهان
 ولما تحقق يسمع الخصمان
 شيخ الجنيد السيد الصمداني
 وله به وبعلمه نوران
 ورى بالهما ها الرجلان
 وأبا القوارس شاهًا الكرماني
 بسري^(٣) قوم أفرس الفرسان
 قيل التق سمون في سمنان
 ن عطا^(٤) ولا الخواص ثم بنان
 خير وهذا غالب الحسبان
 ضبطوا عقائده بكل عنان
 ن خفيف والتقي والكثاني^(٥)
 ورؤوا على اليافوت والرجان
 متوحد فرد قديم دان
 عالي ولا نعى علو مكان

(١) في : ج ، ز : « الحيري » بالحاء المعجمة ، وهو خطأ ، صوابه في د ، والمطبوعة . وانظر طبقات الصوفية ١٧٠ .
 (٢) في المطبوعة : « السري » وهو في ج ، ز غير واضح ، وإن كانت وضعت نقطة فوق السين في : ج وأمام البيت كتبت « ط » أي طبق الأصل ، علامة التشكك . ولعل ما أثبتنا هو الصواب ، وبه يعلم الوزن . وانظر طبقات الصوفية ١٧٦ .
 (٣) في المطبوعة : « العلاج » وهو خطأ . صوابه من سائر الأصول . وانظر طبقات الصوفية ١٧٦ .
 (٤) في المطبوعة : « عطا ، والخواص » والمثبت من سائر الأصول .
 (٥) في المطبوعة : « الكثاني » ولم ينقط في ج ، ز سوى النون الثانية . وأثبتنا الصواب من طبقات الصوفية ٣٧٣ ، والباب ٣ / ٢٨ .

باقٍ له سمعٌ وإبصارٌ يُرى -
والشرُّ من تقديره لكنه
قد أنزل القرآن وهو كلامه
والهنا لا شيء يشبهه وليت
قد كان ما معه قديماً قط من
خاتق الجهات مع الزمان مع المكا
ما إن تحل به الحوادث لا ولا
كذب الجحيم والحلولي السكفو
والاتحادى الجهول ومن بقل
ونيتنا خير الخلاق أحمد
وله الشفاعة والوسيلة والفضي
فاسأل الهك بالني محمد
لا خلق أفضل منه لا بشر ولا
ما العرش ما الكرسي ما هدى السما
والرسل بمد محمد درجاتهم
ثم الصحابة مثل ما قد رتبوا
ثم العزيز^(١) السيد الفاروق ثم
وعلى ابن العم والباقون أه
والأولياء لهم كرامات فلا

د^(١) جميع ما يجري من الإنسان
عنه نهاك بواضح البرهان
لفظت به للقارئ الشفتان
س بمشبه شيئاً من الحدثن
شيء ولم يبرح بلا أعوان
ن الكل مخلوق على الإمكان
كلا وليس يحل في الجسمين
رُفدان^(٢) في البطلان مُفترين^(٣)
بالاتحاد فإنه أصراى
ذو الجاه عند الله ذى السلطان
لله واللوام وكور الظمان
متوسلاً تظفر بكل أمان
ملك ولا كون من الأكوان
عند النبي المصطفى المدنان
ثم الملائك عابدو الرحمن
فالأفضل الصديق ذو المرفان
اذكر محاسن ذى الثنى عثمان
ل الفضل والمعرف والإحسان
تذكر تقع في مهمه الحدلان

(١) في المطبوعة : « مرید » والمثبت من : ج ، ز . (٢) في الأصول : « فذین » .

(٣) في المطبوعة : « مفترقان » والتصحيح من سائر الأصول . (٤) في المطبوعة : « الهزير »
والمثبت من سائر الأصول .

وَالْمُؤْمِنُونَ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ كَرُؤُا هَذَا اعْتِقَادُ مُشَايِخِ الْإِسْلَامِ وَهَذَا
الْأَشْعَرِيُّ^(١) عَلَيْهِ يَنْصُرُهُ وَلَا وَكَذَاكَ حَالَتُهُ مَعَ التَّعَمُّانِ لَمْ
يَا صَاحِرْ إِنْ عَقِيدَةَ التَّعَمُّانِ وَالْ فَكَلَاهَا وَاللَّهُ صَاحِبُ سُنَّةٍ
لَا ذَا يَبْدَعُ ذَا وَلَا هَذَا وَإِنْ مَنْ قَالَ إِنْ أَبَا حَنِيفَةَ مُبْدِعٌ
أَوْ ظَنَّ أَنَّ الْأَشْعَرِيَّ مُبْدِعٌ كُلُّ إِمَامٍ مُقَدَّرٍ ذُو سُنَّةٍ
وَالْخَلْفُ بَيْنَهُمَا قَلِيلٌ أَمْرُهُ فِيمَا يَقِلُّ مِنَ الْمَسَائِلِ عِنْدَهُ
وَلَقَدْ يُوَوِّلُ خِلَافَهَا إِمَّا إِلَى^(٢)

يَتَّبِعُهُمْ لِيُدْرِيَ لَاحَ نَحْوِ عَيَانِ وَالِدَيْنِ فَلْتَسْمَعْ لَهُ الْأُذُنَانِ
يَا لَوْ^(٣) جِزَاهُ اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ يَنْقُضُ عَلَيْهِ عَقَائِدَ الْإِيمَانِ
أَشْعَرِيَّ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ يَهْدِي نَبِيَّ اللَّهِ مُقْتَدِيَانِ
تَحَسَّبُ سِوَاهُ وَهَمَّتْ فِي الْحُسْبَانِ رَأْيَا فَذَلِكَ قَاتِلُ الْهَذْيَانِ
فَلَقَدْ أَسَاءَ وَبَاءَ بِالْخُسْرَانِ كَالسِّيفِ مَسْلُوكًا عَلَى الشَّيْطَانِ
سَهْلٌ بَلَا يَدْعُ وَلَا كُفْرَانِ وَيَهْوَنُ عِنْدَ تَطَاعُنِ الْأَفْرَانِ
لَفْظٌ كَالِاسْتِثْنَاءِ فِي الْإِيمَانِ

• الْأَشْعَرِيُّ يَقُولُ : أَنَا مُؤْمِنٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَكُنْهُ أَنْ السَّعِيدَ يَضِلُّ أَوْ يَشْقَى وَنِعْمَةً كَافِرٍ خَوَانِ

• الْأَشْعَرِيُّ يَقُولُ : السَّعِيدُ مَنْ كُتِبَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ سَعِيدًا ، وَالشَّقِيُّ مَنْ كُتِبَ فِي بَطْنِ

أُمِّهِ شَقِيًّا ، لَا يَتْبَدَلَانِ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَالْأَشْعَرِيُّ » وَأَسْقَطْنَا الْوَاوَ حَيْثُ سَقَطَتْ مِنْ سَائِرِ الْأَمْوَالِ .

(٢) فِي : ج ، ز ، د : « قَالُوا » وَالْمُتَّبِعُ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ . (٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ :

* وَلَقَدْ يُوَوِّلُ الْخَلْفَ بَيْنَهُمَا إِلَى *

وَالْمُتَّبِعُ مِنْ سَائِرِ الْأَمْوَالِ . وَسَيَأْتِي الشَّقُّ الثَّانِي مِنَ التَّفْصِيلِ فِي قَوْلِهِ بَعْدَ :

* أَوْ لِلْمَانِي وَهُوَ سِتْ مَائِلٌ *

وأبو حنيفة يقول : قد يكون سعيداً ثم ينقلب ، والعياذُ بالله ، شقيّاً بالعكس .
وقد قرّرنا هذه المسألة في كتابنا في « شرح عقيدة الأستاذ أبي منصور » ، وبينّا
اختلاف السلف فيها كاختلاف الخلف ، وأن الخلاف لفظي ، لا يترتب عليه فائدة .
والأشعريّ يقول : ليس على الكافر نعمة وكلّ ما يتقلب فيه استدرّاج ، وأبو حنيفة
يقول : عليه نعمة ، ووافقه من الأشاعرة القاضي أبو بكر بن الباقلانيّ ، فهو مع الحنفية
في هذه ، كاللّا يُريدُ منهم معناه في مسألة الاستثناء .

وكذا الرسالة بعد موتٍ إن نكُنْ صحّت وإلا أجمع الشيخان
وقد ادّعى ابنُ هُوَازِنٍ أستاذنا فيها (١) افتراء من عدوٍّ شأنٍ
وهو الخبير الثبّتُ نقلاً والإرا دةٌ ليس يلزمها رضا الرحمن
فالكفرُ لا يرضى به لعباده ويريده ، أمران مفترقان
وأبو حنيفة قائلٌ إن الإرا دةَ والرضا أمران متّحدان .
وعليه أكثرنا ولكن لا يصح (٢) وقيل مكذوبٌ على الثمانيّ

﴿ مسألة ﴾

● إنكار الرسالة بعد الموت منزّوة إلى الأشعريّ ، وهي من الكذب عليه ، وإثباتها
ذكرناها وفاءً بما اشترطناه من أنّنا ننظم كلّ ما عُزِيَ إليه ، ولكنه صرح بخلافها ،
وكُتِبَه وكتب أصحابه قد طبّقت [طبّق] (٣) الأرض ، وليس فيها شيء من ذلك ،
بل فيها خلافه .

ومن عقائدنا أن الأنبياء عليهم السلام أحياء في قبورهم ، فأين الموت ؟ وقد أنكر
الأستاذ ابن هُوَازِنٍ ، وهو أبو القاسم القشيريّ في كتابه « شكايه أهل السنّة » الذي
سنحكيه في هذه الترجمة بتمامه هذه ، ويبيّن أنها مختلقة على الشيخ ، وكذلك بيّن ذلك غيره .

(١) في المطبوعة : « منها » والثبت في سائر الأصول .

(٢) ساقط من المطبوعة . وهو من فج ، ز .

وصنف البيهقي رحمه الله جزءاً ، سمّاه ، في « حياة الأنبياء عليهم السلام في قبورهم » ، واشتد نكير الأشاعرة على من نسب هذا القول إلى الشيخ ، وقالوا : قد افترى ^(١) عليه ومهتبه .
● وأما مسألة الرضا والإرادة ، فاعلم أن المنقول عن أبي حنيفة اتحادهما ، وعن الأشعري افتراقهما .

وقيل : إن أبا حنيفة لم يقل بالاتحاد فيهما ، بل ذلك مكذوب عليه ، فلي هذا انقطع النزاع ، وإنا ^(٢) الكلام بتقدير صحة الاتحاد عنده ^(٣) ، وأكثر الأشاعرة على ما يعزى إلى أبي حنيفة من ^(٤) الافتراق ، منهم إمام الحرمين وغيره ، آخرهم الشيخ محي الدين النووي ، رحمه الله ، قال : هاشيء واحد ، ولكني أنا لا أختار ذلك ، والحق عندي أنهما مفترقان ، كما هو منصوص الشيخ أبي الحسن :

وكذلك إيمان المقلد وهو ممتد
أ أنكر ابن هـ وازن الرباني
ولوا أنه مما يضح خلفهم
فيه للفظ عاد دون معسان

● ذكروا أن شيخنا يقول : إن إيمان المقلد لا يصح ، وأنكر ذلك الأستاذ أبو القاسم ، وقال : إنه مكذوب عليه ، وسنبحث عن ذلك في ذيل سياق كتاب « شكايه أهل السنة » والقول على تقدير الصحة .

وكذلك كسب الأشعري وإنه
صعب ولكن قام بالبرهان
من لم يقل بالكسب مال إلى اعترا
ل أو مقال الجبرذى الطنبيان

● كسب الأشعري كما هو مقرر في مكانه أمر يضطر إليه من ينكر خلق الأفعال ، وكون البعد مجبراً ، والأول اعتزال ، وإثنائي جبر ، فكل أحد بثبت واسطة ، لكن ^(٥) يفسر التعبير عنها ويتلونها بالفرق بين حركة الرتمش والحقار ، وقد اضطرب المحققون في تحرير هذه الواسطة ، والحنفية سمّوها الاختيار .

(١) في ج ، ز : « هذا افتراء » والمثبت في المطبوعة .

(٢) في ج ، ز : « وأما » والمثبت في المطبوعة . (٣) في المطبوعة : « عنه » والمثبت من : ج ، ز .

(٤) جاء بمحاشية ج : « لعله سقط : عدم » . (٥) في المطبوعة : « ولكن » والمثبت من : ج ، ز .

والذي تحرر لنا أن الاختيار والكسب عبارتان عن مُعَيَّن واحد ، ولكن الأشعري أثر لفظ الكسب على لفظ الاختيار ؛ لكونه منطوق القرآن ، والقوم آثروا لفظ الاختيار ، لما فيه من إشعار قدرة للعبد^(١) .

وللقاضي أبي بكر مذهب يزيد على مذهب الأشعري ، فلمله رأى القوم .
ولإمام الحرمين والغزالي مذهب يزيد على المذهبين جميعا ، وبدنوا كلَّ الدُّنُو من الاعتزال ، وليس هو هو .

ولسنا الآن لتحرير هذه المسألة العظيمة الخطب ، وقد قررناها على وجه مختصر في « شرح مختصر ابن الحاجب » وعلى وجه مبسوط فيما كتبناه من أصول الديانات .

أو للمعاني وهو ست مسائل هات مداركها بدون هوان
لله تعذيب الطمع ولو جرى ما كان من ظلم ولا عدوان
متصرف في ملكه فله الذي يختار لكن جاد بالإحسان
فنفى العقاب وقال سوف أتبيهم فله بذلك عليهم فضلا
هذا مقال الأشعري إمامنا وسواه مأثور عن النعمان
ما قدمنا من المسائل - ومنه ما لم يصح كما عرفت - هو لفظي كله ، لا فائدة للخلاف فيه .

ومن هنا المسائل المعنوية ، وهي ست مسائل . وقد عرفنا أن الشيخ الإمام كان يقول : إن « عقيدة الطحاوي » لم تشتمل إلا على ثلاث ، ولكننا نحن جمعنا الثلاث الأخر من كلام القوم :
• أولها أن الرب تعالى له عندنا أن يعذب الطائعين ، ويثيب العاصين ، كل نعمة منه فضل ، وكل نعمة منه عدل ، لا حرج عليه في ملكه ، ولا داعي له إلى فعله ، وعندهم : يجب تعذيب العاصي وإنابة الطمع ، ويتنوع العكس .

ووجوبُ معرفةِ الإلهِ الأشعريِّ أي يقول ذلك بشريعةِ الديانِ
والعقلِ ليس بحاكمٍ لكن له الـ إدراكٌ لا حكمٌ على الحيوانِ
وقضوا بأنَّ العقلَ يوجبها وفي كتبِ الفروعِ لصحبنا وجهانِ
وبأنَّ أوصافَ الفِعالِ قديمةٌ ليست بمحادثةٍ على الحدَّثانِ
وبأنَّ مكتوبَ المصاحفِ مُترلٌّ عَنِ الكلامِ المزلِّ القرآنِ
والبيضُ أنكر ذافانِ يصدقُ فقد ذهبت من التعدادِ مسألَتانِ
هذي ومساءلةُ الإرادةِ قبلها أمرانِ فيما قيل مكذوبانِ
وكما اتفقَ هذانِ عنهم هكذا عَنَّا اتفقَ مما يُقالُ اثنانِ
قالوا وليس بجائزٍ تكليفُ ما لا يُستطاعُ فتى من الفتيانِ
وعليه من أحببنا شيخُ العِرا في حُجَّةِ الإسلامِ ذو الإتيانِ
ورواه مجتهدُ الزمانِ محمدُ بنُ بنُ دقيقِ عَمِدٍ واضحُ السُّبلانِ^(١)

• منعوا تكليفَ ما لا يُطاقُ ، ووافقهم من أحببنا الشيخُ أبو حامد الإسفراييني ،
شيخ المراقبين وحُجَّةُ الإسلامِ الغزالي ، وشيخ الإسلامِ تقي الدين محمد بن علي بن دقيق العيد
القوصي ، رحمهم الله تعالى [أجمعين]^(٢) .

قالوا وتتنع الصغائرُ من تـ أي للإلهِ وعندنا قولانِ
والمنعُ مروى عن الأستاذِ والـ ماضٍ عِياضٍ وهو ذو رُجحانِ
وبه أقول وكان مذهبَ والدي دفعاً^(٣) لمُتَّبِعِهِم عن النقصانِ
والأشعريُّ إمامنا لكننا في ذا نخالفه بكلِّ لسانِ
ونقول نحن على طريقته ولـ كُنْ صحبُهُ في ذلك طائفتانِ
بل قال بعضُ^(٤) الأشعريةِ إنهم برآه معصومون من نسيانِ

(١) في ز : « السبلان » بالياء التحتية ، وضبط فيها السين بالضم . (٢) من : ج ، ز .
(٣) في المطبوعة : « دفعاً » والمثبت من سائر الأصول . (٤) في حاشية ج : « هو الأستاذ
أبو إسحاق » .

والسكّ ممدودون من أتباعه
وأبو حنيفة هكذا مع شيخنا
متناصران وإذا اختلف هين
هذا الإمام وقبيله القاضي يقو
وها كبيرا الأشعرية وهو قا
والشيخ والأستاذ متفقان في
وكذا ابن فورك الشهيد وحجة ال
وابن الخطيب وقوله إن الوجو
والاختلاف في الاسم هل هو والس
والأشعرية بينهم خلف إذا
بلغت مئين وكلهم ذو سنة
وغدا ينادى^(٥) كلنا من جملة ال
والأشعرى إمامنا والسنة ال
وكذلك أهل الرأي مع أهل الحديث
ما إن يكفر بعضهم بمضا ولا
إلا الذين تعمزوا منهم فهم
هذا الصواب فلا تظن غيره
ورأيت ممن قاله خير له
أعنى أبا منصور الأستاذ عب

لا يخرجون بذا عن الإذعان
لا شيء بينهما من الشكران
عار عن التبديع والخذلان
لأن البقا^(١) لحقيقة^(٢) الرحمن
ل زائد في الذات^(٣) للإمكان
عقد وفي أشياء مختلفان
إسلام خصما الإفاك^(٤) والبهتان
د يزيد وهو الأشعرى الثاني
مى واحد لا اثنان أو غيران
عُدَّت مسائله على الإنسان
أخذت عن المبعوث من عدنان
اتباع الأسلاف بالإحسان
فرأى سنتنا مدى الأزمان
ث في الاعتقاد الحق متفقان
أزرى عليه وسامه بهوان
فيه نتجت عنهم الفتتان^(٥)
واعقد عليه بخنصر وبنان
نبا عظيم سار في البلدان
د القاهرة المشهور في الأكوان

(١) هكذا في المطبوعة . وفي د : « التقي » . وفي ز : « التقاء » وفي ج نفس الرسم ، ولكن التاء
أُحْمِلَتْ . (٢) هكذا في المطبوعة . وفي سائر الأصول : « بحقيقة » . (٣) في المطبوعة ، ز ، د : « الدار »
والثابت من : ج . (٤) هكذا في المطبوعة . وفي سائر الأصول : « الأول » . بتشديد الواو .
(٥) هكذا ضبطت بالسكس في : ج . (٦) في المطبوعة : « الفتان » والثابت من سائر الأصول

هذا صراطُ الله فَاتَّبِعْهُ تَجِدْ
وَرَأَاهُ يَوْمَ الْحَشْرِ أَيْضًا وَاضِحًا
وَعَلَيْهِ كَانَ السَّابِقُونَ عَلَيْهِمْ
وَالشَّافِعِيُّ وَمَالِكٌ وَأَبُو حَنِيفَةَ
دَرَجُوا عَلَيْهِ وَخَلَّفُونَا إِيَّاهُمْ
أَوْ نَبْتَدِعْ فَلَسَوْفَ نَعْلَى النَّارَ مَدًّا
وَالْكَفَرُ مَنْفَى فَلَسْتُ مُكْفَرًا
بَلْ كُلُّ أَهْلِ الْقِبْلَةِ الْإِيمَانُ يَبْجُ
فَأَجَارَنَا الرَّحْمَنُ بِالْهَادِي النَّبِيِّ م
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا وَضَحَ الصُّحَى
وَالْأَلَّ وَالصَّحْبِ الْكِرَامِ وَمِنْهُمْ الصَّ
وَعَلَى ابْنِ الْمَسْمُومِ وَالْبَاقُونَ إِنَّ م م
فِي الْقَلْبِ بَرْدَ حَلَاوَةِ الْإِيمَانِ
يَهْدِي إِلَيْكَ رَسَائِلَ الْفُقَرَانِ
حُلَّلَ الثَّمَاءُ وَمَلَبَّسَ الرِّضْوَانِ
فَمَا وَابْنُ حَنْبَلٍ الْكَبِيرُ الشَّانِ
إِنْ تَتَّبِعُهُمْ تَجْتَمِعُ بِحِزَانِ
مُؤْمِنِينَ مَذْخُورِينَ (١) بِالْمِصْيَانِ
ذَا بَدَعِ شَفْعَاءَ فِي النَّيِّرَانِ
مَعَهُمْ وَيَفْتَرِقُونَ كَالْوَحْدَانِ
مُحَمَّدٍ مِنْ نَارِهِ بِأَمَانِ
وَبَدَا بِدَيُّجُورِ الدُّجَى النَّسْرَانِ (٢)
دَيْقُ وَالْفَارُوقُ مَبْعُ عُمَانِ
مُؤْمِنُ النُّجُومِ لِقُتْدِ حَيْرَانِ

شرح حال الفتنة التي وقعت بمدينة نيسابور ، قاعدة بلاد خراسان
إذ ذاك في العلم ، وكيف آلت إلى خروج إمام الحرمين ، والحافظ البيهقي ،
والأستاذ أبي القاسم القشيري من نيسابور ، ثم كيف كانت الدائرة على من رام
مذهب الأشعرى بسوء ، وكيف قصمه الله

كان سلطان الوقت إذ ذاك السلطان طغرل بك السلجوقي ، وكان رجلاً حنفياً ، سنياً ،
خيراً ، عادلاً ، محبباً إلى أهل العلم ، من كبار الملوك وعظمائهم ، وهو أول ملوك
السلجوقية ، وكان يصوم الاثنين والخميس ، وهو الذي أرسل الشريف ناصر بن إسماعيل

(١) في المطبوعة : « مأخوذ من » والمثبت من سائر الأصول .

(٢) قال في المصباح (ن س ر) : « والنسر : كوكب ، وهما اثنان ، يقال لأحدهما : النسر الطائر ،

والآخر : النسر الواقع . »

رسولا إلى ملكة الروم فاستأذنها بالصلاة في جامع القسطنطينية جماعة يوم^(١) الجمعة ، فصلّى وخطب للإمام القائم بأمر الله ، وتمدّدت البلاد أنظرلئك ، وسمّت نفسه ، بحيث وصل أمره إلى أن سیر إلى الخليفة القائم بخطب ابنته ، وذلك في ذلك الزمان مقام مهول ، فشقّ ذلك على الخليفة ، واستعفى ثم لم يجد بداً من ذلك لعظمة طغرلک ، وكونه ملكا قاهرا لا يُطاق ، فزوجه بها ، وقدم بغداد في سنة خمس وخمسين وأربعمائة ، وأرسل يطلبها ، وحمل مائة ألف دينار برسم نقل جهازها ، فمیل العرس في صفر ، بدار المملكة ، وأجلست على سرير مُلبّس بالذهب ، ودخل السلطان وقبّل الأرض بين يديها ، ولم يكشف البرقع عن وجهها إذذاك ، وقدم لها تحفا^(٢) ، وخدم وانصرف مسرورا ، وكان لهذا السلطان وزير سوء ، وهو وزيره أبو نصر منصور بن محمد الكندري^(٣) ، كان معتزليا رافضيا ، خبيث العقيدة ، لم يبلغنا أن أحداً جمع له من خبث العقيدة ما اجتمع له ، فإنه على ما ذكر كان يقول بخلق الأفعال وغيره من قبائح القدريّة ، وسبّ الشيخين وسائر الصحابة ، وغير ذلك من قبائح شرّ الروافض ، وتشبيهه الله بخلقه ، وغير ذلك من قبائح الكرامية والمجسّمة ، وكان له مع ذلك تعصبٌ عظيم ، وانضمّ إلى كل هذا أن رئيس البلد الأستاذ أباسهل بن الموفق ، الذي سنذكر إن شاء الله ترجمته في الطبقة الرابعة ، كان مُمدّحا جوادا ، ذا أموال جزيلة ، وصدقاتٍ دارية ، وهباتٍ هائلة ، ربما وهب الألف دينار لسائل ، وكان مرفوقا^(٤) بالوزارة ، وداره مجتمع العلماء ، ملتحق الأئمة من الفريقين : الحنفية والشافعية ، في داره يتناظرون ، وعلى سماعه يتلقّمون ، وكان عارفا بأصول الدين على مذهب الأشعري ، قائما في ذلك مناضلا في الذب عنه ، فعظم ذلك على الكندري ؛ بما^(٥) في نفسه من المذهب ، ومن بعض ابن الموفق

(١) في المطبوعة : « في يوم » وسقطت الواو من : ج ، ز . (٢) في : ز ، ذ : « تحف » والثبت من ج ، والمضبوغة . (٣) بضم أولها وسكون النون وضم الدال ، وفي آخرها راء نسبة إلى قرية من قرى طبرستان ، يقال لها : ترشير ، أيضا . وهي من نواحي نيسابور . الباب ٥٥٣/٥ ، والمشبه ٥٥٤ . (٤) في المطبوعة : « مرفوقا » والثبت من : ج ، ز . (٥) في المطبوعة : « لما » والثبت من : ج ، ز .

بخصوصه ، وخشيته منه أن يثب على الوزارة ، فحسن للسلطان لمن البدعة على المنابر ، فعند ذلك أمر السلطان بأن تومن البدعة على المنابر ، فاتخذ الكندري ذلك ذريعة إلى ذكر الأشعرية ، وصار يقصدهم بالإهانة والأذى ، والمنع عن ^(١) الوعظ والتدريس ، وعزلهم عن خطابة الجامع ، واستعان بطائفة من المعتزلة ، الذين زعموا أنهم يفتنون مذهب أبي حنيفة ، أشربوا في قلوبهم فضائح القدرية ، واتخذوا التمدُّب بالمذهب الحنفي سبيلاً عليهم ، فحبَّبوا ^(٢) إلى السلطان الإيزاء بمذهب الشافعي عموماً ، وبالأشعرية خصوصاً .

وهذه هي الفتنة التي طار شررها فلأ الآفاق ، وطال ضررها فشمل خراسان ، والشام ، والحجاز ، والعراق ، وعظم خطبها وبلاؤها ، وقام ^(٣) في سب أهل السنة خطبها وسفهاؤها ^(٤) ، إذ أدى هذا الأمر إلى التصريح بمن أهل السنة في الجمع ، وتوظيف سبهم على المنابر ، وصار لأبي الحسن [كرم الله وجهه] ^(٥) بها أسوة لعلي ^(٦) بن أبي طالب كرم الله وجهه ، في زمن بعض بني أمية ، حيث استولت النواصب على الناصب ، واستعلى أولئك السفهاء في المجامع والراتب .

فقام أبو سهل في غصبة الحق ، وشتم عن ساعد الجد ، بحقيقة الصدق ، وتردد إلى المسكر ^(٧) في دفع ذلك ، وما أفاد شي من التديير ، إذ كان الخضم الحاكم ، والسلطان محجَّباً إلا بواسطة ^(٨) ذلك الوزير ، ثم جاء الأمر من قبل السلطان طغرل بك بالقبض على الرئيس الفرائي ، والأستاذ أبي القاسم القشيري ، وإمام الحرمين ، وأبي سهل بن الموفق ، ونفيهم ومنهم عن المحافل ، وكان أبو سهل غائباً إلى بعض النواحي ، ولما قرئ الكتاب

(١) في المطبوعة : « من » والثبت من ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « فحبَّبوا » والثبت من ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « وقام بها في سب » . (٤) في ز : « وسفهاؤها » وفي د : « وسفهاؤها » والثبت في المطبوعة ، ج . (٥) ساقط من المطبوعة ، وهو في سائر الأصول . (٦) هكذا في كل الأصول ، ولعل الصواب : « بعلي » . (٧) في المطبوعة : « المسكر » والثبت من ج ، ز . (٨) في المطبوعة : « بواسطة » . والثبت من ج ، ز .

بفتحهم أغري بهم العاعة^(١) والأوباش ، فأخذوا بالأستاذ أبي القاسم القشيري والفرائي ،
يجرونهما ويستخفون بهما ، وحسبنا بالقهندر .

وأما إمام الحرمين ، فإنه كان أحسن بالأسر ، واحتقن وخرج على طريق كرمان إلى
الحجاز ، ومن ثم جاور وسمى إمام الحرمين ، وبقى القشيري والفرائي [معترفين]^(٢)
مسجونين ، أكثر من شهر ، فتمها أبو سهل بن الموفق من ناحية باخروز ، وجمع من
أعوانه رجالا عارفين بالحرب ، وأتى باب البلد ، وطلب إخراج الفرائي والقشيري ، فما
أجيب ، بل هدد بالقبض عليه ، بتقتضى ما تقدم من مرسوم السلطان ، فلم يلتفت وعزم
على دخول البلد ليلا ، وإخراجهما مجاهرة ، وكان متولئ البلد قد تهيأ للحرب ، فزحف
أبو سهل ليلا إلى قرية له على باب البلد ، ودخل مفاصة^(٣) إلى داره ، وصاح من معه
بالتغرات^(٤) العالية ، فلما أصبحوا ترددت الرسل والنصحاء في الصلح ، وأشاروا على
الأمير بإطلاق الأستاذ والرئيس ، فأبى ، وبرز برجاله وقصد محلة أبي سهل ، فقام واحد من
أعوان أبي سهل ، إلا أنه يمداد^(٥) ألف ، وضرعام ، إلا أنه في زي إنسان ، واستدعى
منه كفاية تلك الثائرة وإياه^(٦) وأصحابه ، وأذنوا^(٧) لهم ، فالتقوا في السوق ، وثبت هؤلاء
حتى فرغ نشاب أولئك ، وتأنى الحق حتى انقضت ترهات الباطل ، ثم حمل أصحاب ابن
الموفق على أولئك حملة رجل واحد ، فهزمهم بإذن الله ، وجرحوا^(٨) أمير البلد ، وهما
بأسره ، ثم توسط الناس ، ودخلوا على أبي سهل في تسكين الفتنة ، وإطفاء الثائرة ،
وأثروا بالأستاذ والرئيس إلى داره ، وقالوا : قد حصل القصد ، وأخرج هذان من الحبس .

(١) في المصبوعة : « العامة » والمثبت من : ج ، ز . (٢) زيادة من ج على ما في المصبوعة .
وفي ز : « معترفين » . وأصل صوابها : معترفين . (٣) في المصبوعة : « مفاصة » وفي ز ، د : « مفاضة » وأثبتنا
قراءة ج . قال في القاموس (غ ف ص) : « غافصة » فجاء وأخذ على غرة (٤) في المصبوعة : « بالغرات »
والمثبت من : ج ، ز . قال في الأساس (ن ع ر) : « نعر الرجل ميما ونعرة شديدة . وهو صوت في الخشوم .
(٥) في المصبوعة : « يمدد ألف » وفي : د ، ز : « من يمداد » والمثبت من : ج .
(٦) في المصبوعة : « إياه » بدون الواو . وفي : د : « وأياه » وأثبتنا ما في : ز .
(٧) في ز : « وأذنوا » (٨) هكذا في المصبوعة . وفي سائر الأصول : « وجرحوا » .

فلما انتصر أبو سهل ، وتم له ما ابتغى تشاور هو وأصحابه ، فيما بينهم ، وعلموا أن مخالفة السلطان لها تَبِمةٌ ، وأن الخِصوم لا ينامون ، فاتفقوا على مهاجرة البلد إلى ناحية أُسْتَوَاء^(١) ، ثم يذهبون إلى الملك ، وبقي بعض الأصحاب بالنواحي مفرقين ، وذهب أبو سهل إلى المعسكر ، وكان على مدينة الرّى ، وخرج خَصْمُه من الجانب الآخر ، فتوافيا بالرّى ، وانتهى^(٢) إلى السلطان ماجرى ، وسُميَ بأصحاب الشافعي ، وبالإمام أبي سهل خصوصاً ، فقُبِضَ على أبي سهل ، وحُبِسَ في بعض القلاع ، وأُخذت أمواله ، ويُمعت ضياعه ، ثم فُرِجَ عنه وخرج ، وحجّ .

فهذا ما كان من الفتنة ، وكان هذا السلطان مع دينه وخيره ممن لم يُمهله الله بعد إذنه بالسب ، وبحبس القُشَيْرِيّ ، ولم يمكث بعد هذه الواقعة الشنيعة ، واتفق هذه الفضيحة الفظيمة إلا زمنًا يسيرًا وتوفى ، وتسلطن بعده ولده السلطان الأعظم عَضُدُ الدّولة أبو شجاع ألب أرسلان .

ولم يابث الكُندُرِيّ إلا يسيرًا ، وقُتِلَ شَرًّا قِتْلَةً ، وجُمِلَ كل جزء من أعضائه^(٣) في ناحية ، ولذلك شَرَحَ بطول ، لسنا له الآن .

وأسفر صباح الزمان عن طلعة الوزير نظام الملك ، فقام في نُصرة الدين قيامًا مؤزرًا ، وعاد الحقُّ معرّزًا موقرًا ، وأمر بإسقاط ذكر السبِّ ، وتأديب مَنْ فعله .

﴿ ذكر أمور اتفقت في هذه الفتنة ،

وكيف كان حال علماء المسلمين واعتمادهم بها ﴾

أما أهل خراسان من نيسابور ونواحيها ، ومَرَو ، وما والاها فإنهم أُخْرِجُوا^(٤) منهم من جاء إلى العراق ، ومنهم من جاء إلى الحجاز .

(١) بالضم ثم الكون ، وضم التاء المثناة ، وواو وألف : كورة من نواحي نيسابور تشمل على ثلاث وتسعين قرية . وقصبتها خبوشان . المراد ٧١ . (٢) في المطبوعة : « وأُنتهى » والمثبت من : ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « أُجزأه » والمثبت من : ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « أفرحوا » وفي ج : « أفرحوا » . وفي ز : « أفرحوا » وأثبتنا ما في : د .

فَمَنْ حِجَّ : الحافظ أبو بكر البیهقي ، والأستاذ أبو القاسم القشيري ، وإمام الحرمين
أبو المال الجويني ، وخلائق . يقال : جمعت تلك السنة أربعمائة قاضٍ من قضاء المسلمين ،
من الشافعية ، والحنفية ، هجروا بلادهم ، بسبب هذه الواقعة ، وتشتت فكرهم يوم رجوع
الحاج ، فمن عازم على المجاورة ، ومن محير في أمره ، لا يدري أين يذهب ، فاتفقت كلمتهم
على أن الأستاذ أبا القاسم يعلو المنبر ، ويتكلم عليهم . قيل : فعبد وشخص في السماء زمانا ،
وأطرق زمانا ، ثم قبض على الحقة ، وقال : يا أهل خراسان ؛ بلادكم ، بلادكم ،
إن الكندري غريمكم قطع إرباً إرباً ، وفرت أعضاؤه ، وها أنا أشاهد الساعة .
وأنشد :

عميد الملك ساعدك الليالي على ما شئت من درك العالي ^(١)
فلم يك منك شيء غير أمره بأعين المسلمين على التوالي
فقابلك البلاء بما تلاقى فذق ما تستحق من الوبال

فضببط التاريخ ، فكان [في] ^(٢) ذلك اليوم بعينه ، وتلك الساعة بعينها ، قد أمر
السلطان بأن يقطع إرباً إرباً ، وأن يؤصل ^(٣) إلى كل مكان منه عضو يدق فيه ،
ففعل به ذلك .

﴿ ذكر استفتاء كتب في ذلك وأرسل إلى العراق ﴾

قد كان الحال ، لو وفق الله ولي الأمر ، ومن يطلب الحق ، غنياً عن ذلك ، إذ في
وجود مثل إمام الحرمين على ظهر الأرض غنية عن استفتاء غيره من الفقهاء ، وإنه
ليفتيح بأهل إقليم فيهم إمام الحرمين ، بل بأهل عصر أن تقع لهم نازلة فلا يصغون ^(٤)
إلى فتياه ، ويكتبون إلى النواحي يستفتون ! كيف ، وقد كان معه البیهقي محدث زمانه ،

(١) في التبيين ١٠٩ : « في درك » . (٢) سقط من المطبوعة . وهو من سائر الأصول .

(٣) في المطبوعة : « يرسل » والثبت من سائر الأصول . (٤) في المطبوعة : « يصغون »

والثبت من : ج ، ز .

والقُشَيْرِي سَيِّدَ وقته ، وخلائقُ يطولُ تعدادُهم ، من علماء الأمة ؟ وبالجملة كتبوا استفتاء وأرسالوه إلى بغداد ، فلم يبقَ حنفيٌّ ولا شافعيٌّ إلا وبالغ في الكتاب ، وعظمت عليه هذه الرزية . وقد قدّمنا ذكر بعض فتاويهم ، ولا نطيل بالباقي ، ففي القليل غنية عن الكثير .

﴿ ذكر كتاب البيهقي إلى عميد الملوك ﴾

قد ساق ابن عساكر جميعه ، ونحن نأتي على أكثره .
كان البيهقي بعينه بيهقي ، فلما وصل إليه الخبرُ شقَّ عليه ، وكان محدث زمانه ، وشيخ السنة في وقته ، فكتب إليه عميد الملوك ما أخبرتنا به أسماء بنت صخرى في كتابها ، عن مكّي بن علّان ، أن الحافظ أبا القاسم أنباه ، قال : أخبرنا الشيخ أبو بكر محمد بن عبد الله ابن أحمد بن حبيب العامري الحافظ^(١) ، قال : أخبرنا شيخ القضاة أبو علي إسماعيل ابن أحمد بن الحسين البيهقي ، أخبرنا والدي الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين ، قال :
سلام الله ورحمته وبركاته على الشيخ العميد ، وإني أحمدُ إليه الله الذي لا إله إلا هو ، وحده لا شريك له ، وأصلى على رسوله محمد ، وعلى آله . أما بعدُ ، فإن الله جل ثناؤه بفضله وجوده يؤتي مَنْ يشاء من عباده مُلك ما يريد من بلاده ، ثم يَهْدِي مَنْ يشاء منهم إلى صراطه ، ويوفِّقه للسمي في مَرْضاه ، ويَجْعَلُ له فيما يتولاه وزيرَ صدق ، يؤمّي^(٢) إليه بالخير ، ويحض عليه ، ومُعِين حَقٍّ ، يشير إليه بالخير ، ويعين عليه ؛ ليفوز الأمير والوزير مما ، بفضل الله فوزاً عظيماً ، وينالوا من نعمته^(٣) حظاً جسيماً ، وكان الأمير أدام^(٤) الله دوائمه ممن أناه الله الملوك والحكّمة ، والشيخ العميد أدام الله سيادته ممن جعل الله له وزيرَ صدق ، إن نسي ذكره ، وإن ذكر أعانه ، كما أخبر سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم ، عن كل أمير

(١) بعد هذا في التبيين ١٠٠ زيادة : « ببغداد » . (٢) في التبيين : « يؤمّي » .

(٣) في المطبوعة : « ز : « نعمه » والثبت من : ج . وفي التبيين : « نعمته » وهو خطأ .

(٤) في المطبوعة : « أقال » والثبت من : ج ، ز والتبيين .

أراد الله به خيرا ، فمادت ، بجميل نظر الأمير - أدام الله أيامه - وحسن رعايته وسياسته بلاد خراسان إلى الصلاح بعد الفساد ، وطرقها [إلى] ^(١) الأمن ، بعد الخوف ، حتى انتشر ذكره بالجميل في الآفاق ، واشترقت الأرض بتور عدله كل الإشراق ، ولذلك قال سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم ، فيما روى عنه : « السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ وَرُحْمَتُهُ فِي الْأَرْضِ » وقال عليه السلام ، فيما روى عنه : « يَوْمٌ مِنْ إِمَامٍ ^(٢) عَادِلٍ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةٍ ^(٣) سِتِّينَ سَنَةً » وقال عبد الله بن المبارك :

لولا الأئمة لم تأمن إنما سئل وكان أضعفنا تهيبا لأقوانا

زاده الله تأييدا وتسديدا ^(٤) ، وزاد من يؤازره في الخير ^(٥) ويحثه عليه توفيقا وتسديدا ، ثم إنه ، أعز الله نصره ، صرف همته العالية ، إلى نصر ^(٦) دين الله ، وقمع أعداء الله ، بعد ما تقرر للكافة حسن اعتقاده بتقرير خطباء أهل مملكته على لمن من استوجب اللعن ، من أهل البدع ^(٧) يندعته ، وأيس ^(٨) أهل الزيغ عن زينه عن الحق ، وميله عن القصد ، فالتقوا في ستمه ما فيه مساءة أهل السنة والجماعة كافة ، ومصيبتهم عامة ، من الحنفية ، والمالكية ، والشافعية ، الذين لا يذهبون في تعطيل مذاهب المعتزلة ، ولا يسلكون في التشبيه طرق المجسمة ، في مشارق الأرض ومغاربها ، ليتسلوا بالأشوة معهم ، في هذه الساءة ، عما يسوؤهم من اللعن والقمع ، في هذه الدولة المنصورة ، ثبها الله ، ونحن نرجو عشوره عن قريب ، على ما قصدوا ، ووقفه على ما أرادوا ، فيستدرك بتوفيق الله ما بدر منه ، فيما ألقى إليه ، ويأمر بتعزيز من زور عليه ، وقبح صورة الأئمة بين يديه ، وكأنه خفي عليه ، أدام الله عزه ، حال شيخنا أبي الحسن الأشعري ^(٩) رحمه الله عليه ورضوانه ، وما يرجع إليه

(١) سقط من المطبوعة ، وهو من ج ، ز ، والتبيين ١٠١ : (٢) في التبيين : « من أيام إمام » .
(٢) في المطبوعة : « سنين » والمثبت من سائر الأصول ، والتبيين - (٤) في التبيين : « علوا وتأييدا » .
(٥) في التبيين : « باخبر » . (٦) في التبيين : « نصره » .
(٧) في التبيين : « البدعة » . (٨) في ج ، ز ، د : « وأسر » والمثبت في المطبوعة والتبيين .
(٩) في المطبوعة : « رحمه الله » والمثبت من سائر الأصول ، والتبيين ١٠٢ .

من شرف الأصل ، وكِبَرِ المَحَلِّ ، في العلم والفضل ، وكثرة الأصحاب ، من الحنفية ، والمالكية ، والشافعية ، الذين رَغِبُوا في علم الأصول ، وأحبُّوا معرفة دلائل المقول ، والشيخ العميد ، أدام الله توفيقه ، أولى أوليائه ، وأحرام بتعريفه حاله ، وإعلامه فضله ، لما يرجع إليه من الهداية ، والدَّارِية ، والشَّهامة ، والكفاية ، مع صحة العقيدة ، وحسن الطريقة .
وفضائل الشيخ أبي الحسن ومناقبه أكثرُ من أن يمكن ذِكْرُها ، في هذه الرسالة ؛ لما في الإطالة من خشية اللالة ، لكنني أذكر بمشيئة الله تعالى من شرفه بآبائه وأجداده ، وفضله بعلمه ، وحسن اعتقاده ، وكِبَرِ مَحَلِّه بكثرة أصحابه ، ما يحمله على الذَّبِّ عنه وعن أتباعه .

ثم أخذ البيهقي في ذكر ترجمة الشيخ ، وذكر نسبه ، ثم قال :
إلى أن بلغت النوبة إلى شيخنا أبي الحسن الأشعري [رحمه الله] ^(١) ، فلم يحدث في دين الله حَدَثًا ، ولم يأت فيه ببدعة ، بل أخذ أقاويل الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم من الأئمة في أصول الدين ، فنصرها بزيادة شرح وتبيين ، ^(٢) وأن ما قالوا وجاء به الشرع في الأصول صحيح ^(٣) في المقول ، بخلاف ^(٤) ما زعم أهل الأهواء ، من أن بعضه لا يستقيم في الآراء ، فكان في [بيانه وثبوته ، ما لم يدل عليه] ^(٥) أهل السنة والجماعة ، ونصرة أقاويل من مضى من الأئمة ، كأبي حنيفة وسُفيان الثوري ، من [أهل] ^(٦) الكوفة ، والأوزاعي وغيره من أهل الشام . ومالك والشافعي من أهل الحرمين ، ومن نحأ نحوها من [أهل] ^(٧) الحجاز وغيرها من سائر البلاد ، وكأحمد بن حنبل ، وغيره من أهل الحديث . والليث بن سعد وغيره . وأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، وأبي الحسين مسلم ابن الحجاج النيسابوري ، وإمامي أهل الآثار ، وحفاظ الشئ التي عليها مدار الشرع . إلى أن قال :

(١) زيادة من التبيين ١٠٣ ، والنقل منه . (٢) في التبيين : « وأن ما قالوا في الأصول ، وجاء به الشرع صحيح » . (٣) في التبيين : « خلاف » . (٤) ساقط من : ج ، ز ، د . وهو المطبوعة . ومكانه في التبيين : « بيانه بقوة ما لم يدل عليه من » . (٥) من التبيين . (٦) ساقط من التبيين .

وصار رأساً في العلم ، من أهل السنة ، في قديم الدهر وحديثه ، وبذلك وعد سيدنا
 انصطفى صلى الله عليه وسلم أمته ، فيما رَوَى عنه أبو هريرة ، أنه قال : « يَبْقَى اللهُ إِلَهُهُمُ
 الْأُمَّةُ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْ يَجْدُ لَهَا دِينَهَا » ، ثم ساق حديث الأشعرين ،
 وإشارة النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي موسى . وقد قدمنا ذلك . إلى أن قال :
 وحين كثرت البدعة في هذه الأمة ، وتركوا ظاهر الكتاب والسنة ، وأنكروا
 « ما ورد أنه من صفات »^(١) الله تعالى ، نحو : الحياة ، والقدرة ، والعلم ، والمشيئة ، والسمع ،
 والبصر ، والكلام [والبقاء]^(٢) وجحدوا مادلاً عليه ، من العراج ، وعذاب القبر ،
 واليزان ، وأن الجنة والنار مخلوقتان ، وأن أهل الإيمان يُخْرَجُونَ من النيران ، وما لبثنا
 صلى الله عليه وسلم ، من الخوض والشفاعة ، و [ما]^(٣) لأهل الجنة [من الرؤية]^(٤)
 وأن الخلفاء الأربعة كانوا محققين فيما قاموا به من الولاية ، وزعموا أن شيئاً من ذلك لا يستقيم
 على العقل ، ولا يصح على^(٥) إراى ، أخرج الله من نسل أبي موسى الأشعرى رضى الله عنه
 إماماً ، قام بنصرة دين الله ، وجاهد بلسانه وبيانه^(٦) مَنْ صَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ ، وزاد في
 التبيين لأهل اليقين أن ما جاء به الكتاب والسنة ، وما كان عليه سلف هذه الأمة مستقيم
 على العقول الصحيحة .

إلى أن قال ، بعد ذكر حديث عمران بن الحصين^(٧) الذي قدمناه :

فمن تأمل هذه الأحاديث ، وعرف مذهب شيخنا أبي الحسن ، في علم الأصول ،
 وعرف^(٨) تبخراً فيه أبصر صنوع الله عزت قدرته ، في تقديم هذا الأصل الشريف ، لما
 ذكر^(٩) إنباده ، من هذا الفرع الشريف ، الذى أحيا به السنة ، وأما به البدعة ، وجعله
 خَلَفَ حَقَّ سَلَفٍ صِدْقٍ .

- (١) في التبيين : ١٠٤ « ما ورد به من صفات » . (٢) ساقط من التبيين .
 (٣) من التبيين . (٤) من التبيين . (٥) في التبيين : « في » .
 (٦) في المطبوعة ، د : « وبنانه » وأهل القط في ج ، ز . وقد أثبتنا ما في التبيين .
 (٧) في المطبوعة : « بن حصين » والمثبت من : ج ، ز ، والتبيين : ١٠٠ .
 (٨) في التبيين : « وعلم » . (٩) في المطبوعة : « أخر » والمثبت من : ج ، ز ، والتبيين .
 غير أنه في ج ، ز بالدال المهملة .

ثم اندفع في بقية الرسالة وختمها بسؤاله العميد في إطفاء النائرة ، وترك السب ،
وتأديب من يفعله .

وقد ساق الحافظ الكتاب بمجموعه ، كما عرفناك ، فإن أردت الوقوف عليه كله
فعمليك بكتاب « التبيين » وفيما ذكرناه منه مفتح وبلاغ .

وقد تضمن هذا الكتاب - وقائله من علمت من ^(١) الحفظ ، والدين ، والورع ،
والاطلاع ، والمعرفة ، والثقة ، والأمانة ، والثبت - أن الصحابة ومن تبعهم بإحسان من
علماء الأمة فقهاءها ومحدثيها على عقيدة الأشعرى ، بل الأشعرى على عقيدتهم ، قام وناضل
عنها ، وحى حوزتها من أن تنالها أيدي المبطلين ، وتحريف الغالين . وقد سمي من الفقهاء
والمحدثين من سمعت .

وذكر رسالة القشيري إلى البلاد، المسماة شكاية أهل السنة ، بحكاية

ما نالهم من المحنة

وقد جالت هذه الرسالة في البلاد ، وازعجت نفوس أهل العلم منها ^(٢) ، وقام كل منهم
بخصب قوته ، ودخلت بيهق ، فوقف عليها الحافظ البيهقي ، ولجني دعوتها ، وكتب
الرسالة إلى العميد التي انفصلنا الآن عنها ، ثم دخلت بغداد ، فكتب الشيخ أبو ^(٣) إسحاق
الشيرازي ، من الشافعية ، والقاضي الدامغانى ، من الحنفية ، وغيرهما من الفريقين ، ما أدت
القدرة إليه .

وقد أورد الحافظ بعض هذه الرسالة ، في كتابه ، ونحن نرى أن نوردها كلها ، فإنه
يُنحس على مثلها الضياع إذا تبادى الزمان ، فإن هذا شأن المصنفات اللطاف ، لا سيما
ما يفيض أهل الباطل فإنهم يبادرون إلى أعمال الحيلة في إعدامه .

(١) في المطبوعة : « في » والثبت من : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « يسبها » . والثبت

من : ج ، ز . (٣) في : ج ، ز ، د : « أبى » والثبت في المطبوعة .

لقد كان عند الشيخ الإمام نسخة من كتاب « تبين كذب المفتري » لا يحسن الرأى أن يقرأ منها حرفاً ، لما هو مكتوب في حواشيه ، وبين أسطرها ، من أمور لا تتعلق بالكتاب ، بخط بعض فضلاء الحنابلة ، الذين يلحزون ببعض الأشاعرة ، فسألت الشيخ الإمام ، فقال : هذه النسخة شريبتها من تركة الحافظ سعد الدين الحارثي ، وكانهم كانوا يريدون إعدامها ، ولكن كتاب « التبين » كثير المدد في الوجود ، لا يستطيع الخضم أن يحصره ويؤدمه ، والله تعالى يتولى إن شاء الله حمايته ورعايته .

فإن قلت : فإذا كان الحال على ما وصفت ، فلم لا شرحت لنا رسالة البيهقي كلها ؟ قلت : لأن الحافظ استوفىها ، فكانه أحال علينا في رسالة القشيري ، ونحن نحيل عليه في رسالة البيهقي .

أخبرنا القاضي الرئيس أبو المعالي يحيى بن فضل الله ، في كتابه ، عن مكّي بن علان ، أن الحافظ أبا القاسم بن عساكر ، أتمه^(١) قال : أخبرنا فقيه الحرّم أبو عبد الله محمد ابن الفضل القراوي ، قال : أخبرنا الأستاذ زين الإسلام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري سماعاً عليه ، في سنة ست وأربعمائة ، قال :

الحمد لله الجمل في بلائه ، المجزل في عطائه ، المدل في قضائه ، المكرم لأوليائه ، المنتقم من أعدائه ، الناصر لدينه ، بإيضاح الحق وتبيينه ، المبيد للإفك وأهله ، المجتث للباطل من أصله ، فاضح البدع بلسان العلماء^(٢) ، وكاشف الشبهة ببيان الحكماء ، ومُهل الغواة حيناً ، غير مُهمّهم ، ومجازي كلّ غدا على مقتضى عملهم ، نحمده على ما عرفنا من توحيده ، ونستوفقه على [أداء]^(٣) ما كلفنا من رعاية حدوده ، ونستعصمه من الخطأ والخطال ، والزبغ والزلل ، في القول والعمل ، ونسأله أن يصلّي على سيّدنا [محمد]^(٤) المصطفى ، وعلى آله مصاييح الدجى ، وأصحابه أئمة الورى ، هذه قصة ستميناها : « شكايه أهل السنة ، بحكاية ما نالهم من المحنة » تخبر عن بئّة مكروب ، ونفثة مغلوب ، وشرح مُلِم مؤلم ،

(١) في المطبوعة : « أخبره » والمثبت من : ج ، ز ، د . (٢) في : ج ، ز ، د : « العظام »

والمثبت في المطبوعة ، والتبيين ١٠٩ . (٣) ساقط من التبيين ١١٠ .

وذكر مهمتهم مؤمهم ، وبيان خطب قادح ، وشره سانح^(١) للقلوب جارح ، رفعها عبد الكريم ابن هوازئ القشيري ، [رحمه الله]^(٢) إلى العلماء الأعلام ، لجميع^(٣) بلاد الإسلام .

أما بعد :

فإن الله تعالى إذا أراد أمراً قدره ، فمن ذا الذي أمسك ماسيره^(٤) ، أو قدمها آخره ، أو عارض حكمه فقيره ، أو غلبه على أمر فقيره ، كلاً ، بل هو الله الواحد القهار ، الماجد الجبار .

ومما ظهر ببلاد^(٥) نيسابور من قضايا التقدير في مُفتتح سنة خمس وأربعين وأربعمائة من الهجرة ما دعا أهل الدين إلى شق صدور صبرهم ، وكشف قناع صبرهم^(٦) ، بل ظلت الملة الحنيفية تشكو غليلها ، وتبدي عويلها ، وتنصب^(٧) عزالي^(٨) رحمة الله على من يستمع شكوها ، وتصفي ملائكة السماء حتى^(٩) تندب شجوها . ذلك مما أحدث من لمن إمام الدين ، وسراج ذوى اليقين ، محي السنة ، وقامع البدعة ، وناصر الحق ، وناصح الخلق ، الركن الرضوي^(١٠) ، أبي الحسن الأشعري ، قدس الله روحه ، وسق بالرحمة^(١١) ضريحه ، وهو الذي ذب عن الدين بأوضح حجج ، وسلك في قمع المعتزلة ، وسائر أنواع المبدعة أبين منهج . واستنفذ عمره في النصح^(١٢) عن الحق ، فأورث^(١٣) المسلمين بعد وفاته كتبه الشاهدة^(١٤) بالصدق .

(١) في الأصول : « ونشر » والمثبت من التبيين . (٢) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز .

(٣) في التبيين : « بجمع » . (٤) في المطبوعة : « يسره » وفي : ج ، ز : « يسره » وأثبتنا

ما في التبيين . (٥) في التبيين : « بلاد » . (٦) في التبيين : « ضرم » .

(٧) في ج : « وينصب » وفي ز ، د : « وينصب » والثبت في المطبوعة ، والتبيين .

(٨) في التبيين : « عزائر » والعزالي ، بفتح اللام وكسرهما : جمع العزلاء ، وزان حمراء : فم الزادة الأسفل . وأرسلت السماء عزاليها إشارة إلى شدة وقع الضر ، على التشبيه بنزوله من أفواه المراتد المصباح (ع ز ل) . (٩) في التبيين : « حين » . (١٠) في ج وحدها : « الوضى » .

(١١) في التبيين : « بقاء الرحمة » . (١٢) في الأصول ، والتبيين : « النصح » بالصاد المهملة

وهو تصحيف . قال في القاموس (ن ض ح) : ونصح عنه : ذب ودفع .

(١٣) في التبيين : « وأورث » . (١٤) في الأصول : « الشاهدة » وأثبتنا ما في التبيين .

ولقد سمعت الأستاذ الشهيد أبا علي الحسن بن علي الدقاق (١) رحمه الله عليه (١) ، يقول : سمعت أبا علي زاهد بن أحمد الفقيه ، رحمه الله عليه يقول : مات أبو الحسن الأشعري رحمه الله ، ورأسه في حِجْرِي . وكان يقول : متنا . في حال تزعجه ، من داخل حلقة ، فأدبته إليه رأسي ، وأصغيت إلى ما كان يقرع سمعي ، وكان يقول : لمن الله المعتزلة ، موّهوا ونحرقوا . وإنما كان أبو الحسن الأشعري رحمه الله يتكلم في أصول الدين على جهة الرد على أهل الزيغ والبدع ، تأدياً بما أوجب الله سبحانه على العلماء ، من النصيحة (٢) عن الدين ، وكشف تمويه الملحدين والمبتدعين ، بما (٣) زالوا عن النهج المستقيم .

ولقد سمعت الأستاذ أبا عبد الله محمد [بن عبد الله] (٤) بن عبيد الله الشيرازي الصوفي ، رحمه الله ، يقول : سمعت [بعض أصحاب أبي عبد الله بن حنيفة الشيرازي رحمه الله عليهم] (٥) ، يقول : سمعت [(٦) أبا عبد الله بن حنيفة ، رحمه الله ، يقول (٧) : دخلت البصرة في أيام شباني ؛ لأرى أبا الحسن الأشعري ، رحمه الله عليه ، لما بلغني خبره ، فرأيت شيخاً بهيئ النظر ، فقلت له : أين منزل أبي الحسن الأشعري ؟ فقال : وما الذي تريد منه ؟ فقلت : أحب أن ألقاه ، فقال : ابتكر غداً إلى هذا الموضع . قال : فابتكرت ، فلما رأيته تبعته ، فدخل دار بعض وجوه البلد ، فلما أبصروه أكرموا محله ، وكان هناك جمع من العلماء ، وجلسُ نظر ، فأقعدوه في الصدر ، فلما شرع في الكلام دخل هذا الشيخ فأخذ يردّ عليه وينظره ، حتى أخفه ، فقصيت العجب من علمه وفصاحته ، فقلت ليمض من كان عندي : من هذا الشيخ ؟ فقال : أبو الحسن الأشعري . فلما قاموا تبعته ، فالتفت إليّ ، وقال : يا فتى ، كيف رأيت الأشعري ؟ فخدمته وقلت : يا سيدي ، كما هو في محله ،

(١) في المطبوعة : « رحمه الله » والمثبت من : ج ، ز . (٢) في الأصول : « النصيحة » بالصاد المهملة . تصحيف . انظر الحاشية ١٢ في الصفحة السابقة . (٣) في المطبوعة : « ما » والمثبت من : ج ، ز . (٤) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٥) في المطبوعة : « عليه » وما أثبتنا من : ج . (٦) ساقط من : ز ، د . (٧) سبق هذه الحكاية في ترجمة ابن حنيفة . صفحة ١٥٩ من هذا الجزء .

ولكن مسألة ، قال : قل يا بُنيّ ، فقلت : مثلك في فضلك وعلو منزلتك ، كيف لم تسأل ويسأل غيرك ؟ فقال : أنا لا أتكلم مع هؤلاء ابتداء ، ولكن إذا خاضوا في ذكر ما لا يجوز في دين الله ردّدنا عليهم ، بحكم ما فرض الله علينا من الرد على مخالف الحق . وعلى هذه الجملة سيرة السلف أصحاب الحديث المتكلمين منهم في الرد على المخالفين ، وأهل الشبهة والزيغ .

ولما من الله الكريم على [أهل] ^(١) الإسلام ببركات ^(٢) السلطان العظيم المحكم بالقوة السماوية ، في رقاب الأمم ، الملك الأجل شاهنشاه ، عيين خليفة الله ، وغياث عباد الله طغرل بك ابن طالب محمد بن ميكائيل ، أطال الله عمره ، موفّقاً معصوما بقاءه ، وأدام بالتسديد نعماءه ، وقام بإحياء السنة ، والمناضلة عن الملة ، حتى لم يبق من أصناف البتدعة حزبا إلا سلا لا ستئصالهم سيفا عسبا ، وأذاقهم ذلّا وحسفا ، وعقب ^(٣) لآثارهم نسفا ^(٤) ، حرّجت ^(٥) صدور أهل الزيغ ^(٦) عن تحمّل هذه النقم ، وضاق صدرهم ^(٧) عن مقاساة هذا الألم ، ومثّوا بلعن أنفسهم على رهوس الأشهاد بالسنتهم ، وضافت عليهم الأرض بما رحبت ، بانقراضهم بالوقوع في مهواة محنتهم ، فسوّلت لهم أنفسهم أمرا ، وظنّوا أنهم بنوع تلبيس ^(٨) ، وضرب تدليس ، يجدون لمزهم يسرا ، فسعّوا إلى عالي مجلس ^(٩) السلطان العظيم [أعز الله نصره] ^(١٠) بنوع نعيمة ، ونسبوا الأشمرى إلى مذاهب ذميمة ، وحكّوا عنه مقالات ، لا يوجد في كتبه منها حرف ، ولم ير في المقالات المصنّفة للمتكلمين الموافقين والمخالفين ، من وقت الأوائل إلى زماننا هذا شيء منها حكاية ولا وصف .

(١) سقط من التبيين ١١٠ . (٢) في المطبوعة : « بركاب » وفي التبيين : « بزماث » وما أثبتنا من : ج ، ز ، د . (٣) في الأصول : « وعقت » والمثبت من التبيين ١١١ . (٤) في الأصول : « كسفا » والمثبت من التبيين . (٥) في ج ، ز ، د : « خرجت » وما أثبتنا من المطبوعة ، والتبيين . (٦) في التبيين : « البدع » . (٧) في المطبوعة : « صدرهم » وفي التبيين : « صبرهم » والمثبت من : ج ، ز . (٨) في ج ، ز ، د : « تلبس » والمثبت من المطبوعة والتبيين . (٩) في المطبوعة : « مجالس » وما أثبتنا من : ج ، ز ، والتبيين . (١٠) ساقط من التبيين .

بل كل ذلك تصوير بتزوير^(١)، وبهتان بغير تقرير^(٢)، « وَإِنَّمَا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ
النَّبِيِّ : إِذَا لَمْ تَسْتَحْيَ^(٣) فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ » .

ولمّا رفعا إلى المجلس العالى ، زاده الله إشرافا ، هذه الظلامة ، وكشفنا قناع هذه
الخطئة ، وذكرنا أن هذه المقالات لم تسمع من السنة هذه الزمرة ، ولم يوجد شيء في كتبهم
من هذه الجملة ، ولا حكي في الكتب المصنفة في مقالات التكلمين حرف من هذه الأقاويل ،
بل كان الجواب : إنا إنما نوزع بلعن الأشعرى الذى قال هذه المقالات على هذه الصفة ،
فإن لم يبينوا^(٤) بها ، ولم يقل الأشعرى شيئا منها فلا عليك ما تقول^(٥) ، ولا بإحقركم ضرار
مما نصنع^(٦) ، فقلنا : الأشعرى الذى هو ما حكيتكم ، وكان بما ذكرتم^(٧) ، لم يخلق الله بعدد ،
وما محل هذا إلا محل من حكي عن أئمة السلف أنهم دانوا بالبدع ، وأسبهم إلى الضلال
والخطأ ، فإذا قيل له في ذلك يقول : إنما أقول لفلان الذى قال ما نسبته إليه ، ودان بهذا
الذى قلت ، ومات عليه ، السكيس^(٨) لا يرضى منه^(٩) بذلك ، ولا يفضى^(١٠) على ذلك .
ثم أخذنا في سبيل الاستمطاف ، جرياً في دفع السيئة بالتي هي أحسن ، فلم نسمع لنا
حجة ، ولم نقض لنا حاجة ، ولا حيلة^(١١) لنا في التوسط بيننا^(١٢) على من بمده
في مذهب^(١٣) واحد عصره ، فأغضينا على قذى الاحتمال ، واستأنمنا^(١٤) إلى معهود الموافقة

(١) في المطبوعة : « تزوير » وما أثبتنا من : ج ، ز ، والتبيين . (٢) في التبيين : « تقدير » .

(٣) قال ابن الأثير : « يقال : استحيا يستحي ، واستحى يستحي . والاول أعلى وأكثر » النهاية

١ / ٤٧٠ . (٤) هكذا في المطبوعة . ولم ينقط في ج ، ز سوى تاء قبل الواو . (٥) في المطبوعة :

« تقول » ولم ينقط في ج ، ز سوى الفاف . ولعل الصواب ما أثبتنا . وفي ز : « بما » .

(٦) في المطبوعة « يصنع » وفي ز نقطت النون فقط . وأثبتنا ما في ج . (٧) في ج ، ز ، د :

« بما ذكر » والثبت في المطبوعة . (٨) في ج : « اللبس » وفي ز ، د « اللبس » بدون نقط ،

والثبت في المطبوعة . (٩) في المطبوعة : « عنه » وأثبتنا ما في ج ، ز .

(١٠) في المطبوعة : « يقضى » والنقط غير واضح في ز . وأثبتنا ما في ج .

(١١) في المطبوعة : « ولا حل » وأثبتنا ما في ج ، ز . (١٢) هكذا في المطبوعة ولم ينقط في ج سوى

النون . (١٣) في المطبوعة : « مذهب » وأثبتنا ما في ج ، ز ، د . وفي الأخيرين : « واحد واحد »

(١٤) في المطبوعة : « واستنا » والثبت من : ج ، ز . واستفهام إلى الشيء : سكن واطمأن .

القاموس (ن و م) .

في أصول الدين بين الفريقين ، فحضرنا مجلسه ، ولم نشك أننا لا نتصرف إلا وشمل الدين منتظم ، وشعب الوفاق^(١) في الأصول ملتئم ، وأن كلنا على قمع المعتزلة ، وقهر البدعة يده واحدة ، وأن ليس بين الفريقين في الأصول خلاف ، فأول ما سألهما بأن قلنا : هل صح عنده عن الأشعرى هذه المقالات التي تحكى ؟ فقال : لا ، غير أني^(٢) لا أستجيز الخوض في هذه المسائل الكلامية ، وأمنع الناس عنها وأنهى ، ولا يجوز اللعن عندي على أهل القبلة ، لشيء منها ، وصرح بأنه ليس يعلم أنه قال هذه المسائل التي تحكى عنه ، أم لا . ثم قال في خلال كلامه : إن الأشعرى عندي مبتدع ، وأنه في البدعة يزيد على المعتزلة ، فحين سمعنا ذلك تحيرنا وتفتنا ، وسمعنا غير ما ظننا ، وشاهدنا ما لو أخبرنا به مصدقنا ، ورأينا بالعيان ما لو رأيناه في المنام لقلنا : أضفنا أحلام ، فسبحان الله ! كيف صرح بأنه لا يعرف مذهب رجل على الحقيقة ، وصح^(٣) عنده مقالته ثم يبدعه من غير تحقق بمقالته^(٤) ؟ ثم انصرفنا .

وما نفعوا من الأشعرى إلا أنه قال بإثبات قدرته ، خيره وشره ، ونفعه^(٥) وضره ، وإثبات صفات الجلال لله ، من قدرته ، وعلمه ، وإرادته ، وحياته ، وبقائه ، وسمعه ، وبصره ، وكلامه ، ووجهه ، وبده ، وأن القرآن كلام الله غير مخلوق ، وأنه تعالى موجود تجوز رؤيته ، وأن إرادته نافذة في مراداته ، وبالا يخفى من مسائل الأصول التي تخالف [طريقه]^(٦) طريق المعتزلة والمجسمة^(٧) فيها ، وإذا لم يكن في مسألة لأهل القبلة غير قول المعتزلة ، وقول^(٨) الأشعرى قول زائد ، فإذا بطل قول الأشعرى فهل يتعين بالصحة أقوال المعتزلة ، وإذا بطل القولان فهل هذا إلا تصريح بأن الحق مع غير أهل القبلة ، وإذا لمن المعتزلة^(٩)

(١) هكذا في المطبوعة . وفي ز ، د : « الزمان » والإعجام غير واضح في ج .

(٢) في المطبوعة : « وأنى لا أستجيز » وما أثبتنا من : ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « وتصح » والمثبت من : ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « لقائلته » والمثبت من : ج ، ز . (٥) في التبيين : « نفعه » . (٦) ساقط من المطبوعة . وهو من ج ، ز . وفي التبيين : « طريقه طريق المعتزلة » .

(٧) في ج ، ز : « الجسمية » والمثبت في المطبوعة ، والتبيين . (٨) في المطبوعة : « وغير » والمثبت من : ج ، ز . (٩) في المطبوعة : « المعتزلة » وما أثبتنا من : ج ، ز .

والأشعرى في مسألة لا يخرج قول الأمة عن قوليهما ، فهل هذا إلا لمن جميع أهل القبلة ؟ .
 معاشر المسلمين الفيات الفيات ! سَمَوْا في إبطال الدين ، ورأوا^(١) هدم قواعد المسلمين ،
 وهَمَّيْنَاهُم هَيْهَاتَ ! ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ، وَيَأْتِي اللَّهَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نُورُهُ ﴾^(٢)
 وقد وعد الله للحق^(٣) نصرَه وظهورَه وللباطل محقَه وُثُورَه ، إلا أن كُتِبَ الأشعرى
 في الآفاق مبثوثة ، ومذاهبه عند أهل السنة من الفريقين معروفة مشهورة^(٤) فمن وصفه
 بالبديعة علم أنه غير محق في دعواه ، وجميع أهل السنة خصمه فيما افتراه .

● فأما ما حُكي عنه وعن أصحابه أنهم يقولون إن محمداً صلى الله عليه وسلم ليس نبي في قبره ، ولا رسول بعد موته ، فهتاتان عظيم ، وكذب مخض ، لم ينطق منهم أحد ،
 ولا أسمع في مجلس مناظرة ذلك عنهم ، ولا وُجد ذلك في كتاب لهم ، وكيف يصح ذلك وعندهم
 محمد صلى الله عليه وسلم حي في قبره ؟ قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾^(٥) فأخبر سبحانه بأن الشهداء أحياء عند ربهم ،
 والأنبياء أولى بذلك ، لتقاصر رتبة الشهيد^(٦) عن درجة النبوة . قال الله تعالى ﴿ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ﴾^(٧) فرتبة^(٨)
 الشهداء ثالث درجة النبوة .

ولقد وردت الأخبار الصحيحة والآثار الروية بما تدل الشهادة على هذه الجملة .
 فمن ذلك ما أخبرنا به أبو سعيد محمد بن إبراهيم بن عبد الله الأديب ، حدثنا أبو إسحاق
 إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن حاتم ، حدثنا محمد بن إسحاق بن الصباح الصاغانى ، حدثنا
 ابن جُهم^(٩) ، عن سفيان ، عن عبد الله بن السائب ، عن زاذان ، عن ابن مسعود ،

(١) في التبيين : « ورأوا » . (٢) سورة التوبة ٣٢ . وفي الأصول ، والتبيين : « ليطفئوا »
 خطأ . . (٣) في ج ، ز ، د : « الحق » والمثبت في المطبوعة ، والتبيين ، وهو المناسب لما بعده .
 (٤) في التبيين ١١٢ : « ومشهورة » . (٥) سورة آل عمران ١٦٩ .
 (٦) في ج ، ز ، د : « الكافة » والمثبت في المطبوعة .
 (٧) سورة النساء ٦٩ . (٨) في ج ، ز : « أقرنة » والمثبت في المطبوعة .
 (٩) في المطبوعة : « خشم » والمثبت من : ج ، ز .

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ اللَّهَ [تعالى] ^(١) مَلَائِكَةُ سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ يُبَلِّغُونِي عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ » وَلَا يُبَلِّغُ السَّلَامَ إِلَّا وَيَكُونُ حَيًّا .

وأخبرنا إبراهيم بن أحمد ^(٢) الفقيه ، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد النَّسَوِيُّ ، حدثنا ^(٣) أبو العباس الحسن بن سفيان الشَّيْبَانِيُّ النَّسَوِيُّ ، حدثنا هشام بن خالد ، حدثنا الحسين ابن يحيى ، حدثنا سعيد بن عبد العزيز ، عن يزيد بن مالك ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمُوتُ فَيَقِيمُ فِي قَبْرِهِ إِلَّا أُرْبَعِينَ صَبَاحًا حَتَّى تُرَدَّ إِلَيْهِ رُوحُهُ » .

وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي ، أخبرنا أبو الحسين هارون ابن محمد بن هارون المطار ، حدثنا أبو علي الحسن ^(٤) بن علي بن عيسى المَقْبُرِيُّ ^(٥) أبو عبد الرحمن المقرئ ، حدثنا حيوة بن شريح ، عن أبي صخرة ^(٦) الدني ، عن يزيد بن عبد الله ابن قسيط ^(٧) ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ ^(٨) رُوحِي حَتَّى أُرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ » .

دل الخبر على أن الميت لا يعلم حتى تُرَدَّ إليه الروح ، ودل على أن النبي صلى الله عليه وسلم حتى في قبره .

وأخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، ببغداد ، أخبرنا أبو جعفر

(١) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٢) في المطبوعة : « محمد » والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « أخبرنا » والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « الحسين » والمثبت من : ج ، ز . (٥) في المطبوعة : « النسوي » وفي ز :

« المقرئ » والمثبت من : ج ، د . والنقط من د . وفيها : « أبو عبد الرحمن المقرئ » .

(٦) في سنن أبي داود (باب زيارة القبور ، من كتاب المناسك) ٢٠٢/١ . ومسنده أحمد ٢٧٧/٢ .

من حديث أبي هريرة : « أبي صخر » . (٧) في المطبوعة : « قسط » . وفي ج ، ز بهذا الرسم ،

ولكن بغير نقط . وأثبتنا ما في سنن أبي داود ، ومسنده أحمد . وكذلك هو في مشاهير علماء الأماص : ٧

والعبر ١ / ١٥٥ . (٨) في المطبوعة ، ومسنده أحمد : « إلى » وما أثبتنا من ج ، ز ، د وأبي داود .

محمد بن عمرو البخترى^(١)، حدثنا عيسى بن عبد الله الطيماني^(٢)، حدثنا العلامة^(٣) بن عمرو الحنفي،
حدثنا أبو عبد الرحمن، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال: « مَنْ صَلَّى عَلَى عِنْدَ قَبْرِى سَمِعْتُهُ، وَمَنْ صَلَّى عَلَى نَائِيَا أَبْلَغْتُهُ » .
وأخبرنا إبراهيم بن محمد الفقيه، أخبرنا^(٤) أبو القاسم عبد الله بن أحمد النسوى، أخبرنا
الحسن بن سفيان، حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا أبو المعتمر،
وثابت البناني، عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « أُتِيتُ
عَلَى مُوسَى أَيْمَنَةَ أُمِّى بِنِ عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ » .
وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الكاتب، حدثنا أحمد بن عبد^(٥) الصَّغَار، حدثنا
تَمْتَام^(٥) محمد بن غالب، حدثنا موسى، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس،
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أُتِيتُ وَأَنَا فِي أَهْلِى فَأَنْطَلَقُوا بِي إِلَى زَمْرَمَ
وَشَرَحَ صَدْرِى، ثُمَّ غُسِلَ بِمَاءِ زَمْرَمَ، ثُمَّ أُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئَةٍ إِيْمَانًا
وَحُكْمًا فَخَشَى بِهِ صَدْرِى » . قال أنس: ورسول الله صلى الله عليه وسلم يُرِينَا أَرْوَءَ،
« فَمَرَجَ بِي الْمَلِكُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ الْمَلِكُ، قَالَ: مَنْ ذَا؟
قَالَ: جِبْرِيلُ .
قَالَ: وَمَنْ مَعَكَ؟
قَالَ: مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
قَالَ: وَقَدْ بُعِثَ؟
قَالَ: نَعَمْ .

(١) في المطبوعة: « البحرى » وفي د: « البحرى » وبهذا الرسم في ج، ز ولكن يغير نقط
والتصحيح من المشبه ٤٩، والعبر ٢ / ٢٥١ . (٢) في المطبوعة: « علاء » وأثبتنا ما في ج، ز،
(٣) في المطبوعة: « حدثنا » وأثبتنا ما في ج، ز . (٤) في المطبوعة: « عبيد » والثبت من
ج، ز، د . (٥) في المطبوعة: « تمام » والتصحيح من ج، ز، والعبر ٢ / ٧١ .

قَالَ : فَفَتَحَ ، فَإِذَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ ^(١) : مَرُّحِبًا بِكَ مِنْ وَلَدٍ ، وَمَرُّحِبًا بِكَ مِنْ رَسُولٍ .

ثُمَّ عَرَجَ بِي [الْمَلِكُ] ^(٢) إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَاسْتَفْتَحَ الْمَلِكُ ، فَقَالَ : مَنْ ذَا ؟
قَالَ : جِبْرِيلُ .

قَالَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟

قَالَ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ : وَقَدْ بُعِثَ ؟

قَالَ : نَعَمْ . [قَالَ] ^(٣) : فَفَتَحَ فَإِذَا عِيسَى وَيَحْيَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، فَقَالَ : مَرُّحِبًا بِكَ مِنْ أَخٍ ، وَمَرُّحِبًا بِكَ مِنْ رَسُولٍ .

ثُمَّ عَرَجَ بِي الْمَلِكُ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ الْمَلِكُ ، فَقَالَ : مَنْ ذَا ؟
قَالَ : جِبْرِيلُ .

قَالَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟

قَالَ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ : وَقَدْ بُعِثَ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : فَفَتَحَ فَإِذَا يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : مَرُّحِبًا بِكَ مِنْ أَخٍ ، وَمَرُّحِبًا بِكَ مِنْ رَسُولٍ .

ثُمَّ عَرَجَ بِي الْمَلِكُ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ ^(٤) الْمَلِكُ ، فَقَالَ : مَنْ ذَا ؟
قَالَ : جِبْرِيلُ .

قَالَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟

قَالَ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) في الطبوعة : « فقال » وأثبتنا ما في ج ، ز ، د . (٢) زيادة في الطبوعة على ما في ج ، ز ، د .

(٣) زيادة من ج ، ز ، د على ما في الطبوعة . (٤) في ج ، ز ، د : « واستفتح »

وأثبت في الطبوعة .

قَالَ : وَقَدْ بُعِثَ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : فَفَتِّحْ ، فَإِذَا إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : مَرَحَبًا بِكَ مِنْ أَخِي ، وَمَرَحَبًا بِكَ

مِنْ رَسُولٍ .

ثُمَّ عَرَجَ بِي الْمَلِكُ إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ ، فَقَالَ : مَنْ ذَا ؟

قَالَ : جِبْرِيلُ .

قَالَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟

قَالَ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ : وَقَدْ بُعِثَ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : فَفَتِّحْ ، فَإِذَا هَارُونُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : مَرَحَبًا بِكَ مِنْ أَخِي ، وَمَرَحَبًا بِكَ

مِنْ رَسُولٍ .

ثُمَّ عَرَجَ بِي الْمَلِكُ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ الْمَلِكُ ، فَقَالَ : مَنْ ذَا .

قَالَ : جِبْرِيلُ .

قَالَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟

قَالَ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ : وَقَدْ بُعِثَ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : فَفَتِّحْ ، فَإِذَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : مَرَحَبًا بِكَ مِنْ أَخِي ، وَمَرَحَبًا بِكَ

مِنْ رَسُولٍ .

ثُمَّ عَرَجَ بِي الْمَلِكُ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ [الْمَلِكُ] ^(١) قَالَ : مَنْ ذَا ؟

قَالَ : جِبْرِيلُ .

قَالَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟

قَالَ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ : وَقَدْ بُعِثَ ؟

قَالَ . نَعَمْ ، قَالَ : فَفَتَحَ . فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ ^(١) : مَرَحَبًا بِكَ مِنْ رَسُولٍ . . . الخبر بطوله .

فدل هذا الخبر على أنهم عليهم السلام أحياء .

ولقد روى الحسن بن قتيبة المدائني ، وعدة ذلك في إفراده ، عن المسلم بن سميد الثقفي ، عن الحجاج بن الأسود ، عن ثابت البناني ، عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الْأَنْبِيَاءُ أَحْيَاءُ فِي قُبُورِهِمْ يُصَلُّونَ » .

فإذا ثبت أن نبينا صلى الله عليه وسلم حيٌّ فالحي لا بد من أن يكون ؛ إما عالماً أو جاهلاً ، ولا يجوز أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم جاهلاً ، قال تعالى في صفته : ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴾ ^(٢) وقال : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ﴾ ^(٣) . فثبت أنه مؤمن ، ورتبة النبوة رتبة الشرف وعلو المنزلة ، وهو صلى الله عليه وسلم يزداد كل يوم شرفاً ورتبةً إلى الأبد ، فكيف لا يكون عارفاً ولا نبياً ؟

والرسول : فمؤول بمعنى المرسل ، ولا نظير له في اللغة . والإرسال : كلام الله ، وكلامه قديم ، وهو قبل أن خلق كان رسولا ، بإرسال الله ، وفي حالة اليوم وإلى الأبد رسول ، لبقاء كلامه ، وقدم قوله ، واستحالة البطلان على إرساله الذي هو كلامه ، ولقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له : متى كنت نبياً ؟ فقال : « وَآدَمُ مُنْجِدِلٌ » ^(٤) في طينته .

وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الكاتب ، حدثنا أحمد بن عبد ^(٥) الصَّمَّار ، حدثنا يعقوب بن غيلان ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، حدثنا

(١) في المطبوعة : « قَالَ » وثبت من ج ، ز ، د . (٢) سورة النجم ٢ .

(٣) سورة البقرة ٢٨٥ . (٤) في المطبوعة : « مجدل » والثبت من ج ، ز والنهاية ١/٢٤٨ .

(٥) في المطبوعة : « عبيد » وانظر حواشي صفحة ٤٠٨ .

معاوية بن صالح ، عن سعيد بن سويد ، عن عبد الأعلى بن هلال السلمى ، عن عمرو بن باس ، عن ابن سارية ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنِّي أَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ ، وَإِنَّ آدَمَ مُنْجَدِلٌ فِي طَيْبَتِهِ » .

وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد ، حدثنا أحمد بن عبد ، حدثنا محمد بن غالب ، حدثني محمد بن سنان ، حدثنا إبراهيم بن طهمان ، عن بُدَيْل بن مَيْسَرَةَ ، وعن عبد الله بن شقيق ، عن مَيْسَرَةَ الْفَخْر^(١) ، قال : قلت يا رسول الله : متى كنت نبياً ؟ قال : « وَأَدَمَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ » .

فإن قيل : فمن أين وقعت هذه المسألة ، إن لم يكن لها أصل ؟ قيل : إن بعض الكَرَامِيَّةِ ملأ الله قبره ناراً - وظننى أن الله قد فعل - ألزم بعض أصحابنا ، وقال : إذا كان عندكم الميت في حال موته لا يحس ولا يعلم ، فيجب أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم في قبره غير مؤمن ، لأن الإيمان عندكم المعرفة والتصديق ، والموت ينافي ذلك ، فإذا لم يكن له علم وتصديق ، لا يكون له إيمان ، ومن لا يكون مؤمناً لا يكون نبياً ، ولأن عندهم الإيمان الإقرار المفرد ، وذلك قولهم لما قال الله لهم : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ ﴾ قالوا : بلى^(٢) وزعموا أن قولهم : ﴿ بلى ﴾ باقٍ ، والإيمان ذلك ، وفي حال الموت عندهم الميت يحس ويعلم ، وقوله ﴿ بلى ﴾ باقٍ عنده .

وهذه المذاهب لهم ، مع زكاتها وفسادها ، غير ملزمة لنا ما ألزمونا ؛ لأن عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يحس ويعلم وتعرض عليه أعمال الأمة ، ويبلغ الصلاة والسلام ، على ما بيننا ، ثم الأشعري لا يختص بقوله إن الميت لا يحس ولا يعلم ، فإن أحداً من المعتزلة وغيرهم من المتكلمين سوى الكَرَامِيَّةِ لم يقل : إن الميت يحس ويعلم ، وغير الكَرَامِيَّةِ لم يقل أحد : إن الإيمان هو الإقرار المفرد ، وهو قولهم ﴿ بلى ﴾ ولم يقل أحد سواهم إن ذلك الإقرار الذي هو : ﴿ بلى ﴾ موجود ، وإن قال كثير من الناس ببقاء بعض

(١) هو عبد الله بن أبي الجذعاء التميمي حواشي الاستيعاب ١٤٨٨ - (٢) سورة الأعراف ١٧٢ .

الأعراض^(١). وجواب الأشعريّ بجواب جميع الناس عن هذه المسألة ، مع ركاكتها وفساد قواعدها .

واعلموا رحمكم الله أن ما يُلزمه الخصم بدعواه ، فيقول : هذا على أصلكم ، ومقتضى علمتكم يلزمكم ، فلا يجوز أن يُنسب ذلك إلى صاحب المذهب ، فيقال : هذا مذهب فلان ، وما عروض هذا إلا عروض من قال : إن مذهب الحنفيّ أن الوضوء بالخمر جائز في السفر ؛ لأنه إذا جَوَزَ التوضي بالنبيذ على وصف ، يلزمه أن يجوز في الخمر ؛ لا اشتراكهما في العينة ، وهو أن كل واحد منهما مُسْكِر ، فمثل هذا الإلزام لا يصح أن يُنسب به الحنفيّ ، أن^(٢) يقول : يجوز التوضي في السفر بالخمر عند عدم الماء .

كذلك إذا قالوا : إن مذهب الأشعريّ أن النبيّ صلى الله عليه وسلم ليس بنبيّ في قبره ؛ لأنه يلزمه حين قال : إن الميت لا يُحس ولا يعلم ، أن يقول : إنه ليس بعالم ، ولا نبيّ ، ومن قال هذا كان كاذبا ، وكان قوله بهتاناً ، فليعلم ذلك يزل الإيهام ، إن شاء الله تعالى .

• وأما ما قالوه إن مذهبه أنه يقول : إن الله لا يجازي الطيعين على إيمانهم وطاعتهم^(٣) ، ولا يمدّب الكفّار والعصاة ، على كفرهم ومعاصيهم ، فذلك أيضا بهتان وتقول ، وكيف يصح من قول أحدٍ يُقر بالقرآن ؟ والله تعالى يقول في مُحْكَم كتابه : ﴿ جَزَاءُ عِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾^(٤) ويقول : ﴿ ذَلِكَ جَزَاؤُنَا لَهُمْ عِمَّا كَفَرُوا ﴾^(٥) ويقول : ﴿ جَزَاءُ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا ﴾^(٦) ويقول : ﴿ كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ﴾^(٧) وغير ذلك من الآيات ، وليس الخلاف في ذلك ، وإنما الخلاف في أن المعتزلة ومن سلك سبيلهم ، في التمديل والتجويز^(٨) زعموا أنه يجب على الله تعالى أن يُثيب الطيعين ، ويجب عليه أن يمدّب العاصين ،

(١) في ج ، ز ، د : « الأعراب » والمثبت في المصبوعة . (٢) في الطبوعة : « أنه » والمثبت من ج ، ز . (٣) في الطبوعة : « وطاعتهم » والمثبت من ج ، ز . (٤) سورة الأحقاف ١٤ . (٥) سورة سبأ ١٧ . (٦) سورة النبأ ٣٦ . (٧) سورة القمر ٣٥ وفي الأصول : « وكذلك » خطأ . (٨) في الأصول : « والتجويز » بالزاي . خطأ .

[فطاعة المطيعين عِنة في استحقاقهم ثوابه ، وزَلَّتْ العاصين عِنة في استحقاقهم عقابه] ^(١) .
 وقال أهل السنة من الأشعرية ، ومن جميع من خالف المعتزلة : إن الله سبحانه لا يجب عليه شيء ، وقالوا : إن الخلق خلقه ، والمَلِكُ مُلْكُهُ ، والحَكَمُ حُكْمُهُ ، فله أن يتصرف في العباد بما يشاء ، وله أن يوصل الألم إلى من يشاء ، ويوصل اللذة إلى من يشاء ، وأنه يثيب المؤمنين ، ووعد لهم الجنة ، وقوله صِدْقٌ ، فلا محالة أنه يجازيهم ويثيبهم ، ولو لم يعدهم عن طاعتهم الثواب ، لم يكن يجب للعبد عليه شيء ، فإنه توعّد العصاة بالعقوبة على معاصيهم على ذلك ، لأن وعيده حق ، ولو لم يعدّهم ولم يتوعدّهم ، لكان ذلك جائزاً ، إلا أن الله سبحانه قال في صفة نفسه : ﴿ قَالُوا لِمَا يُرِيدُ ﴾ ^(٢) . فالطاعون لا محالة لهم جزاء الطاعات ، ولكن بفضل الله عليهم ، لا باستحقاقهم ، والعاصون لا محالة لهم على معاصيهم ما توعّدهم به من العقاب ، لكن لحكمة ، لا باستحقاقهم ، فالطاعات والمعاصي علاماتٌ للثواب والعقاب ، لا عِلَلٌ ولا مَوجِبَاتٌ ، ومن صرح في مخالفة هذا فقد أقر بالاعتزال والقدر ، ولقد أخبر الله سبحانه عن أهل الجنة أنهم يقولون : ﴿ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ ^(٣) .
 وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾ ^(٤) .
 وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآ مَنَ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٥) .
 وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ ^(٦) .
 وقال تعالى : ﴿ قَمِنْ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يُشْرَحْ صَدْرُهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ ^(٧) .

أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد الإسفراييني ، أخبرنا أبو جمانة يعقوب

(١) هكذا في المطبوعة . ومكانه في ج ، ز ، ذ : « عليه في استحقاقهم عقابه » وفي ج وضع فوق « عقابه » : « ثوابه » . (٢) سورة البروج ١٦ . (٣) سورة فاطر ٣٥ . (٤) سورة النور ٢١ . (٥) سورة يونس ٩٩ . (٦) سورة السجدة ١٢ . (٧) سورة الأنعام ١٢٥ .

ابن إسحاق ، حدثنا سعيد بن مسعود المروزي السلمي ، أخبرنا النضر ، عن شهيل^(١) ،
أخبرنا أبو عون^(٢) ، عن محمد ، عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« لَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُنْجِيهِ عَمَلُهُ » قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : « وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ
يَتَّقِدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ وَمَغْفِرَةٍ » .

أخبرنا الإمام أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله عليه ، أن عبد الله بن جعفر
أخبرهم : حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود الطيالسي ، حدثنا ابن أبي ذئب ،
عن سعيد ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ يُنْجِيهِ عَمَلُهُ » قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : « وَلَا أَنَا إِلَّا
أَنْ يَتَّقِدَنِي اللَّهُ مِنْهُ » [٣] رَحْمَةً^(٤) .

وهذه المسألة من شُئْب مسألة القدر ، وأهل الحق لا يقولون بوجوب شيء على الله ،
ويقولون : لله أن يحكم على عباده بما يريد ، ويختص من يشاء بالرحمة ، ويختص من يشاء
بالإلزام والشدة ، ولو لم يعبأ أهل الطاعات بالثواب ، لم يتوجه لأحد عليه حق ، ولو ابتدأ
الخلق بالمذاب لم يلحقه فيه لوم .

ولقد روى ابن الدبكي ، رحمه الله ، قال : أثبت أبي بن كعب ، رضي الله عنه ،
فقلت : إنه وقع في نفسي شيء من القدر ، فحدثني بشيء لعل الله أن يذهب^(٥) من قلبي ،
فقال : لو أن الله عز وجل عذب أهل سماواته وأهل أرضه عذبهم وهو غير ظالم لهم ،
ولو رحمهم كانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم ، ولو انفتحت مثل أحد ذهباً ما قبله الله عز
وجل منك ، حتى تؤمن بالقدر ، وتعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وما أصابك لم يكن
ليخطئك ، ولو مُتَّ على غير هذا دخلت النار .

(١) في المطبوعة : «سهيل» وفي ز ، د : «سهل» وأثبتنا ما في ج ولعله شهيل بن ثابت الجرمي .
انظر المشبه ٣٧٨ ، والقاموس (ش ه ل) وقد ذكر أنه من تبع التابعين . (٢) في المطبوعة : ج : «ابن»
وأثبتنا ما في ز ، د . وهو أبو عون جعفر بن عون بن جعفر الخزازي العمري الكوفي . العبر ٣٥١/١ .
(٣) ساقط من المطبوعة . واستكملناه من ج ، ز ، د . (٤) في المطبوعة : « برحمته »
وأثبتنا ما في ج ، ز ، د . (٥) في المطبوعة : « يذهب » وأثبتنا ما في ج ، ز ، د .

ثم لقيتُ عبد الله بن مسعود ، فقال مثل ذلك .

ثم لقيتُ حذيفة بن اليمان ، فقال مثل ذلك .

ثم لقيتُ زيد بن ثابت ، فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك .

ولقد أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الأهوازي ، أخبرنا أحمد بن عبد الصفار ، حدثنا
يُسر بن موسى ، حدثنا حجاج ، حدثنا إسماعيل بن عياش الحمصي ، حدثنا عمر بن
عبيد الله ، مولى غفرة^(١) ، عن رجل من الأنصار ، عن حذيفة ، قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « يَكُونُ قَوْمٌ يَقُولُونَ : لَا قَدَرَ ، أُولَئِكَ بِحُوسِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ،
فَإِنْ مَرَضُوا فَلَا تَمُودُ وَهُمْ ، وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُ وَهُمْ ؛ فَإِنَّهُمْ شِيعَةُ الدَّجَالِ ، وَحُقَّ
عَلَى اللَّهِ أَنْ يُلْحِقَهُمْ بِهِ » .

وأخبرنا علي بن أحمد ، أخبرنا أحمد بن عبد ، حدثنا محمد بن خلف بن هشام ، حدثنا
مُحْمَرُ بْنُ عَوْنٍ ، عن حسان بن إبراهيم الكرماني ، عن نصر ، عن قتادة ، عن أبي حسان
الأعرج ، عن ناجية بن كعب ، عن عبد الله بن مسعود ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « خَلَقَ اللَّهُ يَحْيَى فِي بَطْنِ أُمِّهِ مُؤْمِنًا ، وَخَاقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ فِي
بَطْنِ أُمِّهِ كَافِرًا » .

فالحمد لله الذي أوضح سبيل الدين بِحُجَّتِهِ ، وهَدَى لِلْحَقِّ سَالِكِي نَهْجِهِ ، وَخَذَلَ أَهْلَ
الْبِدْعِ حَتَّى فَضَّخُوا أَنْفُسَهُمْ بِنُصْرَةِ الْبَاطِلِ ، وَظَهَرَ لِجَمِيعِ أَهْلِ السَّنَةِ مَا كَانَ مُلْتَبِسًا عَلَيْهِمْ ،
مِنْ أَحْوَالِهِمُ الْخَافِيَةِ .

• وَأَمَّا مَا يَقُولُونَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ مَذْهَبَهُ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَسْمَعْ كَلَامَ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ ، فَسُبْحَانَ اللَّهِ ! كَيْفَ لَا يَسْتَحْيِي مَنْ يَأْتِي بِمِثْلِ هَذَا الْبُهْتَانِ ، الَّذِي يَشْهَدُ بِكَذِبِهِ
كُلُّ مُخَالِفٍ وَمُوَافِقٍ ؟ إِنْ حَدَّثَ مَا يَحْجُوزُ أَنْ يُسْمَعَ عِنْدَ الْأَشْعَرِيِّ هُوَ الْمَوْجُودُ ، وَكَلَامُ اللَّهِ
عِنْدَهُ قَدِيمٌ ، فَكَيْفَ يَقُولُ : لَا يَحْجُوزُ أَنْ يُسْمَعَ كَلَامُ اللَّهِ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَكَلَّمَ

اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا»^(١) ومذهبه أن الله تعالى أفرد موسى في وقته بأن أتممه كلام نفسه ، بغير واسطة ، ولا على لسان رسول ، وإنما لا يصح^(٢) هذا على أصول القدرية ، الذين يقولون : إن كلام الله مخلوق في الشجرة^(٣) ، وموسى عليه السلام يسمع^(٤) كلامه ، وقال الأشعري : لو كان كلامه سبحانه في الشجرة ، لكان التكلم بذلك الكلام الشجرة ، فالقدريّة قالوا : إن موسى عليه السلام سمع كلاما من الشجرة ، فلزمهم أن يقولوا إنه سمع كلام الشجرة ، لا كلام الله وهذا كما قيل في المثل : رَمَيْتَنِي بِدَائِهَا وَأَنْسَلْتُ . وَمَنْ نَسَبَ إِلَى أَحَدٍ قَوْلًا لَمْ يَسْمَعْهُ يَقُولُهُ ، ولا أحد حكى أنه سمعه يقول ذلك ، ولا وُجد ذلك في كتبه ، ولم يقله أحد من أصحابه ، ولم يَنَظُر عليه أحدٌ ممن ينتحل مذهبه ، ولا وُجد في كتب المقالات لموافق ولا مخالف أن ذلك مذهبه ، علم أنه بهتان وكذب ، وقد قال الله تعالى في قصة الإفك ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾^(٥) وهذه مضاهية لتلك ، ونمود بالله من رِقَّة الدين ، وقلة الحياء .

● وأما ما قالوا إن مذهب أن القرآن لم يكن بين الدفتين ، وليس القرآن في المصحف عنده ، فهذا أيضا تشنيع فظيع ، وتلبيس على العوام .

إن الأشعري وكل مسلم غير مبتدع يقول : إن القرآن كلام الله ، وهو على الحقيقة مكتوب في المصاحف ، لا على المجاز ، ومن قال : إن القرآن ليس في المصاحف ، على هذا الإطلاق ، فهو مخطئ ، بل القرآن مكتوب في المصحف على الحقيقة ، والقرآن كلام الله ، وهو قديم غير مخلوق ، ولم يزل القديم سبحانه به متسكما ، ولا يزال به قائما ، ولا يجوز الاتصال على^(٦) القرآن عن ذات الله ، ولا الحلول في المحال ، وكون الكلام مكتوبا على

(١) سورة النساء ١٦٤ . (٢) في المطبوعة : « لا يجوز » وأثبتنا ما في ج ، ز ، د .

(٣) في ج ، ز ، د : « الشجر » والمثبت في المطبوعة ، وهو موافق لما سيأتي .

(٤) في د فقط : « سمع » . (٥) سورة النور ١٦ . وفي الأصول : « لو » خطأ .

(٦) في المطبوعة : « عن » والمثبت من ج ، ز ، د ، ح .

الحقيقة في الكتاب لا يقتضى حلوله فيه ، ولا انفصاله عن ذات التكلم ، قال الله سبحانه : ﴿ النَّبِيُّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ﴾ ^(١) فالنبي صلى الله عليه وسلم على الحقيقة مكتوب ^(٢) في التوراة والإنجيل ، وكذلك القرآن على الحقيقة مكتوب في المصاحف ، محفوظ في قلوب المؤمنين ، مقروء متلو على الحقيقة ، بالسنة القارئ من المسلمين ، كما أن الله تعالى على الحقيقة ، لا على المجاز ، معبود في مساجدنا ، معلوم في قلوبنا ، مذكور بالسنتنا ، وهذا واضح بحمد الله ، ومن زاع عن هذه الطريقة فهو قد رى معتزلي ، يقول بخلق القرآن ، وأنه حال في المصحف ، نظير ما قالوا : إنه لما أسمع موسى عليه السلام كلامه خلق كلامه في الشجرة ، وهذا من فضائح المعتزلة ، التي لا يخفى فسادها على محمد ، وذلك أن عند الجبائي الذي هو رئيس القدرية البصرية أن القرآن يحل [في] ^(٣) جميع المصاحف ، ولا يزداد زيادة المصاحف ، ولا ينقص بنقصانها ، وهو حال في حالة واحدة ، في ألف ألف مصحف ، وإذا زيد في المصاحف يحصل فيها ، وإذا نقصت المصاحف ، وبطلت لم يبطل الكلام ، ولم ينقص ، ولئن لم يكن هذا قولاً متناقضاً فاسداً ، فلا محال في الدنيا .

وأما البغدايون من المعتزلة ، فعندهم كلام الله عز وجل كان أعراضاً حين خلقه ، والقرآن عندهم كان أعراضاً ، ولا يجوز عندهم البقاء على الأعراض ، فعلى مذهبهم ليس لله إلا كلام موجود على الحقيقة ، والقرآن الذي أنزله الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وسلم ، ليس يباقي اليوم ، ولا موجود ، ومن ينتحل مثل هذه البدع ، ثم يرى خصمه بما هو يرى منه ، فالله سبحانه حسيبه ، وجميع أهل التحصيل شهداء على بهته .

• وأما ما قالوا إن الأشمري يقول بتكفير العوام ، فهو أيضاً كذب وزور ، وقصد من يعمت بذلك تحريش الجهلة ، والذين لا تحصيل لهم عليه ، كمادة من لا تحصيل له في تقوله بما لا أصل له ، وهذا أيضاً من تلبسات الكرامية على العوام ، ومن لا تحصيل له ،

(١) سورة الأعراف ١٥٧ . (٢) في الطبوعة : « مكتوب عندهم » . والمثبت من ج ، ز ، د .

(٣) زيادة في الطبوعة على ما في ج ، ز ، د .

فإنهم يقولون : الإيمان هو الإقرار المجرد ، ومن لا يقول : الإيمان هو الإقرار ،
انسد^(١) عليه طريق التمييز بين المؤمن وبين الكافر ؛ لأننا إنما نفرّق بينهما بهذا الإقرار .
وغير الكرامة من [غير]^(٢) أهل القبلة لا يجوز هذا السؤال ، وجميع أهل القبلة سوى
الكرامية في الجواب عن هذا السؤال متساوون .

وذلك أن الإيمان عند أصحاب الحديث : جميع الطاعات فرّضها ونقلها ، والانتها عن
جميع ما نهى الله عنه ، تحريماً وتنزيهاً .

وعند أبي الحسن الأشعري رحمه الله الإيمان : هو التصديق . وهذا مذنب أبي حنيفة
رضي الله عنه^(٣) ، وأظن بجميع عوام المسلمين أنهم يصدقون الله تعالى في إخباره ، وأنهم
عارفون بالله ، مستدلون عليه بآياته ، فأما ما تنطوي عليه العقائد ، ويستكن في القلوب
من اليقين والشك ، فإله تعالى أعلم به ، وليس لأحد على ما في قلب أحد اطلاع ، فنحن
نحكم لجميع عوام المسلمين بأنهم مؤمنون مسلمون في الظاهر ، ونحسن الظن بهم ، ونعتقد
أن لهم نظراً واستدلالاً ، في أفعال الله ، وأنهم يعرفونه سبحانه ، والله أعلم بما في قلوبهم ،
وليس كل ما يحكم به على الناس بأحكام المسلمين هو عين الإيمان ، فإن الدار إذا كانت
دار إسلام ، ووجدنا شخصاً ليس معه عيار^(٤) الكفار ، فإننا نأكل ذبيحته ونصلّي خلفه ،
ولو وجدناه ميتاً لغسلناه ، ونصلّي عليه ، وندفنه في مقابر المسلمين ، ونعقد معه عقد المصاهرة ،
وإن لم نسمع منه الإقرار ، وكونه بزي المسلمين بالاتفاق ليس بإيمان ، وبذلك نجري عليه
أحكام المؤمنين [وكذلك بالإقرار نجري عليه أحكام المؤمنين]^(٥) وإن كان الإيمان
غير الإقرار .

(١) في المطبوعة : « أسند » والتصحيح من ج ، ز . (٢) زيادة من ج ، ز ، د على ما في المطبوعة

(٣) في المطبوعة : « رحمه الله » والمثبت من ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « عيار » بالمهمل .

والتصحيح بالمعجمة من ج ، ز . وهو بالكسر : علامة أهل الذمة . القاموس (غ ر)

(٥) ساقط من المطبوعة . وهو من ج ، ز ، د .

فإن قيل : فقد قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ . . . وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ﴾ ^(١) وإذا أتى بالإقرار حكماً بإيمانه ، فلم أن الإقرار هو الإيمان .

قيل : هذا كسؤال الكرامية ، ولا يختص الأشعرى بجوابه ، فجميع من لا يقول إن الإيمان هو الإقرار المجرد مشتركون في الجواب عن هذا .

وجواب الجمهور : أنا بإقراره محكم في الظاهر بإيمانه ، والله أعلم بحقيقة حاله ، في صدقه وكذبه ، وهذا كقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ ﴾ ^(٢) ثم إذا قالت : قد طهرت ، جاز قربانها ، وإن جاز أن يكون حالها في الغيب ، بخلاف ما قالت ، فكذلك هذا .

فإن قالوا : فالأشعرى يقول إن العوام إذا لم يعلموا علم الكلام ، فهم أصحاب التقليد ، فليسوا بمؤمنين .

قيل : هذا أيضاً تلبيس ، وتقول : إن الأشعرى لا يشترط في صحة الإيمان ما قالوا من علم الكلام ، بل هو وجميع أهل التحصيل ، من أهل القملة يقولون : يجب على المسك أن يعرف الصانع المعبود بدلائله التي نصبها على توحيده ، واستحقاق نعوت الربوبية ، وليس المقصود استعمال ألفاظ المتكلمين ، من الجوهري والعرص ، وإنما المقصود حصول النظر والاستدلال المؤدى إلى معرفة الله عز وجل ، وإنما يستعمل المتكلمون هذه الألفاظ على سبيل التقريب والتسهيل على المتعلمين ، والسلف الصالح وإن لم يستعملوا هذه الألفاظ ، لم يكن في معارفهم خلل ، وأخلف الذين استعملوا هذه الألفاظ ، لم يكن ذلك منهم طريق الحق مباحة ، ولا في الدين بدعة ، كما أن التأخرين من الفقهاء عن ^(٣) زمان الصحابة والتابعين استعملوا ألفاظ الفقهاء ، من لفظ العلة ، والمعلول ، والقياس ، وغيره ، ثم لم يكن استعمالهم بذلك بدعة ، ولا خلل السلف عن ذلك كان لهم نقصا ، وكذلك شأن التجويزين ، والتصريفيين ، ونقل الأخبار ، في ألفاظ مختص كل فرقة منهم بها .

(١) سورة البقرة ٢٢١ . (٢) سورة البقرة ٢٢٢ .

(٣) في ج ، ز ، د : « من » والتبت في المطبوعة .

• فإن قالوا : إن الاشتغال بعلم الكلام بدعة ، وغائفة الطريق السلف .

قيل : لا يختص بهذا السؤال الأشعرى دون غيره من متكلمي أهل القبلة ، ثم الاسترواح إلى مثل هذا الكلام صفة الحشوية ، الذين لا تحصيل لهم ، وكيف يُظنُّ بسلف الأمة أنهم لم يسلكوا سبيل النظر ، وأنهم رضوا بالتقليد حاشى لله أن يكون ذلك وضعتهم ! ولقد كان السلف من الصحابة رضى الله عنهم مستقلين^(١) بما عرفوا من الحق ، وسمعوا من الرسول صلى الله عليه وسلم ، من أوصاف العبيد ، وتأملوا من الأدلة المنصوبة في القرآن ، وإخبار الرسول صلى الله عليه وسلم ، في مسائل التوحيد ، وكذلك التابعون وأنباغ التابعين ، اقرب عهدهم من الرسول صلى الله عليه وسلم ، فما ظهر أهل الأهواء ، وكثر أهل البدع ، من الخوارج ، والجهمية ، والمعتزلة ، والقدرية ، وأوردوا^(٢) الشبهة انتديب^(٣) أئمة السنة ؛ لمخالفتهم^(٤) والانتصار للمسلمين ، بما ينير^(٥) طريقهم^(٦) ، فلما أشفقوا على القلوب أن تخامرها شبههم شرعوا في الرد عليهم ، وكشف فسيتهم ، وأجابوا عن أسئلتهم^(٧) ، وتحاموا عن دين الله ، بإيضاح الحجج ، ولما قال الله تعالى : ﴿ وَجَادِلْهُمْ بآيَاتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾^(٨) تادبوا بأدابه سبحانه ، ولم يقولوا في مسائل التوحيد إلا بما نبتهم الله سبحانه عليه ، في محكم التنزيل ، والعجب ممن يقول : ليس في القرآن علم الكلام ، والآيات التي في الأحكام الشرعية ، والآيات التي [فيها علم الأصول]^(٩) يمجدها توفي^(١٠) على ذلك وترى بكثير ، وفي الجملة لا يحدد علم الكلام إلا أحد رجلين ، جاهل ؛ ركن

(١) في المطبوعة : « مشتغلين » وما أثبتنا من ج ، ز ، د . (٢) في ج ، ز ، د : « وأورد » والمثبت في المطبوعة . (٣) في ج ، ز ، د : « اجدل » والمثبت في المطبوعة . وانتدب فلان فلان : عارضه في كلامه . القاموس (ن د ب) . (٤) هكذا في المطبوعة ، د . وفي ج ، ز : « لمخالفتهم » . (٥) في المطبوعة : « عناية » ، وفي ز ، د : « بما فيه » وكانت كذلك في ج ثم غيرت إلى ما أثبتنا . (٦) في المطبوعة : « طريقهم » وما أثبتنا من ج ، ز ، د . (٧) هكذا في المطبوعة . وفي ج : « أسواتهم » وفي ز ، د : « أسواتهم » . (٨) سورة البقرة ١٢٥ . (٩) ساقط من المطبوعة ، وهو من ج ، ز . (١٠) في المطبوعة : « تومي » والمثبت من ج ، ز .

إلى التقليد ، وشقّ عليه سلوك أهل التحصيل وخلا عن طريق أهل النظر ، والناس أعداء ما جهلوا ، فلما انتهى عن التحقيق ^(١) بهذا العلم نهى الناس ليَحْتَدِلَ غيره كما ضلّ ، أو رجل يعتقد مذاهب فاسدة ، فيطوى على يدع خفية يُلْبِسُ على الناس عوار مذهبه ، ويُعْمِي عليهم فضاءح [طويّته و] ^(٢) عقيدته ، ويعلم أن أهل التحصيل ، من أهل النظر هم الذين يَتَكُونُ السُّرّ عن يدعهم ، ويُظهرون للناس قُبُح مآلهم ، والتّالاب لا يُحب من يُمَيّر النقود ، والخالل فيما في يده من النقود الفاسدة ، لا في المصرائف ذى التمييز والبصيرة ، وقد قال الله تعالى : **« هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَمْلِكُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ »** ^(٣) .

ولما ظهر ابتداء هذه الفتنة بنيسابور ، وانتشر في الآفاق خبره ، وعظم على قلوب كافة المسلمين ، من أهل السُّنة والجماعة أثره ^(٤) ولم يبعد أن يحامِرَ قلوب بعض أهل السلامة [والوداعة] ^(٥) توهم في بعض هذه المسائل أن لعل ^(٦) أبا الحسن عليّ بن إسماعيل الأشعريّ ، رحمه الله ، قال ببعض المقالات ، في بعض كتبه ، ولقد قيل : من يَسْمَعُ يُخِلّ ، أثبتنا هذه الفصول في شرح هذه الحالة ، وأوضحنا صورة الأمر ، بذكر هذه الجملة ، ليضرب كلّ [من] ^(٧) أهل السُّنة ، إذا وقف عليها ، بشبهه ^(٨) ، في ^(٩) الاتصاف لدين الله عزّ وجلّ ، من دعاء يُخلّصه وإهتام يصدّقُه ، وكلّ ^(١٠) عن قلوبنا بالاستماع إلى [شرح] ^(١١) هذه القصة يحمله ^(١٢) ، بل ثواب من الله سبحانه على التوجّع بذلك باستوجبه ، والله غالب على أمره ،

(١) في المطبوعة ، د : « التحقيق » والثبت من ج ، ز . (٢) زيادة في الطبوعة على ما في ج ، ز ، د . (٣) سورة الزمر ٩ . (٤) في التبيين ١١٢ : « أمره » . (٥) سابقا من المطبوعة . وهو من ج ، ز ، والتبيين . (٦) في المطبوعة : « المسائل لعل » وفي ج : « إن لعل » وفي ز ، د : « إن لعل » وما أثبتنا عن التبيين . (٧) زيادة من التبيين على ما في الأصول . (٨) « بشبهه » وأثبتنا ما في المطبوعة ، والتبيين . (٩) في الأصول : « فالانتصار » والثبت من التبيين . (١٠) هكذا في المطبوعة والتبيين . وفي ج ، ز ، د : « وكل » . (١١) زيادة في الأصول على ما في التبيين . (١٢) في المطبوعة : « يحمله » والثبت من ج ، ز ، د ، والتبيين .

وله الحمد على ما يحضيه من أحكامه ، ويُبرمه ويقضيه في ^(١) أنفاله ، فيما يؤخره ويقدمه ،
وصلواته على سيدنا محمد المصطفى وعلى آله وسلم ^(٢) تسليماً .
تمت الشكايه .

﴿ ذكر الرسالة المسماة زجر ^(٣) المفتري ، على أبي الحسن الأشعري ﴾

وهذه الرسالة صنفها الشيخ الإمام العلامة ضياء الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر
ابن يوسف [بن عمر] بن عبد النعم الثغرطبي ، وقد وقع في عصره من بعض المقدمة هجوت
في أبي الحسن فآلفها ، ردّاً على الهاجى المذكور ، وبعث بها إلى شيخ الإسلام تقي الدين
أبي الفتح ابن دقيق العيد ، إمام أهل السنة ، وقد كانت بينهما صداقة ، ليقف عليها ، فوقف
عليها وقرّظها بما سنحكيه بعد الانتهاء منها . وهى :

أسير الهوى ضلّت خطاك من القصد	فما أنت لا تهْدَى خَيْر ولا تهْدَى
سَلَلْتُ حُساماً من لسانك كاذباً	على عالم الإسلام والعلم الفرد
تمرّست في أعراض بيت مقدّس	رمى الله منك الثغر بالحجر الصلّد
ضلالك والغى اللذان تألّفا	هما أورداك الفخس من مَورِدٍ عِدٍّ ^(٤)
هما أسخنا عين الديانة والهدى	بما ثرا من ذمّ واسطة العقد
هما أضرمنا ناراً بهجوك سيّداً	ستصلّى بها ناراً مُسرّة الوقْد
وما أنت والأنساب تقطع وصلها	وما أنت فيها من سعيّد ولا سَعِدٍ ^(٥)
خطوت إلى عِضِّ كريمٍ مطهرٍ	أرى الله ذاك الخطو جامعة القِدِّ

(١) في التبيين : « من » . (٢) بعد هذا في التبيين : « ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم » .
(٣) في المطبوعة : « زجر » . وأثبتنا ما في ج ، ز ، د . (٤) العد ، يكسر العين : الماء
الذى لا انقطاع له ، مثل ماء العين وماء البئر . وقال أبو عبيد : العد ، بلغة تميم : هو الكثير وبلغة بكر
ابن وائل : هو القليل . الصباح (ع د د) . (٥) هما ابنا ضبة بن أد . انظر قصتهما في مجمع الأمثال
١٧٤ ، ٢٨٩ .

أَيَا جَاهِلًا لَمْ يَذَرِ جَهْلًا بِجَهْلِهِ
لَقَدْ طُفِئَتْ نَارُ الْهَوَى مِنْ عُلُومِكُمْ
أَصْبَحَ لِصَرِيحِ الْحَقِّ فَالْحَقُّ وَاضِحٌ
وَطَهَّرَ عَنِ الْإِضْلَالِ ثَوْبَكَ إِنَّهُ
فِيَا قَعْدِيًّا عَنْ مَعَالَى أُولَى النَّهْيِ
أَرْفَقَ مِنْ ضَلَالٍ ظَلَّتْ تَوْضِيعَ نَجْوَاهُ
وَضَحَّ رُؤُودًا إِنْ دُونَ إِيْمَانِنَا
لَأَبْدَى شِيُوخٍ حَنَكْتَهُمْ يَدُ الْهَدَى
يَصُولُونَ بِالْعِلْمِ الْمُؤَيَّدِ بِالتَّقَى
إِذَا بَرَزُوا يَوْمَ الْحِذَالِ تَخَالُهُمْ
وَإِنْ نَطَقُوا مَدَّاتْ يَدُ اللَّهِ سَرَّهُمْ
هُمْ أوردونا أبحرًا مِنْ عُلُومِهِمْ
هُمْ الْقَوْمُ فَاحْطُطْ رَحْلَ دِينِكَ عِنْدَهُمْ
يَجِثُونَ إِنْ جَاءُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ
لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ فِي الْهَدَى

أَنْعَلُوا تَعَوُّرَ الْقَبَاعِ فِي قُنَيْنِ الْجُنْدِ (١)
إِلَى لَيْقَدَحَ نَارَ هُدُوكَ مِنْ زَنْدِي (٢)
فَلَيْلٌ لَأَنْصَحَ أَصْحَيْتَ سَمَاعِنِ الرَّعْدِ (٣)
لَأَذْنُسُ مِمَّا مَسَّهُ وَضَرُ الزَّيْدِ (٤)
وَيَا قَاعًا بِالْجَهْلِ ، ضِدَّانَ فِي ضِدِّ
وَتُسْرِعَ إِسْرَاعَ الْمُطَهَّمَةِ الْحَرْدِ
سَيُوفَ عُلُومٍ سَلَّمَهَا اللَّهُ مِنْ غَمْدِ (٥)
وَأَيْدَى كَهُولٍ فِي غَطَارِفِهِ مُرْدِ (٦)
وَقَدْ لَبِسُوا دِرْعَ الْهَدَى مُحْكَمَ الْبَرْدِ (٧)
أَسْوَدَ شَرِيٍّ لَا بَلَّ أَجَلٌ مِنَ الْأَسَدِ
عَا سَرَّهْمَ فِي الدِّينِ يَا لَكَ مِنْ مَدِّ
مَفْجَرَةٍ مِنْ غَيْرِ حَزَرٍ وَلَا مَدِّ
لَتَشْتَدَّ دِينَ اللَّهِ فِي مَوْضِعِ الشَّدِّ
وَنَاتِهِمْ إِنْ جِثَّ بِالْآيِ عَنْ مُرْدِ
كَشَّتَانِ مَا بَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ فِي الرَّفْدِ (٨)

- (١) في الطبوعة : « تعور القاع » وما أثبتنا من ج ، ز ، د . . والقنن : جمع قنة ، بضم القاف ، وهو الجبل الصغير . القاموس (ق ن ن) . (٢) في الطبوعة : « هديك » وما أثبتنا من ج ، ز ، د . (٣) في الطبوعة ، ج : « ضمت » وما أثبتنا من ز ، د . (٤) هكذا في الطبوعة . وفي ج ، ز ، د : « الزيد » . (٥) في الأصول : « وصح رويدا » بالصاد المهملة . وصوابه بالهمزة من النهاية ٣ / ٧٧ . وهو مثل في الأمر بالرفق والصبر . انظر شرحه في الفائق ٢ / ٢٨٨ . (٦) في الطبوعة : « بأبدى » وأثبتنا ما في ج ، ز ، د . والغطارفة : جمع الغطريف ، بالكسر ، وهو السيد الشريف ، والسخي السري ، والشاب . والمرد : جمع الأمرد : وهو الشاب طر شارب . ولم ثبت له في القاموس (أغ ط ز ف - م ر د) وفي الطبوعة : « المرء » وأثبتنا ما في ج ، ز ، د . (٧) في الطبوعة : « الهوى » والتصحيح من ج ، ز ، د . (٨) قبل هذا البيت جاء في ج ، ز ، د : لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ فِي النَّدَى يَزِيدُ سُلَيْمٍ وَالْأَعْرُ بْنُ حَاتِمٍ وقد وضع هذا البيت على شكل عنوان . وهو لريعة الرقي . كما في اللسان (ش ر ت) ٩ / ٢ .

ضَلَلْتُمْ عَنْ التَّقْوَى وَظَلَلْ هُدْيُهَا
فَنَحْنُ بِهَا فِي رَوْضَةٍ مِنْ هِدَايَةِ
عَيْسُ بِهَا أَعْطَانَا ثِنْتَى خُلَّةٍ
نُشَاهِدُهُ حَسَنًا وَنَجْنِيهِ طَيِّبًا
وَرَاءَكَ عَنْ هَذَا الْحُلِّ فَإِنَّهُ
وَدُونَكَ فَلَيْسَ بِرَدِّ جَهْلِكَ مَائِسًا
فَإِنْ كُنْتَ بِالْجَسَمِ دِنْتَ فَعَمِيدُنَا
زَعَمْتَ بِأَنْ اللَّهَ شَيْءٌ مَجْهَمٌ
فَإِنْ كَانَ مَلُوبٌ أَنْهَاءُ جَعَلْتَهُ
وَفِي الْكَابِ وَالْخَزِيرِ وَالْوَزْغِ وَالْهَمَا
وَفِي الْبَقِ وَالْبَرْغُوثِ وَالذَّرِّ وَالَّذِي
وَفِي حَشَرَاتِ الْأَرْضِ وَالتُّرْبِ وَالْحَصَى
وَفِي سَائِرِ الْمَوْجُودِ يَا أَخْبَثَ الْوَرَى
وَإِنْ كَانَ لَا سَلْبَ أَنْهَاءُ جَعَلْتَهُ

عَلَيْنَا بَقِيَّةَ وَارِفِ الظِّلِّ وَالْبَرْدِ
مَفْتَحَةِ الْأَزْهَارِ فَانْحَسَةِ الْوَرْدِ
خُلُوقِيَّةِ الْأَرْدَانِ سَابِقَةِ الْبَرْدِ (١)
وَنَشْرِبْ كَأْسَ الْفَضْلِ مِنْ غَيْرِ مَا جُهِدِ
عَمَلٌ جَلَالٍ لَسْتَ مِنْهُ عَلَى حَدِّ (٢)
بِعُطْفَيْكَ فِي الْإِعْوَاءِ يَا عَبْدَ الْبَدِّ (٣)
أَسِنَّةٌ عِلْمٍ فِي مُثَقَّفَةِ صَدِّ (٤)
تَبَيَّنَ رُؤْيَدًا مَا أَمَامَهُ مِنْ هِنْدِ
بِقَاذُورَةِ الْأَجْسَادِ وَالْمَيِّتِ وَالْمَحْيِدِ (٥)
وَفِي مِثْلِ هَذَا النُّوعِ يَا وَاجِبَ انْقَدَّ
أَجَلٌ وَأَدْنَى مِنْهُ فِي انْقَدَّ وَالْبَدِّ (٦)
ضَلَالَةُ مَارَوَاكِهِ شَيْخُكَ النَّجْدِي (٧)
مَقَالًا تَسَالَى إِلَهُ يَا نَاقِضَ الْمَهْدِ
أَقْلَّ مِنَ الْخُلُوقِ فِي زَعْمِكَ الرُّدِيِّ

- (١) التي : مفرد أثناء الشيء : تضاعفه . المصباح (ث ن ي) . والخلوقة نسبة إلى الخلق ، مثل رسول : ما يتخاف به من الطيب ، بالكسر . المصباح (خ ل ق) . (٢) في المطبوعة : « جرد » والمثبت من ج ، ز ، د . (٣) البد ، بضم الباء ، وتشديد الدال : الضم . فارسي معرب . المراد ٨٣ (٤) في المطبوعة : « الملد » والتصحيح من ج ، ز ، د . والصلد ، بالفتح ويكسر : الصلب الأملس . الفاموس (ص ل د) . والقسي والرماح المثقفة هي العموة بالثقاف ، بالكسر . وهو خشبة قوية قدر الذراع ، في طرفها خرق يتسع للقوس ، وتدخل فيه على شحوبتها ، ويعمز منها حيث يفتى أن يعمز حتى تصير إلى ما يراد منها . اللسان (ث ق ف) ٢٠/٩ . (٥) في المطبوعة : « بقارورة » والتصحيح من ج ، ز ، د ، (٦) في المطبوعة : « والذر والديا » وما أثبتنا من ج ، ز ، د . (٧) في الأصول : « النجد » بغير ياء . وفي ج حاشية أحمث في النص . وهي : « الشيخ النجدي لإبليس لعنه الله . سمي بذلك لكونه قال لما أشار على قريش بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبا شيخ من نجد » .

وَقَلْتَ إِلَهَ الْعَرْشِ فِي الْعَرْشِ كَوْنُهُ
خَدَدَتْهُ مِنْ حَيْثُ أَنْكَرْتَ خَدَّهُ
وَيَلْزِمُ أَنْ إِلَهَ اللَّهِ خَلْقُ خَلْقٍ
وَقَلْتَ لِدَاتِ اللَّهِ وَصَفُ نَقْلِ
وَحَيْلَتِ ذَاتِ اللَّهِ فِي أَعْيُنِ الْوَرَى
وَجَدَدَتْ تَكْيِيفًا وَكَيْفَتْ جَاهِلًا
وَأَنْكَرْتَ تَشْبِيهًا وَشَبَّهْتَ لَازِمًا
حَلَلْتَ غَرَى الْإِسْلَامِ مِنْ عَقْدِكَ الَّذِي
وَزَيْفَتْ فِي نَقْدِ اعْتِقَادِكَ فَاعْتَدَى
سَلَلَتْ حُسَامَ الْغَى فِي غِمْدِكَ الْهُدَى
بَنَيْتَ ضَلَالًا إِذْ هَدَدْتَ شَرِيعَةً
مَدَدْتَ لِسَانًا لِلْإِمَامِ فَقَصَّرْتَ
كَذَبًا عَنْ طَرِيقِ الدِّينِ يَا أَخْفَشَ الْهُدَى
فَقَدْ وَضَحْتَ آثَارُ غَيْبِكَ فِي الْوَرَى
بِتَبْيِينِ هَذَا الْخَبَرِ مِنْ نُورِ عِلْمِهِ
فَرَدَّ مَعَانِيكَ الْخَيْشَةَ عِلْمُهُ
وَسَلَّ حُسَامًا مِنْ بَيَانِ فُؤُومِهِ

وَأَيُّ لِحْدٍ عَنِ جَلٍّ عَنْ حَدٍّ
وَيَلْزِمُكَ التَّخْصِصُ فِي الْعُمُقِ وَالْقَدِّ
لَقَدْ جُمْتُ فِي الْإِسْلَامِ بِالْمُضِلِّ الْأَدِّ (١)
وَحَالَةُ قُرْبٍ عَاقَبَتْ حَالَةَ الْبُعْدِ
لِحْسُوسَةِ الْأَجْسَامِ أَخْطَأْتَ عَنْ عَمْدٍ
أَفْسَحْتَ عَلَى حَالِيكَ فِي الْمَكْسِ وَالطَّرْدِ ؟
وَأَثَبْتَ ضِدَّ الْعَقْلِ فِي مُنْتَهَى الضِّدِّ
تَدِينُ نَجَاءَ الْحُلِّ مِنْ قَبْلِ الْعَقْدِ
وَقَدْ جَاءَ زَيْفُ الدِّينِ مِنْ قَبْلِ النَّقْدِ
فَسَلَّكَ مِنْ دِينِ الْهُدَايَةِ بِالْعَمْدِ
فَأَسَسْتَ بُيَانَ الضَّلَالَةِ بِالْهَدِّ
يَدُ الرُّشْدِ فَالْقَصِيرُ مِنْ جَانِبِ الدِّ (٢)
وَصَرَخَ بِمَا تُخْفِي عَنْ الدِّينِ مِنْ صِدِّ (٣)
كَمَا وَضَحْتَ فِي سَوَاءَةِ خُصْمَيْتَا فِرْدِ (٤)
دُجِبِي عَقْلَكَ الْهَآوِي وَأَقْوَالِكَ الرُّبْدِ (٥)
وَعَادِرَهَا فِي الْجَهْلِ صَاعِرَةَ الْخَدِّ
فَرَدَّ سَيُوفَ الْغَى مَقْلُوبَةَ الْخَدِّ

(١) الإِد ، بالسكس والفتح : العجب . والأمر الفطيع والداهية والمنكر . القاموس (أ ب د) .
(٢) في المطبوعة : « للآلام » والمثبت من ج ، ز ، د . (٣) لعل أصل كذا : كذاك ، وحدثت
الكاف ضرورة الشعر . ومعناها حبك ، وتقديره : دع فمك وأمرك كذاك . وانظر وجهه في النهاية
١٦٠/٤ . (٤) في ج ، ز ، د : « سوة » والمثبت في المطبوعة . والسواة : الفرج .
(٥) في ج ، ز ، د : « الخير » مكات « الخير » وأثبتناه من المطبوعة . والريد : جميع الريدة .
وهي العبرة ، وقيل : لون إلى العبرة . اللسان (ر ب د) ١٧٠/٣ .

وأبدى علوماً ميزت فضل فضله
 فجاءت بحجى الصبح والصبح واضح
 وفاضت ففاضت أنفس من عدايته
 وآضت رياض العلم مطولة الثرى
 وجادت بنشر الدين في عالم الهدى
 من الحكيم اللاتى تضيوع عرفها
 سلكن سيوف الحق في موطن الهدى
 وأبدن دين الله في أفق اللا
 وشيذن أعلام الحقائق في الورى
 ومجدن ذات الله تمجيد عالمه
 وكذبن دعوى كل غاير مجسم
 وأمضين حكم النقل والعقل فاحتوى
 ممان إذا جاشت ميادين فضله
 وإن كنت عدلياً يحكم عقله
 وإمضاء ما يختاره العبد من هوى
 وتجدد تشفيح الرسول وأنه
 وتنفى صفات الله جل جلاله
 وتلزم إيجاباً على الله فعله
 فجانب هاتين الطريقين علمه
 وقال بآيات الصفات وذاتها
 فمن موجب بما على الله حكمه

كتميز ذى البردين والفرس الوردي^(١)
 وسارت مسير الشمس والشمس في السعد
 وفاضت وما غاضت على كثرة الوردي^(٢)
 بسح غمام الفضل منسكب العهد
 فجاءت بنشر لا العرار ولا الرند
 فعدت عن الوردي الضائع والنند
 فعادرن صرعى الملحين بلا تحيد
 بلا منقبل غضب ولا فرس نهيد
 فله منها ما نجن وما نبدي
 بما يستحق الله من صفة المجدي
 بما رد من قوله واجب الرد
 كلام إمام الحق مجداً على مجد
 أخذت بأعناق الأنام إلى الرشد
 يرد مراد الله عن بعض ما قصد
 فحكم إلى العبد دون هوى العبد
 يرى الله يوم الحشر أفي لذي الجحد
 وترغم أن الآي محدثة العهد
 لأصلح ما يرضى وأفضل ما يجدي
 كما جانب القيسى في النسب الأزدي
 وسلب صفات النفس عن صمد فرد^(٣)
 ومن ذا الذي يحتاج إن هو لم يهد

(١) الفرس الوردي: بين السكيت والأشقر. انقاموس (ورد). (٢) في المطبوعة: «وفاضت»
 والثبت من ج، ز. (٣) في ج، ز، د: «وسلت» والثبت في المطبوعة.

وَمَنْ ذَا الَّذِي يَقْضِي بِفَسْرِ قَضَائِهِ
 وَهَلْ حَاكَمَ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ غَيْرُهُ
 هُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَلَا كَيْفَ عِنْدَهُ
 وَلَا الْقُرْبُ فِي الْأَدْنَى وَلَا الْبَعْدُ وَالْتَوَى
 فَمِنْ قَبْلِ قَبْلِ الْقَبْلِ كَانَ وَبَعْدَهُ
 تَنْزَعُهُ عَنْ إِبْنَاتِ جِسْمٍ وَسَلْبِهِ
 تَبَارَكَ مَا يَقْضِيهِ يَمْضِي وَمَا يَشَاءُ
 تَقْدَسُ مَوْصُوفًا وَعَزَّ مُزَيَّنًا
 هُوَ الْوَاجِبُ الْأَوْصَافِ وَالذَّاتِ فَاطْرَحُ
 هُوَ الْحَقُّ لَا شَيْءَ سِوَاهُ فَمَنْ يَرْغُ
 هُوَ الْفَاعِلُ الْمُخْتَارُ لَيْسَ بِمُوجِبٍ
 وَلَيْسَ إِلَهُ الْخَلْقِ عِلَّةُ خَلْقِهِ
 وَلَا نِسْبَةً بَيْنَ الْعِبَادِ وَبَيْنَهُ
 هُوَ الْوَاسِلُ النَّعَابِ لُطْفًا بَضْعُهُ
 هُوَ الْخَالِقُ الْأَشْيَاحِ فِي ظِلِّ الْحُشَا
 أَدْرَاهُ مِنْ جِلْدَتَيْنِ لِبَانَهُ
 فَهَذِي فُصُولٌ مِنْ أَسْوَاحٍ كَثِيرَةٍ

وَمَنْ ذَا الَّذِي عَنْ قَهْرٍ عَزَّ بِهِ يُجْدِي (١)
 إِذَا شَاءَ أَمْرًا لَمْ تَرُدَّهُ بِدَارِدٍ (٢)
 وَلَا حَدًّا يَحْوِيهِ وَلَا حَصْرَ ذِي حَدٍّ
 يَخَالِفُ حَالًا مِنْهُ فِي الْقُرْبِ وَالْبَعْدِ
 يَكُونُ بِمَا حَصَرَ الْقَبْلَ وَلَا يَمُدُّ
 صِفَاتٍ كَمَا لَفَقْتُ رَسْمِي أَوْحَدِي
 يَكُونُ بِمَا بَدَأَ عَلَيْهِ وَلَا يُبَدِّ
 وَجَلَّ عَنْ الْأَعْيَارِ مُسْتَلَبُ الْفَقْدِ (٣)
 سِوَاهَا مِنَ الْأَقْوَالِ قَهْوِي الَّتِي تَرُدُّ
 ضَلَالًا فَإِنَّا لَا نَزِيغُ عَنْ الْقَصْدِ
 لَشَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ فِي أَنْفُسِ الْقُرْدِ
 وَلَكِنْ فَعَلَ اللَّهُ عَلَيَّةُ الْوُجْدِ
 وَهَلْ عِلَّةٌ إِلَّا مَنَاسِبَةٌ تُجْدِي (٤)
 عَلَى فَقْدِهِ مِنْ أَمْرِهِ صَلَ الْوُجْدِ (٥)
 هُوَ الْكَافِلُ الطِّفْلِ الرِّضِيعَ لَدَى الْمَهْدِ (٦)
 وَلَوْلَاهُ لَمْ يُسْقِ اللَّبَابُ مِنَ الْخِلْدِ
 عَلَى قَصْرِ النَّظْمِ الْقَصْرِ عَنْ قَصْدِي

(١) في ج ، ز : « تجدي » . يا عجايب الماء فقط . وأثبتناه بالحاء المهمة من المطبوعة . قال في القاموس
 (ح د ي) : « وأحدى : تتمد شيئاً ، كتحدها » . (٢) ترده : حقها ترده ، بالشديد ،
 وخففت لضرورة الوزن . (٣) في المطبوعة : « مستلب » وما أثبتنا من ج ، ز ، د .
 (٤) في المطبوعة : « تجدي » وأعمل النقط في ج . وأثبتناه بالجيم من ز ، د . ولم تنقط الباء فيهما .
 (٥) في المطبوعة : « الواصل البعث » ولم ينقط في ج ، ز سوى الباء الأخيرة . وأثبتنا الصواب
 من النهاية ٧٩/هـ . والنعاب : الغراب . وفي دعاء داود عليه السلام : « يا رازق النعاب في عيشه » .
 (٦) في ج وحدها : « الخالق الأمشاج » .

وإلا فني أبحائي وعلومه
أيمجد فضل الأشمري موحد
من الكلم اللاتي قصمن بحمدّها
فيا جاحدا هذا الإمام محله
هي الشمس لا تحفى على عين مسلم
فسو الله لولا الأشمري لقادنا
جزى الله ذاك الحبر عنا بفضل
وحدا لربى فهو مهديه للورى

أين حطت مطايا هذا الجاهل النقي ، والمبطل الغوي ، والمالحد البديعي :
أنخ لي إلى منباه يابرق الهدى
وصلنى بتمريف محل قراره
وأصليه من فكرى بذاكى ذكائه
وأهديه من داجى الضلال ينير

وإلا فدله على دلالة المصنور على حبة الفخ ، وأهدى إلى هداية الهادى إلى نصل
الجرح ، لا يفهم سهام كلامي إليه ، وأوقد^(١) سهام كلامي عليه ، وأفقا بالنظر باب نظريه ،
وأفك بالبدسيات ماضيه ، وأفقه من ثنايا خطاه^(٢) على شفا جرف هار ، وأجنه من
ردايا^(٣) خطله شجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار ، وأسمه بمسمر
الصنار ، وأغزه^(٤) عن الأسود بن غفار ، وأعلمه أنه في مذهب أئمة الحق ثاني اثنين^(٥)

(١) في ج ، ز : « تهدي » والمثبت في المطبوعة : (٢) في المطبوعة : « تضمن مجدها » والمثبت
من ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « أتخ لي » وفي ج : « أتخ » وفي ز : « أتخ » والمثبت من د .
(٤) في المطبوعة : « وأوقد » وما أثبتنا من ج ، ز . (٥) في المطبوعة : « خطاباه » والمثبت
من ج ، ز ، د . (٦) في المطبوعة : « رواية » والمثبت من ج ، ز . (٧) في المطبوعة : « وأغزه »
وما أثبتنا من ج ، ز . (٨) في الأصول : « اثنين » .

الكفار ، إن لم يكن عين الكفار ، وانتصر للتأوى في جَنَات^(١) الله أشرف الانتصار ،
وأوضح له أن له في [كل]^(٢) زمان أنصاراً من الأنصار .

إذا عملوا أفسارهم ناب قولها عن الصيف يوم الرّوع تدعى شفاؤه
وإن أظلمت آفاق خطب يدوا به شمس ممان فاستبان بهاره
وأناقش الفاظه التي ناعدها من معانيها ، وأعرضه التي ثوب بشيطان [الضلالة]^(٣)
داعيتها ، وإشارته التي تعق في فئة الضلالة غاويها .

كما صاح بالهراس إزب ضلالة وكان لدين الله عاقبة الفضي^(٤)
وما يرح الإيمان في كل عصره يسكاد فهذا الإرث في آخر العصر^(٥)

وعا أنا أناديه من كُتب التبيان بلسان البيان ، وأناجيه من وجوه العلم بمقلة الحسان ،
وأقدي عينه من عمه قذاها ، وأغسل فكره من دس أذاها ، وأرفع له علم إرادة هداها ،
فإما رجعة^(٦) إلى سبيل الرشاد عن غمّه ، وإما صرعة على مهاد العنا^(٧) من بفيه .

واعلم أرشدك الله أن الله وعد محمدا صلى الله عليه وسلم بإظهار دينه على الدين كله ،
وضمن له ضمان الحق والصدق ، في فرع الإيمان وأصله . فتأمل بعين الإيمان وقلبه ،
وأصيح إلى الحق بإصاحه مسترشداً بربه ، كيف سير^(٨) الله في العالم علم هذا العالم واستودعه
في المشارق [و] المغارب ، قلوب الأعاجم والأعارب ، وعم به المجالس والمدارس ، وأخرس عنه
[الباغى]^(٩) الناقب^(١٠) ، والحايد النفاس ، وجرى بذهنه على الإطلاق جرى السيل ،

(١) في المطبوعة : « جناب » وما أثبتنا من من ج ، ز . (٢) زيادة اقتضاها السياق .

(٣) زيادة من المطبوعة على ما في ج ، ز ، د . (٤) الهراس : موضعان ، أحدهما موضع بالجمعة والثاني
ما بجبل أحد . يقوت ٨ / ٢٠٨ . والإزب : بالكسر : القصير والليظ ، والدامية ، والأييم ، والديم .
القاموس (أزب) .

(٥) في المطبوعة « عصره » والضبط من ج ، ز . وفي المطبوعة : « الارب » . والمثبت من ج ، ز ، د .

(٦) في المطبوعة : « رجعت » والتصحيح من ج ، ز . (٧) هكذا في المطبوعة ، ج . وفي ز :
« الناس » وفي د : « العباس » . (٨) في المطبوعة : « يسر » والمثبت من ج ، ز ، د .

(٩) زيادة في المطبوعة على ما في ج ، ز ، د . (١٠) في المطبوعة « الناقب » والمثبت من ج ، ز ، د .

وامتد على الآفاق امتداد اللّيل ، وملاً عَرْضَ الأرض ، ما بين السّما وسُهيّل ، فلا ينطق
ذامّه إلا كهمساً ، ولا يُسمع لكافز في الإعلان ^(١) جَرَساً ^(٢) .

والسّترُ دونَ الفاحِشات وما يلقاك دونَ الخيرِ من سِترٍ ^(٣)
إنما يتراضّعون بفضّه ، تراضّع الفئّة الفاجرة ، ويتواضعون ذمّه ، تواضع من ذكر
الدنيا ونسي الآخرة ، لا يُظهرونه إلى الإعلان ^(٤) عن الأمرار ، ولا تنطق به شفاعهم
الإكأخي السّرار ^(٥) .

ويطوون داء الفضل في نشر جهلهم فأفبيحُ بذاك الطيِّ في ذلك النّشر
هُم سَفَّهوا آراءنا وإيماننا وموعدنا وانقومَ مجتمعُ الحشر
ثم انظر إلى علماء الأمة ، الذين درجوا في درجات الإفادة منه ، وتخرّجوا بكلمات العلم
المنقولة عنه ، كيف تناقلتهم الأعصار ، وتهادتهم الأمصار ، وطلعنوا في كل أفق طلوع
الشمس ، ونسخوا بمُحكّمات ^(٦) علومهم كل لبس ، وقصّوا من كشف غوامض الكتاب
والسنّة كلّ حاجة في النفس ، أئمة تُشدُّ إليهم الرّحال وتُحطّ ، وعلماء تُدار على أقاليمهم
معايير الإيمان وتُحطّ ، كابن الباقلاني ، والإسفرآيني ، وإمام الحرميّن ، وابن العربي ،
والغزالي ، والمادري ^(٧) ، وأبو الوليد ، والرازي ، وغيرهم ، ممن اختلفت إليه أعناق الرّفاق ،
وملاً بعلمه ظُهور الظواهر وبطون الأوراق ، وطلع طلوع الشمس في الآفاق ، وتوازروا
على نصره ^(٨) السيفُ والقلم ، وانتشر [عنه العلمُ والنّشر] ^(٩) عليه بالإمامة العلم ، بما تأصل

- (١) في المطبوعة : « الأعيان » وثبت من : ج ، ز ، د . (٢) في ز ، د : « خرسا » وأهمل
اللفظ في ج . وأثبتنا ما في المطبوعة . (٣) البيت لزهير ، وهو في ديوانه ٩٥ ، وفيه : « السّتر دون » .
(٤) في المطبوعة : « الأعيان » والمثبت من ج ، ز .
(٥) السّرار : السّارة ، أي كصاحب السّرار . قال ابن الأثير : والكاف صفة لمصدر عذوف .
النهاية ٣ / ٣٦٠ . (٦) في ج ، ز ، د : « المحكّمات » والمثبت في المطبوعة .
(٧) في ج ، والمطبوعة : « المازري » وما أثبتنا من ز . وهو بفتح الميم والمدال المهملة وفي آخره آراء :
نسبة إلى مادرة : وهو اسم رجل . ولعل المادري هذا هو أبو بكر محمد بن أحمد بن أحمد الفقيه الشافعي السمرقندي .
مات قبل الستين والثلاثمائة . الباب ٧٨ / ٣ ومزور أيضاً مدينة بصقاية . معجم البلدان ٧ / ٣٦٢ .
(٨) في المطبوعة : « نصره » والمثبت من : ج ، ز . (٩) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

من أصول هذا الإمام ، وتفرّع من فروعه ، وتفرّق في أعلام الأئمة من مجموعته ، وأبانه من نجم هدايته ، الذي ما أفلّ من حين طلوعه ، وأبداه من دقائق العلم ، التي دلّت على أن روح القدس نفث في رُوعه .

فاظلمها شمسا أنارت بهديها معالم دين الله واسترشد العلما
هدت مبصرًا في الدين واضح رُشدِه وضلّ بها من كان في هذه أعمى
إلى غير ذلك من امتداد باعهم في الإمامة ، وكون كلّ منسب إلى علم يقع منه موقع
القلامة .

كلُّ صدورٍ إذا تصدّر يوماً شَهِدَتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِمُلاهُ
وَإِذَا مَا ابْتَدَى لِفَصْلِ جِدَالٍ شَرَّفَ اللَّهُ مَنْ هَدَى بِهِدَاهُ^(١)

فأرني إماما من أئمة المجسّمة لم يُجمّع^(٢) في أقواله ، ولم يحفّ إخفاء الحمرة ما بين
حُجْمٍ ، من ضلاله ، إنما يتواخر به أحماء^(٣) اليهود بأنبائها إلى أبنائها ، ويتهاوونه تهادي
الفجّرة ضلالة إغوائها^(٤) ، ويتعاوون به تعاوي السكّاب المتجاوبة^(٥) في غوائها ،
فأئى المذهبيين تكفل الله لحمدٍ صلى الله عليه وسلم ، في إعلاء كلمته ، وأئى القولين أشهرُ شهرة
وأوضحُ ظهوراً في ملّته ، فأجتنّ ما غرسته لك في رياض العلم ناميا ، واجتنب حُسن
هديتي إليك ، فإن كنت مهتديا فقد^(٦) وجدت هاديا ، وحذار أن تفرد^(٧) البضائع
ماؤها عذب ، وتُصدّر في الظهيرة ظاميا ، وتزيد^(٨) شمس الدين واضح رشدها

(١) في المطبوعة : « ابتدى الفصل » وفي ج ، ز ، د : « الفضل » ولعل ما أنبشاه هو الصواب .

(٢) في المطبوعة : « يجمع » وفي ز ، د : « يجمع » والثبت من : ج . والجمعة : الأبيّن كلامه .

(٣) هكذا في المطبوعة . وفي ج : « يتواخر » وفي ز ، د : « يتواخر » ولا يظهر لنا وجهه .

(٤) هكذا في المطبوعة . وفي ز ، د : « أعوانها » وأهمل النقط في ج . (٥) في المطبوعة :

« المتجاوبة » والثبت من : ج ، ز . (٦) في المطبوعة : « لقد » وأنبتنا ما في ج ، ز .

(٧) هكذا في الأصول . ولم ينقط في ج سوى الفاء . (٨) هكذا في المطبوعة . وفي ز : « وتريد »

ولم ينقط في ج سوى الباء التحتية .

فَتَصُدُّ^(١) عَنْهَا أَخْفَشَ^(٢) ، مَتَعَامِيَةً ، فَرِدَ مَشْرِعَ الدِّينِ لِيُطْفَأَ^(٣) مِنْ حَرِّ نَارِكَ^(٤) ،
وَتَبَصَّرَ مِنْ اليَقِينِ اتَّشَفَ مِنْ عَيْنِ عَوَارِكَ ، فَقَدْ نَفَثَتْ لَكَ عِلْمَ الْعِلْمِ ثَلَاثَةً بِأَنَارِهِ ،
وَأَوْضَحَتْ لَكَ بَدْرَ التَّمِّ لَتَهْتَدِيَ بِأَنْوَارِهِ ، وَأَخَذَتْ بِحُجْرَتِكَ^(٥) عَنْ مَهْوَى الْجَهْلِ ،
فَلَا تَصْطَلِي بِنَارِهِ :

فَإِنَّكَ إِنْ تَقَعْلُ فَرَاشَةً عُتِيَّةً . أَبَتْ بَعْدَ مَسِّ النَّارِ إِلَّا هَلَاكُهَا^(٦)
وَقَدْ وَضَحَتْ شَمْسُ الْأَدَلَةِ فَاسْتَبِينَ^(٧) وَلَا تُوثِقِينَ نَفْسًا بِغَيْرِ فَسَاكِهَا^(٨)

فادخل أنت وأشيائك من باب سلم التسليم وقولوا حطة ، وتخط بواضع هذا التفهيم
مدرجة هذه الحطة^(٩) ، وأفق بنداواة هذا التسليم من مرض^(١٠) هذه الحطة^(١١) ،
والإفان أعلام الأمة منشورة ، وسيوف الأدلة مشهورة ، وجيوش علماء الأمة في المواقف
على الملحين منصوره ، وأعداؤهم^(١٢) ما برحت شبه ضلالهم^(١٣) بحجج الحقائق مقهورة
﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ ﴾^(١٤)
نخذ بيد الإيمان إن كنت مؤمناً وخذ بيد الإسلام إن كنت مسلماً

(١) في المطبوعة : « فتصدر » وفي ج بالياء التحتية فقط قبل الصاد المملة . وقد أهمل القبط ز .
ولعل ما أثبتناه هو الصواب . (٢) في الأصول : « أخفشا » . (٣) في المطبوعة : « ليطفئ »
والثبت من ج ، ز . وهي هكذا فيهما . وحققا أن تكون : « ليطفي » وكذلك « لتشف » حقبا أن
تكون « لتشفي » . (٤) في ج ، ز : « حراق ارك » والثبت في المطبوعة . وهو أوفق لتناسب
الجمع . (٥) الحجة ، بالضم : مقعد الإزار . ومن السراويل : موضع التكة ، القاموس (ح ج ز) .
(٦) في المطبوعة : « تفعل فراغية » وما أثبتنا من ج ، ز ، د . وفي الثلاثة : « فراشة عنه » وأمل
الصواب ما أثبتناه (٧) في ج ، ز : « ولا توثقن » بالياء الموحدة قبل القاف . وما أثبتنا في المطبوعة . وبعد
هذا البيت جاء في ج ، ز ، د : « امله بوندا » . (٨) في المطبوعة : « الحطة » والثبت من ز ، د .
واللفظة في ج بهذا الرسم ولكن بغير نقط . وانظر تفسير القرطبي ١/١١٤ في تفسير قول الله تعالى :
﴿ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾ .

(٩) هكذا المطبوعة . وفي ج ، ز ، د : « فرض » . (١٠) في ج ، ز ، د : « الحطة » بالخاء
المهمله . وأثبتناها بالخاء المعجمة من المطبوعة . وقد ذكر صاحب القاموس (خ ط ط) من معاني الحطة : الجهل .
(١١) كذا بالأصول (١٢) هكذا في المطبوعة . وفي ج ، ز ، د : « أضلالهم » . (١٣) سورة التوبة ٣٢ .
(١٤) (٢٨ / ٣ - طبقات)

وهاكِ بدي عهداً عن الله أنه سيكفيك إن تابعت رأياً جهنماً
 فقد والله محضتك النصيحة مرشداً ، وأخذت بنفسك مغوراً ، فأخذت بك منجداً .
 لأشفيك يا عارياً مبطلاً بطيئاً من دائك الممرض^(١)
 وأفضيك عن عرض هذا الإمام وإن كنت للدل لا تقتضي
 وأهديك من كتاب الهدى بهادي سنا بارق مؤمض
 وأكحللك بالصاب أو بالحلا ففتح لكحلي أو غمض^(٢)
 ولو عقلت رشدك ، وصنت عن الاعتيا ب عقدك ، أحسن بك أن تخالف من هذا
 المشرع الذميمة ، وتحتلي بهذا العقد العظيم ، من كلمات الفاضل الحكيم :
 لا تضع من شريف قدرأ وإن كنت تشارأ إليك بالتعظيم
 فالشريف العظيم ينحط قدرأ بالتعدى على الشريف العظيم
 ولع الخمر بالعقول رمي الخمر بتنجيسها وبالتهريم
 ولا تطرد هذا القياس أيتك الله في وفيك ، وخذ جواب ذلك قبل أن تنطق به شمتاً
 فيك ، فإن الله لم يبدئك^(٣) من رتب جلالته ، ولا رقاك إلى أقل جزء من على درجته .
 فإنك لا تدري بأية موطن سوى أن قولاً منك جاء فدلنا
 وحاد عن التقوى وجار على الهدى أتيجو إمام المسلمين وقد مضى
 أجيدك أني فيك قال فلا ترم لتحكم فيما آية البعد أمرها
 وتشرب كأساً من ضلالك باغياً فتأفل في غرب وأطمع في شرق^(٤)
 فقد أترعت جهلاً من الوريد الرقيق

(١) في ج ، ز : « لأشفيك » والمثبت في المطبوعة . (٢) الجلا ، بالكسر : الكحل .
 القاموس (ج ل ي) . (٣) في ج ، ز ، : « يدرك » وأثبتنا الصواب من المطبوعة .
 (٤) في المطبوعة : « فتأفل في غرب » والصواب من ج ، ز .

عَذِيرِي لَوْ أَلْفَاكَ يَوْمًا بِنَجْوَةٍ ضَرَبْتُكَ بِالسَّيْفِ الْمُهَنْدَى فِي الْفَرْقِ (١)
وَأَعَجَبًا لِمَعِينٍ عَمِيَّتْ عَنْ (٢) نَوْرٍ مَلَأَ شَرْقَ الْأَرْضِ وَعُرْبَهَا ، وَهَدَايَةً أَسْبَتَ عَلَى نَثَةِ
الضَّلَالَةِ عُرْبَهَا ، وَجَمَعَتْ عَلَى الْأَثَامِ بِهَذَا الْإِمَامِ عَجَمَ الْإِسْلَامِ وَعُرْبَهَا :
فَطَبَّقَ آفَاقَ الْوَرَى فَيَضُ فُضْلُهُ وَفَاءَ عَلَيْهِمُ بِالْمُهَنْدَى فِي ظِلِّهِ
وَقَامَتْ بِحَارُ الْعِلْمِ مِنْهُ فَأَصْبَحَتْ وَوَبَّلَكَ مَغْمُورًا بِقَطْرَةِ طَلِّهِ
إِلَيْكَ فَبِذَا مَوْرِدٌ مَا وَرَدَتْهُ وَرَاءَكَ حَلَّ الْفَضْلِ فِيهِ لِأَهْلِهِ (٣)
فَلَا فَرْعَ فِي الْإِسْلَامِ زَالِكِ كَفَرَتْ عَنْهُ وَلَا أَصْلَ فِي الْإِيمَانِ هَادٍ كَأَصْلِهِ
فَمَا انْقَصَرَتْ مِنْهُ مَبَاحِثُ عِلْمِهِ عَلَى عَقْلِهِ حَتَّى اسْتَدَلَّ بِنَقْلِهِ
وَلَا ائْتَدَّ إِلَّا مِنْ عِلْمِهِ رَسُولِهِ وَلَا قَالَ إِلَّا عَنْ صِدْقِهِ فَضْلِهِ
وَلَا أَمَّ إِلَّا مَعْجَزَاتِ كِتَابِهِ إِذَا أَمَّ بِحَاثٍ بِجَرْدٍ عَقْلِهِ
هُوَ السَّيْفُ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ نَخْلُهُ وَإِلَّا فَمَقْتُولًا أَرَاكَ بِنَصْلِهِ

هَذِهِ أَيْدُكَ اللَّهُ جَالِيَةً صَدَأَ الدِّينَ ، وَمَقْدِيَّةٌ (٤) عَمَهُ الْعَيْنُ ، وَالْعَقِيدَةُ الْآخِذَةُ بَيْنَ
الْإِرْشَادِ ، وَالذَّخِيرَةُ الْهَادِيَّةُ إِلَى سَبِيلِ الرِّشَادِ ، أَتَرْتُ لَكَ بِهَا مَسَالِكَ سَبِيلِكَ ، وَرَمِيتُ
بِشَهَابٍ حَقًّا شَيْطَانًا تَضْلِيلِكَ ، وَجَعَلْتُهَا حِجَّةً عَلَى شَبْهِكَ ، وَحُجَّةً لِدَايِكَ ، وَأَجْنَيْتُكَ
بِهَا رَوْضَ الْإِيمَانِ ، لَمَّا حَنَظَلْتَ شَجَرَاتِكَ ، وَرَوَيْتُهَا نَارِي الْإِتْقَانِ لَمَّا أَمَرْتَ بِمِرَاتِكَ ،
فَاعْتَشُ إِلَى ضَوْءِ نَارِهَا ، وَاقِفْ مُحَاسِنَ آثَارِهَا وَضَمَّهَا غُرَّةً فِي جَبِينِكَ ، وَاجْعَلْهَا دُرَّةً فِي
يَمِينِكَ ، وَأَصْخِ (٥) بِسَمْعِكَ إِلَى دَاعِي وَاجِبِ الْإِجَابَةِ ، وَامْهَدْ لِنَفْسِكَ فِي مَفْرَسِ الْإِنَابَةِ ،
وَمَقِيلِ الْإِنَابَةِ ، فَإِنَّكَ خَطُوتَ فِي بَهْمَاءٍ مَظْلَمَةٍ ، وَسَمِعْتَ فِي دَحْضٍ مَرْتَلَةٍ (٦) .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَوْمًا بِسَجَرَةٍ » وَالْمُثَبَّتُ مِنْ ج ، ز . (٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مِنْ » وَالْمُثَبَّتُ
مِنْ ج ، ز . (٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَذَلِكَ حُلٌّ » وَالْمُثَبَّتُ مِنْ ج ، ز . وَقَوْلُهُ : « حُلٌّ » هُوَ مَكْنَا
بِالْمَاءِ الْمَهْمَلَةِ فِي الْأَصُولِ . وَلَمَّا صَوَّاهُ : « حُلٌّ » فَعَلَ أَمْرًا مِنَ التَّخْلِيلِ . وَيَنْصَبُ « الْفَضْلُ » عَلَى الْمَقْصُولَةِ .
(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَمَعْدَمَةٌ » وَمَا أَثْبَتْنَا مِنْ ج ، ز ، د . (٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَأَصْخِ »
وَالْمُثَبَّتُ مِنْ ج ، د . (٦) فِي ج ، ز ، د : « مَزَلَةٌ » وَالْمُثَبَّتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ .

أَسَاتَ وَمَنْ يُسَى يَوْمًا يُنَاءَ
هَجَوْتَ الْأَشْعَرَى إِمَامَ حَقِّ
سَتَعْلَمُ إِنَّا أَهْدَى سَبِيلًا
وَأَيُّ الْمَذْهَبِينَ أَصَحُّ قَبُولًا
وَتَشْهَدُ فِي الْقِيَامَةِ أَنْ رَبِّي
أَتَزَعُمُ أَنْ رَبَّ الْعَرْشِ فِيهِ
فَإِنْ أَرْمَتَهُ فِيهِ قَرَارًا
وَيَلْزِمُ أَنَّهُ إِنْ كَانَ فِيهِ
وَإِنْ حَرَّ كَتَمَهُ مِنْهُ تَعَالَى
وَيَلْزِمُهُ التَّنْقُلُ فِي تَحَالٍ
فَلَمْ تَتْرُكْ مِنَ التَّشْبِيهِ شَيْئًا
فَدَاوِ الدِّينَ مِنْ عَمِّهِ وَرَبِّهِ
فَقَدِّمْدَيْتَ فَمَوْمُكُمْ وَصَدَّتْ
وَأَمْرَ حَبِهَا فَسَادُ الْعَقْلِ مِنْهَا
وَإِنْ كُنْتَ اعْتَرَلْتَ الدِّينَ رَأْيًا
وَأَثَبْتَ الْمَشِيشَةَ لِلْسَبْرَايَا
وَأَنْكَرْتَ الْقَضَاءَ لَهُ أَفْرَادًا
وَأَوْجَبْتَ الصَّلَاحَ عَلَيْهِ حُكْمًا
فَمَنْ يَقْضِي عَلَيْهِ إِنْ عَصَوْهُ

رُؤْيُكَ فَالْجَزَاءُ بِهِمَا وَرَاءَ
بِفَيْكَ التَّرْبُ فَاَنْطِقْ مَا نَشَاءُ
إِذَا وَقَعَ الْحِسَابُ أَوْ الْجَزَاءُ
وَتَنْزِيهَا إِذَا كُشِفَ الْغِطَاءُ
سَيَشْهَدُ أَنَّهُ مِنْكُمْ بَرَاهُ
وَتَزَعُمُ أَنْ ذَاكَ لَهُ وَعَا
فَذَا زَمَنٌ وَقَدْ طَالَ التَّوَّاهُ
حَلَّتْ مِنْهُ الْبَسِيطَةُ وَالسَّمَاءُ
فَيَلْزِمُهُ حُدُوثُ وَانْتِهَاءُ
يَعَارِفُهَا خِلَالًا أَوْ مَلَأَ (١)
سَوَى أَنْ قِيلَ قَدْ قُدِّمَ السَّوَاءُ
فَإِنَّ الْعِلْمَ وَالتَّقْوَى دَوَاءُ (٢)
عَنِ الْمَثَلِ وَقَدْ وَجَدَ الْجَلَاءُ
مَعَ التَّخْلِيطِ وَامْتِنَعِ الشَّفَاءُ
تَحَالِفُهُ الشَّقَاوَةُ وَالنَّبَا (٣)
وَلَمْ تُثَبِّتْ لِرَبِّكَ مَا بَشَاءُ
فَقُلْتَ لِعَبْدِهِ أَيْضًا قَضَاءُ
يَخَالِفُهُ الْعَبِيدُ إِذَا أَشَاءُوا (٤)
أَمْقُورٌ إِلَهُكَ أَمْ مُسَاءُ (٥)

(١) في المطبوعة : « بلاه » وأثبتنا ما في ج ، ز . (٢) في الأصول : « فدأوى الدين » .

(٣) في الأصول : « تخالقه » الخاء المعجمة . وامل ما أثبتناه هو الصواب .

(٤) أشاءه إليه : ألجأه . القاموس : « شى أ » .

(٥) بعد هذا ورد البيت الآتي في المطبوعة ، ج ، وهو ساقط من : ز ، د ، وهو دخيل على القصيدة :

تَكَلَّمَ بِالْقَوْلِ الْمَضَالِّ حَاسِدٌ وَكُلُّ كَلَامٍ الْحَاسِدِينَ هَرَاءُ

وعجزاً عنهم أم رَفَضُ قَرَضٍ
وإن تَكْ مُلْحِدًا في الدين أضْحَى
يعانِدُ لا لِمَعْنَى يقتضيه
ففي يَمْنَى الثَّربَةِ سيفُ حَقٍّ
نُظَهِّرُ ديننا بِدماء قوم
فما خَفِيتُ وجوه العلم لكن
وأيضاً غَرَّكُمْ شيطانُ جَهْلٍ
ودَلَّكُمْ غروراً في هواكم
تأمل يا سقيم الفهم هذا
وحصرى الحكم إيماناً وتقياً
كأنَّ بالجِسمِ يومَ حَشْرِ
فَنَكَسَ رأسه منه حَياءً
سِينْدَمُ حين يسأله رجوعاً

عليه إن قولكم هَرَاهُ
على عَيْتِي كِتَابَتُهُ غِشَاهُ (١)
سوى أن جانبته الاتقياء
يؤيدُ نَصْلَهُ أَسَدُ ظِمَاهُ
وإن نَجَسَتْ به تلك الدَّمَاهُ
هواكم عم أو غلب الشَّقَاهُ
أَلَبَّ بِكُمْ وأفئدة هَوَاهُ (٢)
كما ذَلَّيتُ على الرَّخِو الدَّلَاهُ
فإن الحقَّ ليس به خَفَاهُ
لمعتلِّ الدلائل به شِفَاهُ
وقد ضاقت به الأرض الفَضَاهُ
ولكن فات في الدنيا الحَيَاهُ
فيسمع لا، لقد حُمَّ القَضَاهُ

صرف الله قلوبنا عن غباوة الخطأ، وغواية الخطل، وبصرنا بهداية العمل، عن عمية الزلل، وأخذ بأيدينا عن مُعَانِقَةِ الأمل، إلى مراقبة الأجل، وأظللنا بظلِّ عرشه، في الموقف الجلل، وهدانا إلى اتباع خير الرسل، وملة أشرف الملل، صلى الله عليه (٣) وعلى آله وأصحابه (٤) المهتدين به، والهادين إلى أشرف السبل وسلم تسليمًا كثيرًا.

تمت بحمد الله وعونه [وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا
إلى يوم الدين] (٥)

(١) في ج، ز: « عشاء » بالعين المهملة . وهو بالعجمة من المطبوعة .
(٢) ألب بالمكان : أقام . (٣) في المطبوعة : « عليه وسلم » وما أثبتنا من ج، ز .
(٤) في المطبوعة : « وصحبه » والتثبت من ج، ز، د .
(٥) زيادة من ج، ز، د على ما في المطبوعة .

﴿ ذكر رسالة الشيخ تقي الدين بن دَقيق العيد ، المتضمنة تقريرا ﴾

هذه الرسالة ﴿

الملك محمد بن علي يخدم الجَنابَ الكريمَ العَاليَ الوَلَوِيَّ ، السَيِّدِيَّ ، العَالِيَّ ، العِلْمِيَّ ،
الوَرَعِيَّ ، الأَفْضَلِيَّ ، الأَكْمَلِيَّ ، الأَبْرَعِيَّ ، الأَوْرَعِيَّ ، الحَسَنِيَّ ، الضِّيَّائِيَّ ، لَازِلَ بَحْرًا ،
وأنواع المعارف ماواه ^(١) بدرا ، وأوج السعادة سماؤه قطرا ، وعزَمات الكرام أنواؤه صدرا ،
منه مبدا الشرف ، وإليه انتهاءه .

يَتَوَمَّنُ بَصَرَ الدِّينِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ	بِهَ رَايَةِ الْإِسْلَامِ تَعْلُو وَتَنْصَبُ
وَيَأْتِي إِلَى رَوْضٍ عَلَى دِمْنَةٍ لَهُ	فَتَحْرِقُهُ أَنْفَاسُهُ وَهُوَ مُنْشِبٌ ^(٢)
فَلَا عَسِيمَ الْإِسْلَامِ مِثْلَكَ سَاعِيَا	لَهُ رَاعِيَا مَا اللَّهُ يَرَعِي وَيَطْلُبُ
إِذَا أَجْمَعَ الْيَدْعَى فِي النَّيِّ أَمْرُهُ	وَأَبْصَرَ مَا عَلَيْهِ فَهُوَ الْمَذْبُذَبُ
وَإِنْ لَاحَ مِنْ تَلْقَائِهِ فِي ظِلَامِهِ	سَنَا بَارِقٍ إِطْفَائِهِ فَهُوَ خُلْبُ
يَنَادِيهِ فِي تَقْرِيْبِهِ لَضَلَالِهِ	مِنْهُ عَنَقَاءُ مُغْرِبٍ ^(٣)
أَتَى لِي أَنْ يُسْتَهْضِمَ الْحَقُّ جَهْرَةً	وَيُخَذَّلَ أَنْصَارُ لَذَاكَ وَمَغْرِبٍ ^(٤)
أَوْ لَشَيْءٍ قَوْمٍ أَنْصَ أَنْ ظَهَرُوا لَهُمْ	عَلَى الْحَقِّ مَا دَامُوا النَّبِيَّ الْمُقَرَّبُ

خدمة تقوم بواجب القرَض ، ويعلأ ثنائها ذات الطول والقرَض ، ويصدق ودُّها ،
فلا يبرجى عليه ثواب ، ولا ينحى به منجى ^(٥) القرَض ، ويثبت عهدُها ، فإذا غيرَ النَّبَأُ الْحَمِيْنِ
قال هو : فلن أبرح الأرض .

دَعَاوِلُهَا مِنْ سَالِفِ الْوُدِّ شَاهِدَةٌ بِصَدَقَةِ مَنْكَ الضَّمِيرُ وَيَقْبَلُ

(١) هكذا في المطبوعة . وفي ج ، ز : « ماوه » . (٢) في ج ، ز : « وتأتى » والثابت من المطبوعة ، د . وفي المطبوعة : « على روض إلى » والثابت من ج ، ز ، د . (٣) هكذا ورد الخطر الثاني في الأصول : « كتب فوقه في ج : « كذا » . (٤) في المطبوعة : « أنصارا » . والثابت من ج ، ز ، د . (٥) في ج ، ز : « ولا ينحى به منجى » بالجم . وأنبأنا بالهاء .

تدومُ على الأيام والدهرُ ينقضِي وتظفرُ بالبُقيما إذا خاب يدُبلُ^(١)
 متى تنتهي الأفكارُ منه إنايةً نطنُ مسداها آخرا وهُوساً أوَّلُ
 ويقلوه من إحسانك الجمُّ شاهدٌ يُزَكِّيهِ طيبُ النُتْمَى ويُعدِّلُ
 وحسبك بشاهدين مقبولين ومُرَكِّي^(٢) ، بل حاكين ، لا يحشى حكمهما نقضا ،
 ولا حديثهما تركا ، بل عالمين ، شاهدُهما من أقبل وأدبر ، ونصيرُهما من أضحك وأبكى ،
 بل مُفَرِّدين ، لا يقبل إفرادُها ثنية ، ولا توحيدُها شيركا ، بل جلتين ، لا يحكيهما
 متكلف ، وإن كانت الجُلُ قد تُحكى ، ويُنهى ورودُ الكتاب الكريم ، والإحسان
 العميم ، والفضل الذي هو عنده وعند الله عظيم ، قريناً للحسنة التي صادت وصدت
 الكاس^(٣) ، [وصدت]^(٤) في مذهبيها ، فلم تجر على قاعدة القياس ، ونفرت من المملوك ،
 ولقد أعدّها الإيثار قبل الإيثار^(٥) ، وعدلت عن ربِّه ، ولو مرت لقال : ماني وقوفك
 ساعة من باس ، هجرت والقلوب للهجر تدمي والعيون تنزرج ، وأنشئت ولهمدي
 بالحسنة تزيّن ثم تبرّج ، وأخفت الخالص من نقدها ، وإنما يخفى ما يخاف أن يتبرّج ،
 ولعلها تصوّفت ، فرجعت عالم الغيب على عالم الشهود ، أو تفقّمت ، فرائت أن لا حرج
 على الفارّ إذا نوى أن يعود ، أو تأدّبت ، فقال^(٦) : قد يُرفض الأصل ويخرج عن المهود ،
 أو تصرّفت ، فالت إلى الصلّ ، ومخالفة محبوب ابن داود ، فبات المملوك أياي ، بليل
 الشوق ، وقتني من بُعد مزاره فتعلّم بلمح البروق ، وكيف حال من أجذبت مراعيه ،

(١) يدبل ، بالفتح ثم السكون والياء موحدة مضمومة : هو جيل مشهور الذكر ، يجتد في طريقها
 ياقوت ٨ / ٥٠٢ . (٢) في المصنوعة : « مقبولين بزكي » والمثبت من ج ، ز . (٣) في ج حاشية ،
 أفتحت في النص . وهي :
 « عمرو بن كلثوم :

سَدَدَتِ الكَأْسَ عَنَّا مَ عمرو وكان الكأسُ مَجْرَاهَا اليَمِينَا

(٤) زيادة من الطبوعة على ما في ج ، ز . (٥) في الطبوعة : « الإيثار » والتصحيح من ج ، ز .
 والإيثار : الرفق بالنفقة عند الخاب ، وهو أن يقال : يس إس . وهو مثل يضرب في المداراة عند الطلب
 بجمع الأمثال ١ / ٣٩ . (٦) هكذا في الأصول . ولعل الصواب : « فقلت » .

وأظلمت مساعيه فهو ينتظر سحبا تريق ، أو أنوار تروق ، ولما كان استقبال ليلة عروبة^(١) ، زفت البكر ، التي هي من جناب سيدنا مألوفة ، وبين أهل العصر غريبة ، وأوقت والطفل^(٢) جريح ، والنهار جامع ، والغروب لآية^(٣) النساء شارح ، وإنسان العين في بحر من المسجد ساج ، وحينئذ ترك الملوك عسى ولعل ، ورأى نجم تمليله قد أفل ، وحسن اختياره^(٤) قد اضمحل ، وتحقيق أن الضواب لمن وفق غير بعيد ، ومن رضى باختيار الله له فهو عين السعيد ، وقال لنفسه لعل التأخر ليجمع الله لك في^(٥) ليلة واحدة بين ليلتي عيد ، فلتقى راية وسلمها باليمن ، وشديده عليها لما ظفر بالمقد الثمين ، ورأى الفاظها الساحرة تقسم على سلب الأبواب فلاتمين ، فلو عثلت أنا بشيء لقلنا : ﴿ إِنْكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنْ الْيَمِينِ ﴾^(٦) ، ولزمها لوم الخطب العنابر ، والقلم المحاجر ، والقيظ بشمر ناجر^(٧) ، والأعراض لمالها من الجواهر ، ولم يقص واجب الصلاة^(٨) حتى عرضها المملوك واستكملها ، وأخذ مأخذ العزم ، فما فتر ولا لها^(٩) وقال لعينه : دونك فتمتعي بحسنة لن ترقى مثلها ، وتعليه^(١٠) عقل الأدب ، فإن عرض إشكال فمنك ، وإن بهر إحصان فلها ، ثم عزم على أن يبني عليها بناء الأخساد على حليها ، والرياض على وسعيتها^(١١) ووليها^(١٢) ، والفصحاء من أبناء الكرام ، على مولى النعمة ووليها ، ويجري في ذلك جواد اللسان ، ويطمع أن يأخذ بطرف من الإحسان ، وحكم أن لسان التقصير قصير ، ومحل سيدنا من الفضل كبير^(١٣) ، وألحدام في نشر محاسنه كثير ، ونشر سقط المتاع عين السفة ، ولو وقف المملوك عند طوره ، لما فاه ببرنت شفه .

(١) في المطبوعة ، ج : « عروبة » وضمت العين في ج . وأثبتناه بالزاي من ز .

(٢) الطائيل : الظلمة . (٣) في المطبوعة : « لأنه » والتصويب من ج ، ز .

(٤) في ج ، ز : « إختياره » بالباء الموحدة ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٥) في المطبوعة : « من » والتصحيح من ج ، ز . (٦) سورة الصافات ٢٨ .

(٧) ناجر : كل شهر من شهور الصيف . القاموس (ن ج ر) .

(٨) في ج : « الصلاة » وفي ز ، د : « الصلاة » . والمثبت في المطبوعة .

(٩) في ج ، ز ، د : « ولما » والمثبت في المطبوعة . (١٠) في المطبوعة : « وتعليه » والمثبت في ج ، ز .

(١١) في المطبوعة : « وسعيتها » والتصحيح من ج ، ز . والوسى : مطر الريح الأول . القاموس

(وس م) . (١٢) الولي : المطر بعد المطر . (١٣) في ج ، ز ، د : « كثير » والمثبت في المطبوعة .

وَمَنْ شَرَعَ فِي أَمْرٍ وَلَمْ يُكْمِلْهُ فَمَا أَنْصَفَ ، والمجز عن دَرَكَ الإدراك نَفْسُ الإدراك ،
وعين المعرفة ، فأطال الله لسيدنا من العمر مداه ، وأرغم به أنف مبتدعة ؛ فإهم إلا عِداه .
وَبَيَضَ وجهه بما حَبَّرَ^(١) قلعه ، وأدخِر كرامته لما قَدِمَتْ يداه .

﴿ فصل ﴾

وأما ما أشار به الخناب من رَدِّ المملوك على ذلك الساقط ، ولو شئت لقلت العايط^(٢) ،
وقد كان المملوك عند مارأى هَذْيَانَهُ ، وسمع ماسودَّ من صحيفته ولسانه ، بأدر يتضمن أبيات
يسيرة ، أسرع إلى مستملها سيرة ، ورام أن يمود عليها بالقمصيح والتهديب ، فمَجِلَتْ به
بادرة الغيرة ، وقال :

عَلِمْنَا وَبَيْكَ وَأَنْكَشَفَ الْغِطَاءَ	ولاح الحق ليس به خفاء ^(٣)
وَحَقَّقْنَا بِأَنَّكَ غَيْرَ شَكٍّ	ضعيف الرأي جُوجُوه هَوَاهُ ^(٤)
يَرَى بِتَجَمُّعِ الضُّدِّينَ جَهْلًا	وَيَجْهَلُ مارأى والجهل داه
وَيُثَبِّتُ مَا نَقَاهُ وَلَيْسَ يَدْرِي	أَثَبَتْ أَمْ نَقَى فِيهِمَا سَوَاهُ
فَمَا مَتَّكَمَهُ لَمْ يَبْدُ يَوْمًا	له من ضوء بارقة ضياء ^(٥)
أَتَتْ بَعْدَ الْمَمَاتِ لَهُ ذُهُورٌ	فَأَفْنَاهُ التَّمَرُّقُ وَالْعَفَاءُ

(١) في ج ، ز ، د : « جبر » بالميم . وأثبتناه بإلقاء المهملة من المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « العايط » . بالياء الموحدة . وأثبتناه بإلقاء من ج ، ز . وعطف الرجل : شرط .

(٣) قال في القاموس : « وى » : كلمة تعجب . تقول : ويك ووى يكى بها عن الويل .

(٤) بهامش ج هذه الحاشية :

زهير يصف ناقة :

كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلٍ
مِنَ الظُّلْمَانِ جُوجُوهٌ هَوَاهُ

والجُوجُوه : الصدر . وهواه : لا مخ فيه . شرح ديوان زهير ٦٣ .

(٥) قال صاحب القاموس (كشم ه) : « الكمه » ، بحركة : العصى يؤخذ به الإنسان ، أو عام

والكاه : من يركب رأسه ، لا يدرى أين يتوجه ، كالشكمه .

بأعنى منك عن نظر صحيح
 قليل الدين كيف طمعت فيما
 وأقسم لست نثيت نقي ماقد
 وطمع المرء في الأنساب كفر
 جعلت الشك فيما وضعه أن
 وطلت الذين حموك لما
 فلو ردت إليك أمورهم في
 ففيل خطاك لا تبلغ مداها
 وخل للثقي الأبطال منهم
 إذا حضروا الجلاء أتوا بنار
 وأغنوا حيث لا تغني صفاح
 فكهم من ملحد دلوه حتى
 وكم متفلسف قد سقهوه
 أتوا برؤاء حكمتهم فلما
 وكان القوم في حزن متنع
 فلما حاولوه صار أرضاً
 وكيف يكون حاله من سيواهم
 وأما الاعتزال وناصره

دلائله كما ارتفع الضحاه^(١)
 تناقله الثمات الأنقياء
 نقيت ولو أطيل لك النساء^(٢)
 كما يؤوى فهل غلب الشقاء؟^(٣)
 تزول به الشكوك والامتراء
 تكفئك العدى ودنا العداء^(٤)
 مناظرة لحد بك البلاء
 مقاماً لا تقوم به النساء
 أسوداً لا ينهيهما اللقاء^(٥)
 من الأذهان يوقدها الذكاء
 كما أغنوا ولا أسل ظمأه
 أقر بما تقول الأنبياء
 فالقديم فلسفة بقاء^(٦)
 أتى الأشياخ لم تبق الرواه
 عصاً الهواه^(٧)
 سماه الحصن واستقل الملا^(٨)
 إذا دان الخصوم الأنبياء
 فإن حبال ما ابتدعوا هباء

(١) الضحاه ، بالمد : إذا قرب انتصاف النهار . القاموس (ض ح و) .
 (٢) النساء ، كسحاب : طول العمر . القاموس (ن س أ) . (٣) في المطبوعة : « فقد غلب »
 والثبت من ج ، ز ، د . (٤) في المطبوعة : « وضلت » . والثبت من ج ، ز ، د ، قال في القاموس
 (ط ل ل) : « الطل : ممر الدم ولا يثار به . وقد طل هو . . . وطلته أنا » .
 (٥) نههم عن الأمر : كفه . (٦) في المطبوعة : « سقهوه » . والثبت من ج ، ز ، د .
 (٧) هكذا في الأصول . (٨) في المطبوعة : « واشتعل » والنصح ، من ج ، ز ، د .

وكم من رافضيٍّ أوردوه موارد ما هناء بها الرواة
وكم من مرجيٍّ أواخر جيِّبَيْنَ أن قولها هُراء^(١)
ومثلك قد لقي منهم مقاماً يسود وجهه ذلك اللقاء
أولئك عترتي ومحلُّ ودِّي وقد يُفضي إلى الشرفِ اعترائه
رأوا أن الأساس أهمُّ مما عداه فأفقنوه كيف شاءوا
وأفنوا مُدَّةَ الأعمارِ فيه عناء حَبَّذا ذلك العناء
فلميتك إذ خبرتك لست عندي خيلاً من أمام ولا وراء
بميتك عند نفسك كيف يُبني بلا أصلٍ يقوم به البناء^(٢)
هربت من ابتداعٍ في اعتقادٍ تدنُّ به فأوقمك القضاء
لملك تكبره الفرية رَمْنٌ يراه فليس فيك له ولاه
لملك تحسب الرحمنَ جُنباً يلزمه التغيرُ والفناء
لعلَّ الصوتَ عندكم قديمٌ مُسكَّاةً تجنبها الحياة^(٣)
وقولاً إن تناقله الأعادي لناشروا بذلك كما نشاء
نفينا نغمره عنا وفزئتم به فلكنم بربتم الهناء
هجوت قلتُ نموَّك مستفيداً وعند الله في ذلك الجزاء^(٤)
فلو وافيتنا حيث استقرتْ بشيئمتنا الإقامة والثواء
وفُتَّ بما نطقت به لديهم أهنَّتْ هناك إن حضر الجلاء^(٥)

وأثناء هذه البارقة ترادفت الهموم ، فأظلم الليل ، وتكاثفت الأشغال ، فخطم السَّيل ،
وقلت : أكتفى للمخذول ، بأن أقول : بفيه الحجر^(٦) ، وله الويل ، ولكن لما أصبح

(١) في المطبوعة : « قولهم » والتصحيح من ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « تبى » والمثبت
من ج ، ز ، والضبط منهما . (٣) في ج ، ز ، د : « مكثرة » والمثبت في المطبوعة .
(٤) قوله « مستفيدا » هو هكذا في الأصول . ولعل صوابه « مستفيدا » بالغاف ، من القود ،
بفتحين ، وهو القصاص . (٥) في المطبوعة : « أهب » بالياء الموحدة ، والتصحيح من ج ، ز ، د .
(٦) أي الحية . انظر النهاية ٣/١ .

علم الهداية لسيدنا^(١) منصوباً وأجرى جواد البيان^(٢) في ميدان الإحسان ، فكان بحراً يمتلئ ،
وقدح زناد الكفر^(٣) ورعى بناره شيطان البدعة ، فأمسى منكوباً ، فلا بد للمملوك أن يتبع
الأمر ، ويقضى تلك الحقوق ، وينصر أبا الروح كما ينصر^(٤) أبا الحسد ، فكلاهما محرم
المعقوق ، ويسرق وقتل ذلك السب ، وإن كانت الموانع تقوم والموانق تموق ، ويقطعه
عن أمثاله وأشغاله ، ومن العجائب أن يُقطع السروق^(٥) .

٢٢٣

علي بن الحسن بن محمد بن حمدويه بن سنجان*

بفتح السين المهملة ، وإسكان النون ، بمدها جيم ، ثم ألف ، ثم نون - كذا ضبطه
ابن الصلاح بخطه السنجاني .
القاضي أبو الحسن الرّوزي .
قال الحاكم : كان أحد فقهاء الشافعيين .
سمع أبا الوجه محمد^(١) بن عمر والفزاري ، وأقرانه بمرّو ،
وبالمراق : يوسف بن يعقوب القاضي ، وأقرانه .
روى عنه مشايخنا الحكاية بمد الحساية ، ولم يبلغ التحديث .
ورد نيسابور قاضياً بها سنة ست عشرة وثلاثمائة .

(١) في المطبوعة : « سيدنا » . والمثبت من ج ، ز ، د : (٢) في المطبوعة : « البيان » بالنون .
والمثبت من ج ، ز ، د : (٣) في المطبوعة : « الكفر » والتصحيح من ج ، ز ، د :
(٤) في ج : « وينصر » . كما ينصر » وفي ز ، د : « وينصر .. كما ينصر » . والمثبت في المطبوعة :
(٥) بمد هذا في ج : « بلغ » . آخر الخلد الخامس من نسخة المصنف .
* له ترجمة في الباب ١/ ٥٦٩ ، معجم البلدان ٥/ ١٤٦ . وهو ضبط المصنف نسبة إلى باب سنجان
وهي قرية على باب مرو ، يقال لها : درستكان .
(٦) في أصول الطبقات الكبرى : « أحمد » وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى ، والمآب ، وباقوت .

سمعت أبا الحسن علي بن أحمد العروضيّ الفقيه ، يقول : سمعت أبا الحسن السّنجانيّ قاضينا^(١) يقول : سمعت أبا العباس بن سريج ، يقول : يُؤتى يوم القيامة بالشافعي ، وقد تعلّق بالزّنيّ ، يقول : ربّ ، هذا أفسدّ علوي ، فأقول أنا: مهلاً بأبي إبراهيم ، فإنّي لم أزل في إصلاح ما أفسده .

سمعت الأستاذ أبا الوليد ، يقول : سمعت أبا الحسن ، يقول : عُرض عليّ بنيسابور ، في حكومة واحدة^(٢) ألف^(٣) درهم ، فردّتها وتمعّجت من أمر نيسابور ثمّ قت فصلّيت ركعتين ، وشكرت الله على ما وفقني له .
هذا كلام الحاكم .

وذكره أبو حفص عمر بن علي الطّوسيّ في كتابه « المذهب في ذكر شيوخ المذهب » فقال^(٤) : أبو الحسن عليّ [بن الحسن]^(٥) بن سنجان السّنجانيّ ، قاض جليل القدر ، نابه الذّكر من أصحاب [أبي]^(٦) العباس ، ومن أحفظهم للأقاويل والتوجيهات ، وتقادّ القضاء بنيسابور. انتهى .

ومن خطّابن الصّلاح في « المنتخب » الذي انتخبه من « المذهب » نقلته ، وضبط^(٧) بخطه : سنجان ، بفتح السين ، وإسكان النون بعدها ، ثمّ الجيم^(٨) .

(١) في أصول الطبقات الكبرى : « قاضيا » وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى .
(٢) في ج ، ز ، د : « في حكومة » وأخذنا « وأثبت في المطبوعة » ، ووافقنا ما في الطبقات الوسطى .
(٣) في الطبقات الوسطى : « مائة ألف » . (٤) في المطبوعة : « وقال » وأثبت من سائر الأصول . (٥) ساقط من المطبوعة . وهو من سائر الأصول . وبمده في الطبقات الوسطى زيادة : « بن محمد » . (٦) ساقط من ج ، ز ، د . وهو في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .
(٧) في الطبقات الوسطى : « وضبطه » (٨) في المطبوعة : « بعد الجيم » وأثبت من سائر الأصول .

٢٢٤

علي بن الحسين بن حرب بن عيسى البغدادي

القاضي أبو عبيد بن حرب بويه *

قاضي مصر ، وأحد أركان المذهب ، وهو من تلامذة أبي ثور ، وداود إمام الظاهر ،
عنهما حمل العلم .

سمع أحمد بن المقدام العجلي ، ويوسف بن موسى ، والحسن بن عرفة ، وزيد بن أكرم^(١) ،
والحسن بن محمد الرّعفاني .

روى عنه أبو عمر بن حيويه ، وأبو بكر بن المقرئ ، وعمر بن شاهين ، وجماعة
قال أبو حفص الطوسي في كتاب « المذهب » : إنه تخرج بآبي ثور . قال : وكان
من خواص أصحابه ، وكان يسلك منهاجيه ، في الاختيارات التي اختص بها ، والتخريجات
التي تفرّد باستنباطها . ذكر ذلك في ذكر أبي ثور ، ثم ذكر في ذكر ابن حرب بويه ، قال :
هو حسنة^(٢) أبي ثور ، والسالك لسبيله ، وكانت الخلفاء ترفع مجلسه ، انتهى .

وقال البرقاني : ذكرته للدارقطني فذكر من جلالته وفضله ، وقال : حدث عنه
النسائي في « الصحيح » ، لم يحصل لي عنه حرف ، وقد مات بعد أن كتبت بخمس سنين .
وقال أبو سميد بن يونس : هو قاضي مصر ، أقام بها طويلا ، وكان شيئا عجيبا ،
ما رأينا مثله ، لا قبله ولا بعده ، وكان يتفقه^(٣) على مذهب أبي ثور ، وعزل عن القضاء
سنة إحدى عشرة ؛ لأنه كتب يستعفى ، ووجه بذلك رسولا إلى بغداد ، وأغلق بابه ، وامتنع

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ١١ / ٣٩٥ ، رفع الإصر ٢ / ٣٨٩ ترجمة وافية ، شذرات الذهب
٢ / ٢٨١ ، وفيه : « بن جوربة » طبقات الشيرازي ٩٠ ، طبقات العبادي ٦٨ ، طبقات ابن مديني ١٥ ،
المير ٢ / ١٧٦ ، وفيه : « بن الحسن » ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٣١ ، الولاة والقضاة ٢٣٠ .
(١) في المطبوعة : « أكرم » بمهملة ومعجمة . وفي ز ، د : « أكرم » بمعجمة ومهملة . وصحاحه
بمعجمتين من ج ، و ناربع بغداد ، والمثني ١٥ . (٢) في ج ، ز ، د : « حسنة » والنسب من المطبوعة
والطبقات الوسطى . (٣) في المطبوعة : « تفقه » والمثبت من ج ، ز .

من الحكم ، فأُغْنِي ، فحدث حين جاء عزله ، وأملى نجاشي ، ورجع إلى بغداد ، وكان ثقةً ثَبَتًا .

قلت : كان رسوله إلى بغداد بالاستعفاء أبو بكر بن الحَدَّاد ، ورجع إليه ، ولم يُعَفَّ ، لأن الوزير إذ ذاك أبي أن يُعْفِيَه ، فما عاد ابن الحَدَّاد إلى مصر إلا وقد وُلِّيَ وزيرًا غير ذلك الوزير ، وهو ابن الفُرات ، وكان يكره أبا عُبَيْد ، فصرفه بعد أن كان له في قضاء مصر أزيد من ثمان عشرة سنة .

وكان مَهِيبيًا مَصْمُومًا ، مضبوط الكلمات قليلها ، وافر الحرمة ، لم يره أحد يأكل ولا يشرب ، ولا يلبس ولا يفسل يده ، إنما يفعل ذلك في خلوة وهو منفرد بنفسه ، ولا رآه أحد يتخط ولا يَنْصُق ، ولا يحك جسمه ، ولا يمسح وجهه ، وكان عليه من الوقار والهيبة والحشمة ، ما يتذكره أهل بلده .

وقال ابن زُولاقي : كان عالمًا بالاختلاف والمأني والقياس ، عارفًا بعلم القرآن^(١) والحديث ، فصيحًا عاقلًا غفيفًا ، قَوَّالًا بالحق ، سَمِجًا منتبضًا ، وكان رزقه في الشهر مائة وعشرين دينارًا ، وكان يورث ذوى الأرحام ، وولي قضاء واسط ، قبل مصر ، وكان أمير مصر يأتي إلى داره .

قال : وهو آخر قاضي ركب إليه الأمراء بمصر ، ولم يكن شكل أبي عُبَيْد بهيئًا ، فكان مَنْ رآه ربما استزراه ، حتى يسمع كلامه وفصاحة لسانه ، فيقع من قلبه إذ ذاك أعظم موقع ، وكان ابن الحَدَّاد كثير المخاطلة له ، والتمظيم له ، وله به خصوصية .

قال ابن الحَدَّاد : قدم أبو عُبَيْد إلى مصر ، فرأيت في الطريق في جملة النظارة ، فما أعجبنى زِيَّه ، ولا منظره ، ثم دخل شهر رمضان ، وكُنَّا^(٢) عند أبي القاسم (بشر بن نصر الفقيه ، غلام عِرْق^(٣)) ، فدخل منصور بن إسماعيل الفقيه ، مهتًا له بشهر رمضان ، فقيل له من أين

(١) في المطبوعة : « القراءات » ، والثبت من ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « وكان » ، والثبت من ج ، ز . (٣) في ز ، د : « عرف » ، وفي رفع الإصر ٣٩٤ : « عوف » ، وأثبتنا الصحيح من المطبوعة ، وهو بشر بن نصر بن منصور البغدادي ، أبو القاسم العرق ، قدم مصر ، فنسب إلى عرق : خادم كان على البريد بمصر ، وتوفي بها سنة اثنتين وثلاثمائة . حواشي المتن ٤٥٤ .

أقبلت ؟ فقال : من عند القاضي ، هنأته بدخول الشهر ، قال ابن الحداد : فقلت له : كيف رأيت القاضي ؟ قال : رأيت رجلاً عالماً بالقرآن^(١) والفقه والحديث ، والاختلاف ووجوه المناظرات ، وعالماً باللغة والعربية وأيام الناس ، عاقلاً ورعاً زاهداً متمكناً ، فقلت له : هذا يحيى بن أكثم ! فقال : الذي عندي قلت لك .

قال ابن الحداد : ثم دخلت إليه فوجدت منصوراً مقصراً في وصفه .
توفي في صفر سنة تسع عشرة وثلاثمائة ببغداد ، وصلى عليه أبو سعيد الإسطخري^(٢) .

﴿ ومن الرواية والفوائد والغرائب والملح عنه ﴾

أخبرنا المستند أبو العباس أحمد بن علي الجزري ، سمعاً عليه ، أخبرنا محمد ابن عبد الهادي [إجازة]^(٣) ، عن أبي طاهر السفيني ، أخبرنا القاضي أبو عمر مسعود بن علي بن الحسين اللحي^(٤) ، بأردبيل^(٥) ، أخبرنا أبو علي محمد بن وشاح بن عبد الله الكاتب ببغداد ، أخبرنا أبو القاسم عيسى بن علي بن داود بن الجراح الوزير ، حدثه أبو عبيد علي ابن الحسين بن حرب القاضي ، حدثنا زكريا بن يحيى الكوفي ، حدثني عبد الله بن صالح اليماني ، حدثني أبو همام القرظي ، عن سليمان بن المغيرة ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق ابن شهاب ، عن أبي هريرة ، رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ عَلِّمِ النَّاسَ الْقُرْآنَ وَتَعَلَّمْنَاهُ ؛ فَإِنَّكَ إِن مِتَّ وَأَنْتَ كَذَلِكَ زَارَتْ الْمَلَائِكَةُ قَبْرَكَ كَمَا يَزَارُ الْبَيْتَ الْعَتِيقُ . وَعَلِّمِ النَّاسَ سُنَّتِي وَإِنْ كَرِهُوا ذَلِكَ ، وَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ لَا تُوقَفَ عَلَى الصِّرَاطِ طَرَفَةٌ عَيْنٍ حَتَّى تَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَلَا تُحَدِّثْ فِي دِينِ اللَّهِ حَدَثًا يَرَأُكَ » .

(١) في المطبوعة : « بالقراءات » والمثبت من ج ، ز ، ورقع الإعراب .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « ودفن في داره » . (٣) زيادة في المطبوعة على ما في

ج ، ز ، د . (٤) في المطبوعة : « البغدي » والمثبت من ج ، ز ، د . وانظر هدم النسبة في الباب

٣/ ١٢٥ ، ١٢٦ ، والمثبت ٦١٢ ، ٦١٣ . (٥) هكذا في المطبوعة . وفي ج ، ز ، د : « سارديل » بغير نقط الباء . والشعر الأول من الكلمة يشبه اختصار كلمة « حدثنا » التي تأتي في المتن .

ليس لطارق بن شهاب ، عن أبي هريرة [شئ] ^(١) في الكتب الستة .
 قيل : إن أبا عبيد قال لأبي جعفر الطحاوي ، وقد رآه بصمم على مقاله : يا أبا جعفر
 أما علمت أن من لا يخالف إمامه في شيء عصى ، قال : نعم أيها القاضي وغبي .
 • نقل الطويعي والجوري ، أن أبا عبيد أوجب الكفارة على من حرّم ماله ، من
 ثوب أو دار ، وما أشبههما ، وسوى بين ذلك وتحريم البضع من الزوجة ^(٢) .
 • قال العبادي : حكم أبو عبيد بأن الولد يلحق بالخصي ^(٣) ، إذا لم يكن بجوياً
 فرفع الخصي الولد ونادى عليه بمصر : ألا إن القاضي يلحق أولاد الزنا بالخدم .
 قلت : وإنما تُعرف هذه الحكاية عن أبي عبد الله الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد
 العوفي ، قاضي الشرقية ببغداد ، ثم قاضي عسكر الهدي ، وهو متقدم ، مات سنة
 إحدى ومائتين .

قال الحارث بن أبي أسامة : حدثني بعض أصحابنا ، قال : جاءت امرأة إلى العوفي ،
 فساق الحكاية . وأملها اتفقت للقاضين .

والظاهر في المذهب أن السلول الخصيتين الباقي الذكّر ، كالتحل في لحوق النسب ،
 فما حكم أبو عبيد إلا بالمذهب الظاهر ، ولعل الذي حكم به أبو عبيد والعوفي إنما هو في
 المسوح ، وهو فاقد الذكّر والأنثيين جميعاً بالكلية ، ومع ذلك هو قول للشافعي ، اختاره
 بعض الأصحاب ، وإلا فلو كان في الخصي الباقي الذكّر لما استغربه أبو عاصم ، فليُحقّق ذلك .
 وقد أطال ابن زُولاق في ذكر أخبار القاضي أبي عبيد ، والثناء على محاسنه ، وقول
 أهل مصر إنهم لم يروا قبله ولا بعده قاضياً مثله ، قال : وكان يذهب إلى قول أبي ثور ،
 ثم صار يختار ، لجميع أحكامه بمصر باختياره ، وحكم بمصر بأحكام لو حكم بها غيره .

(١) ساقط من الضبوع ، وهو من ج ، ز . (٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : «والجارية»

(٣) في الأصول : «الخصي» وأثبتنا ما في طبقات العبادي ٦٨ .

لأنكر عليه ، فما أنكر عليه أحد ، لأن أبا عبيد كان رجلا لا يُطعن عليه في علم ، ولا تلحقه ظنة في رِشوة ، ولا يحيف في حكم ، وكان يورث ذوى الأرحام .

قال ابن الحداد : وما كان أبو عبيد يُؤمر أحدا ، بل إذا ذكر تكين ، أمير مصر ، يقول : أبو منصور تكين ، ولا يقول : الأمير . قال : وكان إذا ركب لا يلتفت ولا يتحدث مع أحد ، ولا يُصلح رداءه ، وركب مرة إلى أمير مصر ، تكين وهو بالجزيرة ، في كائنة انفتحت له ، فقيل له : قد رأى القاضي النيل ؟ فقال : قد سمعت خرير الماء .

قلت : فلهذا دَرَّ قاضٍ أقام بمصر ثمانى عشرة سنة ، لم (٣) يُبصر النيل !

وكانت الكائنة التي خرج فيها تكين إلى الجزيرة ، قد قُتل فيها في الواقعة على ما قيل نحو من خمسين ألفا ، أراد تكين أن يحفر لهم خندقا ويدفنه ، فخرج إليه القاضي ، وقال : إنك إن فعلت ذلك تَفِثَ الوارث ، ولكن ناد في الناس : من له قتييل يأخذه ، ففعل تكين ما قاله .

قال ابن زولاق : وجرى للقاضي في هذا الخروج إلى الجزيرة خبر عجيب ، حرَّكه البول ، وهو راجع ، فعَدَلَ إلى بستان فنزل وبال ، واستنجد وتوضأ من مائه ، ثم انصرف ، ثم سأل بعد أيام عن البستان ، فقيل : لفلاة ، فأرسل إليها يستأذنها على الحضور إليها ، فارتاعت لذلك وقالت : أنا أركب إليه ، وكانت من أهل الأقدار ، فأبى ، فركب إليها أبو عبيد ، وقد فرشت له الدار وحسنتها ، فقال لها : البستان لك وحدك بلا شريك ؟ فقالت : نعم ، وأنا التي أسقيه من مائى ، قال : فأنا نزلت في أرضه ، وتوضأت من مائه ، تغذى ثمن ذلك ، فبكت . وقالت : أيها القاضي ، أنت في حلٍّ ، ولو علمت أن القاضي يقبله هدية لأهديته إليه ، فقال لها : عن طيب نفس تركت ، ولم تتركى ذلك لأجل القاضي وحرمة ؟ فقالت : نعم ، فالنصرف .

وحكى ابن زولاق أشياء من هذا الجنس ، دالة على فصله في الورع ، وأشياء أخر دالة على شدته في الحق ، وأشياء أخر دالة على تصميمه ووقاره وهيبته ، وأنه كان ينهى أن يتلفظ لفظ في مجلسه بذكر الطعام أو النساء .

قال : ومكث في مصر ثمانى عشرة سنة وستة أشهر ، ما رآه رادياً كل ولا يشرب . وذكر أن تواقيعه جمعت وكتبت ؛ فصاحتها وبلاغتها ، وأنه كان إذا تكلم بكلمة طارت في البلد بحجاً إليها .

﴿ ومن ملبح توقيعاته ﴾

رُفِعَ إليه أن امرأة امتنعت من السفر مع زوجها ، فوقع إلى كاتبه : إن لم يكن لها مهرٌ عليه باق ، ولم يكن بينهما شقاق ، يدعوها إلى مساوى الأخلاق ، فله أن يخرج بها إلى جميع الآفاق .

وكتب إليه ^(١) خليفته الحسن بن صالح البهنسلى : إن جماعة ذموني عند القاضى ، فكتب إليه أبو عبيد : لو كان المادحون لك بمدد الدائمين الدارين عليك ، أما نقصك ذلك عندي ، فكيف والمؤمنون عليك أضاف الدائمين ، وسألتك بالله ألا يزيدك كتابي إلا تواضعا ، ولا تُقَمِّعَ بكتاب قاضيك على رعييتك ، فتضمف قلوبهم ، فإنما قُرْبُك منى قُرْبُك من الحق ، ومتى بُعدت منه بُعدت من قلبى ، والسلام .

وكان أبو بكر بن الحداد كثير الإجلال للقاضى أبى عبيد ، بحيث لا يقول له إلا القاضى ؛ غيبةً وحضوراً ، في حياته وبعد وفاته ، وإذا قيل له : من القاضى ؟ غضب ، ويقول : إنما القاضى أبو عبيد .

(١) في المصبوة : « إلى » والتصحيح من ج ، ز .

﴿ ومن قضايا أبي عبيد ﴾

• شكت إليه امرأة كبر آلة زوجها ، وأنها لا تطيقه ، فأمر شاهدا بالكشف عن ذلك ، ثم فرّق بينهما . كذا نقل النّقالة ؛ وإما أن يكون فرّق بينهما ، بمعنى أن توسّط بينهما واسترضى خاطر الزوج حتى طلقها ، وإما أن يكون للمرأة الفسخ بكبر آلة الزوج ، وهذا غريب ، لا أعرف من قال به .

ومما يحكى في تصميمه أن مؤنسا الخادم ، وهو أكبر أمراء المقدر ، وكان في خدمته سبعون أميرا ، سوى أصحابه ، وكان يحطّب له على جميع المنابر مع الخليفة ، ورد إلى مصر في عسكر كبير ^(١) ، فعرض له ضمّه ، فأرسل إلى القاضي يطلب منه شهودا يشهدهم عليه أنه أوصى بوقف قرى كثيرة على سبيل البرّ ويمتق سبائة مملوك ، وبأنواع من الخير ، فقال القاضي : حتى يثبت عندي أن مؤنسا حرّ .

هذا ، ومؤنس أكبر أمراء الإسلام ، فصمّم القاضي ، وقال : إن لم يردّ على كتاب المقدر أنه أعتقه ، وإلا فلا أمل .

ومن ذلك أن أمير المؤمنين المقدر كتب كتابا إلى القاضي ، فوصل الكتاب إلى مؤنس ، فاستدعى بعض ^(٢) الأمراء ليوصله إلى القاضي ، فهاب القاضي ، فدعى تكين أمير مصر ، وحمله أن يذهب إلى القاضي ، ويوصل الكتاب إليه ، فأتى إلى القاضي وأوى بيده إلى أن ناوله ^(٣) الكتاب ، فقال القاضي : ما هذا ؟

فقال : كتاب أمير المؤمنين .

فقال : أين يدك ؟ [فقال : بلى] ^(٤) .

فقال : بل من يد شاهدين عدلين ، يشهدان أنه كتاب أمير المؤمنين .

(١) في المطبوعة : « كثير » وأثبتنا ما في ج ، ز ، د . (٢) في ج ، ز ، د : « بعض » والثبت

في المطبوعة . (٣) هكذا في المطبوعة ، وفي ج ، ز : « ناوله » بنقط النون فقط .

(٤) سافط من المطبوعة وهو من ج ، ز .

وذكر أن شخصا ، يقال له إبراهيم ، أصبح في منزله يوما جُنُبًا ، ليس معه شيء يدخل به الحمام ، قال : فخرجت رجاء صديق يُدخلني الحمام ، فإذا بغيريم على بابي ، يطالبني بخمسة دنانير ، فحدثته حديثي ، فقال : ما تفترق إلا إلى القاضي ، فتوجهنا إلى القاضي أبي عبيد ، فوجدناه خارجا من المسجد ، وبين يديه غلام أسودُ خَصِيٍّ ، فقال له خَصْمِي : أيد الله القاضي ، انظر في أمري ، فإني بُتُّ على بابك . والقاضي مطرق لا ينظر إلينا ، حتى دخل داره ، وليس على بابه حاجب ولا أحد ، ثم خرج إلينا الغلام ، وقال : ادخلا ، فدخلنا فوجدناه جالسا في وسط مجلسه ، فقال : تسكّما ، فسبقت أنا ، فصرّرت المدعى ، فقالت : أيد الله القاضي : لي على هذا خمسة دنانير .

فقال : مصرّية ؟

فقلت : نعم .

فقال : حالة ؟

فقلت : نعم . فقال للخَصْمِ : ما تقول ؟ فضحك متمجّبا ، فصاح القاضي صِيحَةً ملأت الدار ، وقال : مِمَّ تضحك ؟ لا أضحك الله سِنَّكَ ، وَيَحْكُ ! تضحك في مجلس ، الله مُطْلِعٌ عليك فيه ، ويحك ! تضحك وقاضيك بين الجنة والنار ! فأرعب القاضي الرجل ، وقال : أنا أَدْفَعُ إليه ، قُمْ . فقمنا ، فلما خرج قال لي : امض ؛ فأنت في حِلٍّ ، فقلت : ما تفترق إلا بخمسة دنانير ، ارجع بنا إلى القاضي . فأعطاني دينارًا ، ومرض ثلاثة أشهر ، فكنت إذا عُدْتُهُ ، يقول لي : صيحة القاضي في قلبي إلى الساعة ، وأحسبها تقتلني .

﴿ ومن المسائل عن القاضي أبي عبيد ﴾

● مسألة اجتناب الحائض .

حكى الرافعي في « كتاب النكاح » عن أبي عبيد بن خَرَبُويه أنه تَجَنَّبَ الحائضَ في جميع بدنها ، لظاهر قوله تعالى : ﴿ فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ ^(١) ولم يحك هذا في « باب الحيض » .

وقال النووي : إن قول أبي عبيد هذا غلط فاحش ، مخالف للأحاديث الصحيحة المشهورة ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : « اصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النِّكَاحَ » ولأنه صلى الله عليه وسلم كان يناشر فوق الإزار . قال : وقد خالف قائله إجماع المسلمين .

قال ابن الرقعة : الإجماع إن صح ، فالغلط فاحش ، وإن لم يصح ، ففيه للبحث مجال ؛ لأن الشافعي قال في « الأم » في الجزء الرابع عشر ، في « باب ما يقال من الحائض ^(١) » : « تَحْتَمِلُ ^(٢) الآية : فَأَعْتَزَلُوا فُرُوجَهُنَّ ؛ لِمَا وَصَفَ ^(٣) مِنَ الْأَذَى ، وَتَحْتَمِلُ ^(٤) اعْتَزَالُ فُرُوجَهُنَّ وَجَمِيعُ أَيْدِيَهُنَّ [فُرُوجَهُنَّ ، وَبَعْضُ أَيْدِيَهُنَّ] ^(٥) دُونَ بَعْضٍ ، وَأُظْهِرَ مَعَانِيهِ اعْتَزَالُ أَيْدِيَهُنَّ كُلِّهَا » .

وإذا كان هذا ظاهر الآية فما ذكر من مباشرة النبي صلى الله عليه وسلم للحائض فيما فوق الإزار ، يجوز أن يكون من خصائصه ، كيف وسياق الآية يصر فيها إلى الأمة قال الله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَأَعْتَزَلُوا النَّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ والظاهر أن قوله تعالى : ﴿ فَأَعْتَزَلُوا النَّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ من جملة ما أمر أن يقوله لهم ، وإذا كان كذلك ، فهو غير داخل باللفظ فيهم ، وإن قال بعضهم إنه يشمله الخطاب ، لكنه من غير اللفظ ، وإذا كان غير داخل فيهم ، فلا يكون فعله مبيها ^(٦) له ، مقيدا أو مخصصا ، لما اقتضاه ظاهر الآية فيهم .

وأما قوله عليه السلام : « اصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النِّكَاحَ » فلعل أبا عبيد يحمل النكاح على المباشرة بآلته ، وهو الذَّكَرُ ، ولا يخصه بمَحَلٍّ ، بل يُجْرِيهِ فِي جَمِيعِ الْبَدَنِ ، كما هو ظاهر الآية ، ويكون قائلًا بإباحة القبلة والمعانة ، ونحوها ، ويحمل قوله صلى الله عليه وسلم على ذلك .

(١) في الأصول : « الحيض » وأثبتنا ما في الأم ١٥٥/٥ . (٢) في الأم : « تحتل فاعزّلوا » .

(٣) في الأم : « بما وصفت » . (٤) في الأم : « ويحتمل » . (٥) نكته من الأم .

(٦) في المطبوعة : « مبيها » وأثبتنا ما في ح ، ز .

وعلى الجملة فذهب أبو عبيد مرجوح، ونصّ الشافعي في « الأم » في الجزء الرابع عشر في « باب إتيان الخائض » على خلافه ؛ فإنه قال : ^(١) « إن الآية وإن احتملت الجماع وغيره ، فالجماع أظهر ؛ لأن الله تعالى أمر بالاعتزال ، ثم قال تعالى : ﴿ فَلَا تَقْرَبُوهُنَّ ﴾ فأشبهه أن يكون أمرا بينا ، ولهذا نقول بالإستدلال بالسنة . انتهى كلامه في « المَطْلَب » ^(٢) .

قال أبو الحسين أحمد بن فارس اللغوي ، في جزء له لطيف ، سماه « فُتيا فقيه العرب » يرويه الخطيب البغدادي عن انقاضي أبي زُرعة رُوح بن محمد الرازي ، عن ابن فارس ، قال : سمعت أبا بكر محمد بن الحسين الفقيه ، يقول : ادعى رجل مالا بحضرة أبي عبيد ابن حَرْبُويه ، فقال الدَّعَى عليه : ماله على حَقٍّ ، بضم اللام ، فقال أبو عبيد : أتعرف الإعراب ؟ قال : نعم ، قال : قم قد ألزمتك المال [انتهى] ^(٣) .

[قال :] ^(٣) وهي مسألة غريبة وحكمها مُتَّجِه .

(١) انظر الأم ١٥٤/٥ . (٢) ذكر في الطبقات الوسطى من مسائل أبي عبيد :

- « أنه منع من جواز تعجيل الزكاة .
- وأنه جَوَّز للمسلم نكاح المجوسية ، تفريما على قولنا إنهم كان لهم كتاب .
- وأنه ألزم من أخرج جناحا إلى الطريق أن يكون بحيث يمر تحته الفارس ناصبا رمحه .
- وأنه اشترط في تحريم السَّوْم على سَوْم أخيه أن يكون مسلما . وقال : لا بأس بدخول المسلم على الذمّي في سَوْمه ، لقوله صلى الله عليه وسلم : « سَوْم أخيه » وكذلك قال في الخطبة على الخطبة . وكل هذه مسائل مشهورة .

وقد أَسْتَدْنَا حديثه في الطبقات الكبرى .

(٣) زيادة من ج ، ز على ما في المطبوعة .

٢٢٥

علي بن الحسين بن علي المسعودي*

صاحب انتوارخ : كتاب « مروج الذهب » في أخبار الدنيا ، وكتاب « ذخائر العلوم » ، وكتاب « الاستذكار لما مر من الأعصار » ، وكتاب « انوار الخ » في أخبار الأمم ، وكتاب « أخبار الخوارج » ، وكتاب « المقالات في أصول الديانات » ، وكتاب « الرسائل » وغير ذلك

قيل : إنه من ذرية عبد الله بن مسعود^(١) رضي الله عنه .

أصله من بغداد ، وأقام بها زماناً ، ويمصر أكثر .

وكان أخبارياً ، مفتياً ، علامة ، صاحب ملح وغرائب .

سمع من نَفْطَوَيْه ، وابن زَبْر الفاضل ، وغيرها .

ورحل إلى البصرة فلقى بها أبا خليفة الجَحِيحِي ، ولم يُعَمَّر على ما ذكر

وقيل : إنه كان معتزلي العقيدة .

مات سنة خمس وأربعين ، أو ست وأربعين وثلاثمائة .

وهو الذي علق عن أبي العباس ابن سُرَيْج « رسالة البيان عن أصول الأحكام » وهذه

الرسالة عندي نحو خمس عشرة ورقة ، ذكر المسعودي في أولها أنه حضر مجلس أبي العباس

ببغداد ، في علمته التي مات بها ، سنة ست وثلاثمائة ، وقد حضر المجلس لقيادة أبي العباس جماعة

من حذّاق الشافعيين ، والمالكيين ، والكوفيين^(٢) ، والداوديين ، وغيرهم من أصناف المخالفين ؛

* له ترجمة في : أعيان الشيعة ١/٤١٨ ، تذكرة الحفاظ ٣/٧٠ ، تنقيح المقال ٢/٢٨٢ ، الذريعة ٣/٣٤٧ ،
روضات الجنات ٣٧٩ ، شذرات الذهب ٢/٣٧١ . وهو فيها : « أبو الحسن علي بن أبي الحسن »
المعبر ٢/٢٦٩ ، الفهرست ٢١٩ ، فوات الوفيات ٢/٩٤ ، أسان الميزان ٤/٢٢٤ ، معجم الأدباء ١٣/٩٠ ،
ترجمة ضيعة . النجوم الزاهرة ٣/٣١٥

(١) ومن هنا جاءت نسبته ، لكن ذكر صاحب تنقيح المقال أن المسعودي نسبة إلى مسعود : محلة
ببغداد من وراء الأمونية . ولم نجد هذا القول لأحد ممن ترجم المسعودي . ولم نجده أيضاً في معجم البلدان
لياقوت عند الكلام على المسعودي ٨/٥٣ . (٢) في ج حاشية : « أي المخالفين » .

فبينما أبو العباس يسكنكم رجلا من المالكيين إذ دخل عليه رجل معه كتاب مختم ، فدفعه إلى القاضي أبي العباس ، فقرأه على الجماعة ، فإذا هو من جماعة الفقهاء المقيمين ببلاد الشاش ، يُعَلِّمونه أن الناس في ناحيتهم ، أمضٍ شاش وفرغانة مختلفون في أصول فقهاء الأمصار ، ممن^(١) لهم الكتب المصنفة والفتيا ، ويسألونه رسالة ، يذكر فيها أصول الشافعي ، ومالك ، وسفيان الثوري ، وأبي حنيفة ، وصاحبيه ، وداود بن علي الأصبهاني ، وأن يكون ذلك بكلام واضح يفهمه العامي . فكتب القاضي هذه الرسالة ، ثم أمل فيما ذكر السعودي عليهم ، بعضها ، وعجز لضعفه عن إملاء الباقي ، فقرأ عليه ، والسعودي يسمع .

٢٢٦

علي بن الحسين

القاضي أبو الحسن الجوري

والجور ، بضم الجيم ، ثم الواو الساكنة ، ثم الراء^(٢) بلدة من بلاد فارس .
أحد الأئمة من أصحاب الوجوه .

لقى أبا بكر النيسابوري ، وحدث عنه ، وعن جماعة .

ومن تصانيفه : كتاب « المرشد » في^(٣) « شرح مختصر المزني » أكثر عنه ابن الرقعة والوالد ، رحمهما الله ، النقل ، ولم يطبع عليه الرافعي ولا النووي ، رحمهما الله ، وقد أكثر فيه من ذكر أبي علي بن أبي هريرة ، وأضرابه .

• وذكر ابن الصلاح أنه وقف على كتاب له اسمه^(٤) « الموجز » على ترتيب^(٥) المختصر يشتمل على حجاج مع الخصوم اعتراضا وجوابا ، اختار فيه أن الزاني والزانية لا يصح

(١) في ج ، ز : « بمن » والثبت من د ، والمطبوعة . (٢) سبق في صفحة ٦٥ من الجزء الثاني « الجوزي » بالزاي ، متابعة للأصول . وهو خطأ . (٣) في الطبقات الوسطى : « في عشر » وبعد ذلك ياض يسع كلمة واحدة . ثم : « شرح فيه مختصر المزني » . (٤) في المطبوعة : « سماه » والثبت من ج ، ز . (٥) في الطبقات الوسطى : « تهذيب » .

نكاحهما ، إلا لمن هو مثلهما ، وأن الزنا لو طرأ من أحدهما بعد العقد انفسخ النكاح^(١) .

• وحكى قولين في وجوب نفقة الكافر على الابن المسلم .

قلت^(٢) : الخلاف مشهور ، والصحيح الوجوب .

• قلت : وحكى أيضا قولين ، فيما إذا قال : أنت على حرام . أحدها : تجب الكفارة

بنفس قوله : « أنت على حرام » والثاني : لا تجب إلا بالوطء ، لأن به تقع المخالفة ، كما بحث في الميمن .

• وقال : الصحيح عندي جواز عقد الشركة على العروش^(٣) .

• وقال فيما إذا علن الطلاق على محبتها أو بغضها ، فقالت : أنا أحبك أو أبغضك .

وكذبها : إنه لا يقع الطلاق ، وجزم به ، وفرق بينه وبين الحيض ، بأنها مؤنثة فيه ، والحب والبغض ليس مما ائتمنت عليه ، ثم قال : ولو قال فائل : يقبل قولها في ذلك ، قياسا على الحيض والحمل ، لأن الحب والبغض مما لا يوصل إلى علمه ، إلا منها ، لكان مذهبا . انتهى

والقول بقبول قولها هو الذي^(٤) جزم به الرافعي ، تبعه لاكثر الأصحاب .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة :

« وخالف الشافعي ومالك وأبا حنيفة ، وغيرهما ، واحتج بقوله تعالى : ﴿ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَاغِحَاتٍ ﴾

[سورة النساء ٢٥] وقوله تعالى : ﴿ الرَّأْيِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً ﴾ الآية [سورة النور ٣]

وأنكر نسخها بقوله تعالى : ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى ﴾ [سورة النور ٣٢] وذكر أنه لا دليل

على تأخره عنه ، وعارض قول من روى عنه ذلك بما روى عن غيره ، وحمل النكاح فيها على الوطء . »

(٢) الذي في الطبقات الوسطى : « كون الخلاف قولين غريب . وأما أصل الخلاف فهو في الرافعي .

والصحيح المشهور الوجوب » (٣) زاد في الطبقات الوسطى : « كما هو مذهب مالك »

(٤) في النبطية : « ما » والمثبت من ج ، ز ، د .

٢٢٧

علي بن عبد العزيز بن الحسن بن علي بن إسماعيل

أبو الحسن الجرجاني*

قاضى جرجان ، ثم قاضى الرى ، والجامع بين الفقه والشعر ، له «ديوان» مشهور ، وكان حسن الخط ، فصيح العبارة ، وهو مصنف كتاب «الوساطة بين التنبئ وخصومه» . ورد نيسابور سنة سبع وثلاثين ، مع أخيه ، فى الصبا ، ومما على الشيوخ . ذكره الشيخان ، وأبو إسحاق الشيرازى ، وقال : كان فقيها شاعرا^(١) . وأبو عاصم ، وقال : صنف «كتابا^(٢) فى الوكالة» ، وفيه أربعة آلاف مسألة .

• قال : وحكى^(٣) عن الرى أن التوكيل فى الظهار^(٤) والرجعة لا يجوز ،

قلت : وهو وجه مشهور .

وقد ولى أبو الحسن هذا قضاء جرجان ، ثم انتقل إلى الرى ، وولى قضاء القضاة بها . ذكره أبو منصور الثمالى فى «اليتيمة» فقال : «حسن جرجان ، وفرد الزمان ، ونادرة الفلك ، وإنسان حدقة العلم ، ودرة تاج الأدب ، وفارس عسكر الشعر ، يجمع خط ابن مقلة ، إلى نثر الجاحظ ، ونظم البحتري ، وينظم عقد الإتيان والإحسان^(٥) .» واه يقول صاحب :

إذا نحن سلمنا لك العلم كله
فدع هذه الألفاظ ننظم شدورها
هذا بعض كلام الثمالى فى خبره .

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ٣٣١/١١ ، تاريخ جرجان ٢٧٧ ، شذرات الذهب ٥٦/٣ ، طبقات الشيرازى ١٠١ ، طبقات العبادى ١١١ ، مرآة الجنان ٣٨٦/٢ ترجمة وافية ، معجم الأدباء ١٤/١٤ ترجمة مطولة ، النجوم الزاهرة ٢٠٥/٤ ، وفیات الأعيان ٤٤٠/٢ ، بقيمة الدهر ٣/٤ ، ترجمة مستوعبة . (١) فى طبقات الشيرازى : «فقيها أدبيا شاعرا» . (٢) فى طبقات العبادى : «كتاب الوكالة» . (٣) فى المبادئ : «ونحى» . (٤) بعد هذا فى العبادى زيادة : «والإيلاء» . (٥) بعد هذا فى اليتيمة : «فى كل ما يتعاضاه» .

ومن شعر أبي الحسن ، السائر في الآفاق ، ما أنشدناه الحافظ أبو العباس بن المنظر ،
بقراءتي عليه ، قال : أنشدنا الحسن بن علي بن محمد بن الحلال^(١) ، بقراءتي ، أنشدنا
جعفر بن علي الهمداني ، سماعاً عليه ، قال : أنشدنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى
العماني الديباجي الإمام ، قال : كتب إلى العلامة أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد
الزنجشيري ، من مكة ، وأجاز لي^(٢) .

ح : وكتب إلى أحمد بن علي الحنبلتي ، وزينب بنت السكال ، وفاطمة بنت إبراهيم بن
أبي عمر ، عن محمد بن عبد الهادي ، عن الحافظ أبي طاهر السلفي ، عن الزنجشيري ،
قال : أنشدنا أحمد بن محمد بن إسحاق الخوارزمي ، قال : أنشدنا أبو سعد الحسن بن محمد
الجشمي^(٣) ، قال : أنشدنا الحاكم أبو الفضل إسماعيل بن محمد بن الحسن ، قال : أنشدنا
القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني ، لنفسه :

يقولون لي فيك انقباض وإنما	رأوا رجلاً عن موقف الدل أحجماً ^(٤)
أرى الناس من دانا هم هان عندهم	ومن أكرمه عزّة النفس أكرماً
وما كل برق لاح لي يستقرني	ولا كل من لا قيت أرضاء مُنعماً
وإني إذا ما فاني الأمر لم أبت	أقرب كفى إثره متندماً
ولم أفض حق العلم إن كان كلاً	بدا طمع صيرته لي سلماً
إذا قبل هذا منهل قلت قد أرى	ولكن نفس الحرّ تحتمل الظماً ^(٥)
ولم أبتدل في خدمة العلم مهجتي	لأخدم من لا قيت لكن لأخدماً
أشقى به غرساً وأجنيه ذلة	إذا فاتباع الجهل قد كان أحرماً ^(٦)

- (١) في أصول الطبقات الكبرى : « اجلال » بالحيم . وأثبتناه بالخاء المعجمة من الطبقات الوسطى
ونظر الباب ٣٩٦/١ . (٢) زاد في الطبقات الوسطى : « جميع مروياته وقصائفه » .
(٣) هكذا في أصول الطبقات الكبرى . والضبط من ج ، والذي في الطبقات الوسطى : « الجمعي في
كتاب جلاء الأبصار في الأخبار » .
(٤) في معجم الأدباء ١٧ : « في موقف » . (٥) في معجم الأدباء ، والقيمة ٢٣ : « هذا
مشرب » . (٦) في ج ، ز ، والطبوعة : « أأسقى » بالسين المهملة . وصححناه بالمعجمة من : د ،
والطبقات الوسطى ، والقيمة ، ومعجم الأدباء ١٨ ، وفيه : « فبقاع » .

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس أعظمًا^(١)
ولكن أهانوه فهان ودأبوا نحية بالأطماع حتى تجمها^(٢)
لله هذا^(٣) الشعر ! ما أبغته وأصغته ! وما أعلى على هام الجوزاء موضعته ! وما أنعمه
لو سمعه من سمعه ! وهكذا فليكن ، وإلا فلا ، أدب كل فقيه ،^(٤) ولئلا هذا الناظم يحسن
النظم الذي لا نظير له ولا شبهة^(٥) ، وعند هذا ينطق المنصف بمعظم الثناء ، على ذنبه الخالص
لا بالتمويه .

وقد نحنا نحوه شيخ الإسلام ، سيد المتأخرين ، أبو الفتح ابن دقيق العيد ، فقال ،
لما كان مقبلا بمدينة قوص :

يقولون لي هلائهضت إلى الغلا	فما لدد عيش الصابر المتفنع
وهلا شددت العيس حتى تحلها	بمصر إلى ظل الجناب المرقع
ففيها من الأعيان من فيض كفه	إذا شاء روى سيله كل بنفع
وفيها قضاة ليس يحفى عليهم	تعين كون العلم غير مضيع
وفيها شيوخ الدين والفضل والآل	يشير إليهم بالاعلا كل أصبع
وفيها وفيها والمهانة ذلة	فقم واسع واقصد باب رزقك واقرع
فقلت نعم أسمى إذا شئت أن أرى	ذليلا مهانا مستخفيا بموضع
وأسمى إذ مالد لي طول موقفي	على باب محجوب اللقاء ممنع
وأسمى إذا كان النفاق طريقي	أروح وأغدو في ثياب التصنع
وأسمى إذا لم يسبق في بقية	أراعي بها حق الثمى والتورع
فكم بين أرباب الصدور مجالسا	تشب بها نار الفضي بين أضلعي

(١) في معجم الأدباء : « أعظماء » .

(٢) في معجم الأدباء : « ولكن أذلوه جهارا ودنسوا » وفي الطبقات الوسطى : « أذلوه » .

(٣) في المطبوعة : « لله در هذا الشعر » والمثبت من سائر الأصول : « لكن في الطبقات الوسطى :

« النظم » مكات « الشعر » . (٤) في الطبقات الوسطى : « ولئلا هذا يحسن هذا النظم العديم
الشبه » .

وكم بين أرباب العالم وأهلها
مناظرة تسمى النفوس فتنتهي
من السَّعَى الزَّارِي بِمَنْصِبِ أَهْلِهِ
فإِذَا تَوَقَّى مَسَلَّكَ السَّادِّينَ وَالتَّقَى
وَمِنْ شَعْرِ الْجُرْجَانِيِّ :

أَفَدَى الَّذِي قَالَ وَفِي كَفِّهِ
الْوَرْدُ فَبَدَأَ أَيْبَعُ فِي وَجْنَتِي
مِثْلُ الَّذِي أَشْرَبُ مِنْ فِيهِ
قُلْتُ فَمِمَّا بِاللَّثَمِ بِحُجَّتِهِ (١)

ولم يزل على قضاء القضاة بالرَّيِّ إلى أن توفى بها في ذي الحجة ، سنة اثنتين وتسعين
وثلاثمائة ، وُجِّلَ تابوته إلى جُرْجَان ، فدفن بها .

٢٢٨

علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله
الإمام الجليل أبو الحسن الدارُ قُطَيْبِيُّ البغدادي الحافظ *

الشهور الاسم ، صاحب المصنَّفات ، إمام زمانه وسيد أهل عصره ، وشيخ أهل الحديث .
مولده في سنة ست وثلاثمائة .

سمع من أبي القاسم البغوي ، وأبي بكر بن أبي داود ، وابن ضاعد ، ومحمد بن هارون
الخصري ، وعلي بن عبد الله بن ميسر (٢) الواسطي ، وأبي عمر محمد بن يوسف القاضي ،

(١) في الأصول : « فمن بالثم » وأثبتنا ما في القيمة ٩ ، ومجم الأدباء ١٦ .

* له ترجمة في البداية والنهاية ٣١٧/١١ ، تاريخ بغداد ٣٤/١٢ ، ترجمة مذكورة ، تذكرة الحفاظ

٣/١٨٦ ، روضات الجنات ٤٨١ ، شذرات الذهب ١١٦/٣ ، طبقات القراء ٥٥٨/١ ، طبقات ابن هداية
الله ٣٣ ، المعبر ٢٨/٣ ، اللباب ٤٠٤/١ ، المختصر في أخبار البشر ١٣٠/٢ ، مفتاح السعادة ١٤/٢ ،
المنتظم ١٨٣/٧ ، النجوم الزاهرة ١٧٢/٤ ، وفيات الأعيان ٤٥٩/٢ .

والدارقطني ، يفتح الدال وسكون الألف ، وفتح الراء ، وضم القاف ، وسكون الطاء المهملة ، وفي
آخرها نون : نسبة إلى دارالقطن . وكانت عملة كبيرة ببغداد . اللباب .

(٢) في المطبوعة : « بشر » والتصحيح من ج ، ز ، د ، والمعبر ١٠٣/٢ .

والقاسم والحسين ابني المحاملي ، وأبي بكر بن زياد النيسابوري ، وأبي رزق الهزاني^(١) ويدر بن الهيثم ، وأحمد بن إسحاق بن اليهلول ، وأحمد بن القاسم القرائضي ، وأبي طالب أحمد بن نصر الحافظ ، وخلق كثير ، ينفداده ، والكوفة ، والبصرة ، واسط .
ورحل في الكهولة^(٢) إلى الشام ومصر ، فسمع القاضي أبا الطاهر الذهلي ، وهذه الطبقة .

روى عنه الشيخ أبو حامد الإسفراييني الفقيه ، وأبو عبد الله الحاكم ، وعبد الغني بن سعيد المعري ، وتعمم الرازي ، وأبو بكر البرقاني ، وأبو ذر عبد بن أحمد ، وأبو نعيم الأصبهاني ، وأبو محمد الخلال ، وأبو القاسم التنوخي ، وأبو طاهر بن عبد الرحيم الكاتب ، والقاضي أبو الطيب الطبري^(٣) ، وأبو الحسن العتيقي ، وحجة النهمي ، وأبو القنائم بن المأمون ، وأبو الحسين بن المهدي بالله ، وأبو محمد الجوهري ، وخلق كثير .
قال الحاكم : صار الدارقطني أوجده عصره ، في الحفظ والفهم والورع ، وإماماً في القراء والنحويين ، وفي سنة سبع وستين أمت ينفداده أربعة أشهر ، وكثير اجتماعنا بالليل والنهار ، فصادفته فوق ما وصفتي ، وسألته عن الملل والشيوخ .
قال : وأشهد أنه لم يخلف على أديم الأرض مثله .

وقال الخطيب : كان الدارقطني فريده عصره ، وقريع دهره ، وأسيع^(٤) وحده ، وإمام وقته ، انتهى إليه علم الأثر ، والمعرفة بعمل الحديث ، وأسماء الرجال^(٥) ، مع الصدق^(٦) والثقة^(٧) ، وصحة الاعتقاد^(٨) ، والاضطلاع من علوم سوى علم الحديث ،

(١) بكسر الهاء وفتح الزاي الشدة ، وبعد الألف نون ، نسبة إلى هزان ، وهو بطن من العتيك من ربيعة . الباب ٣ / ٢٩٠ . (٢) في المطبوعة : « من الكوفة » والمثبت من ج ، ز ، د .
(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وأبو القاسم بن بشران » .
(٤) في أصول الطبقات الكبرى : « شيخ » وصحناه من الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد .
(٥) بعده في الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد زيادة : « وأحوال الرواة » .
(٦) بعده في الطبقات الوسطى : « والأمانة » . (٧) بعده في الوسطى ، وتاريخ بغداد : « والمدالة وقبول الشهادة » . (٨) بعده في الوسطى ، وتاريخ بغداد : « وسلامة المذهب » .

منها القراءات ، فإن له فيها مصنفًا مختصرًا ، جمع الأصول في أبواب عقدها في أول الكتاب ، وسمعت (١) من يعنى بالقراءات (٢) يقول : لم يسبق أبو الحسن إلى طريقته التي سلكها ، في عقد الأبواب المقدمة في أول القراءات ، وصار القرّاء بعده يسلكون ذلك ، ومنها المعرفة بذهاب الفقهاء ؛ فإن كتابه « السّنن » يدل على ذلك ، وبلغني أنه درّس فقه الشافعيّ على أبي سعيد الإصطخريّ ، وقيل : [على] (٣) غيره . ومنها المعرفة بالأدب والشعر ، فقليل : إنه كان يحفظ دواوين جماعة .

قال : وجدني الأزهرى ، قال : بلغني أن الدارقطنيّ حضر في حدائمه مجلس إسماعيل الصقّار ، مجلس ينسخ جزءًا ، والصقّار يعلى ، فقال رجل : لا يصح سماعك وأنت تنسخ ، فقال الدارقطنيّ : فهى للإملاء خلاف فهمك ، تحفظ كم أملى الشيخ ؟ قال : لا ، قال : أملى ثمانية عشر حديثًا ؛ الحديث الأول : عن فلان ، عن فلان ، ومثنه كذا ، والحديث الثانى : عن فلان ، عن فلان ، ومثنه كذا ، ثم مر في ذلك حتى أتى على الأحاديث ، فتمجّب الناس منه . أو كما قال .

وقال رجاء بن محمد المعدّل (٤) قلت : للدارقطنيّ : رأيت مثل نفسك ؟ فقال : قال الله تعالى : ﴿ فَلَا تَرْكُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ (٥) فألححت عليه ، فقال : لم أر أحداً جمع ما جمعت . وقال أبو ذرّ عبد بن أحمد : قلت للحاكم بن البَيْع : هل رأيت مثل الدارقطنيّ ؟ فقال : هو لم ير مثل نفسه ، فكيف أنا !

وقال أبو الطيّب القاضى : الدارقطنيّ أمير المؤمنين في الحديث . وقال الأزهرى : كان الدارقطنيّ ذكيًا ، إذا ذُكر (٦) شيئاً من العلم أى نوع كان ، وجُد عنده منه نصيب وافر ، ولقد حدثني محمد بن طلحة النعمانيّ أنه حضر مع الدارقطنيّ دعوةً ، فجرى ذكر الأكلة ، فاندفع الدارقطنيّ يورد أخبارهم ونواديرهم ، حتى قطع أكثر ليلته بذلك .

(١) في تاريخ بغداد : « جس من يعنى بعلوم القرآن » . (٢) زيادة من ج و ز على ما في المطبوعة .

(٣) في ج ، ز ، د : « العدل » والنسب من المطبوعة . وبوافقه ما في تاريخ بغداد ٣٥ .

(٤) سورة النجم ٣٢ . (٥) في الأصول : « ذكره » والتصحيح من تاريخ بغداد ٣٦ .

وقال الأزهرى : رأيت الدارَ قُطَيْبِيَّ أجاب ابنَ أبي الفوارس عن عِلَّة حديثٍ أو اسمٍ ، ثم قال له : يا أبا الفتح ليس بين الشرق والغرب من يعرف هذا غيرى .
وقال البرقاني : كان الدارُ قُطَيْبِيَّ يُعَلِّي على « المِلل » من حفظه ، قال : وأنا الذى جمعتهما ، وقرأها الناس من نُسختي .

قال شيخنا الذهبي : وهذا شئ مدهش ! فمن أراد أن يعرف قَدْر ذلك فليطالع كتاب « المِلل » للدارِ قُطَيْبِيَّ .

وقال الخطيب : حدثني المَتِّقَى قال : حضرت الدارَ قُطَيْبِيَّ ، وجاءه أبو الحسن ^(١) البَيْضاوِيّ بغريب لِيَسْمَعَ ^(٢) منه ، فامتنع واعتلَّ ببعض المِلل ، فقال : هذا رجل غريب ، وسأله أن يُعَلِّي عليه أحاديث ، فأملى عليه أبو الحسن من حفظه مجلساً ، تزيد أحاديثه على العشرين ، مُتَوْن أحاديثه ^(٣) جميعها : « نِعْمَ الشَّيْءُ الْهَدِيَّةُ أَمَامَ الْحَاجَةِ » . فانصرف الرجل ، ثم جاده بعدُ وقد أهدى له شيئاً فقَرَّبَه ، وأملى عليه من حفظه سبعة عشر حديثاً ، مُتَوْن جميعها : « إِذَا أَنَا كُمْ كَرِيمٌ قَوْمٌ فَأَكْرِمُوهُ » .

وقال الحافظ عبد الغنى بن سعيد : أحسنُ الناس كلاماً على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة : على بن المَدِينِيَّ ^(٤) ، في وقته ، وموسى بن هارون ، في وقته ، وعلى ابن عمر الدارِ قُطَيْبِيَّ ، في وقته .

وقال رجاء بن محمد المَدَدَل : كنا عند الدارِ قُطَيْبِيَّ يوماً والقارىُّ يقرأ عليه ، وهو يتنفل ، فرَّ حديثٌ فيه : نُسَيْرُ بْنُ دُعْلُوقٍ ^(٥) ، فقال القارىُّ : بُشَيْرٌ ، فسبَّح الدارِ قُطَيْبِيَّ ،

(١) في الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد ٣٩/١٢ : « الحسين » . (٢) في المطبوعة : « نسخ » وفي الطبقات الوسطى : « ليقراً له شيئاً » . وفي تاريخ بغداد : « وسأله أن يقرأ له شيئاً » وما أثبتنا من ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « متون أحاديثها جميعها » وفي الطبقات الوسطى : « متن جميعها » وفي تاريخ بغداد : « متون جميعها » وما أثبتنا من ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « المدائني » والتصحيح من ج ، ز ، والطبقات الوسطى . (٥) في المطبوعة : « دُعْلُوق » بمعجمين وفي ج ، ز : « دُعْلُوق » بمعجمتين . وأثبتناه بمعجمة ومهملة من تاريخ بغداد ٣٩/١٢ ، والطبقات الوسطى . والخطب منها .

فقال : بَشِيرٌ ، فسَبَّحَ ، فقال : بَشِيرٌ ، فتلا الدارُ قُطَيْبِي : ﴿ ن وَالْقَلَمِ ﴾ (١) .

وقال حمزة بن محمد بن طاهر : كنت عند الدارِ قُطَيْبِي وهو قائم يتنفل ، فقرأ عليه أبو عبد الله ابن الكاتب : عمرو بن شعيب ، فقال : عمرو بن سعيد ، فسَبَّحَ الدارُ قُطَيْبِي ، فأعاده ، وقال : ابن سعيد ، ووقف ، فتلا الدارُ قُطَيْبِي : ﴿ يَا شُعَيْبُ أَصْلَوكَ تَأْمُرُكَ ﴾ (٢) .
فقال : ابن شعيب .

• قلت : وهذا في الحكايتين مع حسنه ، فيه من أبي الحسن استمالة للمسألة المشهورة ، فيمن أتى في الصلاة بشيء من نظم القرآن قاصداً للقراءة وشيء آخر ، فإن صلاته لا تبطل ، على الأصح ، ولو قصد ذلك الشيء الآخر وحده لبطلت .

وقال محمد بن طاهر المقدسي : كان للدارِ قُطَيْبِي مذهب في التدليس خفي ، يقول فيما لم يسمعه من أبي القاسم البَغَوِي : قُرِئَ على أبي القاسم البَغَوِي ، حدثكم فلان .
توفي الدارُ قُطَيْبِي يوم الخميس لثمانِ خَلَوْنَ من ذى القعدة ، سنة خمس وثمانين وثلاثمائة .
قال أبو نصر بن مأكولا : رأيت في المنام كأنني أسأل عن حال الدارِ قُطَيْبِي في الآخرة ، ف قيل لي : ذاك يُدْعَى في الجنة الإمام .

٢٢٩

على بن محمد بن مهدي

أبو الحسن الطبري *

تلميذ الشيخ أبي الحسن الأشعري ، صحبه بالبصرة وأخذ عنه .

وكان من المبرزين في علم الكلام والقوانين (٣) بتحقيقه ، وله كتاب « تأويل الأحاديث

(١) الآية الأولى من سورة القلم . وفي تاريخ بغداد بعد الآية : « فقال القاري : بَشِيرٌ بن ذعلوق .

ومر في قراءته » . (٢) سورة هود ٨٧ .

* له ترجمة في : تبين كذب القترى ١٩٥٠ ، طبقات العبادى ٨٥ .

(٣) في الأصول : « والفوائين » بالنون ، وأمل الصواب ما أثبتناه .

المشكلات الواردة^(١) في الصفات « وكان مفتتاً^(٢) في أصناف العلوم .

قال أبو عبد الله الحسين بن [أحمد بن]^(٣) الحسن الأسدي : كان شيخنا وأستاذنا أبو الحسن علي بن مهدي الطبري الفقيه ، مصنفًا للكتب ، في أنواع العلوم ، مفتتاً^(٤) ، حافظاً للفقه ، والكلام ، والتفسير ، والعاني ، وأيام العرب ، فصيحاً ، مبارزاً في النظر ، ما شُوهد في أيامه مثله . انتهى .

قوله : « ابن مهدي » ربما أوهم أن مهدياً أبوه ، وكذا وقع في طبقات الوسطى والصغرى ، ثم تحققت أنه جدّه ، وأن أباه محمد^(٥) .

وقد ذكر العبادي هذا الشيخ في طبقة الفقهاء الناشئة ، وقال فيه : صاحب « الأصول »^(٦) و « العلم الكثير » .

وترجمه الحافظ بن عساكر في كتاب « التبيين » ولم أر من أرخ وفاته^(٧) .
أنشدنا يحيى بن فضل الله العمري في كتابه ، عن مكّي بن علان ، أن أبا القاسم الحافظ ، أنبأه ، قال : أخبرنا نصر الله المصيصي ، أخبرنا علي بن أبي العلاء المصيصي ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن إبراهيم الفارقي المعروف بابن الضراب ، أخبرنا أبو سعد^(٨) الماليني ، أنشدنا أبو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري لنفسه :

ما ضاع من كان له صاحب يقدر أن يصلح من شأنه
فإنما الدنيا بسكانها وإنما المرء بإخوانه

-
- (١) في الطبقات الوسطى ، والتبيين : « الواردة » . (٢) في المطبوعة . « مفتتاً » وفي ج ، ز : « مفتتاً » وما أئمتنا من الطبقات الوسطى . (٣) زيادة من الطبقات الوسطى . وفيها : « بن الحسين » .
(٤) قال المصنف في الطبقات الوسطى : « علي بن مهدي الطبري ... ومنهم من يقول فيه : علي بن محمد بن مهدي » . (٥) بعد هذا في العبادي زيادة : « وتفسير أسامي الرب عز وجل » .
(٦) ذكر الأستاذ رضا كعالة ، في مجمع المؤلفين ٢٣٤/٧ أنه توفي في حدود سنة ٣٨٠ هـ .
(٧) في المطبوعة : « سعيد » والتصحيح من سائر الأصول ، والتبيين ١٩٦ ، واللباب ٨٩/٣ .

قال^(١) : وأشدنى أبو الحسن بن مهدي لنفسه أيضا :
 إن الزمانَ زمانُ سوءٍ وجميعُ هذا الخلقِ بؤ^(٢)
 ذهب السِّكرامُ بأسرهم وبقيتُ في ليلٍ ولو
 فإذا سأتُ عن الندى فخواهمُ عن ذاك وو

٢٣٠

علي بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن بشر
 أبو الحسن الأنطاكي القرني *

كان بصيرا بالعربية ، والقراءات ، والحساب ، وله حظ من^(٣) الفقه .
 دخل بلاد الأندلس ، وكان عيشه من غزل جاريته .
 ولد بأنطاكية ، سنة تسع وتسعين ومائتين ، ومات بقرطبة في ربيع الأول ، سنة
 سبع وسبعين وثلاثمائة .

٢٣١

عمرو^(٤) بن أحمد بن محمد بن الحسن
 أبو أحمد الإستراباذي الفقيه

تفقه بمصر على منصور بن إسماعيل الفقيه .

وسمع الحديث من أبيه أحمد بن محمد بن الحسن ، ومن هُمام بن همام ، وعمران بن موسى
 ابن مجاشع ، وأبي خليفة ، وعبدان ، وعبد الله بن ناجية ، وابن قتيبة المسقلاني .

(١) في الأصول : « وقال » والمثبت من التبيين . (٢) في المطبوعة : « زمان سوء » والمثبت من
 سائر الأصول ، والتبيين .

* له ترجمة في تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ٣٦١/١ ترجمة طيبة ، شذرات الذهب ٣/٩٠ ،
 طبقات القراء ١/٥٦٤ ترجمة وافية ، العبر ٣/٥ .

(٣) في المطبوعة : « في » والمثبت من ج ، ز ، تاريخ العلماء . (٤) هكذا في الأصول ،
 والطبقات الوسطى . وكان حقه أن يحى « بعد » عمر . وقد نص المصنف في الطبقات الوسطى على أنه
 « بفتح العين » ولمسكان الميم .

روى عنه أبو سعد^(١) عبد الرحمن الإدرسي .

وله « مصنف في الفقه » ، وشعر كثير .

توفي سنة ثنتين وستين وثلاثمائة .

٢٣٢

عمر بن أحمد بن عمر بن سريج

الشيخ أبو حفص*

وُلدُ أبي العباس بن سريج .

• ذكره الأصحاب فيما إذا كانت النجاسة الواقعة في الماء مَيِّتة لا نَفْسَ لها سائلة ،

ففيها قولان مشهوران ؛ أحدهما أنها لا تَنجَسُ الماء .

قال الأصحاب ، تقرِّبا على الأصح : فلو كثر هذا الحيوان الذي لا نَفْسَ له سائلة ،

فغَيَّرَ الماء ، فهل يَنجَّسُه ؟ فيه وجهان ، أحدهما أنه يَنجَّسُه .

قال الشيخ أبو حامد، والبَندَ نِيَجِّي، والمَحَامِلِيّ في «المجموع»، وأبو عاصم العَبَّادِيّ^(٢)

في «الطبقات»، وصاحب «المُدَّة» وغيرهم : هذان الوجهان حكاهما أبو حفص عمر بن

أبي العباس بن سريج، عن أبيه .

(١) هكذا في أصول الطبقات الكبرى ، واللباب ٢٩/١ ، وفي الطبقات الوسطى : « سعيد » .

* ذكره البغدادي في « هدية العارفين » ٧٨١/١ ، وذكر أنه توفي في حدود سنة ٣٤٠ هـ .

وذكر من مصنفاته : « تذكرة العالم والمتعلم » في القروع . ولأبي حفص ذكر أيضا في كشف الظنون

٣٨٩/١ أثناء الحديث عن كتابه التذكرة .

(٢) لم يترجمه أبو عاصم في الطبقات، وإنما ذكر هذه السألة في ترجمة أبي حفص بن الوكيل البابشامي ٧١

٢٣٣

عمر بن أكرم بن أحمد بن جَبَّان بن بشر

أبو بشر الأسدي*

قاضي بغداد ، في أيام الطبيع لله .

قال الخطيب : « لم يل القضاء ^(١) ببغداد من الشافعية أحدٌ قبله غير أبي السائب النخعي » .

وكان من بيت قضاء ورياسة .

توفي في ^(٢) عشر الثمانين ، سنة سبع وخمسين وثلاثمائة .

٢٣٤

عمر بن عبد الله بن موسى

الإمام الكبير ، أبو حفص ابن الوكيل الباب شافعي**

من متقدمي أصحابنا ، ومن أئمة ^(٣) أصحاب الوجوه .

ذكره الطُّوِّعِي فقال : فقيه جليل الرتبة ، من نُظراء أبي العباس ، وأصحاب الأنماطي .

ومن تكلم ، ونصرف فيها ^(٤) فأحسن ما شاء ، ثم هو من كبار المحدثين والرواة ، وأعيان

النقلة ، يشهد له بهذا كُتُبُ الحديث ، ويقلل : إن المقتدر استقضاء على بعض كُور الشام ،

فلذلك عُرف بالباب شافعي ، لطول مُقامه بها . انتهى .

ومن خط ابن الصلاح نقاته .

* له ترجمة طيبة في تاريخ بغداد ١١ / ٢٤٩ .

(١) الذي في تاريخ بغداد : « ولم يل قضاء القضاء من الشافعيين قبله غير أبي السائب فقط » .

(٢) في الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد ٢٥٠ أنه توفي في جمادى الآخرة . وفي تاريخ بغداد :

لحس خلون منه .

** له ترجمة في طبقات الشيرازي ٩٠ ، طبقات العبادي ٧١ ، طبقات ابن هداية الله ١٦٦ .

(٣) في الطبقات الوسطى : « ومن أئمتهم أصحاب الوجوه » . (٤) مكذافي أصول الطبقات

الكبرى ، وفي الطبقات الوسطى . وجاء بهامش ج : « ضوابه في المسائل » .

وقال ابن السَّمْعَانِي^(١) : الباب شامئ بالآلف بين البائين المنتوطين بواحدة ، وفتح
الشين المعجمة ، وفي آخرها الميم ؛ نسبة إلى باب الشام ، وهي إحدى أحوال الأربعة
[المشهورة]^(٢) القديمة بالجانب الغربي من بغداد .
قلت : وأرى هذا في نسبته أصح مما قاله الطَوْعِي .

٢٣٥

عمر بن محمد بن مسعود

أبو غانم

مُتْلِق ابن سُرَيْج ، والملق فيما أحسب كالمُعِيد الآن ، أو كالفارِي على المدرِّس ،
أو المُسْتَمْلِي على المُلِي .

• وهو الذي كانت به لثقة يسيرة ، وكان بابن سُرَيْج مثلاً ، فلما انتهى إلى مسألة إمامة الأئمة
استحي أن يقول لابن سُرَيْج : هل تصح إمامتك ؟ فقال : هل تصح إمامتي ؟ فقال له
ابن سُرَيْج : نعم ، وإمامتي أيضاً .

نقل ذلك الرُّوْيَانِي في « البحر » وغيره ، ونقل في « البحر » أيضاً في مسألة ما إذا
رُعِف الإمام المسافر في الصلاة ؛ وخلفه مسافرون ومقيمون ، عن أبي غانم المشار إليه
تأويلاً^(٣) في تفاريع المسألة .

(١) الأنساب ٥٦ ١٥ ، ولم يترجم له . (٢) زيادة من الأنساب ، والطبقات الوسطى .

(٣) في المطبوعة : « تأويلان » والثبت من ج ، ز .

٢٣٦

الفضل بن محمد بن الحسين

أبو بشر بن أبي عبد الله الجرجاني*

قال فيه أبو حفص الطورّي: فاضلٌ مِلءَ ثوبه ، مفضلٌ مِلءَ كفه ، ضاربٌ في الإسماعيلية بمروقه^(١).

قلت: يعني بيت أبي بكر الإسماعيلي^(٢).

• وذكره أبو عاصم العبّادي، فقال: ومنهم القاضي أبو بشر الإسماعيلي، وهو الحاكّي في السميع^(٣)، وفيه خيار الرويّة، إذ مات أحد المتعاقدين، أو جُنَّ قبل الرويّة أنه يفسخ العقد.

٢٣٧

القاسم بن محمد بن علي الشاشي**

صاحب «التقريب»

الإمام الجليل، أحد أئمة الدنيا. وَلَدُ الإمام الجليل القفال الكبير.

ذكره العبّادي في «الطبقات» وقال: «مشهور الفضل، يشهد بذلك كتابه، قال: وبه تخرّج فقهاء خراسان، وازدادت طريقة أهل العراق به حسناً».

* له ترجمة في: تاريخ جرجان ٢٩٢، طبقات العبّادي ١٠٩. وفي تاريخ جرجان «بن الحسن». وذكر أنه مات يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وأربعمائة فعلي هذا يكون من أهل الطبقة الرابعة. وقد أعاد النصف ترجمته هناك. وانظر ما كتبناه تعليلاً على هذا الخلط في صفحة ٣٢ من مقدمة التحقيق.

(١) في الأصول: «سارت في الإسماعيلية معروقة» وهو تصحيف عجيب. صحناه من ترجمته للمادة في الطبقة الرابعة. (٢) ذكر في تاريخ جرجان أنه ابن بنت الشيخ أبي بكر الإسماعيلي. (٣) في العبّادي: «السميع».

** له ترجمة في طبقات العبّادي ١٠٦، طبقات ابن هديّة الله ٣٨. وله ذكر في كشف الظنون ٤٦٦. وقد ذكر البغدادي في هدية العارفين ٨٢٧/١ أنه توفي في حدود سنة ٤٠٠ هـ.

وقال أبو حفص عمر بن علي المطوّعي : المُنَجِّبون من فقهاء أصحابنا أربعة : أبو بكر الإسماعيلي ، حيث ولد ابنه أبا سعد ، والإمام أبو سهل ، حيث ولد ابنه الإمام ابن الإمام ، إلى أن قال : وأبو بكر القفال ، حيث حَظِيَ مِنْ نَسْلِهِ بالولد النّجيب ، الذي يُنسَب إليه كتاب « التقريب » [وأبو جعفر الحنّاطي حيث رُزِقَ مثل الشيخ أبي عبد الله ولدًا رضيًا ، مجلّزًا كيًا]^(١) .

وقال حمزة السهمي في « تاريخ جرجان »^(٢) في ترجمة الحلّيمي : إن الحلّيمي قال : « علّى عني القاسم بن أبي بكر القفال صاحب « التقريب » أحدَ عشرَ جزءًا من الفقه »^(٣) . قلت : وفيما حكيناه دليل على ما لا شك فيه ، من أن القاسم هو صاحب « التقريب » وفي « التذنيب » لأبي القاسم الرافعي أن بعض الناس وهم فتوهم أن صاحب التقريب والدّه .

قلت : وأورث هذا الوهم الرافعي بعضَ شك ، من أجل ذلك قال ، وقد ذكره : وهو القاسم ، إن شاء الله .

وهذا الظن الذي ظنه بعض الناس من أن « التقريب » لأبيه ، متقدّم الزمان ، فإن المطوّعي ذكره في « كتابه » في ترجمة القفال ، بل كلامه كالرجح ؛ لأن « التقريب » للوالد دون الولد ، وذلك في ترجمة الوالد ، حيث قال : أما التصنيف فهو ، يعني القفال ، نظام عقده ، ونظام شمله ، يشهد بذلك كتابه المترجم « بالتقريب » وإن كان بعض الناس ينسبه إلى ولده النّجيب .

انتهى ، ومن خط ابن الصلاح نقلته ، لكنه مُدافع بقوله الذي حكيناه في ترجمة القاسم هذا ، أن « التقريب » له ، وهو الصحيح .

(١) تكملة لازمة من الطبقات الوسطى . وبها يكمل عدد الأربعة المنجّبين .

(٢) تاريخ جرجان ١٥٦ . (٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « وهذا تصرّح من الحلّيمي

بأن « التقريب » لقاسم » .

« والتقريب » من أجل كُتب المذهب ، ذكره الإمام أبو بكر البيهقي في « رسالته » إلى الشيخ أبي محمد الجويني ، بعد ما حثَّ على [حكاية] ^(١) ألفاظ الشافعي ، وألفاظ المزني ، وقال : لم ^(٢) أر أحدا منهم ، يعني المصنفين في نصوص الشافعي رضي الله عنه ، فيما حكاه أوثق من صاحب « التقريب » وهو في النصف الأول من كتابه أكثر حكاية لألفاظ الشافعي منه في النصف الأخير ^(٣) . قال : وقد غفل في التنصيص جميعا مع اجتماع الكتب له أو أكثرهما ، وذهاب بعضها في عصرنا [عن حكاية ألفاظ لا بدَّ لنا من معرفتها ، لثلاث تجزئ على تخطئة المزني في بعض ما نخطئه فيه ، وهو عنه يرى ، ولنتخلص بها عن كثير من تخرجات أصحابنا] ^(٤) انتهى ^(٥) .

وقد كان القاسم جليل المقدار في حياة أبيه ، يدل على ذلك ما ذكره الأنحاف في كتاب « الرضاع » عن الحلبي في فروع الاختلاط ، من قول الحلبي : هذا شيء استنبطته أنا ، وكان في قلبي منه شيء ، فعرضته على الفقَّال الشاشي وابنه القاسم ، فارتضياه ، فسكنت ، ثم وجدته لابن سريج ، فسكن قلبي إليه كلَّ السكون .

قلت : وقفت على نحو الثالث أو أكثر ^(٦) من أوائل كتاب « التقريب »

(١) زيادة من الطبقات الوسطى . (٢) أول الرسالة ، كما في الطبقات الوسطى : « كنت - أدام الله عز الشيخ - أنظر في كتب بعض أصحابنا ، وحكاية من حكى منهم عن الشافعي رضي الله عنه نصا ، وأبصر اختلافهم في بعضها ، فيضيق قلبي بالاختلاف ، مع كراهية الحكاية من غير ثبت ، فجعلني ذلك على نقل مبسوط ما اختصره الزني رحمه الله على ترتيب المختصر ، ثم نظرت في كتاب « التقريب » وكتاب « جمع الجوامع » و « عيون السائل » وغيرها فلم أر .. » . (٣) في الطبقات الوسطى : « الآخر » . (٤) تكملة لازمة من الطبقات الوسطى (٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « كلام البيهقي . فانظر تظيمه لكتاب « التقريب » ، مع تقدم البيهقي وقربه من زمانه ، وثبته فيما يقوله ، وكذلك إمام الحرمين ، من نظر « النهاية » رآه كثير الثناء على « التقريب » وصاحبه . وقد وقفت على الأول والثاني من كتاب « التقريب » وما إلى أثناء الحج ، ولعلنا نورد منهما شيئا من المستغرب في الطبقات الكبرى » . (٦) انظر الحاشية السابقة .

﴿ ومن المسائل والفوائد عن صاحب « التقريب » ﴾

* ذكر الإمام في « النهاية » في « باب قتل المرتد » أن صاحب « التقريب » قال في الأسير إذا أكرهه على التلظظ بالكفر ، وعاد إلى بلاد الإسلام ، وعرض عليه الإسلام قأى : إنا نحكم برّدته ، قال : فإنه قد انضم امتناعه الآن إلى ما سبق منه ، من لفظ الكفر ، فدل^(١) أنه كان مختاراً . قال : وقطع صاحب « التقريب » بهذا^(٢) ، وهو الذى ذكره العراقيون ، قال : وفيه احتمال عندى ظاهر ، فإنه لم يسبق منه اختيار ، وحكم الإسلام كان مستمرّاً له ، والمسلم لا يكفر بمجرد الامتناع عن تجديد الإسلام . انتهى ملخصاً .

وثبع النزاع فى « الوسيط » . إمامه فى استشكل هذا ، وحكاها الرافعى عن الإمام ، ساكتاً عليه بعد ما ذكر أن المذقول أنه إذا أبى يحكم برّدته ، كما قال صاحب « التقريب » والعراقيون .

قال ابن الرقعة : والنظر انتهى أبداه^(٣) الإمام مندفع بما قرره صاحب « التقريب » فإنه قال : قد انضم امتناعه الآن إلى ما سبق منه من لفظ الكفر ، فدل أنه كان مختاراً فى ابتداء اللفظ ، ومن أكرهه على شيء خضر له أن يأتى به مختاراً فلا حكم للإكراه ، فإذا سبق منه اللفظ ، ولحق الامتناع عن التلظظ بالإسلام كان ذلك آيةً بيّنة فى أنه كان مختاراً عند لفظه ، وفارق المسلم الذى لم يصدر منه كلمة الكفر ، حيث لا يحمل بالامتناع عن النطق بكلمة الإسلام سرّاً ؛ لأنه لم يسبق منه شيء يجوز أن يكون كفرًا يقرره الامتناع ، ولا يقال : لكم خلاف فى المكروه على التلظظ بالطلاق إذا تواء ، هل يقع به ؟ فينبغى إجراؤه هنا ؛ لأننا نقول : من لم يؤقمه اعتل بأن اللفظ هو الذى يقع به الطلاق ، وهو مكروه عليه ، فلم يقع إلا نية مجردة ، وهى لا يقع بها الطلاق ، ولا كذلك الردّة ، لأنها تحصل بمجرد النية . انتهى .

(١) فى المطبوعة : « فدل على » والمثبت من ج ، ز . (٢) فى المطبوعة : « هذا » والمثبت من ج ، ز . (٣) فى ج ، د : « أبدله » والمثبت من ز ، والمطبوعة .

قلت : وما ذكره عن « التقريب » إلى قوله « عند لفظه » مذكور في « النهاية » ، وقوله : « وفارق المسلم » إلى آخره . هذا بحث ابن الرُّقَّة ، ويلوح في بادي النظر حسنه ، إلا أني تأملت بعد ما استبمدت خفاء مثل هذا الفرق على الإمام ، لا سيما وكلام صاحب « التقريب » مسطور في « النهاية » فظهر لي في جوابه ما أرجو أنه الحق ، فأقول :

قال الرافعي : أطلق أكثرهم العَرَضَ ، يعني عرض الإسلام ، على الأسير إذا عاد إلى بلاد الإسلام ، وشرطه ابن كَيج ألا يؤمَّ الجماعات ، ولا يقبل على الطاعات بعد العود إلينا ، فإن فعل ذلك أغنانا عن العَرَض .

قلت : وممن أطلق ولم يذكر ما شرطه ابن كَيج الإمام ، والذي أعتقده أنه إنما يقول : ليس الامتناع عن التجديد دليلاً على الكفر ، في ممتنع يؤمَّ الجماعات ، ويلزم الطاعات ، كسائر المسلمين فذاك ^(١) هو الذي لا يكون امتناعه دالاً على الكفر ، لأن في فعله أفعال المسلمين دلالةً بيّنة على أن تلك اللفظة لم تكن عن اختيار .

أم ^(٢) تقول ذلك في ممتنع أول رجوعه إلى بلاد الإسلام ، لم يعرف منه مفارقة مَظَانِ الطاعات ، أما من عرف منه أنه لا يشهد جماعات المسلمين ، ولا يؤم مساجدهم ، فلا شك أن امتناعه دليل كفره ، وليس كالمسلم المستعير ، فإن هذا صدر منه سبب ظاهر : مقترن بأفعال ظاهرة ، غير أني لا أعتقد أن الإمام يخاف في هذا .

فإن قلت : وملازم الجماعات لا خلاف فيه ، كما ذكر ابن كَيج .

قلت : هذا الذي ذكره ابن كَيج قد عرفناك أن الأكثرين ، ومنهم الإمام ، لم يذكروه ، فخرج من هذا أن الممتنع عن التجديد مع الإبقاء عن مَآشِد المسلمين كافر قطعاً ، والممتنع مع شهود جماعات المسلمين ، أو من غير أن يظهر منه خلاف ذلك ، هو الذي يقول الإمام : لا يكون امتناعه دليل كفره .

(١) في المطبوعة : « فذلك » والثبت من ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « أو » والثبت من

- إذا أقر بجعل ولم يفسره ، فهل يوقف من ماله أقلُّ مَمَوَّل ، أو جميع ماله ؟
قيل : فيه القولان ، فيما إذا مات .
- وقال القاسم : يحتمل أن يوقف في حال الحياة أقلُّ الأشياء ، وبعد الوفاة جميع التركة
هذا لفظ « أدب القضاة » لشرّيح الروايات .
- وقول القاسم ، وهو صاحب « التقريب » حسن ؛ لأن التركة مرهونة بالدين وإن قلَّ
عنها على المذهب .
- قال القاسم فيما إذا شهد واحد بألف ، وآخر بالدين : إن المدعى لا يأخذ الألف
إلا بيمين .
- قال العبادي^(١) : وهو غريب .
- قلت : لا شك في غرابته إن وقعت الدعوى بالدين ، واستشهاد كلِّ من الشاهدين
بما يعرفه ، أما إذا وقعت بألف ، فشهد واحد بالدين فهي مبادرة ، وفيها خلاف .
- ولوالد على شبه المسألة كلام ذكرناه بمزيد بسط في « النقل والتفقه » في كتاب « ترشيح
التوشيح » .

٢٣٨

مُحَارِبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَارِبٍ

أبو الملاء الفاضل

توفي في جمادى الآخرة ، سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

ذكره ابن بطيш .

(١) لم نجد هذا النسب في طبقات العبادي ، في ترجمة القاسم .

٢٣٩

منصور بن إسماعيل

أبو الحسن التيمي*

الفقيه الشاعر ، الضرير المصري ، أحد أئمة المذهب .

قال الشيخ أبو إسحاق : أخذ الفقه عن أصحاب الشافعي ، وأصحاب أحبابه ، وله مصنفات في المذهب مليحة ، منها « الواجب » و « المستعمل » و « المسافر » و « الهداية » وغيرها من الكتب ، وله شعر مليح ، وهو القائل :

عاب التفتة قوم لا عقول لهم وما عليه إذا عابوه من ضرير
ما ضر شمس الضحى والشمس طالعة ألا يرى ضوءها من ليس إذا بضير^(١)

قلت : وذكر الحاكم أبو عبد الله في ترجمة الحافظ أبو علي النيسابوري أنه سمعه يقول : سمعت منصور بن إسماعيل يتصر ، ينشد لنفسه :

قلت : وقد أوردتها الخطابي عنه ، في كتاب « العزلة »^(٢) :

قد قلت إذ مدحوا الحياة فأكثروا الموت ألف فضيلة لا تمرق
منها أمان لقائه بليقائه وفراق كل مصاحب لا يتصف

قال الحاكم [قال]^(٣) أبو علي : رأيت منصورا ، وقد عمى ، وربما^(٤) كان يركب حمارا

فأرها .

* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/ ٢٢٥ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٤٩ ، طبقات الشيرازي ٨٨ ، طبقات العبادي ٦٤ ، طبقات ابن هداية الله ١٢ ، مرآة الجنات ٢ / ٢٤٨ ، معجم الأدباء ١٩ / ١٨٥ ترجمة وافية ، المغرب في حلى المغرب ، القسم الخاص بتصر ١ / ٢٦٢ ، المنتظم ٦ / ١٥٢ ، نسكت الهيمان ٢٩٧ ، وفيات الأعيان ٤ / ٣٧٦ .

(١) في المطبوعة : « وهي طالعة » والتصحيح من سائر الأصول ، ومن مرآة الجنان ، وفيات الأعيان ، ونسكت الهيمان .

(٢) ذكره له التعالي أيضا في التمثيل والمحاضرة ٤٠٦ ، باختلاف يسير في بعض الألفاظ .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو من سائر الأصول . (٤) في المطبوعة : « ربما » وزدنا

الواو من سائر الأصول . وفي الطبقات الوسطى : « وكان ربما » .

وقال القضاة: أصله من رأس عين^(١)، وكان فيها مقصراً قافي كل علم، شاعراً مجوداً، لم يكن في زمانه مثله.

وذكر ابن يونس في « تاريخ مصر » أنه كان جندياً قبل أن يعمر.
توفي منصور سنة ست وثلاثمائة.

﴿ ومن الحكايات والأشعار والفوائد والغرائب عنه ﴾

كانت له قضية^(٢) مع القاضي أبي عبيد بن حربويه، طالت وعظمت. وذلك أنه كان خالياً به فجري ذكر نفقة الحامل المطلقة ثلاثاً، فقال أبو عبيد: زعم زاعم أن لافقة لها. فأسكر منصور ذلك، وقال: أفاثل هذا من أهل القبلة؟ ثم انصرف منصور، وحدث الطحاوي، فأعاده على أبي عبيد، فأكره أبو عبيد فقال منصور: أنا أكذبه. قال أبو بكر ابن الحداد: حضر منصور، فتبينت في وجهه الندم على حضوره، ولولا عجلة القاضي بالكلام لما تكلم منصور، ولكن قال القاضي: ما أريد أحداً يدلّ عليّ، لا منصور ولا نصار، يحكون عما لم نقل! فقال منصور: قد علم الله أنك قلت، فقال: كذبت، فقال: قد علم الله من الكاذب! ونهض، وهو أعمى، فاجسر أحد من هيئة القاضي أن يأخذ بيده، إلا ابن الحداد، وكانت بينه وبين ابن الحداد مقاطعة، فشكر له هذا الصنيع، وقال له: أحسن الله جزاك، وشكر فمك، وأخذ بيدك يوم فافتك إياه. ثم إن ابن الحداد أشار عليه بالرجوع إلى القاضي، والاعتذار، فرجع، فلم يمكّنه الحاجب من الدخول إليه، ودفع في ظهره، وقال: لا سبيل لك إلى هذا، ثم تعصب لمنصور خافئ كثيرون، كانوا يعقدونه، وتحامل عليه آخرون، منهم محمد بن الربيع الجيزي، وكان من جملة شهود مصر.

قال ابن الحداد: سمع محمد بن الربيع منصوراً يقول مقالة يحكيها عن النظام، ففسبها إلى منصور، وشهد عليه بها عند القاضي، فهلج^(٣) منصور، وبلغه أن القاضي قال:

(١) هو رأس عين الحبور، وهو مدينة كبيرة من مدن الجزيرة بين حران وديسر. مراد
الاطلاع ٥٩٣، ٥٩٤. (٢) في المطبوعة: « قصة »، والثبت من سائر الأصول.
(٣) في المطبوعة: « فبلغ »، والتصحيح من ج، ز.

إن شهد عندى شاهد آخر ، مثل محمد بن الربيع ضربت عنق منصور ، فلزم منصور جامع ابن طوئون ، يأتى كل يوم فلا يخرج منه إلى المساء ، محزوناً مغموماً ، وماج الناس وكثر الكلام ، حتى قال بُنان^(١) العابد الزاهد : يا قوم ، ما فى هذا البلد من يتوسط بين هذا القاضى وبين هذا الشيخ ؟ فقيل له : فانت ، فقال : ما أكمل لهذا ، ولم يخص على منصور إلا أيام يسيرة ، وتوفى ، وعزم القاضى أبو عبيد على أن يصلّى عليه ، فبلغه أن خلقاً من العسكر والجند ، حملوا السلاح ، وهبوا لقتل^(٢) القاضى إن هو صلى عليه ، فتأخر عن الصلاة عليه .

وقيل : كان حول جنازته مائتا سيف ، وآلاف من السكاكين ، وأظهر الناس فى الجنازة سبأً أبى عبيد ، وقذفه .

وقيل : إن منصوراً أنشد عند موته^(٣) :

قضيتُ نحبي فسرَّ قومٌ حمقى بهم غفلةً ونومٌ
كأنَّ يوحى علىَّ حتمٌ وليس للشامتين يومٌ

فبلغ ذلك القاضى أبا عبيد ، فنكت^(٤) بيده الأرض ، وقال^(٥) :

تموت قبلى ولو يسوم ونحن يومَ النشور نومٌ^(٦)
فقد فرحنا وقد سررنا وليس للشامتين لومٌ^(٧)

والله أعلم بصحة ذلك .

وقيل : إن أبا عبيد ندم على ماجرى منه ، وأسف على ما فاتته من منصور ، وكان أبو بكر بن الحداد ، رحمه الله يقول : لو شئت لقات إن دية منصور على عاقبة القاضى ،

(١) فى المطبوعة ، د : « بيان » والنقط غير واضح فى ز . والمثبت من ج . وانظر طبقات الصوفية

٢٩١ . (٢) فى المطبوعة : « لقتال » والمثبت من ج ، ز . (٣) البيهقي فى معجم الأدباء .

١٩٠ . والغرب . (٤) فى المطبوعة : « فنكت » وأثبتناه بالثلاثة من سائر الأصول .

(٥) البيتان فى وفيات الأعيان . (٦) فى ج ، ز : « يموت » والمثبت من المطبوعة ، والوفيات .

(٧) فى الوفيات : « وقد شمتنا » .

يريد [أن] ^(١) أبا عبيد قائله خطأ ، فإن منصوراً بلغت منه نكايه أبي عبيد حتى جاءت على نفسه .

ومن شعر منصور في علقته ، وإنما يعني أبا عبيد ^(٢) :

يا شامِتاً بى لِأَن هَلَكْتُ اِكْلَ حَتَّى مَدَى وَوَقْتُ ^(٣)
وَلِلْمَنَايا . وَإِنْ تَنَاءَتْ بِالْمَوْتِ يَا ذَا الشَّيْءِ بَعْتُ
وَأَنْتَ فِي غَفْلَةِ النَّايَا . تَخَافُ مِنْهَا الَّذِي أَمِنْتُ
وَالسَّكَّاسُ مَلَأَى وَعَنْ قَائِلٍ تَشْرَبُ مِنْهَا كَمَا شَرِبْتُ

وقال :

تَغَابُنُ الْأَيَّامُ تَقْدِيرُ وَأَخَذَهَا رَجْدٌ وَتَشْمِيرُ ^(٤)

كتب إلى أحمد بن أبي طالب ، عن محمد بن محمود الحافظ ، أخبرنا ضياء بن أحمد بن أبي علي ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، أخبرنا القاضي أبو الظفر هناد بن إبراهيم ، أنشدني الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي ، بنيسابور ، قال : أنشدنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ، قال : أنشدني منصور بن إسماعيل الفقيه لنفسه ^(٥) :

مَنْ كَفَاهُ مِنْ مَسَاعِيرِ رَغِيفٌ يَنْتَذِرُهُ
وَلَهُ يَتَّ بِوَارِدِ وَثُوبٌ يَكْتَسِبُهُ
فَمَبْلَى مَ يَسْذِلُ الْوَجْهَ لَذَى كَبِيرٍ وَتَبَهُ
وَعَلَى مَ يَسْذِلُ الْمِرْ ضَ الْخُلُوقِ سَفِيهِ ^(٦)

(١) ساقط من المطبوعة ، ومومن ج ، ز . (٢) الأبيات في معجم الأدياء ١٩٠ ، وانظر ٢٦٣ .

(٣) في معجم الأدياء : « إذا هلكك » . (٤) في المطبوعة . « تقاير » وهي غير واضحة في ز

وأثبتنا ما في ج ، د . (٥) الأبيات في معجم الأدياء ١٨٩ .

(٦) في الأصول :

وعلى ما يتنقل عنه : الخلق سفيه

وأثبتنا ما في معجم الأدياء

قال الحافظ أبو بكر الخطيب في كتاب « القول في النجوم » : حدثني أبو عبد الرحمن محمد بن يوسف بن أحمد القطان النيسابوري ، قال : أنشدنا أبو علي صالح بن إبراهيم بن محمد بن رشد^(١) بن المصري ، قال : أنشدني أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن مهاجر الكاتب ، قال : أنشدني منصور الفقيه لنفسه^(٢) :

مَنْ كَانَ يَحْتَسِي زُحَلًا أَوْ كَانَ يَرْجُو الشُّعْرَى
فَأَنبَى مِنْهُ وَإِنْ كَانَ ابْنِي الْأَدْنَى بَرَى^(٣)

قال : وحدثني محمد بن يوسف ، أنشدنا ابن رشد بن أسد بن أبي مهاجر ، أنشدني منصور الفقيه لنفسه^(٤) :

إِذَا كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ النُّجُومَ تَضُرُّ وَتَنْفَعُ مَنْ تَحْتَهَا
فَلَا تُشْكِرَنَّ عَلَى مَنْ يَقُولُ بِأَنَّكَ بِاللَّهِ أَشْرَكَهَا
قال الخطيب : ولمنصور أيضا ، فيما بلغني بغير هذا الإسناد^(٥) :

لَيْسَ لِلنَّجْمِ إِلَى ضُرٍّ وَلَا تَفْعٍ سَبِيلُ
إِنَّمَا النَّجْمُ عَلَى الْأَوَّلِ قَاتٍ وَالسَّمْتُ دَلِيلُ

أورد الحاكم في ترجمة جعفر بن محمد بن الحارث أبي محمد المرائني من شعر منصور^(٦) :

النَّاسُ بِحَرْمٍ عَمِيقٍ وَابْعَدُ عَنْهُمْ سَفِينَهُ^(٧)
وَقَدْ نَصَحْتُكَ فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ السَّكِينَةَ

قلت : ومن شعره أيضا^(٨) :

لِي حِيلَةٌ فِيمَنْ يَنْيَمُ وَلَيْسَ فِي الْكَذَّابِ حِيلَةٌ

(١) في المطبوعة : « رشيد » وأثبتنا ما في سائر الأصول .

(٢) البيتان في معجم الأدباء ١٨٦ . (٣) في معجم الأدباء : « ابن من بَرَى » .

(٤) البيتان في معجم الأدباء ١٨٦ . (٥) البيتان في معجم الأدباء ١٨٧ .

(٦) البيتان في معجم الأدباء ١٨٦ . (٧) في أصول الطبقات الكبرى : « غنيمه » والتصحيح من

الطبقات الوسطى ، ومعجم الأدباء . (٨) البيتان في معجم الأدباء ١٨٦ ونكت الهيدان ٢٩٨ .

من كان يخاف ما يقو : لُ خيأتى فيه قليله^(١)

ومنه :

الكلبُ أعلى قيمةً وهو النهايةُ فى الحساسة^(٢)

ممن ينافر فى الرِّيا سة قبل أوقات الرِّياسة

ومنه ، وقد ذكره الخطَّابى فى كتاب « المُرَّة »^(٣) :

ليس هذا زمان قولك ما الحكة م على من يقول أنت حرام

والحقى بائناً بأهلك أو أنه ت عتيق عرم يا غلام^(٤)

ومتى تنكح المضابة فى المد م عن شبهة وكيف الكلام^(٥)

فى حرام أصاب سن غزال فتوى وللغزال بفسام

إنما ذا زمان كدح إلى النو ت وقوت مبلغ والسلام

وقال ، وذكره الخطَّابى أيضاً عنه^(٦) :

لولا بناتى وسياتى لدبت شوقاً إلى المات^(٧)

لأننى فى جوار قوم بفضنى قريهم حياتى

وقال ، وأورده الخطَّابى أيضاً :

قد قلت إذ مدحوا الحياة فأكثروا للموت ألف فضيلة لا تعرف

منها أمان لقائه بلقائه وفراق كل معاش لا ينصف

(١) فى ز ، د : « فيهم » وفى ج . جاشية : « بخط المصنف : طويلة » .

(٢) فى معجم الأدباء ، ونكت الهميان : « أحسن عشرة » . (٣) الأبيات فى معجم الأدباء ١٨٨ .

(٤) فى معجم الأدباء : « بحر » . (٥) فى معجم الأدباء : « أومى » .

(٦) البيتان فى معجم الأدباء ١٨٧ . (٧) فى معجم الأدباء : « لطرت » .

٢٤٠

هارون بن محمد [بن موسى الجويني]^(١) الأزادواري

وآزادوار ، بعد الألف ، وفتح الزاي ، وسكون الدال المعجمة ، وفي آخرها الراء :
من قرى جوين ، من نواحي نيسابور ، الفقيه الأدب أبو موسى *
قال الحاكم : سمع بنيسابور : أبا عبد الله البوشنجي ، وأقرانه ، وكتب بالري
وبغداد ، قبل العشر والثلاثمائة ، وكان إذا ورد البلد ، يعنى نيسابور ، تهيز مشايخنا لوروده .
ثم روى الحاكم عنه حديثا واحدا ، ولم يزد في ترجمته على ذلك .

٢٤١

يحيى بن أحمد بن محمد بن حسن النيسابوري

أبو عمرو المخلدي *

كان فقيها إماما عابدا ، كثير التلاوة .
حدث عن مؤمل بن الحسن المامريجي ، وابني^(٢) الشرقي ، ومكي بن عبدان ،
وأقرانهم .
قال الحاكم : وحدث بكتاب « التاريخ » لأبي بكر بن أبي خيثمة^(٣) ، عن ذلك
الشيخ الواسطي ، عنه ، قال : وكان من مشايخ أهل البيوتات ، ومن العبّاد المجتهدين ،
ومن قراء القرآن العظيم ، وكان خن يحيى بن منصور القاضي على ابنته .
روى عنه الحاكم ، وقال : توفي في شهر ربيع الآخر ، سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة ،
وهو ابن ثمان وسبعين سنة .

(١) زيادة من الطبقات الوسطى .

* له ترجمة في الباب ١١١/٣ وهو يفتح الميم وسكون الحاء وفتح اللام وفي آخرها دال مهملة ،
نسبة إلى الجدد . وفي أصول الطبقات الكبرى : « أبو عمر » والثبت من الطبقات الوسطى ، والباب .
وفي الطبقات الوسطى : « أبو عمرو المدل » .

(٢) في المطبوعة : « وابن » والتصحيح من سائر الأصول . وفي الطبقات الوسطى : « والشرقيين » .

(٣) في الطبقات الوسطى : « حثمة » .

٢٤٢

يحيى بن أحمد

أبو زكرياء [بن أبي طاهر] ^(١) السكري

أحد أئمة أصحابنا .

ذكره الحاكم ، وقال : كان من صالحى أهل العلم ، والمناظرين على مذهب الشافعى .
تفقه عند أبي الوليد ، وبه تخرج ، وكان يدرس نيفاً وثلاثين سنة .
سمع الإمام أبا بكر محمد بن إسحاق الصبغى ، وأبا العباس محمد بن يعقوب ، وأقرانهما .
وخرج له الفوائد ، وحدث .
توفى فى الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ^(٢) .

٢٤٣

يحيى بن محمد بن عبد الله بن العنبر بن عطاء بن صالح بن محمد

ابن عبد الله بن سفيان السلمى [مولى بنى حرب]

أبو زكريا العنبرى السلمى *

أحد الأئمة .

سمع أبا عبد الله البوشنجى ، وإبراهيم بن أبي طالب ، والحسين بن محمد القبانى ،
وطائفة .

(١) زيادة من الطبقات الوسطى .

(٢) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : « وقد أسندنا حديثه فى الطبقات الكبرى » .

* له ترجمة فى : شذرات الذهب ٢/٣٦٩ ، طبقات المفسرين ٤٢ ، المعبر ٢/٢٦٥ ، الباب ٢/١٥٥ ،
معجم الأدياء ٢٠/٣٤ ، النجوم الزاهرة ٣/٣١٤ ، والمعبرى : نسبة إلى الجد . كما فى الأنايب ٤٠٠ ب
فى ترجمة والده يحيى . وفى الأصول : « بن العنبرى عطاء » وما أثبتنا من مصادر الترجمة .

وفى ج ، ز ، د ، والأنايب : « بن ثمان السلمى » بدون نقط . وفى الطبقات الوسطى : « ثمان »
بنقط الغين المعجمة والياء التحتية فقط . وفى معجم الأدياء : « شعبان » ولم نهند إلى الصواب فيه ، فتركناه =

روى عنه أبو علي النيسابوري الحافظ ، أبو بكر بن عبدش^(١) ، وهما من أقرانه ، وأبو الحسن^(٢) الحجاجي ، والحاكم أبو عبد الله ، وغيرهم .

قال الحاكم فيه : العدل الأديب الفسر الأوحد بين أقرانه ، قال : وسمعت أبا علي الحافظ غير مرة ، يقول : الناس يتعجبون من حفظنا لهذه الأسانيد ، وأبوزكرياء المتبري يحفظ من العلوم ما لو كلفنا حفظ شيء منها لمجزنا عنه ، وما أعلم أني رأيت مثله . قال الحاكم : اعتزل أبوزكرياء الناس ، وقعد عن حضور المجالس بضع عشرة سنة ، وأطال الحاكم في ترجمة المتبري ، وذكر أنه توفي في الثاني والعشرين من شوال ، سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، وهو ابن ست وسبعين سنة ، ثم إنه سمعه يقول :

• الشَّقُّ : الحرَّة ؛ لأن اشتقاقه من الحجل والخوف ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴾^(٣) أي خائفون^(٤) .

« سفیان » كما في الطبوعة . وما بين العقوفين سافط من الطبوعة . وهو من سائر الأصول ، ومعجم الأدياء . وكلمة « بني حرب » منه . ومكانها في ج ، ز ، د : « حرما » بغير نقط . وفي الطبقات الوسطى « خزقا » . (١) في معجم الأدياء : « عبدوس » . (٢) لعله أبو الحسين محمد بن محمد بن يعقوب ابن الحجاج الحجاجي . نسبة إلى رجل . وقد توفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة . كما في الباب ١/٢٧٨ . (٣) سورة المؤمنون ٥٧ . (٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى :

فإذا خاف الإنسان وخجل احمرَّت وجنتاه . وفيه تأييد لأهل الحديث ؛ الشافعي وغيره .
• وأنه سمعه يقول : الرَّكْب : أصحاب الجمال ، والرُّكبان : أصحاب الدواب . قال الله عز وجل : ﴿ أَوْرُكِبًا ﴾ [سورة البقرة ٢٣٩] . وقال عز من قائل : ﴿ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ [سورة الأنفال ٤٢] يعني به الجمال .

• وأنه سمعه يقول في حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر والشمس في حُجْرَتِهَا قبل أن تظهر : إن معنى تَظْهَرُ تَغْلِبُ : الظهور : الظفر بالشيء ، والاطلاع عليه . تقول العرب : ظهر لنا على العدو . والله أظهركم عليه . وتقول : قد أظهره الله عليه : أي قد أطلع عليه .

٢٤٤

يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد النيسابوري*

الحافظ الكبير الجليل ، صاحب « السند الصحيح » المخرّج على « كتاب مسلم » ،
أبو عوانة الإسفرائيني النيسابوري .

سمع بحراسان ، والعراق ، والحجاز ، واليمن ، والشام ، والثغور ، والجزيرة ، وخراس ،
وأصبهان ، ومصر .

وهو أول من أدخل مذهب الشافعي إلى أسفران ، أخذه^(١) عن المزني ، والريبع .
سمع محمد بن يحيى ، ومسلم بن الحجاج ، ويونس بن عبد الأعلى ، وعمر بن شبة ، وعلى
ابن حرب ، وعلى بن إشكاب ، وسعدان بن نصر ، وخلفا سوام^(٢) .
روى عنه أحمد بن علي الرازي الحافظ ، وأبو علي النيسابوري ، وعبد الله بن عدي ،
والطبراني ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وخلق آخرهم ابن أخته^(٣) أبو نعيم عبد الملك بن
الحسن الإسفرائيني^(٤) .

وأنه أنشده لنفسه :

ثلاثة عن غيرها كافية وهي النفس والأمن والمافية

وذكر العبادي في « الطبقات » أن محمد بن إسحاق بن خزيمة ذكر في « المأثور » من
أسماء الله : القيت . قال : وحكي أبو زكريا المنبري عن أبي عبد الله البدي أنه : المغيث .

ومن روى : القيت ، فقد صحّف . وانظر طبقات العبادي ٤٨ ، ٩٦ .

* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٣ / ٢ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٧٤ ، المعبر ٢ / ١٦٥ ، السكامل
لابن الأثير ٦ / ١٩٩ ، الباب ١ / ٤٣ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ٧٣ ، مرآة الزمان ٢ / ٢٦٩ ، النجوم
الزاهرة ٣ / ٢٢٢ ، وفيات الأعيان ٥ / ٤٣٦ . وفي أصول الطبقات الكبرى : « زيد » والثبت من
الطبقات الوسطى ، ومصادر الترجمة . (١) في الطبقات الوسطى : « أخذ » .

(٢) زاد في الطبقات الوسطى ، عن الحاكم : « وبالري : أبا زرعة ، وأبا حاتم . وذكر غيرهما . وبفارس :
يعقوب بن سفيان ، ويحيى بن خلاد . وذكر غيرهما » . (٣) في المطبوعة : « أخيه » والثبت من سائر
الأصول . وفي تذكرة الحفاظ « ابن ابن أخيه » . (٤) زاد في الطبقات الوسطى من الذين رووا عنه : « الأهوازي
ويحيى بن منصور القاضي » .

قل الحاكم : أبو عَوانة من علماء الحديث وأئبايهم ، سمعت ابنه محمدا ، يقول : إنه توفى سنة ^(١) ستَّ عشرة .

قلت : وذكر عبد الغافر بن إسماعيل أنه توفى سنة ثلاث عشرة ، والصحيح الأول . وعلى قبر أبي عَوانة مشهدٌ بأسفراين ، يُزار ، قيل : وهو بداخل البلد .

٢٤٥

يعقوب بن موسى

أبو الحسن الأَرْدُ بَيْلِي*

سكن بغداد ، وحدَّث بها عن المشايخ .

توفى في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة .

٢٤٦

يوسف بن القاسم بن يوسف بن فارس [بن سَوَّار]^(٢)

أبو بكر الميَّانَجِي**

قاضي دمشق ، ومُسند الشام في وقته .

مولده قبل التسعين ومائتين ، وسمع أبا خليفة ، وأبا العباس السَّراج ، وزكريا الباجي .

(١) في المطبوعة : « ق سنة » والثبت من سائر الأصول ، والطبقات الوسطى .

* له ترجمة في تاريخ بغداد ٢٩٥/١٤ ، الباب ٣٢/١ ، وهو يفتح الألف وسكون الراء ، وضم الدال المهملة ، وكسر الياء الموحدة وسكون الياء المنقوطة من تحتها في آخرها اللام . نسبة إلى بلدة يقال لها : أردبيل ، من أذربيجان . وفي المطبوعة ، والطبقات الوسطى وتاريخ بغداد : « أبو الحسين » والثبت من ج ، ز ، د واللياب .

(٢) ساقط من المطبوعة . وهو من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

** له ترجمة في : شذرات الذهب ٨٦/٣ ، المعبر ٣٧٩/٢ ، قضاة الشام لابن طولون ، ٣٧ ، الباب ١٩٧/٣ . وهو يفتح الميم والياء وسكون الألف وفتح النون ، وفي آخرها الجيم ، نسبة إلى ميَّانَج . موضعه بالشام .

وعَبْدَانُ الْأَهْوَازِيَّ ، ومحمد بن جَرِير ، والقاسم المَطَرَزُ ، والباغندي^(١) ، وخلائق .
روى عنه ابن أخيه صالح بن أحمد ، وأحمد بن الحسن الطَّيَّان ، وأحمد بن سَنَمَةَ بن
كامل ، وعبد الوهاب المَيْدَانِي ، وأبو سليمان بن زَبْر ، مع تقدُّمه ، وخَلْقٌ .
وثاب في القضاء بدمشق ، عن قاضي مصر والشام أبي الحسن علي بن النُّعْمَان^(٢) .
توفي في شعبان سنة خمس وسبعين وثلاثمائة .

[آخر الطبقة الثامنة]

(١) زاد في الطبقات الوسطى : « الفضل بن الحباب ، وأبا يعلى ، وابن خزيمة ، والبقوى » .
(٢) زاد في الطبقات الوسطى : « قاضي الملقب بالعزيز تزار » .

الفهارس

- ١ - فهرس التراجم
- ٢ - » الأعلام
- ٣ - » القبائل والأمم والفرق
- ٤ - » الأماكن والبلدان والمياه
- ٥ - » الأيام والوقائع والحروب
- ٦ - » المكتب
- ٧ - » الآيات القرآنية
- ٨ - » الأحاديث النبوية
- ٩ - » الأمثال
- ١٠ - » القوافي وأنصاف الأبيات
- ١١ - » مسائل المعلوم والفنون
- ١٢ - » مراجع التحقيق

(١) فهرس التراجم

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٥	الطبقة الثالثة ، فيمن توفي بين الثلاثمائة والأربعمائة :
٨ ، ٧	٧٣ - أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس ، أبو بكر الإسماعيلي
٨	قول الراوى : من السنة كذا
٩	٧٤ - أحمد بن إبراهيم بن نو مر دا ، أبو بكر
١٢ - ٩	٧٥ - أحمد بن إسحاق بن أيوب النيسابورى ، أبو بكر الضيفي
١٢ ، ١١	ومن الفوائد عنه
١٣ ، ١٢	٧٦ - أحمد بن بشر بن عامر العاصري ، أبو حامد المروروذى
١٣	فوائد ومائل عن القاضي أبي حامد
١٤	٧٧ - أحمد بن الحسين بن أحمد ، أبو نصر الفقيه
١٤	٧٨ - أحمد بن حمزة بن علي بن الحسن السلمي
١٤	٧٩ - أحمد بن الحضرمي بن أحمد الأنباري ، أبو الحسن
١٦ - ١٤	٨٠ - أحمد بن شعيب بن علي ، أبو عبد الرحمن الندائي
١٧	٨١ - أحمد بن عبد الله بن محمد ، أبو الحسين الطرائفي
١٩ - ١٧	٨٢ - أحمد بن عبد الله بن محمد ، أبو محمد المزني العقلي الهروي ، الباز الأبيض
٢٠ ، ١٩	٨٣ - أحمد بن علي بن أحمد بن لال ، أبو بكر الهمداني
٢١	٨٤ - أحمد بن علي بن طاهر الجوبقي ، أبو نصر
٣٩ - ٢١	٨٥ - أحمد بن محمد بن سرج القاضي ، أبو العباس البغدادي
٣٥ - ٢٨	ذكر نخب وفوائد عن أبي العباس
٣٧ - ٣٥	تسمية الحاكم الشهود
٣٨	فرع مستغرب ضمن فرع عن أبي العباس
٣٩ ، ٣٨	فرع اختلف فيه على أبي العباس
٣٩	٨٦ - أحمد بن محمد بن إسحاق ، أبو بكر بن السني
٤٠	٨٧ - أحمد بن محمد بن إسماعيل بن نعيم الفقيه ، أبو حامد الطوسي الإسماعيلي
٤١	٨٨ - أحمد بن محمد بن حاتم ، الفقيه أبو حاتم الخاتمي
٤٢ ، ٤١	٨٩ - أحمد بن محمد بن الحسن ، أبو حامد بن الشرقي

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٤٣، ٤٢	٩٠ - أحمد بن محمد بن زكريا ، أبو العباس النسوي
٤٣	٩١ - أحمد بن محمد بن سعيد ، أبو سعيد بن أبي بكر
٤٤، ٤٣	٩٢ - أحمد بن محمد بن سليمان ، أبو الطيب الصلوكي
٤٤	٩٣ - أحمد بن محمد بن سهل ، أبو الحسين الطيبي
٤٦، ٤٥	٩٤ - أحمد بن محمد بن شارك ، أبو حامد الهروي الشاركي
٤٦	٩٥ - أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد ، أبو سهل القطان
٤٧، ٤٦	٩٦ - أحمد بن محمد بن عبدوس بن حاتم ، أبو الحسن الحاتمي
٤٧	٩٧ - أحمد بن محمد بن علي القصري ، أبو بكر السبي
٥٤-٤٨	٩٨ - أحمد بن محمد بن القاسم ، أبو علي الروذباري
٥٤-٤٩	ومن كلامه وفوائده
٥٤	٩٩ - أحمد بن محمد بن محمد بن محمد التميمي ، أبو الحسن السليطي المزكي
٥٤	١٠٠ - أحمد بن محمد بن محمد ، أبو بشر الهروي
٥٦، ٥٥	١٠١ - أحمد بن محمد ، أبو العباس الديلمي
٥٧، ٥٦	١٠٢ - أحمد بن مسعود بن عمرو ، أبو بكر الزنبري
٥٧	١٠٣ - أحمد بن منصور بن عيسى ، أبو حامد الطوسي
٥٨، ٥٧	١٠٤ - أحمد بن موسى بن العباس القرى ، أبو بكر
٥٨	ومن كلامه وفوائده
٦٣-٥٩	١٠٥ - أحمد بن أبي أحمد الطبري ، أبو العباس بن القاسم
٦١، ٦٠	ومن الغرائب عنه
٦٢، ٦١	تحليف المقذوف
٦٣، ٦٢	فرع : هل يكفي في الشهادة على الشهادة مطلق الاستعلاء ، أو لابد من استعلاء الشاهد بخصوصه ؟
٦٣	المحمدون من أهل هذه الطبقة :
٦٣	١٠٦ - محمد بن أحمد بن إبراهيم ، أبو الحسن الكاتب
٦٨-٦٣	١٠٧ - محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي ، أبو منصور الأزهرى
٦٨-٦٦	ومن الرواية والفوائد عن أبي منصور
٧٠، ٦٩	١٠٨ - محمد بن أحمد بن حمدان ، أبو عمرو بن الزاهد أبي جعفر الخيري النيسابوري
٧١، ٧٠	١٠٩ - محمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان ، أبو رجاء الأسواني
٧٧-٧١	١١٠ - محمد بن أحمد بن عبد الله الفاشاني ، أبو زيد المروزي
٧٦	ذكر نخب وفوائد ومنازل عن الشيخ أبي زيد
٧٧	فائدة أخرى

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٧٧ ، ٧٨	١١١ - محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، أبو الحسين الملقب
٧٨	١١٢ - محمد بن أحمد بن علي بن شاهويه ، أبو بكر الفارسي
٧٩ - ٩٨	١١٣ - محمد بن أحمد بن محمد ، أبو بكر بن الحداد المصري
٨٣ - ٨٨	ومن الفوائد والملح والمسائل عن أبي بكر
٩٨ - ٩٩	فرع ادعى فيه تناقض ابن الحداد
٩٩	١١٤ - محمد بن أحمد بن ميث ، أبو بكر الإشتيخاني
٩٩	١١٥ - محمد بن أحمد بن يحيى الفقيه ، أبو نصر السرخسي
١٠٠ ، ١٠١	١١٦ - محمد بن أحمد المروزي ، أبو عبد الله الحضري
١٠٢ - ١٠٨	١١٧ - محمد بن إبراهيم بن المنذر ، أبو بكر النيسابوري
١٠٣ - ١٠٥	ومن المسائل والغرائب عن ابن المنذر
١٠٥ - ١٠٨	قول المريض : لخلان فبلى حق فصدقه
١٠٨ ، ١٠٩	١١٨ - محمد بن إسحاق بن إبراهيم ، أبو العباس السراج الثقفي النيسابوري
١٠٩ - ١١٩	١١٩ - محمد بن إسحاق بن خزيمة ، أبو بكر السلمي النيسابوري
١١٠ - ١١٢	ومن الأخبار عن حاله
١١٢ - ١١٧	ومن ثناء الأئمة عليه
١١٧ - ١١٩	عدنا إلى شأن إمام الأئمة
١١٩	ومن المسائل والفوائد عن إمام الأئمة
١٢٠	١٢٠ - محمد بن إسماعيل بن إسحاق ، أبو عبد الله الفارسي البغدادي
١٢٠ - ١٢٨	١٢١ - محمد بن جرير بن يزيد ، أبو جعفر الطبري
١٢٦ ، ١٢٧	عجبية تتضمن مسألة
١٢٧ ، ١٢٨	فصل : إذا ادعى المقتضى عليه أن الفاضل قضى عليه بشهادة فاسقين
١٢٩ ، ١٣٠	١٢٢ - محمد بن جعفر بن أحمد ، أبو عبد الله ابن بنت عبد الله بن أبي الفاضل
١٢٩ ، ١٣٠	ومن الفوائد عنه
١٣٠	١٢٣ - محمد بن جعفر بن محمد ، أبو جعفر الخازمي
١٣١ - ١٣٥	١٢٤ - محمد بن حبان بن أحمد ، أبو حاتم البستي التميمي
١٣٢ ، ١٣٣	ذكر ما رمى به أبو حاتم ، وتبيين الحال فيه
١٣٣ - ١٣٥	وهذه نخب وفوائد عن الإمام أبي حاتم
١٣٥ ، ١٣٦	١٢٥ - محمد بن حسان بن محمد ، أبو منصور الفقيه القرشي ، ابن الأستاذ أبي الوليد
	النيسابوري
١٣٦ - ١٣٨	١٢٦ - محمد بن الحسن بن إبراهيم ، أبو عبد الله الحنفي الفارسي ، الاسترابادي
١٣٨	ومن الفوائد عنه

رقم الصفحة	رقم الترجمة
١٣٨-١٤٢	١٢٧ - محمد بن الحسن بن دريد ، أبو بكر الأزدي البصري
١٤٠-١٤٢	الإفواء في الشعر
١٤٣-١٤٥	١٢٨ - محمد بن الحسن بن سليمان ، أبو جعفر الزوزني البغاث
١٤٥، ١٤٦	١٢٩ - محمد بن الحسن بن محمد ، أبو بكر النقاش الموصلي البغدادي
١٤٧	١٣٠ - محمد بن الحسن الطبري ، أبو جعفر الفقيه
١٤٧، ١٤٨	١٣١ - محمد بن الحسين بن إبراهيم الآبري ، أبو الحسين السجستاني
١٤٨، ١٤٩	١٣٢ - محمد بن الحسين بن داود ، أبو الحسن بن أبي عبد الله الحنفي النقيب
١٤٩	١٣٣ - محمد بن الحسين بن عبد الله ، أبو بكر الآجري
١٤٩-١٦٣	١٣٤ - محمد بن خفيف بن إسفكشاد ، أبو عبد الله الشيرازي
١٥٥-١٥٨	ومن كتاباته والفوائد والمحاسن عنه
١٥٩-١٦٣	وهذا فصل عن ابن خفيف ، يتضمن رحلته إلى الشيخ أبي الحسن الأشعري
١٦٤	١٣٥ - محمد بن داود بن سليمان ، أبو بكر بن بيان
١٦٤-١٦٦	١٣٦ - محمد بن سعيد بن محمد ، أبو أحمد بن أبي القاضى
١٦٦	ومن الفوائد عنه
١٦٦، ١٦٧	١٣٧ - محمد بن سفيان الأسدي البجلي
١٦٧-١٧٣	١٣٨ - محمد بن سليمان بن محمد ، أبو سهل الصعلوكي
١٧١	ومن الرواية عنه
١٧٣، ١٧٤	ومن الفوائد والمسائل عن الأستاذ أبي سهل
١٧٣	١٣٩ - محمد بن شعيب بن إبراهيم النيسابوري ، أبو الحسن النيهقي
١٧٤	١٤٠ - محمد بن صالح بن هاني ، أبو جعفر الوراق النيسابوري
١٧٤	١٤١ - محمد بن طالب بن علي ، أبو الحسين النسفي
١٧٥	١٤٢ - محمد بن طاهر بن محمد ، أبو نصر الوزيري
١٧٥-١٧٧	١٤٣ - محمد بن العباس بن أحمد ، أبو عبد الله بن أبي ذهل الضبي المروى العمصمي
١٧٨، ١٧٩	١٤٤ - محمد بن عبد الله بن أحمد ، أبو عبد الله الصفار الأصبهاني
١٧٩	١٤٥ - محمد بن عبد الله بن حمدون ، أبو سعيد النيسابوري
١٧٩-١٨١	١٤٦ - محمد بن عبد الله بن حماد ، أبو منصور الحمشادي
١٨١	١٤٧ - محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو عبد الله اللزني المروى
١٨٢، ١٨٣	١٤٨ - محمد بن عبد الله بن محمد البخاري ، أبو بكر الأودني
١٨٢، ١٨٣	١٤٩ - محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو بكر الصنفي
١٨٥، ١٨٥	١٥٠ - محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو بكر الجوزقي النيسابوري الشيباني
١٨٦، ١٨٥	١٥١ - محمد بن عبد الله بن أبي القاضى ، أبو سعيد

رقم الترجمة

رقم الصفحة

١٥٢ - محمد بن عبد الله ، أبو بكر الصيرفي

١٨٧ ، ١٨٦

وهذه مناظرة بينه وبين الشيخ أبي الحسن الأشعري

١٨٧ ، ١٨٦

ومن الرواية عن أبي بكر الصيرفي

١٨٧

١٥٣ - محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو الفضل البلخي

١٨٨

١٥٤ - محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم المزكي ، أبو الحسن النيسابوري

١٨٩

١٥٥ - محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، أبو عمر اللغوي ، المعروف بعلام ثعلب

١٨٩ - ١٩١

١٥٦ - محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن ، أبو علي النقي

١٩٢ - ١٩٦

ومن كتابات أبي علي

١٩٤ ، ١٩٥

ومن المسائل عنه

١٩٥ ، ١٩٦

١٥٧ - محمد بن عثمان بن إبراهيم بن زرعة النقي ، أبو زرعة

١٩٦ - ١٩٨

١٥٨ - محمد بن علي بن أحمد ، أبو العباس الأديب السمرجني

١٥٩

٥٩ - محمد بن علي بن إسماعيل الففال الكبير الشاشي

٢٠٠ - ٢٢٢

ومن الرواية عنه

٢٠٣ - ٢٢٢

قصيدة نقفور إلى الإمام المطيع لله

٢٠٥ - ٢٠٩

قصيدة الففال في الرد عليه

٢٠٩ - ٢١٣

قصيدة ابن حزم في الرد على نقفور

٢١٤ - ٢٢٢

ذكر نخب وفوائد ومسائل وغرائب عن الففال الكبير

٢٢٢

١٦٠ - إسماعيل بن عبد الواحد ، أبو هاشم الربعي القدسي

٢٢٢

١٦١ - إسماعيل بن محمد بن أحمد ، أبو عمرو السلمي النيسابوري

٢٢٢ - ٢٢٤

ومن الفوائد عنه

٢٢٣ ، ٢٢٤

١٦٢ - بندار بن الحسين بن محمد بن المهلب الشيرازي ، أبو الحسين الصوفي

٢٢٤ ، ٢٢٥

ومن كلامه

٢٢٥

١٦٣ - أبو بكر المحمودي

٢٢٥

١٦٤ - حنان بن محمد بن أحمد ، أبو الوليد النيسابوري

٢٢٦ - ٢٢٩

ومن الفوائد والمسائل عن أبي الوليد

٢٢٨ ، ٢٢٩

١٦٥ - الحسن بن أحمد بن يزيد ، أبو سعيد الإصطخري

٢٣٠ - ٢٥٣

ومن الرواية عن أبي سعيد

٢٣٣ ، ٢٣٤

ومن المسائل والفوائد والغرائب عنه

٢٣٤ - ٢٣٩

مسألة صفة قوبة الناذف

٢٣٩ - ٢٥٣

١٦٦ - الحسن بن أحمد بن محمد الطبري ، أبو الحيزر الجلابي

٢٥٣ - ٢٥٥

ومن الرواية عنه ، ومن الغرائب عنه

٢٥٥ ، ٢٥٥

- رقم الترجمة
- ٢٥٥ - الحسن بن أحمد العروف بالحداد البصرى ، القاضى أبو محمد
- ٢٥٦ ، ٢٥٥ - الحسن بن حبيب بن عبد الملك الدمشقى ، الفقيه أبو على الحصارى
- ٢٦٣ - ٢٥٦ - الحسن بن الحسين ، أبو على بن أبى هرة
- ٢٦٠ - ٢٥٧ - ومن القرائب والفوائد عنه
- ٢٦٢ - ٢٦٠ - مسألة إيقاع القرعة على العبد الميهم حتى يعتق
- ٢٦٣ ، ٢٦٢ - قول على أمير رضى الله عنهما فى قصة المفيرة فى أبى بكرة : أراك إن جلدته رجعت صاحبك
- ٢٦٥ - ٢٦٣ - الحسن بن سفيان بن عاصم الشيبانى ، أبو العباس النسوى
- ٢٦٥ - الحسن بن محمد بن العباس ، أبو على الزجاجى
- ٢٦٧ - ٢٦٥ - الحسن بن محمد ، أبو على الطيسى
- ٢٦٨ ، ٢٦٧ - أبو الحسن المحاملى الكبير
- ٢٧٠ ، ٢٦٩ - الحسن بن أحمد بن حمدان بن خالويه ، أبو عبد الله الحمذانى
- ٢٧٠ - ومن القوائد عنه
- ٢٧١ ، ٢٧٠ - الحسن بن أحمد بن الحسن القاضى ، أبو على البيهقى
- ٢٧١ - الحسن بن الحسن بن أيوب ، أبو عبد الله الطوسى الأديب
- ٢٧٤ - ٢٧١ - ١٧٦ - الحسن بن صالح بن خيران ، أبو على
- ٢٧٥ ، ٢٧٤ - الحسن بن على بن محمد ، أبو أحمد التميمى النيسابورى ، حسينك
- ٢٨٠ - ٢٧٦ - الحسن بن على بن يزيد ، أبو على النيسابورى
- ٢٨٠ - ٢٧٨ - ومن القوائد عنه
- ٢٨١ ، ٢٨٠ - الحسن بن قاسم ، أبو على الطبرى
- ٢٨١ - الحسن بن محمد بن أبى زرعة الدمشقى
- ٢٩٠ - ٢٨٢ - حمد بن محمد بن إبراهيم ، أبو سليمان الخطابى البستى
- ٢٩٠ - ٢٨٣ - ومن القوائد والقرائب والأشعار عنه
- ٢٩٣ - ٢٩١ - دعلج بن أحمد بن دعلج ، أبو محمد السجوى
- ٢٩٤ ، ٢٩٣ - زاهر بن أحمد بن محمد ، أبو على السرخسى
- ٢٩٧ - ٢٩٥ - الزبير بن أحمد بن سليمان ، أبو عبد الله الزبيرى
- ٢٩٧ ، ٢٩٦ - ومن القوائد عنه والقرائب
- ٢٩٩ ، ٢٩٨ - زكريا بن أحمد بن يحيى ، أبو يحيى البلخى
- ٢٩٩ - ومن غرائب أبى يحيى أيضا
- ٣٠١ - ٢٩٩ - زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن البصرى ، أبو يحيى الساجى
- (٣٠٣ - ٣٠١ - طبقات)

رقم الترجمة

رقم الصفحة

- ١٨٧ - سعيد بن محمد الفقيه ، أبو محمد الطلوعى
٣٠١
١٨٨ - أبو سهل بن العفريس الروزنى ، أحمد بن محمد بن محمد هـ
٣٠٢، ٣٠١
١٨٩ - شعيب بن علي بن شعيب ، أبو نصر
٣٠٣، ٣٠٢
١٩٠ - شعيب بن محمد بن شعيب العجل ، أبو صالح البيهقي
٣٠٣
١٩١ - طاهر بن محمد بن عبد الله ، أبو عبد الله البغدادي
٣٠٤
١٩٢ - العباس بن عبد الله بن أحمد ، أبو الفضل المزني البغدادي
٣٠٥
١٩٣ - عبد الله بن أحمد بن محمد ، أبو القاسم النسائي
٣٠٦، ٣٠٥
١٩٤ - عبد الله بن أحمد بن يوسف ، أبو القاسم البردعي
٣٠٦
١٩٥ - عبد الله بن حامد بن محمد ، أبو محمد الماهاني الأصبهاني الواعظ
٣٠٧، ٣٠٦
١٩٦ - عبد الله بن الحسين بن إسماعيل ، أبو بكر الضي المحاملي
٣٠٧
١٩٧ - عبد الله بن الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، أبو بكر الأزدي
٣٠٩-٣٠٧
١٩٨ - عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الأموي
٣١٠، ٣٠٩
١٩٩ - عبد الله بن علي بن الحسن ، أبو محمد القاضي القومسي
٣١٠
٢٠٠ - عبد الله بن محمد بن زياد ، أبو بكر النيسابوري
٣١٤-٣١٠
ومن الرواية عنه
٣١٢
ومن الفوائد عنه
٣١٤-٣١٢
٢٠١ - عبد الله بن محمد بن عبد الله ، أبو أحمد بن المفسر الدمشقي
٣١٥، ٣١٤
٢٠٢ - عبد الله بن محمد بن عدي ، أبو أحمد الحراني
٣١٦، ٣١٥
٢٠٣ - عبد الله بن محمد البخاري ، أبو محمد الباقر
٣٢٠-٣١٧
ومن الرواية عنه والفوائد والغرائب والأشعار
٣٢٠-٣١٧
٢٠٤ - عبد الله بن محمد القزويني
٣٢٣-٣٢٠
ومن الفوائد عنه
٣٢٣-٣٢١
٢٠٥ - عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد ، أبو الحسن المزكي
٣٢٣
٢٠٦ - عبد الرحمن بن سلمويه ، أبو بكر الرازي الفقيه
٣٢٤
٢٠٧ - عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس ، أبو محمد التميمي المنظلي
٣٢٨-٣٢٤
ومن الفوائد عن ابن أبي حاتم
٣٢٨، ٣٢٧
٢٠٨ - عبد الرحيم بن محمد بن حمدون البخاري ، أبو الفضل
٣٢٩، ٣٢٨
٢٠٩ - عبد الصمد بن عمر بن محمد ، أبو القاسم الدينوري
٣٣٠، ٣٢٩
٢١٠ - عبد العزيز بن عبد الله بن محمد ، أبو القاسم الداركي
٣٣٣-٣٣٠
ومن الرواية عنه
٣٣١
ومن المسائل والفوائد عنه
٣٣٣، ٣٣٢

- ٢١١ - عبد العزيز بن ماك ، أبو القاسم القزويني ٣٣٤
- ٢١٢ - عبد العزيز بن محمد بن الحسن ، أبو الفضل النضري ٣٣٥ ، ٣٣٤
- ٢١٣ - عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني ، أبو نعيم الإستراباذي ٣٣٧ - ٣٣٥
- ٢١٤ - عبد النعم بن عبيد الله بن غلبون ، أبو الطيب الحلبي القرني ٣٣٨
- ٢١٥ - عبد الواحد بن الحسين بن محمد القاضي ، أبو القاسم الصيمري ٣٤٢ - ٣٣٩
- ومن المسائل عنه ٣٤٢ - ٣٤٠
- ٢١٦ - عبيد الله بن محمد بن محمد الواعظ ، أبو أحد المذكر ٣٤٢
- ٢١٧ - عبيد بن عمر بن أحمد ، أبو القاسم القيسي البغدادي ٣٤٣
- ٢١٨ - عتبة بن عبيد الله بن موسى الهمداني القاضي ، أبو السائب ٣٤٤ ، ٣٤٣
- ٢١٩ - علي بن أحمد بن إبراهيم ، أبو الحسن البوشنجي ٣٤٥ ، ٣٤٤
- ٢٢٠ - علي بن أحمد بن الحسن النقي ، أبو الحسن العروضي ٣٤٥
- ٢٢١ - علي بن أحمد بن المرزبان ٣٤٦
- ومن الفوائد وغرائب الفروع عنه ٣٤٦
- ٢٢٢ - علي بن إسماعيل بن بشر ، أبو الحسن الأشعري ٤٤٤ - ٣٤٧
- ذكر شيء من الرواية عن الشيخ والدلالة على محله من الحديث والفقه ٣٥٧ - ٣٥٤
- مناظرة بينه وبين الجبائي في أن أسماء الله هل هي توقيفية؟ ٣٥٨ ، ٣٥٧
- ومن المسائل الفقهية عن الشيخ ٣٥٩
- ذكر تصانيف الشيخ ٣٦١ - ٣٥٩
- ذكر دليل استنبطه علماؤنا من الحديث الصحيح دال على أن أبا الحسن وثقته ٣٦٥ - ٣٦١
- على السنة ، وأن سبيلهم سبيل الجنة ٣٦٥ - ٣٦١
- ذكر أتباعه الآخذين عنه ، والآخذين عن من أخذ عنه ، وهم جرا ٣٧٣ - ٣٦٥
- ذكر بيان أن طريقة الشيخ هي التي عليها المخترون من علماء الإسلام ٣٧٤ ، ٣٧٣
- ذكر استفاء وقع في زمان الأستاذ أبي القاسم القشيري بخراسان عند وقوع ٣٧٥ ، ٣٧٤
- الفتنة التي سنحكيها فيما بعد ٣٧٦ ، ٣٧٥
- ذكر استفاء آخر ببغداد ٣٧٦
- استفتاء آخر في واقعة أبي نصر القشيري ببغداد ٣٧٧
- ذكر كلام أبي العباس قاضي المكر الحنفي ٣٧٩ - ٣٧٧
- ذكر البحث عن تحقيق ذلك ٣٨٩ - ٣٧٩
- قصيدة المصنف في مسائل الخلاف ٣٩٣ - ٣٨٩
- شرح حال الفتنة التي وقعت بمدينة خراسان ٣٩٤ ، ٣٩٣
- ذكر أمور اتفقت في هذه الفتنة ٣٩٥ ، ٣٩٤
- ذكر استفاء كتب في ذلك وأرسل إلى العراق ٣٩٩ - ٣٩٥
- ذكر كتاب البيهقي إلى عميد الملك

رقم الصفحة

رقم الترجمة

٤٢٣-٣٩٩

ذكر رسالة القشيري إلى البلاد ، المسماة شكاية أهل السنة

٤٣٧-٤٢٣

ذكر الرسالة المسماة زجر القشيري على أبي الحسن الأشعري

٤٤٤-٤٣٨

ذكر رسالة الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ، التضمنة تقريرا هذه الرسالة

٤٤٥ ، ٤٤٤

٢٢٣ - علي بن الحسن بن محمد بن حمدويه البنجاني ، أبو الحسن المروزي

٤٥٥-٤٤٦

٢٢٤ - علي بن الحسن بن حرب البغدادي ، أبو عبيد بن حربويه

٤٥١-٤٤٨

ومن الرواية والفوائد والغرائب والملح عنه

٤٥١

ومن ملبح توقعاته

٤٥٣ ، ٤٥٢

ومن قضايا أبي عبيد

٤٥٥-٤٥٣

ومن المسائل عن القاضي أبي عبيد

٤٥٧ ، ٤٥٦

٢٢٥ - علي بن الحسين بن علي المسعودي

٤٥٨ ، ٤٥٧

٢٢٦ - علي بن الحسين القاضي ، أبو الحسن الجوري

٤٦٢-٤٥٩

٢٢٧ - علي بن عبد العزيز بن الحسن ، أبو الحسن الجرجاني

٤٦٦-٤٦٢

٢٢٨ - علي بن عمر بن أحمد ، أبو الحسن الدارقطني البغدادي

٤٦٨-٤٦٦

٢٢٩ - علي بن محمد بن مهدي ، أبو الحسن الطبري

٤٦٨

٢٣٠ - علي بن محمد بن إسماعيل ، أبو الحسن الأنطاكي المقيري

٤٦٩ ، ٤٦٨

٢٣١ - عمرو بن أحمد بن محمد ، أبو أحمد الإستراباذي الفقيه

٤٦٩

٢٣٢ - عمر بن أحمد بن عمر بن سريج ، أبو حفص

٤٧٠

٢٣٣ - عمر بن أكرم بن أحمد ، أبو بشر الأسدي

٤٧١ ، ٤٧٠

٢٣٤ - عمر بن عبد الله بن موسى ، أبو حفص بن الوكيل الباشاي

٤٧١

٢٣٥ - عمر بن محمد بن مسعود ، أبو غانم

٤٧٢

٢٣٦ - الفضل بن محمد بن الحسين ، أبو بشر الجرجاني

٤٧٧-٤٧٢

٢٣٧ - القاسم بن محمد بن علي الشاشي

٤٧٧-٤٧٥

ومن المسائل والفوائد عن صاحب التقريب

٤٧٧

٢٣٨ - محارب بن محمد بن محارب ، أبو الغلاء القاضي

٤٨٣-٤٧٨

٢٣٩ - منصور بن إسماعيل ، أبو الحسن التيمي

٤٨٣-٤٧٩

ومن الحكايات والأشعار والفوائد والغرائب عنه

٤٨٤

٢٤٠ - هارون بن محمد بن موسى الجويني الآزاداري ، أبو موسى

٤٨٤

٢٤١ - يحيى بن أحمد بن محمد النيسابوري ، أبو عمرو المخلدي

٤٨٥

٢٤٢ - يحيى بن أحمد ، أبو زكريا السكري

٤٨٦ ، ٤٨٥

٢٤٣ - يحيى بن محمد بن عبد الله ، أبو زكريا الغنبري

٤٨٨ ، ٤٨٧

٢٤٤ - يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، أبو عوانة الإسفرايني النيسابوري

٤٨٨

٢٤٥ - يعقوب بن موسى ، أبو الحسن الأردبيلي

٤٨٩ ، ٤٨٨

٢٤٦ - يوسف بن القاسم بن يوسف ، أبو بكر المياجي

ابراهيم بن أبي طالب ١٨٠، ١٩٠، ٢٢٢، ٢٢٦، ٤٨٥

ابراہیم بن طہمان ۲۷۹، ۴۱۲

إبراهيم بن عاصم. [مهاجر] البجلي ٢٧٩.

ابراہیم بن عبد الرزاق الأنطاکی ۳۲۸

إبراهيم بن عبد الصمد ١٦٨، ٢٢٥.

إبراهيم بن عبد الله الفلانسى (أبو إسحاق) ٣٧٢

إبراهيم بن عبد الله الخرمي ٧

إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجي. (أبو مسلم)

٢٢٢٤٩٤٩٤٩٤

إبراهيم بن العلاء ٢٧٢

ابراهيم بن علي الشيرازي الفيروز آبادي (أبو إسحاق)

61-767767202 67767-6176A

170667874X-342-162076179

6553551455:511 594:500

1990年12月15日

12345678910111213141516171819202122232425262728293031323334353637383940414243444546474849505152535455565758596061626364656667686970717273747576777879808182838485868788899091929394959697989910010110210310410510610710810911011111211311411511611711811912012112212312412512612712812913013113213313413513613713813914014114214314414514614714814915015115215315415515615715815916016116216316416516616716816917017117217317417517617717817918018118218318418518618718818919019119219319419519619719819920020120220320420520620720820921021121221321421521621721821922022122222322422522622722822923023123223323423523623723823924024124224324424524624724824925025125225325425525625725825926026126226326426526626726826927027127227327427527627727827928028128228328428528628728828929029129229329429529629729829930030130230330430530630730830931031131231331431531631731831932032132232332432532632732832933033133233333433533633733833934034134234334434534634734834935035135235335435535635735835936036136236336436536636736836937037137237337437537637737837938038138238338438538638738838939039139239339439539639739839940040140240340440540640740840941041141241341441541641741841942042142242342442542642742842943043143243343443543643743843944044144244344444544644744844945045145245345445545645745845946046146246346446546646746846947047147247347447547647747847948048148248348448548648748848949049149249349449549649749849950050150250350450550650750850951051151251351451551651751851952052152252352452552652752852953053153253353453553653753853954054154254354454554654754854955055155255355455555655755855956056156256356456556656756856957057157257357457557657757857958058158258358458558658758858959059159259359459559659759859960060160260360460560660760860961061161261361461561661761861962062162262362462562662762862963063163263363463563663763863964064164264364464564664764864965065165265365465565665765865966066166266366466566666766866967067167267367467567667767867968068168268368468568668768868969069169269369469569669769869970070170270370470570670770870971071171271371471571671771871972072172272372472572672772872973073173273373473573673773873974074174274374474574674774874975075175275375475575675775875976076176276376476576676776876977077177277377477577677777877978078178278378478578678778878979079179279379479579679779879980080180280380480580680780880981081181281381481581681781881982082182282382482582682782882983083183283383483583683783883984084184284384484584684784884985085185285385485585685785885986086186286386486586686786886987087187287387487587687787887988088188288388488588688788888989089189289389489589689789889990090190290390490590690790890991091191291391491591691791891992092192292392492592692792892993093193293393493593693793893994094194294394494594694794894995095195295395495595695795895996096196296396496596696796896997097197297397497597697797897998098198298398498598698798898999099199299399499599699799899910001001100210031004100510061007100810091010101110121013101410151016101710181019102010211022102310241025102610271028102910301031103210331034103510361037103810391040104110421043104410451046104710481049105010511052105310541055105610571058105910601061106210631064106510661067106810691070107110721073107410751076107710781079108010811082108310841085108610871088108910901091109210931094109510961097109810991100110111021103110411051106110711081109111011111112111311141115111611171118111911201121112211231124112511261127112811291130113111321133113411351136113711381139114011411142114311441145114611471148114911501151115211531154115511561157115811591160116111621163116411651166116711681169117011711172117311741175117611771178117911801181118211831184118511861187118811891190119111921193119411951196119711981199120012011202120312041205120612071208120912101211121212131214121512161217121812191220122112221223122412251226122712281229123012311232123312341235123612371238123912401241124212431244124512461247124812491250125112521253125412551256125712581259126012611262126312641265126612671268126912701271127212731274127512761277127812791280128112821283128412851286128712881289129012911292129312941295129612971298129913001

1 Y A

ابراہیم بن عبد بن ابراہیم (ابو اسحاق) ۶ : ۱۴

إبراهيم بن محمد الإسفرايني (أبو إسحاق) ٢٠٢،

6701679167767776709,707

579-574

أحمد بن محمد بن عرفة (نقطه) ٦٤، ٢٦٩،

107

إبراهيم بن محمد الفقيه ٤٠٨، انظر ٤٠٧.

إبراهيم بن محمد المزكي (أبو إسحاق) ١٠٨، ١٨٤،

٢٢٦، ٢٢٨، ٢٧١

[illegible]

إبراهيم بن محمد المعدل السبوي (أبو إسحاق) ٨٢

إبراهيم بن محمد النصر آبادي ٣٢٥

إبراهيم بن مرزوق ٣٦٣

إبراهيم بن الهيثم البلدي ١٨٩

إبراهيم بن يزيد النخعي ٢٨٩، ٢٧٩

إبراهيم بن يوسف البلخي ١٠٨

إبراهيم بن يوسف المنجاني ٢٧٦

إبراهيم (رجل) كانت له قضية عند ابن حريويه

القاضي (٤٥٣)

أبو إبراهيم = إسماعيل بن أحمد الأمير

إسماعيل بن يحيى المزني

أبو إبراهيم النصر آبادي ٤٥

الأميري = جعفر بن محمد

محمد بن عبد الله بن محمد

أبي بن كعب ٤١٥

أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي (أبو بكر)

٧-١٠، ١٣٦، ٢٦٤، ٣٠٠، ٣١٠، ٣١٦، ٣١٧

٣٥١، ٣٦٨، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٨٧

أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان (أبو بكر)

٥٨، ١٣٩، ١٤٦، ١٨٩، ٣٠٨

أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني السروجي (شمس

الدين) ٣٧٣

أحمد بن إبراهيم بن نوهردا (أبو بكر) ٩

أحمد بن أبي أحمد الطبري (أبو العباس بن القاص)

٣٢، ٣٣، ٣٨، ٥٩، ٦٣، ١٦٣، ٢٦٥

أحمد بن الأزهر ٤٢، ٣١١

أحمد بن إسحاق بن أيوب النيسابوري الصبئي

(أبو بكر بن إسحاق) ٩-١٢، ١٨، ١٦٨

١٦٩، ١٨٤، ٢٧٧، ٢٩٤، ٣٤٥

أحمد بن إسحاق بن البهلول ٤٦٣

أحمد بن بشر بن عامر العامري المروزي (أبو حامد)

١٢، ١٣٩، ٣٣٩

أحمد بن جعفر الحنلي ٣٠٥

أحمد بن الحسن الصوفي ٢٢٦

أحمد بن الحسن الطيان ٤٨٩

أحمد بن الحسن الفارسي (أبو بكر) ٢٣، ١٦٧

أحمد بن الحسين بن أحمد الفقيه (أبو نصر) ١٤

أحمد بن الحسين السهقي (أبو بكر) ١١٦، ٢٠٤

٣٠٢، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٧٠، ٣٨٥، ٣٨٩

٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٧٤

أحمد بن الحسين (أبو زرعة) ٣٠٥

أحمد بن الحسين الكسار ٣٩

أحمد بن الحسين (التنبي) ٢٧٠، ٥٩

أحمد بن الحسين بن مهران القرقي (أبو بكر)

١١٠، ١١٠٨

أحمد بن الحسين الراعظ ٢٩٢

أحمد بن حفص بن عبد الله ٤٢

أحمد بن حمدان الأذري (شهاب الدين) ٦٤

أحمد بن حمزة بن علي بن الحسن السلمي ١٤

أحمد بن حيان بن ملاعب ١٩٢

أحمد بن الحضرمي بن أحمد الأنباري (أبو الحسين) ١٤

أحمد بن أبي خيشمة ٢٩٨

أحمد بن رستم ١٧٨

أحمد بن سعيد الجمال ١٨٩

أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد (أبو بكر) ٣٢٩

أحمد بن سلمة بن كامل ٤٨٨

أحمد بن سنان القطان ٣٢٤

أحمد بن شعيب بن علي النسائي (أبو عبد الرحمن)

١٤-١٦، ٢٦، ٣٩، ٨٠، ١١٣-١١٥

١٦٣، ٢٨٩، ٣١٣، ٣١٤، ٤٤٦

أحمد بن صالح المصري ١٣٢، ٣٠٨

أحمد بن طولون ١٩٧، ٤٨٠

أحمد بن عبد الجبار الطاردي ٤٦

أحمد بن عبد الصفار ٤٠٨، ٤١١، ٤١٢، ٤١٦

أحمد بن عبد الرحمن الصفار (أبو نصر) ٢٢٣

أحمد بن عبدالله بن أحمد بن البختري القاضي الداودي
(أبو العباس) ٢٦

أحمد بن عبد الله الأصمباني (أبو علي) ٣٩

أحمد بن عبد الله الأصمباني (أبو نعيم) ١٤٩، ٦٩،
٤٦٣، ٣٧٠، ١٥١

أحمد بن عبد الله العجلي ١١٦

أحمد بن عبد الله المحاملي ١٨٩

أحمد بن عبد الله بن محمد الطرائفي (أبو الحسين) ١٧

أحمد بن عبد الله بن محمد الزني المعقل الهروي
الباز الأبيض (أبو محمد) ١٧ - ١٨١، ١٩

أحمد بن عبد الله المعري (أبو العلاء) ١٤٢

أحمد بن عبيد الله الترمسي ١٨٩

أحمد بن عصام ١٧٨

أحمد بن عطاء الروذباري ٤٢

أحمد بن علي بن أحمد بن لال الهمداني (أبو بكر)
٢٠، ١٩

أحمد بن علي الحوزي ٣٤٦

أحمد بن علي بن ثابت، الخطيب البغدادي ٢٦، ٢٣،

٤٢، ٤٣، ٤٨، ٥٤، ٧٢، ١٢٢، ١٣٢،

١٤٥، ١٤٦، ١٧٦، ١٩٠، ٢٢٥، ٢٣٠،

٢٥٦، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٩٢، ٢٩٥،

٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٣،

٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٦، ٣٤٦، ٣٧١، ٤٥٥،

٤٦٣، ٤٦٥، ٤٧٠، ٤٨٢،

أحمد بن علي الرازي الحافظ ٤٨٧

أحمد بن علي بن سعد المروزي ٣١٤

أحمد بن علي السلياني (أبو الفضل) ١٩٠

أحمد بن علي بن طاهر الجوبقي (أبو نصر) ٢١

أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي (أخو المصنف)

٢٦١

أحمد بن علي الوصلي (أبو يعلى) ٧، ٤٥، ٦٩،

١٣١، ٢٧٦، ٢٧٧، ٣١٦، ٤٨٩،

أحمد بن عمر الزاهد ٢٢٨

أحمد بن عمر بن سريج القاضي البغدادي الباز الأشمب

(أبو العباس) ٢١، ٤٩، ٤٠، ٤٨، ٥٩، ٧٩،

١١٢، ١٢٣، ١٢٩، ١٣٠، ١٤٧، ١٥٨،

١٦٦، ١٧٣، ١٨٦، ١٩٣، ٢٠١، ٢٠٣،

٢٢٧، ٢٣١، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٠،

٢٧٢، ٢٧٣، ٣٠٢، ٤٤٥، ٤٥٦، ٤٦٩،

٤٧١، ٤٧٤

أحمد بن عمر الحمداني ١٦٨

أحمد بن عمرو البزار (أبو بكر) ٧٢

أحمد بن عيسى الخزاز (أبو سعيد) ١٥٢، ٣٨١

أحمد بن عيسى الأحمي ٣٣٧

أحمد بن فارس الفوي (أبو الحسين) ٤٥٥

أحمد بن القاسم الفرائضي (أبو بكر) ٣٠٤، ٤٦٣،

أحمد بن كامل ١٢١

أحمد بن الليث ٣٠٠

أحمد بن المبارك المستطلي (أبو عمر) ١١٠

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن قطن ١٦٥

أحمد بن محمد بن أحمد الإسفرايني (أبو حامد) ٢٢،

٣٨، ١٠٣، ١٢٣، ٢٣٥، ٢٤٢، ٢٤٣،

٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦٣، ٢٨٢، ٣٣١، ٣٣٤،

٣٤٦، ٣٨٧، ٤٣١، ٤٦٣، ٤٦٩،

أحمد بن محمد بن أحمد البرقاني (أبو بكر) ٧، ٧٢،

٢٧٥، ٢٨٦، ٤٦٣، ٤٦٥،

أحمد بن محمد بن أحمد السلقى (أبو طاهر) ٣٧٢،

أحمد بن محمد بن أحمد العتيق ٣٣١، ٤٦٣، ٤٦٥،

أحمد بن محمد بن أحمد الماليني (أبو سعد) ٥٥،

٢٢٥، ٣١٦،

أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري (أبو بكر ابن

السنى) ١٥، ٣٩،

أحمد بن محمد بن إسماعيل بن نعيم الطوسي الإسماعيلي

(أبو حامد) ٤٠

أحمد بن محمد الأيوبي ٣٧٤
 أحمد بن محمد بن بالويه (أبو حامد) ١١٠، ١٠٨
 أحمد بن محمد البجلي الرازي (أبو مسعود) ١٩
 أحمد بن محمد بن بكر الهزاني (أبو روق) ٤٦٣
 أحمد بن محمد الجري ١٥٠
 أحمد بن محمد بن حاتم الحائمي الزكي (أبو حاتم) ٤١
 أحمد بن محمد بن الحسن ٤٦٨
 أحمد بن محمد بن الحسن التبرقي (أبو حامد) ٤١
 ١٨٤، ١٨٣، ١٧٩، ١٧٥، ٤٢
 أحمد بن محمد بن الحسن الطرائفي (أبو النصر) ١٧
 أحمد بن محمد بن حنبل ٢٨٦، ٢٦٤، ٢٥٥، ٢٤٩
 ٣٨٩، ٣٨٠، ٣٥١، ٣١٢، ٣٠٠، ٢٨٩
 ٣٩٧
 أحمد بن محمد (ابن خلكان) ١٤٩
 أحمد بن محمد الديلمي الحياط ٥٦، ٥٥
 أحمد بن محمد بن الرفعة ٨٦، ٨٥، ٨٢، ٧٥، ٣٨
 ٤٣٢، ١٢٧، ١٢٦، ١٠٥، ٩٨، ٩٢
 ٣٣٣، ٢٨٨، ٢٨٦، ٢٦٣، ٢٥٧، ٢٥٤
 ٤٧٦، ٤٧٥، ٤٥٧، ٤٥٤
 أحمد بن محمد النسوي (ابن رميح) ٢٧٠
 أحمد بن محمد بن زياد ابن الأعرابي (أبو سعيد)
 ٢٨٢، ١٨٤، ١٨٠، ١٢٦، ٤١، ١٩
 ٣٢٩، ٣٠٢، ٢٨٣
 أحمد بن محمد بن زكريا النسوي (أبو العباس)
 ١٥١، ٥٥، ٤٣، ٤٢
 أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة (أبو العباس)
 ٣١٦، ٣١١، ١٠٨، ٤٢، ١٨
 أحمد بن محمد بن سعيد النيسابوري (أبو سعيد بن
 أبي بكر الجعفي) ٣٤٤، ٢٢٣، ٤٣
 أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (أبو جعفر)

٤٤٩، ٣٨٦، ٣٧٨، ٣٧٧، ٣٤٣، ١٥
 ٤٧٩
 أحمد بن محمد بن سليمان الضعولي الخنقي (أبو الطيب)
 ١٧١، ١٦٩، ١٦٨، ٤٤، ٤٣
 أحمد بن محمد بن سهل الطنبسي (أبو الحسين)
 ٤٥، ٤٤
 أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء (أبو العباس)
 ٣٨١، ١٥٠
 أحمد بن محمد بن شريك الشاركي الهروي (أبو حامد)
 ٤٦، ٤٥
 أحمد بن محمد الطائفي ١٠٢
 أحمد بن محمد بن عبد الرحمن (أبو عبيد الهروي) ٦٤
 أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان (أبو سهل)
 ١٣٧، ٤٦
 أحمد بن محمد بن عبدوس بن حاتم الحائمي (أبو الحسن)
 ٤٧، ٤٦
 أحمد بن محمد بن علي القصري السبيعي (أبو بكر) ٤٧
 أحمد بن محمد بن عمارة الدمشقي ٣٣٨
 أحمد بن محمد بن عمر القرطبي (ضياء الدين أبو العباس)
 ٤٢٣
 أحمد بن محمد بن عمرو الخفاف ٣٣١
 أحمد بن محمد بن أبي العوام ٣١٥
 أحمد بن محمد بن القاسم الروذباري (أبو علي) ٤٨ -
 ١٥٣، ٥٤
 أحمد بن محمد النطان (أبو الحسين) ٢٣٦
 أحمد بن محمد السكاح ٨١
 أحمد بن محمد الماسرجسي (أبو العباس) ١٣٥
 ١٨٤، ١٦٨
 أحمد بن محمد بن محمد التيمي السليطي الزكي (أبو الحسن)
 ٧٣، ٥٤
 أحمد بن محمد بن محمد بن العفريس الروزني (أبو سهل)
 ٣٠٢، ٣٠١

أحمد بن محمد بن محمد الهروي ، المعروف بالعام
(أبو بشر) ٥٤٠

أحمد بن محمد بن مسروق ٣٨١، ٧

أحمد بن محمد الشكدي ٧١

أحمد بن محمد النوزي ٣٨١

أحمد بن محمد الهروي (أبو عبيد) ٢٨٢، ٦٤

أحمد بن محمد الواسطي (كاتب أبي أحمد بن الموفق)

١٩٧

أحمد بن مدرك الرازي ٣٠٠

أحمد بن مسعود بن عمرو الزنبري (أبو بكر) ٥٧، ٥٦

أحمد بن مسعود الوزان ٧٧

أحمد بن المقدم المجل ٤٤٦

أحمد بن منصور بن خلف المغربي ١٨٥، ١٧٩

٣٢٣

أحمد بن منصور بن سيار الرمادي ١٨٦، ٥٧

٣٣٥، ٢٣٠

أحمد بن منصور بن عيسى الطوسي (أبو حامد) ٥٧

أحمد بن متيع ١٢١، ١١٠

أحمد بن مهران بن خالد ١٧٨

أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ (أبو بكر)

١٤٦، ١٢٤، ١٠٢، ٧٧، ٥٨، ٥٧، ٥٦

٣٧٢، ٣٤٣، ٣٠٨، ٢٩٤، ٢٦٩

أحمد بن نجدة الريان ١٨١، ١٨

أحمد بن نصر الحافظ (أبو طالب) ٤٦٣، ٢٧٨

أحمد بن نصر الحفاف (أبو عمرو) ٤٣، ٦٩

١١٧، ١٠٩

أحمد بن يحيى (أبو العباس ثعلب) ٤٨، ٥٨

٢٦٩، ١٩١، ١٩٠، ١٧١

أحمد بن يحيى الجلاء ٣٨١

أحمد بن يحيى الحلواني ١٤٩

أحمد اليشكري (أبو العباس) ١٩١

أحمد بن يوسف ٣١١، ٤٢

أحمد بن يوسف الأزرق ١٣٩

أبو أحمد = الحسين بن علي بن محمد

أبو أحمد الدارمي ١١٩، ١١٢، ١١١

أبو أحمد = طلحة بن جعفر (الموفق العباسي)

عبد الله بن عدي

عبد الله بن عمر السكري

عبد الله بن محمد بن عبد الله (ابن المقسر)

عبد الله بن محمد بن عدي الجرجاني

عبد الله بن محمد الفرضي

عبد الله بن محمد بن محمد المذكر

عمرو بن أحمد بن محمد الإستراباذي

أبو أحمد الكاتب ١٧٦

أبو أحمد = محمد بن أحمد بن الحسين القطراني

محمد بن أحمد المال

محمد بن سعيد بن محمد بن أبي القاضى

محمد بن محمد بن أحمد الحاكم

الأحول = ابن بشار

ابن الأخرم = محمد بن يعقوب (أبو عبد الله)

الإخشيد = محمد بن طنج (أبو القاسم)

الإخشيدى = كافور بن عبد الله (أبو السك)

الأخطل = غياث بن غوث

إدريس (عليه السلام) ٤١٠

إدريس بن عيسى القطان ١٤٦

الإدريسى = عبد الرحمن بن محمد بن محمد (أبو سعد)

ابن آدم = إبراهيم

الأديب = أبو سعيد

محمد بن إسحاق البغائي (أبو جعفر)

محمد بن علي بن أحمد (أبو العباس)

الأذري = أحمد بن حمدان (شهاب الدين)

الأردبيل = يعقوب بن موسى (أبو الحسن)

أرمانوس بن قسطنطين (ملك الروم) ٢١٣

الأرموي = عبد الغفار بن عبد الواحد

الأرجي = عبد العزيز بن علي بن أحمد

الأزدي = عبدالله بن سليمان (أبي داود) ابن الأشعث

أحمد بن الحسن بن دريد

الأزرق = أحمد بن يوسف

محمد بن الفرج

أزهر بن سعد السمان ١٧٢

ابن الأزهر = أحمد

الأزهرى ٤٦٥، ٤٦٤

الأزهرى = عبيد الله بن أحمد بن عثمان (أبو القاسم)

محمد بن أحمد بن الأزهر المروى

(أبو منصور)

الأسبانكي = سعيد بن حاتم

أبو عبد الله بن أبي شجاع الحاتم

محمد بن سفيان (أبو بكر)

الإستراباذي = عبد الرحمن بن محمد بن الحسن

الفارسي (أبو عمرو)

عبد الملك بن محمد بن عدي

عبد الواسع بن محمد بن الحسن

الفارسي (أبو الحسن)

عبيد الله بن محمد بن الحسن الفارسي

(أبو النصر)

عمرو بن أحمد بن محمد

الفضل بن محمد بن الحسن الفارسي

(أبو بشر)

محمد بن الحسن بن إبراهيم الخثعمي

(أبو عبد الله)

إسحاق بن إبراهيم الخنظلي ٢٦٤

إسحاق بن إبراهيم الديري ١٢٠

إسحاق بن إبراهيم القراب (أبو يعقوب) ٦٤،

١٧٦، ١٤٧

إسحاق بن إبراهيم بن محمد (ابن زاهر) ١٥،

٣٠٨، ٣٠٥، ٣٠٠، ٢٠٣، ١١٠، ١٠٨

٣٨٠، ٣١٢

إسحاق بن أبي إسرائيل ١٢١

إسحاق بن سعيد النسوي ٢٦٤

إسحاق بن سنين الخثعمي ١٤٥

إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني (أبو يعلى) ٤٣

إسحاق بن منصور الكوسج ٣٠٨

إسحاق بن موسى الخطمي ١١٠

إسحاق المروى الجوزقي (أبو الفضل) ١٨٤

أبو إسحاق = إبراهيم بن أحمد المروزي

إبراهيم بن أحمد بن مهاجر

إبراهيم بن عبد الله الفلاني

إبراهيم بن علي الشيرازي

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم

إبراهيم بن محمد الإسفرايني

إبراهيم بن محمد الزكي

إبراهيم بن محمد العدل النسوي

أبو إسحاق التونسي المالكي ٣٧٢

أبو إسحاق بن حمزة الأصفهاني ٣١١

أبو إسحاق (عن الأسود) ٢٢٨

أبو إسحاق ٢٠

أبو إسحاق المهراني ١٢

أسد بن موسى ١١٤

الأسد اباضي = علي بن عمر

محمد بن جعفر بن بويه

الأسدي = بشر بن موسى

أبو بكر

الحسين بن أحمد بن الحسن

عمر بن أكرم

أسعد بن مسعود الفتي ٣٥٥

أسعد الميمني ٣٧٦

الإسفرابي = إبراهيم بن محمد (أبو إسحاق)

أحمد بن محمد بن أحمد (أبو حامد)

عبد الجبار بن علي

عبد الملك بن الحسن

أبو علي

أبو الفتح

يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم

إسماعيل بن أحمد الأمير ، صاحب خراسان

(أبو إبراهيم) ١١١، ١١٧، ١٨٨

إسماعيل بن إسحاق القاضي ٩، ١٧٨، ٣٣٢

إسماعيل بن رجا ٧٧

إسماعيل بن عباد ، صاحب (أبو القاسم) ١٤٣،

١٦٦، ٤٥٩

إسماعيل عبد الرحمن الصابوني (أبو عثمان) ١٨٥،

٢٩٤، ٣٧٥

إسماعيل بن عبد الواحد الربيعي المقدسي (أبو هاشم)

٢٢٨

إسماعيل بن عياش الحمصي ٤١٦

إسماعيل بن قتيبة ٩

إسماعيل بن محمد الصفار ١٩، ١٨٠، ٢٨٢، ٣٠٢،

٣٢٣، ٣٢٩، ٤٦٤

إسماعيل بن موسى الفزاري ١٢١

إسماعيل بن ميكال (أبو الفياض) ١٣٩، ١٤٠،

إسماعيل بن نجيد بن أحمد السلمي النيسابوري

(أبو عمرو) ١٠٩، ٢٢٢، ٢٢٤

إسماعيل بن هبة الله (ابن بطيش) ١٧٤، ١٧٤، ٦٣،

١٦٤، ٣٣٠، ٣٤٣، ٤٧٧

إسماعيل بن يحيى المزني (أبو إبراهيم) ٣٣، ٢٣،

٧٩، ١١٢، ١١٣، ١٢٩، ١٦٥، ٢٩٩،

٣٠٢، ٣١١، ٣٢٢، ٣٢٢، ٤٤٥، ٤٥٩،

٤٧٤، ٤٨٧

أبو إسماعيل الزمذني ١٧٨، ٢٩٨

أبو إسماعيل = عبد الله بن محمد الهروي

الإسماعيلي = أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل (أبو بكر)

أحمد بن محمد بن إسماعيل بن نعيم

(أبو حامد)

أبو سعد

الفضل بن محمد بن الحسين

أبو مفر بن أبي سعد

أبو نصر

الإسنوي = محمد بن أحمد بن الزبيدي بن سليمان

(أبو رجا)

الأسود بن غفار ٤٢٩

الأسود بن يزيد النخعي ٢٢٨

أسيد بن حضير ٣١٢-٣١٤

أسيد بن ظهير ٣١٢

أسيد بن عاصم ١٧٨

الإشقيقي = محمد بن أحمد بن مت (أبو بكر)

الأسج = عبد الله بن سعيد (أبو سعد)

الأشمري = علي بن إسماعيل (أبو الحسن)

عياض

ابن إشكاب = أبو بكر

علي

الأصماني = أحمد بن عبد الله (أبو علي)

أحمد بن عبد الله (أبو نعيم)

أبو إسحاق بن حمزة

حمد بن عبد الله

داود بن علي

عبد الله بن حامد بن محمد

علي بن الحسين (أبو الفرج)

محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار

(أبو عبد الله)

أبو منصور بن ماشاذ

الأودنى = محمد بن عبد الله بن محمد البخاري
(أبو بكر)

الأوزاعي = أبو الحسن

عبد الرحمن بن عمرو

الإيجي = عبد الرحمن بن أحمد

أبوب بن أبي نعمة، كيسان، السخيتاني (أبو بكر)

١١٢، ١١٤

أبوب (عن أبي قلابه) ٣٣٧

أبو أوب = سليمان بن عبد الحميد

الأبوي = أحمد بن محمد

علي بن محمد

أبو منصور

(حرف الباء)

الباب شامى = عمر بن عبد الله بن موسى

الباجي = سليمان بن خلف

الباخرزي = علي بن الحسين

بارقيط (فاروق لبطا) ٢١١

البارودي = محمد بن سعد البارودي (أبو نصر)

الباز الأبيض = أحمد بن عبد الله بن محمد المزني

(أبو محمد)

الباز الأشهب = أحمد بن عمر بن سرج القاضي

(أبو العباس)

الباشاني = الحسين

ابن باطيش = إسماعيل بن هبة الله

الباغندي =

محمد بن محمد بن سليمان (أبو بكر)

الباقي = عبد الله بن محمد

البارقي = محمد بن جعفر

الباقلاني = محمد بن الطيب (أبو بكر)

ابن باكويه = محمد بن عبد الله

ابن بالويه = أحمد بن محمد بن بالويه (أبو حامد)

أبو بكر

الإصطخرى = الحسن بن أحمد بن يزيد (أبو سعيد)

الأصم = محمد بن يعقوب بن يوسف (أبو العباس)

الأصمعي = عبد الملك بن قريش

ابن أخى الأصمعي ١٣٩

الأصلي = عبد الله بن إبراهيم (أبو محمد)

ابن الأعرابي = أحمد بن محمد بن زياد (أبو سعيد)

الأعرج = عمر بن أحمد بن إبراهيم الحافظ

ابن بنت الأعز = عبد الرحمن بن عبد الوهاب

(تق الدين)

الأعشى = سليمان بن مهران

أب أرسلان (عضد الدولة أبو شجاع) ٣٩٣

إلكيا المراسي = علي بن محمد

إمام الحرمين = عبد الملك بن عبد الله الجويني

(أبو المال)

الأموى = حسان بن محمد بن أحمد (أبو الوليد)

عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد

أبو أمية = محمد بن إبراهيم بن مسلم الطرسوسي

الأنباري = بهلول بن إسحاق

محمد بن القاسم (أبو بكر)

الأندلسي = الحسين بن حفص

أنس بن السلم (أبو عقيل) ٣١٥

أنس بن مالك ١٣٣، ٢٠٣، ٣٣٧، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١١

الأنصاري = الحسين بن إدريس

الأنطاكي = إبراهيم بن عبد الرزاق

سميل بن صالح

عبد الله بن الحسين

علي بن محمد بن إسماعيل

الأنماري = أحمد بن الحضر بن أحمد (أبو الحسن)

الأنماطي = عثمان بن سعيد (أبو القاسم)

الأهوازي = الحسن بن علي (أبو علي)

عبدان بن أحمد

علي بن أحمد (أبو الحسن)

الباهلي = أبو الحسن

البيجلي = إبراهيم بن عامر [مهاجر] (أبو القاسم)

أحمد بن محمد البيجلي الرازي (أبو مسعود)

البيجاني = محمد بن الحسن بن سليمان الزوزني

(أبو جعفر)

البيجاني = محمد بن إسحاق (أبو جعفر)

البيجزي = الوليد بن عبيد

يحيى بن نصر ٥٦

البيجزي = سعيد بن محمد (أبو عثمان)

ابن بخار = عبد الرحيم بن محمد بن حمدون

البخاري = عبد الرحيم بن محمد بن حمدون

عبد الله بن محمد

محمد بن إسماعيل (الإمام)

محمد بن صابر

محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر)

البخري = محمد بن عمرو

ابن البخري = أحمد بن عبد الله بن أحمد القاضي

الداودي (أبو القباس)

بدر بن مجاهد ٣٠٠

بدر بن الهيثم ٤٦٣

بدر الدين = محمد بن إبراهيم (ابن جماعة)

بديل بن أبي صريم ٣٣

بديل بن ميسرة ٤١٢

البردي = عبد الله بن أحمد بن يوسف

البرقاني = أحمد بن محمد بن أحمد (أبو بكر)

البرمكي = يحيى بن خالد

أبو بريد = عمرو بن سلفة الجري

البرار = أحمد بن عمرو (أبو بكر)

محمد بن رمح

البرقي = حمد بن محمد بن إبراهيم

محمد بن حبان بن أحمد

البرقي = محمد بن حنبل

البساطي = طيفور بن عيسى

عامر بن محمد

أبو عمر

محمد بن عبد الله

ابن بشار الأحول ١٢٣

بشر بن أحمد بن عبد الله الزني ١٩

بشر بن الحارث الحافي ٣٨٠، ٥٣

بشر بن غياث الربيعي ١٤٧

بشر بن معاذ ١١٠

بشر بن الفضل ١١٣

بشر بن موسى الأستدي ٤١٦، ٢٩٨، ١٨٩

بشر بن نصر، غلام عرق ٤٤٧، ٧٩

أبو بشر = أحمد بن محمد بن محمد الهروي العالم

عمر بن أكتم بن أحمد

الفضل بن محمد بن الحسن الفارسي

الفضل بن محمد بن الحسين

أبو بشر القطان ١١٨

أبو بشر = محمد بن حماد الدولابي

ابن بشران = أبو الحسين

البصري = الحسن بن أحمد الحداد

الحسن بن يسار

عبد الرحمن بن خلف

علي بن الحسن

عمر بن شبة

أبو الفياض

أبو كامل

محمد بن الحسن بن دريد

محمد بن يعقوب

البغدادي = أحمد بن علي بن ثابت (الخطيب)

أحمد بن عمر بن سرج القاضي

(أبو العباس)

روم بن أحمد بن يزيد

أبو بكر بن محمد بن عبد الله
 أبو بكر = أيوب بن أبي تيمية ، كيسان ، السخاني
 أبو بكر بن بالويه ١٢٤، ١١١
 أبو بكر بن الجرني الزاهد ٣٧٠
 أبو بكر بن أبي الحديد ٢٥٦
 أبو بكر الحيري ٢٢٦
 أبو بكر بن داسة ٢٨٢
 أبو بكر = داف بن جعفر الشبلي
 أبو بكر بن داود ٢٧٩
 أبو بكر الربعي ٤٢
 أبو بكر = عبد الرحمن بن سلمويه الرازي
 أبو بكر بن عبيدش ٤٨٦
 أبو بكر = عبد الله بن أبي بكر بن خيشمة
 عبد الله بن الحسين بن إسماعيل الصبي
 عبد الله بن أبي داود سليمان بن
 الأشعث الأزدي
 عبد الله بن عثمان (الصادق)
 عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا
 عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري
 عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي القاضى
 عبد الله بن محمد بن أبي شيبه
 أبو بكر بن علي الرازي ٢٦٥، ٢٦٤
 أبو بكر القطان ٣٢٣
 أبو بكر = محمد بن إبراهيم بن علي المقرئ
 محمد بن إبراهيم بن النضر النيسابوري
 محمد بن أحمد الثاني
 محمد بن أحمد بن علي بن شاهويه
 محمد بن أحمد بن مت الإشتيخي
 محمد بن أحمد بن محمد (ابن الحنّاد)
 محمد بن إدريس الجرجاني
 محمد بن إسحاق بن خزيمة
 محمد بن إسحاق الصفي
 محمد بن الحسين بن إدريس

ظاهر بن محمد بن عبد الله
 العباس بن عبد الله بن أحمد
 عبد القاهر بن طاهر
 عبيد بن عمر بن أحمد
 علي بن الحسين بن حرب
 عمر بن أبي غيلان (أبو حفص)
 محمد بن إسماعيل بن إسحاق (أبو عبد الله)
 محمد بن الحسن بن محمد النقاش (أبو بكر)
 المغوى = عبد الله بن محمد (أبو القاسم)
 علي بن عبد العزيز
 بخار بن قتيبة القاضى ٢٧٢، ٢٥٦
 بكر بن سهل الدمياطي ١٢٠
 بكر بن عمرو الشيرازي (أبو القاسم) ١٩٣
 أبو بكر = أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي
 أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان
 أحمد بن إبراهيم بن نوهردا
 أحمد بن إسحاق بن أيوب النيسابوري
 الصفي
 أحمد بن الحسن الفارسي
 أحمد بن الحسين بن علي اليهقي
 أحمد بن الحسين بن مهران المقرئ
 أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد
 أحمد بن علي بن أحمد بن لال الهمداني
 أحمد بن عمرو البرار
 أحمد بن القاسم الفرائضي
 أحمد بن محمد بن أحمد البرقاني
 أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري
 (ابن السبي)
 أحمد بن محمد بن علي القصري السبيعي
 أحمد بن معبود بن عمرو الزنيري
 أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ
 أبو بكر الأسدي ١٣٩

ابن أبي بكر = أحمد بن محمد بن سعيد الحبري
النيسابوري

ابن أبي بكر بن السني = علي بن أحمد بن محمد
الدينوري

أبو بكرة = نعيم بن الحارث، ابن مسروح

البكري = عبد الله بن عمر (أبو أحمد)
محمد بن إسماعيل

بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ٣٥١

بلال بن رباح ٣٣٧

ابن بلال = أبو حامد

البلخي = إبراهيم بن يوسف

زكريا بن أحمد بن يحيى

عبد الله بن أحمد بن محمود

عبد الله بن محمد بن علي

محمد بن أحمد بن سليمان

محمد بن الفضل

أبو محمد بن جعفر

البلدي = إبراهيم بن الهيثم

البلدي = أبو علي الوزير

محمد بن عبد الله (أبو الفضل الوزير)

البياني = أبو الحسن

بنان بن محمد الجمال ٤٨٠، ٣٨١

البناني = ثابت بن أسلم

بندار بن الحسين بن محمد بن المهلب الشيرازي الصوفي

(أبو الحسين) ٣٥٥، ٣٥٤، ٢٢٥، ٢٢٤

٣٦٩

البنديجي = الحسن بن عبد الله (أبو علي)

البهراني = سليمان بن عبد الحميد

بهر بن أسد ٢٧٥

بهلوان بن إسحاق التنوخي ٧

بهلول بن إسحاق الأنباري ٣١٥

= محمد بن الحسن بن فوزك

محمد بن الحسن بن محمد النقاش

محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري

محمد بن الحسين الفقيه

محمد بن حمدون

محمد بن داود بن سليمان بن بيان

محمد بن داود بن علي

محمد بن زكريا الرازي

محمد بن زنجويه بن الهيثم

محمد بن صفيان الأسدي

محمد بن سهل الطوسي

محمد بن الطيب الباقلائي

محمد بن عبد الله بن أبي جعفر

محمد بن عبد الله الضريف

محمد بن عبد الله بن محمد الأبهري

محمد بن عبد الله بن محمد الأودني

محمد بن عبد الله بن محمد البخاري

محمد بن عبد الله بن محمد الجوزقي

محمد بن عبد الله بن محمد الصبغى

محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشي

محمد بن علي بن جعفر الكتاني

محمد بن عمر بن محمد الجماني

محمد بن القاسم الأنباري

محمد بن محمد الباغندي

أبو بكر بن محمد بن محمود الحمودي ٢٢٦، ٢٢٥

أبو بكر = محمد بن مهرويه

محمد بن النضر الجارودي

محمد بن يحيى الصولي

أبو بكر الناصح قاضي القضاة الحنفي ٣٧٢

أبو بكر = هشام بن يوسف الصفاني

أبو بكر الروائي ٣٠٨

أبو بكر = يوسف بن القاسم بن يوسف الميافجي

البهنسى = الحسن بن صالح

البوشنجى = على بن أحمد بن إبراهيم

محمد بن إبراهيم بن سعيد (أبو عبد الله)

منصور بن العباس

البوطى = يوسف بن يحيى

ابن بيان = محمد بن داود بن سليمان (أبو بكر)

بيبرس العلانى ، الظاهر ١٩٦

بيدصر الخوارزمى (سيف الدين) ٢١٣

البيرونى = العباس بن الوليد

محمد بن عبد الله (مكحول)

البيضاوى = محمد بن محمد بن عبد الله

اليهقى = أحمد بن الحسين بن على (أبو بكر)

الحسين بن أحمد بن الحسن

شعيب بن محمد بن شعيب

محمد بن شعيب بن إبراهيم النيسابورى

(أبو الحسن)

ابن البيع = محمد بن عبد الله الحاكم

(حرف التاء)

تاج الدين الفزارى ٦٥

التجيبى = حرمة بن يحيى

أبو تراب = عسكر بن الحصين

الترمذى = أبو إسماعيل

محمد بن أحمد بن نصر

محمد بن عيسى

النسترى = سهل بن عبد الله بن يونس

نقى الدين = عبد الرحمن بن عبد الوهاب (ابن بنت الأعز)

علي بن عبد الكافى السبكى

محمد بن على (ابن دقيقى العيد)

تسكين ، أمير مصر ٤٥٠، ٤٥٢

التمار = محمد بن جعفر

تمام بن محمد بن عبد الله الرازى ٤٦٣، ٤٥٦

تمام = محمد بن غالب

تميم بن أوس الدارى ٣٣، ٣٤

التميمى = أحمد بن محمد بن محمد السليطى المزنى

(أبو الحسن)

الحسين بن الحسن بن محمد

الحسين بن على بن محمد

عبد الرحمن بن أبى حاتم

محمد بن حبان بن أحمد

منصور بن إسماعيل الفقيه

يحيى بن محمد بن يحيى (أبو زكريا)

التنوخى = بهلول بن إسحاق

على بن الحسن بن على

أبو على

الحسن بن على

التوحيدى = على بن محمد (أبو حبان)

التوزى = أحمد بن على

(حرف التاء)

ثابت بن أسلم الثانى ٤٠٨، ٤١١

الثعالبى = عبد الملك بن محمد

ثعلب = أحمد بن يحيى

الثقفى ٣٨١

الثقفى = الحسين بن محمد بن الحسين

عبد الوهاب بن عبد المجيد

المسلم بن سعيد

أبو على (رجل حنفى)

عمرو بن أبى غيلان البغدادى (أبو حفص)

محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج

(أبو العباس)

محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن (أبو على)

محمد بن عثمان دمشقى (أبو زوزة)

نوبان بن إبراهيم المصرى (ذو النون) ٣٨٠

أبو ثور = إبراهيم بن خالد

الثورى = سفيان بن سعيد

(حرف الجيم)

جابر بن عبد الله ٣٣٢، ٣١١

الجابري = عبد الله بن جعفر

ابن أبي الجارود ٣٠٢

الجارودي = محمد بن النضر (أبو بكر)

الجاحظ = عمرو بن بحر

الجبائي = محمد بن عبد الوهاب (أبو هاشم)

جبريل (عليه السلام) ٤٧، ٧٣، ٤٠٨، ٤١٠

الجعدري = أبو كامل

الجراح بن المنال (المنال بن الجراح) ٢٣٤

ابن الجراح = عامر بن عبد الله (أبو عبيدة)

الجرجاني = أبو الحسن بن أبي عمران

حمزة بن يوسف السهمي

عبد الله بن محمد بن عدي

عبد الملك بن محمد بن عدي (أبو نعيم)

عبيد الله بن محمد بن محمد

علي بن أحمد بن موسى

علي بن عبد العزيز بن الحسن

الفضل بن محمد بن الحسين

محمد بن إبراهيم

محمد بن إدريس (أبو بكر)

محمد بن إسماعيل

محمد بن عثمان القافري

الجرمي = عمرو بن سلمة (أبو بريد)

ابن جريج = عبد الملك بن عبد العزيز

جرير بن عطية (الشاعر) ٣٥٨

الجريري = أحمد بن محمد

الجماني = محمد بن عمر بن محمد

ابن جهشم (محدث) ٤٠٦

جعفر بن أحمد الخافض ٢٧٦، ٦٩

جعفر بن أحمد بن سنان ٢٧٦

جعفر بن أحمد (المقتدر العباسي) ٣١، ٢٣١،

٢٧٠، ٢٧٢، ٢٩٨، ٥٢٢

جعفر بن أبي طالب ٣٩

جعفر بن عون بن جعفر (أبو عون) ٤١٥

جعفر بن محمد الأيمري ١٩

جعفر بن محمد بن الحارث المراغي ٤٨٢

جعفر بن محمد الخلدی ١٤٦

جعفر بن محمد الفرياني ١٤٩، ٧

جعفر بن محمد المستغفري ١٦٧، ١٧٤، ١٨٢

جعفر بن محمد الميامي ٣٣٨

جعفر بن ميمون ٣٥٥

أبو جعفر = أحمد بن محمد الطحاوي

أبو جعفر الحضرمي ٤٠

أبو جعفر الحنطلي (والد أبي الحسين الحنطلي) ٦٠

أبو جعفر السامي ٢٧٦

أبو جعفر السلمي النقاش ٣٦٨

أبو جعفر الشامي الهروي ٣٤٤

أبو جعفر العتيبي ١٧٧

أبو جعفر (النصوف) ١٩٢

أبو جعفر = محمد بن أحمد بن محمد السمناني

محمد بن أحمد بن نصر الترمذي

محمد بن إسحاق البجائي

محمد بن جرير بن يزيد الطبري

محمد بن جعفر بن خازم الخازمي

محمد بن الحسن بن سليمان الزوزني

محمد بن الحسن الطبري

محمد بن صالح بن هاني الوراق

محمد بن عبد الله الحنطلي

محمد بن علي العلوي

محمد بن عمرو البخري

الجبكاني = علي بن محمد بن عيسى

الجللاء = أحمد بن يحيى

(٣/٣٣ طبقات)

الجلال = الحسن بن أحمد بن محمد

جلال الدين (القاضي) ٢٣٩

ابن جماعة = محمد بن إبراهيم (بدر الدين)

جمال الدين بن جملة ٣٧٣

جمال الدين = محمد بن علي بن عبد الواحد الزمלקاني

محمد بن مالك

محمود بن أحمد الحصري

الجمال = أحمد بن سعيد

الجمعي = عبد الرحمن بن سلام

الفضل بن الحباب (أبو خليفة)

محمد بن عوف

ابن جميع = محمد بن أحمد

جندب بن جنادة القفاري (أبو ذر) ١٥٨

الجندی = المفضل بن محمد

ابن جني = عثمان بن جني النحوي

جنيدي بن خلف السمرقندي ٣١٤

الجنيدي بن محمد ٤٨، ١٥٢، ١٥٣، ٢٢٢، ٣٤٤، ٣٨١

ابن الجنيدي = علي بن الحسين

الجهضمي = نصر بن علي

أبو الجهم ٢٠١

الجويقي = أحمد بن علي بن طاهر (أبو نصر)

الجوري = علي بن الحسين (أبو الحسن)

عمر بن أحمد

الجوزقي = إسحاق المروزي الجوزقي (أبو الفضل)

محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر)

الجوزي = أبو الحسن

الجوني = عبد الملك بن حبيب (أبو عمران)

الجوهري = الحسن بن علي بن محمد

الجويني = عبد الله بن يوسف (أبو عبد الله)

عبد الملك بن عبد الله بن يوسف (أبو العالي)

علي بن أحمد

هارون بن محمد بن موسى

الجزبي = محمد بن الربيع

(حرف الحاء)

حاتم بن عنوان الأعمى ٣٨٠

حاتم بن محبوب ١٧٥

أبو حاتم = أحمد بن محمد بن حاتم الحاتمي

سهل بن محمد البجستاني

أبو حاتم القزويني ٣٧٠

أبو حاتم = محمد بن إدريس الرازي

محمد بن حبان

ابن أبي حاتم = عبد الرحمن بن محمد بن إدريس

(أبو محمد)

الحاتمي = أحمد بن محمد بن حاتم العائمي

أحمد بن محمد بن عبدوس بن حاتم

(أبو الحسن)

ابن العاجب = عثمان بن عمر

العارث بن أبي أسامة ٢٩٨، ٤٤٩

العارث بن أسد الحارسي ٣٨٠

العارثي = سعد الدين (العافظ)

أبو حازم العبدوي = عمر بن أحمد بن إبراهيم

العاظمي = أبو عبد الله

العافظ = جعفر بن أحمد

الحسن بن سفيان الندي الشيباني

(أبو العباس)

الحسن بن علي

الحسين بن علي بن يزيد (أبو علي)

الحسين بن محمد (أبو علي)

خليل بن كيسان الملائي

سعد الدين العارثي

ابن الحداد = محمد بن أحمد بن محمد (أبو بكر)

الحداء = خالد بن مهران

حذيفة بن اليمان ٤١٦

الحراني = الحسين بن محمد (أبو عروبة)

أبو شعيب

عبد الله بن الحسن بن أحمد

ابن حربويه = علي بن الحسين بن حرب (أبو عبيد)

الحري = إبراهيم بن إسحاق

الحريشي = محمد بن عمرو

حرملة بن يحيى النخعي ١٤٨ ، ٢٢٧ ، ٢٦٣ ، ٣٠٠

ابن حزم = علي بن أحمد (أبو محمد)

حسان بن إبراهيم الكرماني ٤١٦

حسان بن ثابت ٣٥٧

حسان بن محمد بن أحمد القرشي الأموي الديسابوري

(أبو الوليد) ١٤ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ١٣٥ ،

١٣٦ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ٢٢٦ ،

٢٢٩ ، ٢٦٤ ، ٢٧٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ،

٣٤٥ ، ٤٣١ ، ٤٤٥ ، ٤٨٥

أبو حسان الأعرج ٤١٦

الحسن بن إبراهيم (ابن زولاق) ٨١ ، ١٩٨ ،

٢٧٣ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩ ، ٤٥١

الحسن بن أحمد الحداد القاضي البصري (أبو محمد) ٢٥٥

الحسن بن أحمد الفقيه (أبو علي) ٢٥٤

الحسن بن أحمد بن محمد الطبري (أبو الحسين) ٢٥٣ - ٢٥٥

الحسن بن أحمد التخلدي ٤٢ ، ١٠٨ ، ٣٣٦

الحسن بن أحمد بن يزيد الإصطخري (أبو سعيد)

٧٩ ، ٢٠٢ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠ ، ٢٥٣ ، ٢٦٧ ،

٢٦٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٢ ، ٣٤٣ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩

الحسن بن إسماعيل الضراب ٣٣٨

= عبد العظيم بن عبد القوي النذري

عبد القى بن سعيد

علي بن عمر

محمد بن سعيد الباوردي (أبو منصور)

محمد بن المظفر بن بكران

محمد بن يعقوب بن الأخرم (أبو عبد الله)

يوسف بن عبد الرحمن الزبي

الحاكم = أبو عبد الله بن أبي شجاع الأسباني

محمد بن عبد الله (أبو عبد الله بن البيه)

محمد بن محمد بن أحمد (أبو أحمد)

أبو حامد = أحمد بن بشر بن عامر العامري المروزي

أحمد بن علي بن عبد السكافي

أحمد بن محمد بن أحمد الإسفرايني

أحمد بن محمد بن إسماعيل الطوسي الإسماعيلي

أحمد بن محمد بن بالويه ٣٧٠

أحمد بن محمد بن الحسن (ابن الشرق)

أحمد بن محمد بن دلويه

أحمد بن محمد بن شارك الهروي الشاركي

أحمد بن منصور بن عيسى الطوسي

أبو حامد بن بلال ١٧٥ ، ١٨٠ ، ٣٢٣

أبو حامد = محمد بن الحسن (ابن الشرق)

محمد بن محمد القزالي

محمد بن هارون الحضري

ابن حبان = أحمد بن حبان بن ملاعب

محمد بن حبان (أبو حاتم)

حبيب بن أبي ثابت ٢٨

حبيب بن نجيج ٢٣٣

الحجاج بن الأسود ٤١١

حجاج بن محمد الصيصي ٣١١

حجاج (محدث) ٤١٦

الحجاجي = محمد بن محمد بن يعقوب (أبو الحسين)

الحداد = الحسن بن أحمد القاهري (أبو محمد)

الحسن بن حبيب بن عبد الملك الدمشقي الحصارى
(أبو علي) ٢٥٥، ١٩٧، ٤٤٦، ٣١١

الحسن بن الحسين بن أبي هزيمة (أبو علي) ٩١، ٢٠، ٢٤٦، ٢٤٥، ٢٤٠، ١٨٠، ١١٩، ٢٤٩

الحسن بن محمد بن العباس الزجاجي (أبو علي) ٥٩، ٢٦٥، ١٩٥، ١٠٧، ٦٠

الحسن بن منصور ٣٣٥

الحسن بن هاني (أبو نواس) ١٧٢

الحسن بن يسار البصري ٣٣٣، ١٠٥

الحسن (عن سمرة بن جندب) ٣١٢

أبو الحسن = أحمد بن الحضرمي أحمد بن أحمد الأحمري

أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي

أحمد بن محمد بن عبدوس بن حام الحائمي

أحمد بن محمد بن محمد التميمي السيلطي المزكي

أبو الحسن الأوزاعي ٢٥٧، ٢٥٦

أبو الحسن الباهلي ٣٦٩، ٣٦٨، ٣٥١

أبو الحسن البياضي المالكي ٣٧٢

أبو الحسن البيهقي ٣٤٥، ٣٠٦

أبو الحسن بن داود المقرئ الداراني ٣٦٩

أبو الحسن السكري ٣٧٠

أبو الحسن السلمي ٣٧١

أبو الحسن = صاحب الجيش

أبو الحسن الصفار ٢٠١

أبو الحسن = عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد المزكي

عبد العزيز بن محمد بن إسحاق الطبري

عبد الله بن أحمد بن محمد بن المغلس

الداودي

عبد الله بن محمد الفقيه

أبو الحسن بن عبد الزم بن عبيد الله بن غلبون ٣٣٨

أبو الحسن = عبد الواسع بن محمد بن الحسن الفارسي

علي بن إبراهيم الرازي

علي بن أحمد بن إبراهيم البوشنجي

علي بن أحمد بن الحسن العروضي

الحسن بن حبيب بن عبد الملك الدمشقي الحصارى
(أبو علي) ٢٥٥، ١٩٧، ٤٤٦، ٣١١

الحسن بن الحسين بن أبي هزيمة (أبو علي) ٩١، ٢٠، ٢٤٦، ٢٤٥، ٢٤٠، ١٨٠، ١١٩، ٢٤٩

الحسن بن محمد بن العباس الزجاجي (أبو علي) ٥٩، ٢٦٥، ١٩٥، ١٠٧، ٦٠

الحسن بن منصور ٣٣٥

الحسن بن هاني (أبو نواس) ١٧٢

الحسن بن يسار البصري ٣٣٣، ١٠٥

الحسن (عن سمرة بن جندب) ٣١٢

أبو الحسن = أحمد بن الحضرمي أحمد بن أحمد الأحمري

أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي

أحمد بن محمد بن عبدوس بن حام الحائمي

أحمد بن محمد بن محمد التميمي السيلطي المزكي

أبو الحسن الأوزاعي ٢٥٧، ٢٥٦

أبو الحسن الباهلي ٣٦٩، ٣٦٨، ٣٥١

أبو الحسن البياضي المالكي ٣٧٢

أبو الحسن البيهقي ٣٤٥، ٣٠٦

أبو الحسن بن داود المقرئ الداراني ٣٦٩

أبو الحسن السكري ٣٧٠

أبو الحسن السلمي ٣٧١

أبو الحسن = صاحب الجيش

أبو الحسن الصفار ٢٠١

أبو الحسن المقاباذي ٣٧٥
 أبو الحسن = منصور بن إسماعيل الفقيه
 أبو الحسن = يعقوب بن موسى الأردبيلي
 الحسن = محمد بن الحسين بن داود (أبو الحسن)
 الحسين بن أحمد بن الحسن الأسدي (أبو عبدالله)
 ٤٦٧
 الحسين بن أحمد بن الحسن البيهقي (أبو علي) ٢٧٠،
 ٢٧١
 الحسين بن أحمد بن حمدان الهمداني (أبو عبيد الله
 ابن خالويه) ٢٧٠، ٢٦٩
 الحسين بن أحمد الصفار ٣٢٦
 الحسين بن إدريس الهروي ٦٤، ١٣١، ٢٧٦،
 ٣٤٤
 الحسين بن إسماعيل الحاملي (أبو عبدالله) ١٠٠،
 ١٥٠، ١٦٨، ١٨٣، ٣٠٣، ٣٣٦، ٤٦٣،
 ٤٦٩
 الحسين الباشاني ٦٤
 الحسين بن الحسن ٢٢٥
 الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي (أبو عبدالله)
 ٢٧١
 الحسين بن الحسن بن عطية الدوق (أبو عبدالله)
 ٤٤٩
 الحسين بن الحسن بن محمد الحلبي (أبو عبدالله)
 ٧٦، ٨٢، ١٨٢، ٢٠٠، ٢٠١، ٤٧٣، ٤٧٤
 الحسين بن الحسن بن محمد بن يحيى التميمي ١١٧
 الحسين بن حفص الأندلسي ١٥٠
 الحسين بن شعيب السنجي (أبو علي) ٨٠، ٨٤،
 ٨٥، ٨٧-٩١
 الحسين بن صالح بن خيران (أبو علي) ٢٧١-٢٧٤
 الحسين بن علي بن شعبان ١٠٢
 الحسين بن علي الصيمري القاضي (أبو عبدالله)
 ٥٤، ٣٢٩

= علي بن أحمد بن الحسن النعمي
 علي بن أحمد الكاتب
 علي بن أحمد بن المرزبان
 علي بن إسماعيل الأشعري
 علي بن الحسن بن محمد السنجاني
 علي بن الحسين الجوري
 علي بن الحسين الغزنوي
 علي بن زكريا
 علي بن عبد العزيز الجرجاني
 علي بن عمر بن أحمد الدارقطني
 علي بن محمد بن إسماعيل الأنطاكي
 علي بن محمد بن خلف القابسي
 علي بن محمد بن مهدي الطبري
 علي بن النعمان
 أبو الحسن بن أبي عمران الجرجاني ٢٥٤
 أبو الحسن بن الفطان ٣٤٦
 أبو الحسن بن ماشاذ ٣٦٩
 أبو الحسن الحاملي الكبير ٢٦٧، ٢٦٨
 أبو الحسن = محمد بن أحمد
 محمد بن أحمد بن إبراهيم الكاتب
 محمد بن أحمد الفقيه
 محمد بن أحمد بن محمد (ابن رزقويه)
 محمد بن أحمد بن هارون الزوزني
 محمد بن بدر الحامي
 محمد بن جعفر بن المستفاض
 محمد بن الحسين بن داود
 محمد بن شعيب بن إبراهيم النيسابوري
 محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم المزكي
 محمد بن المبارك (ابن الحل)
 محمد بن محمد بن عبد الله البضاوي
 محمد بن محمد بن يعقوب الحجاجي
 أبو الحسن المرادي الحافظ ٣٧٢

الحسين بن علي بن منصور السلمي النيسابوري ١٥٠ ، ١٥٠
الحسين النيسابوري (أبو علي) ١٥٠

الحسين بن يحيى ٤٠٧
أبو الحسين = أحمد بن عبد بن محمد الطرائقي

أحمد بن فارس اللغوي
أحمد بن محمد بن سهل الطيبي
أحمد بن محمد القطان
بندار بن الحسين

أبو الحسين بن بشران ١٨٩ ، ١٤٩
أبو الحسين = الحسن بن أحمد بن محمد

أبو الحسين الخناطى ١٩٥ ، ٦٠
أبو الحسين الخفاف ١٠٨

أبو الحسين بن سمعون الواقظ ٣٦٨ ، ٣٠٨
أبو الحسين = علي بن محمد بن عبد الله

أبو الحسين بن الفضل القطان ١٤٥
أبو الحسين = محمد بن أحمد بن عبد الرحمن اللطفي

محمد بن الحسين بن إبراهيم الآبري
محمد بن طالب بن علي الدهشقي

محمد بن محمد بن يعقوب الحجاجي
أبو الحسين بن المرزبان ٣٣١

أبو الحسين بن المبتدي بالله ٤٦٣
أبو الحسين = هارون بن محمد بن هارون العطار

حسينك = الحسين بن علي بن محمد
الحصائري = الحسن بن حبيب بن عبد الملك

الحصيني = عبد الغفار
الحصيري = محمود بن أحمد

حصين بن جندب (أبو ظبيان) ١٤٦
الحضري = أبو جعفر

محمد بن عبد الله المطين
محمد بن هارون

حفص بن عمرو الريالي ٢٣٠

الحسين بن علي بن محمد . حسينك التيمي النيسابوري
٣٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٤

الحسين بن علي بن محمد بن يحيى التيمي (أبو أحمد)
٢٧٥ ، ٢٧٤

الحسين بن علي بن يزيد النيسابوري (أبو علي)
١٠٠ ، ١٤ ، ١٥ ، ٤٢ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ٢٦٤ ،
٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣٣٦ ،
٤٨٧ ، ٤٨٦ ، ٤٧٨

الحسين بن عيسى بن هروان الرملي الشافعي
(أبو علي) ٨٠

الحسين بن القاسم الطبري (أبو علي) ٢٨١ ، ٢٨٠
الحسين بن القاسم الكوكبي (أبو علي) ١٤٦

الحسين بن محمد بن أحمد المروذي القاضي (أبو علي)
٣٠ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ١٠٠ ، ١٩٦ ، ٢٣٤ ،

٢٣٥ ، ٢٤٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٣٢٢

الحسين بن محمد الجافظ (أبو علي) ١١٨
الحسين بن محمد الحراني (أبو عروبة) ١٤٧ ، ٣٩ ،

٢٠١ ، ٣١٦

الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي (أبو عبد الله) ٤٠٧
الحسين بن محمد بن خيران (أبو علي) ١٢٩ ، ٢٢ ،

٢٣٢ ، ٢٣٠ ، ٢٠٢

الحسين بن محمد بن أبي زرعة محمد بن عثمان الدمشقي
٢٨١ ، ٨٢ ، ٨١

الحسين بن محمد بن عبد الله الخناطى ٢٥٧ ، ٢٥٩ -
٢٦١ ، ٣٢٨ ، ٤٧٣

الحسين بن محمد بن عبيد العسكري ٢٧٢ ، ٢٧٣ ،
٣٤٩

الحسين بن محمد الفاي ٨٥٠
الحسين بن محمد الكرابيسي (أبو مسعود) ٢٨٢

الحسين بن محمد الكشغلي (أبو عبد الله) ٢٧٢
الحسين بن محمد بن محمد الروذباري (أبو علي) ٢٧١

أبو حفص = عمر بن إبراهيم الكنتاني
 عمر بن أحمد بن سريج
 عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين
 عمر بن عبد الله بن موسى
 عمر بن علي المطوع
 عمر بن أبي غيلان البغدادى
 عمر بن مسرور
 أبو حفص الفقيه ٧٨
 الحكيم بن عبد الرحمن ، المستنصر الأيو ، صاحب
 الأندلس ٣٠٩، ٣٤٣
 حكيم بن محمد الذيموني ١٠٠
 الحلاب = عبد الرحمن بن حمدان
 الحلبي = عبد المظفر بن عبيد الله بن غلبون
 علي بن محمد
 الحلواني = إبراهيم بن زهير
 أحمد بن يحيى
 الحلبي = الحسين بن الحسن بن محمد (أبو عبد الله)
 حماد بن زيد ١١٥
 حماد بن سلمة ١١٤، ٢٧٥، ٤٠٨
 حماد الطويل ١٨٥
 حماد بن مدرك ١٥٠، ١٥٨
 حماد بن مسعدة ٣١٣
 الحماني = محمد بن بدر (أبو الحسن)
 حمد الزجاج ٣٠٢
 حمد بن سهل ٣٠٢
 حمد بن عبد الله الأصماني (أبو علي) ٣٢٥
 حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (أبو سليمان)
 ٢٨٢، ٧٥ - ٢٩٠، ٣٢٨، ٤٧٨، ٤٨٣
 ابن حمدان = علي بن عبد الله ، سيف الدولة
 أبو عمرو
 الحمداني = علي بن عبد الله ، سيف الدولة
 حمدون بن أحمد القصار ١٩٢
 حمزة بن محمد بن عيسى الكاتب ٧
 حمزة بن محمد بن طاهر ٦٦
 حمزة بن محمد بن علي الكنتاني ١٥، ٣١١
 حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني ٧ - ٤٩، ١٣٨
 ١٤٧، ٣١٠، ٣١٦، ٣٣٦، ٤٦٣، ٤٧٣
 الحمشادي = محمد بن عبد الله بن حمشاد (أبو منصور)
 الحمصي = إسماعيل بن عباس
 حميد بن أبي حميد الطويل ١١٥
 حميد بن مأمون ١٩
 الحناني = يحيى بن محمد
 الحناطي = أبو جعفر
 الحسين بن محمد بن عبد الله
 أبو الحسين
 محمد بن عبد الله
 حنبل بن إسحاق ٢٣٠
 الحنظلي = إسحاق بن إبراهيم
 عبد الرحمن بن أبي حاتم
 الحنفي = أحمد بن محمد بن سليمان الصعلوكي (أبو الطيب)
 علي بن الحسين (أبو الحسن)
 العلاء بن عمرو
 محمد بن سليمان بن محمد الصعلوكي (أبو سهل)
 محمد بن علي الدامغاني
 أبو حنيفة = النعمان بن ثابت (الإمام الأعظم)
 أبو حيان = علي بن محمد (الروحاني)
 محمد بن يوسف (النحوي)
 الحبري = أحمد بن محمد بن سعيد (أبو سعيد)
 أبو بكر
 سعيد بن إسماعيل (أبو عثمان)
 محمد بن أحمد بن حمدان
 حبة بن شرح ٤٠٧
 ابن حويه = أبو عمر
 محمد بن عبد الله

أبو حفص = عمر بن إبراهيم الكنتاني
 عمر بن أحمد بن سريج
 عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين
 عمر بن عبد الله بن موسى
 عمر بن علي المطوع
 عمر بن أبي غيلان البغدادى
 عمر بن مسرور
 أبو حفص الفقيه ٧٨
 الحكيم بن عبد الرحمن ، المستنصر الأيو ، صاحب
 الأندلس ٣٠٩، ٣٤٣
 حكيم بن محمد الذيموني ١٠٠
 الحلاب = عبد الرحمن بن حمدان
 الحلبي = عبد المظفر بن عبيد الله بن غلبون
 علي بن محمد
 الحلواني = إبراهيم بن زهير
 أحمد بن يحيى
 الحلبي = الحسين بن الحسن بن محمد (أبو عبد الله)
 حماد بن زيد ١١٥
 حماد بن سلمة ١١٤، ٢٧٥، ٤٠٨
 حماد الطويل ١٨٥
 حماد بن مدرك ١٥٠، ١٥٨
 حماد بن مسعدة ٣١٣
 الحماني = محمد بن بدر (أبو الحسن)
 حمد الزجاج ٣٠٢
 حمد بن سهل ٣٠٢
 حمد بن عبد الله الأصماني (أبو علي) ٣٢٥
 حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (أبو سليمان)
 ٢٨٢، ٧٥ - ٢٩٠، ٣٢٨، ٤٧٨، ٤٨٣
 ابن حمدان = علي بن عبد الله ، سيف الدولة
 أبو عمرو
 الحمداني = علي بن عبد الله ، سيف الدولة
 حمدون بن أحمد القصار ١٩٢

(حرف الخاء)

الحازمي = محمد بن جعفر بن محمد بن خازم (أبو جعفر)
 الحافاني = عبيد الله بن يحيى
 خالد بن عبد الله الواسطي ٣٥٥
 خالد بن مهران الحذاء ١١٣-١١٥
 الخالدي = منصور بن عبد الله
 ابن خالويه = الحسين بن أحمد بن حمدان
 ابن الخياز = أبو نصر
 الخيازي = محمد بن علي بن محمد
 الخثلي = أحمد بن جعفر
 إسحاق بن سنان
 الحثني = محمد بن الحسن بن إبراهيم (أبو عبد الله)
 ابن خديم (قاضي الشام) ١٩٦
 الحراز = أحمد بن عيسى (أبو سعيد)
 ابن خزيمة = عثمان
 ابن خزيمة = محمد بن إسحاق السلمي النيسابوري
 (أبو بكر)
 الحسروشاخي = محمد بن أحمد بن علي
 الحشاب = محمد بن علي
 ابن خثعم = علي
 الحضري (جد محمد بن أحمد الروزي الحضري)
 (أبو عبد الله) ١٠٠
 الحضري = محمد بن أحمد الروزي
 أبو الخطاب بن الحلوي ٣٧٦
 الخطابي = محمد بن محمد بن إبراهيم
 الخطمي = إسحاق بن موسى
 الخطيب = أحمد بن علي بن ثابت البغدادي
 علي بن إبراهيم الرازي

= عمر بن أحمد

عمر بن الحسن الرازي (الضياء)
 ابن الخطيب = محمد بن عمر (الفخر الرازي)
 الخطيبي = عمر بن أحمد
 الحفاف = أحمد بن محمد بن عمرو
 أحمد بن نصر (أبو عمرو)
 أبو الحسين
 ابن خفيف = محمد بن خفيف الشيرازي
 ابن الغل = محمد بن المبارك
 خلاد بن خالد الشيباني ١٢١
 الغلال = الحسن بن محمد بن الحسن
 الخلدی = جعفر بن محمد
 ابن خلصكان = أحمد بن محمد
 الغياطي = أبو سهل
 أبو خليفة = الفضل بن العباب الجعفي
 أبو خليفة القاضي ٧٨
 الخليل بن عبد الله بن الخليل الخليلي (أبو علي) ٣٢٥
 خليل بن كيكادي الغلاني الحافظ ١٣٣
 الخليلي = الخليل بن عبد الله
 خازويه بن أحمد بن طولون ١٩٧
 ابن خرويه = علي بن أحمد
 الخوارزمي = بيدمر (سيف الدين)
 الخوارزمي القاضي ٢٥٦
 الخواس = إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل
 الخوافي = أبو الظفر
 الخطاط = أحمد بن محمد الديلمي (أبو العباس)
 خيشمة بن سليمان ٧٧
 ابن خيشمة = عبد الله بن أبي بكر (أبو بكر)
 خير النجاج ٣٨١
 أبو الخير القزويني ٣٧٦
 ابن خيران = الحسين بن صالح
 الحسين بن محمد (أبو علي)

(حرف الدال)

الداراني = أبو الحسن بن داود
عبد الرحمن بن أحمد بن عطية
الدارقطني = علي بن عمر
الداركي = الحسن بن محمد
عبد العزيز بن الحسن (أبو القاسم)
عبد العزيز بن عبد الله بن محمد
الدارمي = أبو أحمد
عثمان بن سعيد
محمد بن عبد الواحد
الداري = تميم بن أوس
الدامغاني = محمد بن علي بن محمد
الدائي = عثمان بن سعيد (أبو عمرو)
دانيال (عليه السلام) ٢٢١
داود بن الحسين ١٧٣
داود بن رشيد ١٠٨
داود بن علي الظاهري ٢٣، ٣٨٠، ٤٤٦، ٤٥٧
داود بن نصير الطائي ٣٨٠
ابن داود
ابن داود (بارقليط) ٢١١
ابن داود ٢٣٢
= محمد بن داود
أبو داود = سليمان بن الأشعث
سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي
ابن أبي داود = عبد الله بن سليمان
الداودي = أحمد بن عبد الله بن أحمد بن البغثي
(أبو العباس)
عبد الله بن أحمد بن محمد بن المنس
(أبو الحسن)
أبو نصر
الدهري = إسحاق بن إبراهيم

الدبيلي = علي بن أحمد
ابن درستويه = أبو علي
ابن دريد = محمد بن الحسن
دعلج بن أحمد بن دعلج السجزي (أبو محمد) ١١٨،
١٣٦، ٢٩١، ٢٩٣، ٣٠٨، ٣٣١
الدغولي = محمد بن عبد الرحمن (أبو العباس)
الدقاق = الحسن بن علي (أبو علي)
الدقي = محمد بن داود
ابن دقيق العيد = محمد بن علي (تقي الدين)
داف بن جعفر الشبلي (أبو بكر) ٥٨، ١٥٧،
١٧٠، ١٧٧، ١٩٣، ٢٢٤، ٣٨١
الدمستقي (تقفور) ٣١٣
الدمشقي = أحمد بن محمد بن عمارة
الحسن بن حبيب بن عبد الملك
الحسين بن محمد بن أبي زرعة
أبو زرعة (رجل آخر)
سليمان بن موسى
عبد الله بن محمد بن عبد الله
محمد بن عثمان (أبو زرعة)
الدمل = عبد العزيز بن محمد بن إسحاق
الدمياطى = بكر بن سهل
محمد بن يحيى بن عمار
ابن أبي الدنيا = عبد الله بن محمد (أبو بكر)
الدورقي = يعقوب بن إبراهيم
الدوري = عباس بن محمد
محمد بن محمد
الدولابي = محمد بن أحمد بن حماد (أبو بشر)
الدياجي = أبو عبد الله
الدبيلي = أحمد بن محمد الدبيلي الخياط (أبو العباس)
ابن الديلمي ٤١٥
الدينوري = أحمد بن محمد بن إسحاق (أبو بكر)
ابن السني

الزبير بن أحمد بن سليمان الزبيرى (أبو عبد الله)

٢٩٧-٢٩٥، ١٩٩

الزبير بن العوام ٢٩

أبو الزبير = محمد بن مسلم بن تدرس

الزبيرى = الزبير بن أحمد بن سليمان

الزجاج = إبراهيم بن السرى (النحوى)

الزجاج = حمد

الزجاجى = الحسين بن محمد بن العباس

أبو زرعة = أحمد بن الحسين

روح بن محمد القاضى

أبو زرعة الدمشقى (رجل غير محمد بن عثمان) ١٩٧

أبو زرعة بن عبد الله بن محمد بن عدى ٣١٦

أبو زرعة = محمد بن عثمان الدمشقى

ابن أبي زرعة = الحسين بن محمد بن أبي زرعة

أبو الزعماء = عبد الرحمن بن عبدوس

الزعفرانى = الحسين بن محمد

زفر بن الهذيل بن قيس ٣٠٠

زكريا (عليه السلام) ٢١٢

زكريا بن أحمد البلخى ٢٩٩، ٢٩٨، ١٤٧

زكريا بن يحيى الساجى ٣٩، ٦٩، ٧٨، ٢٧٦،

٢٨٥، ٢٩٩-٣٠١، ٣١٦، ٣٥٤، ٣٥٥،

٤٨٨

زكريا بن يحيى السكوفى ٤٤٨

أبو زكريا = يحيى بن أحمد السكرى

يحيى بن محمد بن عبد الله

يحيى بن محمد العنبرى

يحيى بن محمد بن يحيى التميمى

الزمانى = محمد بن يحيى

الزملكافى = محمد بن على بن عبد الواحد

ابن أبي الزناد = عبد الرحمن بن عبد الله

أبو الزنباغ = روح بن الفرخ

ابن رميح = أحمد بن محمد النسوى

روح بن الفرخ (أبو الزنباغ) ٢٩٨

روح بن قررة ٢٩٥

روح بن محمد ، سبط ابن السنى (أبو زرعة القاضى)

٣٩، ٢٨٧، ٣١١، ٣٢٠، ٣٢٤، ٣٢٥،

٤٨٧، ٤٥٥، ٣٣٦

الروذبارى = أحمد بن عطاء

أحمد بن محمد بن القاسم (أبو على)

الحسين بن محمد بن محمد

أبو روق = أحمد بن محمد بن بكر الهزائى

الرويانى = شريح بن عبد الكريم

عبد الواحد بن إسماعيل

رويس الفارى* = محمد بن المتوكل

رويم بن أحمد بن يزيد البغدادى ١٥٠، ٣٨١،

الرياشى = العباس بن الفرخ (أبو الفضل)

(حرف الزاى)

زادان ٤٠٦

زاهد بن أحمد الفقيه (أبو على) ٤٠٢

الزاهد = أحمد بن عمر

عمر بن إبراهيم

عيسى بن يوسف المصرى

محمد بن أسلم

محمد بن عبد الله بن حمدون (أبو سعيد)

محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم اللقوى

(أبو عمر)

محمد بن على العلوى (أبو جعفر)

أبو منصور

ابن الزاهد أبى جعفر = محمد بن أحمد بن حمدان

زاهر بن أحمد بن محمد السرخسى (أبو على) ٤٢،

٢٩٣، ٢٩٤، ٣٦٨

ابن زير = عبد الله بن أحمد القاضى

الزنبري = أحمد بن مسعود بن عمرو (أبو بكر)

محمد بن بشر

الزنجاني = سعد بن علي

عمر بن أحمد

ابن زنجويه = محمد بن زنجويه بن الهيثم (أبو بكر)

الزهراني = أبو الربيع

= عبيد الله بن سعد

الزهري عمر بن إبراهيم بن سعيد

محمد بن مسلم بن شهاب

أبو محمد

زهير بن محمد ٢٢٥

الزوزني = أحمد بن محمد بن محمد (أبو سهل بن

العفري)

محمد بن أحمد بن هارون (أبو الحسن)

محمد بن الحسن بن سليمان (أبو جعفر)

ابن زولاق = الحسن بن إبراهيم

زياد بن معاوية (الناطقة الديباني) ١٤٠

الزيادي = محمد بن محمد بن عث

زيد بن أخزم ٤٤٦

زيد بن ثابت ٤١٦

زيد بن الخطاب بن قنيل العدوي ٢٨٢

زيد بن سهل (أبو طلحة) ٢٠٣

أبو زيد = عمر بن شبة

محمد بن أحمد بن عبد الله الفاشاني المروزي

زين الدين (ابن أخى صدر الدين ابن المرحل) ٣٧٣

(حرف السين)

أبو السائب = عتبة بن عبيد الله بن موسى الفاضى

السايجى = زكريا بن يحيى

السامى = أبو جعفر

محمد بن إدريس

محمد بن عبد الرحمن

سبط ابن السنى = روح بن محمد (أبو زرعة)

السيكى = علي بن عبد الكاف (تق الدين)

السنجى = دعلج بن أحمد بن دعلج

السنجاني = دعلج بن أحمد بن دعلج

سليمان بن الأشعث

سهل بن محمد (أبو حاتم)

عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث

علي بن بشرى

محمد بن الحسين بن إبراهيم الأبري

يحيى بن عمار

الغنياني = أيوب

عبد الرحمن بن محمد بن رزق (أبو معاذ)

السراج = عبد الله بن علي الطوسي (أبو نصر)

محمد بن إسحاق بن إبراهيم (أبو العباس)

السرخسي = زاهر بن أحمد بن محمد

عبد الله بن سعيد بن يحيى (أبو قدامة)

محمد بن أحمد بن يحيى (أبو نصر)

السروجى = أحمد بن إبراهيم بن عبد الغنى

السرى بن خزيمة ١٧٤

السرى بن المغاس السقطي ٣٨٠

ابن سريج = أحمد بن عمر (أبو العباس)

عمر بن أحمد (أبو حفص)

السريحي ٢٧٤

سعد بن ضبة بن أد ٢٣٣

سعد بن عباد ١٧٣

سعد بن علي الزنجاني ١٦

سعد بن يزيد الفراء ٢٦٤

سعد الدين أثارى الحافظ ٤٠٠

أبو سعد (سبط أحمد بن علي بن لال الهذلي) ٢٠

أبو سعد القاضي (صاحب الإشراف) ١٠٦، ٦٣

٢٣٧، ١٢٨

أبو سعد = أحمد بن محمد بن أحمد المالبي

سعيد بن محمد بن عبيد الله بن أبي الفاضل ١٢٩ ،

١٨٦، ١٨٥، ١٦٦

سعيد (عن أبي هريرة) ١٥٠

أبو سعيد = أحمد بن عيسى الخراز

أحمد بن محمد بن زياد (ابن الأعرابي)

أحمد بن محمد بن سعيد الحبري النيسابوري

أبو سعيد بن أبي بكر بن أبي عثمان = أحمد بن محمد

ابن سعيد الحبري النيسابوري

أبو سعيد الحافظ (اسمه أحمد بن محمد بن ربيع

النسوي) ٢٧٠

أبو سعيد = الحسن بن أحمد بن يزيد الإصطخري

الحسن بن عبد الله بن المرزبان السمرقاني

عبد الرحمن بن أحمد (ابن يونس)

عبد الله بن سعيد الأشج

الفضل بن أحمد الميمني

محمد بن إبراهيم بن عبد الله

محمد بن أحمد الهروي

محمد بن بشر السكرابيسي

محمد بن عبد الرحمن السكندرودي

محمد بن عبد الله بن حمدون الزاهد

محمد بن عبد الله بن أبي الفاضل

محمد بن عقيل الفريابي

محمد بن علي النقاش

السعدي = عبد الله بن محمد

سفيان بن سعيد الثوري ١٠٤ ، ١٤٦ ، ٢٢٨ ،

٤٥٧ ، ٣٩٧ ، ٣٨٠ ، ٣٥٥ ، ٣٠٠

سفيان (محدث عن عبد الله بن السائب) ٤٠٦

سفيان بن عيينة ١١٣

أبو سفيان = صخر بن حرب

السكري = أبو الحسن

يحيى بن أحمد (أبو زكريا)

أبو سعد بن أبي بكر الإسماعيلي ٤٧٣ ، ٣٦٩

أبو سعد بن أبي صالح المؤذن ٣٧١

أبو سعد = عبد الرحمن بن محمد الإدريسي

عبد الكريم بن محمد السعدي

عبد الله بن سعيد الأشج

عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم

الحركوشي

محمد بن عبد الرحمن

أبو سعد النجرودي ٦٩

أبو سعد = يحيى بن منصور الهروي

سعدان بن نصر ٤٨٧ ، ٢٣٠ ، ٥٧

سعدان بن يزيد ١٨٥

السعدي = محمد بن عبد الله

سعيد بن إسماعيل الحبري (أبو عثمان) ٦٩ ، ٤٣ ،

١٩٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٣٨١ ، ٤٤٤ ، ٣٤٥

سعيد بن جبير ٢٣٧ ، ٢٢٨

سعيد بن حاتم الأسباني ١٦٦

سعيد بن ذؤيب ٣١٣

سعيد بن أبي سعيد العيار ١٨٥

سعيد بن سلام المغربي ٣٨١

سعيد بن سويد ٤١٢

سعيد بن ضبة بن أد ٤٢٣

سعيد بن عبد العزيز ٤٠٧

سعيد بن أبي عروبة ١٧٣

سعيد بن غفير ٢٠٣

سعيد القرشي (أبو عثمان) ٦٤

سعيد بن كيسان القبري ٣٥٤

سعيد بن محمد البحيري (أبو عثمان) ٦٩ ، ١٧٩ ،

١٨٥ ، ٢٩٤ ، ٣٠٢

سعيد بن محمد الفقيه الطوسي (أبو محمد) ٣٠١

سعيد بن مسعود الروزي السلمي ٤١٥

سعيد بن السيب ١٧٣ ، ٢٠٣

السككي = علي بن غالب

السلبي = أحمد بن محمد بن أحمد

سلعة بن شبيب ٣٠٨

سلعة بن عاصم ٢٦٩

أبو سلعة (عن أبي هريرة) ٣٣٧

السلمي = أحمد بن حمزة بن علي

إسماعيل بن نجيد بن أحمد (أبو عمرو)

أبو جعفر

أبو الحسن

الحسين بن منصور

سعيد بن مسعود

عبد الأعلى بن هلال

محمد بن إسحاق بن خزيمة (أبو بكر)

محمد بن الحسن (أبو عبد الرحمن)

محمد بن الحسين بن محمد

يحيى بن محمد بن عبد الله

السلطي = أحمد بن محمد بن محمد التميمي (أبو الحسن)

سليم بن أيوب الرازي ٣٧٠

سليمان بن أحمد الطبراني (أبو القاسم) ٢٢، ١٥

٤٨٧، ٣١٣، ١٣٦، ١٢١، ٥٦

سليمان بن الأشعث السجستاني (أبو داود) ٢١

٣٤، ١١٤، ١١٦، ٢٢٩، ٢٨٥، ٢٨٧

٢٨٩، ٣١٣، ٣١٤، ٣٥٤

سليمان بن حرب ١٠

سليمان بن خلف الباجي (أبو الوليد) ٣٧٢

سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي (أبو داود)

٤١٥

سليمان بن عبد الحكم المالكي (صدر الدين) ٣٧٣

سليمان بن عبد الحميد البهراني (أبو أيوب) ٣٣٧

سليمان بن عبد الرحمن بن بنت شرحبيل ٢٧٧

سليمان بن عبد الرحمن الطالجي ١٢١

سليمان بن المغيرة ٤٤٨، ٤٠٨

سليمان بن مهران الأعمش ٢٨، ٣١٢، ٤٠٨

سليمان بن موسى الدمشقي ٢٨٦

سليمان بن يوسف ٣٣٥

أبو سليمان = أحمد بن محمد بن إبراهيم

أبو سليمان بن زبير ٤٨٩، ٣٢١

السليمانى = أحمد بن علي (أبو الفضل)

ابن سماعة = محمد بن الحسن

سماك بن حرب ٣٦٣

السيان = أزهر بن سعد

السرقتدي = جنيد بن خلف

سمرة بن جندب ٣١٢

السمرى = محمد بن الجهم

السمسماني = علي بن عبد الله بن عبد الغفار القنوي

السمسماني = عبد الكريم بن محمد (أبو سعد)

منصور بن عبد الجبار (أبو المظفر)

السمناني = محمد بن أحمد بن محمد

سمون بن حمزة ٣٨١

السنجاني = علي بن الحسن بن محمد

السنجي = الحسين بن شعيب (أبو علي)

ابن السني = أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري (أبو بكر)

علي بن أحمد بن محمد الدينوري

سهل بن عبد الله بن يونس النسفي ٣٨٠

سهل بن عثمان العسكري ٢٦٤

سهل بن محمد السجستاني (أبو حاتم) ١٣٩

سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي (أبو الطيب)

٤٧٣، ٣٦٩، ٣٢٣

سهل بن فوح ٣٥٥

أبو سهل = أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان

أحمد بن محمد بن العفريس الزوزني

صالح بن إدريس

محمد بن سليمان بن محمد الصعلوكي

أبو سهل الخليلي ١٨١، ١٨٠

أبو سهل بن الموفق ٣٩٠-٣٩٣
 السهلبي = محمد بن علي (أبو الفضل)
 السهمي = حمزة بن يوسف
 يوسف بن إبراهيم
 سهيل بن صالح الأنطاكي ٧٨
 سويد بن نصر ١٥
 السبيي = أحمد بن محمد بن علي القصري (أبو بكر)
 السيرافي = الحسن بن عبد الله بن المرزبان (أبو سعيد)
 هشام بن علي
 ابن سيرين = محمد
 سيف الدولة = علي بن عبد الله الحمداني
 سيف الدين = بيدمر الخوارزمي
 علي بن محمد بن سامم الأمدى
 (حرف الشين)
 شاذان = النضر بن سلمة
 ابن شاذان = أحمد بن إبراهيم بن الحسن (أبو بكر)
 محمد بن عبد الله الرازي
 الشاركي = أحمد بن محمد بن شارك الهروي (أبو حامد)
 الشاشي = القاسم بن محمد بن علي (الصغير)
 محمد بن أحمد
 محمد بن علي بن إسماعيل القفال (الكبير)
 الهيثم بن كليب
 الشاعر = عبد الملك بن محمد
 الشافعي = محمد بن إدريس (الإمام)
 أحمد بن محمد بن إدريس
 ابن الشافعي = محمد بن محمد بن إدريس
 الثاني = أبو جعفر
 شاه بن شجاع الكرمانى ٣٨١
 ابن شاهويه = محمد بن أحمد بن علي (أبو بكر)
 ابن شاهين = عمر بن أحمد بن عثمان (أبو حفص)
 ابن شبرمة ٣٠٠
 الشيلي = دلف بن جعفر
 ابن الشرق = أحمد بن محمد بن الحسن (أبو حامد)
 عبد الله بن محمد
 محمد بن الحسن (أبو حامد)
 الشروطي = محمد بن إسماعيل
 شريح بن الحارث الكندي القاضي ٦٢، ٦٣، ١٠٧
 ٢٨٨، ٢٣٨-٢٣٦، ١٠٧
 شريح بن عبد الكريم الروماني ٤٧٧
 الشريف البكري ٣٧٥
 شعبة بن الحجاج ٦٨، ١٠٤، ١٥٨، ٣٦٣
 الشعرائي = الفضل بن محمد
 شعيب بن علي بن شعيب (أبو نصر) ٣٠٢، ٣٠٣
 شعيب بن محمد بن شعيب البيهقي (أبو صالح) ٣٠٣
 أبو شعيب = عبد الله بن الحسين بن أحمد الحراني
 شقيق بن إبراهيم البلخي ٣٨٠
 شمس الدين بن الحريري الحنفي ٣٧٣
 شمس الدين الحريري الخطيب ٣٧٣
 شمس الدين = أحمد بن إبراهيم السروجي
 ابن شنيوز = محمد بن أحمد
 الشنوي = أبو علي
 شهاب الدين = أحمد بن حمدان الأذري
 شهاب الدين بن جميل ٣٧٣
 الشهرستاني = محمد بن عبد الكريم
 الشهيد = يوسف بن أحمد بن كنج
 شهيل بن تاجي الجرمي ٤١٥
 ابن أبي الشوارب = محمد بن عبد الملك
 شيان بن فروخ ٤٠٨، ٢٦٤
 الشيباني = الحسن بن سفيان بن عامر
 خلاد بن خالد
 محمد بن عبيد الله بن محمد الجوزقي
 (أبو عبد الله)

أبو سهل بن الموفق ٣٩٠-٣٩٣
 السهلبي = محمد بن علي (أبو الفضل)
 السهمي = حمزة بن يوسف
 يوسف بن إبراهيم
 سهيل بن صالح الأنطاكي ٧٨
 سويد بن نصر ١٥
 السبيي = أحمد بن محمد بن علي القصري (أبو بكر)
 السيرافي = الحسن بن عبد الله بن المرزبان (أبو سعيد)
 هشام بن علي
 ابن سيرين = محمد
 سيف الدولة = علي بن عبد الله الحمداني
 سيف الدين = بيدمر الخوارزمي
 علي بن محمد بن سامم الأمدى
 (حرف الشين)
 شاذان = النضر بن سلمة
 ابن شاذان = أحمد بن إبراهيم بن الحسن (أبو بكر)
 محمد بن عبد الله الرازي
 الشاركي = أحمد بن محمد بن شارك الهروي (أبو حامد)
 الشاشي = القاسم بن محمد بن علي (الصغير)
 محمد بن أحمد
 محمد بن علي بن إسماعيل القفال (الكبير)
 الهيثم بن كليب
 الشاعر = عبد الملك بن محمد
 الشافعي = محمد بن إدريس (الإمام)
 أحمد بن محمد بن إدريس
 ابن الشافعي = محمد بن محمد بن إدريس
 الثاني = أبو جعفر
 شاه بن شجاع الكرمانى ٣٨١
 ابن شاهويه = محمد بن أحمد بن علي (أبو بكر)
 ابن شاهين = عمر بن أحمد بن عثمان (أبو حفص)
 ابن شبرمة ٣٠٠

ابن أبي شيبة = عبدالله بن محمد بن أبي شيبة (أبو بكر)
محمد بن عثمان

شيخ البخاري = محمد بن إسحاق البخاري

شيخ العراق = أبو حامد الإسفرايني

أبو الشيخ = عبد الله بن جعفر بن حيان

الشيرازي = إبراهيم بن علي (أبو إسحاق)

بندار بن الحسين

عبد الرحمن بن أحمد

محمد بن خفيف (أبو عبد الله)

محمد بن أبي الطيب

محمد بن عبد الله بن عبيد الله

الشيرواني = بكر بن عمرو (أبو القاسم)

شبرويه بن شهر دار بن شبرويه الهذلي ٣٠٢، ٢٠

ابن شبرويه = عبد الله

(حرف الصاد)

الصائغ = محمد بن إسماعيل

محمد بن علي

الصابوني = إسحاق بن عبد الرحمن (أبو علي)

إسماعيل بن عبد الرحمن (أبو عثمان)

الصاحب = إسماعيل بن عباد (أبو القاسم)

صاحب أبي حنيفة = محمد بن الحسن

يعقوب بن إبراهيم (أبو يوسف)

يوسف

صاحب الجيش (أبو الحسن) ١٦٩، ١٧٠

صاحب خراسان = إسماعيل بن أحمد الأمير

(أبو إبراهيم)

صاعد بن محمد الجروي (أبو العلاء) ٢٢٣، ٦٩

ابن صاعد = يحيى بن محمد بن صاعد

الصاغاني = محمد بن إسحاق

صالح بن إبراهيم بن محمد المصري (أبو علي) ٤٨٢

صالح بن أحمد ٤٨٩

صالح بن أحمد بن حنبل ٢٥٦

صالح بن إدريس (أبو سهل) ٣٣٨

صالح المافظ ٣٠٣

أبو صالح (عن أبي هريرة) ٤٠٨، ٣١٢

أبو صالح = شعيب بن محمد بن شعيب البهقي

الصباغ = الهيثم بن أحمد

ابن الصباغ = عبد السيد بن محمد

الصبغي = أحمد بن إسحاق بن أيوب التيسابوري

(أبو بكر)

محمد بن إسحاق (أبو بكر)

محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر)

ضغر بن حرب (أبو سفيان) ٧٨

أبو صخرة (صخر) الملقب ٤٠٧

صدر الدين = سليمان بن عبد الحكم

محمد بن عمر بن مكى بن المرحل

الصديق = عبد الله بن عثمان (أبو بكر)

الصعلوكي = أحمد بن محمد بن سليمان (أبو الطيب)

سهل بن محمد بن سليمان (أبو الطيب)

محمد بن سليمان بن محمد (أبو سهل)

الضغاني = هشام بن يوسف (أبو بكر)

الصفار = أحمد بن عبد الرحمن (أبو نصر)

أحمد بن عبد

إسماعيل بن محمد

أبو الحسن

الحسين بن أحمد

عبد الرحمن بن أحمد

أبو علي

محمد بن عبد الله بن أحمد (أبو عبد الله)

صفي الدين = محمد بن عبد الرحيم الهندي

صلاح الدين = خليل بن كيكلي الديلائي

ابن الصلاح = عثمان بن عبد الرحمن

الصوفي = أحمد بن الحسن

بندار بن الحسين

عبد الله بن محمد بن طاهر

الصولي = محمد بن يحيى

الصيدلاني = عبيد الله بن أحمد

الصيرفي = محمد بن عبد الله (أبو بكر)

محمد بن موسى

الصيبري = الحسين بن علي بن محمد (أبو عبد الله)

عبد الواحد بن الحسين بن محمد

(حرف الضاد)

الضبي = عبد الرحمن بن خلف

عبد الله بن الحسين بن إسماعيل

القطش

محمد بن خفيف

محمد بن العباس بن أحمد (أبو عبد الله)

الضراب = الحسن بن إسماعيل

الضري = محمد بن سعيد العطار (أبو يحيى)

منصور بن إسماعيل

ضياء الدين = أحمد بن محمد بن عمر الفرطبي

عمر بن الحسن الرازي (الخطيب)

(حرف الطاء)

الطائي = داود بن نصير

محمد بن أحمد بن محمد

طارق بن شهاب ٤٤٨، ٤٤٩

أبو طالب = أحمد بن نصر

عمر بن إبراهيم بن سعيد

محمد بن ميكائيل

أبو طالب الهندي ٣٦٩

طالب بن عباد ٢٩٩

طاهر بن عبد الله الطبري القاضي (أبو الطيب)

٩٨-٩٥، ٩٢، ٩٠، ٨٩، ٨٠، ٦٦، ٦٥

٢٦٥، ٢٦١، ٢٥٤، ٢٤٣، ٢٣١، ٢٣٠

٣٣٢، ٣٣١، ٣١٩، ٣١٧، ٢٧٢، ٢٦٨

٤٦٤، ٤٦٣

طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي (أبو عبد الله)

٣٠٤

طاهر المقدسي ١٥٠

ابن طاهر المقدسي ١٦

أبو طاهر = أحمد بن محمد بن أحمد السلفي

أبو طاهر بن خراشة ٣٧٠

أبو الطاهر بن السرح ٣٠٨

أبو طاهر بن عبد الرحيم الكاتب ٤٦٣

أبو الطاهر = محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي

محمد بن عبد الرحمن بن العباس الخالص

محمد بن محمد بن محمد الزبدي

طاوس بن كيسان ١١٦، ١٠٤، ١١٢

الطبراني = سليمان بن أحمد (أبو القاسم)

الطبري = أحمد بن أبي أحمد (أبو العباس بن القاسم)

الحسن بن أحمد بن محمد

الحسين بن القاسم

طاهر بن عبد الله القاضي (أبو الطيب)

عبد العزيز بن محمد بن إسحاق

أبو عبد الله

علي بن محمد بن مهدي

محمد بن جرير بن يزيد (أبو جعفر)

محمد بن الحسن (أبو جعفر)

أبو محمد

الطبيسي = أحمد بن محمد بن سهل (أبو الحسين)

الحسن بن محمد

(٣٤٠ / ٣ طبقات)

الطحاوي = أحمد بن محمد بن سلامة (أبو جعفر)
الطرائي = أحمد بن عبد الله بن محمد
أحمد بن محمد بن الحسن (أبو النصر)

(حرف العين)

عائشة (أم المؤمنين) ٧٨، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٤٨،
٢٨٦، ٢٨٧

أبو عاصم = محمد بن أحمد بن محمد العبادي
العاصمي = عبد الصمد بن نصر
يعقوب بن يوسف (أبو الفضل)

العالم = أحمد بن محمد بن محمد المروزي (أبو بشر)
عاصم بن عبد الله (أبو عبيدة بن الجراح) ٢٨
عاصم بن محمد البسطامي ٢٥٤
أبو عاصم = عبد الملك بن عمرو العقدي
العاصري = أحمد بن بشر بن عاصم (أبو حامد
المروزي)

عبادة بن الصامت ٣٥٥
عبادة بن نسي ٢٣٣، ٢٣٤
العبادي = محمد بن أحمد بن محمد (أبو عاصم)
العباس بن أحمد ٣٢٥
العباس بن الحسن الوزير ١٢٤
العباس بن حمزة ٢٢٧
العباس بن عبد الله بن أحمد (أبو الفضل المزي) ٣٠٥
العباس بن عبد المطلب ٢١٩
العباس بن الفرج الراشدي (أبو الفضل) ١٣٩
العباس بن محمد ٢٧٧
عباس بن محمد الدوري ٢١، ٥٧، ٢٣٠، ٣٠٥
عباس المستملي ١٠٩

العباس بن الوليد البيروني ٢٥٦، ٣١١
أبو العباس = أحمد بن أبي أحمد الطبري (ابن القاس)
أحمد بن عبد الله بن أحمد بن البخري
أحمد بن عمر بن سريج القاضي

الطرسوسي = محمد بن إبراهيم بن مسلم (أبو أمية)
طفر بك = محمد بن ميكائيل
طاعة بن جعفر (الموفق العباسي، أبو أحمد) ١٩٧
أبو طاعة = زيد بن سهل
الطلعي = سليمان بن عبد الرحمن
الطلمسكي = أحمد بن محمد

الطوسي = أحمد بن محمد بن إسماعيل بن نعيم (أبو حامد)
أحمد بن منصور بن عيسى (أبو حامد)
الحسين بن الحسن بن أيوب
عبد الله بن علي الطوسي السراج (أبو نصر)
محمد بن أسلم
محمد بن سهل (أبو بكر)

ابن طولون = أحمد
الطوماري = عيسى بن محمد (أبو علي)
الطويل = حميد بن أبي حميد
الطيالسي = سليمان بن داود
عيسى بن عبد الله
الطيان = أحمد بن الحسن

أبو الطيب = أحمد بن محمد بن سليمان الصعلوكي الحنفي
سهل بن محمد الصعلوكي
طاهر بن عبد الله الطبري القاضي
عبد المتعم بن عبيد الله الحلي
طيفور بن عيسى البسطامي (أبو يزيد) ٣٨٠

(حرف الظاء)

الظاهر = بيزرس العلاني
الظاهري = داود بن علي
علي بن أحمد (ابن حزم)
محمد بن داود بن علي

عبد الرحمن بن أحمد (عضد الدين الإيجي) ٣٧٣
 عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الداراني ٣٨٠
 عبد الرحمن بن أحمد (ابن يونس المؤرخ) ١٦ ،
 ٣٢٤، ٣٢١، ٣٢٠، ٢٣٤، ٧٧، ٧٠، ٥٦
 ٤٧٩، ٤٤٦
 عبد الرحمن بن إسحاق ٣٥٥
 عبد الرحمن بن حمدان الحلاب ٣٠٢
 عبد الرحمن بن خلف الفي البصري ٣٥٥
 عبد الرحمن بن سلام الجعفي ٢٦٤
 عبد الرحمن بن سلمويه (أبو بكر الرازي) ٣٢٤
 عبد الرحمن بن صخر (أبو هريرة) ٣١٢، ٢٢٥
 ٣٣٧، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٩٨، ٤٠٧، ٤٠٨
 ٤٤٩، ٤٤٨، ٤١٥
 عبد الرحمن بن عبد الجبار القاي (أبو النصر) ١٨ ،
 ١٧٦، ٤٦
 عبد الرحمن بن عبد الله (ابن أبي الزناد) ٣٠٠
 عبد الرحمن بن عبد المؤمن المالكي (أبو القاسم)
 ٣٧٢
 عبد الرحمن بن عبد الوهاب (تق الدين بن بنت
 الأعز قاضي القضاة) ٢٣٩
 عبد الرحمن بن عبدوس (أبو الزمراء البغدادي) ٥٧
 عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ١٠٣ ، ١٠٤ ،
 ٢٩٧، ٣٣٧، ٢٩٧
 عبد الرحمن بن القاسم بن الرواس ٣١٥، ٣١٤
 عبد الرحمن بن كريب (أبو كريب) ١٠٨، ١٥
 ١٢١، ١١٠
 عبد الرحمن بن مأمون (التولي) ٣٤١
 عبد الرحمن بن محمد بن أحمد (الفوراني) ١٦٤ ،
 ٢٤٦
 عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (ابن أبي حاتم)
 ١١٤، ١١٨، ١٦٨، ١٧٥، ١٨٣
 ٣٤٤، ٣٢٨-٣٢٤، ٣٠٨، ٢٨٧

= أحمد بن محمد الديبلي الخياط
 أحمد بن محمد بن زكريا النسوي
 أحمد بن محمد بن سميد بن عقدة
 أحمد بن محمد بن سهل
 أحمد بن محمد بن عمر القرطبي
 أحمد بن محمد الماسرجسي
 أحمد بن يحيى
 أحمد اليشكري
 إسماعيل بن ميكال
 جعفر بن محمد المستغفري
 الحسن بن سفيان بن عامر النسوي
 أبو العباس بن الرطبي ٣٧١
 أبو العباس قاضي العسكر الحنفي ٣٧٧
 أبو العباس = محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج
 محمد بن عبد الرحمن الدغولي
 محمد بن علي بن أحمد الأديب
 محمد بن يعقوب
 محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم
 أبو العباس المصري ، وراق محمد بن عبد الله الصفار
 ١٧٩
 أبو العباس بن المهدي ١٥٢
 عبد بن أحمد الهروي (أبو ذر) ٦٤ ، ٢٨٢ ،
 ٢٩٢، ٣٧٠، ٤٦٣، ٤٦٤
 عبد الأعلى بن هلال السلمي ٤١٢
 عبد الباقي بن قانع ١٩
 ابن عبد البر = يوسف بن عبد الله
 عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار العطار ١١٠ ،
 ٣٥٥
 عبد الجبار بن علي الأسفرايني (أبو القاسم) ٣٧٠
 عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد (أبو الحسن المزكي)
 ١٨٩، ٣٢٣
 عبد الرحمن بن أحمد الصفار ١٩٢

- عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الفارسي الإستراباذي (أبو عمرو الحقن) ١٣٨
عبد الرحمن بن محمد بن رزق السخيتاني (أبو معاذ) ١٣١
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله (الحليفة الناصر الأموي) ٣٠٩
عبد الرحمن بن محمد بن محمد الإدريسي (أبو سعد) ٤٦٩، ٣٣٦، ١٣١
عبد الرحمن بن محمد بن مندة ٢٧٧، ٢٧٨، ٣١٥
عبد الرحمن بن مهدي ٤١١، ٢٢٥
عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل الخزومي ١١٦
أبو عبد الرحمن (عن الأعمش) ٤٠٨
أبو عبد الرحمن = أحمد بن شعيب (النسائي)
الحسن بن علي بن عيسى (القرى)
محمد بن إسماعيل (الشروطي)
محمد بن الحسين بن محمد (السلمي)
محمد بن يوسف بن أحمد
عبد الرحيم بن زيد العمي ٣٣٧
عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازت القشيري (أبو نصر) ٣٧٦، ٣٧١
عبد الرحيم بن محمد بن حمدون البخاري (أبو الفضل) ٣٢٩، ٣٢٨
عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني ١١٤، ٣١٣
عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد (ابن الصباغ) ١٤١، ٢٤٧، ٣٤١
عبد الصمد بن عمر بن محمد الدينوري (أبو القاسم) ٣٣٠، ٣٢٩
عبد الصمد بن نصر القاصمي ١٨
عبد العزيز بن عبد السلام ٣٥٧، ٣٦٥، ٣٧٢
٣٧٣
عبد العزيز بن عبد الله بن محمد الداركي (أبو القاسم) ٢٣٠، ٢٥٤، ٢٣١، ٣٣٣
- عبد العزيز بن علي بن أحمد الأزجي ٣٢٩، ٣٣١
عبد العزيز بن مالك القزويني (أبو القاسم) ٣٣٤
عبد العزيز بن محمد بن إسحاق الطبري (الذيل) ٣٦٨
عبد العزيز بن محمد بن الحسن الضروري (أبو الفضل) ٣٣٤، ٣٣٥
عبد العزيز بن معاوية ٢٩١
عبد العظيم بن عبد القوي (الحافظ المنذري) ١١٥
عبد القافر بن إسماعيل ٤٨٨
عبد القافر بن محمد الفارسي ٢٨٢
عبد القفار الحصبيني ١٢١
عبد القفار بن عبد الواحد الأرموي ٣٢٠
عبد القفي بن سعيد الحافظ المصري ٢٦٠، ٣١٥، ٤٦٣، ٤٦٤
عبد القاهر بن طاهر البغدادى (أبو منصور) ٢٠
٢٢٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٧٠، ٣٧٨، ٣٨٤، ٣٨٨
عبد القاهر بن محمد الفارسي ٦٩
عبد الكريم بن محمد الرافي ١١، ٣٥، ٣٨
٦١، ٦٢، ٧٤، ٧٥، ٨٠، ٨٢، ٨٥، ٨٩
٩١-٩٣، ٩٦، ٩٨، ١٢٨، ١٨٤، ١٩٥
٢٢٦، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٤٢
٢٤٥-٢٤٨، ٢٥١-٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٧
٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٣، ٢٨١
٢٨٦-٢٨٨، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٢٠، ٣٢٢
٣٣٤، ٣٤١، ٣٥٩، ٤٥٣، ٤٥٧، ٤٥٨
٤٧٣، ٤٧٥، ٤٧٦
عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (أبو سعد) ١٧، ١٨، ٤٨، ٥٦، ٥٩، ١٣٢، ١٤٥
١٨٢، ٢٠٣، ٢٩٥، ٣٧٢، ٤٧١
عبد الكريم بن هوازت القشيري (أبو القاسم) ٤٨-٥٠، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ٣٧١
٣٧٤، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٩، ٣٩١-٣٩٥
٣٩٩-٤٠١

عبد الله بن إبراهيم الأصيلي (أبو محمد) ٧٢
 عبد الله بن أحمد بن حنبل ٢٩٨، ٢٢٢، ١٧٨، ٤٤
 عبد الله بن أحمد بن زهر القاضي ٤٥٦
 عبد الله بن أحمد (القائم بأمر الله) ٣٩٠، ٥٤
 عبد الله بن أحمد بن محمد بن القلس الداودي
 (أبو الحسن) ٢٦
 عبد الله بن أحمد بن محمد النسائي (أبو القاسم)
 ٣٠٦، ٣٠٥
 عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي ٣٦١
 عبد الله بن أحمد النسوي (أبو القاسم) ٤٠٨، ٤٠٧
 عبد الله بن أحمد بن يوسف البردعي (أبو القاسم) ٣٠٦
 عبد الله بن إسحاق المدائني ٢٠١
 عبد الله بن أبي بكر بن خيثمة (أبو بكر) ١٣٠،
 ٤٨٤
 عبد الله بن أبي الجداء (ميسرة الفجر) ٤١٢
 عبد الله بن جعفر ٤١٥، ١٣٦
 عبد الله بن جعفر الجابري ٥٤
 عبد الله بن جعفر بن حيان (أبو الشيخ) ٣٢٤
 عبد الله بن حامد بن محمد (أبو محمد الماهاني الأصماني)
 ٣٠٧، ٣٠٦
 عبد الله بن الحسن بن أحمد (أبو شعيب الحراني)
 ٣٢٤، ١٤٩، ١٢١
 عبد الله بن الحسين بن إسماعيل (أبو بكر الضبي
 الحاملي) ٣٠٧
 عبد الله بن حماد ١٨٥
 عبد الله بن دينار ٢٢٨
 عبد الله بن زيد (أبو قلابة) ٣٣٧
 عبد الله بن أبي زيد (أبو محمد) ٣٧٢، ٣٦٨
 عبد الله بن السائب ٤٠٦
 عبد الله بن سعيد (أبو سعيد الأشج) ١٢١،
 ٣٢٤، ٣٠٨
 عبد الله بن سعيد بن يحيى السرخسي (أبو قدامة) ١١٠
 عبد الله بن السقا الحافظ ٢٢٠
 عبد الله بن سليمان بن الأشعث (أبو بكر بن
 أبي داود) ٤٦٢، ٣٠٩، ٣٠٧، ٢٠٣
 عبد الله بن شقيق ٤١٢
 عبد الله بن شرويه ٤٣، ٤٥، ٢٧٦، ٣٠٥
 عبد الله بن صالح البجلي ٤٤٨
 عبد الله بن الصامت ١٥٨
 عبد الله بن عباس ١٢، ٢٨، ٢٣، ١١٦، ١٢١،
 ١٣٣، ١٤١، ١٤٦، ١٤٨، ٢٣١، ٢٨٩
 ٣٣٧
 عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الأموي (ابن الحليفة
 الناصر) ٣١٠، ٣٠٩
 عبد الله بن عبد المطلب (والد النبي صلى الله عليه
 وسلم) ٢٦٢
 عبد الله بن عثمان (أبو بكر الصديق) ١٠، ١١،
 ١٢١، ١٣٣، ٣١٣، ٣١٤، ٣٦٦، ٣٨٢
 ٣٩٠، ٣٨٩
 عبد الله بن عمرو ٦٨، ٦٤
 عبد الله بن علي بن الحسن (أبو محمد القاضي القومسي)
 ٣١٠
 عبد الله بن علي الطوسي السمرج (أبو نصر)
 ١٥٨، ١٥٧
 عبد الله بن عمر البكري (أبو أحمد) ٢٢٥
 عبد الله بن عمر بن الخطاب ١١٣، ١١٥، ١٤٦،
 ٢٢٩
 عبد الله بن عمر بن عبد الله التلاج ٣٠٥
 عبد الله بن عمرو بن العاص ١١٤، ١١٥
 عبد الله بن فارس ١٣٦
 عبد الله بن قيس (أبو موسى الأشعري) ٣٦٢ -
 ٣٩٨، ٣٧٥، ٣٦٤
 عبد الله بن أبي قيس ٢٢٩

عبد الله بن إبراهيم الأصيلي (أبو محمد) ٧٢
 عبد الله بن أحمد بن حنبل ٢٩٨، ٢٢٢، ١٧٨، ٤٤
 عبد الله بن أحمد بن زهر القاضي ٤٥٦
 عبد الله بن أحمد (القائم بأمر الله) ٣٩٠، ٥٤
 عبد الله بن أحمد بن محمد بن القلس الداودي
 (أبو الحسن) ٢٦
 عبد الله بن أحمد بن محمد النسائي (أبو القاسم)
 ٣٠٦، ٣٠٥
 عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي ٣٦١
 عبد الله بن أحمد النسوي (أبو القاسم) ٤٠٨، ٤٠٧
 عبد الله بن أحمد بن يوسف البردعي (أبو القاسم) ٣٠٦
 عبد الله بن إسحاق المدائني ٢٠١
 عبد الله بن أبي بكر بن خيثمة (أبو بكر) ١٣٠،
 ٤٨٤
 عبد الله بن أبي الجداء (ميسرة الفجر) ٤١٢
 عبد الله بن جعفر ٤١٥، ١٣٦
 عبد الله بن جعفر الجابري ٥٤
 عبد الله بن جعفر بن حيان (أبو الشيخ) ٣٢٤
 عبد الله بن حامد بن محمد (أبو محمد الماهاني الأصماني)
 ٣٠٧، ٣٠٦
 عبد الله بن الحسن بن أحمد (أبو شعيب الحراني)
 ٣٢٤، ١٤٩، ١٢١
 عبد الله بن الحسين بن إسماعيل (أبو بكر الضبي
 الحاملي) ٣٠٧
 عبد الله بن حماد ١٨٥
 عبد الله بن دينار ٢٢٨
 عبد الله بن زيد (أبو قلابة) ٣٣٧
 عبد الله بن أبي زيد (أبو محمد) ٣٧٢، ٣٦٨
 عبد الله بن السائب ٤٠٦
 عبد الله بن سعيد (أبو سعيد الأشج) ١٢١،
 ٣٢٤، ٣٠٨
 عبد الله بن سعيد بن يحيى السرخسي (أبو قدامة) ١١٠

عبد الله بن المبارك ٣٩٦
عبد الله بن محمد بن أسد الفقيه (أبو القاسم) ٣٢٥
عبد الله بن محمد البخاري (أبو محمد الباقي) ٣١٧-
٣٣٢، ٣٢٠
عبد الله بن محمد البغوي (أبو القاسم) ٣٧، ٦٤،
٢٠١، ٢٣٦، ٢٧٥، ٢٩٤، ٣٤٣، ٤٦٢،
٤٦٦
عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني (أبو القاسم)
٣٢٠-٣٢٣
عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا (أبو بكر) ١٠٨،
١٧٨
عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري (أبو بكر)
٢٧٠، ٣٠٧، ٣١٠-٣١٤، ٣٣٦، ٤٥٧،
٤٦٣
عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي القاسم (أبو بكر)
١٦٦، ١٨٥
عبد الله بن محمد السعدي ١١١
عبد الله بن محمد بن الشرق ١٧٥، ١٨٤، ٣٣٥،
٤٨٤
عبد الله بن محمد بن عبد الله (أبو أحمد بن المفسر
الدمشقي) ٣١٤، ٣١٥
عبد الله بن محمد بن أبي شيبه (أبو بكر) ٦٩،
١٧٨، ٢٦٤
عبد الله بن محمد بن عدي الجرجاني (أبو أحمد)
٤٢٧، ٤٨٧، ٣٠٠، ٣١٥، ٣١٦، ٣٢٠، ٤٨٧
عبد الله بن محمد بن علي الملقب ٣١٤
عبد الله بن محمد الفقيه (أبو الحسن) ٢٢٨
عبد الله بن محمد بن اللبان ٢٠
عبد الله بن محمد المرتضى ١٧٠
عبد الله بن محمد بن ميكال ١٣٩
عبد الله بن محمد الهروي (أبو إسماعيل) ١٣٢
عبد الله بن محمود ٢٧٦

عبد الله بن محمود بن طاهر الصوفي ٣٥٥
عبد الله بن أبي مبرة ٤٢
عبد الله بن مسعود ٢٥٨، ٢٦٢، ٣٦٥، ٤٠٦،
٤١٦، ٤٥٦
عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي ١٤١
عبد الله بن مسلم بن قتيبة (أبو محمد) ١٩٩
عبد الله بن المنذر ٥٨
عبد الله بن ناجية ٥٩٧، ٢٧٦، ٤٦٨
عبد الله بن نوفل ٢٣٣
عبد الله بن هاشم ٣١١
عبد الله بن يوسف الجوهري (أبو محمد) ٣٠٢،
٣٥٢، ٣٦٧، ٣٧٠، ٣٧٤، ٤٧٤
أبو عبد الله الأصبهاني الشافعي ٣٦٨
أبو عبد الله الهاربي ١٨
أبو عبد الله = الحسين بن أحمد بن الحسن الأسدي
الحسين بن أحمد بن حمدان
الحسين بن إسماعيل الحاملي
الحسين بن الحسين بن أيوب
الحسين بن الحسن بن عطية العوفي
الحسين بن الحسن بن محمد الحلي
الحسين بن علي الصيرفي
الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي
الحسين بن محمد بن عبد الله الخنطلي
الحسين بن محمد الكشغلي

أبو عبد الله الديلمي ٣٧١
أبو عبد الله = الزبير بن أحمد بن سليمان الزبيري
أبو عبد الله بن أبي شجاع الأسدي الكوفي الحاكم ١٦٧
أبو عبد الله = طاهر بن محمد بن عبد الله البخاري
أبو عبد الله الطبري ٣٧١
أبو عبد الله العمري ٤٨٧
أبو عبد الله القراوي ٣٧١
أبو عبد الله القزويني ٣٢٦

عبد الله بن المبارك ٣٩٦
عبد الله بن محمد بن أسد الفقيه (أبو القاسم) ٣٢٥
عبد الله بن محمد البخاري (أبو محمد الباقي) ٣١٧-
٣٣٢، ٣٢٠
عبد الله بن محمد البغوي (أبو القاسم) ٣٧، ٦٤،
٢٠١، ٢٣٦، ٢٧٥، ٢٩٤، ٣٤٣، ٤٦٢،
٤٦٦
عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني (أبو القاسم)
٣٢٠-٣٢٣
عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا (أبو بكر) ١٠٨،
١٧٨
عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري (أبو بكر)
٢٧٠، ٣٠٧، ٣١٠-٣١٤، ٣٣٦، ٤٥٧،
٤٦٣
عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي القاسم (أبو بكر)
١٦٦، ١٨٥
عبد الله بن محمد السعدي ١١١
عبد الله بن محمد بن الشرق ١٧٥، ١٨٤، ٣٣٥،
٤٨٤
عبد الله بن محمد بن عبد الله (أبو أحمد بن المفسر
الدمشقي) ٣١٤، ٣١٥
عبد الله بن محمد بن أبي شيبه (أبو بكر) ٦٩،
١٧٨، ٢٦٤
عبد الله بن محمد بن عدي الجرجاني (أبو أحمد)
٤٢٧، ٤٨٧، ٣٠٠، ٣١٥، ٣١٦، ٣٢٠، ٤٨٧
عبد الله بن محمد بن علي الملقب ٣١٤
عبد الله بن محمد الفقيه (أبو الحسن) ٢٢٨
عبد الله بن محمد بن اللبان ٢٠
عبد الله بن محمد المرتضى ١٧٠
عبد الله بن محمد بن ميكال ١٣٩
عبد الله بن محمد الهروي (أبو إسماعيل) ١٣٢
عبد الله بن محمود ٢٧٦

عبد المؤمن بن خلف النسفي ١٨٢
عبد الملك بن حبيب (أبو عمران الجوني) ١٥٨
عبد الملك بن الحسن بن محمد الأسفرايني (أبو نعيم)
٤٨٧، ٤٩٤
عبد الملك بن عبد العزيز (ابن جريج) ١١٦ ،
٣١٤، ٣١٣، ٣١١
عبد الملك بن عبد الله بن يوسف (إمام الحرمين
أبو المعالي الجويني) ٦٢ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٢ ،
٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ، ١٠٣ ، ١١٩ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،
١٨٦ ، ٢٠٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ،
٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٦٠ ، ٣٣٤ ، ٣٤٠ ،
٣٤١ ، ٣٥٩ ، ٣٧١ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٩ ،
٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٤٧٤ — ٤٧٦
عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم (أبو سعد
الخركوشي) ٣٦٩
عبد الملك بن عمرو العقدي (أبو عاصم) ٣٦٣
عبد الملك بن قريب (الأضمي) ٨١ ، ١٣٩
عبد الملك بن محمد الشمالي (أبو منصور) ٢٨٢
٤٥٩
عبد الملك بن محمد الشاعر ٢٠٤ ، ٢٠٥
عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني الإستراباذي
(أبو نعيم) ١٣٦ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ٢٢٧ ،
٣٠٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٥١
عبد المزمع بن عبيد الله بن غلبون الحلبي (أبو الطيب)
٢٥٦ ، ٢٦٩ ، ٣٢٨
عبد الواحد بن إسماعيل الروياني ٣٥ ، ٩٢ ، ١٠١ ،
١٠٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٨١ ،
٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٣٢٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٤٧١
عبد الواحد بن الحسين بن محمد الصيمري (أبو القاسم)
٣٣٩ — ٣٤٢
عبد الواحد بن علي بن برهان ١٩٠
عبد الواحد بن ميثاس ٧٢

أبو عبد الله القيرواني ٣٧٦
أبو عبد الله بن السكاك ٤٦٦
أبو عبد الله = محمد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجي
محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
محمد بن أحمد المروزي
محمد بن إسحاق (والد ابن مندة)
محمد بن إسماعيل بن إسحاق
محمد بن جعفر بن أحمد
محمد بن الحسن بن إبراهيم الحنفي
محمد بن خفيف الشيرازي
= محمد بن العباس بن أحمد (ابن أبي ذهل)
محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار
محمد بن عبد الله الحافظ
محمد بن عبد الله الحاكم
محمد بن عبد الله بن حمدويه
محمد بن عبد الله بن عبيد الله الشيرازي
محمد بن عبد الله بن محمد الزني
محمد بن علي الدماغانى الحنفي
محمد بن علي بن محمد الحيازي
محمد بن موسى بن عمار السكلاعي
محمد بن يعقوب بن الأخرم
أبو عبد الله بن أبي موسى الهاشمي ٢٩٢
ابن أبي عبد الله الحنفي = عبد الرحمن بن محمد بن الحسن
الفارسي (أبو عمرو)
عبد الواسع بن محمد بن الحسن
الفارسي (أبو الحسن)
عبيد الله بن محمد بن الحسن
الفارسي (أبو النصر)
الفضل بن محمد بن الحسن
الفارسي (أبو بشر)
ابن بنت عبد الله بن أبي القاضى = محمد بن جعفر
ابن أحمد

عبد الواحد بن أبي هاشم ٥٨

عبد الوارث بن عبد الصمد ١١٤

عبد الواسع بن محمد بن الحسن الفارسي الإستراباذي

ابن أبي عبد الله الحنفي (أبو الحسن) ١٣٨

عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ٣٣٧، ١١٣

عبد الوهاب الكلبي ٢٩٨

عبد الوهاب المالكي القاضي ٣٧٠

عبد الوهاب المديني ٤٨٩، ٧٢

عبدان بن أحمد بن موسى الأهوازي ٦٩، ١٨، ٧

٤٨٩، ٤٨٧، ٤٦٨، ٣١٦، ١٩٩

ابن عبدان = أبو الفضل

عبد ٧٨

العبدري = محمد بن عبد الوهاب

ابن عبدوس = عبد الرحمن بن عبدوس (أبو الزعراء)

العبدوي = عمر بن أحمد بن إبراهيم (أبو حازم)

عبيد بن عمر بن أحمد القيسي البغدادي الفقيه

(أبو القاسم) ٣٤٣

عبيد الغزال ١٧٨

أبو عبيد ٣٠٠، ٢٨٧، ٢٧١

أبو عبيد = أحمد بن محمد الهروي

علي بن الحسين بن حربويه

عبيد الله بن أحمد الصيدلاني ٣١١

عبيد الله بن أحمد بن عثمان الأزهرى (أبو القاسم)

٣٣١، ٣٠٨

عبيد الله بن الحسن العنبري ٣٠٠

عبيد الله بن الحسين الأنطاكي ٣٣٨

عبيد الله بن سعد الزهرى ٥٨

عبيد الله بن محمد بن الحسن الفارسي الإستراباذي

ابن أبي عبد الله الحنفي (أبو النضر) ٣٨

عبيد الله بن محمد الفرغاني (أبو أحمد) ١٤٦

عبيد الله بن محمد بن محمد المذكور (أبو أحمد) ٣٤٢

عبيد الله بن معاذ العنبري ٢٩٩

عبيد الله بن يحيى الخافقي الوزير ١٢٥

عبيدة بن حميد ٢٨

أبو عبيدة = عامر بن عبد الله (ابن الجراح)

عتبة بن عبد الله اليمامي ١١٠

عتبة بن عبد الله بن موسى (أبو السائب القاضي)

٤٧٠، ٣٤٤، ٣٤٣

العتبي = أسعد بن مسعود

أبو جعفر

العتبي = أحمد بن محمد بن أحمد

عثمان بن جنى النحوي ٣٣٢

عثمان بن خرزاذ ١٢٠

عثمان بن سعيد الأنطاكي (أبو القاسم) ٤٧٠، ٢١٢

عثمان بن سعيد الدارمي ٢٩١

عثمان بن سعيد الداني (أبو عمرو) ١٤٦، ٥٨

عثمان بن عبد الرحمن (ابن الصلاح) ٤٨، ٢٠

٥٥، ١٤٣، ١٤٥، ١٨٨، ١٨٩، ٢٠٠

٢٠١، ٢٠٣، ٢٦٧، ٢٧٠، ٢٧٣، ٣٠١

٣٠٤، ٣٠٦، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٥٧، ٤٧٠

٤٧٣

عثمان بن عفان ١٠، ٦٨، ٣١٣، ٣١٤، ٣٨٢

٣٨٩

عثمان بن عمر (أبو عمرو بن الخاحب) ٣٥٧

٣٦٥، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٨٦

أبو عثمان (والى الثغور) ٢٢٤، ٢٢٣

أبو عثمان (عن أبي هريرة) ٣٥٥

أبو عثمان = إسماعيل بن عبد الرحمن الصائفي

سعيد بن إسماعيل أخري

سعيد القرشي

سعيد بن محمد البعري

المعجلي = أحمد بن عبد الله

أحمد بن المقدام

شعيب بن محمد بن شعيب

= محمد بن سليمان بن محمد الصلوكي (أبو سهل)

محمد بن شعيب بن إبراهيم (أبو الحسن)

المدوي = زيد بن الخطاب

عدي بن بداء ٣٣ ، ٣٤

عدي بن عبد الباقي ٧٧ ، ٣٣٨

عدي بن عبد الله بن محمد بن عدي ٣١٦

ابن عدي = عبد الله بن محمد بن عدي (أبو أحمد)

العراقي = أبو محمد

المرجاني بن سارية ٤١٢

ابن العربي ٤٣١

عرق (غلام كان على البريد بمصر) ٤٤٧

أبو عروبة = الحسين بن محمد الحراني

عروة بن الزبير ٧٨

العروضي = علي بن أحمد بن الحسن

ابن العرياني = أحمد بن نجدة

عز الدين بن عبد السلام = عبدالعزيز بن عبد السلام

العزير تزار = تزار بن ممد بن المنصور

ابن عساكر = علي بن الحسن (أبو القاسم)

أبو الفضل

المسال = محمد بن أحمد بن إبراهيم (أبو أحمد)

العسقلاني = محمد بن الحسن

عسكر بن الحسين (أبو تراب النخعي) ٣٨٠

العسكري = الحسين بن محمد بن عبيد

سهل بن عثمان

المصمى = محمد بن العباس بن أحمد (أبو عبد الله)

عضد الدين الإيجي = عبد الرحمن بن أحمد

عطاء بن أسلم بن صفوان ٢٩٧

ابن عطاء = أحمد بن محمد بن سهل (أبو العباس)

القطار = عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار

محمد بن سعيد (أبو يحيى)

= هارون بن محمد بن هارون

الطاردي = أحمد بن عبد الجبار

عقبة بن أوس ١١٣ - ١١٥

أبو عقبة = وساج بن عقبة

ابن عقدة = أحمد بن محمد بن سعيد (أبو العباس)

ابن عقدة (أبو عمرو) ٢٩٢

العقدي = عبد الملك بن عمرو

أبو عقيل = أنس بن السلم

عكرمة بن خالد ٣١٣ ، ٣١٤

العلاء بن عبد الرحمن ٣٥٥

العلاء بن عمرو الخنفي ٤٠٨

أبو العلاء = أحمد بن عبد الله المعري

ساعدين محمد المروى

محارب بن محمد بن محارب

محمد بن علي الواسطي

علاء الدين الباجي ٣٧٣

العلائي = بيجرس (الظاهري)

خليل بن كيكلاي

ابن علك = عمر بن علك الروزي

العلوي = محمد بن علي (أبو جعفر)

علي بن إبراهيم الرازي الخطيب (أبو الحسن) ٣٢٥، ٣٢٦

علي بن أحمد بن إبراهيم البوشنجي (أبو الحسن) ٣٤٤ ،

٣٤٥

علي بن أحمد الجويني ٣٧٤

علي بن أحمد بن الحسن العروضي (أبو الحسن) ٣٤٥، ٤٤٥

علي بن أحمد بن الحسن النديمي (أبو الحسن) ٣٧٠

علي بن أحمد (أبو الحسن الأهوازي الكاتب) ٤٠٨ ،

٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٦

علي بن أحمد بن خرويه ٦٤

علي بن أحمد الدليل ٣٥ ، ٥٦ ، ٢٥٩

علي بن أحمد بن سعيد (ابن حزم الظاهري ، أبو محمد)

٢١٤ ، ٣٥٩

على بن أحمد بن عمرو (أبو غالب بن بنت معاوية) ١٤٦
 على بن أحمد بن محمد (ابن أبي بكر السبي) ٢٩
 على بن أحمد بن محمد بن لال الهذلي ١٩
 على بن أحمد بن المرزبان (أبو الحسن) ٣٤٦
 على بن أحمد المكنى العباسي ١٢٤
 على بن أحمد بن موسى الجرجاني ١٣٠
 على بن إسماعيل (أبو الحسن الأشعري) ٢٦-١٥٩، ١٥٠، ٢٢٤، ٢٠٣-٢٠١، ١٨٦، ١٦٢، ١٦٠
 ٢٣٦، ٢٩٤، ٢٩٩، ٣٤٧-٤٤٤، ٤٦٦
 على بن إشكاب ٢١، ٤٨٧
 على بن بشرى السجستاني ١٤٧
 على بن حجر ١٥، ١١٠
 على بن حرب ٣١١، ٣٣٥، ٤٨٧
 على بن الحسين البصري ٣٢٥
 على بن الحسن (ابن عساكر، أبو القاسم) ٢٠١، ٢٠٢، ٢٩٨، ٣١٦، ٣٢١، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٩
 ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٤-٣٦٦، ٣٧١-٣٧٣، ٣٧٥، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤٠٠
 ٤٦٧
 على بن الحسن بن محمد بن سنان المروزي (أبو الحسن) ٤٤٤، ٤٤٥
 على بن الحسين ٢٧٦
 على بن الحسين البخاري ١٤٤
 على بن الحسين بن الحسين ٤٤، ٦٨، ٢٢٢، ٢٩١، ٣٢٦
 على بن الحسين بن حرب (أبو عبيد بن حربويه) ٨١، ٨٤، ٢٧٣، ٤٤٦-٤٤٧، ٤٥٥-٤٧٩
 ٤٨١
 على بن الحسين (أبو الحسن الجوري) ٢٤٣، ٤٤٩
 ٤٥٧، ٤٥٨
 على بن الحسين بن علي المودودي ٤٥٦، ٤٥٧
 على بن الحسين الفزاري الخلق (أبو الحسن) ٣٧٦

على بن الحسين (أبو الفرج الأصفهاني) ١٣٩
 على بن حمزة الكاشي ١٤٢، ٢٦٩
 على بن خشرم ١١٠، ١١١، ٣٠٨
 على بن زكريا (أبو الحسن) ١٦٧
 على بن زيد بن جدعان ١١٢-١١٦
 على بن أبي طالب ١٠، ١٥، ١٦، ٢٨، ٦٨، ٢٣١
 ٢٦٢، ٢٨٩، ٣٨٢، ٣٨٩، ٣٩١
 على بن عبد العزيز البغوي ٩، ٧٠، ١٧٤، ١٧٨
 ٢٧١، ٢٩١، ٣١٠، ٣١٣، ٤٨٩
 على بن عبد العزيز بن الحسن الجرجاني (أبو الحسن) ٤٥٩-٤٦٢
 على بن عبد العزيز بن مردك ٣٢٤
 على بن عبد الغفار القابسي (أبو الحسن) ٣٧٢
 على بن عبد الكافي (التقي السبكي والد المصنف) ١١، ١٦، ٦٠، ٦١، ١٣٤، ٢٠٢، ٢٤١
 ٢٤٨، ٢٥٩، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣١٣
 ٣٦٥، ٣٥٩، ٣٦٦، ٣٧٣، ٣٧٧
 ٣٧٨، ٣٨٦، ٣٨٧، ٤٠٠، ٤٥٧، ٤٧٧
 على بن عبد الله الحداني (سيف الدولة) ٢١٢
 ٢١٣، ٢٦٩
 على بن عبد الله بن عبد الغفار السهماني ١٢٢
 ١٢٣
 على بن عبد الله بن ميسرة الواسطي ٤٦٢
 على بن عبد الله (ابن المديني) ١١٦، ٤٦٥
 على بن عمر بن أحمد (أبو الحسن الدارقطني) ٨، ١٥، ١٦، ٤٢، ٤٦، ٥٨، ٧٢، ٨٠
 ٨١، ١١٤، ١١٨، ١٢٠، ١٤٦
 ١٧٦، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٧٣، ٢٧٧
 ٢٨٧، ٢٩١، ٢٩٢، ٣٠٦، ٣٠٨
 ٣١١، ٣١٥، ٣١٦، ٣٢١، ٣٣١
 ٣٦٤، ٤٤٦، ٤٦٢-٤٦٦
 على بن عمر الأسدي ٣٩

على بن هبة الله (أبو نصر بن مأكولا) ٥٦٠ ،
١٨٢ ، ١٨٨ ، ٤٦٦

على بن يحيى بن النجم ١٤٣

أبو على = أحمد بن عبد الله الأصماني

أحمد بن محمد بن القاسم الروذباري

أبو على الأسفرايني ١٦٩

أبو على الباعمي الوزير ١٩

أبو على التتوخي ٢٣ ، ١٩٠

أبو على التتقي ١٩٦ ، ٣٠٦

أبو على بن أبي حريصة الهمداني ٣٧١

أبو على = الحسن بن أحمد الفقيه

الحسن بن حبيب بن عبد الملك

الحسن بن الحسين (ابن أبي هريرة)

الحسن بن عبد الله البندنجي

الحسن بن علي الأهوازي

الحسن بن علي الدقاق

الحسن بن علي بن عيسى المفيزي

الحسن بن محمد الطيبي

الحسن بن محمد بن العباس الزجاجي

الحسين بن أحمد بن الحسن البيهقي

الحسين بن شعيب السنجي

الحسين بن صالح بن خيران

الحسين بن علي بن يزيد التيسابوري

الحسين بن عيسى بن هروان

الحسين بن القاسم الطبري

الحسين بن القاسم السكوكي

الحسين بن محمد بن أحمد المروودي

الحسين بن محمد الحافظ

الحسين بن محمد (ابن خيران)

الحسين بن محمد بن محمد الروذباري

محمد بن عبد الله

على بن عيسى الوزير ٣٠ ، ٣١ ، ٢٧٢ ، ٢٩٠

على بن غالب السكسكي ٣١٤

على بن لؤلؤ ٢٩٦

على بن الحسن بن علي التتوخي (أبو القاسم) ٢٦٠

٤٦٣ ، ٣٣١

على بن محمد الأسفرايني ٣٧٥

على بن محمد بن إسماعيل الأنطاكي المقرئ (أبو الحسن)

٤٦٨

على بن محمد (إلسكيا الهراسي) ٣٧١

على بن محمد الأيوبي ٣٧٥

على بن محمد بن حبيب (الماوردي) ٣٥ ، ٣٦ ، ٦٥ -

٢٣٩ ، ٢٣٢ ، ١٦٤ ، ١٠٣ ، ٩٢ ، ٦٧

٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٤١ - ٢٥٣ ، ٢٥٨ ،

٢٨٥ ، ٢٩٥ ، ٣١٧ ، ٣٣٢ - ٣٣٤

٣٤١ ، ٣٣٩

على بن محمد الحلبي ١٨٦

على بن محمد بن خاف القايبي (أبو الحسن) ٣٦٧ ،

٣٧٢

على بن محمد بن سالم الآمدي (سيف الدين) ٣٧٢

على بن محمد بن العباس (أبو حيان التوحيدي) ١٣ ،

على بن محمد بن عبد الله بن بشران (أبو الحسين)

٤٠٧

على بن محمد بن عيسى الجسكاني ١٨ ، ١٨١

على بن محمد (ابن الفرات الوزير) ٤٤٧

على بن محمد القصار ٣٢٥

على بن محمد بن مهدي الطبري (أبو الحسن) ٣٦٩

٤٦٦ - ٤٦٨

على بن أبي منصور بن مهران (أبو الوليد) ٣٣٤ ،

٣٣٥

على بن النعمان (أبو الحسن) ٤٨٩

- أبو عمرو البساطي ٣٦٩
أبو عمرو بن حيويه ٢٩٢ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٤٤٦
عمران بن الحصين ٣٦٤ ، ٣٩٨
عمران بن موسى ١٣١
عمران بن موسى بن مجاشع ١٨ ، ٢٧٦ ، ٤٦٨
أبو عمران = عبد الملك بن حبيب الجوني
أبو عمران الفاسي ٣٧٢
عمرو بن أحمد بن محمد الإسبريازي (أبو أحمد)
٤٦٨ ، ٤٦٩
عمرو بن بحر (الجاحظ) ٤٥٩
عمرو بن دينار ١١٦
عمرو بن زارة ١٥
عمرو بن سلمة الجرمي (أبو يزيد) ١٥
عمرو بن أبي سلمة ٣٣٧
عمرو بن شعيب ٢٨٦ ، ٤٦٦
عمرو بن العاص ٣٤
عمرو بن مرة ٢٠٣
عمرو بن مهزوق ١٥٨
عمرو بن منصور ٣١٣
أبو عمرو = أحمد بن محمد بن عمرو
أحمد بن نصر الخفاف
إسماعيل بن نجيد بن أحمد السلمي
أبو عمرو بن إسماعيل ١٢١
أبو عمرو بن حمدان ٢٦٤ ، ٣٠٠
أبو عمرو بن السماك ٣٠٢
أبو عمرو = عبد الرحمن بن محمد بن محمد الفارسي
عثمان بن سعيد الداني
عثمان بن عمر (أبو عمرو بن الحاجب)
محمد بن أحمد بن حمدان الحيري
محمد بن عبد الله الرزجاني
يحيى بن أحمد بن محمد
العمري = ناصر
- العمي = عبد الرحيم بن زيد
العميد = محمد بن عيسى
العتري = عبيد الله بن معاذ
يحيى بن محمد بن عبد الله
أبو عوانة = يعقوب بن إسحاق الإسفرايني
ابن أبي عوانة = محمد بن يعقوب بن إسحاق
العوفي = الحسين بن الحسن بن عطية
أبو عون = جعفر بن عون بن جعفر
العبار = سعيد بن أبي سعيد
عياض بن عيسى بن محمد المسمى (أبو الفضل) ٣٧٢
عياض الأشعري ٣٦٣
عياض بن محمد اليحصبي ٣٧٢
عياض بن موسى بن عياض اليحصبي ٣٦٨ ، ٣٨٧
عيسى (عليه السلام) ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٤٠٩ ، ٢٢١
عيسى بن الجراح ٣٠٨
عيسى بن حماد ١٥ ، ٣٠٨
عيسى بن عبد الله الطيالسي ٤٠٨
عيسى بن محمد الطوماري ١٢٤
عيسى بن يوسف المصري المغربي الزاهد ١٥٣
(حرف النون)
أبو غالب = علي بن أحمد بن عمرو
أبو غانم = عمر بن محمد بن مسعود
الغزال = عبيد
الغزالي = محمد بن محمد (أبو حامد)
الغزنوي = علي بن الحسين
محمد بن أحمد بن سهل
الغطريفى = محمد بن أحمد بن الحسين (أبو أحمد)
الغفاني = القاسم بن ربيعة
القطمش الضبي ٨
القفاري = جندب بن جنازة (أبو ذر)

غلام ثعلب = محمد بن عبد الواحد (أبو عمر)
 غلام عرق = بشير بن نصر
 أبو القاسم بن المأمون ٤٦٣
 غندر = محمد بن جعفر بن دران
 غياث بن عمرو ١٤٢
 غياث بن غوث (الأخطل) ٢٤
 ابن أبي غيلان = عمر بن أبي غيلان (أبو حفص)

(حرف الفاء)

ابن فارس = أحمد بن فارس اللغوي
 الفارسي = أحمد بن الحسن (أبو بكر)
 عبد الرحمن بن محمد بن الحسن (أبو عمرو)
 عبد الغافر بن محمد
 عبد القاهر بن محمد
 عبد الواسع بن محمد بن الحسن (أبو الحسن)
 عبيد الله بن محمد بن الحسن (أبو النصر)
 أبو عمر بن مهدي
 الفضل بن محمد بن الحسن (أبو بشر)
 محمد بن أحمد بن علي (أبو بكر)
 محمد بن إسماعيل بن إسحاق (أبو عبد الله)
 محمد بن الحسن بن إبراهيم (أبو عبد الله)
 الفاشاني = محمد بن أحمد بن عبد الله (أبو زيد)
 فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم ٢٣٣
 فاطمة أخت أبي علي الروذباري ٥٠
 الفاي = عبد الرحمن بن عبد الجبار (أبو النصر)
 أبو الفتح الشافعي ٣٧٤
 أبو الفتح الشهرستاني = محمد بن عبد الكريم
 أبو الفتح بن أبي الفوارس ١٧٦ ، ٤٦٥
 أبو الفدوح الإسفرايني ٣٧١
 الفخر = محمد بن عمر الرازي
 الفراء = سعد بن يزيد

الفراء النحوي = يحيى بن زياد
 الفرائضي = أحمد بن القاسم
 ابن الفرات الوزير = علي بن محمد
 الفراتي الرئيس ٣٩١ ، ٣٩٢
 الفراتي = محمد بن أبي سعيد
 الفراوي = أبو عبد الله
 الفريري = محمد بن يوسف
 أبو الفرج الإسفرايني ٣٧٦
 أبو الفرج الداري = محمد بن عبد الواحد
 أبو الفرج = علي بن الحسين الأصفهاني
 الفرضي = عبيد الله بن محمد (أبو أحمد)
 الفرجاني = أبو محمد (صاحب ابن جرير)
 الفرياني = جعفر بن محمد
 محمد بن جعفر
 محمد بن عقيل (أبو سعيد)
 الفزاري = إسماعيل بن موسى
 تاج الدين
 محمد بن عمرو
 الفضل بن أحمد بن محمد الميمني (أبو سعيد) ٣٧١
 الفضل بن جعفر (المطيع لله) ٢٠٥ ، ٤٧٠
 الفضل بن الحباب (أبو خليفة الجمعي) ٧ ، ١٨ ،
 ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٩ ، ١٣١ ، ١٩٩ ، ٢٧٦
 ٢٧٩ ، ٣١٥ ، ٣٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٦٨ ،
 ٤٨٨ ، ٤٨٩
 الفضل بن شاذان الرازي ٣٢٥
 الفضل بن محمد بن الحسن (أبو بشر الحنظلي الجرجاني)
 ١٣٨ ، ٤٧٢
 الفضل بن محمد الشعرائي ٩
 أبو الفضل = أحمد بن علي السلمياني
 إسحاق المروزي الجوزقي
 العباس بن عبد الله بن أحمد
 العباس بن الفرج الرياشي

القاسم بن ربيعة الغطفاني ١١٣ - ١١٦

القاسم بن زكريا المطرزي ٢٧٦ ، ٨٩٤

القاسم بن أبي صالح ١٩ ، ٣٠٢

القاسم بن الهاملي ٤٦٣

القاسم بن محمد ١١٤

القاسم بن محمد بن علي الشامي ٤٧٢ - ٤٧٧

أبو القاسم = إسماعيل بن عباد (الصابح)

أبو القاسم البجلي ٣٦٩

أبو القاسم = بشر بن نصر

أبو القاسم بن بشران ٤٦٣

أبو القاسم = بكر بن عمرو الشيرازي

سليمان بن أحمد الطبراني

عبد الجبار بن علي الإسفرائي

عبد الرحمن بن عبد المؤمن

عبد الصمد بن عمر بن محمد

عبد العزيز بن الحسن الداركي

عبد العزيز بن عبد الله الداركي

عبد العزيز بن مالك القزويني

عبد الكريم بن هوازن القشيري

عبد الله بن أحمد النسائي

عبد الله بن أحمد النسوي

عبد الله بن أحمد بن يوسف البردعي

عبد الله بن عمر بن عبد الله

عبد الله بن محمد بن أسد

عبد الله بن محمد البقوي

عبد الله بن محمد بن جعفر القاضي

عبد الواحد بن الحسين الصبيري

عبيد بن عمر بن أحمد القيسي

عبيد الله بن أحمد بن عثمان الأزهرى

عثمان بن سعيد الأنطاكي

أبو القاسم بن أبي عثمان الهنداني البغدادي ٣٧٠

عبد الرحيم بن محمد بن حمدون

عبد العزيز بن محمد بن الحسن النضروي

أبو الفضل بن عيدان ٢٠ ، ٢٣٤

أبو الفضل بن عساكر ١٤٥

أبو الفضل بن عمرو السلكي ٣٧٠

أبو الفضل = عياش بن عيسى المصي

محمد بن جعفر الخزاعي

محمد بن عبيد الله الباعلي الوزير

محمد بن علي السهلتي

أبو الفضل المنذري ٦٤

أبو الفضل = يعقوب بن يوسف العاصمي

الفضيل بن عباس ٣٨٠

الغقبه = أحمد بن الحسين بن أحمد (أبو نصر)

أبو حفص

عبد القاهر بن طاهر

عبد الله بن محمد (أبو الحسن)

عبيد بن عمر بن أحمد

محمد بن أحمد (أبو الحسين)

محمد بن عبد الله بن حشاد (أبو منصور)

منصور بن إسماعيل

ابن أبي الفوارس = أبو الفتح

الفوراني = عبد الرحمن بن محمد بن أحمد

ابن فورك = محمد بن الحسن (أبو بكر)

أبو الفياض البصري ١٢ ، ٣٣٩

الفيروز آبادي = إبراهيم بن علي الشيرازي (أبو إسحاق)

(حرف القاف)

القاسم بأمر الله = عبد الله بن أحمد

القاسمي = علي بن عبد الغفار

علي بن محمد بن خاف

قابوس بن أبي طليان ١٤٦

القاسم بن الربيع بن سليمان ٣٠٣

علي بن الحسن (ابن عساكر)

علي بن الحسين النخعي

محمد بن طهيج الإخشيد

منصور بن العباس

ابن القاسم = أحمد بن أحمد الطبري (أبو العباس)

القاضي = أحمد بن عبد الله بن أحمد (أبو العباس)

أحمد بن عمر بن سريخ (أبو العباس)

الحسين بن علي الصيمري (أبو عبد الله)

الحسين بن محمد بن أحمد المروزي

أبو خليفة

أبوذر

شريح بن الحارث السكندی

طاهر بن عبد الله (أبو الطيب)

أبو عمر المالكي

علي بن جميع

محمد بن أحمد بن علي (أبو بكر)

محمد بن يوسف (أبو عمر)

يعقوب بن إبراهيم (أبو يوسف)

يوسف بن أحمد بن كج

يوسف بن يعقوب

ابن أبي القاضي = أبو أحمد بن سعيد بن محمد

سعيد بن محمد بن عبد الله

عبد الله بن محمد بن سعيد (أبو بكر)

محمد بن سعيد بن محمد (أبو أحمد)

محمد بن عبد الله (أبو سعيد)

أبو القاضي بن محمد بن عبد الله ١٨٦

قاضي العسكر = أبو العباس الحنفي

قاضي القضاء = عبد الرحمن بن عبد الوهاب

محمد بن إبراهيم (ابن جماعة)

الفاخر بالله = محمد بن أحمد

القباي = الحسين بن محمد

القات = محمد بن جعفر

قتادة بن دعامة السدوسي ١٧٣ ، ٤١٦

القتبي = عبد الله بن مسلم (أبو محمد)

قتيبة بن سعيد ١٥ ، ١٠٨ ، ٢٦٤

قتيبة بن مسلم ١٨٠

ابن قتيبة = عبد الله بن مسلم (أبو محمد)

ابن قتيبة المصقلاني = محمد بن الحسين

أبو قدامة = عبد الله بن سعيد السرخسي

القراب = إسحاق بن إبراهيم (أبو يعقوب)

القراطيسي = أبو يزيد

القرشي = حسان بن محمد (أبو الوليد)

سميد (أبو عثمان)

أبو محمد

أبو حمام

أبو قريش = محمد بن حمزة

القرار = محمد بن سنان

القروبي = أبو حاتم

أبو الخير

عبد العزيز بن مالك

عبد الله بن محمد بن جعفر

يعقوب بن يوسف

قشرد = محمد بن عمرو

القشيري = عبد الرخيم بن عبد الكريم

عبد الكريم بن هوازن (أبو القاسم)

القصار = حمدون بن أحمد

علي بن محمد

القصري = أحمد بن محمد بن علي (أبو بكر)

القضاعي ٤٧٩

القطان = أحمد بن سنان

أحمد بن محمد (أبو الحسين)

أحمد بن محمد بن عبدالله (أبو سهل)	ابن كامل ١٢٦
أبو بشر	الكناني = عمر بن إبراهيم
أبو بكر	محمد بن علي بن جعفر (أبو بكر)
أبو الحسين بن الفضل	ابن كج = يوسف بن أحمد بن يوسف
إدريس بن عيسى	الكجى = إبراهيم بن عبدالله بن مسلم (أبو مسلم)
محمد بن الحسين	الكمال = أحمد بن محمد
محمد بن يوسف بن أحمد	الكندى = محمد بن يوسف
ابن القطان = عبدالله بن محمد بن عدى (أبو أحمد الجرجاني)	الكرائيسى = الحسين بن محمد
ابن قطن = أحمد بن محمد بن إبراهيم	محمد بن بشر (أبو سعيد)
القطيعى = محمد بن يحيى	الكرجى = محمد بن علي بن أحمد (أبو العباس)
القفال الصغير = القاسم بن محمد بن علي	الكرخى = معروف بن فيروز
القفال الكبير = محمد بن علي بن إسماعيل	الكرمانى = حسان بن إبراهيم
أبو قلابه = عبدالله بن زيد	شاه بن شجاع
الفلائسى = إبراهيم بن عبدالله	أبو كريب = عبد الرحمن بن كريب
قنبل = محمد بن عبد الرحمن	كرعة الكشمهنية ٢٩٤
القومسى = عبدالله بن علي بن الحسن	الكنائى - علي بن حمزة
قيس بن مسلم ٤٤٨	الكنار = أحمد بن الحسين
ابن أبي قيس = عبدالله	كسرى أنوشروان ٤٨
القيسى = عبيد بن عمر بن أحمد	الكشغلى = الحسين بن محمد
محمد بن عبدالله (أبو نصر)	الكشمهنية = كرية
قيصر ٢١٦	الكلابى = عبد الوهاب
(حرف الكاف)	الكلامى = محمد بن موسى بن عمار
الكتاب = أبو أحمد	الكنائى = حمزة بن محمد
حمزة بن محمد بن عيسى	الكنجروذى = محمد بن عبد الرحمن (أبو سعيد)
أبو علي	الكندى = منصور بن محمد
محمد بن أبي بن إبراهيم (أبو الحسن)	الكندى = شريح بن المارث (القاضى)
كاتب أبي أحمد بن الموفق = أحمد بن محمد الواسطى	الكوىج = إسحاق بن منصور
كافور بن عبدالله الإخشيدى (أبو الملك) ٨٣ ،	الكوفى = زكريا بن يحيى
٢١٦ ، ٢٠٨	الكوكى = الحسين بن القاسم
أبو كامل البصرى ١٨	ابن كيكلى = خليل الملائى
أبو كامل المجدرى ٢٩٩	(٣٠ / ٢ طبعات)

(حرف اللام)

ابن لال = أحمد بن علي بن أحمد الهمداني (أبو بكر)

علي بن أحمد الهمداني

ابن اللبان = عبد الله بن محمد

أبو ليلى = محمد بن مديس

اللاخمي = أحمد بن عيسى

القنوي = علي بن عبد الله بن عبد الغفار السهماني

محمد بن عبد الواحد (أبو عمر غلام نعلب)

الليث بن سعد ١٠٥ ، ١٤٦ ، ٣٩٧

ابن أبي ليلي = محمد بن عبد الرحمن

(حرف الميم)

مؤمل بن الحسن الماسرجسي ١٣٥ ، ١٧٥ ، ١٨٣

٢٦٨ ، ٢٩٤ ، ٣٤٥ ، ٤٨٤

مؤنس الحادام ٤٥٢

الماتريدي = محمد بن محمد

ابن ماجه = محمد بن يزيد

المازري ٤٣١

المازري = محمد بن علي

الماسرجسي = أحمد بن محمد (أبو العباس)

مؤمل بن الحسن

ابن ماضي ١٩٠

ابن مأكولا = علي بن هبة الله (أبو نصر)

مالك بن أنس ٣١ ، ٣٨ ، ١٠٥ ، ٢٦١ ، ٣٠٠

٣٦٢ ، ٣٦٧ ، ٣٨٠ ، ٣٨٩ ، ٣٩٧

٤٥٧ ، ٤٥٨

مالك بن دينار ٣١٩

ابن مالك = محمد بن مالك (جمال الدين)

المالكي = سليمان بن عبد الحكم

عبد الرحمن بن عبد المؤمن

أبو عمر القاضي

المالي = أبو الذمكر

الماليني = أحمد بن محمد بن أحمد (أبو سعد)

محمد بن معاذ

الماهاني = عبد الله بن حامد بن محمد

الماوردي = علي بن محمد بن حبيب

المايرقي = محمد بن موسى بن عمار

المبرد = محمد بن يزيد

ابن مت = محمد بن أحمد الإشتيقي (أبو بكر)

المنفي = أحمد بن الحسين

المتولي = عبد الرحمن بن مأمون

ابن المثني ٣٥٤

مجاهد بن جبر ١٠٤ ، ١٤٦

ابن مجاهد = أحمد بن موسى بن العباس المقرئ

محمد بن أحمد بن محمد

المجاهدي = نصر بن يوسف

مخارب بن محمد بن مخارب (أبو العلاء القاضي) ٤٧٧

المحاسبي = المارث

المهاملي = أحمد بن عبد الله

أبو الحسن

الحسين بن إسماعيل (أبو عبد الله)

عبد الله بن الحسين بن إسماعيل

محمد بن أحمد

محرز بن عون ٤١٦

المحسن بن علي النخعي ٢٦

محمي بن جميع (القاضي) ٢٤٩

محمد (عن أبي هيرة) ٤١٥

محمد بن أبان المستمل ١١٠

محمد بن إبراهيم الجرجاني ١٠ ، ١٧٨

محمد بن إبراهيم (ابن جماعة بدر الدين) ٢٣٩

محمد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجي ٤٤ ، ٣٢

٤٠ ، ١١٨ ، ١٧٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦

٢٩١ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥

محمد بن إبراهيم بن عبد الله (أبو سعيد) ٤٠٦

٢٠٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٩ ،

٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣١٦ ، ٣٥٢ ،

٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٤٦٥ ،

محمد بن أحمد بن علي (الحسن وشاهي) ٣٧٣

محمد بن أحمد بن علي بن شاهويه (أبو بكر) ٧٨

محمد بن أحمد بن علي بن نصير المعدل ١١٠

محمد بن أحمد بن غنجا ١٨٢

محمد بن أحمد الملقب (أبو الحسن) ٧٢

محمد بن أحمد (الفاخر بالله) ٢٣١

محمد بن أحمد بن مت (الإشقيخي) (أبو بكر) ٩٩٠

محمد بن أحمد الحامل ٧٢

محمد بن أحمد بن محمد (أبو بكر بن الحداد) ٧٩، ١٦٦

— ٩٨ ، ١٩٨ ، ٢٧٣ ، ٢٨١ ، ٤٤٧ ،

٤٤٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ،

محمد بن أحمد بن محمد (أبو الحسن رزقويه) ٧٨٩ ،

٢٩١

محمد بن أحمد بن محمد السمناني (أبو جعفر) ٣٧٠

محمد بن أحمد بن محمد العبادي (أبو عاصم) ٢٢، ١٢ ،

٣١ ، ٤٦ ، ٨٤ ، ١٠٧ ، ١١٩ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ،

٢٢٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٤ ، ٢٦٦ ،

٢٦٧ ، ٢٧٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ — ٣٠٣ ،

٣٠٧ ، ٣٣٦ ، ٤٤٩ ، ٤٥٩ ، ٤٦٧ ،

٤٦٩ ، ٤٧٢ ، ٤٧٧ ، ٤٨٧ ،

محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب (ابن بجاهد) ٣٦٨

محمد بن أحمد الروزي (أبو عبد الله الحضري) ٧٤ ،

٩١ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،

محمد بن أحمد بن منصور الوراقاني ١٣١

محمد بن أحمد بن نصر (أبو جعفر الغزنوي) ٢٩٨

محمد بن أحمد بن هارون الروزي (أبو الحسن) ١٣١

محمد بن أحمد بن يحيى ، (أبو نصر السرخسي) ٩٩

محمد بن إدريس (الإمام الشافعي) ٢٠ ، ٢٢ ،

محمد بن إبراهيم بن علي (أبو بكر بن المقرئ) ٢٥٦ ،

٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٤٤٦ ،

محمد بن إبراهيم بن مسلم الطرسوسي (أبو أمية) ٢٥٦

محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (أبو بكر) ٢٥٦

١٠٢ — ١٠٨ ، ١٢٧ ،

محمد بن أحمد (أبو الحسن) ٧٣

محمد بن أحمد بن إبراهيم (أبو الحسن السكاك) ٦٣

محمد بن أحمد بن إبراهيم السال ٤٢ ، ٢٧٨

محمد بن أحمد بن الأزهر (أبو منصور الأزهرى) ٦٣ — ٦٨

محمد بن أحمد (ابن جميع) ٢٥٦

محمد بن أحمد بن الحسين القطراني (أبو أحمد) ٢٢

محمد بن أحمد بن حماد الدولابي (أبو بشر) ١٥

محمد بن أحمد بن حمدان الحيري (أبو عمرو) ٦٩ ،

٧٠ ، ١٢١ ، ١٧٥ ، ١٨٣ ، ٢٦٤ ، ٣٤٥

محمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان الأسواني (أبو رجاء) ٧٠ ، ٧١

محمد بن أحمد (أبو سعيد الهروي) ٢٦٨

محمد بن أحمد بن سليمان الباقعي الغزنوي (أبو نصر) ٢٨٢

محمد بن أحمد الشافعي (أبو بكر فخر الإسلام) ٣٧٦

محمد بن أحمد (ابن شنبوذ) ٣٤٣

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملقب (أبو الحسين) ٧٨ ، ٧٧

محمد بن أحمد بن عبد الله (أبو الطاهر الذهلي) ٤٦٣

محمد بن أحمد بن عبد الله الفاشاني (أبو زيد الروزي) ٤٧ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧١ — ٧٧ ، ٩١ ،

٩٢ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ٢٢٦ ، ٢٣٦ ، ٣٦٨

محمد بن أحمد بن عثمان (الحافظ الذهلي) ٨ ، ١٦ ،

٢٦ ، ٧٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٣٠ ، ١٤٣ ،

٢٣، ٢٧، ٣١، ٣٢، ٤٢، ٥٨، ٦٠،

٦٢، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٧٠، ٧٤،

٧٥، ٧٨، ٨١، ٩١، ٩٢، ١٠٠،

١٠٢ - ١٠٥، ١١٣، ١١٤، ١٢٣،

١٣٦، ١٣٩، ١٤٧، ١٤٨، ١٦٧،

١٨٦، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٢٧، ٢٣١،

٢٣٢، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٠ - ٢٥٠،

٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٣، ٢٧٠، ٢٨١، ٢٩٧،

٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣٢١،

٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٥،

٣٣٦، ٣٦٢، ٣٦٧، ٣٧٦، ٣٧٧،

٣٨٠، ٣٨٩، ٣٩١، ٣٩٣، ٣٩٧، ٤٤٥،

٤٤٩، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦٤،

٤٧٤، ٤٧٨، ٤٨٥ - ٤٨٧

محمد بن إدريس الطرجاني (أبو بكر) ٧

محمد بن إدريس (أبو حاتم الرازي) ٩، ٤٢، ١٠٨،

١١٤، ١١٦، ١٦٨، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٩٨،

٣٣٦، ٤٨٧

محمد بن إدريس السامي (أبو سعيد) ٢٩٤

محمد بن إسحاق بن إبراهيم (أبو العباس السراج)

١٧، ٥٤، ٦٤، ١٩، ١٠٨، ١٠٨،

١٣١، ١٣٥، ١٦٨، ١٨٤، ٢٠٣،

٢٢٦، ٢٧٥، ٤٨٨

محمد بن إسحاق البعاني الأديب (أبو جعفر) ١٤٤،

١٤٥

محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي (أبو بكر النيسابوري)

١١، ٤١، ٤٤، ٤٥، ٦٩، ١٠٢، ١٠٩،

١١٩ - ١٢٤، ١٢٥، ١٢٧، ١٣١،

١٤٧، ١٦٨، ١٧٣، ١٧٤، ١٨٤،

١٩٢، ١٩٣، ٢٠٣، ٢٣٣، ٢٣٤،

٢٦٤، ٢٦٥، ٢٧٠، ٢٧٤، ٢٧٥،

٢٩١، ٣٣٦، ٤٨٧، ٤٨٩

محمد بن إسحاق بن راهويه ٣١٤

محمد بن إسحاق بن الصباح الصاغاني ٤٢، ٤٥٦،

محمد بن إسحاق الصبغى (أبو بكر) ٤٨٥

محمد بن إسحاق بن مندة (أبو عبد الله) ٤٦، ١٧٨،

٢٠١، ٢٧٨

محمد بن أسلم الزاهد الطوسي ١١٠، ٣٠٨

محمد بن إسماعيل بن إسحاق الفارسي البغدادي

(أبو عبد الله) ١٢٠

محمد بن إسماعيل البخاري (الإمام) ٨، ١٦، ٣٤،

٧٢، ١٠٨، ١١٠، ٢٨٦، ٣٦٢، ٣٩٧،

محمد بن إسماعيل البكري ١١٢

محمد بن إسماعيل الثمروطنى (أبو عبد الرحمن) ٣٦٨

محمد بن إسماعيل الصائغ ١٠٢

محمد بن أيوب الرازي ٧ - ٩، ٤٠، ٤٤، ٢٢٧،

٢٩١

محمد بن بخيت ٢٩٦

محمد بن بدر الحامي (أبو الحسن) ١٤٩

محمد بن بشار ١٢١، ٢٩٩

محمد بن بشر الزنبري ٥٧

محمد بن بشر الكرابيسي (أبو سعيد) ١٦٥، ١٦٦،

١٨٥، ٢٥٦

محمد بن بكار ١٠٨

محمد بن أبي بكر اللقيمي ٢٦٤

محمد بن جرير بن يزيد (أبو جعفر الطبري) ٦٩،

٧٩، ١٠٢، ١٢٠ - ١٢٩، ١٧٣،

٢٠١، ٤٨٩

محمد بن جعفر بن أحمد (أبو عبد الله) ١٢٩، ١٣٠،

محمد بن جعفر بن بويه الأسدي ٣٠٢

محمد بن جعفر التماري ١٥٠

محمد بن جعفر الحزامي (أبو الفضل) ١٥٠

محمد بن جعفر بن دران (غدير) ٦٨

محمد بن جعفر (الرازي بالله العباسي) ٨٢

محمد بن الحسين بن إبراهيم الأجرى (أبو الحسين) ١٤٧

١٤٨

محمد بن الحسين بن داود (أبو الحسن الحسيني النقيب) ١٤٨

محمد بن الحسين بن عبد الله (أبو بكر الأجرى) ١٤٩

محمد بن الحسين الفقيه (أبو بكر) ٤٥٥

محمد بن الحسين القطان ١٨٠

محمد بن الحسين بن محمد (أبو عبد الرحمن السلمي) ٤٤٢

٢٠١، ١٧١، ١٦٩، ٨١، ٧٢، ٤٨

٢٧٧، ٢٢٤، ٢٢٣

محمد بن حمدون (أبو بكر) ٣٠٣، ١٧٩، ١٠

محمد بن حميد الرازي ١٢١، ١١٠

محمد بن خفيف بن اسفكشا الشيرازي (أبو عبد الله)

٤٢٠، ١٤٩، ١٦٣، ٢٢٤، ٣٤٩

٤٠٢، ٣٨١، ٣٦٨، ٣٥٠

محمد بن خلف بن هشام ٤١٦

محمد بن دواد الدق ٣٨١

محمد بن داود بن سليمان (أبو بكر بن بيان) ١٦٤

٢٦٤

محمد بن داود بن علي الظاهري (أبو بكر) ٢٣-٢٧، ٦٤

٤٣٩

محمد بن راشد ٢٨٦

محمد بن رافع ١٥

محمد بن الربيع الجيزي ٤٧٩، ٤٨٠

محمد بن رمح البزار ٢٩١

محمد بن زكريا الرازي (أبو بكر) ١٩٥

محمد بن زبور ٣٠٨

محمد بن زنجويه بن الهيثم (أبو بكر) ٦٩

محمد بن سعد البارودي (أبو منصور الحافظ) ٨٢

محمد بن سعيد الطائر الضير (أبو يحيى) ٢٨

محمد بن سعيد بن محمد (أبو أحمد) ١٦٤-١٦٦، ١٨٥

محمد بن أبي سعيد الفرائي ٢٣٣

محمد بن سفيان الأسباني كني (أبو بكر) ١٦٦، ١٦٧

محمد بن جعفر القنات ٢٧٦

محمد بن جعفر بن محمد الحازمي (أبو جعفر) ١٣٠

محمد بن جعفر بن السفاس القرطبي (أبو الحسن) ٣٣٨

محمد بن جمعة (أبو قريش) ١٦٨

محمد بن الجهم السمرى ١٩٢

محمد بن حاتم ٢٧٥

محمد بن حبان بن أحمد (أبو حاتم بن حبان البستي)

١٠٨، ١١٦، ١١٨، ١٢١، ١٣٥

٢٦٤

محمد بن حسان البصري ٣٨١

محمد بن حسان بن محمد (أبو منصور النيسابوري)

١٣٥، ١٣٦

محمد بن الحسن (صاحب أبي حنيفة) ٣١، ٣٢

١٠٥، ١٩٥، ٣٧٥، ٣٧٨، ٤٥٧

محمد بن الحسن بن إبراهيم (أبو عبد الله الحنفي) ١٣٦-

١٣٨

محمد بن الحسن بن دريد (أبو بكر الأزدي) ٦٤

١٢٦، ١٣٨، ١٤٢، ١٩١، ٢٦٩

محمد بن الحسن بن سليمان (أبو جعفر الزوزني البغاث)

١٤٣-١٤٥

محمد بن الحسن بن سماعة ٧

محمد بن الحسن بن الشمرقي (أبو حامد) ٣٠١، ٣٠٣

٣٠٧، ٣٢٣، ٣٢٩، ٤٨٤

محمد بن الحسن الطبري (أبو جعفر) ١٤٧

محمد بن الحسن بن فورك (أبو بكر) ١٧٢، ٣٠٧

٣٥٢، ٣٥٩، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٨٨، ٤١٥

محمد بن الحسن (ابن قتيبة العسقلاني) ٤٦٨

محمد بن الحسن بن محمد (أبو بكر النقاش الموصل البغدادي)

١٤٥، ١٤٦، ٢٩٦

محمد بن الحسن (ابن مقسم) ١٩١

محمد بن عبد الرحمن السامي ٤٥ ، ٦٤
محمد بن عبد الرحمن (أبو سعيد الكنجروذي) ٦٩ ،
٢٧٥ ، ١٨٥

محمد بن عبد الرحمن بن العباس (أبو طاهر الخالص)
٣١١ ، ٣٠٨

محمد بن عبد الرحمن (قنبل) ٥٧
محمد بن عبد الرحمن (ابن أبي إيلي) ٣٠٠
محمد بن عبد الرحمن السهودي ٦٣

محمد بن عبد الرحيم بن محمد (صفي الدين الهندي) ٣٧٣
محمد بن عبد الكريم (أبو الفتح الشهرستاني) ٣٧٢
محمد بن عبد الله بن أحمد (أبو عبد الله الصفار الأصماني)
١٧٩ ، ١٧٨

محمد بن عبد الله بن أحمد (أبو عمرو الرزجاني)
٣٥١ ، ٢٨٢

محمد بن عبد الله بن ياكوبه ١٥٨ ، ١٥٠
محمد بن عبد الله (أبو بكر الصيرفي) ٧٩ ، ١١٢
١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٨٦ ، ١٨٧
٣٤٩ ، ٢٦٨

محمد بن عبد الله بن أبي جعفر (أبو بكر) ٢٥٦
محمد بن عبد الله الحضري ٧
محمد بن عبد الله بن حمدون (أبو سعيد الراهد النيسابوري)
١٧٩ ، ١٨١

محمد بن عبد الله بن حمدويه (أبو عبد الله الحاكم، ابن البيع)
٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٦٨ ،
٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٩٩ ، ١١١ ،
١١٢ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٣١ ،
١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ،
١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،
١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ،
١٨٥ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٤

محمد بن سليمان بن محمد (أبو سهل الصعلوكي) ٤٣ ،
٤٤ ، ١٠٨ ، ١٣٦ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ،
٢٠١ ، ٢٩٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٤٩ ،
٣٥١ ، ٣٦٨ ، ٤٧٣

محمد بن سنان الفزاز ٢٩٦ ، ٤١٢
محمد بن سهل الطوسي (أبو بكر) ١١٨
محمد بن سيرين ١١٣ ، ١١٥
محمد بن شعيب بن إبراهيم النيسابوري (أبو الحسن)
١٧٣

محمد بن صابر البخاري ١٨٢
محمد بن صالح بن هاني (أبو جعفر الوراني) ١٧٤
محمد بن طالب بن علي (أبو الحسين النسفي) ١٧٤
محمد بن طاهر المقدسي ٤٦٦

محمد بن طاهر بن محمد (أبو نصر الوزيري) ١٧٥
محمد بن طافع الإخشيد (أبو القاسم) ٨١ ، ٨٣ ،
٢٨١

محمد بن طلحة النعالي ٣٢٣ ، ٤٦٤
محمد بن الطيب الباقلاقي (أبو بكر) ١٥٠ ، ١٨٧ ،
٢٠٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ،
٣٥٩ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ،
٤٣١

محمد بن أبي الطيب الشيرازي (نور الدين) ٣٧٩
محمد بن العباس بن أحمد (أبو عبد الله بن أبي ذهل)
٤٥ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ٣٠٤

محمد بن عبد الرحمن ٢٧٦ ، ١١١
محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم المزكي (أبو الحسن)
١٨٩

محمد بن عبد الرحمن المدغولي (أبو العباس) ٧٧ ،
١٨٤ ، ٣٢٩ ، ٣٤٥

محمد بن عليم الرحمن (ابن أبي ذئاب) ٣٥٤ ، ٤١٥

محمد بن عبيد الله المحرمي ٥٧
 محمد بن عبد الله المطين الحضرمي ٧ ، ١٨ ، ٥٩
 محمد بن عبد الله (مكحول البيروتي) ١٤٧
 محمد بن عبد الله بن نوفل ٢٣٠ ، ٢٣٣
 محمد بن عبد الملك (ابن أبي الشوارب) ١٢١ ، ٢٨١ ، ٣٥٥
 محمد بن عبد الواحد (غلام ثعلب) ١٨٩ - ١٩١
 ٢٦٩
 محمد بن عبد الواحد (أبو الفرج الدارمي) ٢٧٤ ، ٣٤٦
 محمد بن عبد الوهاب الثقفي (أبو علي) ١٧ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٩٢ -
 ١٩٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨
 محمد بن عبد الوهاب الجبائي (أبو هاشم) ١٣٨ ، ٤١٨
 محمد بن عبد الوهاب المديني ٤٤
 محمد بن عبيد ٣١٢
 محمد بن عبيد الله (أبو الفضل البلعمي الوزير) ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٨٨
 محمد بن عبيد الله بن النادى ٤٦ ، ١٨٥
 محمد بن عثمان بن إبراهيم (أبو زريعة الثقفي) ١٢٠ ، ١٩٦ - ١٩٨
 محمد بن عثمان بن أبي شيبة ٧ ، ٥٩
 محمد بن عثمان القافري الجرجاني ٧
 محمد بن عقيل الفرياني (أبو سعيد) ٧٩ ، ٨٠
 محمد بن علي بن أحمد (أبو القباس الأديب الكرجي) ١٩٩
 محمد بن علي بن أحمد (أبو العلاء الواسطي) ٣٧٣ ، ٢٩٢
 محمد بن علي بن إسماعيل القفال السكيري الشاشي (أبو بكر) ١٨ ، ٦٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٠ ،

١٩٩ - ٢٠٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦
 ٢٢٦ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٩
 ٢٧٥ - ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤
 ٢٩٤ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣١٩
 ٣٢٣ ، ٣٢٩ - ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦
 ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٦٩ ، ٤٤٤
 ٤٤٥ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٧٨ ، ٤٨٢
 ٤٨٤ - ٤٨٨
 محمد بن عبيد الله بن شاذ (أبو منصور الجشاذي) ١٣٩ ، ١٦٩ ، ١٧٩ - ١٨١ ، ٣٦٨
 محمد بن عبد الله الخناطي (أبو جعفر) ٤٧٣
 محمد بن عبد الله بن حيويه ١٥
 محمد بن عبد الله السعدي ٧١
 محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي ٤٨
 محمد بن عبد الله (أبو عبد الله الحافظ) ٣٦٣
 محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ٥٦ ، ١٠٢ ، ١١٠ ، ٢٥٦
 محمد بن عبد الله بن عبيد الله الشيرازي (أبو عبد الله) ٤٠٢
 محمد بن عبد الله بن أبي القاضى (أبو سعيد) ١٦٦ ، ١٨٥ ، ١٨٦
 محمد بن عبد الله القيسي (أبو نصر) ١٧٥
 محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر الأبهري) ٢٧٩ ، ٣٧٢
 محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر الأودوني) ١٨ ، ١٤٣ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٣٦٨
 محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر الجوزقي) ٤٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٣٣٦
 محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر الضبي) ١٨٣ ، ١٨٤
 محمد بن عبد الله بن محمد (أبو عبد الله المازني) ١٨١

محمد بن عمرو الفزاري (أبو الوجه) ٤٤٤
 محمد بن عمرو (قشرد) ٢٩١
 محمد بن عوف الجمحي ٣١١ ، ٣٢٠ ، ٣٣٦
 محمد بن عيسى الترمذي ٣٤
 محمد بن عيسى العميد (أبو علي) ١٤٤
 محمد بن غالب (تتنام) ٢٩١ ، ٤٠٨ ، ٤١٢
 محمد بن الفرج الأزرقي ١٧٨
 محمد بن الفضل البخلي (أبو الربيع) ٣٢٦
 محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق ١١٠ ، ١١٩
 محمد بن القاسم بن محمد (أبو بكر بن الأنباري) ٧٧ ،
 ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٩١ ، ٢٦٩ ، ٢٩٣
 ٣٠٣
 محمد بن مالك (جمال الدين) ٢٨
 محمد بن المبارك بن محمد (أبو الحسن بن الحل) ٣٧٦
 محمد بن المنوكل (رويس القاري) ٢٩٥
 محمد بن محمد بن أحمد (أبو أحمد الحاكم) ١٠ ، ٧٠ ،
 ٣٠٨
 محمد بن محمد بن إدريس (ابن الشافعي) ١٨٣
 محمد بن محمد (أبو حماد الفزالي) ٣٧ ، ٧٧ ، ٩٢
 ١٢٨ ، ٢٤٨ ، ٢٦٧ ، ٣٧١ ، ٣٨٦
 ٣٨٨ ، ٤٣١ ، ٤٧٥
 محمد بن محمد بن سليمان الباغندي (أبو بكر) ٤٢ ،
 ٢٠١ ، ٢٩١ ، ٣٠٥ ، ٣١٦ ، ٤٨٩
 محمد بن محمد بن عبد الله (أبو الحسن البضاوي) ٤٦٥
 محمد بن محمد الماتريدي ٣٨٤
 محمد بن محمد بن محسن (أبو طاهر الزيايدي) ٢٢٦ ،
 ٢٣٧ ، ٢٦٦ ، ٢٧٧
 محمد بن محمد بن يعقوب (أبو الحسين الحجاجي) ١٧٨ ،
 ٢٧١ ، ٤٨٦
 محمد بن محمود بن الحسن (ابن النجار) ٢٥٤
 محمد بن مخلد الدورى ١٦٨

٨٥ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٠
 ١٠١ ، ١١٢ ، ١٦٩ ، ١٨٧ ، ٢٠٠
 ٢٢٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥٣
 ٢٥٩ ، ٢٨٢ ، ٣٦٨ ، ٣٧١ ، ٤٦٧
 ٤٧٢ ، ٤٧٤
 محمد بن علي بن جعفر السكتاني (أبو بكر) ١٥٢ ،
 ٣٨١
 محمد بن علي الحشاب ١٨٥
 محمد بن علي (ابن دقيق العيد ، تقي الدين) ٦١ ،
 ٣٢٧ ، ٣٧٣ ، ٣٨٧ ، ٤٢٣ ، ٤٣٨ ،
 ٤٦١
 محمد بن علي الصانغ ١٤٥
 محمد بن علي بن عبد الواحد (جمال الدين الزملاكاني) ٣٧٣
 محمد بن علي العلوي (أبو جعفر الزاهد) ٣٩ ، ١١٩
 محمد بن علي (أبو الفضل السهلي) ٣٥١ ، ٣٦٩
 محمد بن علي المازري ٨
 محمد بن علي بن محمد (الداماني القاضي) ٣٧٢ ، ٣٧٥ ،
 ٣٩٩
 محمد بن علي بن محمد (أبو عبد الله الميازي) ٣٧٠ ،
 ٣٧٤
 محمد بن علي بن محمد بن نصر بن نصر بن نصر (أبو علي)
 ١١٩
 محمد بن علي (ابن مقله) ٤٥٩
 محمد بن علي النقاش (أبو سعيد) ٦٩
 محمد بن عمر بن حفص ٣٢٣
 محمد بن عمر (الفخر الرازي) ٢٢ ، ٢٦ ، ١٥٩ ،
 ٣٧٢ ، ٣٨٨ ، ٤٣١
 محمد بن عمر بن محمد (أبو بكر الجعاني) ٢٧٨
 محمد بن عمر بن مكي (صدر الدين بن البرحل) ٣٧٣
 محمد بن عمرو البخري (أبو جعفر) ٤٠٨
 محمد بن عمرو الحرثي ٢٩١

محمد بن مسلم بن تدرس (أبو الزبير) ٣١٢، ٣١١
 محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ٣٥٥، ٣٣٧
 محمد بن مسلم (ابن وارة) ٣٢٤
 محمد بن المظفر بن بكران (الحافظ) ٢٣٠، ١٦
 محمد بن المظفر بن موسى (ابن المظفر) ٣٠٨
 ٣٢٠، ٣١١
 محمد بن معاذ الماليني ١٧٥
 محمد بن بنت معاوية بن عمرو ١٤٦
 محمد بن مبرويه الرازي (أبو بكر) ٣٢٦
 محمد بن موسى الصيرفي ١٧٨
 محمد بن موسى بن عمار السكلاعي المائري ٣٦٨-٣٦٦
 محمد بن ميكايل (أبو طالب طغرابك الساجوق)
 ٤٠٣، ٣٩١-٣٨٩
 محمد بن ميمون ١٠٢
 محمد بن النصر المروزي ١٩٢، ١٨٨، ١٠٢، ١٥٩
 محمد بن نصير ٢٧٦
 محمد بن النصر المارودي (أبو بكر) ١٧٣، ١١٧
 محمد بن نعيم ٢٢٦
 محمد بن هارون (أبو حامد المصري) ٣٠٤
 ٤٦٢، ٣١٠
 محمد بن واسع ١٨٠
 محمد بن ولاد ٨٠
 محمد بن الوليد ٦٨
 محمد بن يحيى ٤٨٧، ٤٢
 محمد بن يحيى الزماني ٣١٢، ٣١١، ٣٠٨
 محمد بن يحيى بن سليمان المروزي ٣١٥، ٧
 محمد بن يحيى الصولي (أبو بكر) ٣٠٣
 محمد بن يحيى بن عمار الدمياطي ١٠٣، ١٠٢
 محمد بن يحيى القطيعي ٢٩٥
 محمد بن يزيد (ابن ماجه) ١١٣-١١٥
 محمد بن يزيد (المبرد) ٣٥٨
 محمد بن يعقوب (أبو العباس) ١٨٩
 محمد بن يعقوب بن الأخرم (أبو عبد الله الحافظ)
 ١٨٣، ١٧٤، ١٤٤
 محمد بن يعقوب بن إسحاق (ابن أبي عوانة) ٤٨٨
 محمد بن يعقوب القفري ٣٥٥
 محمد بن يعقوب بن يوسف (أبو العباس الأحم)
 ٣٠١، ٢٨٢، ١٨٩، ١٨٤، ١٣٦، ٤١
 ٤٨٥، ٣٦٣، ٣٤٢، ٣٢٣
 محمد بن يوسف بن أحمد الفطاني البسابوري (أبو
 عبد الرحمن) ٤٨٢
 محمد بن يوسف (أبو حيان النحوي) ٢٩٠، ٢٨
 محمد بن يوسف الفريري ٩٩، ٧١
 محمد بن يوسف القاضي (أبو عمر) ٤٦٢، ٢٧، ٢٦
 محمد بن يوسف السكديمي ١٨٩
 أبو محمد = أحمد بن عبد الله بن محمد المزني
 أبو محمد الأصمعي بن اللبان ٣٧٠
 أبو محمد (بالري) ١٦٨
 أبو محمد بن جعفر الباهي ١٤٢
 أبو محمد = الحسن بن أحمد الحداد
 الحسن بن أحمد بن محمد الخلدی
 الحسن بن علي بن محمد الجوهري
 الحسن بن محمد بن الحسن
 دعاج بن أحمد بن دعاج السجزي
 سعيد بن محمد الفقيه
 أبو محمد بن الشرق ٣٢٩
 أبو محمد (صاحب التيسرة) ٣٢٣
 أبو محمد (صاحب الفروق) ٣٠
 أبو محمد الطبري العراقي ٣٦٨
 أبو محمد = عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (ابن أبي حاتم)
 عبد الله بن إبراهيم الأصملي
 عبد الله بن حامد بن محمد

محمد بن مسلم بن تدرس (أبو الزبير) ٣١٢، ٣١١
 محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ٣٥٥، ٣٣٧
 محمد بن مسلم (ابن وارة) ٣٢٤
 محمد بن المظفر بن بكران (الحافظ) ٢٣٠، ١٦
 محمد بن المظفر بن موسى (ابن المظفر) ٣٠٨
 ٣٢٠، ٣١١
 محمد بن معاذ الماليني ١٧٥
 محمد بن بنت معاوية بن عمرو ١٤٦
 محمد بن مبرويه الرازي (أبو بكر) ٣٢٦
 محمد بن موسى الصيرفي ١٧٨
 محمد بن موسى بن عمار السكلاعي المائري ٣٦٨-٣٦٦
 محمد بن ميكايل (أبو طالب طغرابك الساجوق)
 ٤٠٣، ٣٩١-٣٨٩
 محمد بن ميمون ١٠٢
 محمد بن النصر المروزي ١٩٢، ١٨٨، ١٠٢، ١٥٩
 محمد بن نصير ٢٧٦
 محمد بن النصر المارودي (أبو بكر) ١٧٣، ١١٧
 محمد بن نعيم ٢٢٦
 محمد بن هارون (أبو حامد المصري) ٣٠٤
 ٤٦٢، ٣١٠
 محمد بن واسع ١٨٠
 محمد بن ولاد ٨٠
 محمد بن الوليد ٦٨
 محمد بن يحيى ٤٨٧، ٤٢
 محمد بن يحيى الزماني ٣١٢، ٣١١، ٣٠٨
 محمد بن يحيى بن سليمان المروزي ٣١٥، ٧
 محمد بن يحيى الصولي (أبو بكر) ٣٠٣
 محمد بن يحيى بن عمار الدمياطي ١٠٣، ١٠٢
 محمد بن يحيى القطيعي ٢٩٥
 محمد بن يزيد (ابن ماجه) ١١٣-١١٥
 محمد بن يزيد (المبرد) ٣٥٨

= عبد الله بن أبي زيد

عبد الله بن علي بن الحسن

عبد الله بن محمد البغاري الباق

عبد الله بن مسلم بن قتيبة

عبد الله بن يوسف بن محمد الجوهري

علي بن أحمد بن سعيد (ابن حزم)

أبو محمد الفرغاني (صاحب ابن جرير) ١٢٣-١٢٥

أبو محمد القرشي الزهري ٣٦٨

أبو محمد بن النحاس ٣٢٤

أبو محمد = يحيى بن المبارك اليربدي

أحمد إياضي = أحمد بن علي

أحمدون الأربعة = ابن جرير

ابن خزيمة

ابن النذر

ابن نصر

ابن محمد = محمد بن محمد الزبدي

أبو محمد (ابن الدين الحصري) ٣٦٥

٣٧٣، ٣٧٢

محمود بن غيلان ١١٠

المحمودي = أبو بكر بن محمد بن محمود

المحمري = إبراهيم بن عبد الله

محمد بن عبد الله

المحمري = عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل

مخلد البافرحي ١٢١

ابن مخلد ١٨٣

المخلدي = الحسن بن أحمد بن محمد

يحيى بن أحمد بن محمد التميمي

المدايني = الحسن بن قتيبة

عبد الله بن إسحاق

المديني = يحيى بن محمد

ابن المديني = علي بن عبد الله

المذكر = عبيد الله بن محمد بن محمد

المراذي = الربيع بن سليمان

المراغي = جعفر بن محمد بن الحارث

المراشي = عبد الله بن محمد

أبن الرجل = محمد بن عمر بن مكي

ابن المرزبان = علي بن أحمد

مروان بن الحكم ٦٨، ٣١٣، ٣١٤

المرورودي = أحمد بن بشر بن عامر العامري

الحسين بن محمد بن أحمد (أبو علي)

الروزي = إبراهيم بن أحمد (أبو إسحاق)

أحمد بن علي بن سعيد

سعيد بن مسعود

علي بن الحسن بن محمد السجستاني

عمر بن علك

محمد بن أحمد الحضري

محمد بن أحمد بن عبد الله العاشاني (أبو زيد)

محمد بن نصر

محمد بن يحيى بن سليمان

ناصر

المريسي = بشر بن غياث

مريم بنت عمران (أم عيسى عليه السلام) ٢١١

المركي = إبراهيم بن محمد بن يحيى (أبو إسحاق)

أحمد بن محمد بن حاتم الحاتمي (أبو حاتم)

أحمد بن محمد بن محمد التميمي السايطي (أبو الحسن)

عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد

محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم (أبو الحسن)

المزني = أحمد بن عبد الله بن محمد (أبو محمد)

إسماعيل بن يحيى (أبو إبراهيم)

بشر بن أحمد بن عبد الله

العباس بن عبد الله بن أحمد

محمد بن عبد الله بن محمد

المزني = يوسف بن عبد الرحمن (الناظر)

المستفيري = جعفر بن محمد

السندي = أحمد بن المبارك (أبو عمر)

عباس

محمد بن أبان

السننصر الأموي = الحكم بن عبد الرحمن

ابن أبي مسرة = عبد الله

ابن مسروق = أحمد بن محمد بن مسروق

مسعود الرملي ٤٨

أبو مسعود = أحمد بن محمد البجلي الرازي

الحسن بن محمد الكرابيسي

المسعودي = علي بن الحسين بن علي

محمد بن عبد الرحمن

أبو المسك = كافور بن عبد الله الإخشيدى

مسلم بن الحجاج (الإمام) ١٦، ٤١، ١٠٨، ١١٠، ١١٠

٢٧٥، ٣٦٢، ٣٩٧، ٤٨٧

المسلم بن سعيد الثقفي ٤١١

أبو مسلم = إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجى

أبو مسلم الكتائب ٣٠٨

مسامة بن عبد الملك ١٨٨، ٢١٥

السيب بن واضح ٣٠٨

ابن مشماس = عبد الواحد

المصرى = أحمد بن صالح

نوبان بن إبراهيم (ذو النون)

صالح بن إبراهيم بن محمد

أبو العباس (وراق محمد بن عبد الله

الصفار)

عيسى بن يوسف

عبد الفتى بن سعيد

محمد بن أحمد بن محمد (ابن الحداد)

منصور بن إسماعيل (أبو الحسن)

المصيصى = نصر الله بن محمد

الطرز = القاسم بن زكريا

الطوعى = سعيد بن محمد الفقيه

= عمر بن علي (أبو حفص)

المطيع لله = الفضل بن جعفر

المطين = محمد بن عبد الله الحضرمي

ابن المظفر = محمد بن المظفر بن بكران

أبو المظفر الإسفرايني ٣٧١

أبو المظفر الخوافي ٣٧١

أبو المظفر بن السمعاني = منصور بن محمد

معاذ بن جبل ٢٢٣، ٢٢٤

معاذ بن جعفر ٣٨١

أبو معاذ = عبد الرحمن بن محمد بن رزق السخنياني

المعاني بن زكريا ٣٣٢

المعاني بن سايان ٢٧٧

أبو المعالي = عبد الملك بن عبد الله الجوبى (إمام

الحرمين)

أبو المعالي بن عبد الملك القاضي ٣٦٠

معاوية بن أبي سفيان ١٥، ٣١٣، ٣١٤

معاوية بن صالح ٤١٢

معاوية بن عمرو ١٤٦

ابن بنت معاوية = علي بن أحمد بن عمرو

ابن المعتز = عبد الله

أبو المعتمر (محدث) ٤٠٨

المعدل = إبراهيم بن محمد الندي (أبو إسحاق)

رجاء بن محمد

محمد بن أحمد بن علي بن نصير

معروف بن فيروز الكرخي ٣٨٠

المعري = أحمد بن عبد الله (أبو العلاء)

المعقل = أحمد بن عبد الله بن محمد المزني

معمر بن راشد ١١٤

أبو معمر بن أبي سعد الإسماعيلي ٣٦٩

المغربى = أحمد بن منصور

سعيد بن سلام

المطلى = محمد بن أحمد بن عبد الرحمن (أبو الحسين)
 ملك ابن سرج = عمر بن محمد بن مسعود
 ملك الروم = أرماتوس بن قسطنطين
 ملكة الروم ٣٩٠
 الممسي = عياش بن عيسى
 ممشاذ الدينوري ٣٨١
 ابن المنادي = محمد بن عبيد الله
 ابن المنجم = علي بن يحيى
 ابن منده = عبد الرحمن بن محمد
 محمد بن إسحاق (أبو عبد الله)
 ابن المنذر = محمد بن إبراهيم بن المنذر (أبو بكر)
 المنذرى = عبد العظيم بن عبد القوي (الحافظ)
 منصور بن إسماعيل الفقيه الضرير ١٩٨، ٧٩، ١٥
 ٤٨٣-٤٧٨، ٤٦٨، ٤٤٨، ٤٤٧
 منصور بن العباس البوشنجي (أبو القاسم) ٢٦٤
 منصور بن عبد الله الخالدي ١٣١
 منصور بن عمار ٣٨١
 منصور بن محمد بن عبد الجبار (أبو المظفر بن السمعاني)
 ٣٦٦، ٢٨٩، ٢٨٣، ١٤٥
 منصور بن محمد الكندي (أبو نصر) ٣٩٠
 ٣٩٥-٣٩٣، ٣٩١
 منصور بن نوح ٢١٢
 أبو منصور الأيوبي النيسابوري ٣٧٠
 أبو منصور الرزاز ٣٧٦
 أبو منصور الزاهد ١٨١
 أبو منصور = عبد القاهر بن طاهر البغدادي
 عبد الملك بن محمد (الغالي)
 أبو منصور بن ماشاذة الأصماني ٣٧١
 أبو منصور = محمد بن أحمد بن الأزهر (الأزهرى)
 محمد بن سعد الباوردي
 محمد بن عبد الله بن حشاد

= عيسى بن يوسف المصري
 ابن الفلاس = عبد الله بن أحمد بن محمد (أبو الحسن)
 المفيرة بن شعبة ٢٦٣، ٢٦٢
 ابن المفسر = عبد الله بن محمد بن عبد الله
 المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندی ٢٧٧
 المغابري = محمد بن عثمان الجرجاني
 المغبري = الحسين بن علي بن عيسى
 سعيد بن كيسان
 محمد بن يعقوب
 المقتدر بالله = جعفر بن أحمد
 المقدسي = إسماعيل بن عبد الواحد الرقي (أبو هاشم)
 طاهر
 ابن طاهر
 محمد بن طاهر
 نصر بن إبراهيم
 المقدمي = أحمد بن أبي بكر
 المقرئ = أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد
 (أبو بكر)
 أبو الحسن بن داود
 عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون
 علي بن محمد بن إسماعيل الأنطاكي
 محمد بن إبراهيم بن علي
 محمد بن أحمد بن عبد الرحمن المنطلي
 (أبو الحسين)
 محمد بن علي بن محمد بن هرويه (أبو علي)
 ابن مقسم = محمد بن الحسن
 ابن مقالة = محمد بن علي
 المكتفي العباسي = علي بن أحمد
 مكحول البيروني = محمد بن عبد الله
 مكي بن عبدان ١٧٥، ١٨٣، ١٨٤، ٣٠٣، ٣٠٧
 ٤٨٤، ٣٢٩
 المكي = عبد الرحمن بن عبد المؤمن

(حرف النون)

النايفة = زياد بن معاوية الديلمي
 ناجية بن كعب ٤١٦
 ناصر بن إسماعيل (الشريف) ٣٨٩
 ناصر العمري المروزي ٣٧٤، ٣٧١
 الناصر أبو المطرف صاحب الأندلس = عبد الرحمن
 ابن محمد بن عبد الله
 نافع بن جبير ٢٢٨
 النجاد = أحمد بن سلمان بن الحسن
 النجار = يوسف
 ابن النجار = محمد بن محمود بن الحسن
 النجرودي = أبو سعد
 نجم بن بدير ٣٣٨
 ابن نجيد = لإسماعيل بن نجيد بن أحمد السلمي
 النيسابوري
 النجوى = محمد بن يوسف (أبو حيان)
 النخعي = إبراهيم بن يزيد
 الأسود بن يزيد
 النرسي = أحمد بن عبيد الله
 نزار بن معد بن المنصور العبدي الفاطمي (العزيز
 بالله) ٤٨٩
 النساء = أحمد بن شعيب بن علي (أبو عبد الرحمن)
 عبد الله بن أحمد بن محمد
 النسقي = عبد المؤمن بن خلف
 محمد بن طالب بن علي (أبو الحسين)
 النسوي = إبراهيم بن محمد المدائني (أبو إسحاق)
 أحمد بن محمد بن زكريا (أبو العباس)
 إسحاق بن سعيد
 الحسن بن سفيان بن عاصم
 عبد الله بن أحمد
 اسير بن ذعلوق ٤٦٥، ٤٦٦

أبو منصور بن مهران ٣٢٥
 المنكدرى = أحمد بن محمد
 المنهال بن الجراح ٢٣٣، ٢٣٤
 ابن منيع = أحمد
 ابن منيرة = الحسين بن علي بن محمد
 المهدي = أبو طالب
 ابن المهدي = أبو العباس
 المهدي بن المنصور ٤٤٩
 ابن مهدي = علي بن محمد
 ابن مهران = أحمد بن الحسين القرني (أبو بكر)
 الميراني = أبو إسحاق
 أبو الوجه = محمد بن عمرو الفزاري
 موسى (عليه السلام) ٤٠٨، ٤١٠، ٤١٦، ٤١٨
 موسى (محدث) ٤٠٨
 موسى بن إسماعيل ١١٤
 موسى خت ٢٩٨
 موسى بن سهل الوشاء ١٨٩
 موسى بن نصر ١٩٢
 موسى بن هارون ١٧٤، ٢٦٥
 موسى بن وردان ٢٢٥
 أبو موسى = عبد الله بن قيس (الأشعري)
 هارون بن محمد بن موسى الجوبي
 الموصلي = أحمد بن علي (أبو يعلى)
 محمد بن الحسن بن محمد (أبو بكر)
 الموفق العباسي = طلحة بن جعفر
 المياحي = يوسف بن القاسم بن يوسف
 الميداني = عبد الوهاب
 ميسرة النجدي = عبد الله بن أبي الجعداء
 ابن ميكال = عبد الله بن محمد
 الميماسي = جعفر بن محمد
 الميهني = الفضل بن أحمد

نصر (محدث) ٤١٦

نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي ٣٧١

نصر بن علي الجهمي ١١٠

نصر بن يوسف المجاهدي ٣٣٨

ابن نصر ١٢٧

أبو نصر = أحمد بن الحسين بن أحمد (الفيهي)

أحمد بن عبد الرحمن الصفار

أحمد بن علي بن طاهر الجوبقي

أحمد بن محمد بن الحسن الطرائقي

أبو نصر الإسماعيلي ٣٦٩

أبو نصر بن الحبار ٤٣

أبو نصر الداودي ٩٩

أبو نصر = شبيب بن علي بن شبيب

عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري

أبو نصر = عبد الله بن علي الطوسي السراج

أبو نصر بن أبي عثمان الصابوني ٣٧٥

أبو نصر = علي بن هبة الله (ابن ماكولا)

عمر بن قتادة

محمد بن أحمد بن سليمان

محمد بن أحمد بن يحيى السرخسي

محمد بن طاهر بن محمد الوزيري

محمد بن عبد الله الفيهي

منصور بن محمد الكندي

أبو نصر الواعظ ١٧٠

أبو نصر = يوسف بن عمر القاضي

أبو النصر = عبد الرحمن بن عبد الجبار القاي

نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي ٣٧١

النصر ابادي = إبراهيم بن محمد

ابن نصرويه = محمد بن علي بن محمد (أبو علي)

النصر (محدث) ٤١٥

النصر بن سلمة (شاذان) ٢٠٣

النصر بن شميل ٢٦٤

أبو النصر = عبيد الله بن محمد بن الحسن الفارسي

الإسترابادي

النضروي = عبد العزيز بن محمد بن الحسن

النظام = إبراهيم بن سيار

نظام الملك الوزير = الحسن بن علي بن إسحاق

النعال = محمد بن طاحنة

النعمان بن أحمد الواسطي ١٥٠

النعمان بن ثابت (الإمام أبو حنيفة) ٦٢، ٦٥،

١٠٥، ١٠٨، ١٩٥، ١٩٦، ٢٧٢، ٢٨٥،

٣٨٨، ٣٨٦، ٣٨٣، ٣٨٠، ٣٧٨، ٣٠٠

٣٨٩، ٣٩١، ٣٩٧، ٤١٩، ٤٥٧، ٤٥٨،

أبو نعيم = أحمد بن عبد الله الأصبهاني

عبد الملك بن الحسن الإسفرايني

عبد الملك بن محمد بن عدى الجرجاني

الإسترابادي

النعيمي = علي بن أحمد بن الحسن

نفسويه = إبراهيم بن محمد بن عرفة

نفيح بن الحارث (بن مسروح) أبو بكر ٢٥١،

٢٦٢

النقاش = أبو جعفر السامري

محمد بن الحسن بن محمد (أبو بكر)

محمد بن علي (أبو سعيد)

نقفور ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١١، ٢١٤

القيب = محمد بن الحسين بن داود (أبو الحسن)

أبو نواس = الحسن بن هاني

نور الدين الشيرازي = محمد بن أبي الطيب

النوري = أحمد بن محمد

النوقاني = محمد بن أحمد بن منصور

ابن نومردا = أحمد بن إبراهيم (أبو بكر)

النووي = يحيى بن شرف

النيسابوري = أحمد بن إسحاق بن أيوب (أبو بكر)

أحمد بن محمد بن سعيد الخيري (أبو سعيد)

إسماعيل بن محمد بن أحمد (أبو عمرو)

حسان بن محمد بن أحمد (أبو الوليد)

= الحسن بن علي الدقاق (أبو علي)

الحسين بن علي بن يزيد

الحسين بن منصور السلمي

حسين بن علي

سعيد بن إسماعيل الحيري

عبد الله بن محمد بن زياد

عمر بن أحمد

محمد بن إبراهيم بن المنذر (أبو بكر)

محمد بن أحمد بن حمدان

محمد بن إسحاق بن إبراهيم (أبو العباس)

(السراج)

محمد بن إسحاق بن خزيمة (أبو بكر)

محمد بن شعيب بن إبراهيم (أبو الحسن)

محمد بن صالح بن هاني (أبو جعفر)

محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم (أبو الحسن)

محمد بن عبد الله بن حمدون (أبو سعيد)

محمد بن عبد الله بن محمد الجوزقي (أبو بكر)

محمد بن يوسف القطان

أبو منصور الأيوبي

يحيى بن أحمد بن محمد (أبو عمر الخلدی)

مقبوب بن إسحاق (أبو عوانة الإسفرايينی)

(حرف الهاء)

هارون (عليه السلام) ٤١٠

هارون بن عبد الله ٣١٣

هارون بن محمد (الرشيد العباسي) ١٤٢، ٢١٦

هارون بن محمد بن هارون العطار (أبو الحسين) ٤٠٧

هارون بن محمد بن موسى الجويني الأزاواري

(أبو موسى) ٤٨٤

أبو هاشم = إسماعيل بن عبد الواحد الربيعي المقدسي

محمد بن عبد الوهاب الجبائي

الهاشمي = أبو عبد الله بن أبي موسى

هدية بن خالد ٢٩٩

الهذلي = عبد الله بن مسلم بن جندب

الهراسي = علي بن محمد (لاسكيا)

ابن هروان = الحسين بن عيسى (أبو علي)

الهروي = أحمد بن عبد الله بن محمد المزني (أبو محمد)

أحمد بن محمد بن شارك (أبو حامد الشاركي)

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن (أبو عبيد)

أحمد بن محمد بن محمد العالم (أبو بشر)

إسحاق الجوزقي (أبو الفضل)

أبو جعفر

الحسين بن إدريس

صاعد بن محمد (أبو الملاء)

عبد بن أحمد (أبو ذر)

عبد الله بن محمد (أبو إسماعيل)

عمر بن إبراهيم

محمد بن أحمد بن الأزهر (أبو منصور)

(الأزهری)

محمد بن أحمد (أبو سعيد)

محمد بن العباس بن أحمد (أبو عبد الله)

محمد بن عبد الله بن محمد المزني (أبو عبد الله)

يحيى بن منصور

أبو هريرة = عبد الرحمن بن صخر

ابن أبي هريرة = الحسن بن الحسين (أبو علي)

الهراني = أحمد بن محمد بن بكر

الهنجاني = إبراهيم بن يوسف

هشام بن خالد ٤٠٧

هشام بن عروة ٧٨

هشام بن علي السيرافي ٢٩١، ٢٩٩

هشام بن عمار ١٥

هشام بن يوسف الصفاني (أبو بكر) ٥٧

هشيم بن بشير ١١٣

هقل بن زياد ٣٣٧

هلال بن الملاء ٣٠٥

أبو عام القرشي ٤٤٨

الهمداني = أبو علي بن أبي حريصة

الهمداني = أحمد بن علي بن لال (أبو بكر)

الحسين بن أحمد بن حمدان

شبرويه بن شهر دار بن شبرويه

عتبة بن عبيد الله بن موسى

علي بن أحمد بن محمد بن لال

أبو القاسم بن أبي عثمان

هميم بن عام ٤٦٨

هناد بن السري ١٢١

هند بنت عتبة ٧٨

الهندى = محمد بن عبد الرحيم

ابن حوازن = عبد الكريم بن حوازن (أبو القاسم

القشيري)

هودة بن خليفة ٣١٣

الهيم بن أحمد الصباغ ٧٢

الهيم بن كليب الشاشي ١٨٢

(حرف الواو)

ابن وارة = محمد بن مسلم

الواسطي = أحمد بن محمد (كاتب أبي أحمد بن الموفق)

خالد بن عبد الله

علي بن عبد الله بن مبشر

عمر بن أحمد

محمد بن علي بن أحمد

العثمان بن أحمد

الواعظ = عبد الله بن حامد بن محمد

عبيد الله بن محمد بن محمد

أبو نصر

والد الإمام فخر الدين الرازي = عمر بن الحسن

ابن الحسين

الوراق = محمد بن صالح بن هاني (أبو جعفر)

وراق محمد بن عبد الله الصغار الأصماني = أبو

العباس المصري

الوزان = أحمد بن مسعود

الوزير = العباس بن الحسن

عبيد الله بن يحيى (الحافظ)

علي بن عباس

أبو علي البلعمي

محمد بن عبد الله البلعمي (أبو الفضل)

الوزيرى = محمد بن طاهر بن محمد (أبو نصر)

وساج بن عتبة (أبو عتبة) ٣٣٧

النشاه = موسى بن سهل

أبو الوفاء بن عقيل الحنبلي ٣٧٦، ٣٧٢

ابن الوكيل = عمر بن عبد الله بن موسى (الباب شاني)

ابن ولاد = محمد

الوليد بن شعاع ١٢١

الوليد بن عبيد (البحري الشاعر) ٥٩

الوليد بن مسلم ١١٦

أبو الوليد = حسان بن محمد بن أحمد النيسابوري

سليمان بن خاف (الباجي)

علي بن أبي منصور بن مهران

وهب بن جرير ٣٦٣

وهيب بن خالد ١١٥

(حرف الياء)

البحصبي = عباس بن محمد

البحمدى = عتبة بن عبد الله

يحيى بن أحمد (أبو زكريا السكري) ٨٥

يحيى بن أحمد بن محمد النيسابوري الخنكدي (أبو عمرو)

٤٨٤

يحيى بن أكرم ٤٨

يحيى بن خالد البرمكي ١٤٢

يزيد بن زريع ١١٣
 يزيد بن أبي زياد ٢٨٧
 يزيد بن أبي سفيان ٢١٥
 يزيد بن صالح ٢٦٤
 يزيد بن عبد الصمد ١٩٧ ، ٣٣٥
 يزيد بن عبد الله بن قيس ٤٠٧
 يزيد بن مالك ٤٠٧
 يزيد بن هارون ١١٤
 أبو يزيد القزويني ٨٠
 اليزيدي = يحيى بن المبارك (أبو محمد)
 اليشكري = أحمد (أبو العباس)
 يعقوب (عليه السلام) ١٦٠ ، ٢٠٩
 يعقوب بن إبراهيم الدورقي ١٢١
 يعقوب بن إبراهيم القاضي (أبو يوسف صاحب أبي
 حنيفة) ١٠٥ ، ٣٠٠ ، ٣٧٨ ، ٤٥٧
 يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (أبو عوانة الإسفرايني)
 ٢٧٥ ، ٤١٤ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨
 يعقوب بن أوس ١١٣ ، ١١٤
 يعقوب بن داود (وزير المهدي) ١٢٦
 يعقوب السدوسي = يعقوب بن أوس أو عقبة بن
 أوس
 يعقوب بن سفيان ٤٨٧
 يعقوب بن غيلان ٤١١
 يعقوب بن موسى (أبو الحسن الأردبيلي) ٤٨٨
 يعقوب بن يوسف العاصمي (أبو الفضل) ١٨٢
 يعقوب بن يوسف القزويني ٩
 ابن يعقوب = محمد بن يعقوب بن الأخرم (أبو عبد الله)
 أبو يعقوب = إسحاق بن إبراهيم القزويني
 أبو يعلى = أحمد بن علي الموصلي
 إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني
 الحليل بن عبد الله (الحليل)
 (٣/٣٦ - طبقات)

يحيى بن خالد ٤٨٧
 يحيى بن زكريا (عليه السلام) ٢١٢ ، ٣٢٧ ، ٤٠٩
 يحيى بن زياد بن عبد الله (القراء) ٢٦٩
 يحيى بن سعيد ٣٠٠ ، ٣٥٥
 يحيى بن شرف (الإمام النووي) ٨ ، ٣٠ ، ٧٥
 ٨٦ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ٢٣٥ ، ٢٦٧
 ٢٨١ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ - ٢٢٣ ، ٢٢٢
 ٣٤٠ ، ٣٨٥ ، ٤٥٤ ، ٤٥٧
 يحيى بن أبي طالب ٤٦ ، ٢٩٨
 يحيى بن علي بن تمام (صدر الدين أبو زكريا) ٢٣٩
 يحيى بن عمار السجستاني ١٣٢ ، ١٤٧
 يحيى بن أبي كثير ٢٧٧
 يحيى بن المبارك اليزيدي (أبو محمد) ١٤٢
 يحيى بن محمد الحنائي ٧
 يحيى بن محمد الذهلي ٩ ، ٤٤
 يحيى بن محمد بن صاعد ١١٠ ، ١٧٥ ، ٢٧٠
 ٢٩٤ ، ٣١٠ ، ٣٢٦ ، ٣٤٣ ، ٤٦٢
 يحيى بن محمد بن عبد الله (أبو زكريا الدنبري) ١٠٩
 ٤٨٥ ، ٤٨٦
 يحيى بن محمد المدني ١٤٦
 يحيى بن محمد بن يحيى التيمي (أبو زكريا) ١١٧ ، ١١٨
 يحيى بن معاذ الرازي ٣٨١
 يحيى بن معين ٤٢ ، ٢٦٤ ، ٣٢٦
 يحيى بن منده ٣٢٥
 يحيى بن منصور القاضي ٢٦٤ ، ٤٨٤ ، ٤٨٧
 يحيى بن منصور الهروي (أبو سعيد) ٥٦
 أبو يحيى = زكريا بن أحمد بن يحيى (الباقى)
 زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن (الساجي)
 محمد بن سعيد العطار الضمير
 أبو يحيى بن أبي مسرة ٢٧١

الياننى = عبد الله بن صالح

يوسف (عليه السلام) ١٦٠ ، ١٦٤ ، ٢٠٩ ،

٤٠٩

يوسف بن إبراهيم السهمى ٩

يوسف بن أحمد بن يوسف (ابن كج) ٨٧ ، ٢٣٥ ،

٤٧٦

يوسف بن عبدالرحمن (الحافظ للزى) ٥٥ ، ٣٠٤ ،

يوسف بن عبد الله بن محمد (ابن عبد البر) ١١٥ ،

٣٧٢

يوسف بن عمر الفاضى (أبو نص) ٢٨١

يوسف بن القائم بن يوسف (أبو بكر المياحى)

٤٨٩ ، ٤٨٨ ، ٣٢٠ ، ٣٠٠

يوسف بن مسلم ٣١١

يوسف بن موسى ٤٤٦

يوسف النجار ٢١١

يوسف بن يحيى (أبو يعقوب البويطى) ١٠٥ ،

٣٢٨ ، ٣٢٧ ، ٣٠٢

يوسف بن يعقوب الفاضى ٧ ، ١٨ ، ٥٩ ، ٤٤٤

أبو يوسف = يعقوب بن إبراهيم الفاضى (صاحب

أبى حنيفة)

يونس (عليه السلام) ٢٦٢

يونس بن بكير ٢٣٣

يونس بن حبيب ٤١٥

يونس بن عبد الأعلى ١٥ ، ١١٠ ، ١٢١ ، ٣١١ ،

٣٢٠ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٤٨٧

ابن يونس = عبد الرحمن بن أحمد (المؤرخ)

(٣)

فهرس القبائل والأمم والفرق

٣٦٤	بنو تميم	٣١٠	آل عثمان بن عفان
٢١٩	بنو تميم	٣٢٥	الأبدال
٤٢١، ٣٦٨	الجهمية	٢٢١	الأحبوش
٣١٤	بنو حارثة	٧٢	إخوان العفا
٤٨٥	بنو حرب	٢١٩	بنو أسد
٤٢١	الحسوية	٣٥٢، ٢٩٩، ٢٠٢، ١٥٠	الاشاعرة
٢١٦	بنو حمدان	٣٦١ - ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٧٥، ٣٧٧	
٣٦٥، ٣٥٣، ١٢٥، ١٢٤	الحمابلة	٣٨٨، ٣٨٧، ٣٨٥، ٣٨٤، ٣٧٨	
٤٠٠، ٣٧٨، ٣٧٦، ٣٧٣		٤١٤، ٤٠٠، ٣٩٨، ٣٩١	
٣٧٦، ٣٧٣، ٣٦٦، ٣٦٥	الحنفية	٣٩١	بنو أمية
٣٩٠، ٣٨٥، ٣٨٤، ٣٧٩، ٣٧٨		٢٢١	الأنباط
٣٩٩، ٣٩٧، ٣٩٦، ٣٩٤		٤١٦، ٢٢٠	الأنصار
٣٥٨، ١٦٧	بنو حنيفة	٢٩٩	أهل الحديث
٢٢١، ٢١٩	الخرز	٣٧٤، ٣٦٧، ٣٤٨، ٣٤٧	أهل السنة
٤٢١، ١٦	الخوارج	٤٠٦، ٣٩٨ - ٣٩٦، ٣٩١، ٣٧٧	
٤٥٦	الداوديون	٤٢٣، ٤٢٢، ٤١٦، ٤١٤	
٣٣١، ٢٠٨، ٥٩	الديلم	٢١٨، ١٥٣	البراهمة
٣٧٥، ٢٣٣	الرافضة	٢٢١	البربر
٢١٣، ٢٠٨، ٢٠٤، ١٨٨	الروم	٢٩	البصريون (النحويون)
٢٢١، ٢١٧		٤٢١، ٤٢٠، ٣٩٧، ٣٢٥	التابعون
٣٦٤	سبأ	٢٢١، ٢١٩، ٢١٢	الترك

٢١٧	قضاة	٣٨٩	السَّجُوقِيَّة
٤٢٠ - ٤١٨، ٤١٢، ٣٩٠	الكَرَامِيَّة	٣٣	بنو سَهْم
٤٥٦	الكوفيون (الحنفيون)	٣٤٥، ٣٤٣، ٣٣١، ٣١١	الشافعية
٣٧٢، ٣٦٧ - ٣٦٥، ١١٥	المالكية	٣٩٠، ٣٧٦، ٣٧٣، ٣٦٦، ٣٦٥	
٣٩٧، ٣٩٦، ٣٧٧، ٣٧٦، ٣٧٣		٣٩٤، ٣٩٧، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٤٤	
٤٥٧، ٤٥٦		٤٧٠، ٤٥٦	
٤٤١، ٤٠٥، ٤٠٣، ٤٠١، ٣٩١	المتدعة	٢٣١	الصَّائِثَة
٤٢٠، ٤١٢، ٤٠٤، ٣٤٧	التكلمون	٣٩٠، ٣٦٦، ٣٢٥، ٣١١	الصحابة
٣٩٦، ٣٩٠، ٢٩٩، ١٣٢	المجسِّمة	٤٢١، ٤٢٠، ٣٩٩، ٣٩٧	
٤٣٢، ٤٠٥		٣٥٣، ٣٤٢، ١٥٦، ١٥٢، ٥٣	المصوفية
٣٥٣	المحدثون	٢٣٩	الظاهرية
١١٩	المُشَبَّهَة	٢١٩	بنو عبد شمس
٢٠٢، ٢٠١، ١٨٧، ١٦٣	المعتزلة	٣٧٩، ٣٢٦، ٢٢١، ٢١٢، ٤٢	العجم
٣٥٦، ٣٥٥، ٣٤٩، ٣٤٧، ٢٩٩		٣٨٨، ٣٨٠، ٢١٧	بنو عدنان
٣٩١، ٣٧٨، ٣٧٧، ٣٧٤، ٣٦٥		٢١٩	بنو عدى
٤١٢، ٤٠٥، ٤٠٢، ٤٠١، ٣٩٦		٢٢١، ٢١٢	العرب
٤٢١، ٤١٨، ٤١٤		٢٣٣	الفرابية
٤١٨	المعتزلة البنداديون	٤١٦	غفرة
٢٢٣	اللامعية	٢٢١	الفرس
٢٤٨	النافقون	٢٢١	التبسط
١٤٠	الميكالية	٢١٧	قحطان
٢٣١	النصارى	٣٩١، ٣٩٠، ٣٧٥، ٣٦٨	القدرية
٢١٧، ٢٠٥	بنو هاشم	٤٢١، ٤١٨، ٤١٧	
٤٣٢، ٢٣١، ٢٢٠	اليهود	٢٦٨، ٢١٩، ١٨٦، ٦٤	القرامطة
		١٤٨	قريش

(٤)

فهرس الأماكن والبلدان والمياه

١٤٧	أسيهان	٢١٨، ١٧٨، ١٦٨، ١٣٦	آبر
٤٨٤		٢٦٧، ٢٧٦، ٣٠٩، ٣٢٦، ٣٣٠	آزادوار
١٢٥		٣٣١، ٣٣٥، ٤٨٧	آمل
١٢٠	إفريطس	٢٠٦، ٢١٣	آمل طبرستان
٤١٥	الأنبار	٧	أحد
٣٤٤	الأندلس	٢١٥، ٣٠٩، ٤٦٨	أذربيجان
٢١٠، ٢٠٧	أنطاكية	٢٠٧، ٢١٥، ٣٠٧، ٤٦٨	أرتاح
٢٢٤	أنمار	١٤	أرجان
٢٠٦	الأهواز	١٧، ٤٥، ٢٧٦	أردن
٢١٩	أودن	١٨٢	أرض الترك
٢١٦	أو. سم	٢١٥	أرض الخزر
٢٠٨	باب البريد	١٩٦	أرض الروم
٢١٦	باب الحايبة	٢٥٥	أرض يعقوب
٢٠٥	باب حرب	٢٣٣	أرمينية
١٦٦	باب خان مكي	١٨٣	أشبانيكث
٣٣٦	باب الشام	٤٧١	إستراباد
٣٩٣	باب الطاق	٢٠٨	أشتواء
٣٠٣	باخرز	٣٩٢	أسداباذ
٤٨٨، ٤٨٧	البادية	٢١، ٦٤، ١٥٤	إسفران
٢١٥، ١٣٢، ١٣١	باف	٣١٧	الإسكندرية
٩٩	بالوز	٢٦٥	أشتيخن

١٨٨ بَلْعَم	٢٢٠	البحرين
٢٠٤ بنج ده	١٦٩، ١٤٥، ٧٨، ١٩، ١٨	بخارى
٢١٥ بيت لحم	٣٣٦، ٢٠١، ١٨٨، ١٨٣، ١٨٢	
٣٩٩، ٣٩٥، ٣٠٣، ٢٧١ بِيَهَقْ	٢٨٤، ٢٨٣	بُسْت
٢١٧ تَكْرِيت	١١٠، ٤٥، ١٧، ١٣، ٩، ٧	البصرة
٢٠٨، ٢٠٧ تَهَامَة	٢١٨، ١٩٩، ١٦٨، ١٥٩، ١٤٥، ١١٣	
٤٨٧ الثغور	٣٣٩، ٣١٩، ٢٩٥، ٢٩١، ٢٨٢، ٢٧٦	
جامع ابن طولون ٤٨٠	٤٦٣، ٤٥٦، ٤٠٢، ٣٥٥، ٣٤٩، ٣٤٤	
الجامع العتيق (مصر) ٨٣	٤٦٦	
جامع القُسْطَنْطِينِيَّة ٣٩٠	البطحاء ٢١٨	
الجمال ٣٢٤، ١٤٥، ٤٠	بطن آلمان ٧٣	
جبل ٢١٧	بغداد ٧-٩، ١١، ١٧، ٣٠، ٣١، ٤١، ٤٣	
جُرْجان ٧، ٩، ١٧، ٢٧، ٣٠، ١٣٨، ٢٧٦	٤٤٤، ٥٤، ٦٤، ٧٩، ١١٠، ١٢٣، ١٣٨	
٤٦٢، ٤٥٩، ٣١٠	١٥٢، ١٥٨، ١٦٥، ١٧٠، ١٧٥، ١٧٦	
جزائر البحر ١٣٨	١٧٨، ١٨٣، ١٨٤، ١٩١-١٧٥	
الجزيرة ١٥، ٣٩، ١١٠، ١٣١، ١٤٥، ٢٠١	١٩٣، ١٩٧، ٢٠٤، ٢٠٨، ٢١٢، ٢١٧	
٤٨٧، ٣٣٦، ٣٢٤، ٢٧٦، ٢٠٥	٢١٩، ٢٢٦، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٤	
جسر النهر وان ١٣٠	٢٥٣، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٧٨	
الجعفرى (قصر) ٢٠٦	٢٨٠-٢٨٢، ٢٩١، ٢٩٢، ٣٠١، ٣٠٥	
جَوَزَق (نَيْسَابُور) ١٨٤	٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٣، ٣٢٩-	
جَوَزَق (هَرَاة) ١٨٤	٣٣١، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٥٤، ٣٧٥	
الجويق ٢١	٣٧٦، ٣٩٠، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤٠٧، ٤٤٦-	
الجور ٤٥٧	٤٤٩، ٤٥٦، ٤٦٣، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٨٤	
جَوَيْن ٤٨٤	٤٨٨	
الجزيرة ٤٥٠	بَلْبُس ٢٣٩	

دار العباسية (بمكة) ٢٩٢	الحجاز ١٥، ٤٧، ١٣١، ١٨٠، ٢٠٨، ٢١٧، ٢٩٩
دار كعب ١٩٠	٣٢٤، ٣٣٦، ٣٩١، ٣٩٣، ٣٩٧، ٤٨٧
دارك ٣٣١	الحدّث البيضاء ٢٠٦
دُبَيْل ٥٥	حرّان ٢٠٨
دجلة ٢٤	الحرمان = مكة والمدينة
الدرب (بين طرسوس وبلاد الروم) ٢٠٧، ٢١٣	الحسينيّة ٦٣
درب أبي خاف (بيفداد) ٢٩٢، ٣٣١	الحضاريم (حضر موت) ٢١٨
دمشق ١٥، ١٦، ٧٠، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠٧، ٢١٧، ٢٥٥، ٢٨١، ٢٩٨	حلب ٦١، ٧٨، ٢٠٧، ٢١٣، ٢٦٩، ٣٠٧
٤٨٩، ٤٨٨، ٣٧٩، ٣٢٠	محض ٢٨١
دومة ٢١٦	الحيرة ٦٩
ديار الجبل ٣٣٩	الخائفاء السّمْسَاطِيَّة ٣٣٥
ديار الدّيلم ٥٩	خراسان ١٥، ١٧، ١٨، ٢١، ٤٠، ٤٤، ٤٥
دُبَيْل ٥٥	٤٥، ٤٧، ٥٧، ١٠٨، ١٣١، ١٧٣
رأس عين الخابور ٤٧٩	١٤٣، ١٤٥، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٣
رَحْبَة يعقوب ١٢٦	١٧٧، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٨
رُستاق خواف ١٧٧	١٩٣، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٨
ركن الخطيم ٧٢	٢١٢، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٦٤
الرمالات ٢٠٧	٢٦٧، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٤، ٣٠١
الرملة ١٥، ١٦، ٥٥، ١٥٣، ١٩٧، ٢١٧	٣٠٣، ٣٣٦، ٣٧١، ٣٨٩، ٣٩١
٢٢٢، ٢٨١، ٣٢٠	٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٦، ٤٧٢، ٤٨٧
الرّها ٢٠٦، ٢١٣	خوارزم ٢٩، ١٦٤، ١٦٥، ١٨٥، ٣١٧
رُومَة ٢١٥	خوج ٣٤٢
الرّقيّ ٤٤، ١١٠، ١٦٨، ١٧٣، ١٧٥	خُورَسْتان ٣٣٩
١٨٣، ١٨٤، ١٩٢، ٢٠٨، ٢١٧	دارا ٢٠٦، ٢١٠
٢٧٦، ٢٨٣، ٢٩١، ٣٢٤، ٣٩٣	دار الحديث الأشرفية ٧٠

صَقْلِيَّة ٢١٥	٤٨٧، ٤٨٤، ٤٦٢، ٤٥٩
صَنْعَاء ٢٢٠، ٢٠٨، ٢٠٧	زقاق القناديل (عصر) ١٥
سُور ١٥٣	زمرم ٤٠٨
الصَّيْمَر (نهر) ٣٣٩	سَامَرَا ٢١٧
الصَّيْمَرَة ٣٣٩	سَجِسْتَان ١٣٢، ١٤٧، ٢١٨، ٢٣١، ٢٧٩
الصين ٢١٩، ٢١٢، ١٢٣	٣٠٩، ٣٠٧، ٢٩١
الطَّابَرَان ٤١، ٤٠	سَرْخُس ١٨٤، ١٨٨، ٢٩٤، ٣٢٩، ٣٤٥
طاق الالع ٢٣٢	سَرُوج ٢١٣، ٢٠٦
طَبْرِ سَبْتَان ١٢٥، ٥٩	الشَّوْج ١٦٧، ٩٩
طَبْس ٤٤	سَمَرْقَنْد ٩٩، ١٣١، ١٣٢، ١٨٨
الطَّبَّاسَان ٢٦٧، ٤٤	سَمْنَان ٣٨١
طَرْسُوس ٤٣، ٥٣، ٥٩، ٦٠، ٢٠٦، ٢١٠	سَمْنَسَاط ٢٠٥
٢١٣	السَّنْد ٥٥، ٢١٢، ٢٢١
طُوس ٤١، ٣٠٨، ٣٢٦	الشُّوس ٢١٨
طَبِيَّة (الدينة) ٢١٨	الشَّاش ١٣١، ١٣٢، ١٦٧، ١٧٣، ٢٠٣
عَدْن ١٣٩	٤٥٧
الوراق ١٥، ٢١، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٤٥	الشَّام ١٥، ٣٣، ٣٩، ٤٢، ٤٥، ١١٠
٤٧، ١٢٩، ١٣١، ١٣٦، ١٦٥، ١٦٨	١٣١، ١٤٥، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٥
١٧٣، ١٧٨، ١٨٠، ١٨١، ١٨٥	٢١٥، ٢٣٩، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٧٧
٢٠١، ٢٠٥، ٢٧٢، ٢٩١، ٣٠٣، ٣٠٥	٢٩٨، ٣٠٨، ٣١٥، ٣٢٤، ٣٣٦
٣٠٨، ٣١١، ٣٢٤، ٣٣٦، ٣٦٦، ٣٧١	٣٤٤، ٣٧١، ٣٩١، ٣٩٧، ٤٦٣
٣٩١، ٣٩٣، ٣٩٤، ٤٤٤، ٤٧٢	٤٨٧، ٤٨٩، ٤٧٠
٤٨٧	الشَّرْقِيَّة (بيفداد) ٤٤٩
المرافان = الكوفة والبصرة	شِيرَاز ٢٢٢، ٣١، ١٥٨، ٢٠٨، ٢١٧
عسكر الهدي ٤٤٩	صَعْدَة ٢٠٨
عُثَان ٢٢٠	الصَّافَا ١٦، ٧٢

الكوفة ٧، ٤٤٠، ١١٠، ١٤٥، ٢١٨

٢٦٨، ٢٧٦، ٢٩٩، ٣٠٨، ٣٤٤

٣٩٧، ٤٦٣

كيسوم ٢٠٦

كيلان ٣٧٩

ما وراء النهر ١٤٣، ١٤٥، ١٨٢، ٢٠٠

٢٠٢، ٢٠٤

مدرسة أبي حفص الفقيه ٧٨

مدرسة مرسى ٢٠٤

المدينة ٣٤، ١٥٢، ٢١٨، ٣٠٨، ٣٥٥

٣٦٢، ٣٦٧، ٣٩٧

مدينة السلام = بغداد

مراغة ٣٤٤

مربعة الكرمانين ١٨٣

مرسى ٢٠٤

مرعش ٢٠٦

مرو ٧١، ٧٣، ٧٥، ١٠٠، ١١١، ١٨٨

٢٧٦، ٢٧٩، ٣٩٣، ٤٤٤

مرو الروذ ١٧، ٢٠٤

المروة ١٦

مسرى ٢١٦

مصر ١٥-١٧، ٣٩، ٤٣، ٤٨، ٥٥، ٧٩-٨١

٨٣، ١١٠، ١٣١، ١٤٥، ١٥٣، ١٩٦

١٩٨، ٢٠٨، ٢١٥، ٢٢٢، ٢٣٩، ٢٧٢

٢٧٣، ٢٧٧، ٢٩٩، ٣٠٨، ٣١٤، ٣١٥

٣٢٠، ٣٢٤، ٣٣٦، ٣٣٨، ٤٤٦، ٤٤٧

عين زربة ٢٠٧

غزة ٢٧٧

غزة ٢٨٣

فارس ١٣٨، ١٦٩، ١٧٨، ٢١٨، ٢٥٧

٤٨٧

فاشان ٧١

فراوة ٢٦٥

فرغانة ١٢٤، ٤٥٧

فلسطين ١٦

فيند ١٥٤

القدس ١٥٤، ٢٠٣، ٢٠٨، ٢١٥، ٢١٩

قرطبة ٣٤٣، ٤٦٨

قسططنطينية ٢٠٥، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٩

قصر ابن هيرة ٤٧

القطيعة ٢٩٢

قم ٢٣٠، ٢٣٣

القائمة ٢١٥

قنسرين ٢٠٥

قوص ٤٦١

القيروان ٢١٥

كابل ٢١٨

الكرخ ٢٠٨، ٢٩٢

كر كر ٢٠٥

كرمان ٢١٨، ٣٩٢

الكظام ٢١٨

كود خراسان ١٧٧، ٢٠٥

نُوقَان ٢٧١	٤٤٩-٤٥٢، ٤٥٦، ٤٦١، ٤٦٣، ٤٦٨،
نَيْسَابُور ١٠، ١١، ١٤، ١٧، ٤١، ٤٤، ٤٥،	٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٧، ٤٨٩،
٥٤، ٥٧، ٦٩، ٧٢، ٧٨، ١٠٩، ١١٠،	مَصْبِيَّة ٢١٠، ٢١٣،
١١٧، ١٣٢، ١٣٦، ١٤٨، ١٦٨، ١٦٩،	المغرب ٣٧١
١٧٣-١٧٥، ١٧٧-١٧٩، ١٨١-،	مقام إبراهيم ٧٢
١٨٤، ١٨٨، ١٩٢-١٩٤، ١٩٩، ٢٠١،	مقبرة الخيزران ١٣٨
٢٢٣، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٧٥، ٢٧٨، ٢٨٢،	المقطم ٨٣
٢٩١، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٦-٣٠٨، ٣٢٣،	مكة ٩، ١٦، ١٧، ٤١، ٤٣، ٤٧، ٧٢، ٧٣،
٣٢٨-٣٣١، ٣٣٦، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٨٩،	١٠٢، ١٤٥، ١٤٩، ١٦٤، ١٧٤، ١٧٨،
٣٩٣، ٤٠١، ٤٢٢، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٥٩،	١٨٤، ٢٠٨، ٢١٨، ٢٧١، ٢٧٧، ٢٨٢،
٤٨١، ٤٨٤،	٢٩١، ٢٩٢، ٣٠٨، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٩٧،
هَجَر ٢٤	مَلَطِيَّة ٢٠٥
هَرَاة ١٧، ١٩، ٤٥، ٦٤، ١٧٥-١٧٧، ١٨١،	منصورة ١٨٥
١٨٤، ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٩١،	المهراس ٤٣٠
هَمْدَان ٢٠، ١٨٤، ٢٣٣، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٥،	الموصل ٧، ١٤٥، ٢٧٦، ٣٧٠،
٣٤٤	مَيَّافَارِقِينَ ٦، ٢٠٧، ٣٠٧،
الهِند ٥٥، ٢١٢، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١،	ميدان الحسين (بجوج) ٣٤٢
واسط ١٠، ١١٠، ٢١٨، ٢٧٦، ٤٤٧، ٤٦٣،	نجد ٢١٨
يَذْبِيل ٤٣٩	نجران ٢٤
اليامة ٨، ٢٠، ٢١٩، ٣١٣، ٣١٤، ٣٥٨،	نَسَا ٧، ١٧، ١٣٢، ٢٢٦، ٢٦٥، ٢٧٦، ٣٠١،
الين ١٣٩، ١٨٠، ٢٠٨، ٢١٨، ٣٦٤، ٣٦٢،	٣٠٦
٤٨٧	نَسَف ٢١، ١٦٧، ١٧٤،

(٥)
فهرس الأيام والوقائع والحروب

وقمة الطواجين ١٩٧

قصة الإفك ٢٤٨

(٦)
فهرس الكتب

أدب القضاء ، اشريح ٦٢ ، ٦٣ ، ١٠٧ ، ٢٣٦ ، ٢٨٨ ، ٤٧٧	الأبواب ، لأحمد بن محمد بن سعيد الحيرى الفيسابورى ٤٣
أدب القضاء ، لابن القاص ٣٢ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، الأربعون فى الحديث ، لمحمد بن الحسن الآجرى ١٤٩	الإجماع ، لمحمد بن إبراهيم بن المنذر ١٠٢ أجوبة ، للمصنف عن سؤالات وردت من حلب ٦١
الارتشاف ، لأبى حيان ٢٨ الإرشاد ، للقاضى أبى بكر (لعلة البافلان) ٢٠٢ الإرشاد ، لسعيد بن محمد بن أبى القاضى ١٨٥ ، ١٨٦	الأحكام ، لأبى بكر بن إسحاق الصبغى ١١ الأحكام السلطانية ، للماوردي ٢٣٢ أحكام شرائع الإسلام ، للطبرى ١٢١ أخبار الخوارج ، للمسمودى ٤٥٦
الإرشاد فى القراءات ، لعبد المنعم بن عبيد الله ابن غلبون ٣٣٨	اختلاف الحديث ، لتركيا الساجى ٣٠٠ اختلاف العلماء ، للطبرى ١٢١
الاستقذار ، للدارى ١١٩ ، ٢٧٤ الاستقذار لأمير من الأعصار ، للمسمودى ٤٥٦ الاستشارة والاستخارة ، لأبى عبيد الله الزبيرى ٢٩٦	اختلاف الفقهاء ، لتركيا الساجى ٣٠٠ أدب القضاء ، لابن الحداد ٨٠ ، ٢٥٥ أدب القضاء ، للمحسن بن أحمد الإصطخرى ٢٣١ أدب القضاء ، لعلى بن أحمد الديبلى ٣٥ ، ٥٦ ، ٢٥٩

- الانتصار للقرآن، للقاضي أبي بكر الباقلاني ٢٥٨
الأنساب، للسمعاني ١٧، ٥٦ (وانظر فهرس
الأعلام)
- الأنواع والتفاسيم، لابن حبان ١٣١
الأوسط، لمحمد بن إبراهيم بن المنذر ١٠٢
الإيضاح، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠
الإيضاح في المذهب، للصيمري ٣٣٩
الباهر، لابن الحداد ٨٠
البحر، للارثوياني (وانظر فهرس الأعلام)
٣٥، ١٠١، ١٠٦، ٢٤٩، ٢٥٢،
٢٥٣، ٢٥٨، ٢٦٨، ٢٨٥، ٣٢٨،
٣٤٠، ٣٤١، ٤٧١
- البديع في القرآن، لابن خالويه ٢٧٠
البيسط في الفقه، للطبري ١٢٢
البصائر، لأبي حبان التوجيدي ١٣
البيان ٣٨، ٦٣، ٧٧، ٣٤١
- التاريخ، لأبي بكر بن أبي خيثمة ٤٨٤
التاريخ، لابن حبان ١٣٢
التاريخ، للمسمودي ٤٥٦
تاريخ الأمم والملوك للطبري ١٢١ - ١٢٣
تاريخ بغداد، للخطيب (وانظر فهرس الأعلام)
١٦٥، ٢٥٦، ٣٠٦
- تاريخ جرجان، لحمة السهمي (وانظر فهرس
الأعلام) ٩، ٤٧٣
تاريخ الحاكم = تاريخ نيسابور
تاريخ دمشق، لابن عساكر ٢٩٨، ٣٢١
- الاستقاة، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠
الاستقصاء ٣٤١
أسماء الأسد، لابن خالويه ٢٧٠
الأسماء والأحكام، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠
الأشباه والنظائر، للمصنف ٨٥، ٢٩٠
الاشتقاق، لابن خالويه ٢٧٠
الإشراف، لأبي سمد القاضي ٦٣، ١٠٧،
١٢٦، ١٢٧، ٢٣٧
الإشراف، لأبي سعيد الهروي ٢٦٨
الإشراف في اختلاف العلماء، لمحمد بن إبراهيم
ابن المنذر ١٠٢ - ١٠٤
الأصول، لعلي بن محمد بن مهدي ٤٦٧
أصول الفقه، لكرها الساجي ٣٠٠
إعراب ثلاثين سورة، لابن خالويه ٢٦٩، ٢٧٠
الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني ١٣٩
الإفصاح، للحسين بن القاسم ٩٨، ٢٨٠، ٢٨١
الإقلايد، لتاج الدين الفزاري ٦٥
الأم، للشافعي ٥٦، ٢٥٦، ٣٣٤، ٤٥٤، ٤٥٥
الإمارة، لأبي عبد الله الزيري ٢٩٦
الأمالي، لابن دريد ١٣٨
الأمالي (في فقه الشافعية) ٣٠٢
إمامة الصديق، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠
الإملاء، لأبي زيد ٢٣٦
الانتصار، لابن عدي ٣١٦
الانتصار، لابن سريج ٣٨

٤٧٧	ترشيح التوشيح ، للمصنف	٣٥٢	تاريخ الذهبي (وانظر فهرس الأعلام)
٢٨	التسهيل ، لابن مالك		تاريخ الرجال من الصحابة والتابعين ، للطبري
٢٠٢	التعليقة ، لأبي إسحاق الإسفراييني	١٢١	
١٨٧	التعليقة ، لأبي إسحاق المروزي	١٦٥	تاريخ بمرقند
٢٤٢	التعليقة ، لأبي حامد		تاريخ الشام = تاريخ دمشق
١٠٠ ، ٧٤ ، ٣٠	التعليقة ، للقاضي حسين	٤٢	تاريخ الصوفية ، لأبي العباس النسوي
٢٣٤ ، ١٩٦			تاريخ مصر ، لابن يونس (وانظر فهرس الأعلام)
٢٥٤ ، ٢٤٣	التعليقة ، للقاضي أبي الطيب	٤٧٩	
٢٨٦ ، ٢٨٥			تاريخ نيسابور ، للحاكم (وانظر فهرس الأعلام)
١١٩ ، ١١٩	التعليقة ، لأبي علي بن أبي هريرة	١٤٣ ، ١٣٦ ، ١١٢ ، ٤٥ ، ٤٠	
٢٦٢ ، ٢٦١		٣٣٥ ، ٣٣٠ ، ٣٠٦ ، ٣٠٣ ، ١٩٩ ، ١٨٣	
٢٥٨	تطبيق على المختصر (لابن أبي هريرة)		تاريخ هراة ، لأبي النصر الفاي (وانظر فهرس الأعلام)
٣٥٥	التفسير ، لأبي الحسن الأشعري	١٨	
٣٢٥	التفسير ، لمبد الرحمن بن أبي حاتم		تأويل الأحاديث المشككيات الواردة في الصفات ، لملي بن محمد بن مهدي الطبري
١٠٢	التفسير ، لمحمد بن إبراهيم بن المنذر	٤٦٦	
١٢٤ - ١٢١	التفسير ، لمحمد بن جرير الطبري	٣٢٣	تبصرة الشيخ أبي محمد
٢٠١	التفسير ، للفتال الكبير	١٢١	التبصير في أصول الدين ، للطبري
٦٤	تفسير الأسماء الحسنى ، للأزهري		تبين كذب المفتري ، لابن عساكر (وانظر فهرس الأعلام)
١٩٠	تفسير أسماء الشعراء ، لقلام ثعلب	٣٦٢ ، ٣٥٤ ، ٣٥١	
٦٤	تفسير إصلاح المنطق ، للأزهري	٤٦٧ ، ٤٠٠ ، ٣٩٩ ، ٣٧٧ ، ٣٧١ ، ٣٦٤	
٦٤	تفسير ألفاظ الزنى ، للأزهري	٢٣٦	التتمة
٦٤	تفسير ديوان أبي تمام ، للأزهري	٣٧٣	التحصيل والحاصل
٦٤	تفسير السبع الطوال ، للأزهري		الندكرة ، لأبي الحسن بن عبد المنعم بن عبيد الله
	التفسير الكبير ، لأحمد بن محمد بن محمد بن سميد	٣٣٨	ابن غلبون
٤٣	الحيرى النيسابوري	٤٧٣	التذنيب ، للرافعي

- تفسير اللغة التي في مختصر الزبني، للخطابي ٢٩٠
تقدمة الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ٣٢٥
التقريب في التفسير، للأزهري ٦٤
التقريب للقاضي أبي بكر (لملة الباقلاني)
١٨٧، ٢٠٢
التقريب، للشاشي، القفال الصغير ٤٧٢-٤٧٧
تكملة شرح المنهاج، لأحمد بن علي بن عبد الكافي
السمكي ٢٦١
التلخيص، لابن القاص ٥٩، ١٣٦
تلميح البلاغة، لأبي الفضل الباقعي ١٨٨
التمهيد ٦٣
تهذيب اللغة، للأزهري ٦٣، ٦٤، ٦٨
٢٨٨، ٢٤٨، ٢٤٧
تهذيب الآثار، للطبري ١٢١، ١٢٢
التوشيح، للمصنف ٦١، ١٤٨، ٢٥٨، ٢٩٦
الثقات، لابن حبان ١١٦، ١٣١
الجامع، لأحمد بن بشر بن عامر العاصري ١٢
الجامع الصغير، لمحمد بن الحسن ١٩٥
جامع الفقه، لابن الحداد ٨٠
الجامع الكبير، لأبي إبراهيم الزبني ١٦٥، ٣٠٢
الجرح والتعديل، لابن حبان ١٣١
الجرح والتعديل لعبد الله بن أبي حاتم ٣٢٥، ٣٢٦
جلاء الأبصار في الأخبار، لأبي سعيد الحسن
ابن محمد الحشمي ٤٦٠
جمع الخواص، لأبي حنيفة ٨٠
جمع الجوامع ٤٧٤
جمع الجوامع في نصوص الشافعي، لأبي سهل
ابن العفريس ٣٠١
جل الأصول الدالة على الفروع، لمحمد بن أحمد
ابن الربيع بن سليمان، أبي رجاء الإسفوي
٧٠
الجل في النحو، لابن خالويه ٢٧٠
الجمهرة، لابن دريد ١٣٨
الجوابات في الصفات، لأبي الحسن الأشعري
٣٦١
الجاوي، لماوردي (وانظر فهرس الأعلام)
٣٥، ٦٥، ١٦٤، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٠
٢٥١-٢٥٣، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٩٥
٣٣٢، ٣٣٤
الجاوي، لمحمد بن سعيد بن أبي القاسم ١٦٤
١٦٥
حياة الأنبياء عليهم السلام في قبورهم، للبيهقي
٣٨٥
الخصائص، للنسائي ١٥
الخصال، لابن سريج، أو لأبي حفص عمر
ابن أبي العباس ٢٣
الحفيظ، لمختصر في الفقه، للطبري ١٢١، ١٢٤
خافي الأسماء، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠
دمية القصر، للباقرزي ١٤٤
ديوان أبي الحسن الجرجاني ٤٥٩

الذخائر ، للقاضي محلي ٢٤٩

ذخائر العلوم ، للمصمودي ٤٥٦

الذخيرة ، لأبي علي البندنجي ٣٣٣، ٣٠

الرؤية (انظر العمدة في الرؤية) لأبي الحسن

الأشعري ٣٦٠

الرد على الجهمية ، لابن أبي حاتم ٣٢٥

الرد على ابن داود في القياس ، لابن سريج ٢٣

الرد على ابن داود في مسائل اعترض بها

الشافعي ، لابن سريج ٢٣

الرد على ابن الراوندي ، لأبي الحسن

الأشعري ٣٦١

الرد على كتاب الرياضة ، لمحمد بن حسان

النيسابوري ١٣٥

الرد على المجسمة ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠

الرد على المخالفين ، لمحمد بن سعيد بن أبي القاسم

١٦٥

الرسائل ، للمصمودي ٤٥٦

الرسالة ، للشافعي ٣٣٥

الرسالة ، للقشيري (وانظر فهرس الأعلام) ٤٩

رسالة البيان عن أصول الأحكام ، للمصمودي

٤٥٦

رسالة لأبي بكر البيهقي إلى الشيخ أبي محمد

الجويني ٤٧٤

رسالة البيهقي إلى عميد الملك ٣٩٥، ٤٠٠

رسالة الشيخ تقي الدين بن دقيقتي العميد في الرد

على رسالة ضياء الدين القزطبي ٤٣٨-٤٤٤

رسالة الففران ، لأبي الهلاء المغربي ١٤٢

الروح وما ورد فيها من الكتاب والسنة ،

للأزهري ٦٤

الروضة ، للنووي (وانظر فهرس الأعلام)

٣٣٤، ٣٣٣، ٢٣٥، ٦٥، ٦١، ٣٧، ٣٠

رياضة التعلم ، لأبي عبد الله الزبيري ٢٩٦

الزاهر (شرح غريب المختصر) ، للأزهري ٦٥

زجر المفتري على أبي الحسن الأشعري ،

لضياء الدين القزطبي ٤٢٣ - ٤٣٧

الزهد ، لابن أبي حاتم ٣٢٥

الزهرة ، لمحمد بن داود الظاهري ٢٦، ٢٧

ستر المورة ، لأبي عبد الله الزبيري ٢٩٦

الشئ ، لأحمد بن علي بن آل الهمداني ٢٠

الشئ والإجماع والاختلاف ، لمحمد بن إبراهيم

ابن المنذر ١٠٢، ١٠٥

سنن الدارقطني ٤٦٤

سنن أبي داود ٢٨٣

سنن الشافعي ، للقزويني ٣٢١

الشامل ، لابن الصبّاغ ١٤١، ٢٤٧

شرائط الأحكام ، لابن عبيدان ٢٣٤

شرح الأسماء الحسنى ، للخطابي ٢٨٣

شرح تلخيص ابن القاص ، لأبي عبد الله الجاني ١٣٦

شرح التلخيص ، للقبّال ٦٢

شرح التنبية ، لابن يونس ٧٧، ٢٣٤

شرح ابن داود ٢٣٢

شرح الرافعي (وانظر فهرس الأعلام) ٨٠، ٣٥، ٢٥٥
 شرح الرسالة ، لأبي محمد الجويني ١٨٦، ٣٥٢، ٢٠٢
 شرح الرسالة ، لمحمد بن عبد الله الصيرفي ١٨٦
 شرح الرسالة ، للفقّال الكبير الشاشي ٢٠٠
 شرح عقيدة الأستاذ أبي منصور ، للمصنف ٣٨٤
 شرح الفروع ، لأبي الطيب الطبري ٩٠
 شرح الفروع ، لأبي علي السنجي ٧٦، ٩١، ٨٥، ٨٤
 شرح الفروع ، للفقّال ٨٥، ٨٩، ٩١، ٩٤
 شرح الكفاية ، للعقيدري ٣٤٢
 شرح المختصر ، للمصنف ٣٦٦
 شرح مختصر ابن الحاجب ، للمصنف ٣٨٦
 شرح مختصر الزني ، لأحمد بن بشر العامري ١٣
 شرح مختصر الزني ، لأبي إسحاق الروزي ٢١
 شرح المختصر ، لابن أبي هريرة ٢٥٦
 شرح مذهب الشافعي ، لأحمد بن محمد الطليسي ٤٥
 شرح المفتاح ، لابن القاص ٣٨
 شرح المفتاح ، لأبي منصور عبد القاهر بن ظاهر ٦١
 شرح الممدود والمقصود ، لابن خالويه ٢٧٠
 شرح المنهاج ، للثقي الشبكي ١٣٤، ٢٥٩
 شرح المذهب ، للذوي (وانظر فهرس الأعلام) ١٠٥، ١٢٩، ٢٣٥، ٢٢٣، ٣٤٣، ٣٤٠
 الشرح والتفصيل ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠
 شعب الإيمان ، للحليمي ٢٠٠
 شفاء الصدور « تفسير » لمحمد بن الحسن النقّاش ١٤٦
 شكايه أهل السنة بما نالهم من المحنة ، لأبي القاسم الشيرازي ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٩٩، ٤٢٣
 الشهادات ، للحسن بن أحمد الحداد ٢٥٥
 صحيح البخاري ٧٢، ٩٩، ١١٦، ١٧٦، ٢٧٨، ٢٧٩، ٣٦٤
 الصحيح ، لأبي حامد ابن الشرقي ٤٢
 صحيح علي صحيح البخاري ، لمحمد بن العباس ابن أبي ذهل المصمّي ١٧٦
 الصحيح المخرّج علي صحيح مسلم ، لأحمد بن محمد ابن سعيد الحيري النيسابوري ٤٣
 صحيح مسلم ١٦، ١١٠، ١١٦، ٢٧٨، ٤٨٧
 صحيح النسائي ٤٤٦
 صلة القاريخ ، لأبي محمد القرغاني ١٢٣
 الضمفاء ، لابن حبان ١٣٢
 الطبقات ، لابن باطيش (وانظر فهرس الأعلام) ٣٤٣
 طبقات ابن الصلاح (وانظر فهرس الأعلام) ٥٥
 طبقات العبادي (وانظر فهرس الأعلام) ٢٣٦، ٢٩٨، ٤٦٩، ٤٧٢، ٤٨٧
 طبقات الفقهاء ، للشيرازي (وانظر فهرس الأعلام) ٢٥٤
 طبقات المتزلة ٣٦٥

شرح الرافعي (وانظر فهرس الأعلام) ٨٠، ٣٥، ٢٥٥
 شرح الرسالة ، لأبي محمد الجويني ١٨٦، ٣٥٢، ٢٠٢
 شرح الرسالة ، لمحمد بن عبد الله الصيرفي ١٨٦
 شرح الرسالة ، للفقّال الكبير الشاشي ٢٠٠
 شرح عقيدة الأستاذ أبي منصور ، للمصنف ٣٨٤
 شرح الفروع ، لأبي الطيب الطبري ٩٠
 شرح الفروع ، لأبي علي السنجي ٧٦، ٩١، ٨٥، ٨٤
 شرح الفروع ، للفقّال ٨٥، ٨٩، ٩١، ٩٤
 شرح الكفاية ، للعقيدري ٣٤٢
 شرح المختصر ، للمصنف ٣٦٦
 شرح مختصر ابن الحاجب ، للمصنف ٣٨٦
 شرح مختصر الزني ، لأحمد بن بشر العامري ١٣
 شرح مختصر الزني ، لأبي إسحاق الروزي ٢١
 شرح المختصر ، لابن أبي هريرة ٢٥٦
 شرح مذهب الشافعي ، لأحمد بن محمد الطليسي ٤٥
 شرح المفتاح ، لابن القاص ٣٨
 شرح المفتاح ، لأبي منصور عبد القاهر بن ظاهر ٦١
 شرح الممدود والمقصود ، لابن خالويه ٢٧٠
 شرح المنهاج ، للثقي الشبكي ١٣٤، ٢٥٩
 شرح المذهب ، للذوي (وانظر فهرس الأعلام) ١٠٥، ١٢٩، ٢٣٥، ٢٢٣، ٣٤٣، ٣٤٠
 الشرح والتفصيل ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠

الفروع المولدات ، لابن الحداد (وانظر

فهرس الأعلام) ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٥ ،

٨٩ ، ٩٥

الفروق ، لأبي محمد ٣٠

الفصول في الرد على الملحدين ، لأبي الحسن

الأشعري ٣٦٠

الفضائل « فضائل الأريمة » لأبي بكر

ابن إسحاق الصبغى ١٠ ، ١١

فضائل الصحابة ، للنسائي ١٥

فقه حديث بربرية ، لأبي بكر محمد بن خزيمة ١١٨

فوائد الرازيين ، لابن أبي حاتم ٣٢٥

الفوائد الكبير ، لابن أبي حاتم ٣٢٥

القبائل ، لغلام ثعلب ١٩٠

القراءات والعدد والتزويل ، للطبري ١٢١

القصيدة الدريدية « مقصورة ابن دريد »

١٣٩ ، ١٤٠

قصيدة لمحمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان

تشتمل على أخبار العالم وقصص الأنبياء ،

وختصر المزني والطب والفلسفة إلخ

١٣٠٠٠٠ بيت ٧٠

قصيدة في نعت القراءة ، لمحمد بن أحمد

أبو الحسين اللطى ٧٧

القواطع في أصول الفقه ، لأبي المظفر بن السمعاني

٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٣٦٦

المدة ٤٦٩

المزلة ، للخطابي ٢٨٣ ، ٤٧٨ ، ٤٨٣

المشربات الشورى ، لغلام ثعلب ١٩٠

عقيدة الطحاوى ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٨٦

العلل ، لابن أبي حاتم ١١٤ ، ٢٨٧ ، ٣٢٥

العلل ، للدارقطنى ٤٦٥

علل القراءات ، للأزهري ٦٤

علوم الحديث ، للحاكم ١١٨

العمد ، للقفوراني (وانظر فهرس الأعلام)

١٦٤ ، ٢٤٦

العمد ، لمحمد بن سعيد بن أبي القاضى ١٦٤ ،

١٦٥

العمد في الرؤية ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠

عيون المسائل ، لأبي بكر الفارسي ٢٣ ، ٤٧٤

غاية المرام في علم الكلام ، لضياء الدين الرازي

٢٢ ، ١٥٩

غريب الحديث ، للخطابي ٢٨٣

غريب الحديث « على مسند أحمد » لغلام

ثعلب ١٩٠

غريب القرآن ، لابن خالويه ٢٧٠

الغريبين ، للهروي ٦٤ ، ٢٨٢

فائت الفصيح ، لغلام ثعلب ١٩٠

فتحاً فقيه العرب ، لابن فارس ٤٥٥

كتاب في الملل ، لتركيا الساجي ٣٠٠

كتاب في القياس والملل ، للصيمري ٣٣٩

كتاب مجموع على الصحيح لمسلم بن الحجاج ،

لمحمد بن عبد الله أبي بكر الصبغى ١٨٣

كتاب أبي محمد بن جعفر البلخي ١٤٢

كتاب الوكالة ، لأبي الحسن الجرجاني ٤٥٩

كتاب يوم وليلة ، لفلام تملب ١٩٠

الكفاية ، لابن الرقعة (وانظر فهرس الأعلام)

١٠٥

الكفاية ، للصيمري ٣٣٩

الكفى ، لابن أبي حاتم ٣٢٥

اللمع ، للطوسي ١٥٧

اللمع الصغير ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠

اللمع الكبير ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠

ليس من كلام العرب ، لابن خالويه ٢٧٠

الأنور ، لمحمد بن إسحاق بن خزيمة ٤٨٧

المبسوط ٣٠٢

المحقق ، لمحمد بن عبد الله الحوزي ١٨٥

مجموع ، لأبي الحسين أحمد بن محمد القطاز ٢٣٦

المجموع ، للمحاملي ٣٣٦ ، ٤٦٩

المجموع المجرّد ، لأبي الفضل بن عبدان ٢٠

المحرر ٢٥٣ ، ٢٤١

المحرر ، للحسين بن القاسم ٢٨٠

مختصر الزيري ١٩٩

القول في النجوم ، للخطيب البغدادي ٣١٩ ،

٤٨٢

الكافي ، لأبي عبد الله الزيري ٢٩٦ ، ٢٩٥

الكافي في تاريخ خوارزم ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٦٤ -

١٦٦ ، ١٨٥ ، ٢٣٣

الكمال ، للمبرد ٣٥٨

الكمال في معرفة الضعفاء ، لابن عدي ٣١٥

٣١٦

الكبير ، للشافعي ٣٢٢

كتاب الشفاعة ٣٣٢

كتاب صغير في أدب الفتى والمفتى ،

للصيمري ٣٣٩

كتاب البويطى ١٠٥

كتاب الرافعي ٩١ ، ١٩٥ ، ٢٤١ ، ٢٥٢

كتاب أبي العباس النسوي ٥٥

كتاب لأبي علي الثقفى أجاب فيه على الجامع ،

لمحمد بن الحسن ١٩٥

كتاب الغنية عن الكلام وأهله ، للخطابي ٢٨٣

كتاب في الإجماع ، لمحمد بن عبد الله أبي بكر

الصيرفي ١٨٦

كتاب في أصول الفقه ، للقال الكبير

الثامنى ٢٠٠

كتاب في الشروط ، لمحمد بن عبد الله أبي بكر

الصيرفي ١٨٦

كتاب في الشروط ، للصيمري ٣٣٩

- مختصر سنن النسائي ، لأحمد بن محمد بن
إسحاق الدينوري أبي بكر بن السني ٣٩
مختصر الزنى ٣١ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ١٢٩ ،
١٩٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ،
٢٧٠ ، ٢٩٠ ، ٣٠٢ ، ٣١٦ ، ٣٢١ ، ٤٥٧ ،
المخرج على صحيح مسلم ، لأحمد بن محمد
الشاركي ٤٥
المدارك ، للقااضي عياض ٣٦٨
المدخل في الجدل ، للحسين بن أحمد الطبري
٢٥٤
المذهب في ذكر شيوخ المذهب ، لأبي حفص
عمر الطوعى ١٢ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٧٣ ،
المرشد ، لأبي الحسن الجوري ٢٤٣ ، ٤٥٧ ،
مروج الذهب ، للمسمودي ٤٥٦
المسائل المصنفة ، لابن خزيمة ١١٨
المسافر ، لمنصور بن إسماعيل الفقيه ٤٧٨
المستخرج على الصحيح ، لأحمد بن إبراهيم
أبي بكر الإسماعيلي ٨
المستخرج على صحيح مسلم ، لحسان بن محمد
أبي الوليد النيسابوري ٢٢٧
المستعمل ، لمنصور بن إسماعيل الفقيه ٤٧٨
المسكت ، لأبي عبد الله الزبيري ٢٩٥ ، ٢٩٦ ،
المسند ، لابن أبي حاتم ٣٢٥
المسند ، للحسن بن سفيان بن عامر ٢٦٣ ، ٣٠٥ ،
المسند ، لابن حنبل ١٧٨ ، ١٩٠ ،
مسند أبي بكر بن أبي شيبة ٦٩ ، ١٧٨ ،
مسند الحسن بن سفيان ٦٩
مسند أبي داود ١٣٦
مسند ابن راهويه ٣٠٥
المسند الصحيح ، لابن حبان ١٣٢
المسند الصحيح على كتاب مسلم ، لمحمد بن
عبد الله أبي بكر الجوزقي ١٨٥
المسند الصحيح المخرج على كتاب مسلم ،
لأبي هوانة الإسفرايني ٤٨٧
مسند كبير ، لأبي بكر الإسماعيلي ٨
المسند الكبير ، لدعلج ٢٩٢
مسند أبي يحيى بن أبي مسرة ٢٧١
مسند أبي يعلى الوصلي ٤٥ ، ٦٩ ،
مصنف التقى السبكي في أنه لا يتوقف الحكم
بإسلام من ادعى عليه بالكفر وهو ينكر ،
على تقريره به ٦٠
مصنف في أصول الفقه والكلام على حديث :
يا أبا عمير ، لابن القاص ٥٩
مصنف في ترجمة ابن أبي حاتم ، لعلي بن إبراهيم
٣٢٥
مصنف في الزهديات ، لمحمد بن عبد الله الصفار
الأصبهاني ١٧٨
مصنف في عمل يوم وليلة ، لأحمد بن محمد
أبي بكر ابن السني ٣٩
مصنف في الفقه ، لمعروف بن أحمد الإستراباذي ٤٦٩

لابن الصلاح ٤٤٥
 منع الموانع ، المصنف ٢٩٠
 المنهاج ، للنووي ٢٥٣ ، ٢٤١
 المذهب ، للشيرازي ٢٩٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧
 المواقيت ، لابن القاص ٥٩
 الموجز ، للجوري ٤٥٧
 الموجز الكبير ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠ ،
 ٣٧٧
 الموطأ ، للإمام مالك ٢٧٧
 النقص على الباغي ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦١
 النقص على الجبائي ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦١
 النهاية ، لإمام الحرمين (وانظر فهرس الأعلام)
 ٦٢ ، ٧٦ ، ١٢٩ ، ١٨٢ ، ٢٣٢ ، ٢٤٧
 ٢٥٢ ، ٢٦٠ ، ٣٣٤ ، ٣٥٩ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦
 النوادي ، لغلام ثعلب ١٩٠
 النية ، لأبي عبد الله الزيري ٢٩٦
 الهداية ، لأبي عبد الله الزيري ٢٩٦
 الهداية ، لمحمد بن إسماعيل بن أبي القاضى ١٦٥
 الهداية ، لمنصور بن إسماعيل الفقيه ٤٧٨
 الواجب ، لمنصور بن إسماعيل الفقيه ٤٧٨
 الوساطة بين المتنبئ وخصومه ، لأبي الحسن
 الجرجاني ٤٥٩
 الوسيط ، للزغالى ١٢٩ ، ٢٤٨ ، ٢٧٥
 الياقوتة ، لغلام ثعلب ١٩٠
 بتيمة الدهر ، لأثمايلى ٢٨٢ ، ٤٥٩

مصنف في القراءات السبع ، لأحمد بن موسى
 أبي بكر المقرئ ٥٧
 مصنف في القناعة ، لأحمد بن محمد أبي بكر
 ابن السني ٣٩
 مصنف في المكاسب ، لأبي عبد الله الزيري
 ٢٩٧
 المطالب ، لابن الرقمة (وانظر فهرس الأعلام)
 ٣٨ ، ٨٢ ، ١٨٥ ، ١٢٦ ، ٢٦٣ ، ٣٣٣ ،
 ٤٥٥
 معالم السنن ، للخطابي ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨
 المعجم ، لأبي بكر الإسماعيلي ٨
 معجم شيوخ عامر بن محمد البسطامي ٢٥٤
 معجم الصحابة ، لأحمد بن علي بن لال الحمداني
 ٢٠
 معجم الطبراني ٣١٣
 المفتاح ، لابن القاص ٥٩ ، ٦١
 المقالات ، لأبي الفضل البامعني ١٨٨
 مقالات المسلمين ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦١
 مقالات الملحدين ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦١
 المقالات في أصول الديانات ، للمسمودي ٤٥٦
 المقدمة ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦١
 مقصورة ابن دريد = القصيدة الدريدية
 المناقب ، للقراب ١٤٧
 مناقب الشافعي ، لابن أبي حاتم ٣٢٥ ، ٣٢٧
 مناقب الشافعي ، لمحمد بن الحسين الآبري ١٤٧
 المنتخب من المذهب في ذكر شيوخ المذهب

(V)
فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	رقم الصفحة
سورة البقرة	
١٨٥	٢٥
٢٢١	٤٢٠
٢٢٢	٤٥٥-٤٥٣
»	٤٢٠
٢٣٩	٤٨٦
٢٨٥	٤١١
« وَلْتَكْبَرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ »	
« وَلَا تَتَّبِعُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنَ »	
« يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى ... »	
« وَلَا تَقْرَبُواهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ »	
« أَوْ رُكْبَانًا »	
« آمَنَ الرُّسُلُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ »	

سورة آل عمران

٥٤	١٥٧
٩٧	٢٦٧
١٦٩	٤٠٦
« وَمَكْرُوا اللَّهَ وَمَكْرَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْمَافِكِينَ »	
« وَاللَّهُ عَلَى النَّاسِ حَكِيمٌ »	
« وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا »	

سورة النساء

٢٥	٤٥٨
٦٩	٤٠٦
١٦٤	٤١٦
« مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ »	
« فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّاهِدِينَ وَالصَّالِحِينَ »	
« وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا »	

سورة المائدة

١٨	٥٨
٥٤	٣٧٥، ٣٦٤-٣٦٢
١٠٧، ١٠٦	٣٤-٣٢
« وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ »	
« فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ »	
« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ ... »	
« فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا »	

رقم الآية رقم الصفحة

سورة الأنعام

- « وَلَوْ تَرَى إِذْ وُفِّقُوا عَلَى النَّارِ » ٢٧ ٢٩
 « فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ » ١٢٥ ٤١٤

سورة الأعراف

- « إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ » ٢٧ ١٤٨
 « النَّبِيُّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ » ١٥٧ ٤١٨
 « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ » ١٧٢ ٤١٢

سورة الأنفال

- « وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ » ٤١ ١١٧
 « وَالرَّكْبَ اسْفَلَ مِنْكُمْ » ٤٢ ٤٨٦

سورة التوبة

- « قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ ... حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ » ٢٤ ١٥٨
 « يَرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نَوْرَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ تَوْرَهُ » ٣٢ ٤٣٣، ٤٠٦

سورة يونس

- « وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُم جَعِمًا أَفَانَتْ تَكْوِينُهُ »
 « النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ » ٩٩ ٤١٤

سورة هود

- « يَا شُعَيْبُ أَصْلَافُكَ تَأْمُرُكَ » ٨٥ ٤٦٦

سورة النحل

- « وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ » ١٢٥ ٤٢١

سورة الإسراء

- « قُلْ لَوْ أَنَّهُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ » ١٠٠ ٢٩

رقم الآية رقم الصفحة

سورة الكهف

٢٦٩ ٤٩ « لَا يُفَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا »

سورة الأنبياء

٢٣ ١ « اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ »
٣٥٧ ٢٣ « لَا يُسْئَلُ عَنْهُمْ شَيْءٌ »

سورة المؤمنون

٤٨٦ ٥٧ « إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ »

سورة النور

٤٥٨ ٣ « الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً »
٢٤٧، ٢٤١ ١٣ « فَإِذَا لَمْ يَأْتُوا بِالْبَهَانِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ »
٤١٧ ١٦ « لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ »
٤١٤ ٢١ « وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا »
٤٥٨ ٣٢ « وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ »
٣٦٣ ٤٠ « وَمَنْ لَمْ يَجِدِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَالْهُدَىٰ لَهُ مِنَ النُّورِ »

سورة القصص

١٩ ٦٠ « وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ »
٢٣ ٦٥ « مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ »
٢٥ ٧٦ « مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ »

سورة السجدة

٤١٤ ١٢ « وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ »

رقم الآية	رقم الصفحة	
١٧	٤١٣	سورة سبأ
		« ذلك جزيتنا بما كنتموا »
٣٥	٤١٤	سورة فاطر
		« الذي أحلنا دار المقامة من فضله »
٢٨	٤٤٠	سورة الصافات
٦١	١٤٥	« إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين »
		« لمثل هذا فليعمل العاملون »
٣٣	٥٨	سورة ص
		« فطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ »
٩	٤٢٢	سورة الزمر
		« هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون »
١١	٣٥٣	سورة الشورى
		« ليس كمثل شيء وهو السميع البصير »
١٤	٤١٣	سورة الأحقاف
		« جزاء بما كانوا يعملون »
٢	٤١١	سورة النجم
٣٢	٤٦٤	« ما ضلَّ صاحبكم وما غوى »
		« فلا تُزَكُّوا أنفسكم »
٣٥	٤١٣	سورة القمر
		« كذلك نجزي مَنْ شَكَرَ »
٣	٢٣٩	سورة المجادلة
		« ثم يعودون لما قالوا »

رقم الآية رقم الصفحة

سورة الحشر

١١٧

« مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَالرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ » ٧

سورة القلم

٤٦٦

١

« ن وَالْقَلَمِ »

سورة النبأ

٤١٣

٣٦

« جِزَاءٌ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا »

سورة البروج

٤١٤

١٦

« فَعَمَّالٌ لَا يَرِيدُ »

سورة الإخلاص

٢٢٨، ٢٢٩

١

« قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ »

(٨)

فهرس الأحاديث النبوية

١٣٤ « اللهم أحيني مسكيناً »

١٠٤ « اللهم باعد بيني وبين خطيئتي ... »

« إن الشيطان يجري من ابن آدم

بجري الدم » ٣٣٧

« إن في الجنة أفرفاً ليس لها مفايق

من فوقها ولا عماد من تحتها » ٢٨٠

« إن الله خلق آدم على صورته » ١١٩

« إن الله لا يقبل دعاء حبيب على حبيبه » ١٤٦

« إن لله تعالى ملائكة سيّاحين في الأرض

تبلغني عن أمّتي السلام » ٤٠٧

« الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون » ٤١١

« إني نلتهم النبيين وإن آدم مُنجدلٌ

في طينته » ٤١٢

« إني لست كأحدكم، إني أطعمهم وأسقى » ١٣٣

« الإيمان بمان والحكمة بمانية ... » ٣٦٢

« توبة القاذف إكذابه نفسه » ٢٤٦، ٢٤٥

٢٤٩

« الحفة تحت ظلال السيوف » ١٣٥

« خذني من ماله ما يكفيك وولدك

بالدروف » ٧٨

« خلق الله يحيى في بطن أمه مؤمناً،

وخلق الله فرعون في بطن أمه كافراً » ٤١٦

« خمس دعوات يستجاب لمن » ٣٣٧

الأحاديث القولية

٢٨٩ « اتَّقُوا اللَّمَّانِينَ »

« أتيت على موسى ليلة أُسرى بي عند

الكعبة الأحمر وهو قائم يصلي في قبره » ٤٠٨

« أتيتُ وأنا في أهلي فانطلقوا بي إلى

زمزم وشرح صدري ... » ٤٠٨

« إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه » ٤٦٥

« إذا أُرقت الحدودُ فلا شفعة » ٣٣٢

« إذا صنعتَ قدراً فأكثر مرقها... » ١٥٨

« إذا كانت الورق مائتي درهم فخذ منها

خمس دراهم ... » ٢٣٣

« اذهب فحج بأمرائك » ١٣٥

« الأرواح جنودٌ مجنّدة ... » ١٦٠

« اصنعوا كلَّ شيءٍ إلا النكاح » ٤٥٤

« أعيذا وضوءكم » ١٢

« اغتلبنا فلانا » ١٢

« أفضل الذِّكر لا إله إلا الله » ١٥٧

« اقبوا البشرى يا أهلَ اليمنِ إذ لم يقبلها

بنو نعيم » ٣٦٤

« اقبلوا البشرى يا بني نعيم » ٣٦٤

« ألا إن في قتيلٍ عند الخطأ بالسوط

والمصا مائة من الإبل مُعافاة ... » ١١٣

- « سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ لَا يَسْتَجِيبَ دَعَاءَ حَبِيبٍ عَلَى حَبِيبِهِ » ١٤٦
- « السَّبْعُ الثَّانِي فَاتِحَةُ الْكِتَابِ » ٣٥٤
- « السُّلْطَانُ ظَلَّ اللَّهَ وَرَعَاهُ فِي الْأَرْضِ » ٣٩٦
- « صَلَاةُ الْفَاعِدِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلَاةِ الْفَائِزِ » ١٥١
- « عَائِدُ الْمَرِيضِ فِي مَغْرَفَةِ الْجَنَّةِ » ١٣٥
- « عَالِمُ قَرِيشٍ يَمْلَأُ طَبَاقَ الْأَرْضِ عِلْمًا » ٣٦٢
- « فَاتِحَةُ الْكِتَابِ السَّبْعُ الثَّانِي الَّتِي أُعْطِيَتْهَا » ٣٥٥
- « قَدِّمُوا قَرِيشًا وَلَا تَقْدِّمُوها ، وَتَعَالَمُوا مِنْ قَرِيشٍ وَلَا تَعَالَمُواها » ٣٠٠
- « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثَلَاثُ الْقُرْآنِ » ٢٢٨، ٢٢٩
- « قَوَائِمُ الْمَقْبُورِ رَوَاتِبُ فِي الْجَنَّةِ » ١٣٤
- « كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ » ٣٦٤
- « كَأَنَّمَا أَنْظَرَ إِلَى مُوسَى وَاضْعًا أَصْبَحِيهِ فِي أُذُنِيهِ لَهُ جُؤَارٌ إِلَى اللَّهِ بِالْعَابِيَةِ » ١٣٥
- « لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ خَائِنٍ وَلَا خَائِنَةٍ وَلَا ذِي غَمَرٍ عَلَى أَخِيهِ ، وَلَا شَهَادَةُ الْفَانِعِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ » ٢٨٦
- « لَا تُضْرِبْ عَلَى وَجْهِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ » ١١٩
- « لَا تُنْكِحِ الْمَرْأَةَ عَلَى عَمَّتِهَا وَلَا عَلَى خَالَاتِهَا » ٣١١
- « لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ » ٣٥٥
- « لَا يُؤْمِنُ أَحَدٌ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ » ١٥٨
- « لِبَيْتِكَ بِحُجَّةٍ وَعُمْرَةٌ مَعًا » ٢٠٣
- « لَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُنْجِيهِ عَمَلُهُ » ٤١٥
- « مَا زَمَزِمَ لِمَا شَرِبَ لَهُ » ١١٠
- « مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَقْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ » ١٣٤
- « مَا مِنْ أَحَدٍ يَسْلَمُ عَلَىَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ » ٤٠٧
- « مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمُوتُ فَيُقِيمُ فِي قَبْرِهِ إِلَّا أَرْبَعِينَ صَبَاحًا حَتَّى تَرُدَّ إِلَيْهِ رُوحُهُ » ٤٠٧
- « مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ يُنْجِيهِ عَمَلُهُ » ٤١٥
- « الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدَكُمْ مِنْ يَحَالٍ » ٢٢٥
- « مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ وَإِنْ قَلَّتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ وَتَلَاوَتُهُ » ١٥٦
- « مَنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي » (حَدِيثٌ قَدْسِي) ١٥٧
- « مَنْ رَاحَ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ » ١٢
- « مَنْ غَسَلَ مِيتًا فَلْيَغْتَسِلْ وَمَنْ حَمَلَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ » ١٢
- « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتُهُ ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ نَانِيًا أَبْلَغْتُهُ » ٤٠٨
- « مَنْ مَاتَ مُحِبًّا فِي اللَّهِ فَلَهُ أَجْرُ الشَّهَادَةِ » ١٧٣
- « مَنْ وَجَدَ مَالَهُ عِنْدَ رَجُلٍ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ » ٣١٢
- « مَنْ بَرَى عَلَى حَوْضِي » ١٣٥
- « نَعَمْ إِذَا تَوَضَّأَ » ٢٢٩
- « نَعَمْ الشَّيْءُ الْهَدِيَّةُ أَمَامَ الْحَاجَةِ » ٤٦٥
- « هُمْ قَوْمٌ هَذَا » ٣٧٥، ٣٦٣، ٣٦٢
- « وَأَدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ » ٤١٢
- « وَأَدَمُ مَنْجِدٌ فِي طَيْفَتِهِ » ٤١١

«والذي نفسى بيده ما أخرجنى إلا الجوع» ١٣٣
 « وإن مما أدرك الناس من كلام النبوة :
 إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت » ٤٠٤
 « وشبه العمدة مغالطة ، ولا يُقتل صاحبه » ١١٦
 « يا أبا هريرة علم الناس القرآن وتعلمه . » ٤٤٨
 « يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل
 مائة سنة من يجدد لها دينها » ٣٩٨، ٢٦
 « يقدم قوم هم أرق أفئدة منكم » ٣٦٢
 « يكفيك منه الوضوء » ٢٨
 « يكون قوم يقولون : لا قدر أولئك
 محوس هذه الأمة . . . » ٤١٦
 « يوشك أن يضرب الناس آباط الإبل
 فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة » ٣٦٢
 « يوم من إمام عادل أفضل من عبادة ستين
 سنة » ٣٩٦
 الأحاديث غير القولية
 « اكتبيت في غزاة كذا وخرجت
 امرأتى حاجة . . . » ١٣٥
 « أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا
 أن ينادى بالمدينة أنه لا صلاة إلا بفاتحة
 الكتاب » ٣٥٥
 « أمر النبي صلى الله عليه وسلم معاذاً
 حين وجهه إلى اليمن ألا يأخذ من النكسر
 شيئاً » ٢٣٣
 حديث عائشة « أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم كان ينام وهو جنب ولا يمس ماء » ٢٢٨
 « خرج أبو بكر بالهاجرة . . . » ١٣٣
 « دعا النبي صلى الله عليه وسلم لقوم
 في الصلاة ، ودعا على آخرين » ٣٢٨
 « رد رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة
 القانع لأهل البيت وأجازها لغيرهم » ٢٨٥
 حديث عبد الله بن أبي قيس « سأل
 عائشة : أكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقتل قبل أن ينام ، أو ينام قبل
 أن يقتل . . . » ٢٢٩
 « قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في دية المكاتب يُقتل فيودى ما أدى من
 كتابته دية الحر ، وما بقى دية المملوك » ٢٨٩
 « قضى النبي صلى الله عليه وسلم إذا
 وجدت السرقة عند الرجل غير التهم
 فإن شاء سيدها أخذها بالثمن وإن شاء
 اتبع صاحبها » ٣١٢
 « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
 العصر والشمس في حجرة عائشة قبل
 أن تظهر » ٤٨٦
 عن علي « كنت رجلاً مدّاء وكنت أكثر
 الاغتسال . . . » ٢٨
 « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن يمشى الرجل في ثمل واحدة » ٣١٢
 حديث ابن عمر « يا رسول الله ، أيتام
 أحدنا وهو جنب ؟ » ٢٢٩

(٩)
فهرس الأمثال

٤١٧

٤٣٩ رمثى بدائها وانسات

الإيثار قبل الإيثار

(١٠)
فهرس القوافي وأنصاف الأبيات

الصفحة	الشاعر	القافية	الصفحة	الشاعر	القافية
٢٥		كرت	(٥)		
٤٨٣	منصور بن إسماعيل	المات	٣٥٨	حسان بن ثابت	الدَّماة
	» » »	حياتي	٤٣٧، ٤٣٦	(٣٢ بيتا)	وراء
٢٧	ابن سريج	سناته	٤٤٣-٤٤١ (بيتا)	ابن دقيق العيد	خفاء
	» » »	وجناته	(ب)		
	» » »	براته	٢٨	الغمامش الضبي	معتب
٥١	الروذباري	أقلعت	٤٣٨	ابن دقيق العيد (٨ أبيات)	وتنصب
	» » »	تقطعت	١١٠		سحائباً
	» » »	فتمتعت	١٢٦	منصوباً ابن دريد	منصوباً
	(ث)			» » »	مطوباً
١٤٢	ابن دريد	لاهي		» » »	محارياً
	» » »	حارث	٣٥٨		أغضبا
	(ج)		(ت)		
٣٣٠	أبو محمد الباقي	والزَّيْجَا	٤٨١	منصور بن إسماعيل (٤ أبيات)	ووقت
	» » »	تمويجاً	٤٨٢	» » »	تحتها
				» » »	أشركتها

الصفحة	الشاعر	القافية	الصفحة	الشاعر	القافية
١٤٢		صقْرُ	(ح)		
		مهرُ	١٣		يطلحوا
١٤٤	محمد بن الحسن البخت	ذخائرُ			أصبحوا
	» » »	التماسرُ	١٤٠	آدم عليه السلام	قبيحُ
	» » »	ضائرُ	١٤٠	» » »	المايخ
١٦٢		الفكرُ	(د)		
١٦٢		والحصرُ			
٤٨١	منصور بن إسماعيل	وتشيرُ	٥٠		بدُّ
٢٤		مفخرةُ			حدُّ
		تهجرةُ	١٤١	النايفة الذبياني	الأسودُ
٢٥، ٢٤		مفخرةُ	٨١	أحمد بن محمد الكحال	ترهدا
		تهجرةُ	١٧٢	أبو نواس	قتادهُ
٤٣٠		شفارةُ		» »	عبادةُ
		نهارةُ		» »	الشمادةُ
١٩٥		الهجرةُ	٥٣	الروذباري (٤ أبيات)	الحدُّ
		الدهرا	١٤٠	النايفة الذبياني	في غدي
٣١٨	قيس العامري	الجدارا	٤٢٩-٤٢٣	ولاهندي ضياء الدين القرطبي	ولا تهدي ضياء الدين القرطبي
	» »	الديارا		(١٠٠ بيت)	
٤٥٩	الساحب بن عباد	شدورها	(ر)		
٣١٩، ٣١٨	أبو محمد الباق	مذرةُ			هجرُ
	» »	قدرةُ	٢٤		الأخطل
	» »	المذرةُ	٢٨		كثيرُ
٧٧	محمد بن أحمد اللطى	ولالأجر		» »	بصيرُ
١٢٦	أبو سميد بن الأعرابي	الصبور	٥٢	الروذباري	أورُ
	» » »	جربير		»	وأخرُ

الصفحة	الشاعر	القافية	الصفحة	الشاعر	القافية
	(ص)		١٧٢	أبوسهل الصملاوكي	الظَّهْرِي
١٤٣	خصوصُ محمد بن الحسن الزوزني البجاث			» »	الهَجْرِي
	فصوصُ » » » »		١٧٢		الْقَدْرِي
١٤٣	لصوصُ ابن المنجم				الهَجْرِي
	شصوصُ » »		٣٢٠، ٣١٩	أبو محمد الباقِي	المَحْشَرِي
	(ض)			» »	المَشْتَرِي
٤٣٤	المرض (٤ أبيات)			» »	الْمَنْكِرِي
	(ط)		٤٣٠		الْمَضْرِي
	الغَلَطُ أبوسهل الصملاوكي (٧ أبيات)				الْمَعْرِي
	قَرَطُ أبو عبد الله الخنق (٨ أبيات)		٤٣١		الْقَشْرِي
	(ع)				الْحَشْرِي
١٣٩	روادعُ ابن دريد (٨ أبيات)		٤٣١	زهير بن أبي سلامي	سُتْرِي
٤٦٢، ٤٦١	الْمُقَنِّعُ ابن دقيق العيد (١٥ بيتاً)		٤٧٨	منصور بن إسماعيل	ضُرِّي
	(ف)			» » »	ذَا بَصْرِي
٤٨٣، ٤٧٨	تُمرِفُ منصور بن إسماعيل		٤٨٢	منصور بن إسماعيل	المَشْتَرِي
	يَنْصِفُ » » »			» » »	بَرْزِي
	(ق)		٤٢٩	(٤ أبيات)	مَجْرِي
١٤١	أَوْفَقُ			(س)	
٥٢	الرَّوْذِبَارِي		١٤١		النَّاسُ
	»		٤٨٣	الخُصَّاسَةُ منصور بن إسماعيل	الْخُصَّاسَةُ
١٤١	مَشْرِقُ			» » »	الرَّيَّاسَةُ
٤٣٥، ٤٣٤	الْخَلْقُ (٨ أبيات)		١٤١		ابن عباس
	(ك)				
٤٩	تَرَاكَا				

الصفحة	الشاعر	القافية	الصفحة	الشاعر	القافية
٢٨٤	الخطابي	الشكل	٤٩		ر آ كا
	»	أهلي	٥٠	أبو علي الروذباري	أرا كا
٤٣٥	(٨ أبيات)	ظله	»	»	جنا كا
٢٠٤	الغفال الكبير	اكل	١٥٧	امراة طبرانية	ذا كا
	»	وخل	٤٣٣		هلا كا
	»	أبل	٤٣٣		فكا كا
	(م)		٢٨٤	لنفسك الخطابي (٤ أبيات)	
٥١	تعزم الروذباري		(ل)		
	تقدموا		١٤١	عبد الله بن مسلم الهذلي	طويل
	وتلوم		»	»	حويل
٦٨	أعلم الأزهرى		٤٣٩، ٤٣٨	(٤ أبيات)	ويقبل
	تهدم		٤٨٢	منصور بن إسماعيل	سبيل
	وأعظم		»	»	دليل
١٧١	لناثم		١٩١	أبو العباس أحمد النشكري	مطاولة
	الحماثم		»	»	يمادله
١٧١	الجرائم أبو سهل الضمعلوك		»	»	أوائله
	»		٣١٨	أبو محمد الباق	فعله
٢٨٥	كريم الخطابي		»	»	قتله
	ذمير		٣١٨		قيله
٣٤٧	السأم		-		قتله
٤٨٠	توم أبو عبيد بن حريويه		٤٨٣، ٤٨٢	منصور بن إسماعيل	حيله
	»		»	»	فايله
٤٨٠	ونوم منصور بن إسماعيل		١٤١	عبد الله بن مسلم الهذلي	خذول
	يوم		»	»	بقليل

الصفحة	الشاعر	القافية	الصفحة	الشاعر	القافية
١١٢	(ن)	المتون الدفون	٤٨٣	منصور بن إسماعيل (٥ أبيات)	حرام
١٩	مكرهينا أبو محمد الزني	هويننا	٢٧	عمرنا محمد بن داود الظاهري	عمرنا
٧٩	» »	تيقنا	» » »	» » »	اتكلنا
	هنا	هنا	» » »	» » »	مسلمنا
٣١٧	مكرهينا العباس بن الأحنف	سفينه	٢٩	ميسما	ميسما
٣١٨	المتزهينا أبو محمد الباقي (٤ أبيات)	المسكينه	٤٣٢	المكنا	المكنا
٣٩٦	لأقوانا عبد الله بن المبارك	حسن	٤٣٤، ٤٣٣	أعمى	أعمى
١٤٤	ألوانه محمد بن الحسن البحات (٩ أبيات)	والمن		مسلمنا	مسلمنا
٤٨٢	منصور بن إسماعيل	الوسن	٢٨	أحجمنا أبو الحسن الجرجاني (١٠ أبيات)	أحجمنا
٥١	الروذباري	فن	٣١	همى	همى
١٥٣	الشبل (٥ أبيات)	النمن		نظم	نظم
١٧٧	التاج السبكي (١٤٤ بيتا)	النمن		كمى	كمى
٣٨٩ - ٣٧٩	علي بن محمد بن مهدي	النمن	٢٠٩ - ٢٠٥	هاشم	هاشم
٤٦٧	» » »	النمن	٢١٣ - ٢٠٩	التخاصم	التخاصم
	(ه)	النمن		(٧٤ بيتا)	(٧٤ بيتا)
٥٢	الروذباري (٤ أبيات)	منه	٢٢٢ - ٢١٤	هاشم	هاشم
(٣٨ / ٣ طبقات)				(١٣٧ بيتا)	(١٣٧ بيتا)
			٤٣٤	بالتمظيم	بالتمظيم
				العظيم	العظيم
				وبالتحريم	وبالتحريم

الصفحة	الشاعر	القافية	الصفحة	الشاعر	القافية
٤٦٨	علي بن محمد بن مهدي	وَلَوْ	٤٣٢		بِمَلَاهُ
	» » » » »	وَوُ			بِهْدَاهُ
	(ي)		٨٢		الوجه
١٦٦، ١٦٥	أحمد بن محمد بن قطن	ثَاوِيَا			فيه
	(٥ أبيات)				البدي
٤٨٧	والمافية: أبو زكريا المنبري		٤٦٢	أبو الحسن الجرجاني	فيه
				» »	يَجْنِيهِ
	أنصاف الأبيات		٤٨١	منصور بن إسماعيل (٤ أبيات)	يَفْتَدِيهِ
				(و)	
١٤٢*	* وَغُودِرَ فِي الثَّرَى الْوَجْهُ الْمَلِيحُ*		٤٦٨	علي بن محمد بن مهدي	بَوُ

(كتاب الطهارة)

- ٣٠ حكم توصيل الماء إلى الأذنين تسع مرات
- ٣٠ هل يُجْزَى أن يتوضأ فيفسل وجهه مرة ويديه مرة ... إلخ ؟
- ٣٠ حكم تجديد الوضوء قبل أن يؤدي به صلاة
- ٣٠ هل يُسْتَحَبُّ أن يتوضأ إذا صار وضوؤه خلقاً في الفصد والحجامة ؟
- ٣٤٠ حكم النثر
- ٣٤٠ حكم تقض اليد في الوضوء
- ٣٤٠ حكم الزيادة على الثلاث في الوضوء
- ١٢٩، ١٢٨ من توضأ ثم قطع بعض أعضائه من محل الفرض، هل يجب عليه طهارة ذلك العضو ؟
- ٢٥٩ حكم من مس ذكره ناسياً
- ٣٤٦ الحكم إذا نوى المتوضي إبطال عضو مضى أو الحال أو باق
- ٢٣٤ هل ينتقض الوضوء بمس الأُمرء
- ١١ حكم تراب الولوغ ، هل هو نجس ؟
- ١٢ حكم ما أصابه طين من وحل كلب ، هل يفسل أو يفر ؟
- ٧٤ حكم ما إذا تنجس الخف بخرزه بشعر الخنزير ... إلخ
- ٧٥ لو سقى سيفه شيئاً نجساً ، كيف يطهر ؟
- ٣٤٠ حكم المُتَكَيِّف يفسل يده في الطست
- ٣٤١ الحجر المستنجى به إذا غسل بشيء من المائعات طهر
- ٤٦٩ الحكم إذا كانت النجاسة الواقعة في الماء ميتة لا نفس لها سائلة
- ١٢ الأمر بالانسل قبل الجمعة
- ٢٢٩، ٢٢٨ هل ينام الرجل الجنب قبل أن يمس ماء أو يتوضأ ؟

٢٦٦ كل كلام لا يوجد نظمه في غير كتاب الله فإن الجنب لا يقرأ
 ٣٤٠ لا يجوز لمن بعض بدنه نجس مس المصحف
 ٤٥٣ مسألة اجتناب الحائض

(كتاب الصلاة)

٣٨ حكم ما إذا بلغ العبي أثناء الصلاة
 ٧٧ فاقد السترة إذا صلى عربانا ، ما الحكم ؟
 ٩٨ إذا أفاق المجنون أو طهرت الحائض وبقي من الوقت ما يتسع لها أو للطهر فقط ... إلخ
 ١٠٠ هل يجوز تقايد المراهق في القبلة ؟
 ١٠٤ » للإمام أن يخص نفسه بالدعاء دون القوم ؟
 ١٠٤ » يوثق بصيغة الدعاء كما وردت أم تغير من الأفراد إلى الجمع مثلا ؟
 ١١٩ » رفع اليدين ركن من أركان الصلاة ؟
 ٢٢٩ الدليل على رفع اليدين في الصلاة
 ٢٥٩ حكم تقديم المشاء وتأخيرها
 ٢٧٤ الحكم في عراقي ليس لهم إلا توب واحد وإن سأوا فيه واحدا بعد واحد خرج الوقت
 ٣٢١ إذا فات رجلا مع الإمام ركعتان من رابعة قضاها بأمر القرآن وسورة ... إلخ
 ٣٢٨ إذا كان رجل في صلاة وعطس آخر لا بأس أن يقول له المصلي : برحمتك الله
 ٣٤١ حكم غيرة العبي
 ٤٦٦ » من أتى في الصلاة بشيء من نظم القرآن
 ٧٥ ، ٧٤ » الصلاة بالخلف المحروز بشعر الخنزير للدوافل والفرائض
 ٧٥ » الصلاة في جلد الميتة المدبوغ
 ٧٥ إذا حمل قارورة فيها نجاسة بعد تصميم رأسها ، هل تصح صلاته ؟
 ٢٥٩ إذا أكره المصلي على الحدث
 ١٩٦ ما الحكم لو نوى في بيته أنه يخرج يصلي في المسجد ، وإن عزبت نيته بعده ؟
 ٧٤ لم يجوز الشافعي صلاة النفل في السفر راكباً وماشيا غير مستقبل ؟
 ١٢٩ هل تجوز صلاة الفرض أو النفل في جوف الكعبة ؟

- هل يجوز للحاضر الركب ترك الاستقبال في النافلة، وهل يجوز للماشي أيضا ؟ ٢٣٥، ٢٣٥
- الأوجه في تنفل الحاضر إن استقبل القبلة أو لم يستقبل ٢٣٥
- حكم المأموم إذا لم يقرأ الفاتحة أو أدرك الإمام وهو راكع، هل يكون مدركا للركعة ؟ ١١
- هل الجماعة شرط في صحة الصلاة ؟ ١١٩
- هل يمين من صلى خلف الصف وحده ؟ ١١٩
- حكم موضع الإمام بالنسبة لموضع المأمومين ٣٤١
- حكم إمامة الأئمة ٤٧١
- من سافر لمسافة القصير ثم رجع إلى داره لحاجة قبل أن ينتهي إلى مسافة القصير ، هل يستحب له أن يتم ؟ ١٠٣
- هل يقصر المسافر الصلاة في مسيرة يوم تام ؟ ١٠٣
- ما الحكم إذا نوى المسافر إقامة أربعة أيام ٣٣٣
- حكم الجماعة في الجمعة ٢٨٨
- أكل الثوم والبصل ليس عذرا في ترك الجمعة ٢٨٨
- الحكم فيمن نذر اعتكاف يوم ٣٣٤
- هل يستحسن دفن ما يتبرك به المرء معه ١١
- حكم الدفن بالليل ٣٣٣

(كتاب الزكاة)

- فيم تجب زكاة التجارة ؟ هل تجب في الموروث والموهوب ٦١
- حكم توزيع الصدقات على أهل النسب أو المدى في القرب والبعث ٦٨-٦٥
- إذا اتخذ الحلي للإجارة وجبت فيه الزكاة قولاً واحداً ٢٩٥
- حكم تمجيل الزكاة ٤٥٥

(كتاب الصيام)

- إذا بلغ الصبي في نهار رمضان هل عليه صوم اليوم ؟ ٢٠
- هل يجوز الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكيف يجمع بين ذلك وبين قضية الوصال ؟ ١٣٣

٣٤٠ حكم ما إذا تلبس بصوم تطوع أو صلاته
٣٤٠ حكم صوم يوم عرفة للحاج

(كتاب الحج)

٦٨ المتعة في الحج ، والجمع بين الحج والعمرة
٧٦ الطواف ، هل يلزم بالشروع فيه ؟
١٠٥ هل يجوز إطعام أهل الذمة من الأضحية ؟
١٠٥ هل يمطى النصراني جلد الأضحية أو شيئاً من لحمها ؟
١٣٥ هل حج المرأة بامرأته ليقضى فريضة حجها إذا لم يكن لها محرم غيره أفضل من جهاد التطوع ؟
١٣٥ هل يستحب للملبى عند التلبية إدخال الأصبعين في الأذنين ؟
٢٦٧ من وجد الزاد والراحلة بخراسان يوم عرفة ومات يقضى عنه الحج
٢٦٨ الحكم إذا مات الأجير على الحج بعد الأخذ في السير وقبل الإحرام

(كتاب البيوع وغيرها من المعاملات)

١٣٠ حكم بيع التراب على الأرض المسبلة
هل يجوز بيع التراب من الأرض قدر ذراع من الأرض عمقا في عرض وطول معلوم
لضرب اللبن ؟
١٦٦ حكم بيع عقار اليتيم للغبطة
٢٥٨ حكم بيع المدلس
٢٥٨ الحكم إذا باع سمكة وفي بطنها سمكة
٣٤١ الشرط في تحريم سؤم الشخص على سوم أخيه
٤٥٥ حكم العقد إذا مات أحد المتعاقدين أو جُنَّ قبل رؤية البيع
٤٧٢ حكم ما إذا أسلم في دراهم أو دنانير ولم يصفها
٢٥٩ رجل حمل ثورا لإنسان من مكان إلى مكان فخوفه بمض اللصوص بالقتل إن لم يسلمه ،
فأعطاه الثور خوفا منه على روحه ، هل يفرم قيمة الثور ؟
٦٠ رجله استأجر رجلا ليحمل له كتابا إلى آخر ويأتي بجوابه ... إلخ
٣٨

- كتاب مراسلة بحمله أمين متبرع فلا يجد المكتوب إليه هل له أن يوصله إلى وارثه
 أو وصيه أو الحاكم أو أهله ؟ ٢٣٩، ٢٣٨
- إذا أذن المرتهن للراهن في البيع أو القلق، ثم رجع قبل أن يبيع أو يعقل، ما الحكم ؟ ٢٨٠
- لا يجوز أن يرهن الرجل أباه أو يستأجره ٢٩٩
- هل يجوز أن يكون السفية وكيلًا أو ولي امرأة أو أمينا أو شاهدا أو خليفة ؟ ١٩٨
- هل للوكيل أن يبيع من نفسه ؟ ٢٣٥
- لو وكل أباه بالبيع، هل له أن يبيع من نفسه ؟ ٢٣٥
- لو وكله في البيع فباع من ابنه الصغير، ما الحكم ؟ ٢٣٦، ٢٣٥
- لو وكله وأذن له في البيع من ابنه الصغير، ما الحكم ؟ ٢٣٦
- القر إذا أقر إقرارا وناطه بصفته، هل يكون إقراره موكولا إلى صفته ؟ ٢٧
- قول المريض لفلان قبلي حق فصدقه ١٠٨-١٠٥
- إذا شهد على فلان بكذا أو شاهدان بكذا فإنهما صادقان، هل هو إقرار ؟ ١٠٧
- الإقرار بالدين في الصحة، هل يقدم على الإقرار به في المرض ؟ ١٠٨
- الحكم إذا أقر بمجمل ولم يفسره ٤٧٧
- الحكم في عقد الشركة على العروض ٤٥٨
- إذا صححتا الوقف المنقطع الآخر وانقرض الموقوف عليه، فهل يبقى وقفا ؟ ٦٨

(كتاب الفرائض والوصايا)

- هل يسقط الإخوة للأبوين في مسألة المشرقة ؟ ٢٠
- إذا خلف ابنين فأوصى الرجل بمثل نصيب أحد ابنيه إلا ثلث جميع المال، ما الحكم ؟ ٣٢
- رجل مات وترك بنتا وعمًا، هل تعطى البنت المال كله ؟ ٢٣٣
- إذا أوصى له بمجمل أو بعير، هل يعطى ناقة ؟ ٧١، ٧٠
- إذا أوصى بالثلث للغاوى في سبيل الله أو للمساكين، فهل هم من البلد الذي فيه ماله، أم يجوز النقل ؟ ٧١
- هل للألم التصرف في مال الصبي بعد الجدة، مقدمة على الوصي ؟ ٢٣٤

(كتاب النكاح وما يتعلق به من الأحكام والقضايا)

- هل يقيد « إذن البكر صحتها » بما إذا علمت ذلك قبل أن تستؤذن ؟ ١٠٣
- إذا قالت المرأة : لا ولي لها ، وليست في العدة . هل تصدق ؟ ٢٣٦
- إذا ادعت غيبة وليها وطلبت من السلطان أن يزوجه وراى التأخير ، ما الحكم ؟ ٣٥٩ ، ٢٣٦
- إذا وجد أحد الزوجين الآخر عذوباً ثبت له الخيار ٢٩٤
- يجوز للقاضي أن يزوج من نفسه ٢٩٨
- إذا تزوج جارية مورثة ، فمات السيد وزوجها وارث ، هل يفسخ النكاح ، وما حكم المهر ؟ ٩٦ - ٩٤ ، ٨٩ ، ٨٨
- إذا تزوج ذى ذمية صغيرة من أبيها ثم أسلم أحد أبويها قبل الدخول وتبعته ٩٠
- في الإسلام ، هل يفسخ النكاح ، وما حكم المهر ؟
- ذمية صغيرة تحت ذى أسلم أحد أبويها فأنسخ النكاح ، هل لها مقعة ؟ ٩١
- إذا أسلم على أم وبنتها ولم يدخل بواحدة منهما ، من تمين ومن تدفع ، وما حكم المهر ؟ ٩٧ ، ٩١
- لو ارتد الزوج والزوجة ، ما حكم النكاح ، وما حكم المهر ، وما حكم التوبة ؟ ٩٣ ، ٩٢
- رجل له امرأتان كبيرة وصغيرة فأرضعت الكبيرة الصغيرة ، ما حكم النكاح وما حكم المهر ؟ ٩٦ - ٩٣
- رجل تزوج امرأة وتزوج أبوه أمها ، فغلط الإبن فوطى امرأة الأب ، وهى أم امرأة الابن ، ما حكم النكاح ، وما حكم المهر ؟ ٩٤
- رجل وطى أمة بالشبهة يتوهم أنها امرأته ، ما حكم ولده ؟ ١٠١
- إذا تزوج امرأة على ظن أنها حرة فإذا هى أمة ، ما حكم النكاح وما حكم الولد منها ؟ ١٠١
- هل يثبت الاستيلاد في سقط لم تظهر فيه الصورة والتخطيط لكل أحد ، وقالت القوايل : إن فيه صورة خفية ؟ ٢٣٢
- هل يباح الولد بالخصى ؟ ٤٤٩
- هل للمرأة النسخ بكبر آلة الزوج ؟ ٤٥٢
- هل يجوز للمسلم نكاح المجوسية ؟ ٤٥٥
- حكم نكاح الزانى والزانية ٤٥٧
- حكم وقوع الطلاق فيمن هلقه بما يتحقق وجنوده . ٣٨

- إذا وقعت الفرة قبل الدخول بين الزوجين لالسبب من واحد منهما ، فهل
تجمل كأنها واقعة بسبب الزوج أو الزوجة ؟ ٩٨-٨٨
- إذا أسلم على أختين وطلق كل واحدة ثلاثا ، ما الحكم ؟ ٩٨
- ما الحكم إذا قال : أنت طالق إن شئت . فقالت شئت إن كان كذا أو إن شاء فلان ؟ ١٩٥ ، ١٩٦
- ما الحكم لو قالت الزوجة : طلقني بألف درهم ، فقال : أنت طالق على الألف إن شئت ؟ ١٩٦
- رجل وضع في فيه تمر ، فقال لامرأته : إن أكلتها فأنت طالق ، وإن أخرجتها فأنت طالق . ٢٢٧
- ما الحكم ؟
- حكم من علق الطلاق بالشهر ٢٥٧
- « من طلق واحدة من نسائه لابيعتها ، أو بمينها ثم نسيها طلاقا رجميا ٢٥٧
- رجل في فم امرأته تمر ، قال لها : إن أكلت هذه التمرة فأنت طالق ، وإن طرحتها
فأنت طالق ، ما الحكم ؟ ٢٦٣
- وكل رجل أن يطلق زوجته يوم الجمعة ٣٣٣
- الحكم إذا طلق امرأته في الحيض ٣٤٠
- الحكم إذا علق الطلاق على محبتها أو بغضها ٤٥٨
- الحكم فيما لو قال لها : أنت على حرام ٤٥٨
- متى يصح الخلع ؟ ١٠٣
- العود الموجب للكفارة في الظهار ، ما هو ؟ ٢٦
- حكم التوكيل في الظهار والرجعة . ٤٥٩
- التوفى عنها زوجها إذا كانت حاملا ، هل يجب لها النفقة ؟ ٢٣١
- حكم نفقة الحامل المطلقة ثلاثا ٤٧٩
- حكم نفقة الكافر على الابن السلم ٤٥٨
- (كتاب الجنايات)
- حكم وجوب الكفارة في قتل العمد ١٠٣
- شبه العمد ، والاستدلال عايه ١١٢-١١٧
- حكم ما إذا كان رأس الشاج أصفر ٢٥٧

٢٨٩

حكم دية المكاتب يقتل

(كتاب الحدود)

٦٢، ٦١

هل للقاذف تحليف المقذوف أنه لم يزني ؟

٨٣

صورة التمزير بعد المدول من اللعان

٢٥٣ - ٢٣٩

مسألة صفة توبة القاذف

قول علي لم يرض الله عنهما في قصة المغيرة في أبي بكر : « أراك إن جلدته رجعت صاحبك » ٢٦٢

حكم الذي إذا زنى وهو محصن ثم تقض المهد ولحق بدار الحرب ثم استرق ، هل يرجم ؟ ٨٤

١٠٣

هل الزاني المحصن يجلد ثم يرجم ؟

٣١٢

الحكم إذا وجدت السرقة عند الرجل غير التهم

(كتاب الجهاد)

٣٤

أهل الحرب إذا أتلف بعضهم على بعض مالا ، هل يلزمه ضمانه وإن أسلم ؟

٣٤

هل يسقط عن أهل الحرب بالإسلام قرض اقترضوه أو معاملة تعاملوا بها ؟

٨٤

الطفل إذا أسلمت أمه دون أبيه ، هل يتبعها في الإسلام ؟

١١٧

الفرق بين النقي والنفيمة

٢٥٤

حكم البالغين من أهل الحرب إذا أسرهم الإمام

٣٤٢

حكم بيع الخيل لأهل الحرب

حكم الأسير إذا أكره على التلفظ بالكفر وعاد إلى بلاد الإسلام ، وعرض عليه الإسلام فأبى ٤٧٥

(كتاب السَّبَق والرمي)

٣٣٢

الحكم لو قال : كل من سبق فله دينار ، فسبق ثلاثة

(كتاب الأيمان والنذور)

٣٣ ، ٣٢

الدليل على الحكم بشاهد وبعين

٢٥٩

حكم عقد اليمين على مباح

٢٩٦

من حلف لا يأكل الفاكهة

٣٣٢

استحلاف الرجل في حق لرجلين يميناً واحدة

إذا وجبت على الشخص عین الجماعة ، هل يحلف لهم بمينا واحدة
الحکم فیمن حلف لا یکلمه يوما أو ليلة

(کتاب الأقضية والشهادات)

- هل الأولى للقاضي إذا ثبت الحق أن يسمى الشهود ، أولا ؟ ٣٥ - ٣٧
- إذا رجع شاهدا الأصل المشهود على شهادتهما ، وقال : ما أشهدنا شهود الفرع أو سكتا .. الخ ٦٠
- ما الحكم لو ادعى على رجل أنه ارتد وهو منكر ؟ ٦٠ ، ٦١
- هل يكفي في الشهادة على الشهادة مطلق استرعائه ؟ ٦٢ ، ٦٣
- رجل اشترى جارية فأتت بولد فادعى أمها ولدته بعد الشراء ، وقال البائع : بل قبله . ما الحكم ؟ ٧٦
- رجل زوج أمته من عبده ثم كاتب العبد ، ثم باع زوجته ... الخ ٧٦
- وصى على يتيم ولى الحكم فشهد عدلان بمال الأبي الطفل على رجل وهو منكر .. الخ ٨٤ - ٨٧
- إذا ادعى الشاهد إلى أمير أو وزير ، هل له تأدية الشهادة عنده ؟ ٨٧
- هل يدعى الحاكم الذى هو وصى عند خليفته على الحكم ، أولا ؟ ٨٧ ، ٨٨
- ما الحكم إذا ادعى المقتضى عليه أن القاضي حكم عليه بشهادة فاسقين .. الخ ؟ ١٢٦ - ١٢٨
- هل تبطل الشهادة بزعم رؤية الجن ؟ ١٤٨
- هل تنفذ الحكومة فيما إذا ولى القضاء غير مجتهد ووافق حكمه الحق ؟ ٢٣٤
- إذا شهد عند القاضي بحق فكاتب به القاضي إلى قاض آخر وأشهد الشاهدان .. الخ ٢٣٦ - ٢٣٩
- إذا وصل كتاب الحكم وشهد الشاهدان على الكتاب ، هل يلزم الحاكم المكتوب إليه أن ينفذ حكمه ؟ ٢٣٧
- لو شهد شاهدان عدلان ، هل يحتاج أولا أن يقول قبلت شهادة هؤلاء الشهود ثم حكمت ، أم يحكم متى ثبتت عنده عدالة الشهود ؟ ٢٣٧
- لو كتب الحاكم إلى حاكم بأنه شهد عندى عدلان لرجل سماء على فلان ... الخ ٢٣٨
- الحكم إذا اختلف القابض والدافع في الألف المدفوعة ، هل كانت قرضا أو إبطاعا ؟ ٢٦٨
- يجوز للسيد أن يشهد لمكاتبه ويدفع إليه زكاته ٢٧٤
- شهادة القانع لأهل البيت ٢٨٥
- شهادة أحد الزوجين للآخر ٢٨٧
- من ادعى عليه دراهم ٢٩٦

- ٣٣٣ الرجلان يدعيان نكاح امرأة
 ٣٤٢ الحكم إذا ادعى الرجل الفناء لياخذ من وقف الأغنياء
 ٤٧٧ الحكم إذا شهد واحد بألف وآخر بألفين

(كتاب العتق)

- ٢٥ أم الولد ، هل تباع ؟
 ٣٨ حكم من أقر بالرق لزبد ، فكذبه ، فأقر لمعرو
 ٢٢٦ ما حكم مريض أعتق عبدا لا مال له سواء ، مات قبل السيد ، هل يموت رقيقا كله ؟
 ٢٦٠ إيقاع القرعة على العبد المبهم حتى يمتق

(متفرقات)

- مسألة: إن كان في كمي دراهم أكثر من ثلاثة وفي كمي أربعة . «راجع الجزء الثاني صفحة ١٩٥» ٣٢
 ١٨٣ هل يجوز للمعاصي يسفره أن يتناول البيعة عند الاضطراب ؟
 ٢٣٢ هل يجوز إفساد مكان الفساد إذا تعين طريقا ؟
 ٢٥٨ حكم البحث مع الفاسق
 ٢٨٨ حكم البول في الطريق
 ٢٨٩ يكره للمرأة ليس خاتم الفضة
 ٢٩٧ ما يحل وما يحرم من المكاسب
 ٣٤٠ حكم عمارات الدور
 ٣٤٠ هل يملك الرجل الكلا الثابت في ملكه ؟
 ٤٤٩ حكم من حرّم على نفسه مالا له
 ٤٥٥ حد الجناح الذي يخرج إلى الطريق

(أصول الفقه)

- إطلاق المسبب على السبب ، وتطبيقه على أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام ١٣٤ ، ١٣٥
 ٢٨٩ الفرق بين العلة والسبب
 ٣٤٠ الفرق بين خلاف الأولى والكرو

(التفسير)

- ٣٤ ، ٣٣ تفسير قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ عَثَرَ ... فَيَقْسِمَانِ ﴾
 ١٥٧ ﴿ وَمَكْرُوهًا وَمَكْرًا اللَّهُ ... ﴾ أَيْنَ مَكْرَ اللَّهِ ؟
 ٢٣٩ تفسير الظاهرية لقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾
 ٢٤١ ﴿ فَأَوَاثِلُكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾ مَا هُوَ الْكَذِبُ الشَّرْعِي ؟

(السنة)

- ٨ هل قول الراوى من السنة كذا . فى حكم الرفوع أو الوقوف على الصحابي ؟
 هل الوضوء فى حديث : « أَعِيدُوا وَضُوءَكُمْ » تكفير عن المعصية أم لا تنقاض الوضوء بالنفية ؟ ١٢
 ما معنى « مسكيننا » فى قوله صلى الله عليه وسلم : « اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَسْكِينًا » ؟ ١٣٤
 معنى : « إِنْ اللَّهُ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ » . ١١٩
 معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَمْدُلُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ » ٢٩ ، ٢٢٨
 هل الوضوء قبل حمل الجنازة أو بعدها فى حديث : « مَنْ غَسَلَ مَيِّتًا فَلْيَغْتَسِلْ وَمَنْ حَمَلَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ » ؟ ١٢٢
 « مَنْ » هل هى للجمع أو للمفرد فى حديث : « يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَجِدُ .. » ؟ ٢٦

(الكلام)

- ٣٥٦ الأصلح والتميل
 ٣٦٦ الفرق بين المتابعة والموافقة
 ٤٢١ حكم الاشتغال بعلم الكلام
 ٣٨٣ تعلق الإيمان بالمشيئة
 ٤١٨ هل الإيمان هو الإقرار المجرد ؟
 ٣٨٣ من هو السعيد ومن هو الشقي ؟
 ٣٨٥ حكم إيمان القلند
 ٣٨٧ حكم التكليف بما لا يطاق
 ٤١٣ ، ٣٨٦ حكم تمذيب العاصي وإثابة المطيع

٣٥٧	هل أسماء الله تعالى توقيفية ؟
٤١٦	الخلاف في تكليم الله موسى عليه السلام
٤١٧	الخلاف في أن القرآن هل هو المكتوب في المصحف
١٧٢	الدليل على جواز رؤية الله تعالى من طريق العقل
٣٨٥	حكم الرضا والإرادة
٣٨٥	الكسب عند الأشعري
١٨٧، ١٨٦	هل يجب شكر النعم لمجرده ؟ وهل يريد الله كفر الكافر ؟
٢٠٢	هل يجب شكر النعم عقلا ؟
٣٨٤	هل على الكافر نعمة ؟
١٣٤	هل كان الرسول فقيرا ، وما حكم من قال ذلك ؟
١٥٨	عجة الرسول ، حكمها والدليل عليها
٣٨٤	حكم الرسالة بعد الموت
٣٨٧	حكم وقوع الصغيرة من النبي
٤٠٦	حياة الأنبياء في قبورهم
١٤٨	هل تمكن رؤية الجن لغير الأنبياء ؟
٣٤١	هل يقال لغير الأنبياء : فلان سلوات الله عليه ؟
٣٤١	من سب الصحابة معقدا مضرا عليه كفر
١٢٩	لم يتمنى الرجل الولد في الدنيا ، ولا يتمناه في الجنة ؟
	(التصوف)

أحكام :

٤٩	حكم سماع الملامى عند الصوفية
١٥٨	عجة الله ، هل هي فرض ، وما الدليل ؟
	أفكار :
١٥٦	الانبساط
١٥٧	التصوف

٥٢	التفكر
١٥٥	التقوى
٥١	التوبة
١٥٥	التوكل
١٥٦	الذئف
١٥٦	الذئكر
١٥٦	الزهد
١٤٦	السكر
٤٩	السماع
٤٩	الصوفي ، من هو ؟
١٤٦	القرب
٥١	المريد
١٥٦، ٥١	المشاهدة
١٥٦	الوصلة
١٥٦، ٤٩	اليقين

(التاريخ)

١٤٨	سبب تسمية قريش قريشا
-----	----------------------

(الجرح والتعديل)

٢٧٩	إبراهيم عن إبراهيم عن إبراهيم
٢٧٩	خلف من خلف ، ستة

(اللغة)

٣٣٢	الأرف : المالم
٤٨٦	الركب والركبان ، والفرق بينهما
١١٧	الرميا

٤٨٦

الشفق ، معناه

٤٨٦

تظهر : تغلب

١١٧

المعنى

(النحو)

٢٤

متى يجوز رفع المفعول به ونصب الفاعل ؟

٢٣٩

حكم الواو في : « أرسل حكيمًا ولا توصه »

٢٩، ٢٨

هل تدخل « لو » على الجملة الاسمية ؟

٢٩

جواز حذف جواب « لو »

(الصرف)

٢٩٠

الصاد تبدل سينًا مع الحروف كلها ، وحكاية لطيفة

(العروض والقافية)

١٤٢-١٤٠

الاقواء في الشعر

(البلاغة)

٢٥، ٢٤

المقلوب

٢٧٩

ضرورة الإتيان بالواو في مثل : « لا ، أصلحك الله »

فهرس المراجع

- آداب الشافى ومناقبه لابن أبى حاتم الرازى . تحقيق: عبد الفى عبد الخالق القاهرة ١٩٦٣ م
- أساس البلاغة للزخشرى الشعب بمصر ١٩٦٠ م
- الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر . تحقيق على البجاوى نهضة مصر ١٩٦٠ م
- أعلام النساء لعمر رضا كحالة دمشق ١٩٤٠ م
- أعيان الشيعة للعاملى بيروت ١٩٥١ م
- الأغنى لأبى الفرج الأصفهاني دار الكتب المصرية
- الإكمال لابن ماكولا . تصحيح عبد الرحمن
- الأم ابن يحيى المعلمى حيدرآباد . الهند ١٩٦٢ م
- إنباء الرّواة للشافى الأميرية بمصر ١٩٠٣ م
- الأنساب للقطبى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م
- البداية والنهاية لابن السمعاني لندن ١٩١٢ م
- البصائر والذخائر لابن كثير القاهرة ١٣٤٨ هـ
- بغية الملتبس لأبى حيان التوحيدى . تحقيق: أحمد أمين ، السيد صقر لجنة التأليف بمصر ١٣٧٣ هـ
- بغية الوعاة للزبى مدريد ١٨٨٣ م
- تاج العروس للسيوطى . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم عيسى الحلبي بمصر ١٩٦٤ م
- تاريخ بغداد للزبى القاهرة ١٣٠٦ م
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي القاهرة ١٣٤٩ هـ
- تاريخ جرجان لحزبة السهمى . تصحيح عبد الرحمن لجنة التأليف بمصر ١٣٧٣ هـ
- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس لابن الفرصى . نشره عزت المطار القاهرة ١٣٧٣ هـ
- ابن يحيى المعلمى حيدرآباد . الهند ١٩٥٠ م

- تبيين كذب المفتري
تذكرة الحفاظ
تزيين الأسواق
التسهيل
تفسير القرطبي
النسكاملة لكتاب الصلاة
التمثيل والمحاضرة
تنقيح القول . للمامقاني
تهذيب الأسماء واللغات
تهذيب التهذيب
تهذيب السكال
جامع الترمذي
جدوة المقتبس
الجرح والتعديل
الجواهر المضية في طبقات الحنفية لمحي الدين القرشي
حاشية الصبان على الأشعري
حسن المحاضرة
حلية الأولياء
خزانة الأدب
دائرة معارف القرن العشرين
الدرر الكامنة
دمية القصر
ديوان الأخطال
- لابن عساكر . نشره القدسي
للذهبي
للأنطاكي
لابن مالك
نشره عزت المطار .
للنعماني . تحقيق عبدالفتاح الحلوة . عيسى الحلبي بمصر ١٩٦١ م
النفجف . بالعراق ١٩٣٠ م
لنوروي
لابن حجر العسقلاني
للحافظ المزي
للحميدي . تصحيح محمد تاووت
الطنجي
لابن أبي حاتم
للدين القرشي
للسيوطي
لأبي نعيم الأصبهاني
للبيهقي
لفريد وجدي
لابن حجر العسقلاني
للباخرزي . تصحيح محمد راغب
الطباخ
نشره لويس شيخو
- دمشق ١٩٢٧ م
حيدر آباد . الهند ١٣٣٣ هـ
الطبعة الأزهرية بمصر ١٣٢٨ هـ
الأميرية بمكة ١٣١٩ هـ
دار الكتب المصرية
القاهرة ١٩٥٥ م
الحلبي بمصر ١٩٦١ م
بالعراق ١٩٣٠ م
دار الطباعة النورية
الهند ١٣٢٥ هـ
مخطوطة دار الكتب المصرية
رقم ٢٢٧ مصطالح طلعت
القاهرة ١٢٩٢ هـ
القاهرة ١٩٥٣ م
حيدر آباد الهند ١٣٧٧ هـ
حيدر آباد الهند ١٣٣٢ هـ
عيسى الحلبي بمصر
القاهرة ١٣٥١ هـ
بولاقي بمصر ١٢٩٩ هـ
القاهرة ١٩٢٣ م
حيدر آباد الهند ١٣٤٨ هـ
الطبعة العلمية بحلب ١٣٤٨ هـ
بيروت ١٨٩١ هـ

- ديوان جرير شرحه عبد الله الصاوى مطبعة الصاوى بمصر ١٣٥٣ هـ
- ديوان حسان بن ثابت بشرح البرقوق القاهرة ١٩٢٩ م
- ديوان ابن دريد تحقيق السيد محمد بدر الدين العلوى لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ١٩١٦ م
- ديوان زهير (شرح) دار الكتب المصرية ١٣٦٣ هـ
- ديوان العباس بن الأحنف تحقيق د. عائكة الخرزجي دار الكتب المصرية ١٩٥٤ م
- ديوان عيون ايلي تحقيق عبد الستار فراج مكتبة مصر
- ديوان النابتة الذهبية ديوان الذريعة إلى تصانيف الشيعة لمحسن الطهراني
- ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني
- رسالة ألفقران لأبي العلاء المعري . تحقيق د.
- الرسالة القشيرية عائشة عبد الرحمن
- رفع الإصر عن قضاة مصر للقشيري
- روضات الجنات لابن حجر
- سنن البيهقي
- سنن أبي داود
- سنن ابن ماجه
- سنن النسائي
- شذرات الذهب لابن المهدي الحنبلي
- شرح ابن عقيل على ابن مالك تحقيق محي الدين عبد الحيد
- الصحاح للجوهري . تحقيق أحمد عبد الغفور
- صحيح البخارى عطار
- صحيح مسلم
- صفة جزيرة الأندلس تحقيق بروفسال . لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٧ م
- البحر بالمعريف بالعرف بمصر ١٩٥٥ م
- ليدين ١٩٣١ م
- دار المعارف بمصر ١٩٥٠ م
- بولاق بمصر ١٢٨٤ هـ
- القاهرة ١٩٥٧ م
- حيدر آباد . الهند ١٩٢٥ م
- القاهرة ١٢٨٠ هـ
- عيسى الحلبي بمصر ١٩٥٢ م
- القاهرة ١٣١٢ هـ
- مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠ هـ
- السعادة بمصر ١٩٥١ م
- القاهرة ١٩٥٦ م
- الشعب بمصر ١٣٧٨ هـ
- عيسى الحلبي بمصر ١٩٥٥ م
- لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٧ م

الهند ١٣٥٥ هـ	لابن الجوزي	صفة الصفوة
القاهرة ١٣٣٢ هـ	للأدقوى	الطالع السعيد
القاهرة ١٩٥٢ م	لابن أبي يعلى . تحقيق حامد الفقى	طبقات الحنابلة
القاهرة ١٣٠٨ هـ		طبقات الشعرائى
بغداد ١٣٥٦ هـ		طبقات الشيرازى
القاهرة ١٩٥٣ م	للسلمى تحقيق نور الدين شريعة ^(١)	طبقات الصوفية
لیدن ١٩٦٤ م	تحقيق غوستا فيستام	طبقات المبدأى
القاهرة ١٩٥٧ م	للجمدى . تحقيق فؤاد سيد	طبقات فقهاء اليمن
السعادة بمصر ١٣٥٢ هـ	للجزرى . نشره ج . برجستراسر	طبقات القراء
لیدن ١٨٣٩ م	للسيوطى	طبقات المفسرين
	للزبيدى . تحقيق محمد أبو الفضل	طبقات النحويين واللفويين
السعادة بمصر ١٩٥٤ م	إبراهيم	
بغداد ١٣٥٦ هـ		طبقات ابن هداية الله
	للذهبي . تحقيق فؤاد سيد، صلاح	المير فى خير من غير
السكويت ١٩٦٠ م	المجدد	
السنة المحمدية بمصر ١٩٦٢ م	تحقيق فؤاد سيد	العقد الثمين فى أخبار البلد الأمين للثقى الفاسى
دار الكتب المصرية ١٣٤٣ هـ	لابن تقيية	عيون الأخبار
	للزحشرى . تحقيق أبو الفضل إبراهيم	الفائق فى غريب الحديث
عينى الحلبي بمصر ١٩٤٥ م	على البجاوى	
القاهرة ١٣٤٨ هـ	لابن النديم	الفهرست
بيروت ١٩٦٣ م		فهرست ابن خير
السعادة بمصر ١٩٠٦ م		الفوائد البهية فى تراجم الحنفية
بولاق بمصر ١٣٠١ هـ	للغزوزابادى	القاموس المحيط

- قضاء دمشق
الكامل في التاريخ
- الكامل . المبرد
كشف الظنون
اللباب في تهذيب الأنساب
لسان العرب
لسان الميزان
اللمع
- مجمع الأمثال
المختصر في أخبار البشر
مرآة الجنان
مراصد الاطلاع
- المزهر
- مسند أحمد بن حنبل
مشاهير علماء الأمصار
- المشتبه
العصباح المنير
معالم السنن
معاني القرآن
- معجم الأدباء
- لابن طولون . تحقيق صلاح المنجد دمشق ١٩٥٦ م
لابن الأثير . تحقيق عبد الوهاب
التجار القاهرة ١٣٢٨ هـ
- تحقيق أحمد شاكر ، زكي مبارك
لحاجي خليفة
لابن الأثير
لابن منظور
لابن حجر العسقلاني
للطوسي . تحقيق عبد الحليم محمود ،
طه عبد الباقي
- مصر ١٩٦٠ م
بولاقي بمصر ١٢٨٤ هـ
الحسينية بمصر ١٣٢٥ هـ
حيدر آباد الهند ١٣٣٨ هـ
عيسى الحلبي بمصر ١٩٥٤ م
- للبيضاوي
للسيوطي . تحقيق محمد أحمد جاد الولي .
محمد أبو الفضل إبراهيم . على البجاوي . عيسى الحلبي بمصر
القاهرة ١٣١٣ هـ
- لابن حبان البستي تصحيح م .
فلايشمهر
للذهبي . تحقيق على البجاوي
للقتيبي . تصحيح حمزة فتح الله القاهرة . طبعة ثالثة
للخطابي . تصحيح محمد راغب الطباخ العلمية بيروت ١٩٣٢ م
للنعماني . تحقيق ، محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ١٩٥٥ م
أحمد نجاتي
لياقوت
- دار المأمون بمصر ١٩٣٦ م

- معجم البلدان
معجم الشعراء
معجم المؤلفين
المغرب
المغرب في حلى المغرب
مفتاح السعادة
المقصور والمدود
المنتظم
المهذب
ميزان الاعتدال
النجوم الزاهرة
نزهة الألبا
النشر في القراءات العشر
نكت المعين
النهاية في غريب الحديث
هدية العارفين
الوفاء بالوفيات
الوساطة بين المتنبي وخصومه
وفيات الأعيان
الولاية والقضاة للسكندى
يتيمة الدهر
- ليا قوت
للرزباني تحقيق عبدالستار فراج
لعمرو رضا الحالة
للجواليقي . تحقيق أحمد شاكر
تحقيق د. شوق ضيف
لطاش كبرى زاده
لابن ولاد . تصحيح محمد بدر الدين . الخانجي بمصر ١٩٠٨ م
العلوى
لابن الجوزى
للشيرازى
للذهبي . تحقيق على البجاوى
لابن تفرى بردى
لابن الأنبارى
لابن الجزرى
للعفدى تحقيق أحمد زكي
لابن الأثير . تحقيق محمود الطحاحى ، عيسى الحلبي بمصر ١٩٦٣ م
ظاهر الراوى
لإسماعيل باشا البغدادي
للعفدى . بمنايا هـ ريتو
للجرجاني تحقيق محمد أبو الفضل
إبراهيم ، على البجاوى
لابن خلكان . تحقيق محي الدين القاهرة ١٣٦٧ هـ
عيد الحميد
تصحيح رفن كست
للمهالي . تحقيق محي الدين عبد الحميد التجارية بمصر ١٩٥٦ م
- الخانجي بمصر ١٩٠٦ م
عيسى الحلبي بمصر ١٩٦٠ م
الترقي بدمشق ١٩٥٧ م
دار الكتب المصرية ١٩٤٢ م
دار المعارف بمصر طبعة ثانية
حيدر آباد الهند ١٩١٠ م
الخانجي بمصر ١٩٠٨ م
حيدر آباد الهند ١٣٥٧ هـ
عيسى الحلبي بمصر
عيسى الحلبي بمصر ١٩٦٣ م
دار الكتب المصرية ١٩٣٢ م
القاهرة ١٢٩٤ هـ
الجالية بمصر ١٩١١ م
عيسى الحلبي بمصر ١٩٦٣ م
استانبول ١٩٥١ م
استانبول ١٩٣١ م
عيسى الحلبي بمصر . طبعة ثالثة
بيروت ١٩٠٨ م
١٩٥٦ م

تصويبات واستدراكات

الصفحة	السطر	الصواب	الصفحة	السطر	الصواب
٧	١٤	العبدوى	١٢٤	٧	أبى بكر بن مجاهد
١٥	٣	وأبى بريد الجرمى	١٦١	١٠	كغمزات الألفاظ
١٨	١	الغامى	١٦٢	٧	فى ميسمه
٢٩	٢٢	سورة الإخلاص	١٦٢	٩	للتحفز
٣٢	١٨	(من)	١٦٣		الخبر
٤٥	٦	إبراهيم أنضر اباضى	١٧٣	١	يقرا هذا السطر متصلا
٤٦	٣	الغامى	١٧٦	١٨	بما قبله فى الصفحة ١٧٢
٥٥	١٠	وأبو سعيد المالينى	٢٠٣	١٧	الغامى
٥٦	٢١	طبقات القراء ١٠/١٣٨	٢٠٣	١٧	عن شاذان، وهو خطأ فى الأصول
٥٧	١٥	فى الأصول «وهذا»			حدثنا سعيد، انظر
٦٧	١٦	لمل مكان «انشافى»:	٢٠٤	٧	ميزان الاعتدال ١٠/١٠٠
		«الزنى»	٢١٦	٣	الدبابيسى
٦٧	١٦	وقال فى الجديد			«مسرى» كذا بالأصول ولعلها
٦٩	٢٥، ١٤	ذكر ابن الأثير أباسعيد	٢١٧	٧	«مسرا با» انظر ياقوت
		محمد بن عبد الرحمن الكنجروذى وذكر سماعه	٢١٨	١٤	الضراب
		من ابن عمرو ومحمد بن أحمد بن حمدان الجبرى، وبهذا	٢٢٥	١٠	طبعة
		انضج خطأ النسخ. انظر الباب ٣/٥٤. وتحذف	٢٣٨	١٦	أبو سعد المالينى
		نسبة النجروذى من فهرس الأعلام.	٢٣٩	١٥	أن يدفعه
٦٩	١٤	وأبو عثمان سعيد بن محمد البجبرى			«فى الظاهر» لعلها: «فى
٧٢	٢	الميدانى	٢٤٣	٩	الظاهر
٨٢	٢٢	وفى المطبوعة واللباب	٢٥٩	٩	أبو الحسن الجورى
٨٦	٧	فيقارن تجددهما	٢٦٠	٨	على الحديث
١٠٠		الذي يؤول	٢٦٢	١١	الرافعى
١٢١	١٧	وأبى محمد الأشج	٢٦٣	٢	تقرعة
					فقد شقص الخنازير، وانظر
					النهاية ٢/٤٩٠

الصفحة	السطر	الصواب	الصفحة	السطر	الصواب
٢٧٥	١٤	« أَنْصُرْ »	٤١٠	٢١	« فَاسْتَفْتَحَ الْمَلِكُ »
٢٩٤	٢٣	إِذَا وَجَدَ	٤١٣	١٦	« مِنْ رَبِّكَ »
٢٩٩	١٢	« وَأَبَى كَامِلٌ »	٤٢٥	٣	تَمِيسُ بِهَا
الجحدري	لعل الصواب	« كامل الجحدري »	٤٢٥	٦	يا عبد البدر (٣)
وهو كامل بن طلحة الجحدري ،	أبو يحيى		٤٢٨	١٧	على رَقَصَرِ
انظر الباب ١/٢١١ ، والعبر ١/٤٠٩			٤٣٥	١	المُهَنْدِ
٣٠٢	١٠	عدم وقوفه	٤٣٦	٢٤	البيت لأبي العلاء الممرى
٣٠٢	١٢	شعيب بن عبد الوهاب			سقط الزند ص ٣٩٤
٣١٣	٣	يُحَذَفُ الرَّقْمُ (١)	٤٣٨	٢٢	وَأُثْبِتْنَاهُ بِالْجَاءِ مِنْ
٣٣٦	١	ابن سيف (١) ، والربيع			المطبوعة
٣٣٦	٤	الْجُوزَقِي	٤٣٩	٢	وَهُوَ
٣٣٨	٢٢	الصواب « عدى	٤٣٩	٧	الْجَمَلُ
ابن عبد الباقي »	انظر صفحة ٧٧ من هذا الجزء		٤٤٠	١	أَوْ أَنْوَارًا
٣٤١	٢١	مسائل الصيمرى	٤٤٢	٧	لَجَدَّ
٣٦٠	١٨	« أَوْ ثَلَاثَانِ »	٤٤٤	١٢	ابن عمرو الفزارى
٣٧٥	٨	عبد الجبار بن على	٤٤٦	١٣	البرقاني
٣٩١	١	على الوزارة	٤٤٨	١٧	العيراط
٣٩٢	٢٣، ١٣	لعل قراءة دهي الصواب	٤٥٩	٧	الشيخان ، أبو إسحاق
٣٩٥	٧	الصواب « فَكَتَبَ	٤٦٧	٩	« وَالْعِلْمُ الْكَثِيرُ »
		إِلَى عَمِيدِ الْمَلِكِ »			تَرْفَعُ الْأَنْوَاسُ
٣٩٦	١٤	طَرِقَ	٤٧٣	١٥	نَظَامُ
٤٠١	١	وَشَرَّ (١) سَاخِجَ	٥٠٢	١	النصر اباضى ٤٥، ٣٢٥
٤٠٦	٣	أَنْ يُتِمَّ	٥٠٢	١١	يُحَذَفُ « أَبُو إِبْرَاهِيمَ
٤٠٦	١٠	فِي قَبْرِهْ ؟			النصر اباضى ٤٥ »
٤٠٧	٣	النسوى	٥٠٥	٦	هو : أحمد بن محمد
٤٠٨	٤	« إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ » انظر			ابن عبد الرحمن الهروى ، انظر فى مكانه
		٤٠٧ س ٣			